ن شها الأنهار من وردها نال فوزا مع الفائزين الابرار فتلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه رشيد
ن هذا المؤلف لمؤلف جديد للفذ المغلق الفاضل الصنديد الذي يجعل الأودية بحورا ويبرق الأهلة بدورا نسيج وحده
فريد عهده الألمعي الحصيف السري مولانا محمد كرامت على الدهلوي الموسوي تنبل حيدر اباد لا زال وعاؤه
لطيف العلم يمتلي وكوكبه في درج عز المعاني يعتلي وقد احسن جمعا وتاليفا واحكم اساسا وترصيفا جعله لكل شارد مقيدا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا ولو سبقه الأولون لبنا المبنى مشيدا ولكنه احسن ترصيعا مجددا فاورد
ن كل ذكرنا الاسهاب والأطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب بلطف الأشارات والجواب ليسهل طريق الأطلاع
لى الكل للرغاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن يستفيد ويقر عينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
ن على ذكر سيرته الشريفة اس الكلام وذالك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استرباله بلطايف اخبار
ر الورى فلا ينسى المذكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء — الأبيات

حمد الله وهو نعم الوكيل	وجليل الثنا له لقليل	واصلي محمدا خير هاد	انه المصطفى ونعم الرسول
لذا الله ومن صاجبوه	ردهم منهج الهدا والسبيل	ثم اني اقول هذا كتاب	لأصول الحديث فيه اصول
يرة المصطفى حواها تماما	لا لا يضاحه لعمري مثيل	جمع الأولون جمعا جميلا	فلذا في البيان سيح طويل
بل ما يوضحن عنه بيانا	هكذا موضع الجليل جليل	من ارادا البسيط عن ما تراه	لنبي وكان ذلك سول
ليرده ينل رجاه بشرح	زايد عن مرامه لا يحول	صفة الجمع هل تراغر هذا	لا وبيت الحرام حقا اقول
ته مفخر التواتق طرا	وعليها له لفضل جزيل	كم من الفرع مفخر لأصول	لو تفاخر بالسياق اصول
مادة حازت المحاسن طرا	من لماها لشفين العليل	انه شاهد لموجاد جمعا	وعلى فضله جزيلا دليل

هذا التقريظ من العالم النحرير الفاضل الكامل اوحدي زمانه وفريد اوانه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول علي عباس الجرياكوثي الغازي پوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من لقد كان يشكوا ضيعة الأدب — ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
شكا لتاليف شفن لوذع فطن — من لا ضهي له في العجم والعرب
مولوي كرامة العلي له — كرامة وعلى من نفسه واب
عطاه في ذا الزمان الله جل على — من المفاخر ما الأنسان لم يهب
رسايل الفاضلون نيل رتبته — اذ سا الوا المستعان القاضي الأرب
الناس في مجمع العليان افتخروا — قدم افتتاحا يجب ذكر خير نبي
تان ذا يضاهيه في ادني فضائله — نعم بساريه من حرق حواه غبي
لديه من كتاب الدهر قد طلسا — طلس الحروف التي غلطت من الكتب
عت عداوتهم عبرات من انتوا — كما انمحى طلل العمران بالهضب
لس الذي في ضفوف العلم خاصمه — الاعضوضا على صبوع مكتئب
لاماج الأثيم الى دراسته الكلم — هوج العديم الى العقبان والنشب
بى الذي شاء من اقوال من نطقوا — ليس الذي قاله ما شاقط اكذب
اخاطبا للناس فردهم وقد فردوا — من ذا اتخذناه في العليا ولم يصب

القرآن تنزيلا و طبه فيه سبحانه بقوله يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وعلى آله الكرام واصحابه العظام الباذلين نفوسهم واموالهم في ساعة العسرة
في رضاء الله ورسوله بين يديه بلا حين رضي الله عنهم ورضوا عنه وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا **وبعد** فلا يخفى على من استعذب بقراءة هذه السيرة الزكية له اللسان و
استلذت بحلاوتها الشفتان واستغرب بجل فوائدها الناموس واستطرف لبراعتها الجنان و
تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتشنفت باستماع فقراتها
المنيفة له الاذنان المزرية قروط الخرائد والحسان وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها المنخران
وقرت بادارة نظره من حدقتاه في حدائق الفاظها الانيقة والبستان وباستعمال فكره من فؤاده في فاكهات
معانيها الدقيقة له الكريمتان تلكما التي ابهى وابهج رونقا من شقائق النعمان وهذه احلى والذ مذاقا من العنب
والرمان وطربت نفسه بتفرجها في رياض احاديثها الثابتة الصحيحة ووقوفها على حياض رواياتها المروية
المروية للهثان واهتزت روحه بهبوب رياح اسانيدها المسندة الصريحة اللمعان كطروب لعندليب الاديب
بمشاهدة وجوه الازهار الناضرة ومصاحبتها وولهان الورقاء على قوم قامة البان وفرح عقله بعقل هؤلاء
الاشياء المرغوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول دولة وصال المحبوبة قلبه ومعانقتها وملاصقتها وملامستها
بالابدان وتقبيل وجنتيها الموردتين بالشفتين ومص رضاب فيها المعسل فيجال فيه ويقدح اللسان
اذ هو كالملك التاج العظيم الشان ومدركا الخدم والحشم والجنود والاعوان وقوة المدركة تدركها و
المتخيلة تخيلها والحافظة تحفظها كما للنقود والجواهر بحفظ الخزان فسبحان من له هذه الملك و
الملكة والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما نطق لرسوله محمد سيد الانس والجان قل فلله العزة
جميعا كلام الله المهيمن وقرآن ان لهذه السيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخواتها وقدرا جسيما
ولهذه الخريدة السعيدة الجميلة منقبة جزيلة دون اقرانها ومفخر افخم لاخواتها جميع ما بدد في كتب
الاولين في ذاتها من الآثار والاحوال والدلائل كما احوى سائر الاوصاف والفضائل والمعجزات
المتفرقة في الانبياء والمرسلين سيد الانبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين
فلاجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين **فتالله** ان شبهتها
بجنة عدن تجري من تحتها الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شان المتقين والكفار
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين اتقوا وعقبى الكافرين النار **وفيها** كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه
الانفس وتلذ الاعين من الحور والولدان والقصور والايوان فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة واشجارها متدليات بالاغصان وقطوفها دانية لاهل الجنان وعليها اطيارا فاتحا افواهها
بتسبيح الرحمن باحسن النغمات والطف اللحن هو اولى واليق ولو مثلتها بخريدة مخدرة ومحبوبة مستترة التي بمجرد صيت
حسنها وكمالها قبل حصول دولة وصالها عشقوها اولو الابصار وهي توشق قلب كل واحد من وراء حجاب
النقاب باسهم اوصافها وتسلب منهم لبا فكيف حال بالهم بعد الملتقى ورؤية جمالها عيانا بالابصار
حين تتزينه وتجلس على كرسي الكرامة فتقتلهم بسيوف غنجها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرى واطبق فبالله
من جنة خضراء تفضح وتزري جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعمة غراء التي دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم تمسسها ايدي نكار الفحول وكم قد ردت خطبة الخاطبين اليها من ملوك النفوس وقبول العقول وانها
باعطاء الصداق والمهور منهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والارواح منهم تطيب نفسها وترضى

بانت سلى جناب الاسفار كلها معشوقات الكتب كابان الانبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شعر

وهى التى بانت حسان زمان بالحسن والافضال والاحسان لجمعها بهن من اوصافها فى ذاتها حيرانا

بلا بهتان كيف جمع الفضائل كلها فى الرتيل فيه خلاف الحسن وهى التى لاتباع بالمال فى سوق

الجهال ولا تشتري الا بانفس الاشياء وهونفوس العلماء اولى الفضل والكمال من الورى فما احسن بائع

والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والشراء والجوهرة المؤلفة ثم اكرمه الله كاسمه على الترائه وشرفه لقد

اتعب نفسه ليلا ونهارا وادأب البدن حتى ادمى فى محاجر عينيه حلو الكرا والذي الورى العالم الفاضل الالمعى

والفذ الكامل اللوذعي وحيد اهل عصره وزمانه فريد فى دهره واوانه عين الاعيان الفائق على

الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والتبيان مولانا محمد كرامة

العلي الدهلوي الموسوي جعل الله تجارته مبرورة وسعيه مشكورا واعطاه

ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل الوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين

به صحيح الجسم معافا منعما قرير العين مبجلا مكرما فى اهله واولاده واوداءه وحزبه سميت المجموعة

المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و

لسائر المسلمين القارين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته

وفضله واحسانه ومنته امين اللهم

امين

شعر

الحمد لله فى الاصال والبكر

حمدا لخلاق ظرا غير منحصر

واله الغر والاصحاب اهل تقى

واع باذنيه كالصندوق للدرر

لها جليل مقام بل ومنزلة

لذاك قد حببت فى انفس البشر

معشوقة هى اما العاشقون لها

محمد خير من فى البدو والحضر

كانها روضة مزجنة نمت

والبارع الكامل العريف فى الخبر

لله در واحسان بجامعها

بحزبه تجرى البرايا منشى الشوق

بالجد والجهد والامداد اجمعها

اعنى سمى خليل الله ذا النظر

مشفي السقم من الادواء والضرر

ثم الصلوة على طه شفيع ورى

بجمودين كما قد جاء فى الخبر

فهذه سيرة مجموعة الفت

تسمو بها كتب الاخبار والسير

لله من سيرة راقت محاسنها

فراح العلماء ذو العلم والخبر

من وصفه بين فى الصحف والكتب

تغور الفاظها الغراء للنظر

كرامة اسمه ثم العلي كذا

قد جاء فيها غريبا محير الفكر

بحمد رب السما تمت نساخها

وبذل مال مع الاقبال والنظر

ما قال متلى غريب للدار ذو شحن

ثم الصلوة على طه شفيع ورى

بذا ختاما مع الاصحاب ا

ختمه بالخير

والشكر

حمدا جزيلا على انعامه ابدا

محمد المصطفى المبعوث من مضر

اقول من نعمه قولا لسامعه

هى منية القلب بل باقرة النظر

لانها صفة الجامعين اجتمعت

كحسن عادة للعشاق فى النظر

وانها احتوت احوال سيدنا

وفى الانجيل والتوراة والزبر

من عالم الورى مصقع قرم

محمد قبله ذو المنظر النظر

فى هذه الدار والاخرى بجرجرا

وعم خيراتها للسمع والبصر

من من سندي جاه رب العرش جامعه

الحمد لله فى الاصال والبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوۂ حمراء الأسد   فی هذه السنة وُلِدَ الحسن بن علی رضی الله تعالیٰ عنهما   فیه سریة ابی سلمه عبدالله بن عبدالأسد   سریة
عبدالله بن انیس   فیه سریة عاصم بن ثابت رضی الله عنه   فیه سریة الرجیع   کرامات الأولیاء   فیه سریة
سریة القرّاء الی بیر معونة   غزوة بنی النضیر فی ربیع الأوّل سنة اربع   سریة کعب بن الأشرف   فیه تزویج امّ سلمة
رضی الله عنها   فیه غزوة بدر الصغریٰ   فی هذه السنة تعلّم زید بن ثابت کتابة یهود   وفیها رجم الیهودی والیهودیة
وفیه فیها وفاة فاطمة ام علی رضی الله عنهما   وفیه وفی ربیع الأوّل من هذه السنة کانت قصّة سرقة بنی ابیرق   غزوة دومة
الجندل فی السنة الخامسة   فی هذه السنة غزوة بنی المصطلق   معجزة   فیه معجزة اخریٰ   قیل اٰیة التیمم نزلت فی
هذه السنة   وفی هذه الغزوة قصّة الأفک   وفیه قیل وفی هذه الغزوة خرج عن الطریق الی اٰخر   فیه معجزة   وفیه
معجزة اخریٰ   وفیه معجزة اخریٰ   وفیه فی هذه السنة غزوة الخندق   معجزة بل معجزات معجزة   فیه معجزة اخریٰ
معجزة   وفی هذه السنة غزوة قریظه بعد غزوة الخندق   وفاة سعد بن معاذ   توبة ابی لبابه   معجزة
فیه اسلام نوفل بن الحارث   فیه جحوش ساقه صلی الله علیه وسلم   وفیه خسوف القمر   وفیه فی هذه السنة قد
بلال بن الحارث   وفیه سریة محمد بن مسلمة الی القرطاء   غزوة بنی لحیان فی سنة ستّ من الهجرة   وفیه غزوة
ذی قرد   فیه سریة عکاشة بن محصن   فیه سریة محمد بن مسلمة الی ذی القصّة   فیه سریة زید بن حارثة الی بنی
سلیم   فیه سریة زید ایضاً الی العیص   سریة زید ایضاً الی الطرف   فیه سریة زید ایضاً الی حسمی   فیه ثم
سریة زید ایضاً الی وادی القریٰ   سریة علی الی فدک   فیه سریة زید ایضاً الی ام قرفه   فیه سریة عبدالله بن عتیک
بقتل ابی رافع   فیه سریة عبدالله بن رواحة الی اسیر بن زارم   فیه سریة عکل وعرینة   سریة عمرو بن امیّة الضمری
فیه سریة الحدیبیة   فیه معجزة   فیه معجزة اخریٰ   معجزة   معجزة   قصّة ابی جندل   صلح نامه   بیعة الرضوان
فیه فی هذه السنة کسفت الشمس   فیه غزوة ذات القرد   فیه اسلام خالد بن الولید   سبب غزوة ذات القرد   غزوة
خیبر   وفود ابی موسیٰ فی غزوة خیبر   فیه قدوم جعفر بن ابی طالب عن الحبشة   فیه معجزة   معجزة   فیه اسلام حجاج بن
علاط   بناء صفیة رضی الله عنها   فیه النهی عن لحوم الحمر   فیه النهی عن المتعه   فیه رؤیا صفیة انّ القمر سقط فی حجرها
فما قال ذلک   تقسیم غنائم خیبر   فیه اسلام ابی هریرة رضی الله عنه   معجزة   فیه فتح وادی القریٰ   فیه وفاة
مدعم   فیه نهی عن اکل کلّ ذی ناب وذی مخلب   فیه کان خالد بن الولید مع رسول الله صلعم یوم خیبر   غزوة ذات
الرقاع   فیه شراء النبی صلی الله علیه وسلم جمل جابر رض   فیه معجزة   فیه وفاة عبدالله بن عثمان   سریة عمر بن
الخطاب الی تربه   فیه سریة ابی بکر الی بنی کلاب   فیه سریة بشیر الی بنی مرّة   فیه قتل اسامة زید نهیک بن مرداس
بعد ان قال لا اله الّا الله   فیه سریة بشیر بن سعد الی الیمن   فیه عمرة القضاء   سریة ابن ابی العوجاء السلمی الی بنی
سلیم   فیه سریة غالب بن عبدالله اللیثی الی بنی الملوح   معجزة   فیه سریة غالب ایضاً الی مصاب اصحاب
بشیر بن سعد بفدک   فیه اسلام عمرو بن العاص   فیه سریة شجاع بن وهب الی بنی عامر   فیه سریة کعب بن عمیر
الی ذات اطلاح   فیه سریة موتہ   فیه قتل الغسانی الحارث بن عمیر رسول رسول الله علیه السلام   فیه معجزة   فیه
شهادة جعفر بن ابی طالب وعبدالله بن رواحه وزید بن حارثه   معجزة   معجزة   سریة عمرو بن العاص الی ذات السلاسل
سریة الخبط اعنی سریة ابی عبیدة بن الجراح الی جهینة   فیه سریة ابی قتادة الی خضره   فیه ایضاً سریة ابی قتادة الی بطن
اضم   فیه وفاة محلم بن جثامة   فیه معجزة   فی هذه السنة الثامنة   قدوم وفد عبد القیس   وفات زینب رضی الله
عنها   فیه تزوج فاطمة بنت الضحاک   فیه وقوع الغلاء بالمدینة   فیه اتخاذ المنبر   فیه حنین الجذع   فیه معجزة
فیه فتح مکة   معجزة   کتاب حاطب الی اهل مکة   حرمة بیع الخمر   فیه قتال الکفرة فی الحرم   اسلام عکرمة بن ابی جهل
اسلام ابی قحافة   فیه اسلام عبدالله القرشی   فیه اسلام ابی سفیان الهاشمی   سریة خالد بن الولید الی العزّیٰ   فیه
معجزة   فیه سریة عمرو بن العاص الی سواع   فیه سریة سعد بن زید الی هدم منات   فیه سریة خالد بن الولید الی بنی
جذیمه   غزوة حنین   معجزة   فیه دعاء النبی علیه السلام علی الکفار باخذ الحصیات ورمیها فی وجوههم   کان من دعائه

عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد هذا اليوم يومئذ سقى الله الانصار مؤمنين معجزة فيه قتل عروة بن مسعود
الثقفي فيه معجزة سرية ابي عامر الى اوطاس فيه سرية الطفيل الدوسي الى ذي الكفين فيه غزوة الطائف
فيه معجزة اسلام ابي محذورة وقصة النادين فيه معجزة فيه اسلام عبد الله بن سلمة معجزة اسلام زهير بن ابي
سلمى فيه ولادة حضرت ابراهيم فيه بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد الى قبيلة صداء قدوم وفد صداء
واسلامهم فيه معجزة فيه معجزة اخرى فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصين الفزاري الى بني تميم
بالسقيا [illegible] بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم فيه بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن
حارثة فيه معجزة فيه سرية قطبة بن عامر الى خثعم فيه سرية الضحاك الى بني كلاب سرية علقمة الى الحبشة فيه
سرية علي رضي الله تعالى عنه الى الفلس فيه رجم الغامدية سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بلاد مذحج ايلاء
رسول الله عليه السلام فيه لعان بين عويمر العجلاني فيه غزوة تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى
عنه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة معجزة مكتوب الى يوحنا فيه مكتوب الى هرقل فيه
بعث خالد الى اكيدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسح على الخفين في غزوة تبوك وفاة عبد الله ذي البجادين فيه معجزة
مكر المنافقين برسول الله صلعم فيه معجزة فيه هدم مسجد الضرار فيه اعتذار المنافقين معجزة فيه
معجزة اخرى فيه مجيء رسول صاحب ايلة قدوم النبي المدينة فيه تخلف الثلاثة وتوبتهم وفاة ام كلثوم
وفاة النجاشي فيه معجزة فيه موت عبد الله بن ابي بن سلول في هذه السنة التاسعة وفدت الوفود فيه وفد نجران
وفد هوازن وفد ثقيف وفد بني عامر فيه وفد بني تميم وفد بني حنيفة وفد طي فيه معجزة وفد كندة
فيه وفد الاشعريين فيه وفد حمير قدوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي وفيه معجزة فيه وفد بني الحارث وفد همدان
وفد ملوك حضرموت فيه معجزة فيه وفد بني اسد فيه وفد بني مزينة فيه معجزة فيه وفد دوس فيه معجزة
فيه قدوم رسول فروة فيه قدوم ضمام بن ثعلبة قدوم طارق بن عبد الله المحاربي فيه وفد تجيب فيه وفد بني سعد
هذيم قدوم الجارود النصراني وفد بلي فيه وفد بني فزارة فيه وفد عذرة فيه وفد بني مرة فيه معجزة
فيه وفد خولان فيه وفد محارب وفد دارم فيه وفد غسان فيه وفد سلامان فيه معجزة فيه وفد بني عبس
فيه وفد غامد فيه وفد ازد معجزة فيه وفد بهراء فيه معجزة فيه بني نهد معان خطبة اهل همدان فيه
مجيء كتاب ابن العلاء صاحب ايلة فيه وفود حادة بن زيد من حمير من اهل اليمن فيه وفود وفد بني الحد [illegible] من اليمن وفود
حصين فيه وفود عبد القيس فيه وفد بني المنتفق فيه وفود مثنى بن حارثة فيه قدوم لبيد بن ربيعة الشاعر فيه وفد
النخع وفد حارثة بن حصين [illegible] من قضاعة فيه قدوم ذباب فيه قدوم [illegible] فيه وفود حبيب بن حسان
فيه قدوم وفد ثمالة فيه قدوم حارث وفد بجيلة وفيه اسلام جرير البجلي رضي الله عنه قدوم وفد جهينة
فيه وفد بني البكاء فيه معجزة فيه وفود قيس العنبري فيه قدوم قيس بن زيد فيه قدوم وائل بن حجر فيه معجزة
فيه قدوم يزيد التميمي فيه قدوم النعمان اكل المرار فيه قدوم بعض [illegible] هجر وفود اسد بن ساعدة فيه وفود اسود بن
حطام فيه وفود اسود بن عمران البكري فيه وفد بني ثعلبة فيه قدوم جابر بن ازرق الغاضري فيه قدوم جعال
الغفاري فيه وفود مخلفة فيه وفود بني سعد بن بكر فيه قدوم عبد الله بن قرط فيه قدوم جبار وفد جرم فيه
قدوم ابي هند الداري فيه قدوم تميم بن اوس الداري فيه وفود عدس وخزيمة فيه وفود الياس عليه السلام وفيه هامه
بن هيم بن لاقيس بن ابليس واسلامه فيه في هذه السنة حج ابي بكر رضي الله عنه السنة العاشرة اسلام فروة الجذامي فيه
بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن فيه بعث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن واخر هذه السنة مجيء كتاب مسيلمة
الكذاب فيه حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطبة حجة الوداع خطبة غدير خم كسوف الشمس وموت ابراهيم
رضي الله عنه السنة الحادي عشر فيه بعث عمرو بن العاص الى عمان فيه سرية اسامة بن زيد الى ابنى ذكر ادعاء طليحة
بن خويلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما فيه معجزة قتل الاسود العنسي فيه بيان المعجزات فيه شروط المعجزات معجزة

ابواب سیرتہ صلی اللہ علیہ وسلم فیما اخبر بہ من الکوائن بعدہ فکان کما اخبر

والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة الباب الرابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه
وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الباب الخامس والخمسون في اخباره عليه السلام الى وجود الامام ابي حنيفة
والامام مالك والامام الشافعي رضوان الله تعالى عنهم الباب السادس والخمسون في اخباره عليه السلام بقوم يأتون من بعده
يحبونه متأسفين بذلك الباب السابع والخمسون في اخباره عليه السلام بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
الباب الثامن والخمسون في اخباره عليه السلام بحال ابن مطالبة الباب التاسع والخمسون في اخباره عليه السلام بانه
سيكون قوم من هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء الباب الستون في اخباره عليه السلام بحال قيس بن حزم العنسي
رضي الله عنه الباب الحادي والستون في اخباره عليه السلام باتخاذ امته الحيا الباب الثاني والستون في اخباره
عليه السلام بان طائفة من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة الباب الخامس والستون في اخباره عليه السلام بان الخطباء
يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر الباب السادس والستون في اخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج الباب
الثامن والستون بهلاك قريش وبهلاك اهل بيته اولا الباب التاسع والستون في اخباره عليه السلام بظهور المعدن
في ارض بني سليم الباب الحادي والسبعون في اخباره عليه السلام باقوام يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة الباب
الثاني والسبعون في اخباره عليه السلام بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض الباب الثالث والسبعون في
اخباره عليه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة الباب الرابع والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء
رضي الله عنه قبل الفتنة الباب الخامس والسبعون في اخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية
الباب السادس والسبعون في اخباره عليه السلام بحال القراء بعده **تنبيهات** الباب السابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بان المساجد ستزخرف والمباهات بها الباب الثامن والسبعون في اخباره عليه السلام باتيان بني
[illegible] القرآن يستأكلون به الناس الباب التاسع والسبعون في اخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الانماط الباب الثمانون
بانه سيكون في امته بناء ما لالات ميلات الباب الحادي والثمانون في اخباره عليه السلام عن مكان بانه سيصير [illegible]
الباب الثاني والثمانون في اخباره عليه السلام بان القرآن والسلطان سيفترقان الباب الثالث والثمانون في اخباره عليه
بحال الولاة بعده الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال خبما في ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره بالفتن والملاحم ومنه ابواب كثيرة تدل على الاخبار بالغيب التي تركها مصنف السيرة الشامية

منها باب السراكيد ومنها اخبار بعي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومنها

اخباره بقدوم وائل بن حجر من حضرموت وبقدوم جرير بن عبد الله البجلي وبشهادة طلحة بن عبيد الله وبعدم فلاح سلطنة العجم
وبفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره عليه السلام بالتغذ والبغي والقتل فيها واخباره بلبس العباسيين الثياب السود وبناء
بغداد واخبر بريدة الاسلمي رضي الله عنه بكونه في بعوث مرو وبفتح جزيرة العرب والروم وبمدة خلافة بني امية وبعددهم وبدخول
من ربيعة وبحصول الغنيمة للمسلمين وبموت منافق من منافقي المدينة واخباره عليه السلام لابي شهم بجنبته كثرة وبامامة
سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى رضي الله عنه وبالمصالحة بينه وبين معاوية واخباره عليه السلام لعلي رضي الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين واخباره لسراقة بن مالك رضي الله عنه بلبس سواري كسرى واخباره عليه السلام بالمال الذي
ترك العباس رضي الله عنه عند ام الفضل واخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار الى المدينة بعد الاحزاب واخباره بالامن ورفع الحمى
من المدينة الى الجحفة وبظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة واخباره بوجود الحجاج واخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسيين ولما
عليه السلام بفتح بيت المقدس وبالوباء التي وقعت في زمان خلافة عمر رضي الله عنه واخباره عليه السلام لبني الحقيق بالخروج من خيبر
واخباره بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله تعالى عنه ومعاوية وبوقعة عثمان رضي الله عنه وبقتال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه من اهل الشام بعد هربه من المدينة الى مكة وبتغلب المختار على العراق واخباره عليه السلام لسمرة بن جندب رضي الله عنه في دخول
بالنار واخباره عليه السلام لزرارة بن عمرو النخعي واخباره عليه السلام بفتنة جنكيز خان وهلاكو خان وبمقاتلة الترك
واخباره عليه السلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه لما بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر واخباره عليه السلام بوجود امامة الضا

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فى ما اخبره من علامات الساعة واشراطها

جماع ابواب معجزاته عليه السلام فى اجابة دعوته لاقوام باشياء مخصلت لهم

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم في اجابة

زینب بنت النبی رضی اللہ عنہا ۹۷

هو المستعان
هذا
كتاب السيرة
المحمدية عليه
اسنى الصلوة
وازكى
التحية
على ما تصفون

حلية الاخبار عقد دارواق الاشجار ومياه البحار اما بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد المدعو بكرامة العلي
الدهلوي ابن الفاضل الكامل البارع المتقي الزاهد الورع صاحب النفس الزكية مهدي حيات علي القادري الموسوي ختم الله لهما بالحسنى
ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلي الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يختلج
في قلبي ان اخص تلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل النبيه الشيخ علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح
ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضيفا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من الاساتذة
رحمة الله عليهم فالان حان ان نشرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع
والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا
فلا يلومن احد علينا فيما يجد من بعضها هنا ثم قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس ان كثرت
ميزتها بقولي في اولها قال وفي اخرها انتهى وان قلت اتيت بلفظ اي جعلت في اخر قوله دائرة هكذا ٥ بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية وربما
عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة باي وربما اكتفي بهذه تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في اولها
اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل او ذكر في الاصل فالمراد به عيون الاثر
انتهى كلامه اما انا فما ميزته في جميع ذلك الى غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا ناقصين عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل فرمز
له ب ولسفر السعادة سف وللمدارج مد وربما صرحت باسمه وللمواهب مو وربما صرحت باسمه وشيمت اكثر كتب الحفاظ وتفسير الدر المنثور للشيخ
الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة العفيفية للكازروني
والاستيعاب لابن عبد البر ومرآة الجنان لليافعي وسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي حدث بعض مجلداتها في المدينة المنورة
والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داؤد ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في
الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه فر للديلمي في مسنده حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم في المستدرك
ه لابن ماجة هق لابي داؤد الطيالسي عب لعبد الرزاق ص لسعيد بن منصور ش لابن ابي شيبة ع لابي يعلى في مسنده
طب للطبراني في الكبير طس وفي الاوسط طص وفي الصغير قط للدارقطني حل لابي نعيم في الحلية هق للبيهقي فان كان في السنة

اطلقت والابنية وله في شعب الايمان قب ومنه فيها الصحاح والحسن والضعيف الذي يقرب من الحسن وللعقيلي في الضعفاء عق ولابنه عد
في الكامل وللخطيب خط ولابن عساكر في تاريخه كر واذا اطلق العزو الى ابن الجرير فهو في تهذيب الآثار وذكرت في هذا الكتاب البراهين على اثبات
النبوة للنبي المختار من الكتب القديمة واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان و
سميتها بالسيرة المحمدية **باب نسبه الشريف هو محمد بن عبد الله** ب قال اهل السير كان عبد الله انهد فتى في قريش
واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنة امه وفدى
الله اهله فسموه باحب الاسماء اليه كما هديهم في تسمية ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفدى بمائة من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم
لئن رزق الله عشرة من الولد لينحرن احدهم فلما تم عددهم عشرة اسهم واقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
العشرة دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم عشرا حتى بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وانا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية
وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه وقيل بعدما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو قول ابي حنيفة
وكانت وفاته بيثرب كان بعثه ابوه ليمتار له تمرا منها وقيل توفي بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم في السن
ثمانية عشر على ما ذكر في بهجة المحافل واما في الخميس فذكر ان عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اي لانه كان مفزع
قريش في النوائب وملجاهم في الامور فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وقيل لانه ولد وفي راسه شيبة او سمي بذلك
تفاولا بانه يبلغ سن الشيب وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة ويقال له الفياض لجوده وسماحته وكرمه ومطعم طير
السماء لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال وكان مبجلا معظما يوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي
فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب فاغرا عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك منادمة حرب ولم يفارقه حتى اخذ منها مائة ناقة
ودفعها لابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا اردفه خلفه ب وابوه هاشم توفي
وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه
خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك او كان بهيئة رثة وثياب خلقة فصار كل من يسال عنه ويقول من هذا يقول عبدي
حياء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل لانه تربى في حجر عمه المطلب
وكان عادة العرب ان تقول لليتيم الذي تربى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن رذائل الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامي لم تصبه عقوبة
فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزي فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيء باساءته ورفض
في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القران باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموؤدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي ابن هاشم
هو عمرو العلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توامين وكانت رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
وكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما ووقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش وقالوا له اتشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم لامية
انافرك على خمسين ناقة تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر فنزلوا
على الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد
وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمي هاشما ب لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة وبلغ في الكرم مبلغا واطعم الوحوش في رؤس
الجبال بعد جده ابراهيم عليه السلام وقصي واول من فعل ذلك من خزاعة عمرو بن لحي واطعم في المحل عمرو العلا فللمسنتين به خصاص عام

روي رواية عمرو العلا هاشم الثريد لقومه ، ورجال مكة مسنتون عجاف فقد قيل فيه شعر قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت
بآل عبد مناف الرائشين وليس يوجد رائش ، والقائلين هلم للأضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر رضي الله عنه على باب شيبة فمر رجل وهو يقول شعر يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد الدار هبلتك أمك لو نزلت
برحلهم منعوك من عدم ومن إقتار فالتفت رسول الله إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
شعر يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف هبلتك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن إقراف الخالطين
فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد أبيه عبد مناف على السقاية والرفادة وكان
يحمل الطعام للحجاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق أنه أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم إلى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وجعله ثريدا وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان يقال
له أبو البطحاء قال بعضهم لم يزل مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وروي عن الإمام سهل الصعلوكي أنه قال في قوله عليه السلام فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف قال ومما ذكر أنه كان إذا هل هلال
ذي الحجة قام صبيحة وأسند ظهره إلى الكعبة من تلقاء بابها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش إنكم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها
أحلاما أي عقولا وأوسط العرب أي أشرفها أنسابا وأقرب العرب بالعرب أرحاما يا معشر قريش إنكم جيران بيت الله أكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره دون بني إسمعيل وإنه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه وأحق من أكرم أضياف الله أنتم فأكرموا أضيافه وزواره فإنهم يأتون شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وأنا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم
ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل وأسأل الكريم بهذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويتهم إلا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجونه من أموالهم ويضعونه في دار الندوة
وإنما سمي شيبة الحمد عبد المطلب لأن أباه هاشما قال للمطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك يعني شيبة الحمد بيثرب فمن ثم سمي
عبد المطلب وفيه أقوال غير واحدة أن هاشما خرج تاجرا إلى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط أنها لا تلد ولدا إلا في
أهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها في أهلها ثم ارتحل بها إلى مكة فلما أثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند أهلها بالمدينة ومضى إلى
الشام فمات بغزة وهو حينئذ عشرون أو أربع أو خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد فمكث في المدينة سبعا أو ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالسهام وإذا غلام فيهم إذا أصاب قال أنا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من أنت يا غلام فقال أنا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه ما رأى فذهب المطلب إلى المدينة فلما رآه عرف شبه أبيه به ففاضت عيناه وضمه إليه فحمله من
لفظ أنه عرفه بالشبه وقال للذي كان يلعب معه أهذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم أمره فقالوا له إن كنت تريد أخذه فالساعة قبل أن تعلم به أمه فإنها
إن علمت بك لم تدعك وحالت بيننا وبينه فدعاه المطلب فقال يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت الذهاب بك إلى قومك فاركب راحلتي فجلس على
عجز الناقة فانطلق به ولم يعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه قد ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب وفي السيرة الهشامية أن أم عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا
فارقته أي وأنها لا تلد ولدا إلا في أهلها وأن عمه المطلب لما جاء لأخذه قالت له لست بمرسلته معك فقال لها المطلب إني غير منصرف
حتى أخرج به معي إنه ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل شرف في قومنا والإقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الإقامة في
غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه وارتدفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ظنا
منهم أنه اشتراه من المدينة فإن الشمس أثرت فيه وعليه ثياب أخلاق فقال لهم ويحكم إنما هو ابن أخي هاشم ابن عبد مناف واسمه المغيرة
ويقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ومناف أصله مناة اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم وله أربعة
بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بني أمية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد سيدنا الإمام الشافعي رحمه الله كذا في
الروضة ودفن بالحجون كذا قال الوالدي وأما على قول ابن هشام فمات بغزة من أرض الشام ابن قصي وهو زيد وعن الإمام الشافعي أن اسمه
يزيد كما حكاه الحاكم أبو أحمد وسمي مجمعا لأنه جمع قريشا وقيل له قصي لأنه قصي أي بعد عن عشيرته إلى أخواله من كلب فقيل بعدا إلى قضاعة مع أمه وكان أبوه
مات وأمه فاطمة من كلب أبوها من قضاعة وإنها رحلت بعد موت أبيه إلى كلب فتزوجت من قضاعة فرحلت بها ... ولم ... قصي

لان امه تزوجت بعد موت ابيه بشخص يقال له ربيعة ابن حرام وقيل سفلوا فرحل بها الى الشام وكان قصي لا يعرف له ابا الا زوج امه المذكور
فلما كبر وقع بينه وبين ال زوج امه شر فانه فاضل رجالا منهم فنضله قصي اي غلبه فغضب ذلك الرجل وعير قصيا بالغربة وقالوا له الا تلحق بقومك
وببلادك فانك لست منا فشكى الى امه فقالت له بلادك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم انت اكرم ابا منهم انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت
الحرام وقد قالت لي كاهنة رايت صغيرا انك تلي امرا جليلا فلما اراد الخروج الى مكة قالت له امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع حجاج قضاعة
فاني اخاف عليك فتشخص مع الحجاج فقدم قصي مكة على قومه مع حجاج قضاعة فعرفوا له فضله وشرفه فسادهم ثم تزوج بنت حليل بالحاء المضمومة
المهملة الخزاعي وكان امر مكة والبيت اليه وهو اخر من ولي البيت من خزاعة فجاء منها باولاده فلما انتشر ولده وكثر ماله ومات حليل فراى قصي انه اولى بامر مكة
من خزاعة لان قريشا اقرب الى اسمعيل من خزاعة فدعى قريشا وبني كنانة الى اخراج خزاعة من مكة فاجابوا الى ذلك وانضم اليهم قضاعة جاء بهم اخو قصي لامه
قصي بخزاعة وولي امر مكة وقيل ان حليلا اوصى بذلك لابي غبشان بضم الغين المعجمة بعد ان اوصى بذلك لابنته زوج قصي وقالت له لا اقدر على فتح البيت
واغلاقه وان قصيا اخذ ذلك منه بزق خمر فقالت العرب اخسر صفقة من ابي غبشان وقال بعضهم وكان ابو غبشان خالا لقصي وكان في عقله شيء فخدعه
فاشترى منه امر مكة والبيت باذواد من الابل وزق خمر واثواب ثم جمع قصي قريشا بعد تفرقها في البلاد وجعلها اثني عشر قبيلة ب وجعل لكل قبيلة منزلا
قال الشاعر قصي لعمري كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وهذا البيت من قصيدة مدح بها حذافة بن غانم عبد المطلب فانه كان من جذام
فقدوا رجلا منهم غالبه بيوت مكة فلقوا حذافة فاخذوه فربطوه ثم انطلقوا به فلقيهم عبد المطلب مقبلا من الطائف معه ابنه ابو لهب يقوده وقد
ذهب بصره فلما نظر اليه حذافة هتف به فقال عبد المطلب لابي لهب ويلك ما هذا فقال هذا حذافة بن غانم مربوطا مع ركب قال الحقهم واسالهم ما
لم فلحقهم فاخبروه الخبر فرجع الى عبد المطلب وقال ما معك قال والله ما معي شيء قال الحقهم لا ام لك واعطهم بيدك واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال قد
عرفتم تجارتي ومالي لاعطينكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا فقبلوا منه واطلقوا حذافة واردفه عبد المطلب حتى دخل مكة فقال حذافة
هذه القصيدة ومطلعها شعر بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء ظلام الليل كالقمر البدر وهي قصيدة جيدة وصار قصي رئيسا لقريش
على الاطلاق وحين ازال خزاعة عن البيت واجلاهم من مكة بعد ان سلوا الفضيخ ولاية امر البيت لم يخرج وانما فعل حليل وابو غبشان على ما تقدم وذلك
بعد ان امتلوا اخر ايام منى بعد ان حذرتهم قريش الظلم والبغي وذكرتهم ما صارت اليه جرهم حين الحدوا في الحرم الظلم فابت خزاعة فاقتتلوا قتالا شديدا
وكثر القتل والجراح في الفريقين ثم تداعوا الى الصلح واتفقوا على ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف وكان رجلا شريفا فقال لهم موعدكم فناء
الكعبة غدا فلما اجتمعوا قام يعمر فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم وقضى لقصي بانه اولى
بولاية مكة فولاها وفي القاموس يعمر الشداخ كطوال وطياب وقد يفتح احد حكام حكم بين قضاعة وقصي في امر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة
وفي بعض النسخ دماء خزاعة تحت قدمه وابطلها فقضى بالبيت لقصي اقول وهذا عجيب من مولانا المجد لعل ناسخي القاموس كتبوا بدل خزاعة
قضاعة او الكاتب وترك لفظ بين خزاعة وبين قضاعة وقصي لان قضاعة كانوا ناصرين لقصي على خزاعة فتامل وكانت خزاعة قد ازالت جرهم
عن ولاية البيت فان مضاض بن عمرو الجرهمي الاكبر ولي امر البيت بعد نابت ابن اسمعيل عليه السلام واستمرت جرهم ولاة البيت لا ينازعهم ولد اسمعيل
في ذلك اعظاما لان يكون بمكة بغي ثم ان جرهما بغوا بمكة وظلموا من يدخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة وزنوا فيها فاجتمعت خزاعة لحرب جرهم ولاخراجهم
من مكة ففعلوا ذلك بعد ان سلط الله على جرهم دواب تشبه النغف بالغين المعجمة والفاء وهو دود يكون في انوف الابل والغنم وورد هذا اللفظ في
حديث ياجوج وماجوج فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشبان وذهب من بقي من اليمن مع عمرو بن الحارث الجرهمي اخر ملوك مكة من جرهم وقال
عمرو ابياتا منها شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر وكنا ولاة البيت من بعد نابت نطوف بذلك البيت والخير ظاهر بلى نحن كنا
اهلها فابادنا صروف الليالي والدهور الدوابر وصارت خزاعة بعد جرهم ولاة البيت كان كبير خزاعة عمرو بن لحي ابن بنت عمرو بن الحارث الجرهمي اخر ملوك جرهم
وقد بلغ عمرو بن لحي في العرب من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده في الجاهلية وهو اول من اطعم الحجاج بمكة لحمان الابل على الثريد وكان يطعم الناس ويكسوهم
في الموسم وربما نحر في الموسم عشرة الاف بدنة وكسى عشرة الاف حلة هو اول من غير دين ابرهيم عليه السلام وشرع للعرب الضلالات فعبد الاصنام وسيب السوائب
وبحر البحيرة وقيل اول من بحر البحيرة رجل مدلجي كانت له ناقتان فجدع اذنيهما وحرم البانهما وعمرو اول من وصل الوصيلة وحمى الحامي ونصب الاصنام حول الكعبة واتى
هبل من ارض الجزيرة ونصبه في بطن الكعبة فكانت العرب تستقسم عنده بالازلام على ما ياتي واول من ادخل الشرك في التلبية فانه كان يلبي بتلبية ابرهيم عليه السلام
وهي لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فعند ذلك تمثل له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فلما قال عمرو لا شريك لك قال له ذلك الشيخ الا
شريكا هو لك فانكر عمرو ذلك وهو اول من احل اكل الميتة وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت

بلغ قال فقال لا والله حتى تلقى نوفلا فقال تركته في الحجر جالسا في مشايخ قريش فاقبل ابو سعد حتى وقف عليهم فقام نوفل قائما وقال يا ابا سعد انعم صباحا فقال له
ابو سعد لا انعم الله لك صباحا وسل سيفه وقال ورب هذه البنية لئن لم ترد على ابن اختي اركاحه لاملأن منك هذا السيف فقال قد رددتها عليه
فاشهد عليه مشايخ قريش ثم نزل على عبد المطلب ثم رجع الى المدينة ثم قام بالسقاية ولده ابو طالب ثم اتفق ان ابا طالب افتقر في بعض السنين ثم استدان من اخيه
العباس عشرة آلاف درهم فصرفها ابو طالب في الحج فيما يتعلق بالسقاية ثم اسلف ابو طالب العام المقبل فاقترض من العباس اربعة عشر الفا فقال له العباس بشرط
ان لم تعطني تترك السقاية لاكفلها فقال نعم فلما جاء العام الآخر لم يكن مع ابي طالب ما يعطيه للعباس فترك له السقاية فصارت للعباس ثم لبني العباس الى ان
انقرضت الخلافة من بغداد الى مصر واما القيادة وهي امارة الركب فقام بها بعد عبد مناف ابنه عبد شمس ثم بعده امية ثم ابنه حرب ثم ابنه ابو سفيان وقاد الناس
يوم احد ويوم الاحزاب ودار الندوة كانت قريش تجتمع فيها للمشورة في امورها ولا يدخلها الا من بلغ الاربعين وكانت الجارية اذا حاضت تدخل دار الندوة
ثم يشق عليها بعض ولد عبد الدار درعها ثم يدرعها اياه وينقلب بها فتحجب وهذه كانت سنة قصي فكان لا ينكح رجل امرأة من قريش الا في دار قصي التي هي دار الندوة
ولا يعقد لواء حرب الا فيها ولا تدرع جارية من قريش الا في تلك الدار فيشق عنها درعها ويدرعها بيده فكانت قريش بعد موت قصي يتبعون ما كان عليه في حياته
المتبع فلا زالت هذه الدار في يد بني عبد الدار الى ان صارت الى حكيم بن حزام فباعها في الاسلام بمائة الف درهم فلامه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فقال له ابيع
مكرمة آبائك فقال حكيم رضي الله عنه ذهب المكارم الا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة الف واشهدكم ان ثمنها في سبيل الله
فاينا المغبون وقالت الرافضة لا يقال الا ولا واحد من فوق قريش وهو قول باطل لانه يتوصل به الى ان لا يكون سيدنا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من قريش فلا حق لهما
في الامامة العظمى التي هي الخلافة لقوله عليه السلام الائمة من قريش **ابن كلاب** واسمه حكيم ويقال المهذب وقيل عروة ولقب بكلاب
لانه كان يحب الصيد واكثر صيده كان بالكلاب وفي الكلاب يجتمع نسب رسول الله وامه مو ولفظ الكلاب اما منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة
نحو كالبت العدو مكالبة واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة كما سموا سباعا **ابن مرة** وهو الجد السادس لابي بكر رضي الله عنه **ابن كعب**
وكان كعب يجمع قومه يوم الجمعة وكان قريش يجتمع الى كعب وهو الجد الثامن لعمر رضي الله عنه ثم يخطبهم ويذكرهم بمبعث النبي ع ويعلمهم بانه من ولده ويامرهم
باتباعه ويقول سيأتي لحرمكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد ابياتا آخرها شعر على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها
وكان ينشد ايضا شعر يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا وكان بينه وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
وستون سنة والحق ان الخمسمائة وستين انما هي بين موت كعب والفيل الذي هو عام مولده عليه السلام كما ذكره ابو نعيم في الدلائل النبوية بسنده عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقيل ان كعبا اول من قال اما بعد فاسمعوا وافهموا وتعلموا واعلموا ليل داج ونهار صاح والارض مهاد والسماء بناء
والجبال اوتاد والنجوم اعلام والاولون كالآخرين فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم الدار امامكم الظن غير ما تقولون وقيل له كعب لعلوه
وارتفاعه ومن ثم قيل للكعبة كعبة ارخوا بموته ثم كان عام الفيل فارخوا به ثم ارخوا بعد عام الفيل بموت عبد المطلب **ابن لؤي** بالهمزة اكثر من عدمها
وفي سبب تصغيره خلاف هو تصغير اللاي **ابن غالب ابن فهر** سماه ابوه فهرا وقيل هو لقب واسمه قريش والمناسب ان يكون لقبا لقولهم انما سمي
قريشا لانه كان يقرش اي يفتش عن خلة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن حوائجهم فيرفدونهم فسموا بذلك قريشا قال في بهجة المحافل
اسمه قريش والصواب انه اسمه وان النضر ابو قريش وقال في روضة الاحباب انه يحكى ان سكان مكة يزعمون انهم قريش وسائر اولاد النضر ليسوا بقريش
حتى جاؤا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا عنه فقال رسول الله اولاد النضر بن كنانة واختلف في وجه تسميته بقريش فبعضهم قالوا انه
جمع قريشا بعد تفرقهم والتقريش الجمع اولانهم كانوا اصحاب تجارة واكتساب على هذا اشتق من القرش بمعنى الاكتساب بعضهم قالوا ان القريش دابة
بحرية اعظم دواب البحر ولما كانت قريش اعظم قبيلة سمي بذلك والله اعلم اما في القاموس قرش قطع وجمع من ههنا وههنا وضم بعضه الى بعض ومن قريش لتجمعهم
الى الحرم اولانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها اولان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش اولانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي
شديد اولان قصيا كان يقال له القرشي اولانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها اي حاجتها او سميت بمصغر القرش وهو دابة بحرية يخافها دواب البحر
كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي والتقريش الاكتساب
انتهى قال الزبير بن بكار اجمع النسابون على ان قريشا انما تفرقت عن فهر ولما جاء حسان بن عبد كلال من اليمن في حمير وغيرهم لاخذ احجار الكعبة الى اليمن
ليبني بها بيتا ويجعل حج الناس اليه ونزل بنخلة خرج فهر الى مقابلته بعد ان جمع القبائل فقاتله واسره وانهزم حمير ومن انضم اليهم واستمر حسان في الاسر ثلاث
سنين ثم افتدى نفسه بمال كثير وخرج فمات بين مكة واليمن فهابت العرب فهرا وعظموه وعلا امره ومما يؤثر عن فهر قوله لولده غالب قليل ما في يدك اغنى
لك من كثير ما اخلق وجهك وان صار اليك **ابن مالك** قيل له ذلك لانه ملك العرب **ابن النضر** ولقب به لنضارته وحسنه وجماله واسمه

انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الى قوله ابن مضر بن نزار وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان
ابن ادد ثم يمسك ويقول كذب النسابون مرتين او ثلثا قال البيهقي والاصح ان ذلك اي قوله كذب النسابون من قول ابن مسعود رضي الله عنه لا من قوله عليه السلام
وفي المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون رواه في مسند الفردوس
لكن قال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرئ قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون يعني انهم يدعون علم الانساب نفى الله علمها عن العباد وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال انما
انتسب الى عدنان وما فوق ذلك لا ادري ما هو وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون وقال عروة ابن الزبير ما وجدنا احدا يعرف
بعد معد بن عدنان وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فكره ذلك وقال من اخبره بذلك كذا روي عنه في رفع نسب الانبياء انتهى و
في كلام بعضهم ان بين عدنان وا دداد وقيل له ادد لانه كان مديد الصوت وكان طويل العز والشرف وفي بهجة المحافل قال ابن عباس لو شاء رسول الله
ان يعلمه لعلمه وذكر ابن عبد البر حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه قال من معد ابن عدنان الى اسمعيل ثلثون ابا لا يعرفون قال ابن عبد البر هذا الاسناد فيما
يقطع بصحته وروى ابن سعد في الطبقات حديثا مسندا عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد
ثم يمسك ويقول كذب النسابون اي بعد هذا قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ثم اتفقوا على ان النسب يرجع الى اسمعيل بن ابراهيم انتهى كلامه ومعنى
قول ابن عباس لو شاء رسول الله المتقدم ذكره انه لو اراد ان يعلم ذلك للناس لعلمه لهم هذا اولى من يعلمه بفتح الباء وسكون العين وسبب الاختلاف
فيما بين عدنان وادم ان قدماء العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض قال مصنف السيرة الشامية رح
قدمنا ان ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله وان ما بعد عدنان الى اسمعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض
الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل ولكن لا خلاف ان عدنان من ذرية اسمعيل وانما الخلاف في عدد من بينهما وقد اختلف النسابون في ذلك
فذهب جماعة انه لا يعرف ومما استدلوا به ما رواه ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك
ثم يقول كذب النسابون والقائلون بانه معروف اختلفوا فقيل بين عدنان واسمعيل اربعة وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل خمسة
عشر وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وثلاثون وقيل تسعة وثلاثون وقيل اربعون وقيل احد واربعون وقيل غير ذلك وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن حبان
في تواريخهم وغيرهم ولا حاجة بنا الى ذلك وقال الحافظ ابن حجر الذي ترجح في نظري ان الاعتماد على ما قال ابن اسحاق اولى قلت وصححه الحافظ ابو الفضل العراقي في
في الفية السيرة قال الحافظ واولى ما رواه الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل كذا في الدر المنثور وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول معد بن عدنان بن ادد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قالت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك الله عادا وثمودا وقرونا
بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قالت واعراق الثرى اسمعيل وزيد الهميسع وبرا نابت قلت وصححه الحاكم واقره الذهبي ونزد والداد بنون فزاء معجمة
فدال مهملة قال الدارقطني لا نعلم نزدا الا في هذا الحديث ونزد بن الهون وهو ابو دلامة الشاعر والبرا بمثناة تحتية فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ فلعله تصحيف
والبرا تحر طيب الرائحة انتهى والثرا بمثلثة فلقب اسمعيل بذلك لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثرا قال الحافظ فعلى هذا يكون
معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى لا في عهد عيسى صلى الله عليهما وسلم وهذا اولى لان عدد الاباء بين نبينا وبين عيسى ستمائة سنة
مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر
عيسى بن مريم واسمعيل اربعة ابا او خمسة مع طول المدة وما فروا منه وقعوا في نظيره والاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن
عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الاباء وان كان في زمن موسى فالمعتمد ان يكون بينهما العدد القليل انتهى كلام الحافظ قال ابن كثير
يريد ما بعد عدنان اسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق واما نسب ابراهيم الى ادم عليهما الصلوة والسلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التورية مدة
ما بينهم ومبلغ اعمارهم ادد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة قال ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن ادد الا طائفة فقالوا عدنان بن اد بن ادد قال في العيون
الظاهر انه من مادة اد وادد بهمزة مضمومة ثم دالين مهملتين الاولى مفتوحة اليسع باسم النبي المرسل وقد قالوا فيه انه بهمزة وصل تفتح في الابتداء ولام
ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة ويقال الليسع بلام مشددة مفتوحة وياء ساكنة الهميسع قال الجوهري الهميسع بالفتح الرجل القوي قال الجواني بفتح الحاء على وزن التميدع
ال واكثر الناس يرويه بضم الهاء والصواب الفتح قال السهيلي وتفسيره الصراع سلامان لم اقف له على ترجمة نبت بفتح النون ويقال نابت قاله الامير ابو
نصر بن ماكولا في باب نابت بن اسمعيل بن ابراهيم قال ويقال هو نبت بل هو نابت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم وهذا القول الاخير
خلاف ما ذكره الجواني في النسب فانه قال عدنان بن ادد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت فقدم سلامان على نبت وكذا نقله ابن الجوزي في التلقيح

قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وكان خيرة الله في مضر وقسم مضر قسمين فكانت قريش قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من
انا منه وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله
تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا ولا فخر فذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية هذا كلام الشفاء ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله مفتخرا متطاولا ولا محقرا للغير
انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما خير العرب مضر وخير مضر
عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله تعالى آدم الا كنت في خيرهما وفي لفظ اخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم
قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وانا خيرهم نسبا اخرج ابن سعد في الطبقات
والبزار والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا
وفي لفظ اخر ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء قال ابو حيان واستدل بما ذكر من الآية المذكورة الرافضة على ان آباء
النبي صلى الله عليه كانوا مؤمنين وهو استدلال ظاهري والا فمعنى الآية وتصفح احوال المتهجدين من اصحابك لانه لما نسخ فرض قيام الليل
طاف صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه لينظر حالهم بعد ترك قيام الليل لكونه نسخ فوجدها كبيوت الزنابير وقيل معنى تقلبك في
الساجدين وتقلبك في اركان الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود في الساجدين اي المصلين ففي الساجدين ليس متعلقا بل بساجد المحذوف
والامام فخر الدين الرازي قال الى ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا على التوحيد فقال في كتاب اسرار التنزيل قيل ان آزر لم يكن والد
ابرهيم بل عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان آباء الانبياء ما كانوا كفارا ويدل عليه بوجوه منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه
كان ينتقل نوره من ساجد الى ساجد انتهى ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر انتهت عبارة المواهب قول ولعمري
ان هذا عجيب كل العجب من القسطلاني كيف ذهب عليه كلام الامام بعد هذا الكلام واعلم انا نتمسك بقوله تعالى لابيه آزر وما ذكروه اي الشيعة
صرف اللفظ عن ظاهره واما حمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على جميع الوجوه فغير جائز لما بينا ان حمل المشترك غير جائز على كل الوجوه انتهى
كلام الشريف واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق
آدم عليه السلام بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى آدم القى ذلك النور في صلبه قال صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط اقول قوله صلى الله عليه وسلم فاهبطني ينبغي ان لا يكون معطوفا على ما قبله من قوله
ان قريشا كانت نورا فيكون نوره من جملة نور قريش وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال كنت نورا
بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله
قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره **باب تزويج عبد الله** ابي النبي صلى الله عليه وسلم آمنة امه
وحفر زمزم وما يتعلق بذلك قبل خروج عبد المطلب معه ولده عبد الله وكان احسن رجل في قريش خلقا وخلقا وكان نور النبي عليه السلام بينا
في وجهه وهو الذبيح وذلك لان اباه عبد المطلب حين امر في النوم بحفر زمزم بئر اسمعيل عليه السلام وكانت جرهم قد دفنتها فان جرهم لما استخفت
بامر البيت الحرام وارتكبوا العظائم قام فيهم رئيسهم مضاض بكسر الميم او بضمها ابن عمرو خطيبا ووعظهم فلم يرتدعوا فلما راى ذلك منهم عمد الى غزالتين
من ذهب كانتا في الكعبة وما وجد فيها من السيوف والدروع التي كانت تهدى الى الكعبة ودفنها في بئر زمزم وفي مرآة الزمان ان هاتين الغزالتين
اهداهما الى الكعبة ساسان اول ملوك الفرس الثانية ورد بان الفرس لم يحكموا على البيت ولا حجوه هذا كلامه وفيه ان هذا لا ينافي كلامه
فليتامل وكان بئر زمزم ذهب ماءها فحفرها مضاض بالليل واعمق الحفر ودفن فيها ذلك ودفن الحجر الاسود ايضا وظلم البغي واعتزل قومه
فسلط الله عليهم خزاعة فاخرجتهم من الحرم وتفرقوا وهلكوا كما تقدم هذا ما في اصل الكتاب **وفي روضة الاحباب** لما اقتتل
عمرو بن الحارث الجرهمي وخزاعة وبنو بكر فغلب عمرو بن الحارث واستدعى الصلح من الخزاعة واراد ان يدع مكة الى خزاعة بنفس عزو الحسد لعمرو بن

الحارث الجرهمي خلع الحجر الاسود عن الركن والغزالين من الذهب الذي اهداه اسفنديار ملك فارس الى الكعبة مع الاسلحة فالقى الاشياء المذكورة
في بئر زمزم وطم البئر وذهب الطائفة الجرهمية الى اليمن وصاروا شذر مذر وفيكلا في المواهب اللدنية ثم لا تزال زمزم مطمومة لا يعرف محلها
مدة حكومة خزاعة وقصي ومن بعده الى عبد المطلب وروياه التي امر فيها بحفرها وقيل ذلك المدة خمسمائة سنة عن علي كرم الله وجهه قال قال عبد
المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر
برة فقلت وما برة فذهب وتركني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج
الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وذكر ابن الجوزي وهو شرف لك ولولدك قوله لا تنزف اي لا تفرغ
ماؤها ولا يلحق قعرها وفيه انه تقدم انه وقع فيها عبد حبشي فمات بها وانتفخ فنزحت من اجله ووجدوا قعرها فوجد وانما يفور من ثلاثة اعين
اقواها واكثرها من ناحية الحجر الاسود وقوله لا تذم اي لا تذم من قال المجد من الذم اي لا توجد قليلة الماء وقيل الحرم وطيبة لانها للطيبين والطيبات
من ولد ابراهيم وقيل لها مضنونة لانها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق وقد جاء في رواية يقول الله ظننت بها على الناس لا
عليك والمراد الاعلى اتباعك وفي رواية انه قيل لعبد المطلب احفر زمزم ولم يذكر له علامتها فجاء الى قومه فقال لهم اني قد امرت ان احفر زمزم
قالوا فهل بين لك اين هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فان يك حقا من الله يبين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود
اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتاه فقال احفر زمزم انك ان حفرتها لن تندم وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدا ولا تذم
تسقي الحجيج الاعظم فقال عبد المطلب اين هي فقال هي بين الفرث والدم عند قرية النمل حيث ينقر الغراب الاعصم غدا الاعصم قيل احمر المنقار والرجلين
وقيل ابيض البطن وقيل ابيض الجناحين فلما كان الغد ذهب عبد المطلب وولده الحارث ليس له ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها
بين الفرث والدم وذلك بين اساف ونائلة الصنمين الذين تقدم ذكرهما وتقدم ان قريشا كانت تذبح عندهما ذبائحها اي التي كانت تتقرب بها
فبينما هو كذلك اذ ندت بقرة من ذابحها فلم يدركه حتى دخلت المسجد فنحرها في الموضع الذي رسم له فاقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث
والدم فبحث عن قرية النمل وعند ذلك جاء عبد المطلب بالمعول وقام ليحفر فقامت اليه قريش فقالوا له والله لا نتركك تحفر بين وثنينا اللذين
ننحر عندهما فقال عبد المطلب لولده الحارث امنع عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما رأوه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم
يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي اي البناء فكبر وقال هذا طي اسمعيل عليه السلام فعرفت قريش انه اصاب حاجته فقاموا اليه فقالوا والله يا عبد المطلب
انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فقال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم فقالوا انا مخاصموك فيها فقال اجعلوا بيني
وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وكان اذ ذاك
ما بين الحجاز والشام مفازة لا ماء بها فلما كان عبد المطلب ببعض تلك المفاوز فني ماؤه وماء اصحابه فظمئوا ظمأ شديدا حتى ايقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ما ترون قالوا ما رأينا الا تبع لرأيك
فقال اني ارى ان يحفر كل واحد منكم حفيرة يكون فيها الى ان يموت فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى يكون آخركم رجلا واحدا فضيعة
رجل واحد اي تركه بلا مواراة ايسر من ضيعة ركب جميعا فقالوا نعم ما امرت به فحفر كل حفيرة لنفسه ثم قعدوا ينتظرون الموت ثم قال عبد المطلب
لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا هكذا الى الموت لعجز فلنضرب في الارض فعسى الله ان يرزقنا فانطلقوا كل ذلك وقومهم ينظرون اليهم
ما هم فاعلون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت انفجر من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب
وشرب اصحابه وملؤا اسقيتهم ثم دعى القبائل فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا واشربوا واستقوا ثم قالوا لعبد
المطلب قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب لا نخاصمك ابدا في زمزم ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم
رواه ابن اسحق في المبتدا والانبياء والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن زرير الغافقي عن علي بن ابي طالب مختصرا الى هنا فارجع الى سقايتك راشدا
فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جاء وا واخذوا في الحفر وجد فيها الغزالين من الذهب اللذين دفنتهما جرهم ووجد فيها اسيافا
وادرعا فقالت قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك فقال لا ولكن هلموا الى امر نصف بيني وبينكم والنصف بكسر النون وسكون الصاد
المهملة النصفة نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه اصفرين للكعبة وقدحين ابيضين
لقريش ثم اعطوها لصاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وجعلوا الغزالين قسما والاسياف والادرع قسما آخر وقام عبد المطلب يدعو
الله فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادرع وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف
قوله فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر

عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين فكان اول ذهب حليت به الكعبة وفي شفاء الغرام ان عبد المطلب علق الغزالين
في الكعبة فكان اول من علق المعاليق بالكعبة ثم ان الغزالين سرقتا وبيعتا من قوم تجار قدموا مكة بخمر وغيرها فاشتروا بثمنهما خمرا وقد ذكر ان ابا
مع جماعة نفدت خمرهم في بعض الايام واقبلت قافلة من الشام معها خمر فسرقوا غزالة واشتروا بها خمرا فطلبتها قريش وكان اشدهم لها طلبا
عبد الله بن جدعان فظفروا بهم فقطعوا بعضهم وهرب بعضهم وكان فيمن هرب ابو لهب هرب الى اخواله من خزاعة فمنعوا عنه قريشا ومن ثم كان
يقال لابي لهب سارق غزالة الكعبة وفي الامتاع وكان قبل ظهور زمزم تشرب من ابار حفرت بمكة واول من حفر بها بئرا قصي وكان الماء العذب
بمكة قليلا فلما حفر عبد المطلب زمزم بنى عليها حوضا وصار هو وولده يملأنه فيكسره قوم من قريش ليلا حسدا فيصلحه نهارا حين يصبح
فلما اكثروا من ذلك وجاء شخص واغتسل به غضب عبد المطلب غضبا شديدا فاري في المنام ان قل اللهم اني لا احلها لمغتسل وهي
لشارب حل وبل اي حلال مباح ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في المسجد ونادى بذلك فلم يكن يفسد حوضه احد وان اغتسل
الا رمي في جسده بداء ثم ان عبد المطلب لما قال لولده الحارث امنع عني حتى احفر وعلم انه لا قدرة له على ذلك نذر ان رزق عشرة من الولد
الذكور يمنعونه ممن يتعالى عليه ليذبحن احدهم عند الكعبة وقيل ان سبب ذلك ان عدي بن نوفل بن عبد مناف قال له يا عبد المطلب
تستطيل علينا وانت فذ لا ولد لك اي منفرد بل لك ولد واحد ولا مال لك وما انت الا واحد من قومك فقال له عبد المطلب اتقول هذا
وانما كان ابوك نوفل في حجر هاشم فقال له عدي وانت كنت في يثرب عند غير ابيك وكنت عند اخوالك من بني النجار حتى ردك عمك المطلب فقال
له عبد المطلب او بالقلة تعيرني والله علي النذر لئن اتاني الله عشرة من الذكور لانحرن احدهم عند الكعبة وقيل ان عبد المطلب نذر ان
يذبح ولدا ان سهل الله له حفر زمزم وعن معاوية رضي الله عنه ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر لله ان سهل الامر بها ان ينحر بعض ولده
فلما صاروا عشرة وحفر زمزم امر في النوم بالوفاء بنذره بعد ان نسي ذلك وقيل له اوف بنذرك فذبح كبشا واطعمه للفقراء ثم قيل له في النوم
قرب ما هو اكبر من ذلك فذبح ثورا فنام فقيل له قرب ما هو اكبر من ذلك فانتبه وقربها جملا فاطعمه للمساكين ثم نام فنودي ان قرب ما هو
اكبر من ذلك فقال وما اكبر من ذلك قال قرب احد اولادك الذي نذرت ذبحه فضرب القداح على اولاده بعد ان جمعهم واخبرهم بنذره ودعاهم
الى الوفاء واطاعوه فخرجت على عبد الله وكان اصغر ولده واحبهم اليه فاخذه عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل الى اساف ونائلة صنمين
عند الكعبة ينحر ويذبح عندها النسائك والقاه على الارض ووضع رجله على عنقه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى اثر في وجهه
شجة لم تزل في وجه عبد الله الى ان مات كذا قيل وفيه ان العباس لما ولد صلى الله عليه وسلم كان عمره ثلث سنين وقيل منعه اخواله بنو
مخزوم وقالوا له والله ما احسنت عشرة امه وقالوا له ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة وفي رواية واعظمت قريش ذلك وقامت سادة
قريش من انديتها اليه ومنعوه من ذلك وقالوا له والله لا تفعل حتى تستفتي فيه فلانة الكاهنة لعلك تعذر فيه الى ربك لئن فعلت هذا
لا يزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه ويكون سنة وتلك الكاهنة قيل اسمها قطبة مو كما ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب المبهمات
وذكر ابن اسحق عن اسمها سجاح وكانت تخبر بما سمع بعض قومه وفيهم جماعة من اخوال عبد الله بني مخزوم فسالها وقص عليها القصة فقالت
ارجعوا عني اليوم حتى ياتي تابعي فاسئله فرجعوا من عندها ثم غدوا عليها فقالت قد جاءني الخبر كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل فقالت تخرج
عشرة من الابل وتقدح وكلما وقعت عليه يزاد الابل حتى تخرج القداح عليها فضرب على عشرة فخرجت عليه فلا يزال يزيد عشرة عشرة حتى بلغت
مائة فخرجت القداح عليها فقالت قريش ومن حضره قد انتهى رضى ربك فقال لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات ففعل ذلك ونحرت مائة ابل
عند الكعبة قال الزهري رحمه الله فكان عبد المطلب اول من سن دية النفس بمائة من الابل وقيل اول من سن ذلك ابو سيارة العدواني وقيل
عامر بن الظرب وفي سيرة مغلطاي القلمس وقيل ابو سيارة فجرت في قريش وعلى ذلك فاولية عبد المطلب اضافية واما ما قيل ان القدح لم يزل بعد
المائة يخرج على عبد الله ولا يزال يخرج عليه حتى جعلوا الابل ثلاث مائة فخرج الى الابل فنحرها عبد المطلب فضعيف جدا ولهذا روي كما عند الزمخشري
في الكشاف انه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني بالذبيحين عبد الله واسمعيل بن ابراهيم مو وعند الحاكم في المستدرك عن
معوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما كنا عند رسول الله فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال و
ضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين
قال عبد الله واسمعيل قال الحافظ السيوطي هذا حديث غريب في اسناده من لا يعرف حاله وقد ذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحق فان
صح هذا فالعرب تجعل العم ابا كما قال الله تعالى اخبارا عن بني يعقوب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك

وإلى الآن آل ابرهيم واسمعيل الى نسل اسمعيل انا وهو في الحديث اسمعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم
اما القول بانه اسحق فمردود باكثر من عشرين وجها واستشكل كون اولاد عبد المطلب عند ارادة ذبح عبد الله كانوا عشرة فان حمزة ثم العباس انما ولدا
بعد ذلك وانما كانوا عشرة هنا حينئذ فيشكل قول مصنفهم فلما تكامل بنوه عشرة وهم الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابولهب وحمزة و
العباس وابو طالب وعبد الله هذا كلامه واجيب عن الاول بانه يجوز ان يكون له حينئذ اي عند ارادة الذبح ولد وولد ولد فذكر ان لولده الما
وله من ابو سفيان ونوفل وولد الولد يقال له ولد حقيقة لا مجازا وذكر بعضهم ان اعمامه صلى الله عليه وسلم كانوا اثنا عشر قيل لا ثلاثة عشر
وان عبد الله ثالث عشرهم وعليه فلا اشكال وكذا في المواهب اللدنية ولا يشكل كون حمزة اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وكلاهما
اصغر من عبد الله على ما تقدم من ان عبد الله كان اصغر بني ابيه وقت الذبح لانه يجوز ان يكون المراد انه كان اصغرهم حين اراد ذبحه اي لا يبعد
كونهم عشرة او بذلك التقييد ولا ينافيه كونه ثالث عشرهم لان المراد به واحد من الثلاث عشر وفي المواهب وقع ايضا في بعض السير ان عبد الله
كان اصغر بني ابيه وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة وروي عن العباس انه
قال اذكر مولد رسول الله وانا ابن ثلاثة اعوام او نحوها فجيئ به حتى نظرت اليه وجعل النسوة يقلن لي قبل اخاك فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله
هو الاصغر ولكن يقال الكاتب والرواية صحيحة وهو ان يكونا اصغر ولد ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس وكان نور النبي
عليه السلام يرى في وجه عبد الله كالكوكب الدري حتى شغفت به نساء قريش ولقي منهن عناء قيل انه لما تزوج امنة لم تبق امرأة من قريش ومن
بني مخزوم وعبد شمس وعبد مناف الا مرضت اسفا على عدم تزوجها به فخرج مع ابيه ليزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وقريبة
القائل زهرة بن كلاب وكانت سيدة بني زهرة وكذلك كان ابوها سيد بني زهرة بضم الزاء واسكان الهاء من اللباس وام وهب اسمها قيلة بنت ابي كبشة
وكان عمر عبد الله حينئذ ثمانية عشر سنة فمر على امرأة من بني اسد بن عبد العزى يقال لها قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقيقة
بنت نوفل وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن في هذه الامة نبي اي وانه من ولد اسمعيل ان يكون نورا
في وجه ابيه او انها الهمت بذلك فقالت لعبد الله اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان قال انا مع ابي لا
استطيع خلافه ولا فراقه وانشد اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه وقد
شرح الله الذي صلى الله عليه وسلم كما في تذكرة الصلاح الصفدي شعر لقد حكم البادون في كل بلدة بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسؤدد الذي يشار به ما بين نشر الى خفض اي ارتفاع وانخفاض وفي المواهب اللدنية وعند ابي نعيم والخرائطي وابن عساكر
من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة بفتح التاء من قرى بلدة باليمن متهودة قد
قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة من الابل

ال عبد الله ما تقدم

هكذا روي عن ابن يزيد المدني في اصل الكتاب وظاهر سياق المواهب يقتضي انهما قصتان فاتى عبد المطلب ثم امنة وهو وهب بن عبد مناف
ابن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا وكانت في حجره لموت ابيها وهب بن عبد مناف وقيل ان عبد المطلب اتى وهبا فزوجه ابنته امنة
كذا في المواهب فزوجها لعبد الله وهو يومئذ افضل امرأة في قريش فدخل بها عبد الله حين املك عليها مكانه فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتقل ذلك النور اليها يوم الاثنين في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وفي المواهب ايام منى وفي سيرة اليعمري في ايام التشريق ثم اقام
عنده ثلاثة ايام فخرج من عندها فاتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالامس فقالت له فارقك النور
الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة قال وفي سيرة ابن هشام [illegible] عرة تدعونك فابيت ودخلت على امنة فذهبت
بها لو كنت الممت بامنة لساد ملكا ولم يكن لامنة اخ شقيق ولا اخت وانما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لان ام امنة منهم وعن الكلبي انه كتب للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام من قبل ابيه وامه فما وجدت فيهن سفاحا اي زنا فان المرأة كانت تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها ان اراد ولا
شيئا مما كان من امر الجاهلية من نكاح زوجة الاب ويسمونه الضيزن والضيزن الذي يزاحم اباه في امرأته فيقال له نكاح المقت وما قيل ان نكاح
امرأة الاب وقع في نسبه عليه السلام لان خزيمة لما مات خلفه على زوجته ابنه كنانة وهو كنانة فجاء منها بالنضر فهو قول ساقط لان الذي
خلف عليها كانت بعد موت ابيه مات ولم تلد منه ومنشأ الغلط انه تزوج بعدها بنت ابيها وكان اسمهما متوافقين فجاء منها بالنضر وذكر
الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر في كتاب له سماه كتاب الاصنام قال انما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه برة لاتفاق اسمهما
وتقارب نسبهما وكانت زوجته برة بنت مر ابن طابخة فولدت له النضر بن كنانة انتهى وبهذا يعلم ان قول السهيلي ان نكاح زوجة الاب كان مباحا في الجا

لانه امر كان في عمود نسبه عليه السلام فكنانة تزوج امرأة ابيه خزيمة وهاشم ايضا قد تزوج امرأة ابيه واقدة فولدت له صفية ولكن هذا خارج من عمود
نسبه عليه السلام لانها اي واقدة لم تلد جدا له صلى الله عليه وسلم انتهى لا التفات اليه ولا معول عليه وقد افتخر صلى الله عليه وسلم بجداته اي تحدث
بنعمة ربه قاصدا به التنبيه على شرف هؤلاء النسوة وفضلهن على غيرهن فقال انا ابن العواتك وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه
مع ابي ايوب الانصاري فسبقه فرس المصطفى فقال صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك انه هو الجواد البحر يعني فرسه والعاتكة في الاصل المتطيبة بالطيب
او الطاهرة وقد نقل الحافظ ابن عساكر ان العواتك من جداته صلى الله عليه وسلم اربع عشرة وقيل احدى عشرة واولهن ام لوي بن غالب اللواتي من بني
سليم منهن عاتكة بنت هلال ام عبد مناف وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت مرة بن هلال ام ابي امية بنت وهب وعن سعدان
الفواطم من جداته عشرة وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان ولم اقف على من اسمه فاطمة من جداته من جهة ابيه الا اثنين فاطمة ام عبد الله وفاطمة ام قصي
ثم رايت بعضهم عد منهن ام عمرو بن عائذ وفاطمة بنت عبد الله بن رزام وامها فاطمة بنت الحارث بنت نصر بن عوف ام عبد مناف وعن عائشة
وابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرجت من نكاح من غير سفاح اي زنا وفي حديث غريب خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط مذ خرجت من صلب ادم ولم تزل تتنازعني الامم كابرا من كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة
انتهى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا
ليس في ابائي من لدن ادم سفاح كلها نكاح قال في المواهب رواه ابن مردويه وعن الامام السبكي رحمه الله الانكحة التي في نسبه صلى الله عليه وسلم
كلها مستجمعة لشروط الصحة كانكحة الاسلام لم يقع في نسبه عليه السلام منه الى ادم الا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصحة كنكاح الاسلام الموجود اليوم والمراد بنكاح
الاسلام ما يفيد الحل حتى يشمل التسري بناء على ان ام اسمعيل كانت مملوكة لابراهيم حين حملت باسمعيل عليهما السلام ولم يعتقها ولم يعقد عليها وعن
عائشة رضي الله عنها كما في البخاري كان النكاح في الجاهلية على اربعة انحاء نكاح كنكاح اليوم اي بايجاب وقبول شرعيين دون ان يقول الزوج خطبت
يقول اهل الزوجة نكحت ونكاح البغايا ونكاح الاستبضاع ونكاح الجمع اي ومن انكحة الجاهلية نكاح زوجة الاب لاكبر اولاده والجمع بين الاختين وحينئذ
يكون المراد ليس في نسبه عليه السلام نكاح زوجة الاب ولا الجمع بين اختين ولا نكاح البغايا وهو ان يطاء البغي جماعة متفرقين واحدا بعد واحد فاذا حملت
وولدت الحق الولد بمن غلب عليه شبهه منهم ولا استبضاع وذلك ان المرأة كانت في الجاهلية اذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها ارسلي الى
فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها زوجها اذا احب
وليس فيه نكاح الجمع وهو ان يجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطاؤها واذا حملت ووضعت ومر عليها ليال
بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت وهو ابنك يا فلان
تسمي من احبت منهم فيلحق به ولدها لا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان لم يظن شبهه عليه فنكاح البغايا قسمان وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لم ازل
انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وروى البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه انتهى
وقال السيوطي رحمه الله ان اجداده عليه السلام من ادم الى مرة بن كعب مصرح بايمانهم اي في الاحاديث واقوال السلف وبقي بين مرة بن كعب وعبد
المطلب اربعة اجداد ولم اظفر فيهم بنقل وفي عبد المطلب ثلاثة اقوال احدها وهو الاشبه انه لم تبلغه الدعوة لانه سيأتي انه مات وسنه
صلى الله عليه وسلم ثمان سنين والثاني انه كان على ملة ابراهيم اي لم يعبد الاصنام والثالث ان الله احياه له بعد البعثة وهذا اضعف
الاقوال السبب الذي دعى عبد المطلب لاختيار بني زهرة ما حدث به ولده العباس رضي الله عنه قال قال عبد المطلب قدمنا اليمن في رحلة
الشتاء فنزلنا على حبر من اليهود ويقرء الزبور اي الكتاب ولعل المراد به التوراة فقال لي من الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال
اتاذن لي ان انظر بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى منخريك ملكا وفي
الاخرى نبوة وانما نجد الملك والنبوة في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري قال هل لك من زوجة قلت اما اليوم فليست لي زوجة من بني
زهرة فقال اذا تزوجت فتزوج منهم وهذا الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه فيحكم على صاحبها بطريق الفراسة يقال له حزاء بالمهملة
و تشديد الزاء المعجمة وبعده همزة منونة وقيل الحزاء هو الكاهن وقيل هو يحزر الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للذي ينظر في النجوم فانه ينظر فيها
بظنه فربما اخطاء اي لان من علوم العرب الكهانة والقيافة والزجر والرمل والطب ومعرفة الانواء ومهاب الريح فلما رجع عبد المطلب الى مكة
تزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب اخي وهيب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكانت قريش تقول فلج اي فاز وظفر عبد الله على ابيه بما اشتد ابوه من وجوه هذا المولود العظيم وفيه تصريح بان عبد الله كان موجودا حين قال
ابن عبد المطلب ان النبوة موجودة فيه مع استقبالها الا بقال يجوز ان يكون عبد الله وعبد من بني زهرة غيرها الذنا وارادها عبد الله ويجوز ان يكون
فاطمه من بني زهرة وقال الذي دعا عبد المطلب لاختيار امنة من بني زهرة لولده عبد الله ان سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد
امنة امه صلى الله عليه وسلم وكان من امرها انها لما ولدت راها ابوها زرقاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفة
فامر بوأدها وارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها البرية فالتفت فلم ير شيئا
فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر بهذا المعنى فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها لشانا فتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة
ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت
هذه النذيرة او تلد نذيرا له شان فاختار عبد المطلب لامنة من بني زهرة واضح من سياق قصة هذه الكاهنة واما اختيار النمر الشامي فما تقدم
عن الحبر الراهب عبد المطلب به عبد الله امرأة من بني زهرة ضعيف نظر ظاهر

باب ذكر حمل امه صلى الله عليه وسلم

عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به صلى الله عليه وسلم فما وجدت له مشقة حتى وضعته وعنها انها كانت تقول ما شعرت اني حملت
علمت اني به ولا وجدت له ثقلا بفتح المثلثة والقاف كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وربما ترفعني وتعود واتاني ات اي من الملائكة
وانا بين النائمة واليقظانة فقال هل شعرت بانك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وفي رواية بسيد الانام وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني
فقال قولي اذا ولدتيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فان اسمه في التوراة والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض
وفي القران محمد اي والقران كتابه وسياتي عن محمد الباقر رضي الله عنه ان تسميه احمد قال في المواهب في غير رواية ابن اسحق وعلقي عليه التميمة
قالت فانتبهت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل
حائد على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الابيات
بعض اهل السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها انتهى لكن ظاهر هذا السياق انها لم تعلم بحملها الا من قول الملك لانها لم تجد ثقلا
وعادتها ان حيضها يغيب بعد مدة في زمنه المعتاد لها ولعل اباه صلى الله عليه وسلم عبد الله لم يبلغها قول المرأة التي عرضت نفسها
عليه اذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة اي التي حمل فيها اي في اليوم قبلها وقالت حمل برسول الله ورب الكعبة ولم يبق سرير لملك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوسا ومثل هذا لا يقال من قبل الراي وعن كعب الاحبار ان في صبيحة تلك الليلة اصبحت اصنام الدنيا منكوسة ولعل ذلك كان
من علامة حمل امنة به في الكتب القديمة وروى الحاكم وصححه ان اصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال انا دعوة ابي ابراهيم
وبشرى اخي عيسى ورات امي حين حملت بي كانه خرج منها نور وفي لفظ سراج وفي لفظ شهاب اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام قال الحافظ
العراقي وسياتي انها رات النور خرج منها عند الولادة وهو اولى لكون طرقها متصلة ويحتمل ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به
ومرة حين وضعته انتهى والرواية الاتية هي رواية شداد بن اوس وبصرى اول بقعة من الشام خلص اليها نور النبوة وعلى انه مرتين ناسب قدومه
صلى الله عليه وسلم لها مرتين مرة مع عمه ابي طالب ومرة مع ميسرة غلام خديجة وبها مبرك الناقة التي يقال ان ناقته صلى الله عليه وسلم
بركت فيه وبني على ذلك المحل مسجد ولهذا كانت اول مدينة من ارض الشام فتحت في الاسلام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله
عنه على يد خالد بن الوليد ووقع الاختلاف في مدة حمله عليه السلام فعن ابن عائذ بالياء المثناة التحتية والذال المعجمة انه صلى الله عليه وسلم
بقي في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء اي وقد ولد في وجود المشتري في
الكوكب وهو سعد وقيل بقي عشرة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكانت تلك السنة التي حمل فيها برسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال لها سنة الفتح والابتهاج فان قريشا قبل ذلك في جدب وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب
في تلك السنة وفي حديث مطعون فيه قد اذن الله لتلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
نقف على ما جرى على السنة التالية من امره صلى الله عليه وسلم كان يذكا الله في بطن امه وعن شداد بن اوس رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شيخ كبير من بني عامر هو سيد قومه يتوكأ على عصا فمثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه الى
جده فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت انك تزعم انك رسول الله الى الناس ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء

الا ملك فيت بعظم وانما كانت الانبياء والخلفاء من بني اسرائيل وانت ممن يعبد هذه الحجارة والاوثان فما لك وللنبوة ولكن لكل حق حقيقة
فانبئني بحقيقة قولك وبدء شأنك قال فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم بمسئلته ثم قال يا اخا بني عامر ان لهذا الحديث الذي سئلتني عنه
نبأ ومجلسا فاجلس فثنى رجليه ثم برك كما برك البعير فاستقبله النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا اخا بني عامر ان حقيقة قولي وبدء
شأني اني دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكر ابي وامي وانها حملتني كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشكو الى صواحبها ثقل
ما تجد النساء ثم انها رأت في المنام ان الذي في بطنها خرج نورا قالت فجعل بصري يتبع النور والنور يسبق بصري حتى اضاءت له مشارق الارض و
مغاربها الحديث وسيأتي تتمته في الرضاع وقال ابن الجوزي ممن روي عن امه هو صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ما كان بدء
امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي قالت خرج مني نور اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابو نعيم الثقل الذي وقع في هذه
الرواية كان في ابتداء الحمل والخفة التي جاءت فيما سبق من الروايات كانت عند استمرار الحمل ليكون ذلك خارجا عن المعتاد وقد قدمنا انه يجوز
ان يكون هذا الثقل الواقع في ابتداء الحمل كان بعد اخبار الملك لها بالحمل فلا يخالف ما سبق لكن تقدم عن الزهري قال قالت امنة لقد
علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته ويمكن ان يكون المراد بالمشقة ما تقدم في بعض الروايات لم تشك وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما
يعرض لذوات الحمل من النساء اي فمع وجود الثقل لم يحصل لها المشقة المذكورة وحينئذ لا ينافي شكواها ما تجده من ثقله والله تعالى اعلم
باب وفاة والده عليه السلام عن ابن اسحق لم يلبث عبد الله ابن عبد المطلب ان توفي وام رسول الله حامل به كما عليه اكثر
العلماء وصححه الحافظ الدمياطي قيل وموت والده عليه السلام كان بعد ان تم لها من حمله شهران وقيل قبل ولادته بشهرين وقيل كان في المهد
حين توفي ابوه ابن شهرين والرجز الذي ينقل عن عبد المطلب ان صح يؤيد هذا الكلام اوصيت يا عبد مناف بعدي بموتم بعد ابيه فردي
فارقه وهو ضجيع المهد كذا في الروضة قال السهيلي عليه اكثر العلماء قاله الدولابي عن ابن ابي خيثمة وقيل كان ابن سبعة اشهر وقيل ابن تسعة وعليه
الاكثرون والحق انه قول الكثيرين لا الاكثرين وقيل ثمانية عشر شهرا وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وكانت وفاته بالمدينة ليمتار تمرا ودفن عند
اخوال ابيه عبد المطلب بني عدي بن النجار واما ما قال في روضة الاحباب انه توفي في المدينة عند اقرباء امه التي كان عبد المطلب موصلا
بهم وهو غير صحيح لان بني النجار اخوال عبد المطلب لان ام عبد المطلب كانت نجارية وقيل خرج الى غزة في عير خرجت للتجارة ففرغوا عن تجارتهم ثم انصرفوا
فمروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا وهذا اثبت من الاول ومضى اصحابه فقدموا
مكة فسالهم عبد المطلب فقالوا خلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث اليه اخاه الحارث فوجده قد توفي وفي اسد الغابة ان عبد المطلب ارسل
ابنه الزبير شقيق عبد الله فشهد وفاته ودفن في دار التابعة بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والعين المهملة وهو رجل من بني عدي بن النجار
فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ونظر الى تلك الدار عرفها وقال ههنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله وقيل
دفن بالابواء محل بين مكة والمدينة اقول يأتي ان الذي بالابواء قبر امه على الاصح وفي المواهب ان امنة قالت مرثية شعر عفا جانب
البطحاء من ال هاشم وجاور لحدا خارجا في الغماغم دعته المنايا دعوة فاجابها ٥ وما تركت في الناس مثل ابن هاشم ٥ عشية راحوا يحملون سريره
تعاوره اصحابه في التزاحم ٥ فان تك غالته المنايا وريبها ٥ فقد كان معطاء كثير التراحم ٥ قال الواقدي المعروف عندنا وعند اهل العلم ان امنة
وعبد الله لم يلدا غير النبي صلى الله عليه وسلم ونقل سبط ابن الجوزي ان عبد الله لم يتزوج قط غير امنة ولم تتزوج امنة قط غيره واجمع علماء
النقل على ان امنة لم تحمل بغير النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم احمل حملا اخف منه المفيد انها حملت بغيره عليه السلام انه خرج على
وجه المبالغة انتهى اقول هذه الرواية لم اقف عليها والذي تقدم ما رايت من حمل اخف منه وفي اخرى حملت به فلم اجد حملا قط اخف منه
على وحمل الرؤية والوجدان على العلم الحاصل باخبار غيرها من ذوات الحمل عن حالهن ممكن فلا يقتضي ذلك انها حملت بغيره واما رواية انها حملت
الاولاد فما وجدت حملا فقال الواقدي لا نعرف عند اهل العلم وفي الخصائص الصغرى للجلال السيوطي لم يلد ابواه غيره صلعم وترك عبد الله
جاريته ام ايمن بركة الحبشية اسلمت قديما هي وولدها ايمن رضي الله عنهما وكان من عبيد حبشي يقال له عبيد وفي كلام ابن الجوزي انه عليه السلام
اعتقها حين تزوج خديجة وزوجها عبيد الحبشي بن زيد من بني الحارث فولدت له ايمن ولا ينافيه ما في الاصابة كانت ام ايمن ممن تزوجت في
الجاهلية بمكة عبيد الحبشي بن زيد وكان قدم مكة واقام بها ثم نقل ام ايمن الى يثرب فولدت له ايمن ثم مات عنها فرجعت الى مكة فزوجها زيد بن حارثة
قاله البلاذري وقد زوجها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة مولاه زيد بن حارثة فجاءت منه باسامة فكان يقال له الحب بن الحب وترك عبد الله
خمسة اجمال وقطعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه وقال ابن الجوزي واصابت ام ايمن رضي الله عنها عطش في طريقها لما

فاقبلت الى المدينة على قدميها وليس معها احد وذلك في حر شديد فسمعت من يقول لها شيئا فقلت لها يا ام اشكر اللّٰه ولوس ماء ابرد وابيض منه حين رويت وكانت تقول ما اصابني عطش بعد ذلك قبل وفاة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من ابيه مولاه شقران وكان عبدا حبشيا فاعتقه صلى اللّٰه عليه وسلم بعد بدر وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف فاعتقه وقيل

ذكر مولده عليه السلام

عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما ولد رسول اللّٰه صلى

رضي اللّٰه عنهما قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد من سوءتي وفي روضة الاحباب ان هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الوفا والشيخ الزرندي في الاعلام وفي المواهب روي عن ابي هريرة عنه عليه السلام عند ابن عساكر من طرق عن انس ان النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قال من كرامتي الخ وصححه الضياء في المختارة وعن ابن عمر قال ولد النبي عليه السلام مسرورا مختونا اخرجه ابن عساكر وقال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار انه عليه السلام ولد مختونا وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا واجيب بانه اراد بالتواتر الاشتهار لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث لكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه مختونا وقال انه لا يثبت في هذا شيء من ذلك وانه عليه ختنه جده كما صرح به ابن القيم قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صحح حديث انس ومنهم من ضعفها ومنهم من انها من الحسان وقيل ختنه الملك الذي هو جبرئيل عليه السلام يوم شق قلبه عند مرضعته حليمة او كما ذكره ابن القيم والدمياطي ومغلطاي وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في حديث ابي بكرة قال الذهبي هذا منكر وقيل ختنه جده يوم سابع ولادته وصنع له مأدبة وسماه محمدا رواه وليد بن مسلم بسنده الى ابن عباس وحكاه ابن عبد البر في التمهيد قال العراقي وسنده غير صحيح ولما ولد صلى اللّٰه عليه وسلم وقع على الارض مقبوضة اصابع يديه يشير بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية عن امه انها قالت فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل وفي سجوده اشارة الى ان مبدأ امره على القرب من الحضرة الالهية وروى ابن سعد انه صلى اللّٰه عليه وسلم لما ولد وقع على يديه رافعا راسه الى السماء انتهى ومر جاثيا على ركبتيه وفي كلام بعضهم عنه صلى اللّٰه عليه وسلم ولد واضعا احدى يديه على عينيه والاخرى على سوءته وقد روي انه قبض قبضة من تراب واهوى ساجدا فبلغ ذلك رجلا من بني لهب فقال لصاحبه لئن صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض اي لانه قبض عليها وصارت في يده وبنو لهب بكسر اللام وسكون الهاء حي من الازد اعلم الناس بالزجر اي زجر الطير بالتفاؤل بها وبغيرها وروى ابو سعد ايضا ان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى وفي رواية انها قالت لما وضعته خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعناق الابل ببصرى والى هذا النور يشير عمه العباس رضي اللّٰه عنه في شعره عند رجوعه صلى اللّٰه عليه وسلم من غزوة تبوك وقد قال له يرحمه من تلك الغزوة يا رسول اللّٰه اني اريد ان امتدحك فقال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم قل لا يفضض اللّٰه فاك فقال قصيدة منها شعر

وانت لما ولدت اشرقت الارض • وضاءت بنورك الافق • فنحن في ذلك الضياء وفي النور • وسبل الرشاد نخترق • وهذا ظاهر في ان رأت ذلك النور يقظة وفي حديث شداد بن اوس انها رأت انه مناما وقد تقدم الجمع في المواهب انه روي عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد اللّٰه قالت لما حضرت ولادة رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي قال ابن دحية وهو حديث مقطوع واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال اني عبد اللّٰه وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول اللّٰه رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم من عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة قالت رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام وروى البيهقي عن الواقدي انه صلى اللّٰه عليه وسلم لما تكلم فقال جلال ربي الرفيع وفي بعض الروايات انه تكلم فقال اللّٰه اكبر كبيرا والحمد للّٰه كثيرا وسبحان اللّٰه بكرة واصيلا ووقع الاختلاف في وقت ولادته ليلا كان او نهارا وفي شهره وفي عامه وفي محله فقيل ولد يوم الاثنين قال بعضهم لا خلاف فيه واللّٰه بل اخطأ من قال ولد يوم الجمعة فعن قتادة الانصاري ان رسول اللّٰه سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه ولد نهارا وهو في المسند عن ابن عباس قال ولد عليه السلام يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وذكر الزبير بن بكار والحافظ ابن عساكر ان ذلك كان حين طلوع الفجر ويدل عليه قول جده عبد المطلب وعن سعيد بن المسيب رضي اللّٰه عنهما ولد رسول اللّٰه عند وسط النهار وعن عبد اللّٰه

عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيص من اهل الشام وكان يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك
العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا يسئل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا
فناداه فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود والذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت
يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمد قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت
بثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهن منها ان طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد ورواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه
ابو نعيم في الدلائل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده عليه السلام عند طلوع الغفر وهو ثلاثة انجم صغار وينزلها القمر وهو مولد
الانبياء ووافق ذلك في الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وقيل ولد ليلا فعن عائشة رضي الله
عنها قالت كان بمكة يهودي يتجر فيها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا
لا نعلم قال ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس فخرجوا باليهودي حتى
دخلوا على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك
قال ذهبت والله النبوة من بني اسرائيل رواه الحاكم في مقام اخر وقال في المواهب في مقام اخر رواه يعقوب بن سفيان باسناد حسن كما
قاله في فتح الباري انتهى قال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته عليه السلام كانت نهارا واما ما روي من تدلي النجوم
فضعفه ابن دحية انتهى وكان ذلك اليوم لمضي ثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول وكان في فصل الربيع قال وحكي الاجماع
عليه وعليه العمل الآن في الامصار خصوصا اهل مكة في زيارتهم موضع مولده عليه السلام وقيل لعشر مضت وصححه انتهى اي صححه الحافظ
الدمياطي اي كان الاول قال فيه ابن دحية ذكره ابن اسحق مقطوعا دون اسناد وذلك لا يصح اصلا ولو اسنده ابن اسحق لم يقبل منه لتجريح
اهل العلم له فقد قال كل من ابن المديني وابن معين ان ابن اسحق ليس بحجة ووصفه مالك بالكذب قيل وانما طعن فيه مالك لانه بلغه
عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فعند ذلك قال مالك وما ابن اسحق انما هو رجل من الدجاجلة اخرجناه من المدينة قال بعضهم
وابن اسحاق من جملة من يروي عنه شيخ مالك يحيى بن سعيد قال بعضهم ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس وقيل ولد لسبع عشرة خلت منه وقيل
لثمان مضت منه قال ابن دحية وهو الذي لا يصح غيره وعليه اجمع اهل التاريخ وقال القطب القسطلاني هو اختيار اكثر اهل الحديث اي كالحميدي
وشيخه ابن حزم ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل التاريخ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم كذا في المواهب وقيل لليلتين خلتا منه وبه جزم ابن عبد البر وقيل لثمان عشرة خلت منه رواه ابن ابي شيبة وهو حديث معلول وقيل
لاثنتي عشرة بقين منه وقيل لاثنتي عشرة وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وصححه كثير من العلماء وهذا هو الموافق لما تقدم من انه امه حملت
به في ايام التشريق او في يوم عاشوراء وانه مكث في بطنها تسعة اشهر كوامل لكن قال بعضهم ان هذا القول غريب جدا ومستند قائله انها حملت
به في ايام التشريق وقيل ولد في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في محرم فقيل في عاشوراء وقيل لخمس بقين منه وذكر الذهبي ان القول بانه ولد
في عاشوراء من الافك الكذب ثم رأيت بعضهم حكى انه حمل به في شهر رجب وحينئذ يصح القول المشهور بولادته في ربيع الاول وفي روضة
الاحباب اما من يقول بان ولادته عليه السلام كان في رمضان لان علوقه عليه السلام كان في عشية عرفة او في وسط ايام التشريق فجوابه
ان الكفار يقدمون الاشهر الحرم ويؤخرونه ويسمونه النسئ ولهذا يقع حجهم في غير ذي الحجة ويدل عليه القرآن والاحاديث قال الله
سبحانه انما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله الى آخره فيمكن ان يكون في سنة
ولادته عليه السلام حج العرب في جمادى الآخرة وح يكون ولادته عليه السلام في الصفوة اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل في يومه فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله يوم الفيل وعن قيس بن
مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل ضحى فمن لذا قال الحافظ ابن حجر المحفوظ لفظ العام بدل لفظ اليوم وفي تاريخ
ابن حبان ولد عام الفيل وقيل ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وقيل بخمسة وخمسين يوما وحكاه الدمياطي في
آخرين وقيل باربعين يوما وقيل بشهر وقيل بعشر سنين وقيل بخمسة عشر سنة قال بعضهم وهذا غريب منكر وقيل بسبعين سنة وكونه في
عام الفيل قال الحافظ ابن كثير هو المشهور عند الجمهور وقال ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري لا يشك فيه احد من العلماء ونقل فيه عن غير واحد
الاجماع وقال كل قول يخالفه وهم وقال في البهجة كان قصة الفيل في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة من عهد ذي القرنين في زمن الملك

كسرى انوشروان ومات انوشروان بعد مولد النبي عليه السلام بثمان سنين اشهى وقال ابن الاثير في اسد الغابة عاش كسرى بعد مولد النبي
عليه السلام سبع سنين وثمانية اشهر والقول بانه ولد قبل عام الفيل او بعده بعشر سنين يقتضي تضعيف ما ذكره الحافظ ابو سعيد النيسابوري
رحمه الله ان نور النبي صلى الله عليه وسلم كان يضيء في غرة جده عبد المطلب وكانت قريش اذا اصابها قحط اخذت بيد عبد المطلب الى جبل
ثبير يستسقون فيسقيهم الله ببركة ذلك النور وانه لما قدم صاحب الفيل ليهدم الكعبة لتكون كنيسته التي بناها ويقال لها القليس لهادم بنا
بنائها معلوما مكان الكعبة في حج الناس اليها وقد اجتهد ابرهة في زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب كان ينقل ذلك من
من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وجعل فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف على عاليها
اذا طلعت الشمس وقيل ان يأخذ العامل في عمله قطع يده فعند ذلك ركب عبد المطلب في قريش الى جبل ثبير فاستدار ذلك النور في وجه عبد
المطلب كالهلال والقى شعاعه على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر
فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل صاحب الفيل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كالثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب ما عندنا منعة ولا ندفع عن هذا البيت وله رب ان
شاء منعه وامر ابرهة رسوله ايضا ان يأتي له بسيد القوم فقال لعبد المطلب قد امرني ان آتيه بك فقال عبد المطلب افعل فجاءه راعي
ابله وخيله واخبر ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز فركب عبد المطلب ومعه ولده الحارث فاستؤذن له على
وقيل له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة يعني زمزم وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤس الجبال
فاذن له فلما دخل رآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلس تحته واجلسه معه على البساط وقال للترجمان سله عن حاجته فذكر ابله وخيله فقال
الترجمان له ذلك فقال للترجمان بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رأيتك ثم قد زهدت فيك اذ قد سألتني ابلا وخيلا وتركت عن ذلك
عن البيت الذي هو عزك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل واما البيت فله رب ان شاء ان يمنعه من الملك
فقال له ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه ما كان اخذ له وانصرف فلما ان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخر ساجدا
وانطق الله الفيل وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب وكانت الافيال كلها ما عدا الفيل الاعظم تسجد لابرهة واما الفيل الاعظم
فلم يكن يسجد الا للنجاشي فلما رأت الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم ثم رأيت العلامة ابن حجر في شرح الهمزية حاول الجواب عن هذا
الذي تقدم عن الحافظ النيسابوري من ان النور استدار في وجه عبد المطلب الى آخره اي وقول الفيل السلام على النور الذي في ظهرك
يا عبد المطلب مع ان ولادته عليه السلام في ذلك الوقت يلزمها ان يكون النور انتقل من عبد المطلب الى عبد الله ثم انتقل من عبد الله الى
آمنة بان النور وان انتقل من عبد المطلب لكن اكرم الله عبد المطلب فاحدث الله ذلك النور في ظهره وفي وجهه واطلع الفيل عليه هذا كلامه
وفي المواهب والمشهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل لان قصة الفيل كانت توطئة لنبوته ومقدمة لظهوره وبعثته وقال ابن
القيم في الهدي كان مما جرت به عادة الله ان يقدم بين يدي الامور العظيمة مقدمات تكون كالموصل لها فمن ذلك قصة مبعثه عليه الصلاة والسلام
قصة الفيل هذا كلامه فلما شرع ابرهة في الذهاب الى مكة ووصل الفيل الى اول الحرم وفي المواهب سقط هذا وعند وصوله الى اول الحرم برك
اي سقط الى الارض لان الفيل لا يبرك فصاروا يضربون رأسه ويدخلون الكلاليب في مراق بطنه فلا يقوم فوجهوا وجهه الى جهة اليمن فقام
يهرول وكذا الى جهة الشام فعل ذلك مرارا فامر ابرهة ان يسقى الفيل الخمر ليذهب تمييزه فسقوه فثبت على امره ويقال انما برك لان نفيل
ابن حبيب الخثعمي قال الى جنب الفيل فعرك اذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وعند ذلك
ارسل الله عليهم الطير الابابيل خرجت من البحر امثال الخطاطيف فاهلكتهم ولما هلك صاحب الفيل وقومه عزت قريش وهابهم الناس كلهم و
قالوا اهل الله لان الله قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم الذي لم يكن لسائر العرب بقتاله قوة وغنموا اموال اصحاب الفيل وحينئذ
مزقت الحبشة كل ممزق وخرب ما حول تلك الكنيسة التي بناها ابرهة فلم يعمرها احد وكثرت حولها الحيات والسباع ومردة الجن واستمر
كذلك الى زمن السفاح الذي هو اول خلفاء بني العباس فذكر له امرها فبعث اليه عامله على اليمن فخربها واخذ خشبها المرصع بالذهب والآلات
المفضضة التي تساوي قناطير الذهب فحصل له منها مال عظيم وحينئذ عفي رسمها وانقطع خبرها واندرست آثارها وقد كان عبد المطلب امر
قريشا ان تخرج من مكة وتكون في رؤس الجبال تخوفا عليهم من المعرة وخرج هو الى ذلك بعد ان اخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله
ويستنصرونه على ابرهة وجنده وقال لاهم ان العبد يمنع حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فانهم كانوا ليستأ

ولام أصله اللئيم والإلال بكسر الحاء المهملة جمع حلة وهي البيوت المجتمعة والمحال بالكسر الشدة والقوة والغدو بالغين المعجمة أصل الغد وهو اليوم
الذي يأتي بعد اليوم الذي أنت فيه ثم ركب عبد المطلب لما استبطأ مجيء القوم إلى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلكت غالبهم وذهب أكثر من بقي
فاحتمل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم أعلم أهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم أبرهة ولم يذهب بل بقي بمكة سائس
الفيل وقائده فعن عائشة رضي الله عنها أدركت قائد الفيل وسائقه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس وكان مولده صلى الله عليه وسلم
بمكة في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن أبي طالب ولم تزل بيده وبيد أولاده بعد وفاته إلى أن باعوها
لمحمد بن يوسف بمائة ألف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة عن صحيح البخاري أنه قيل له يا رسول الله تنزل في الدور فقال وهل
ترك لنا عقيل من دور فإن هذا السياق يدل على أن عقيلا باع تلك الدور ولم تبق بيده ولا بيد أولاده بعده إلا أن يقال المراد باع ما عدا
هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية أن الخيزران أم هارون الرشيد أخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها
مسجدا ويجوز أن يكون زبيدة جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وسيأتي أن الخيزران بنت دار الأرقم مسجدا وهي
عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز أن يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام
على الحمل من أن شعب أبي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لأنه يجوز أن يكون أبو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله أعلم وقال
في بهجة المحافل في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في ردم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني جمح لأنه ردم على من
قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم
جمعا كثيرا وردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الآن المدعى لأنه يدعى فيه بالدعاء
الذي يقال عند الكعبة وردمه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما سال السيل العظيم الذي يقال له سيل أم نهشل وهي بنت عبيدة
بن سعيد العاص فإنه أخذها وألقاها إلى أسفل مكة فوجدت هنالك ميتة ونقل المقام إلى أن ألقاه بأسفل مكة فجيء به وجعل عند الكعبة ولم
يعرف أحد مقام المقام فقال المطلب بن وداعة رضي الله عنه يا أمير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت أخشى عليه مثل ذلك فأخذت
قدره من موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى زمزم بحفاظ فقال له اجلس عندي وأرسل يجيء بذلك الحفاظ فقيس به ووضع المقام بمحله الآن
فعند ذلك بنى هذا المحل الذي له يقال الردم بالصخرة العظيمة ورفعه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا
بباب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب فأخره عنه لئلا يشتغل المصلون عنده الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله
من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام وعن كعب الأحبار أنه قال إني أجد في التوراة عبدي أحمد المختار مولده بمكة وعن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن أمه الشفاء أي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت آمنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي دايته عليه السلام وفي كلام ابن دحية أن أم أيمن دايته وقد يقال الداية على أم أيمن لأنها قامت
بخدمته عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنة وللشفاء قابلة وفي اسم الوالدة والقابلة الأمن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته
وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعته الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفاء أم عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
يقول رحمك الله أو ربك ولم يجئ في شيء من الأحاديث تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي ولا ينافي وجود الشفاء
ووجود أم عثمان بن العاص عند أمه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي أنها قالت لما أخذني ما يأخذ النساء أي عند الولادة وإني
لوحيدة في المنزل رأيت نسوة كالنخل طولا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كأنهن من بنات
عبد المطلب ما رأيت أضوأ منهن وجوها وكان واحدة من النساء تقدمت إلي فاستندت إليها وأخذني المخاض واشتد علي الطلق وكأن واحدة
منهن تقدمت إلي وناولتني شربة من الماء أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثانية ازدادي
فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج بإذن الله فقلن لي أي تلك النسوة نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور
العين لجواز وجود الشفاء وأم عثمان عندها بعد ذلك وتأخر خروجه عليه السلام عن القول المذكور حتى نزل على الشفاء ما تقدم من قولها وقع على يدي
ولعل حكمة كون آسية ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما تصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في الجامع الصغير إن الله تعالى زوجني
في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما يدل
أنه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فعن ابن عباس رضي الله عنهما كان في عهد الجاهلية إذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الإناء لا ينظرون إليه

حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله وضعوه تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك على انها قالت
وضعت عليه الاناء فوجدته قد انفلق الاناء عنه وهو يمص ابهامه يسيل لبنا اي حليبا وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفعه للنسوة فجعلوه
تحت الاناء اقول هذا موافق لما سياتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان امه لما ولدته ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاء
اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال اليس بشرا سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع راسه و
اصبعيه الى السماء فاخرجته له فنظر اليه واخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوقف في قول ابن دريد اكببت
عليه جفنة لئلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم
دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفعه لها وللنسوة ليصيروه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانفلقت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا ينافي ذلك ما تقدم عن امه فوجدت الاناء قد انفلق وهو يمص ابهامه وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس لعنه الله رن اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ورنة حين انزلت عليه عليه السلام فاتحة الكتاب وفي هذا
صاحب الاصل بقوله شعر لمولده قد رنت ابليس رنة فحقا له ما ذا يفيد رنينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام
ورأى تساقط النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنى من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وكون تساقط النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت من مقاعدها في استراق السمع ذكروا ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه
بتربة من كل ارض فصار يشمها الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمها قال من هنا الحدث فكان ذلك عند ولادته بعضهم الا ان
يقال لا اشكال لان تساقط النجوم والرجم كان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي ارض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة
والمذكور في كلام غيره انما هو عند بعثته عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك النيسابوري
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت امنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا واكتمي شانك قالت ثم لما اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة شديدة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كان جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء
فتناولتها فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي
قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن اسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة اعظم مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا عليه الصلاة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان امنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة
لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد عليه السلام
جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضاء اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

الثاني طست من زبرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي وفيه نكارة وروى الحافظ ابو بكر بن عائذ في كتاب المولد
نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر
فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء قالت
لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما انتهى كلامه وقد اخبرت
الاحبار والرهبان بولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام
مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رايت وما سمعت اذ بيهودي بيثرب يصيح ذات غداة على محل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه
وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة وعن كعب الاحبار رايت في التورية ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم باسم كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما تواريه العلماء من
اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكر هذا الحديث
برواية الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته تنكست الاصنام وتقدم ايضا انها تنكست عند الحمل به ولا مانع من تعدد ذلك وعن
عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار
الذي تهلك به الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه
فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقال ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره ويساله فيها عن سبب تنكيسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر تردى لمولود اضاءت بنوره جميع
فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب
وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليها وكان ذلك اول علامة رأت قريش من مولده عليه السلام واضطرب وانشق
ايوان كسرى انوشروان ومعناه مجدد الملك وكان بناء محكما بالآجر الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفؤوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط
من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك آية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية وبعض العلماء قال
ان سقوط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربع عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما ثبت في
وفي المواهب وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر ملك الباقون الى خلافة عثمان انتهى
وخمدت نار فارس مع ايقادها لها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء مع اتساعها
رواه البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن وراى الموبذان اي القاضي الكبير وفي الكلام
الحدث هو خادم النار الكبير ورئيس حكامهم وعنه ياخذ مسائل شرائعهم راى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وهي خلاف البراذين قد
قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس وراى كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هو ارتجاس الايوان وسقوط
شرفاته فلما اصبح تصبر ولم يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي راه تشجعا ثم راى انه لا يخفى هذا الامر الذي افزعه عن مرازبته ثم بعث اليهم فلما
اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران اي وارد عليه من صاحبها
ايليا كتاب يخبره ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد علينا كتاب صاحب طبرية يخبره ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما راى وبما هاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال
اي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان فكتب
كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح الغساني

هو وسطيح من المعمرين عاش ثلاثمائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال الك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليسألني الملك عما احب فان كان
عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجهه اليه به قال ذلك عند خالي يكون بالشام وهي الجابية المدينة المعروفة بها
سطيح قال فاته فاسأله عما سألتك عنه ائتني بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الموت وعمره اذ ذاك ثلاثمائة سنة وقيل ستمائة
سنة ولم يذكره ابن الجوزي في المعمرين وكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام غير واحد لم يكن له عظم سوى رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان
وكان لسطيح سرير من الجريد والخوص اذا اريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته وفي لفظ الى جمجمته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير
فيذهب حيث يشاء واذا اريد استخباره ليخبر عن المغيبات يحرك كما يحرك سقاء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فيمتلئ ويعلوه النفس فيخبر عما يسأل عنه
وقيل هو اول كاهن كان في العرب وهذا يدل على انه سابق على شق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا ابعد فيها صيتا
من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو يؤيد
ما تقدم من انه عمر سبعمائة سنة وشق وعبد المسيح وهؤلاء كانوا رؤس الكهنة واهل العلم الغامض منهم بالكهانة والا فمنهم مسيلمة الكذاب من
بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هي الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية لان
لها استعدادا للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول الم
ابكم غطريف اليمن اي سيدهم الى ابيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع رأسه والمراد بالرأس المثبت له الوجه وعند رفع رأسه
قال عبد المسيح جاء الى سطيح على جمل مشيح اي سريع وقد وافى على الضريح اي القبر بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
اي رأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة وفاض
بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة هي العصا الضخمة اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا
كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها والهراوة هي العنزة وذكر الطبري ان ابرويز ابن هرمز جاءه آت في المنام فقال
سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر يصير اليه بعد
موت سطيح فنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا شمر فانك ماضي العزم شمير ولا يغرنك تفريق وتغيير والناس اولاد علات فمن علموا
ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
فلما قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة آلاف سنة ومائة سنة واربعا وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذو الاكتاف
قيل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب لما اطال المقاتلة بني تميم وجاءهم في زمانه ومن حبشة ووجد بها عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة
وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال الملك ايها الملك لم تفعل هذا
بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو ان حكم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلن يضرك وان
يكن حقا الفوك ولم تتخذ عندهم يدا يكافؤنك عليها ويعظمونك بها في دولتك فانصرف سابور وترك تعرضه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك
قال الحلبي رحمه الله وقول سطيح يملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام
ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امرأة فملكت سنة اشهر انتهى اقول قد رأيت في شاهنامه اي تاريخ سلاطين مملكة الايران ان احدهما بوران دخت
وثانيتهما ارزم دخت ملكتان الساسانية بعد ابرويز وشيرويه فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رأته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة فقام يدعو الله ولله
يؤمنون ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وتكلم صلى الله عليه وسلم في المهد في اوائل ولادته واول كلام
تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه السهيلي
عن الواقدي وانه تكلم حين خروجه عن بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين
خروجه وحين وضعه في المهد وانه نادى في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا ويقال انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الحمد لله

ولا مانع من وجود هذه التي هي جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترتيبها يتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية
الواقعة في بعد ذلك اما حقيقية او اضافية وقدمنا ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة ذكر ذلك المبدا الدماميني
رحمه الله هذا كلامه وفيه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الا مبارك اليمامة ورايت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود
قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم نبيا قال نعم افلم تنطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلولا انه نطق في المهد
ما كان لمريم عذر وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال مراده لم انطق
في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء العنان ثم رايت ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض
استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومبارك اليمامة قال
بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم
بشئ فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه ثريغا
ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلام ففي حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد
قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب وعن عمه
العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة اي علامة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه
وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني من البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش ولم
اقف على سنه عليه السلام حين ذلك وكان مهده عليه السلام يحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد
لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قال امرت امنة في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق
ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات واقتصر الحافظ الدمياطي والمسمى له بمحمد جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه
محمدا ولم تسمه باسم ابائه وفي لفظ وليس من اسماء ابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض اقول وهذا هو
الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها
لذلك كان ابلغ من محمود وبذلك بشر حسان رضي الله عنه بقوله شعر فشق له من اسمه ليجله ٥ فذو العرش محمود وهذا محمد ٥ قال في المواهب
اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن محمد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه بان عليه
تكاملت فيه الخصال المحمودة تكاملت له صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصائص الصغرى
وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولافادته الكثرة في معنا
لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم انه من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة بالمعنى
المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة منحصرة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان
تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام
سموه محمدا يدل على ان تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءته
النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء
وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ما حدثته
به امه بما رات حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث ذكره
على القيرواني العابر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا

قالت ما بال سيدنا قد اتى متغير اللون ملهوفا من حدثان الدهر شيء فقلت لها ملي
ل راسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا ازهر منها ورايت العجم
والعرب ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انله فانتبهت
مذعورا فزعا فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس وعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد عليه السلام ويقول كانت الشجرة
هي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ثم لا يعرف في الاسماء من يسمى بهذا الاسم قبل محمد قبله الا ثلثة طمع اباؤهم حين وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وبقرب زمنه وباسمه المذكور والذي هو محمد وفي الشفاء ان وقد
الاسمين محمد واحمد من بديع اياته وعجائب خصائصه ان الله تعالى حماهما عن ان يتسمى بهما احد قبل زمان شيوع وجوده واما احمد الذي اتى في الكتب
القديمة وبشرت به الانبياء عليهم السلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته وقال
الزين العراقي بل في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى تفضيله على محمد قال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر
واصفر ابلغ من محمر ومصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله ويجوز ان يكون احمد ماخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون ماخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت
ابي عما سالتني عنه قال خرجت رابع اربعة من تميم نريد الشام فنزلنا عند دير فاشرف علينا الديراني وقال ان هذه للغة قوم ما هي لغة اهل هذه البلدة
فقلنا انحن قوم من مضر فقال من اي المضائر فقلنا من خندف فقال لنا انه سيبعث منكم رسول الله وشيكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه قال محمد
ثم دخل ديره فوالله ما بقي احد منا الا ازدرع قوله في قلبه فاضمر كل واحد منا ان يسمي غلاما محمدا رغبة فيما قال فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
فسماه محمدا رجاء ان يكون اياه وهو والله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر ابن ظفر رحمه الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم مجتمعين على
كاهنتهم وهي تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من
هو لله ابوك فقالت نبي مؤيد قد ان حين يولد يبعث للاحمر والاسود اسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والسماء ذات العنان والشجر
ذات الافنان انه لمن معد بن عدنان حسبك فقد اكثرت يا سفيان فامسك عن سؤالها ومضى الى اهله وكانت امراته حاملا فولدت له ولدا فسماه
محمدا رجاء ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم والذي ادرك الاسلام ممن تسمى باسمه عليه الصلوة والسلام محمد بن ربيعة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من تسمى بمحمد في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرر في بعض ووهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام بازيد من عشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من تسمى في الاسلام بمحمد محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه اي ولا يكنى الا آدم فانه يدعى ابا محمد تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت انسانا كنته ويكون انسان باحد ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه فالقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل
شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وجرت عادة كثير من الناس انهم اذا سمعوا بذكر وصفه عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه وقال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه وصنف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد استخرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة وردا على الفاكهاني المالكي في قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة فمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

مفعل مثل مضروب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى كما ان المكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك ثم انه لم يكن محمدا حتى كان
احمد حمد ربه فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه تلك امة احمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في
الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته انتهى مختصرا وقال القاضي عياض موافقا لما
قاله السهيلي وقد ذكره في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه قيل انه
انه بمعنى مفعول ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون محمدا في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال
التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيستحق غيره اي افضل حمد
حمده البشر فالاسمان واقعان على المفعول قال وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى فلو اريد به معنى الفاعل يسمى بالحماد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحماد كما سميت بذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في مناجاته وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال ان الله
تعالى انزل على ادم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى اخره انتهى ولما
لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا اتينا
الى ان ننقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رايته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي
عياض في الشفاء وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم مزيد على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف
ولكن تيسر لي ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الابر بالله ه الابطحي
ه اتقى الناس الاجود ه اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر المهملة تحتية او هو بفتح الهمزة
وسكون الهاء الاخذ بالحجزات اخذ الصدقات الاخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس
الازهر الاصدق في الله اطيب الناس ريحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد ادم المصلا اما
الخير امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامين امنة اصحابه الامين الامي انعم الله الاول اول
شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ب البر البارقليط الباطن البرهان بشر
بشرى عيسى البشير البصير البليغ بالغ البيان البينة ت التالي التذكرة التقي التنزيل التهامي ث ثاني اثنين
ج الجبار الجد الجواد الجامع ح حاتم حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحائل
لامته عن النار الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الاميين الحرمي
الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد حمطايا او قال حمطايا حمعسق حق الحمد الحنيف
خ الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم
خطيب الوافدين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير
الناس خير هذه الامة خيرة الله د دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكر الذكر ذكر الله
ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو
الوسيلة الراضع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة
رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرفيع
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرقيب روح الحق روح القدس الرؤوف ركن المتواضعين ز الزاهد زعيم الانبياء
الزكي الزمزمي زين من وافى القيامة س السابق السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير السعيد
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد ادم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

سبب الله المسلول الشارع الشافع الشاكر الشاهد الشكور الشكار الشمس الشهيد الشاهر الصلب صاحب الآيات ❊
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد صاحب الحجة. صاحب الحطيم صاحب الحوض المورود صاحب
الخاتم صاحب الخير صاحب الدرجة الرفيعة صاحب الزناء صاحب الازواج الطاهرات صاحب السجود للرب المحمود صاحب الشرع صاحب
السرايا صاحب السلطان صاحب السيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب العلو والدرجات
صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الاصغر صاحب قول لا اله الا الله صاحب القدم صاحب الكوثر صاحب
اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المغفر صاحب المقام صاحب المعراج صاحب المظهر المشهود. صاحب المقام المحمود صاحب المنبر
صاحب المنبر صاحب النعلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما امر الصادق الصبور الصدوق ❊ صراط الله صراط الذين انعمت
عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي الصالح ضاحك الضارب بالحسام الضحاك الضحوك طاب طاب
الطاهر الطيب طسم طس طه الطيب ط الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم العا
العاقب العالم علم الايمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبدالله العبد عبدالكريم العدل العربي
العروة الوثقى العزيز العفو العطوف العليم العلي العلامة عين الغر عبدالجبار عبدالحميد عبدالمجيد عبد
الوهاب عبدالقهار عبدالرحيم عبدالخالق عبدالقادر عبدالمهيمن عبدالقدوس عبدالغياث عبد
الرزاق عبدالسلام عبدالمؤمن عبدالنفاع الغالب الغفور الغني الغني بالله الغيث الغوث الغياث ف
الفاتح الفارط وقيل بالقاف الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصيح فضل الله فواتح النور ق القاسم القانت
القانت قائد الخيرات قائد الغر المحجلين القائل القائم القتال القتول قثم القثوم قدم صدق القرشي القريب القيم
القيم بمعنى الجامع الكامل وصوابه المثلثة بدل الياء القوي ك كافة للناس الكفيل الكامل في جميع اموره الكريم كهيعص
ل اللسان م الماجد ماذ ماذ المؤمل الماحي المامول المانح الماء المعين المبارك المبتهل المبر المبشر مبشر اليائس
المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبين المتين المتبتل المتبسم المترحم المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوكل
المتوسط المثبت مجاب مجيب المجتبى المجير المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالعز المخصوص بالمجد الخاص المدثر المدني مدينة العلم منزل المذكر المذكور المرتضى المرسل المرسل المرتجى ❊
المرحوم المرفع الدرجات المرفوع الذكر الكامل الرفعة المزكي المستغفر المستغني المستقيم الكريم المسعود المسلم المشاهد المشفع
المشفوع المشفع المشهور المنير المصبا المصارع المصافح مصحح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلي عليه المطاع
المطهر المطلع المطيع المطهر المعزز المعصوم المعطي المعقب العلم معلم امته المكلم المعلن المعلي المفضال المفضل
المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقفى بحذف النبيين المقدس المقري المقسط المقيم المقصوص عليه المقفي وقيل بالباء
التاويد الثالث كما تقدم مقيل العثرات مقيم السنة مقيم الفترة المكرم المكتفي المسكين المكي الملاحي ملقي القرآن الممنوح المناد
المنتظر المنجي المنذر. المنزل عليه المنصف المنصور المنيب المنير المهاجر المهدي المهتدي المهدي المهداة المهيمن
المؤمن المولى جوامع الكلم الموحى اليه الموصل الموقر المولى المؤمن المؤيد المبشر النائب الناجي. الناس لقوله تعالى ام يحسدون
الناس المفترض عليه الصلوة والسلم الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهي نبي الاحمر نبي الاسود نبي التوبة نبي الحرمين نبيا انا
نبي الرحمة النبي الصالح نبي الله نبي الرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم الثاقب نجي الله. النذير النسيب نصيح
ناصح النعمة نعمة الله النقيب النقي النور نور الامم اي الهادي لها الذي وصلها نور الله الذي لا يطفأ و الوجيه الواسط
الواسع الواصل الواضح الوافد الواعظ الورع الوسيلة الوفي الوافي ولي الفضل الولي الهادي هدى هدية الله
الهاشمي البشير يس وكنيته المشهورة ابو القاسم ويكنى بابي ابراهيم كما جاء في حديث انس في مجيء جبرئيل اليه عليهما السلم وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل فيما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره وغيره اما اسمه عليه السلم محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى
الحميد ومعناه المحمود وقد سمي الرسول عليه السلام بمحمود وكذا وقع اسمه في زبور داود عليه السلم واما الماحي فقد فسر في الحديث بمحو الكفر ولم
يمح الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي عليه السلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار فما محي رسوله حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه

ما يبلغ الليل والنهار واما الحاشر ففسر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل قدامه وحوله
اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشره لاهل الكتاب اخراجه لهم من حصونهم وبلادهم من هجرتهم الى حيث اذاقهم الله من شدة الحشر ما
شاء في دار الدنيا وهو اول من تنشق عنه الارض يحشر الناس على اثره واليه يلجاؤن في محشرهم وقيل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبياء وليس بعده نبي لان العاقب هو الآخر اي عقب الانبياء وقيل وهو اسمه عليه السلام في النار فاذا جاء بحرمة شفاعته خمدت النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينسيهم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبرئيل فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي
عنهم واما المقفي فكذلك اي قفا آثار من سبقه الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه اذا تاخر عنه ومنه قافية الراس وقافية
البيت فالمقفي اي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود
فهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفع واما الآخر فلانه آخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على
جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله
تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة
ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والآخرة والقلوب والاسماع والابصار
وقد يكون المراد المبدء المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث واما الرؤف
الرحيم ففي القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو فعول من الرافة وهي ارق من الرحمة
قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القرآن فعلى قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر والذي
لا نظير له او المعز لغيره واستدل القاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا الوصف ايضا للمؤمنين لشمول
العطف اياهم فلا اختصاص للنبي عليه السلام والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم ويعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم
فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا
بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث
ابن ماجه انه عليه السلام قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم واكرم بني آدم فسماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي محمد
عليه السلام وليس المراد به جبرئيل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكر بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن وقال عليه السلام
انا اكرم ولد آدم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امين الله على وحيه ودينه وهو امين
في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث تسميته بهما ومعناهما غير خفي واما الطيب وماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة
مسنونة وميم ثم الف ثم ذال المعجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفا عن السهيلي ضم الميم واشمام الهمزة ضمة
بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب انتهى وفي انسان العيون موذ موذ هذا اسمه عليه السلام
في صحف ابراهيم عليه السلام انتهى واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يتطهر
به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى
بهما في القرآن والتورية والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال تعالى
فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو عليه السلام وقيل هو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا
منيرا لوضوح امره وبيان نبوته فهو نير في ذاته منير لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد عليه السلام وقيل القرآن واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار

في امامة اسعد بن زرارة وجد عليه السلام ولم يجعل عليهم نقيبا بعده وقال انا نقيبكم والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما الجبار فسمي به في مزامير داود في قوله مزمور اربعة واربعين تقلد ايها الجبار سيفك لانه الجليل الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا وقال القاضي عياض نفى الله تعالى عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عدة قيل قال البيضاوي واما المزمل فاصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وسمي به لما روي انه عليه السلام كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل واما المدثر فاصله المتدثر فادغمت التاء في الدال روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر واما طه فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليه السلام لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما يس فحكى ابو محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس وقيل معناه يا انسان بلغة طي وقيل بالحبشية وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد واما الفجر فقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد عليه السلام لانه منه تفجر الايمان وهو اول عربي لم يغيره واما القوي فقال الله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبريل عليه السلام واما ما قال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد عليه السلام واما النجم فعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم انه محمد صلى الله عليه وسلم واما الثمر فتحيتها صلى الله عليه وسلم لكثرة نفعه وعلو نفسه واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت مذكر واما البشير والنذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة واما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا كذا قاله بعضهم واما نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته عليه السلام بعد ما تفرقت بها الطرق الى صراط مستقيم واما رسول الرحمة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروى السهيلي مرفوعا انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمائه وخصه عليه السلام في البدء والدوام والختام لما ابقى الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فاشارة الى ما بعث الله به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي امته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله واما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان تمشي بين يديه بالعصا ويغرز له في الارض فيصلي اليها واما الضحوك بالجيم فهو الذي يسيل دماء العدو في الحرب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجانها واما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء خود وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم في حروبه واما قدم صدق قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام واما نعمة الله فقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون انه نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة هو محمد رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين فلانه عادهم وكان يرقع القميص ويخصف النعل ويخدم البيت ووقع فيما ترجموه من كتاب شعيا مما يدل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ واما قثم وقثوم بالقاف والثاء المثلثة ففسره القاضي بالجامع للخير وقال ابن الجوزي مشتق من القثم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق يدا بالعطاء واما البارقليط والفارقليط فالباء الموحدة والفاء بدلها وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية وقع في انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه في الكتب السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل انتهى والانجيل ان احببتموني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليط والفا

لا يجيئكم ما لو اذنب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويبوئهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب
والفارقليط الحكيم والرسول كذا في انسان العيون للحلبي واما حمطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الميم وقيل حميا طا قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسماء النبي عليه السلم في الكتب السالفة محمد واحمد وحمياطا بالحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم مثناة
تحتية فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمرو سئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطئ الحلال واما احيد وهو
بضم همزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
الحاء وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحهما وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد لانه احيد عن امتي نار جهنم اي امنع
واما المنحمنا وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور وضبط بعضهم بفتح الميمين ومعناه
بالسريانية محمد واما المشفح وهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة وروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعيا في البشارة به عليه السلام
يفتح العين العوراء والاذن الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه ولا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا وهو بالسريانية الحمد وفي انسان العيون
للحلبي اي يحمد الله حمدا جديدا اي مخترعا لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة ففي كتاب الشفاء قال داود عليه السلم اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة واما المبارك فمبدأ الكون ونماؤه كائن من بركته المستمدة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل ببركته
حتى اشبع الجيش الكثير كما سياتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلم المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلن في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما الامي فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب واما المكي فقد كان بداية ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة التي هي حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وخص تربتها بان ضمنت اعضاءه المقدسة لانه تقسم الجنة بين
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لسماه به في الحالات العالية ولما خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم وقال عليه السلم كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا **باب ذكر
رضاعه عليه السلم وما اتصل به** يقال انه عليه السلام ارتضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة خولة بنت المنذر وام ايمن قال واول
من ارضع رسول الله ثويبة بعد رضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعرت ان امنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جهنم في تلك الليلة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس رأى ابا لهب في المنام في شر حال فقال له ماذا لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة ذكره الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد رئي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما لك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي
لثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسل الثياب وغيرها من المدينة اليها وتوفت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما بلغ عليه السلام في غزوة الفتح اي فتح مكة سال عن اقاربها فلم يجد نوجد انتهى وقال الحافظ ابن حجر في طبقات ابن سعد ما يدل على انها
لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة وقال خديجة رض كانت تكرمها وطلبت من ابي لهب ان تبتاعها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اياما
قلائل قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال له مسروح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في النور وفي سيرة الشامية
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان بن عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان تربا له عليه السلم وكان يشبهه وكان يالفه الفا شديدا قبل النبوة
وسياتي اسلامه عند توجهه عليه السلم لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين اقول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة هالة واتى منها بحمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وذلك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املك عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اسن بسنتين

وغاية السهيلي فالقريب وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله آمنة في ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت آمنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثم ارضعتهما ثويبة كلامه وفي الاستيعاب كان حمزة اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة رضي الله عنه رضيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ارضعت ثويبة حمزة في زمانين وبعد بقاء لبن ابيها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلام ولقد رضعت ثويبة بعده عليه السلام ابا سلمة بن عبد الله عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب وقد ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عمه الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحب الطبري وارضعته ثويبة وارضعت معه حمزة وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون ابي سلمة رضي الله عنه اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك يا اخي بنت ابو سفيان وهي عزة بالمهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي عليه السلام فان ذلك لا يحل لي قالت فوالله اني انبئت انك تخطب درة ابنة ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة ويدل لكون حمزة رضي الله عنه اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتوق اي لا تشتاق من التوقان في قريش اي لا تتزوج منهم قال وما عندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من مراضعه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض لان خولة بنت المنذر التي هي ام بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولة اثنتين واحدة مرضعة للنبي عليه السلام وواحدة ارضعت ابراهيم وفي الخصائص لم ترضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم اقف على اسلام ابنها مسروح قال وما يدل على اسلامها ما جاء بسند ضعيف اذا كان يوم القيمة اشفع لاخ لي في الجاهلية قال السيوطي يعني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام فقط لا ابوها لعله ليس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله ابن حليمة لا ما نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد لحليمة اسلم والله اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعته ام ايمن

ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر والاولية المذكورة في اول من ارضعت ثويبة اولية اضافية لا حقيقية اي اول لبن نزل في جوفه بعد لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلث نسوة من ابكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فمه فدرت عليه وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء النسوة الابكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة وهن المعنى من قول النبي عليه السلام انا ابن العواتك من سليم وذكر في الخصائص الصغرى ان ام ايمن ارضعته عليه السلام ورد بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير صحته ينظر ابن اي ولد لها فانها لا ابن لها الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب لكن ام كبشة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن هوازن وفي بهجة المحافل ثم من قيس عيلان بن مضر وعنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد العزى ويكنى ابا ذؤيب واما كبشة ادركت الاسلام واسلم فقد روى ابو داود بسند صحيح من عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلام واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفات النبي عليه السلام ويؤيد قول بعضهم لم يذكر الحارث كثير ممن الف في الصحابة ويؤيد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا فقال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره ان شاء الله تعالى وعقد في اسلام حليمة وزوجها بابا وهذه عبارته مع زيادة مني قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثتني حليمة وعبد الله ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع ابويه وهو سنة سبع في خيبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة قدم المدينة الى اخره وانما قدمت في هذه المدة او بعدها بسنة في الجعرانة ومستند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث هذا عبد الله فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت لكن هذا مستند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ وراى ابن كثير ان هذه العلة تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها كثيرة ولسانيد ما جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسط لها وقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

على ثوب فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من
الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه ورجاله ثقات وفي عيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامهما واشار بذلك الى نحو قول الحافظ الدمياطي
حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلام وانكر الحافظ مغلطاي وفودها عليه يوم حنين وقال الوافدة عليه في ذلك اليوم انما هي اخته من
الرضاعة وهي الشيماء واقتصر في الهدي على كون الوافدة عليه في حنين اخته وتمام عبارته انها اخته ان خيلاً له عليه السلام اغارت على هوازن فاخذوا
الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه السلام
ان احببت فانت عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجعي الى قومي فاسلمت فاعطاها صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وذكره ابو عمرو بن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ مغلطاي جزءا في ثمانيها وذكر
في الزوائد الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة وهذه خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امراة
حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان يكون ثويبة
مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه
الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين مخرضا من غير يقين لان رواية هذين الصحابيين عنها
مشافهة مع صغرهما يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة آثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما
يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وزاعم ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها
في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ... الحاء
حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه وشدت عليه
الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة رضي الله عنها فشكت
اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض
ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام
للقاضي في الشفا وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر ففعل
ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ الام لا ينطلق عرفا ونصا الا على الام الحقيقية ولم نر من سمى الاخت اما على انه قد جاء ما يدفع هذا روى
ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى آخر ما ذكرنا من قبل الاصابة وذكر ابو عمرو
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد
والوجه الثالث للمرء لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها ثم ماح لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من ... روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس بن
بكير فقد حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله
بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان لله دارا من نار يعذب فيها من عصاه
ودارا يكرم فيها من اطاعه فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة والنار فقال
رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابة فلآخذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول
حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر ...
قال وفي المواهب فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد عشرة ... نلتمس الرضعاء في سنة
جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا شارف مسنة ما ترشح بقطرة لبن وما كنا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معي من بكائه من الجوع وما
في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من شيم
العرب وامثالهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح له او لانهم كانوا يرون انه عار على المراة ان ترضع ولدها

ربیك للاول ما نجا امه علیه السلام كان يقول لاصحابه انا عربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد فهلا كان يكلمهم على قدر
اذ نسبنا الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما سرنا الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فتأباه اذا قيل لها يتيم وذلك انا انما
نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكره ذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق
قلت لصاحبي لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي لم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة
ان تفعل عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه ريح المسك وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه يغط
فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه
الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته ورجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي
بما شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم اعلمه الله ان له شريكا
فالهمه العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك من الجوع فنام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي حافل اي كثيرة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة
مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقلن لي النساء وهن
ورائي يا بنت ابي ذؤيب اهذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها ويقلن
ان لها لشأنا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول اني لي لشأنا ثم شأنا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن
لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فيما ذكره
ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات
اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعيانهم ويلكم
اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا هكذا في المواهب واما ما
في روضة الاحباب والمدارج مما له من ان الله تعالى خلق في اغنام قومه بركة فغير مذكور في المواهب وعيون الاثر وغيرها ولعل مصنفيها
اخذوا لشأنا بصاحب المواهب وقدم هذا اللفظة كل بني سعد وكنت مترددا في هذا المقام حتى ظفرت بمدارج النبوة فنقل مؤلفه ولكن
احدهما مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب
وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان انه ارضع سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي المواهب
قال ابن الجراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب
اذا اعطيته فابقه واعله الى العلى وارقه وادحض اباطيل العدى بحقه واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر
الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم الحديث انتهى كلامه وتقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خرج من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلام
في حجري اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت رأسه قال وكذا الجمل بعد بعثه عليه السلام قالت وكان ينزل عليه
عليه السلام نور كنور الشمس في كل يوم ثم ينجلي عنه وفي رواية اول تكلم به من بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت
العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس شيئا الا قال بسم الله واما ما في بغية الطائل وخصيصة عام بعد ما كان مد باماملا نضير عامهم
الاصيلم انه قال موسيلة والى قد ايت حليمة وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته
واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فيضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى
سريعا وكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى قالت حليمة فما مكثنا اي قدر ما يكد بلوغه سنتين ومنا من حريص على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمت امه وقلت لها لو تركتيه عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير قلت لها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي
مرضها ووخمها فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به بأشهر مع اخيه من الرضاعة قال ابن الاثير بشهرين

او ثلثة فی بهم لنا فالبهم اولاد الضان اذا اخوه يعدو فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه ويدخلان ايديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه فنجده قائما منتقعا لونه وفي لفظ وجهه والنقع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملائكة لا من مشقة نشأت عن ذلك لئلا ياتي في بعض الروايات فلم اجد لذلك حسا ولا الما ومن ثم قال ابن الجوزي ضعفه وما شق عليه
قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض اي هما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله في رواية فاقبل الي
طيران ابيضان كانهما نسران وفي رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطيرين تارة شبها بالنسرين وتارة بالكركيين وفي كون مجيء جبريل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فاضجعاني فشقا
بطني فطلبا فيه شيئا فاستخرجاه منه وطرحاه ولا ادري ما هو وسياتي انه علقة سوداء وفي المواهب ثم رداه كما كان انتهى قالت حليمة فرجعنا به صلى الله
عليه وسلم الى خبائنا اي محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملنا فقدمنا به مكة على امه قال الواقدي عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد في الاستيعاب ويومين من مولده وغير ابن عباس يقول رد
الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان حليمة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى اخوتي بالنهار من ارضاعه وهم اخوه عبد الله واختاه انيسة والشيما
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية اولاد الحارث قلت فدتك نفسي انهم يرعون غنما فيروحون من الليل الى الليل قال ابعثيني معهم فكان عليه السلام
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه وفي رواية ابن عباس عبد الله يعني كذا في المواهب
اتاني ابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابت ويا امه الحقا اخي محمدا فما تلحقاه الا ميتا قلت وما قصته قال بينما نحن قيام
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به اقول لعل ضمرة هذا اخوه عبد الله
المتقدم ذكره لقب بذلك لخفة جسمه ولا يخالف قوله عليه السلام الآتي ان ابنا الذين كانوا معه انطلقوا مسرعين الى الحي يستصرخون ثم
لانه يجوز ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء
يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الساعة قائم
اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الآخر طست من زمردة خضراء فاخذوني فانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل وفي رواية
حتى اتوا شفير الوادي ثم شق من صدري الى عانتي وهو المراد وبطنه فيما تقدم وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ولا منافاة بين قولها
فوجدناه قائما واذا نحن به قاعدا لجواز ان تكون ارادت بقولنا قائما كونه جاثيا وبكونه قاعدا ماكثا ولا منافاة بين قولهما منتقعا وجهه يتبسم و
يضحك لان ذلك لانه في الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام الى مكة لترده الى امه بعد شق صدره عليه السلام اضلته
في اعالي مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب
عند الكعبة يدعو الله على ان يرده عليه وفي مرآة الزمان انه انشد ؎ يا رب رد الي محمدا   اردده ربي واصطنع عندي يدا   وسياتي ان هذا
البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبي عليه السلام ليرد ابلا له ضلت فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله
وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وفي السيرة الهشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل آخر فاتيا به عبد المطلب اي ويقال ان عمرو بن نفيل رآه
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد الحديث وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معناه الضلال عن علم الشرائع
لقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب عمه قالت حليمة فقالت امه ما اقدمك به
يا ظئر اي يا مرضعه وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فرددته عليك كما تحبين
قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قلت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابني شانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من
حمل قط كان اخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقي راشدة قال وعن

حليمة انه مر بها جماعة من اليهود فقال الا تحدثوني عن ابني هذا حملته كذا ووضعته كذا ورايت كذا كما وصفت لها امه اي فانها ذكرت لها ذلك
فرجين عند وضعه لها حين اخذته منها قال فلما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا اليتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه
فقالوا لو كان يتيما لقتلناه وعنها انها نزلت به بسوق عكاظ وكان سوقا للجاهلية بين الطائف ونخلة فرآه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا
هذا الغلام فان له ملكا فانسلت به وحادت عن الطريق فانجاه الله تعالى وفي الوفا انطلقت حليمة في سوق عكاظ الى عراف من هذيل يريه الناس
صبيانهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعنها
انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم
وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله وذهب
عقله حتى مات وفي السيرة الشامية ان نصارى من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا
اليه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هل يشتكي عينيه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لنأخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تنفلت به صلى الله عليه وسلم ماتت امه وعنه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اذ اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منه مغمز الشيطان وفي رواية وقال هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله ولا ينافي ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها واجاب بانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه تكرمة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذي في الطست حتى انقياه اي ملآه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاتى بها فذرها في قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في
الرواية الآتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو عند
حليمة وفي غسله بالثلج اشارة بثلج اليقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه وجعل الخاتم بين كتفي كما
هو الآن واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات السابقة ذكر الخاتم وتتمة الجواب
الذي اجاب به عليه السلام ابني عامر الذي وعدنا ذكره ههنا هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ
اي منفرد من اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقاربين لي في السن من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا
يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم ان يقتله وماذا تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قاتلوا اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا منا
اينا شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما رأى الصبيان ان القوم لا يحيرون جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم
اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي مشقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال الثاني
منهم لصاحبه تنح عنه فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمنة
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا وفي نسخة
فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي ونقل النجم الغيطي عن مغازي ابن عائذ في حديثه عليه السلام لابني عامر واقبل الي الملك الثالث وفي
يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه انتهى قال عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فامر يده ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهم للآخر خطه فخاطه وختم عليه وقد يقال المعنى خطه
فما طرأ تام بعد فالتأم فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرور يد جبريل عليه السلام

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو للواقدي لما نقدم عن ابن عائذ بين كتفيه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في قلبه وكتفيه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بانه يجوز ان يكون الختم لقلبه ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر وفيهما ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى وخص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في يمينهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا عليه السلام فان شامة النبوة كانت بين كتفيه هذا كلامه وبذلك يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر لهذا الختم وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضاعة فيه فائدة من تبيين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يعلم انه خلق به او وضع فيه بعد ما ولد او حين نبئ فتبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان اول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين بين كتفيه قال النووي وهذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى ولا يخفى ان ما قلناه من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة اولى لانه يجمع القولين ويندفع المخالفة والجمع اولى من التضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرين من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بعض الروايات زنه بعشرة قال في المواهب والمراد الوزن في قوله زنه بعشرة الخ الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلام وبينا نحن كذلك اذا بالحي قد جاؤا بحذافيرهم واذا بظئري امام الحي تهتف وتقول واضعيفاه فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الرهط الثلاثة وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فاكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت من وحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك فقتلت لضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله ولو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عينك فوصلوا يعني الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئري قالت لا اراك الا حيا بعد فجاءت حتى اكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فو الذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها ويدي في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فانطلقوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي مما تذكر ان ارائي اي اعضائي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون ان كلامه صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس واتفقوا على ان يذهبوا بي اليه اي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وفي رواية احلامكم وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني الى اهلهم واصبحت مفزعا مما فعلوا بي الملائكة ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في زمن الرضاعة كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع فيه الاختصار وعما وقعت به الاطالة في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلام بان الملائكة كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او الصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي ان متعاطي ذلك واحد منهم كما اخبر به اخره وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد بشق الصدر الى منتهى العانة في بعضها وليس المراد منه شق القلب وانه يجوز ان يكون الطست متعددا واحدا من زمردة خضراء وواحدا من ذهب وان الاول كان فارغا معدا لان يلقى فيه ما يغسل به باطنه وان الثاني كان مملوءا ثلجا معدا لان يغسل به اي داخل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فانه يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المعبر عبر بها تارة بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل عليه السلام بالوحي في غار حراء ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشر سنين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلام عشرين سنة اي ولعلها هي المعنية بقول صاحب المواهب وروي خامسة لم تثبت انتهى وسياتي تلك الخامسة عن الدر المنثور وما فيها والله اعلم قال وفي المرة التي كان ابن عشر سنين واشهر قال عليه الصلوة والسلام جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني بلا قوة القفا شقا

لطي تكون لي هما بخلت بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل جوفي ثم شق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه العلقة والمنابذ ان الالف والالا
في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي تقدم انها حظ الشيطان ويعنيه انه تقدم ان تلك العلقة اخرجت والمثبت قبل هذه المرة الخمر ويحي دنا المسؤول خرج
عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء ابن عشرين سنة واشهر اذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول
الخيل امر هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احد

عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت ما صرح بذلك وهو كان سنة عشر نحو رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق
معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي وقال في المرة التي عند ابتداء الوحي فأتى جبرئيل وميكائيل فاخذ جبرئيل الثاني
علاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يخرج ولم يبين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه
بذلك التقرير او باء ابتداء او اديهما اجسام كهاتين كالبكا في الانام ثم ختم في ظهري يحمل على ان المراد في غير الحل الذي ختم في قصة الرضاع وهو بين كيفية محل
ان يكون المراد مطهرا الذي ختمه في قصة الرضاع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبرئيل وميكائيل ان ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والا
وجبرئيل ملك الوحي الذي به حيوة القلوب والارواح وفي المواهب ذكره الطبري وعزاه العماد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس
ان تابوت بني اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء وهذا اثر باطل كما ذكر ابن دحيه وعن حليمة انها كانت بعد رجوعها به صلى الله
عليه وسلم من مكة لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا عنها فغفلت يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاعة وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها
ولذلك تدعى ام النبي ايضا قالت في هذا الحر فقالت اخته يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت وذكر في المواهب
ان هذا الاثر رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس باب وفاة امه عليه السلام وحضانة ام ايمن له وكفالة جده عبد المطلب
اياه ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ستين وقيل كان سنة اربع وقيل ست وقيل خمس وقيل ثمان وقيل تسع وقيل اثنى عشر وشهر او عشرة
ايام ماتت امه عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب سمي بذلك لان السيول تتبوأه اي تحله ودفنت به فقد جاء
انه عليه السلام لما مر بالابواء في عمرة الحديبية قال الله اذن لمحمد عليه السلام في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلام فقيل له
في ذلك فقال ادركتني رحمتها فبكيت وكان موتها وهي راجعة الى مكة من زيارة اخوال جده عبد المطلب بني عدي ابن النجار كانت قدمت به ان مكث عنده
شهرا ومعها ام ايمن بركة الحبشية ومرضت في الطريق فحضنته ثم اتت به الى عبد المطلب بعد خمسة ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم يرق لولده وكان
عليه السلام يقول لام ايمن يا امه انت امي بعد امي قال وقيل توفيت ودفنت بالحجون بشعب ابي دب وهذا غلط واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري
وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالت نزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان عليه السلام يذكر امورا كانت في مقامه
وينظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم
يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وروى
ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ وروى الطبري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة
الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه طفق يقول يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت
له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذلك قال ذهبت لقبر امي
فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت بي وردها الله تعالى قال في المواهب وكذا روي من حديث عائشة رضي الله عنها احياء ابويه عليه السلام حتى امنا به اورده السهيلي
وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
موضوع يرده القرآن والاجماع وتعقبه القرطبي في التذكرة قال ليس احياؤهما وايمانهما يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في كتاب الله العزيز احياء قتيل
بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام احيا الله على يده جماعة من الموتى انتهى قال الحلبي وهذا
الحديث تلحكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والجوزقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان واقره على ذلك الحافظ
ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا الاحاديث النهي عن الاستغفار لهما قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام في

فانهما من ادرك ايامه والايمان به اي لتابع اجماعا وكونه ناسخا لذلك غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار وبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في
صحيحيهما وهذا الحديث اي حديث عائشة على تسليم ضعفه دون وضعه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء اقتصر الحافظ ابن
وابن هشام سيرتهما وفي الوفاء عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة رض قيل انه موضوع لكن الصواب
ضعفه لا وضعه هذا كلامه ونص مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن جرير
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر امه فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا اي باكيا
فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فما رأي باكيا اكثر
من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رض ان رسول الله خرج يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى
فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة
واني استاذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رض
وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي واباك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا تصرف
من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه بعد ان اخبره ان اباه في النار قال له واين ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار وليس فيه حكم على
صلى الله عليه وسلم وانما قال له تطييبا لخاطره وانما قال ذلك كله خوفا من الارتداد وهذه اللفظة انما رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه معمر
عن ثابت عن انس رض فروى بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد نصوا على ان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل له اختلاط
في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبا له دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري رواية
واما ما رواه معمر فورد من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه
ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فاللفظ
الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى بحسب ما فهم فاخطأ وان معمرا وحمادا اخذا من شيخ واحد ولم يرد في رواية معمر ابي واباك وشيخهما ثابت وثابت
اخذ عن انس بن مالك واما رواية الحاكم في المستدرك لتخصيص امي وامكما في النار على تقدير صحته كان قبل احيائهما وايمانهما به وقولنا على تقدير صحته
اشارة الى انه تقرر عند اهل الحديث انه لا يحتمل تفرد الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمة الله عليه
ضعف هذا الحديث وحلف على عدم صحته يمينا ومما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ليسا في النار قال لانهما
لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابسط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب
وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا واما رواية ابن ابي حاتم في تفسيره فيعارضه ما قال الواحدي في اسباب النزول ان
اية ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه نزلتا في عمه ابي طالب بعد موته قال في المواهب روى ابو نعيم
من طريق الزهري عن اسماء بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلم غلام يفع له خمس
سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام نجا بعون الملك المنعام فودي غداة
الضرب بالسهام بمائة من الابل سوام ان صح ما ابصرت بالمنام فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي
الحرام تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله ينهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل
جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات ٭
نبكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال والعفة الرزينة زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة وصاحب المنبر بالمدينة صارت
لدى حفرتها رهينة انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان
بنوه وسادة قريش يحدقون به وكان عليه السلم ياتي وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا
راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رض قال سمعت ابي يقول قال عبد المطلب
ارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه ليؤنس ملكا اي يعلم من نفسه ان له ملكا فكانوا بعد ذلك لا
يردونه عنه حتى هلك عبد المطلب وغاب وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج وهم القافة العارفون بالاثار والعلامات لم نر قدما اشبه بالقدم
التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلم فانه اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي يزار الان

الذي يقال له مقام ابراهيم عليه السلام وبنى عليه قبة سيدنا عبد الله بن الزبير وذكر بعضهم ان قدميه عليه السلام اثر قدمه في الحجر ايضا لقدمه في صخرة
بيت المقدس ليلة الاسراء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر جلال الدين السيوطي انه لم يقف لما ذكر من اثر قدمه عليه السلام على اصل ولا سند ولا رواية من مخرج
في كتب الحديث وقال مثل ذلك فيما اشتهر على الالسنة ان مرفقه الشريف لما الصقه بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه وهو يتبرك بتلك المحل بمكة بزقاق
المرفق وقال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى ولا وقفت على تحرير الا اثر فيه لمثله ظهر له حقية ذلك بعد انكاره ودعوى انه عليه السلام ما وطئ على حجر الا
واثر فيه قد يتوقف فيها وقال السبكي في تائيته وأثرت الاحجار منك لقد بدت بوطئ بمثل ابطحاء رملة وللعدم تاثير قدمه الشريف في الرمل ليلة كان
ذاهبا الى الغار وكان ما دام تقدمه عن الرمل يقول لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم وبه ان هذا القليل مختص لنا بانه اثره الشريف
في الرمل لا لعدم تاثيره من ذلك ويؤيده انهم تفقدوا اثره وقال لهم القائف هذا اثر قدم ابن ابي قحافة واما القدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه القدم التي
في المقام اي مقام ابراهيم قال وبينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران اي رئيس النصارى في دينهم وذلك الاسقف يحادثه ويقول انا
نجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته كذا وكذا واتي برسول الله عليه الصلوة والسلام فنظر اليه الاسقف والى عينيه
والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب
قائما على رأسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا آمن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي احضروه قال وكان
عبد المطلب اذا اتي بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه انتهى وعن حيدة ابن
معاوية العامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي
واصطنع عندي يدا وفي روضة الاحباب مضيفا اليه هذا المصراع الثالث انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فيجمع
قومي كلهم تبددا اي تفرق وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين انت الذي سميته محمدا لا يبعد الدهر به فيبعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن
هاشم بعث ابن ابنه في ابل له ضلت وقد ابطأ في مجيئه فلم يلبث اي زال عن مكانه حتى جاء وجاء بالابل معه فقال يا بني حزنت عليك حزنا
لا تفارقني بعده ابدا قال وروينا عن ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها ادركت الاسلام
تتابعت على قريش سنون اي ازمنة قحط وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه ياتيكم بالحيا اي بالخصب المطر العام والخصب فانظروا رجلا منكم وسيطا اي شريفكم نسبا طوالا عظاما
ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسهل الخدين دقيق العرنين اي الانف وليخلص هو وولده وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا
ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فتقدم عبد المطلب فقال لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت
بالظلف والخف والحافر واشفت على الانفس اي اشرفت فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية قال عبد
المطلب اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبيدك واماؤك بعذرات حرمك اي فنيته يشكون اليك سنتهم
التي اذهبت اي اهلكت الظلف والخف اي الابل والبقر فامطرن اللهم غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى تفجرت السماء بمائها وكظ الوادي اي ضاق بثجيجه فسمعت
شيخ من قريش تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء بك عاش اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركته صلى الله
عليه وسلم تقول رقيقة بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر اي امتد زمان تاخره فجاد بالماء جوني له سبل
دان فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره اي المبارك خطه وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما
في الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سمع الرسول المطر الى بلاد قيس ومضر فاجتمع عظماؤهم وقالوا انا اصبحنا في محل
وجدب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسال الله فيكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسلام فقال لهم افلحت
الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك وصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام لك

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب وملين الصعاب هذه قيس ومضر من خير البشر قد شعثت رؤسها وحدبت ظهورها
تشكو اليك شدة الهزال وذهاب النفوس والاموال اللهم فاتح لهم سحابا خوارة وسماء خرارة لتضحك ارضهم ويزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة دكناء لها دوي وقصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
في سنة سبع من مولده اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليه لخر على ديري فارجع
به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطى ما يعالجه به قال الحلبي ورأيت في كريم الندماء ونديم الكرماء ان رسول الله عليه السلام رمد
وهو صغير فمكث اياما لا يشكو فقال قائل لجده ان بين مكة والمدينة راهبا يبرئ من الرمد وقد مشى على يديه خلق كثير فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب
ثم لما رآه الراهب دخل الى صومعته واغتسل ولبس ثيابه واخرج صحيفته فجعل ينظر الى صحيفته واليه صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب هو ابنك قال نعم قال ان دواءه معه خذ من ريقه وضعه على عينيه عليه السلام فبرئ لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب فالله هذا
هو الذي قسم على الله به فابرئ المرضى واشفي الاعين من الرمد

باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم

ثم لما كان سنه عليه السلام ثمان سنين بناء على الراجح من الاقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر وله من العمر خمس و
تسعون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة واربعون واقتصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام اتذكر موت عبد المطلب قال نعم
وانا يومئذ ابن ثمان سنين وعن ام ايمن انها كانت تحدث ان رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون
عند جده قصي وفي روضة الاحباب ان موت عبد المطلب ونوشيروان الساساني وسلطنة ابنه هرموز وموت الحاتم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة
واحدة والله اعلم قال في عيون الاثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب كان عبد المطلب يوصيه به فيما يزعمون وذلك
ان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام وابا طالب اخوان لاب وام وكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده فكان اليه ومعه وقيل اقترع ابو طالب و
الزبير شقيقه في كفالته عليه السلام منها فخرجت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لما كان يراه من شفقته عليه ومولاه
قبل موت عبد المطلب وقيل كفله الزبير وغلط قائله كذا في اسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عماه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب
ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فتفرد به ابو طالب وكفالة عمه وجده له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في الكتب القديمة
في خبر سيف بن ذي يزن لن يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وروى بعضهم عن ابي نعيم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما ولي على الحبشة وذلك
بعد مولد الرسول عليه السلام بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها للتهنئة بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان لحمير
فانتزعه الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قريش وفيهم عبد المطلب وامية بن عبد شمس وغالب وجهائهم كعبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها
واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخبر بمكانهم وكان في قصره بصنعا فاذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب
وفي الوفا وجدوه جالسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب
فانه قام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا
شامخا باذخا اي عاليا منيعا وانبتك نباتا طالت ارومته وعظمت جرثومته والارومة والجرثومة هما الاصل وثبت اصله وبسق فرعه اي طال فرعه في اطيب
موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه ملك العرب الذي له تنقاد + وعمودها الذي عليه العماد
وكهفها الذي تلجأ اليه العباد + سلفك خير سلف + وانت لنا منهم خير خلف : فهل يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه نحن اهل
بيت حرم الله وسدنة بيته : اشخصنا اي احضرنا الينا الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا اي اثقلنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة اي
التعزية فقال له من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا لان ام عبد المطلب كانت من خزرج وهم من اليمن قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا اي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم : وعرفت قرابتكم : وقبل وسيلتكم
فانكم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء والعطاء اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجري عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا
لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سري علما لو غيرك يكون لم ابح له ولكن رأيتك

معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عزوجل به اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه
دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك
سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال
عبد المطلب ايها الملك ابت بخير ما آب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من سارة اي مسارة اياي ما ازداد به سرورا
فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جميعا ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويخمد النيران
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جدك ودام ملكك وعلا كعبك ايها
الملك سادي بافصاح فقد وضح لي بعض الايضاح قال والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب اي الطرق وفي روضة الاحباب الايات والكتب انك يا
عبد المطلب لجده غير كذب فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه
رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان
الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ على ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك من هؤلاء الرهط الذين
معك فاني لست آمن ان يدخلهم النفاسة من ان تكون لهم الرياسة فيبغون لهم الحبائل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت
مجتاحي اي مهلكي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني
اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واوطأت على اسنان العرب كعبه ولكن ساصرف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم
لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة امثال
ذلك وقال اذا جاء الحول فأنبئني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك لكن ليغبطني
بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه سيف بن ذي يزن يقال له غمدان وللملوك غمدان حتى
[illegible] عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل معهم فيفضلون من طعامهم
وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب الذي يشربون منه فيروون منه عن آخرهم من القعب الواحد اي جميعهم وان كان احدهم ليشرب
قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا بضم الراء وسكون الميم ثم صاد مهملة ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا
وقالت ام ايمن ما رايت رسول الله عليه السلام يشكو جوعا ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول
انا شبعان وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بنعيم اي بشرف عظيم قال واستسقى ابو طالب
برسول الله عليه السلام قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال
شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا
باجمعهم وقمت معهم فدققنا بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا
فخرج ابو طالب معه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام وفي رواية بصبصت
الاغيلمة اي فتحت اعينها وما في السماء قطعة من سحاب فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدق اي كثر مطره وانفجر له الوادي اخصب النادي والبادي وفي
ذلك يقول ابو طالب مدح النبي عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اي ملجأ وغياثا لليتامى ومانع الارامل من الضياع اخرج
ابن عساكر ايضا عن جلهمة بن عرفطة ما مر الا انه كذا في المواهب واما ما نقله الذهبي في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا
البيت من انشاء عبد المطلب فموهوم لما اجمع عليه اهل السير انه من ابي طالب قال وعن ابي طالب قال كنت بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا
للجاهلية ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال النبي عليه السلام يا عم عطشت قلت نعم
فاهوى بعقبه الى الارض فركضها برجله وقال شيئا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت
وسافر وهو عليه السلام ابن عشر سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه البعير برك وحك الارض بكلكله
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابتوتت ثم افتحه دخله فاتبعوه فابس الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشانا انتهى اي وفي

سيرة الشامية ان رجلا من لهب كان قائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويقتاف لهم فيهم فاتى ابو طالب بالنبي فنظر اليه

ثم شغل عنه بشئ قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا على هذا الغلام الذي رايت انفا فوالله ليكونن له شان فلما راى ابو طالب حرصه عليه غيبه

وانطلق **باب ذكر سفره عليه السلام** مع عمه ابيطالب الى الشام عن ابي اسحاق لما تهيأ ابو طالب للرحيل صب به رسول الله عليه السلام

والصبابة رقة الشوق قاله في الاصل وعند بعض الرواة فضبث بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة لزمه وقبض عليه وعليه اقتصر الدمياطي

وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب قال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح

كما ذكر ابو الحسن الماوردي وذكر ابن سعد اثنى عشر سنة وفي الامتاع بزيادة شهرين وعشرة ايام واقتصر عليه المحب الطبري وذكر انه لما سار به ارد فه خلفه

فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي فانه نبي ومن علامة ذلك النبي في

الكتب انه يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي قال الذي ياتي اليه الخبر من السماء قال

ابو طالب الله اجل مما تقول قال فاتقوا عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب الدير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو

بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله الله اجل مما تقول قال في العيون فرق له

ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيري بفتح الموحدة

وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية اخره راء مقصورة اسمه جرجيس وكان انتهى اليه علم النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه

يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر اي عن اوصياء عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله تنصر بعد ان كان

يهوديا وذكر ابن قتيبة قد سمع مناد قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول لا ان خير اهل الارض ثلاثة رباب بن البراء وبحيري الراهب واخر لم يات بعد

وفي لفظ والثالث المنتظر يعني النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيري فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان راى وهو في صومعته

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر الى الغمامة قد اظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة

على الرسول عليه السلام استظل تحتها كذا نقل صاحب المواهب عن البيهقي وابي نعيم وفي رواية وانهصرت اي كثرت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حين استظل

تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فاحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم

وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم

ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة

فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي هي علامة النبي المبعوث اخر الزمن التي يجد عنده اي اظلال الغمام على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي

قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل

من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله ابن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك

الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب قيل الذي جاء به ابو بكر رض فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من

صفته عليه السلام حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيري فقال له يا غلام اسئلك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه وانما

قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفا انه اخبره بذلك فقال له رسول الله عليه السلام لا تسئلني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا

قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء وكذا قال في المواهب ناقلا عن البيهقي وابي نعيم

من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيري من صفة اي صفة النبي المبعوث اخر الزمن التي عنده ثم

نظر الى ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا فلما فرغ اقبل

على عمه ابيطالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه

حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت

ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم اي نجده في كتبنا ورويناه عن ابائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ قال

له ابن اخي قال له بحيرا اشفق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الى الشام ليقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدى فبعثه عمه مع بعض غلمانه الى

المدينة وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابيطالب فارادوه

سوء ما قذفوه به فراق ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما
قال فتركوه وانصرفوا عنه قال السهيلي ووقع ايضا من طريق الترمذي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب بحيرا كانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما اعلمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة قال في المواهب رواه ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة عليه فقال الراهب انظروا
الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم اي يناشدهم ان لا يذهبوا به الى ارض الروم فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت وقال في المواهب
اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وفي بهجة المحافل عن الجامع الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره وبعثنا الى طريقك هذا قال ارأيتم
امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه اي فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته عاجب
قال اسليابه قال بحيرا انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا من الكعك والزيت
من روضة الاحباب كان في هؤلاء السبعة تلك الاحبار دريس وتبيد وتمام انتهى قال في المواهب قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف
الذهبي الحديث لقوله في اخره وبعث ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متأهلا ولا اشترى بلالا انتهى قال الشمني الاثر ابو عيسى هذا حديث غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد به مسلم
ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر لم يبلغ عشر سنين فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بازيد من عامين
وكان للنبي عليه السلام يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله اخرون ايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين عند ما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واستنقذه من ايديهم بذلك تمت
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر وضح بانه صرح ابن حبان بان بلالا كان ملكا لابي بكر اي في ذهنه فالسن يرد قول الذهبي بلالا لم يكن ملك قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهما من احد رواته وقال الدمياطي في
هذا الحديث وهمان لهما قوله فبايعوه واقاموا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر وقال في الاصابة
فبايعوه ان كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي عليه السلام فقريب وان كان غير ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن منده بسند ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا وفيه سوق بصرى من ارض
الشام وبها سدرة فقعد عليه السلام في ظلها ومضى ابو بكر الى الراهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى الا محمد وفي بعض الروايات وقد قال عيسى لا يستظل تحتها بعدي الا النبي الهاشمي الامي ووقع في قلب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بعث عليه السلام اتبعه قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى قال الحلبي وهي سفرة
مع ميسرة غلام خديجة فانه لم يثبت انه عليه السلام سافر الى الشام اكثر من مرتين ويؤيده ما تقدم من قول الراوي وهم يريدون الشام في تجارتهم وسيأتي ان هذا
القول قاله الراهب نسطورا لا بحيرا فانه قاله لميسرة لا لابي بكر ومع الان يقال لا مانع من ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن يبعد ما سيأتي من ان سنه عليه السلام
حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الرابع لا عشرين وعلى هذا فالشجرة لم تكن عند صومعة الراهب نسطورا لا عند صومعة الراهب بحيرا وذكر بحيرا او نسطورا
لعله وقع في شرف المصطفى النيسابوري وكم من بعض الرواة سرى اليه من اتحادهما وسوق بصرى وسيأتي ان بحيرا ونسطورا اجتمعا بانه نبي هذه الامة من اهل
الفترة لا من اهل الاسلام لانه لم يدرك البعثة ثم رايت الحافظ ابن حجر قال في بحيرا ما ادري ادرك البعثة ام لا هذا كلامه في الاصابة وليس هذا بحيرا الراهب الصحابي الذي
احد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا شرب الرجل كاسا من خمر الحديث ومن قال ان هذا
منكر ظن ان بحيرا هو البحيرا المذكور هذا الذي لقي النبي عليه السلام قبل البعثة انتهى عبارته مختصرا قال الذهبي في تجريد الصحابة رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث
وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة كذا في المواهب وتمام الاصابة

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية

اي مما تلزم ومعائبهم بحسب الاصل البشري لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي
تدنس الرجال تنزيها وتكريما فسمي الامين لما جمع الله له فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود

والتقى والحيا والمروة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلم قال لقد رايتني في غلمان قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ
ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم اي من الملائكة ما اراها لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته
علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان عليه السلم
يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره
وقام يحمل الحجارة وفي اخرى انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شانه فاخبره انه نودي في السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد وانه لاول ما
نودي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الخصائص الصغرى ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل
ان يبعث بخمس سنين وقد وقع له مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلم قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين
ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما هم به اهل الجاهلية الا مرتين
من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة
كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج
امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس وفي لفظ فجلست انظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى
صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت لليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله
عز وجل بنبوته اقول المناسب لقوله عصمني الله ما في الرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على اردت اللهو والله اعلم
واخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر رض انهم سألوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيني واما الآخر فشغلني عنه
سامر قوم ومثله روى ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والبزار قال وذكر الواقدي عن ام ايمن رض قال كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له
وتحلق عنده وتعكف عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وفتح الواو مخففة بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح فكان ابو طالب يحضر مع قومه
ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيابى ذلك حتى قالت رايت ابا طالب غضب عليه عليه السلم اشد الغضب وجعلن عماته يقلن انا نخاف
عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله
ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما
الذي رايت قال كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي ذلك من الملائكة يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه
قالت فما عاد الى عيد لهم حتى نبئ صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كلما ذبح لغير الله فما طعمت اي وقت شيئا ذبح على النصب حتى
اكرمني الله تعالى برسالته وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلم الوحي فقدمت
الى النبي عليه السلم سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله وقدمها النبي عليه السلم فابى ان ياكل منها وقال اني لست آكل ما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا مما ذكر اسم الله
عليه ومن ذلك ما روي عن علي رض قال قيل للنبي عليه السلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت
ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلم الخمر من قبل ما بعث قبل ان تحرم على الناس بعشرين سنة قال واما ما روي عن
جابر بن عبد الله رض كان رسول الله عليه السلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس وقال الامام احمد
كما في الشفا انه موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان ابن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث منكر ولا يلتفت اليه والمنكر فيه قول الملك عهده باستلام
الاصنام باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم روى ابن سعد الناشي سيرته بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا
الا رعى الغنم قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وبسنده الى ابي اسحاق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب
الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي عليه السلم قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد قال ابراهيم الحربي قراريط موضع
ولم يرد بذلك القراريط من الذهب والفضة لان العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الذهب والفضة بدليل ما جاء في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط
فدل ذلك على ان القراريط اسم محل عبر عنه تارة باجياد وتارة بقراريط ورد بان اهل مكة لا يعرفون بها محلا يسمى القراريط والقراريط هي اجزاء الذهب و
الفضة ويدل عليه رواية البخاري كنت ارعاها اي الغنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة وبعيد ان يراد بالقراريط المحل وجعل على
بمعنى الباء والمراد في الحديث ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط كثيرا واجياد موضع بها الجياد بغير همز قال وفيما تقدم في الباب قبل هذا من امر التستر دليل على

الغنم أيضا ما رواه جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث بكاف ثم موحدة ثم ألف ثم مثلثة وهو النضيج من ثمر الأراك وفي الحديث عليكم
بالأسود من ثمر الأراك فإنه أطيب فإني كنت أجتنيه إذ كنت أرعى الغنم قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي إلا وقد رعاها انتهى باب حضوره
عليه السلام حرب الفجار قال السهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار
وكانت للعرب فجارات أربعة ذكرها المسعودي وآخرها فجار البراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وضاد معجمة قال في الأصل وروينا عن ابن سعد أن النبي
عليه السلام شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه السلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهم وما أحب أني لم أكن فعلت فكذا في النسخة الموجودة
عندي وأما الحلبي فذكر أن عمره عليه السلام كان في الفجار الرابع أربع عشرة سنة وكذا في بعض الرسائل والتواريخ أما الفجار الأول فكان عمره عليه السلام عشر سنين و سببه
أن بدر بن معشر الغفاري كان له مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ ويفتخر على الناس فبسط يوما رجله وقال أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضربها بالسيف فوثب عليه
رجل فضربه بالسيف على ركبته فأسقطها وإذا القوم قتلوا وسبب الفجار الثاني أن امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فأطاف بها شاب من قريش
من كنانة فسألها أن تكشف وجهها فأبت فجلس خلفها وهي لا تشعر وعقد ذيلها بشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحك الناس منها فنادت يا لعامر فثاروا
بالسلاح ونادى الشاب يا بني كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث أنه كان لرجل من بني عامر دين على رجل كناني فمطله فجرت بينهما مخاصمة فاقتتل الحيان وفي كلام
بعضهم كان أبو طالب يحضر أيام الفجار وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام وإذا جاء هزمت قيس ولعل المراد بهم هوازن فلا ينافي ما في الامتاع
أن هوازن وإذا لم يجيء هزمت كنانة فقالوا لا أبا لك لا تغب عنا ففعل وذكر في الامتاع أنه عليه السلام طعن أبا براء ملاعب الأسنة في تلك
الحروب وأبو براء كان رئيس قيس والطعن بالرمح محمل النبل وظاهر كلامهم أنه عليه السلام لم يحضر إلا الفجار الرابع الذي هو فجار البراض وصرح بذلك في الروض
وسبب فجار البراض أن عروة الرحال بتشديد الحاء المهملة كان من أهل هوازن أجار لطيمة النعمان بن المنذر ملك الحيرة واللطيمة العير التي تحمل الطيب والبز للتجارة
لتباع في سوق عكاظ فقال النعمان من يجير اللطيمة وكان عنده جماعة من العرب كان منهم البراض الكناني وعروة الهوازني فقال البراض أنا أجيرها على بني كنانة فقال له
النعمان ما أريد إلا من يجيرها على أهل نجد وتهامة فقال عروة الرحال أنا أجيرها لك فقال له البراض أتجيرها على كنانة فقال نعم وعلى أهل الشيح والقيصوم فقال من البراض ثم
خرج عروة مسافرا فخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله وثب عليه فقتله وذلك في الشهر الحرام فأتى آت بني كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فقال إن
البراض قتل عروة الرحال فانطلقوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فأدركوهم قبل دخول الحرم فأمسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم وقائد قريش و
كنانة قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الأيام أخرجه أعمامه معهم ثم تواعدوا للعام المقبل بعكاظ فجاءوا للوعد وكان حرب بن أمية والد أبي سفيان رئيس
قريش وكنانة يومئذ وكان عبد الله بن جدعان فيهم وكان عتبة ابن أخيه ربيعة بن عبد شمس يتيما في حجره فضن به حرب وأشفق وخاف من خروجه فخرج
عتبة بغير إذنه فلم يعلم به إلا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت هوازن ما تدعوا إليه قال الصلح الصلح على أن ندفع لكم دية قتلاكم
وتعفوا عن دمائنا أي فإن قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن فلوم فلا ندفعها قالوا وكيف قال ندفع المكر منا إلى أن نؤدي لكم ذلك قالوا ومن لنا
بهذا قال أنا قالوا ومن أنت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت به هوازن وكنانة وقريش ودفعوا إلى هوازن أربعين رجلا منهم حكيم بن حزام ابن أخي خديجة
بنت خويلد رضي الله عنها فلما رأت هوازن الرهن في أيديهم عفوا عن الدماء والطلوم وانقضت حرب الفجار وفي رواية وديت قريش إلى هوازن ووضعت الحرب
أوزارها باب شهوده عليه السلام حلف الفضول وهي أشرف حلف في العرب وكان عند منصرف قريش من حرب الفجار لأن حرب الفجار كان في شوال وهذا
الحلف كان في ذي القعدة وكان أول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام وسببه أن رجلا من زبيد من أهل اليمن
باع سلعة من العاص بن وائل السهمي فمطله بالثمن فصعد أبا قبيس وصاح وذكر ظلامته في شعر وكان : يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال وبين الحجر والحجر إن الحرام لمن تمت مكارمه ولا حرام لثوب الفاجر الغدر ، والمحرم بمعنى الإحرام فحضرت
قريش لذلك فاجتمعت إليه بنو هاشم وزهرة وبنو أسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان التيمي وكان عبد الله ذا شرف وسن فصنع لهم طعاما وتعاقدوا
بالله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة أي الأبد وقال عليه السلام ما أحب أن لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم وإني أغدر به بالغين
المعجمة والدال المهملة أي لا أحب الغدر به وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم أي نعمه ولو دعي به في الإسلام لأجبت
وفي أخرى ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي وما أحب أن لي به حمر النعم وأني كنت نقضته أي لا أحب نقضه وإن دفع لي حمر النعم في
مقابلة نقضه والمطيبون هم هاشم وبنو زهرة بن كلاب وأمية ومخزوم وقال البيهقي في السنن الكبرى لا أدري هذا التفسير من قول أبي هريرة أو من دونه هذا
كلامه فإن النبي عليه السلام لم يدرك حلف المطيبين لأنه وقع بين بني عبد مناف بن قصي وهم هاشم وإخوته وبنو زهرة وبنو أسد بن عبد العزى وبنو تيم
وبنو الحارث بن فهر وهم المطيبون وبين بني عبد الدار بن قصي وأحلافهم بني مخزوم ويقال لهم الأحلاف وذلك قبل ولادة النبي عليه السلام فلعل هذا يكون لفظة المطيبين

عند رجاء على ظن الراوي ان حلف الفضول هو حلف المطيبين وسمي بالفضول قيل لما انهم تحالفوا على انهم يردوا الفضول على اهلها وقيل لانه تريثية حلفا وقع لثلاثة
من جرهم كل واحد يقال له الفضل لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث
والضمير في اشرافهم يتبادر رجوعه الى قريش وهؤلاء الثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه وقيل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا كانوا اخرجوا فضول اموالهم
ثم قيل لان قريشا قالوا للذين تحالفوا لقد دخل هؤلاء في فضول الامر والسبب في ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ان رجلا خثعميا قدم مكة معتمرا ومعه بنت له من اوضأ
نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج فقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يعنقون اليه من كل
جانب وقد جردوا اسيافهم يقولون جاء الغوث ما لك فقال ان نبيها ظلمني في بنتي فانتزعها مني قهرا فساروا اليه فقالوا له اخرج الجارية ويحك فقال افعل لكن
متعوني بها الليلة فقالوا لا والله ولا شخب لقحة اي مقدار زمان ذلك فاخرجها اليهم قال ابن الناس في سيرته قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف
وفي الثانية عشر قتل هرمز احد ملوك الاكاسرة **باب سفره عليه السلام الى الشام مرة ثانية وتزويجه بخديجة رضي الله عنها** قال في ذلك الا
قال ابن اسحاق والواقدي باسناده الى نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية رضي الله عنه وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في
حديث الاخر لتقارب اللفظ وربما زاد احدهما الشيء اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح
من الاقوال الست وفي المواهب لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة انتهى تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وليس لرسول الله بمكة اسم الا الامين لما تكاملت
فيه خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت اي اقبلت علينا سنون منكرة اي شديدة الجدب وليس لنا
مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما بلغها عنك من طهارتك ان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود
ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال
وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال له رسول الله عليه السلام فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلبها امرا مدبرا فافترقا فبلغ خديجة رضي الله عنها ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت له انه دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج مع
غلامها ميسرة اي يريد الشام قالت خديجة لميسرة لا تعص له امرا ولا تخالف له رايا وجعل عمومته يوصون به اهل العير اي ومن حين سيره صلى الله عليه وسلم اظلته
الغمامة فلما قدم عليه السلام الشام نزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطورا بالقصر فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه
فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وفي المواهب في رواية بعد عيسى
انتهى اي صانها الله تعالى عن ان ينزل تحتها غير نبي ثم قال افي عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو وهو اخر الانبياء ويا ليت اني ادركه
حين يؤمر بالخروج اي بعث فوعى ذلك ميسرة وكانت الحمرة في بياض عينيه عليه السلام ومن ثم قيل في وصفه عليه السلام اشكل العينين فهذه الشكلة من علامات
نبوته عليه السلام في الكتب القديمة وفي الشرف للنيسابوري فلما راى الراهب الغمامة تظله عليه السلام وقال ما انتم عليه قال ميسرة غلام خديجة فدنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة وقبل راسه وقدمه وقال امنت بك واشهد انك الذي ذكره الله تعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها اي العلامات
الدالة على نبوتك خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلالأ فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى ابن مريم فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة
وصاحب لواء الحمد وقال في النور ولم ار احدا عد هذا الراهب في الصحابة الذي هو نسطورا في الصحابة كما عد بعضهم فيها بحيرا الراهب ينبغي ان يكون
هذا مثله وقد قدمنا ان بحيرا ونسطورا ممن صدق بانه نبي هذه الامة من اهل الاسلام ولا من الصحابة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان بحيرا ممن ذكر في كتب
الصحابة غلطا لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي عليه السلام مؤمنا به ومات على ذلك وقال في هذه الغاية بحيرا الراهب راى رسول الله
عليه السلام قبل المبعث وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم انتهى ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى بعده الى زمن نبينا عليه السلام على خلاف
العادة وايضا يبعد في العادة ان تكون شجرة لا ينزل احد تحتها غير الانبياء وهذه الامور ممكنة والانبياء لهم خرق العوائد وبهذا يرد قول السهيلي يريد ما نزل تحت
هذه الشجرة الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر كما تقدم فقد تقدم بها على جهة التاكيد للنفي والشجرة لا
تبقى في العادة هذا العمر الطويل حتى يدرى انه لم ينزل تحتها الا عيسى ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجيء نبي هذا اخر كلامه

واقول يحتمل ان يكون المراد من الشجرة صنفها لا شخصها متناسخ بعد الاشكال وكثيرا ما يعض الشجرة ييبس وينبت من نبتها شجرة اخرى مثلها كما الوح لك من الوند والشجرة و
عثر على ان في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة يابسة تجر عودها فلما اطمأن تحتها اخضرت وانورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها
ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابه ولما راى الى امثال ذكر لم يتمالك الراهب ان
من صومعته فقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني ثكلتك امك ومع ذلك الراهب مكتوب يحمل نظري في ذلك الى ثم قال هو هو ومنزل
التوراة فظن بعض التوراة الراهب يعني بالنبي عليه السلام مكرا فانتضى سيفا وصاح يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون
ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني والذي رفع السموات
بغير عمد اني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه
نجى ومن عصاه غوى قال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف
في سلعة فقال الرجل احلف باللات او العزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به يا ميسرة
هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو الذي تجده احبارنا في كتبهم نعتا فوعى ميسرة ذلك اي وقيل ان نسطورا النصراني عني بحيران لحديثه دم وتخلف معهما ميسرة وكان
رسول الله عليه السلام في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله عليه السلام فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلقا في اول الركب ولهما رغاء وفي الشرف باعوا متاعهم وربحوا ربحا لم يربحوا مثله قط فقال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة
اربعين سنة ما اربحنا ربحا اكثر من هذا الربح على يديك انتهى ولا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها مصحفة عن سفرة او هو على المبالغة ثم انصرف اهل العير
جميعا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره وقت اشتداد الحر ولا يخفى ما فيه من تعدد رؤية الملكين لميسرة الذي هو كان كافرا في هذا الزمان بالنسبة
لما قال صاحب بهجة المحافل وحكى ميسرة انه كان اذا اشتد الحر ظللته غمامة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باظلال الملائكة له في سفره ولم اقف على
اظلال الملائكة له في غير هذه السفرة والله اعلم وهذا القى الله تعالى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه عبد لرسول الله عليه السلام
فلما حصلوا بمر الظهران وهو واد بين مكة وعسفان والآن معروف بوادي فاطمة قال ميسرة للنبي عليه السلام هل لك ان تسبق الى خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها
تزيدك بكرة الى بكرتين فتقدم عليه السلام حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رضي الله عنها في غرفة مع نساء فيهن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية ومنية امه واسم ابيه امية
قال في اسد الغابة يعني عنها ام سعد بنت سعد بن الربيع انتهى منه يعلى بن امية ابو صفوان التميمي الحنظلي وقيل ابو خالد صحابي مشهور وكبر حليف لبني عبد مناف انتهى وقال
في التقريب يعلى بن امية بن ابي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش وهو يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح الياء المثناة التحتية وهي امه مات سنة
واربعين انتهى فرأت رسول الله عليه السلام حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه وفي المواهب فاراه ابو نعيم انتهى فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا في الرحلة وهو ضعف ما كانت تربح ففرحت بذلك وقالت اين ميسرة قال خلفته بالبادية قالت عجل اليه ليعجل الاقبال
وفي بهجة المحافل ولما جاءا باعت خديجة ما قدما به فاضعفت ولما اضعفت الربح اضعفت لخديجة ما سمته له من الاجرة انتهى فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رأت
فقال لها ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطورا الراهب وقول الاخر الذي خالفه في البيع اي الذي خالفه وقصة البعيرين قال في الاصل كان
رسول الله بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح وهذا مطابق برواية بهجة المحافل وفي الروض وبهجة المحافل استاجرته عليه السلام على اربع بكرات وروى الحاكم
عن جابر رضي الله عنه ان خديجة رضي الله عنها استاجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص واقره الذهبي وفي الجامع الصغير اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص
وكذا في الامتاع انتهى وفي السفرة الاولى ارسلته عليه السلام مع عبدها ميسرة الى سوق حباشة وهو مكان بارض اليمن بينه وبين مكة ست ليال كانوا
يتبايعون به ثلاثة ايام من اول رجب في كل عام فاشتريا منه بزا ورجعا الى مكة فربحا ربحا حسنا وقال في الاصل بسنده عن الزهري استاجرت رسول الله خديجة الى
سوق حباشة وهو سوق تهامة ولنا استاجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رأيت من صاحبة لاجير خيرا
من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا وجرش بضم الجيم وفتح الراء موضع من اليمن وفي القاموس كزفر مخلاف باليمن منه الاديم والابل و
حباشة كثمامة سوق تهامة الجاهلية وسوق اخرى كانت لبني قينقاع فيلزم على هذه الروايات ان يكون سافر لها عليه السلام اربع سفرات مرة الى حباشة ومرتين الى
جرش ومرة الى بصرى وفي مستدرك الحاكم وصححه واقره الذهبي عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استاجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى الجرش والى اليمن ملخصا قال صاحب المواهب
الله خلط في السفرات والروايات فقال حتى بلغ سوق بصرى ولم يقولوا حباشة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطورا الراهب الحديث الى ان وقع ضيق به نسطورا كان في بعض
حباشة وهكذا كان سفره عليه السلام الى حباشة ودوافعت ضيقه نسطورا الى سفر حباشة ولهذا المواهب لما اهل الشرك كما صحيحون الاثر وعزوه من ابيه الحديث وحفاظهم ثم
لا يخفى ان يكون سفره عليه السلام مع ميسرة لسوق حباشة قبل سفره الى الشام مخالف لقول ابي طالب المتقدم ذكره وهذه غير تعلقات الى خره ومخالف لقول نفيسة ما علمت

انه يريد هذا ويجاب عن هذا ان خديجة لا تجوز ان ابا طالب يرضى بسفره عليه السلام الى الشام وقال صاحب الهمزية ان الملكين هما الغمامة وفيه وقوع رؤية
البشر غير الانبياء للملائكة وثبت في الاحاديث رؤية جمع من الصحابة للملئكة كعمران بن حصين رضه وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على رواية صحيحة صريحة بترائي الملك
بقي الى البعثة انتهى قال في الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ما رأته من الايات وما حدث به غلامها ميسرة لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن
عمها نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم ما ذكرها غلامها من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لها لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي
هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطئ الامر ولقي في ذلك اشعارا منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق اتبكر ام انت
العشية رائح وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح لفرقة قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد يوم بنازح واخبار صدق خبرت عن محمد يخبرها عنه اذا غاب ناصح
بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان هود وصالح في ابيات ذكرها وكان عليه السلام يتجر قبل
النبوة قبل ان يتجر لخديجة وكان شريكا للسائب بن ابي السائب صيفي ولما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري اي لا يرائي
ولا يماري اي يخاصم صاحبه وقال في التقريب السائب بن ابي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله عمرو بن مخزوم المخزومي كان شريك النبي عليه السلام قبل البعث ثم اسلم
وصحب في اسناد الحديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فيما قيل وقيل بل ابوه واختلف في اسلامه فقيل اسلم يوم الفتح
واما ابن اسحاق فقال قتل السائب يوم بدر كافرا وخالفه غيره انتهى وفي الاستيعاب وقع الاضطراب هل الشريك كان ابا السائب او ولده السائب او ولد السائب قيس او اخ
السائب هو عبد الله وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب بن ابي السائب من المؤلفة اعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين وبه يرد قول ابن اسحاق
باب تزوجه عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فهي تجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اقرب نسائه اليه عليه السلام
في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة رضه انتهى كلامه قالت نفيسة بنت منية رضه كانت خديجة امرأة حازمة اي ضابطة قوية شريفة مع ما اراد الله
تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا واما ما قال في معارج النبوة كانت ملكة فلم يثبت وكانت رضه
تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل ذكر الواقدي وغيره وروى صاحب الاصل بسنده
الى ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة قالت فارسلتني خديجة الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج
به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افعل فذهبت
فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ان ائت ساعة كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلام في عمومته فزوجه احدهم اي هو
ابو طالب قال في خطبته وابن اخي له في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك انتهى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدح بالقاف والدال المهملة اي لا
يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة يضرب انفه لئلا يدع بخلاف الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة
وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد بن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فالقت عليه خديجة
حلة وضمخته بطيب مخلوط زعفران يقال له الخلوق فلما صحى من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل لما انك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم
رضيه وامضاه والباس الحلة والخلوق كانت عادتهم ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنته وفي كون المزوج لها ابوها نظر قال محمد بن عمر المثبت عندنا المحفوظ من
اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام ورأيت ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو
الذي انكحها منه وفي رواية انها عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر عليه السلام لاعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن الربيع هذا ذكر ابن اسحاق وقال في النور ولعل اباها واخاها
وعمها حضروا ولذلك تنسب الفعل الى كل واحد منهم هذا كلامه وفي حضور ابيها نظر لما تقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رضه واصدقها عشرين بكرة
وفي الامتاع ان السفير بينهما نفيسة وقيل غلامها وقيل مولاة مولدة ولا منافاة لجواز ان يكون كل منهم سفيرا وفي الشرف ان خديجة رضه قالت للنبي عليه السلام اذهب الى عمك
فقل له تعجل الينا بالغداة فلما جاءها قالت له يا ابا طالب تدخل على عمي وكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقال فذهب وجاء مع عشرة من قومه وفي رواية وهم
بنو هاشم ورؤساء مضر وفي البهجة فخرج معه عليه السلام حمزة وكلم اباها نفيل وذكر ابو الحسين بن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ المواهب
الخطيب ابو بكر وهذا لفظها فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد اي معدنه وعنصر مضر اي اصله وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه اي القائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فان كان في المال
قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي
كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي عليه السلام اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما

والنثر المصنف وقيل اصدقها عشرين بكرة وما قيل ان عليا رضي الله عنه ضمن المهر فهو غلط لان عليا لم يكن ولد وقيل ان القائل هو القبيل لا يقدح لعمرو بن نوفل تجمع
بعض خطبة ابي طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد احد من
الناس فخركم وشرفكم ورغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم واشهدوا علي يا معاشر قريش باني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد
احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليها عليه السلام نحر جزورا وقيل جزورين وامرت
خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج لها عمها او اخوها
ما تقدم ان المزوج له عمه حمزة رضي الله عنه لجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي والسبب في عرض خديجة نفسها عليه عليه السلام ما ذكره ابن اسحاق قال
كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فجاءهن يهودي وقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي قرب وجوده فايتكن استطاعت ان
تكون له فراشا اي زوجة فلتفعل فحصبنه بالحصباء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما رآه من الآيات وما رأته
هي وما قاله الحبر عرضت نفسها عليه وانما تزوجها عليه السلام بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما او عشرين يوما في عقب صفر وذا الشهر الشريف خمس
وعشرين سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنة احدى وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين سنة
وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبله عليه السلام
برجلين اولهما عتيق بن عابد المخزومي بالموحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والجيم والصواب عابد فولدت له بنتا اسمها هند ثم محمد بن صيفي المخزومي ثم
ابو هالة هند بن زرارة التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو فولدت له ولدا واسمه هند وهو ذكر فهو هند بن هند وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا لان ابي رسول الله
لان امه وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة وقتل هند مع علي رضي الله عنه يوم الجمل وقيل مات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت عند عتيق ثم ابي هالة ثم تزوجها
صلى الله عليه وسلم

باب بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى

ولما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على الصحيح اجتمعت قريش
لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على بنائها ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوه فاخربه فخافوا ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح
سرق طيب الكعبة وقال الحلبي كان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى اليها في بئر
داخلها عند بابها على يمين الداخل منها عمقت لذلك يقال لها خزانة الكعبة فاراد شخص في ايام جرهم ان يسرق من ذلك شيئا فوقع على رأسه وانهار البئر عليه فهلك فبعث عند ذلك
بعث الله حية بيضاء سوداء الرأس والذنب رأسها كرأس الجدي فاسكنها ذلك البئر يحفظ تلك الامتعة وكانت قد تخرج منها الى ظاهر البيت فتبرز للشمس على جدار الكعبة
فيبرق لونها ولا يدنو منها احد الا صوتت وفتحت فاها وفي حياة الحيوان قال الجرهمي خربت بئر والبيت خمسمائة عام لا يقربه احد الا اهلكته فلم تزل كذلك حتى
كان في زمن قريش وبعد هذا السيل والحية ارادوا هدمها واعادة بنائها وان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاءوا واعدوا لذلك نفقة ثم
عمدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر من ان يمنعهم الله الذي ارادوا واجتمعت القبائل من قريش تجمع الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم قال الحلبي واعدوا لذلك نفقة
طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس تعدان ثم ابو وهب عمرو بن عائذ فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم الا طيبا وفي لفظ لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه رحما ولا انتهكتم فيه ذمة احد بينكم وبين احد من
الناس وابو وهب هذا خال عبد الله ابي النبي عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم وروى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما بنيت
الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس رضي الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة اي كبقية القوم فانهم كانوا يضعون
ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل رسول الله عليه السلام ذلك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ونودي عورتك فقال له ابو طالب والعباس يا ابن
اخي اجعل ازارك على رأسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري فشد عليه ازاره قال واستبعد بعض الحفاظ وقوع هذا لما تقدم من نحو ذلك عند اصلاح
عمه ابي طالب زمزم قبل هذا لانه صلى الله عليه وسلم لما نهي عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه وقد مال الى ذلك اولا ويجوز ان يكون عليه السلام لم يفهم ان
الامر بستر عورته كان عزيمة بل جوز الترك وفي الثانية علم انه عزيمة قال ابن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة اتريدون بهدمها الاصلاح
ام الاساءة قالوا بل نريد الاصلاح فقال ان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذي يعلوها فيهدمها قال انا اعلوها وانا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول
ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع بالراء والعين المهملتين والضمير في ترع الكعبة اي لا تفزع الكعبة لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننتظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمناها فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا
الى الهدم فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اي اساس ابراهيم عليه السلام الى حجارة خضر كاسنمة الابل وفي لفظ كالاسنة قال السهيلي
وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحاق هذا كلامه فادخل رجل ممن كان يهدم عتلة بين حجرين منها ليقلع بها بعضها فلما تحرك الحجر تحركت باسرها فابصر القوم

برق خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الاساس ووجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدر وما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا تزول اخشباها اي جبلاها وهما ابو قبيس وقعيقعان يبارك لاهلها في الماء واللبن ووجد في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل ووجدوا كتابا آخر من يزرع خيرا يحصد غبطة اي يحسد حسدا محمودا عليه ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما يجنى من الشوك العنب وفي السيرة الشامية ان ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي الاصابة عن الاسود بن يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا باسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لسرا لو حدثتكموه لقتلتموني قالوا وظننا ان فيه ذكر محمد عليه السلام فكتمناه وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم بعثه الى النجاشي وامره ان يبني له كنيسة تعظمها النصارى بالحبشة فانكسر المركب والقاه البحر على ساحل جدة فابتاعوا خشبها فاعدوه لسقف الكعبة وقيل هابوا هدمها من اجل تلك الحية العظيمة وكانوا كلما ارادوا القرب من البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية فاتحة فاها فبعث الله طائرا اعظم من النسر في ليلة عقابا فاختطفها والقاها في الحجون اي الجبل المعلى والتقمتها الارض فقالت قريش عند ذلك انا لنرجو ان يكون الله تعالى قد رضي ما اردنا بعد اجتمعوا عند المقام وعجوا الى الله تعالى ربنا لن نراع اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك فاتممه واشغل عنا هذا الثعبان والا فما بدا لك فافعل فسمعوا في السماء صوتا واذا الطائر المذكور اخذها وقالوا عندنا عامل يبقى وعندنا انفشاب وقد كفانا الله الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي وصانع من القبط كما في البهجة ثم لما ارادوا بنيانها تجزئتها قريش بعد ان اشار عليهم ابو وهب عمرو بن عائذ فقال اللهم اني ارى ان تقتسموا اربعة ارباع فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم بن عمرو وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا الخلاف وباقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يدع وارثا كذا في الاصابة وفي بعض الروايات ان القبط هو مولى سعيد بن العاص قال في الاصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن اي موضع الحجر الاسود اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى اعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي اي تحالفوا على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم وقد تقدم في حلف المطيبين فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام فتشاوروا وتناصفوا وزعم بعض الروايات ان ابا امية حذيفة بن عبد الله المغيرة ابن عمرو بن مخزوم وكان عاش اسن قريش وهو والد ام سلمة رضي الله عنها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم وهو باب بني شيبة يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس ويقال له الان باب السلام وفي رواية اول من يدخل من باب الصفا ففعلوا وفي كلام البلاذري ان المشير على قريش هشام بن المغيرة ويكنى ابا حذيفة فكان اول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال عليه السلام هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه السلام ثم بني عليه وقال الحلبي وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي قال الشمس الشامي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله عليه السلام الحجر ذهب رجل نجدي ليناول النبي عليه السلام حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس ما شد به الركن فغضب النجدي فقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا الى رجل هو اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له اما والله ليفرقنهم شيعا وليقسمن بينهم حظوظا وكان يثير الشر بينهم ولعل هذا النجدي هو ابليس وذكر السهيلي ان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله عليه السلام في امر الركن من يرفعه وصاح انتهى وانما تصور بصورة النجدي لان في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الزلازل والفتن ولعله انه تصور بهذه الصورة الخبيثة عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في قتله عليه السلام واعادوا الصور التي كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبياء ومن جملتهم صورة ابراهيم وفي يده الازلام واسمعيل وفي يده الازلام وصورة الملائكة ومريم كما سياتي في فتح مكة قال في الاصل حكى السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكان ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج وسلم فقال الا انهم قد نقصوا قدر ستة اذرع او سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا كما ثبت في صحيح البخاري قال الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة بنيت الكعبة مرات وفي عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة وآدم واولاده وابراهيم وبناء العمالقة وجرهم وقصي ابن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج والله اعلم واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر رضي الله عنه واخر من عمره التعمير والبناء الوليد بن عبد الملك والله اعلم انتهى وفي عيون الاثر في هذا المقام طول لا تعلق له بسير النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بصدده وفي انسان العيون للحلبي اطول منه فاعرضنا عليه ولنرجع الى سير النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو مقصودنا ومطلوبنا

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

فما وجدوا في كتبهم من صفته عليه السلام وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين فيما تسترقه من السمع اذ كانت لا
تحجب عن ذلك كما حجبت عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقي العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك
الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها وفي هذا تصريح بان الملائكة تذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده عليه السلام وذكر ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي
بها ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها رأيا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى
فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس من معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي هذه
الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا وقد روى ابو عمر النمري من طريق ابي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما
بعث رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان هذا الناس قد فزعوا وقد اعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم
فقال لهم وكان اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهذا عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث
فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل من طريق مسلم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار
فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا ثم
قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون
الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فاما اخبار الاحبار من اليهود فمنها ما تقدم ذكره في الابواب السابقة ومنها ما رواه
بسنده عن محمد بن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش رضي الله عنه وكان من اصحاب بدر قال وكان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل
فذكر عند قوم اصحاب وثن القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان او ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها
جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لود ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور في بيته ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك النار
غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما اية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن فقالوا ومتى نراه فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان
يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله عليه السلام وهو حي بين اظهرنا فامنا به عليه السلام وكفر هو
بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال رغبت
عن الهة قومي في الجاهلية فلقيت رجلا من اهل الكتاب من اهل تيماء فقلت اني امرؤ ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس لهم اله فيخرج الرجل منهم فياتي باربعة احجار
فينصب ثلاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده قال الحلبي لقدره اي ينصب عليها قدره ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرحل فيتركه ويأخذ غيره اذا نزل منزلا
سواه ورأى ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فرأيت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو
الى غيرها فاذا رأيت ذلك فاتبعه فانه ياتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة اتي فاسأل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت
فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزل بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت
قريشا عليه اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فسألته فقلت اي شيء انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبم ارسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك
له وبحقن الدماء وكسر الاوثان وصلة الرحم وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد امنت بك وصدقتك اتامرني ان امكث معك او انصرف فقال الا ترى
كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى المدينة
سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق
قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة رضي الله عنه عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك اصحاب
اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد
وارم فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا
به وكفروا به ففي ذلك نزلت هذه الايات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة رضي الله عنه عن شيخ من بني قريظة قال لي هل تدري عم كان اسلام
ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد من هدل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان
رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اي الجبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه اي لا اظن

فلا اصليه لاراه فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب فيسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث بل اكثر من ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخبز الخمير بالعز ليب واسكان اليهم الشجر الملتف الى ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكف اي اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية من هدل بفتح الهاء والدال المهملة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شبانا احداثا يا بني قريظة والله انه النبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما سيأتي ثم قال صاحب الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يختم على سفر كتاب يقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون اي يحمدون الله في السراء والضراء قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله اليهم كما يتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي عليه السلام يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي عليه السلام يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار وزاد الحلبي ولم يحترق كما وقع للخليل عليه السلام وقيل الذي حرقه الاسود العنسي بالنار ولم يحترق ذؤيب بن كليب او ابن وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه فقال عمر رض الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام انتهى كلامه وعن شرحبيل مسلم الخولاني كما نذكره في ارتداد طليحة بن خويلد ان شاء الله تعالى وفي اسد الغابة في ترجمة النعمان السبائي قتله الاسود العنسي قاله الواقدي انتهى وروي في الاصل بسنده عن ابن عباس رض عن ابيه قال قال لي عبد المطلب بن هاشم خرجنا الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي فانظر في بعض جسدك وقد تقدم ذكره فلذا ترك الحلبي هنا واحال الى تتمته قال ومن ذلك خبر العباس رض قال خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب حنظلة بن ابي سفيان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قائم في الابطح يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك في مجالس اهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس قلت نعم قال نشدتك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله لا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن بالله قال لا اومن به حتى ارى الخيل في كداء بالمد قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لاذكرها انتهى اي ومن ذلك ما جاء من امية بن ابي الصلت الثقفي قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب الالهية صفة نبي يبعث في بلادنا فكنت اظن اني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية انه خرج فاتبعه فقلت له وانت ما يمنعك قال الحياء من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تبعا لفتى من بني عبد مناف وسيأتي ذلك بابسط مما هنا واما اخبار الرهبان من نصارى فمنها ما تقدم ذكره قال ومنها خبر طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي احد العشرة المبشرة رض قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة رض فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت الى مكة حدثت ابا بكر رض فخرج ابو بكر معي حتى دخلا عليه عليه السلام فاخبره بذلك فسر بذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد بسنده فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة رض فشدهما في حبل واحد فلذلك سمي القرينين ومنها ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم لاول شيء سأل عنه ان قال ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلى فسكت ولم يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى اشراف بني امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكا لم ينزل الى الارض من موضعه منذ اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قريش وان رجلا منا يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج فقلت

عشرين سنة قال الاصابة للتخلف بل فوصفه ما لخطأ في صفة شباب قال والله هو نبي هذه الامة وانه ليظهرن ثم دخل صومعته وقال الى قومه عليه السلام وكان
في زمن الحديبية والحديبية كانت سنة ست فالشرون نقرت ومنها ما علمت به حكيم بن حزام رضي الله عنه قال دخلنا الشام للتجارة قبل الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فارسل الينا ملك الروم فجئناه قال من اي العرب انتم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال الحكيم فقلت يجمعني واياه الاب الخامس فقال هل انتم صادقي فيما اسألكم فقلنا
نعم فقال انتم ممن اتبعه ام ممن رد عليه فقلنا ممن رد عليه فاذا ... فسألنا عن اشياء مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واستنهضنا معه فاتينا
محلا في قصره وامر بفتحه وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اتدرون متى صورت
هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عنده فاشرب من ماء غسل قدميه وفي نظر ذلك البحر من علم
وانه راى صورة ابي بكر امامه في تلك الصورة فاذا صورة عمر آخذة بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي اخذ بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي يجيء
تلك هو ابن ابي قحافة قال فهل تعرف الذي خلفه قلت هو عمر بن الخطاب قال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا ومنها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي لفظ من رامهرمز من قرى الاهواز يقال لها ... وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهل
قريته لتكاثر ماله ... فارس وكنت احب خلق الله اليه لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة ويروى بفتحها اي خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبو اي تطفأ ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له
يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني فانك ان احتبست عني كنت اهم الي
من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله
كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابي مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيته من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني اي خاف مني ان اهرب فجعل
في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرجعة الى بلادهم فآذنوني بهم قالوا فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة اي عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك
واصلي معك قال ادخل فدخلت معه ثم مات وجاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر
ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات لحقت بصاحب الموصل فاقمت عنده فلم يلبث ان مات فدلني وقت موته الى رجل
بنصيبين فاخبرته خبري فاقمت معه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فدلني وقت موته الى رجل بعمورية من ارض الروم فلما مات لحقت بصاحب عمورية واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما احتضر قلت له يا فلان الى من توصي بي وبم تامرني قال قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب
مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
قال الحلبي هذا السياق يدل على ان الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى اربعة قال والسهيلي ... وفي المورد بضعة عشر انتهى كلامه قال الحافظ ابن حجر في
الاصابة وروى البخاري في صحيحه عن سلمان انه تداوله بضعة عشر ... قال سلمان ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه و
غنيمتي هذه قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني ليهودي فكنت عنده فرأيت النخل ورجوت
ان يكون ذلك البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي اي لم يثبت ... فبينما انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة
فوالله اني لفي راس عذق اي نخلة لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي رهط
الاوس والخزرج لان امهما قيلة والله انهم لمجتمعون على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء وهي الحمى النافض اي الرعدة حتى
ظننت اني ساسقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

انما اردت ان اثبته عما قال وقد كان عندي شيء جمعته وهو محتمل لان يكون تمرا او رطبا فلما امسيت اخذته ثم ذهبت الى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله عليه السلام وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه وفي اسم الميت اختلاف بين اهل السير وكان عليه السلام شملتان وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فالقى عليه السلام الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه عليه السلام فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس رض فاعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن سلمان رض في الشيء الذي جاء به النبي عليه السلام اولا وثانيا وفي بعض الروايات فسألت سيدي ان يهب لي يوما فعملت في ذلك اليوم على صاع او صاعين من تمر وجئت به النبي عليه السلام فلما رأيته لا يأكل الصدقة سألت سيدي ان يهب لي يوما آخر فعملت فيه على ذلك وفي كلام السهيلي قال سلمان رض كنت عبدا لامرأة فسألت سيدتي ان تهب لي يوما الحديث وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون عبدا لسيد له زوجة سيدة وقيل ان الذي جاء به اولا وثانيا رطب وفي رواية جئت بمائدة عليها رطب وفي مسند الامام احمد المرأة ثابت وان المقدم منها هدية انتهى ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد وكان اول مشاهده الخندق وكان بعد ذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان رض ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمسة عشر والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والودية هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبت فيه الى محل آخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان ففقر بالنون اي احفر لها وفي رواية ففقر بالفاء فاذا فرغت فائتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وفي سيرة الشامية وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وان الاواقي التي كانت عليها كانت ذهبا لا فضة وصرح بكونها ذهبا البلاذري والقاضي عياض في الشفا قال سلمان وشهدت مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل وذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم دمية فاشتراه رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا لشرائه اي مكاتبته فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رض فقال رسول الله من غرس هذه قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله فاطعمت من عامها وذكر البخاري ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله سائرها فعاشت كلها الا التي غرس سلمان رض هذا معنى حديث البخاري قال الحلبي وهذا الحائط الذي غرس فيه رسول الله لسلمان من حوائط بني النضير وكان يقال له الميثب وقد آل اليه عليه السلام كما سيأتي عن سلمان رض انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال لي ائت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك به الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم رواه ابن اسحاق عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قيل ان الرجل المطوي ذكره في هذا الاسناد هو الحسن بن عمارة فان يكن فهو ضعيف عندهم قال السهيلي قال الحلبي وقد رويت قصة سلمان رض على غير هذا الوجه الذي تقدم وملخصه انه قال كان اخي الاكبر ذهب بي الى جبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاذا هم ستة او سبعة وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل وياكلون الشجر فحمدوا الله وذكروا من الرسل والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا ولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين ذلك جنة ونارا اليهما تصير وان هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر ولبسوا على دين ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل ثم اتاهم رجل من كهف جبل فحفوا به فقال لهم اين كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ثم ذكر الرسل والانبياء حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فيخالف بكم فتبعت هذا الرجل فما رأيته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا ثم خرج الى بيت المقدس وتبعته وكان فيما يقول يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من جبال تهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فشيخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان

يكون الآخر منكم امواتا او اطول منكم احياء الا واتبعه منكم اما الاختضم التراب بكلكله اي صدره ويرثهم بطاركه فبلت عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العادية كلا
بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشاء الابيات المتقدمة وفي رواية كان يقول يا معشر الناس اجتمعوا كل من مات فات وكل شيء آت آت ليل داج وسماء
ذات ابراج وبحر ثجاج نجوم تزهر وجبال مرسية وانهار مجرية الحديث وفي رواية ابن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة عين
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه بسوق عكاظ فقال سيأتيكم حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل
ابلج احور من ولد لوي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لا ينفد فاذا دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وقد رويت هذه القصة
من طرق متعددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات اصل القصة قال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزي
انه موضوع وانه حديث قس بن ساعدة من جميع جهاته باطل وذكر في القاموس في قصة قس انه يسند الى العقد ثم حفظ عليه السلام كلامه وكان على جمل احمر ومرة لم يحفظ كلامه
على جمل اورق ويجوز ان يكون عليه السلام اتى بكلام قس بعد الاخبار به اولا ولعله اخبر عليه السلام ووصف الجمل باللونين لا يدل على التعدد لانه يجوز ان يكون شديد
الحمرة مائلا الى السواد وهو الاورق فاخبر عنه مرة بالحمرة ومرة بالورقة قال ابن اسحاق ومن ذلك خبر بامر الجرشي نسبة الى الجرش قبيلة من حمير تسمى به بلدهم ان بطنا من اليمن
كان لهم كاهن في الجاهلية فلما انتشر ذكر رسول الله عليه السلام في العرب قال الكاهن ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس
قليل واما اخبار الكهان على السنة الجان فكثيرة ايضا منها خبر سواد بن قارب وكان تكهن في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم قال صاحب الاصل باسناده عن محمد بن كعب القرظي
قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه اي تابعه
من الجن الذي يرى له اتاه بظهور النبي عليه السلام قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب قال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال له عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من كهانتك فاخبرني ما انبأك رئيك بظهور رسول الله عليه السلام قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله
عز وجل والى عبادته ثم انشاء يقول — عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة
من هاشم ليس قدامها كاذنابها قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال لي قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشاء يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس
باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشاء يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم
الى راسها فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة وفي رواية حتى اتيت مكة وهي كما قال البرهان اقرب الى الصحة من الاولى لان الجن انما جاءت اليه
عليه السلام للايمان به في مكة فاذا رسول الله عليه السلام واصحابه حوله وفي لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول اتاني نجيي بعد هدء ورقدة وفي لفظ اتاني رئي بعد ليل وهجعة
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت من ذيلي الازار وفي لفظ عن ساقي الازار ووسطت بي الذعلب
الوجناء بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب فمرنا بما ياتيك يا خير
مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح النبي عليه السلام هو واصحابه بمقالتي فرحا شديدا
حتى رئي الفرح في وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد فوثب عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث
منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ومن ذلك ان امرءة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها فاطمة كان لها تابع من الجن
فجاءها يوما فوقف على جدارها فقالت له الا تدخل تحدثنا ونحدثك فقال انه قد بعث نبي بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما سمع من جوف الاصنام فكثير ايضا منها اي غير ما تقدم في ليلة ولادته عليه السلام خبر عباس بن مرداس قال كان لمرداس السلمي وثن يعبده يقال له
ضمار بكسر الضاد المعجمة وميم مخففة بعدها الف ثم راء مهملة فلما حضر لمرداس الوفاة قال للعباس ولده اي بني اعبد ضمارا فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار
اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول من للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد اودى ضمار
وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد فحرق العباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ ان عباس بن مرداس كان في لقاح له نصف النهار
اذ طلع عليه راكب على نعامة بيضاء وعليه ثياب بيض فقال له يا عباس الم تر ان السماء قد نفت حراسها وان الحرب قد جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها

يرثي عن ذي لوسنة ان بكاكما كانكما والموت اقرب غائب بروحي من قبريكما قد اتاكما امن طول نوم لا تجيبان داعيا كان الذي يسقي العقار سقاكما فلو جعلت نفس
لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه الله عز وجل امة واحدة وفي الطبراني الاوسط رحم الله
قسا كان على دين اسمعيل بن ابراهيم رواه غالب بن ابجر رضي الله عنه قال الحلبي ولما مات قبر عندهما وتلك القبور الثلاثة بقرية يقال لها امروحين من اعمال حلب
وعليها بناء الناس يزورونهم وعليهم قبب لهم خدام ومنها ما ذكر الواقدي باسناده قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون
الى اصنامهم فبينا الخثعميون عند صنم لهم اذ سمعوا هاتفا يهتف ويقول يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام الا ترون ما ارى امامي من ساطع
يجلو دجى الظلام ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض لهم ثالثة حتى فجأهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون حتى استأخر
اسلامهم ورأوا اخبارا عند اصنامهم منها خبر زمل بن عمرو العذري باسناده قال كان لبني عذرة وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له حمام بالحاء المهملة المضمومة وتخفيف الميم وكانوا
يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة والحرام بالحاء المهملة المفتوحة والراء وكان خادمه رجلا يقال له طارق وكانوا يذبحون الذبائح عنده فلما
ظهر النبي عليه السلام سمعنا صوتا يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى حمام اي هلك ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا يقول طارق
يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صدعة بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة وهذا الوداع مني الى يوم القيامة قال زمل فوقع
الصنم لوجهه فابتعت راحلة اي اشتريت ورحلت حتى اتيت النبي عليه السلام مع نفر من قومي انشدته شعرا اليك رسول الله اعملت نصها والنص هو الغاية في السير
اكلفها حزنا وقوزا من الرمل الحزن ما ارتفع من الارض والقوز بالقاف والزاء التل الصغير لانصر خير الناس نصرا مؤزرا اي قويا واعقد حبلا من حبالك في حبلي
والحبل العهد والميثاق واشهد ان الله لا شيء غيره ادين له اي اخضع ما اثقلت قدمي نعلي ومن هذا النوع خبر تميم الداري روى صاحب الاصل بسنده ويكنى ابا رقية اسم
ابنة له لم يولد له غيرها وروى عنه عليه السلام قصة الجساسة مع الدجال على المنبر قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل
فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقوله اي ايما تشي فقال قد خرج الرسول الامين وصلينا خلفه
بالحجون واسلمنا واتبعنا وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبه واخبرته فقال صدقوك تجده يخرج من الحرم اي من مكة
ومهاجره الحرم اي المدينة وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم رضي الله عنه فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله فاسلمت والحجون مقبرة مكة التي يقال لها المعلاة قال الحلبي وهذا يدل
ظاهرا على ان تميم الداري اسلم بمكة قبل الهجرة وفي رواية فسرت الى مكة ورأيت بعضهم قال وهذه الرواية غلط لان تميما الداري انما اسلم سنة تسع من الهجرة قال في اسد الغابة
تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ويقال سواد ابو رقية الداري كان نصرانيا وقصته في امر الجام مشهورة اسلم سنة تسع وتوفي سنة اربعين ورقية بقاف مصغرا كذا في التقريب
ومنه ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن سفيان عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا نقرب موضع يسمى كذا عرسنا فاذا بهاتف يقول وهو بين السماء والارض
ايها الناس هبوا فليس ذا حين رقاد فقد خرج احمد وطردت الشياطين كل مطرد فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون ان نبيا اسمه احمد خرج من قريش بمكة قال الحافظ ابن
حجر في الاصابة وقد اخرجه الواقدي من طريق مسلم بن جندب عن النضر به قال ومن ذلك ما حدث به سعيد بن جبير رحمة الله عليه ان رجلا من تميم حدثه عن بدء اسلامه
قال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذا غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت تعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد
ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب فالتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في منامي بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان
يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحوش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الي الشيخ وقال يا فتى اذا
نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي
فقلت اين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت ناقتي وحثثت السير حتى اتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت
وهذا السياق يدل على ان هذه القضية بعد الهجرة لا عند المبعث ونظير هذا ما حدث به بعض الصحابة رضي الله عنهم قال خرجت في طلب ابل لي وكنا اذا نزلنا بواد نقول نعوذ بعزيز
هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحلال والحرام ووحد الله ولا تبالي ما كيد ذي الجن من الاهوال اذ تذكر الله على الاحوال
وفي سهول الارض والجبال وصار كيد الجن في سفال الا التقى وصالح الاعمال فقلت له يا ايها القائل ما تقول ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله
ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يامر بالصلوة والزكوة ويزجر الاقوام عن هنات القبائح قد كن في الاسلام منكرات فقلت اما لو كان لي
من يؤدي ابلي هذه الى اهلي لاتيته حتى اسلم فقال انا اؤديها فركبت بعيرا منها ثم قدمت فاذا النبي عليه السلام اذ خرج الي ابو بكر رضي الله عنه فقال لي يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما
رآني قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك ان يؤدي ابلك اما انه قد اداها سالمة ويقول مصنف هذا الكتاب غفر له ولوالديه لم يذكر الحلبي في سيرته اسم هذا الصحابي ثم روى
الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه عن خريم بن فاتك الاسدي رضي الله عنه في تاريخه هذا الخبر وفيه اختلاف بعض الكلمات ففيه مكان ما كيد الجن ما هول ذي الجن وفي آخره قال

الميم وبالسين المهملة هم قريش وما ولدت من فهر قاله الجماسة الشدة ومن ثم يقال لقريش الحمس لتوابلك لشدتهم في دينهم فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحجوة والعشر

تملكه قريش فما في حكمه طيش اي عدول عن الحق ولا في خلقه مهش اي لبس طيشه قول يحج بكون في جيش وأي جيش من ال قحطان وال عايش وال قحطان هم

الانصار وال ابشر وقيل ارادنهم المهاجرين الذين يقال لهم اثر لانه يقال في مقام المدح فلان ابش على معنى انه تحت هواه عظيم لا يمكن ان يعدد عن عظمته مجلاله ويروي بدل ايش

ريش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم يعني الكعبة والركن والاحاجم يعني الحجر الاسود وبئر زمزم لان الاحاجم جمع احوام والاحوام جمع حوم وهو الماء

ان البئر واراد بئر زمزم وان الاصل الحوايم فيه قلب مكان الاصل فواصل فصار افاعل والحوايم هي الطير التي تحوم على الماء والمراد حمام مكة انه لمن نجل اي نسل هاشم من معشر اكارم

يبعث بالملاحم اي الحروب ومن رسول الله نبي الملحمة وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر

ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اي وحي وانه ليبعث يوم القيمة امة واحدة

في اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين لهب بن مالك بضم اللام وسكون الهاء بعدها نون مضمومة بعدها باء معجمة بواحدة من اسفل اللهبي ومنهم من جعل عوض النون باء في الاسم

والنسبة وقيل الخبر في الكهان ضعيف وقيل موضوع انتهى وروي في الاصل بسنده من طريق ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا اتوا امراة كاهنة فقالوا لها اخبرينا

اشبهنا اثرا بصاحب المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انباتكم فجروا كساء ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا

اقربكم اليها شبها ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي البخاري اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله

كسلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم اي زيل الفزع قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى

صاحبه فيحرقه الحديث وقوله عليه السلام يرمى بها في الجاهلية في الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس رض عن نفر من الانصار قالوا بينا نحن جلوس مع النبي عليه السلام اذ رمي

بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا الحديث وتقدم في صدر هذا الباب صريح في انه كان يرمي بالنجوم للحراسة زمن الفترة بين عيسى عليه السلام

عيسى عليه السلام وقبل مولده عليه السلام وعن ابي بن كعب رضي الله عنه لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فلما رات قريش امر لم تكن تراه فزعوا

لعبد يا ليل الحديث يخالفه ما تقدم من ان النجوم كان يرمى بها قبل ان يرفع عيسى وذلك صادق بزمن ادم عليه السلام فمن بعده من الرسل عليهم السلم قال ابن عباس رض كانت

الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها فما منهم

احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب فلا يخطي ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري قال معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في

الجاهلية قال نعم قلت افرأيت قوله تعالى انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم

يكن في شدة الحراسة الا بعد مبعثه هكذا في المواهب مختصرا فعلم ان النجوم على تسليم انه كان يرمى بها قبل الولادة وبعدها الى البعثة كانت قريبا من المبعث تصيب تارة ولا تصيب اخرى

مع قلتها وعند البعثة تصيب لا بد مع كثرتها وان الكثرة هي سبب الفزع تقيت غيرها الا دوام الاصابة والا فمجرد دوام الاصابة لا يكون باعثا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد الا مع

الكثرة او انها قبل المبعث كانت ترمى من جانب دون اخر ووقت المبعث رميت من جميع الجوانب لقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا فكان ذلك سببا للفزع وظاهر القران ان

ان الذي يرمى به الشياطين المسترقون نفس النجم وقيل الشهاب عبارة عن شعلة نار تنفصل من النجم فاطلق عليها النجم ومعنى جعلناها رجوما جعلنا منها رجوما ومعنى كونها

حفظا باعتبار ملابستها من تلك الشهب انتهى كلام الحلبي مختصرا مع حذف الزوائد وذكر بعض اهل السير مثل صاحب روضة الاحباب والشيخ عبد الحق في المدارج في اخبار الكهان

خبر نصر بن ربيعة وغيرها اما خبر نصر بن ربيعة الذي كان من ملوك اليمن بعد التابعة ويذكرانه باسم قيد وجرة فهو انه راى رؤيا وفزع منها وتنبه بها فاحضر الكهان المعبرين

والمنجمين وقال عبروا رؤياي التي رأيتها فقالوا ارسل الى سطيح وشق الذين لا نظير لهما في علم الكهانة لعل الاشكال ينحل منهما فطلبهما الملك وبلغ سطيح اولا وذكر له

نسيان رؤياه قال سطيح اعلم ما رايته رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكلت منها كل ذات جمجمة والحم الفحم او القبس والجمجمة عظم الراس ويقال لها الهامة قال

الملك صدقت هذه رؤياي فعبرها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش والحنش كل متحرك وابين وجرش موضعان على طرف

من اليمن فحزن واغتم الملك من هذه التعبير وسأله عن ان هذا الامر يقع في حكومتي او بعدي فقال سطيح بعد سلطنات نفاء ستين او سبعين سنة فقال الملك ابقي سلطنة الحبش

في اليمن دائما قال سطيح يملكون بضعا وسبعين سنة ثم يخرج السيف من ذي يزن من العدن ويخرج الحبش من اليمن فقال الملك ابقي المملكة عليه وعلى اولاده قال سطيح لا

يبقى بل ينقرض فقال الملك من ياخذ السلطنة منهم قال سطيح نبي زكي ياتيه الوحي من العلي اي من الله العلي فقال الملك ذلك النبي ممن هو فقال سطيح من ال غالب بن

فهر بن مالك ويبقى لهم الملك الى اخر الدهر وكان ربيعة لا يعلم القيامة ولا يعرف التوحيد فتعجب من قول سطيح فسأله بل لهذا الدنيا انقراض قال سطيح نعم يوم يجمع الله الاولين

والاخرين ويفلح المحسنون واهل الصلاح ويخزى المفسدون فقال الملك هذا الكلام الذي تقول مطابق للواقع ام لا فقال سطيح نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انبأتك

به لحق ولما حضر شق الكاهن بن صعب البجلي عبر الرؤيا موافقا لسطيح وقال له انه يبعث نبي بعد السيف ذي يزن بالعدل والحق ويستقر الحكومة عليه وعلى قومه الى يوم الفصل

قال الملك ما يوم الفصل قال شق يوم يجزى فيه الولاة ويجمع الناس للميقات وندى ان عمرو بن مرة الجهني رض قال اني خرجت في الجاهلية لزيارة بيت الله في جماعة من قومي ولما

بلغت الى مكة رأيت ليلة وانا بها ان نورا خرج من بيت الله ولم يقع وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوت رجل يقول انقشعت الظلم
وسطع الضياء بعث خاتم الانبياء واضاء النور ثم تبلج حتى رأيت قصور الحيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت
الارحام فانتبهت من نومي فزعا مذعورا وقلت لقومي ان الامر العجيب يكون في قريش واخبرتهم خبري فلما انتهينا الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا
ظهر ويقال له احمد يدعي النبوة وكان لي صنم يقال له العتر فهجته فذهبت وكسرته واحدثت رحلتي للسفر وبلغت الى رسول الله عليه السلام
واخبرته الخبر فقال عليه السلام اني نبي مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام
من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم آمن بي يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله آمنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبيرا على اكثر من الاقوام وانشدت ــ شهدت بان الله حق وانني لآلهة
الاحجار اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اجوب اليك الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك
الرمال ملصقة بالارض واصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك فقال عليه السلام مرحبا بك يا عمرو بن مرة وقد
هذا اخرج الروياني وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل خبر سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب
والد امنة ام النبي عليه السلام وكان من امرها انها لما ولدت رآها ابوها زرقاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات قيل
اوهما بوأدها فارسلها ابوها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير
شيئا فاراد دفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع آخر في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت
يوما لبني زهرة ان فيكن نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا له شأن وبرهان منير وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار وذكره بطوله ابو بكر النقاش ومنها
ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الربيع بن سالم قال ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كأن سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب بن
هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب اتأذن لي ان انظر في بعضك
قال قلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة
قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله
آمنة بنت وهب فولدت رسول الله عليه السلام فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل الشمس الشامي وابن ظفر في النبوة
عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز جاءه جاء في المنام فقيل له سلم ما في يديك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك
حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي عليه السلام فتمام علم ان الامر يصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن سيرة الشمس الشامي قال روى
ابن اسحاق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع لغة
اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمي بداء تمخض منه
قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قيد رمح كما تقدم انه تقدم بعد ذلك كسا الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركبه
مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء العلماء تبايعوا ان
لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبنى فيها لكل
واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك
الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه فمن ادركه من ولده وبنى له دارا اذا قدم تلك البلدة يقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع
اليه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام ودعا للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يكنى ابا ليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاول فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فاتحه فقرأه عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب
اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك رب كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم

راس الزاوية اي خاتما للرسل وكلام اشعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام من يدل على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الاية العشرين
من رومية وفي الفصل الخامس والستين في الاية الاولى الى الاية الرابعة من كتاب شعيا عليه السلام وترجمته بالعربية اني قد وجدت عند من لم يطلبني وظهرت عنه
من لم يسئل عني انتهى واولت النصارى هذا الكلام في حق اليونانية الذين اتبعوا عيسى عليه السلام في زمان الفترة وقالوا انهم لم يطلبوا معرفة الله قبل المسيح وهذا
التاويل واه كيف وان اليونانيين اول من دون الالهيات كفيثاغورس وسقراط الحكيم الذي قال اهلات واشرب السم في دعوته الى الحق سبحانه وترك عبادة الاوثان
والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا تحقق ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الاميون الذين لم يكونوا يفهمون الواجب لا توحيده ولا صفاته تعالى
واما قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وبعض اقوال امية بن ابي الصلت الذي في حقه قال سيدنا رسول الله عليه السلام وكاد ان يسلم في ملاقات
الرهابين والاحبار وسياقه في كتاب شعيا قوله وترجمته بالعربية اني قد اصبت عند من لم يسئل عني ووجدت عنه من لم يطلبني وقلت للامة لم تدع باسمي انظري الي
الى انظري الي لاني اظهرت يدي طول النهار الى فئة طاغية سالكة في سبيل غير مثله لاهوائها وفئة تغيظني امام وجهي وتقرب ذبيحها في البساتين و
تجمر في مباخر الشياطين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة في اوانيهم فمن قوله اصبت الى قوله انظري الي اشارة الى توجه الناموس الى العرب
واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام ومن قوله لاني الى قوله ممتلة اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله وفئة الى قوله في اوانيهم اشارة
ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه نص موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتاويلات الركيكة
كما اولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما ورد في الفصل الثالث في الاية الرابعة من لوقا والفصل الاربعين في الاية الثالثة من كتاب شعيا عليه السلام قوله
صوت صارخ في البرية اعدوا طرق الرب وهيئوا سبله فان كل واد سيمتلي وكل جبل واكمة تتضع وتعدل المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد جلال الله كل ذي جسد
انتهى واولت النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلام في حق عيسى عليه السلام واوله اليهود في شان مسيحهم الموهوم والحق انه لا يدل على ذلك
اما انه لا يدل على المسيح الموهوم فلان سياقه في اشعيا سلوا شعبي سلوا قال الهكم سلوا اورشليم وقولوا لها ان تعبها قد تم وخطيئتها قد غفرت لانه وقع عليها من يد الرب
خطيئتها ضعفان من العذاب وهذا صوت صارخ يقول في البرية هيئوا طريق الرب ووطئوا لالهنا في البادية سبيلا مرتفعا فان كل واد سيرتفع وكل جبل واكمة
ستتضع وسيعتدل المعوج وستلين الصعاب وسيظهر مجد الله ويشاهده كل ذي جسم لان فم الله نطق به فقال للصوت اصرخ فقال بماذا اصرخ فان كل انسان كلاء وكل مجدها
كزهر الحقل فالكلاء يذبل والزهر يسقط لان روح الرب ترف عليه ولا شك ان الملاء كلاء يجف الكلاء ويسقط الزهر وكلمة الله تمكث الى الابد انتهى فمن قوله
سلوا الى من العذاب ظاهر الدلالة على ان الله تعالى قال لنبيه ان يسلي ويخبر امته بما هو واقع في الزمان الاتي وباستقامة دعائم اورشليم في اخر الزمان و
قوله ضعفان من العذاب اشارة الى انها كانت قد اخطئت فانتقم الله منها بما حدث عليها من الذل بعد المسيح في ايام تسلط الروم والنصارى عليها الى زمان محمد عليه السلام
وبعد وفات سيدنا محمد عليه السلام ايام تسلط العرب عليها الى زمان ظهور المهدي وبعد ذلك تستقيم دعائمها وتعمر رسومها وقد ذكر بعض العلماء ان المهدي
ينطلق الى بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلام والمراد باورشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلام في دمشق عند المنارة
البيضاء بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت عمودا من نور خرج من تحت راسي ساطعا حتى استقر بالشام اخرجهما البيهقي في دلائل النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ الى قوله نطق به اشارة الى يحيى بن
زكريا عليه السلام لما كان يعظ بهذه الجملة على شاطي شط الاردن وقوله ووطئوا لالهنا بالبادية سبيلا مرتفعا لا يدل الا على غير السبيل المستقيم من مكة الى اورشليم التيه
لان اورشليم ليست في البادية وقوله فان كل واد يريد به الجهال كاهل السواحل والارتفاع عبارة عن الصعود على ذروة جبل الايمان وكل جبل واكمة يشير به الى
سلاطين الفرس والروم ويزدجرد وهرقل والاتضاع الانقياد لاوامر الدين ويعتدل المعوج اشارة الى كل من كان منحرفا عن الشرائع فاعتدل وقبل الدين المحمدي وقوله و
تلين الصعاب كناية عن العرب قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود الله والى ذلك اشار الله سبحانه بقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين
وقوله ويشاهد مجد الله كل ذي جسم اي اذا ظهر محمد عليه السلام يشاهد الخلائق معجزاته وينزل القران فلا دلالة لشيء منه على مسيح اليهود الموهوم واما انه لا يدل
على عيسى بن مريم عليه السلام فلان سياقها في كتاب شعيا قد مر بيانه ولا محتمل له غيره ولان لوقا لم يذكره مستدلا به عليه ولا قرينة هناك تؤول اليها الضمير بل انه
جملة مستانفة في اول الكتاب ومضمونه ان لوقا اخبر انه في زمان كذا جاء يحيى بن زكريا الى البرية يصرخ ويقول كذا وهذا لا يدل على المسيح بن مريم بوجه من الوجوه
كيف ومنه اتضاع الجبال والاكمات اي السلاطين الجبابرة ولم يتضع في زمان المسيح ولا بعده احد من جبابرة الفرس والهند والسند والكرج والترك والجزائر
بل اتضعوا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى زمان خلافة عثمان واتضع ملك الفرس في زمان عمر رض وملوك بلاد ما وراء النهر والجزائر البعيدة وبعده الى زمان عثمان
وبلغ الاسلام في زمان معاوية رض الى الجزائر والكابل وبلغ في زمان عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والتكرور والى تحت بنات النعش وبلغ في زمان
الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان رئيس الاحبار في زمان خلافتهما يمين الدولة المعروف بالمحمود سبكتكين كما

بطريق من كتب التواريخ وصنت بلدة دهلى وبواجهها سومنات ومملكة الكجرات وعلم الاسلام في مملكتنا التي هي اقصى ممالك الهند في زمان التابعين
البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر من الآية الثامن عشر من انجيل متى وفي الفصل الثاني والاربعين في الآية الاولى من كتاب شعيا هذا هو عبدي
الذي اعضده ومصطفاي الذي رضيت عنه نفسي جعلت روحي عليه فسيظهر للعوام الدينونة ولن يصيح ولن يصخب ولن يسمع صوته في الازقة احد ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفئ فتيلة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة وعلى اسمه العوام يتوكلون انتهى واستدلت النصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وخاتم الانبياء
ولا دلالة له عليهما اذ فيه ما كان العوام عليه وقد صلبته بزعمهم وردع على مذهبنا اهل الاسلام الى النبوات ولم يتوكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهار
الدينونة للعوام واتصافه بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الانبياء لان نزول الروح يعم الانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يعم الملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر باظهار الدينونة لكن المصطفى هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه يدل على
انه عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار الدينونة واتكال العوام عليه فلم يكن كما اقر به النصارى بل انما المراد بالاظهار الاظهار كاملا والا فلا يصدق
حلول الروح عليه واظهار الدينونة للعوام الى آخره مقيد بما بعده من اخراج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه ووقوع المشروط بدون الشرط فاذا ابعد ذلك
يبقى اخراج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه احل عليه روحي وسيظهر للعوام الدينونة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام
يبعث في ذلك الزمان ووصفه بالذي رضى نفسي في هذا الاوان ووعد انه يجعل عليه روحه وسيظهر الدينونة اي القضاء للعوام ووصفه بالسكوت وعدم المكابرة
ردا على اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشأن وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التي هو محمد عليه السلام وفي بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالغلبة
يخرج الدينونة للنصرة وهو المراد فان لانه هو الذي نصر دين الله وباتكال العوام على اسمه اي عليه يبقى اخباره بعد بذلك ان العوام يتكلون على انبيائه وقت ظهور محمد
عليه السلام فيؤمنون به فيكون هذه الامور غاية بعثه عليه السلام بعد نزوله اذ يرجع الى مقامه الاصلي سواء كان بالصلب ثم الرفع كما هو زعمهم او بالرفع بغير الصلب كما
هو عقيدتنا فتفكر وتامل في هذا المقام واما قوله لن يصيح ولن يصخب ولن يسمع صوته في الاسواق احد فهذا من صفات النبي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن سلام
عند الاسلام ومر ذكره سابقا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر من الآية الثالث الى التاسع من انجيل متى والفصل الثامن من الآية الخامس من لوقا
قوله المترجم فانظروا الى الزارع خرج للزرع وبينما هو يزرع سقط بعض البذر في الطريق فجاءت الطيور ولقطته وسقط بعضه على الصخر حيث لم يكن التراب كثيرا فنبتت سريعا
لانه لم يكن للارض عمق ولما طلعت الشمس احترق ويبس لانه لم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنما الشوك وخنقه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى وهذا هو معنى قول الله سبحانه في القرآن محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى
على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق الخ اشارة الى النواميس في ايدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا ينتفع بها قلوبهم
شيئا فتهم الزخرفة وقوله سقط بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت اقسى من الصخرة ولم تكن قابلة لان تنفذ
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى والشوك عبارة من مشتبهات الامور التي كانت صدرت عن عيسى عليه السلام كاحياء
الميت وغيره من المعجزات التي توهمهم الى الوهيته وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى آخره كلام على النواميس التي وقعت في ايدي اهل الاسلام لان قلوبهم كانت
سامعة للآية لا تستمع السماع مستعدة لقبولها وقوله واثمر المراد بطلاق الاثمار خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر لنمو الاسلام في عهده وقوله
بعضه ستين خلافة عثمان لنزول ذلك التمري في آخر خلافته وقوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت الخلافة ست سنة وكانت فيها مشاجرات ومحاربات
مع اهل الشام وغيره وهذه مطابقة لما روي عن عكرمة في قوله اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ويصدقه ما اخرجه الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وقال بعض العلماء
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزارع هو عليه السلام وبنمو الزرع مائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه الترمذي
والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يخفون البذور في الارض من كفر بمعنى ستر ومنه قيل لليل الكافر وتصديق ذلك عندنا ما اخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ و
العشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

من بطون الاودية ونظامه مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين اما التين والزيتون جبل ساعير الذي بعث الله تعالى منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام ينبت فيه هذه الاشجار فعبر بهما عنه وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الامين مكة فاقسم الله سبحانه بهذه المواضع تشريفا لها البرهان الرابع ما ورد في الفصل الثالث من الاية الثانية والعشرين من كتاب الاعمال وفي الفصل الثامن عشر في الاية الخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر من التوراة في سفر الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مختلفة ففي بعض التراجم سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا جميع ما يامركم به فان كل نفس لا تسمع امر ذلك النبي تستاصل من بين القوم وفي بعضها اني مقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه وفي بعض اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري قولي في فيه ويقول لهم ما امره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم منه وفي بعضها سيبعث لكم الرب الهكم من اخوتكم نبيا مثلي فاطيعوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلام ذلك النبي تهلك من بين القوم اهلاكا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في نبوته عليه السلام في كتبهم وفسره النصارى في شان المسيح عليه السلام وزعموا انه الذي وعد به موسى لانه تولد في دار يوسف بن يعقوب بن متان من اولاد سليمان بن داود وهو من اولاد يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم من زوجة مريم بنت عمران وذهبت اليهود الى ان هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وكلاهما باطل لانه لو اراد الله سبحانه ذلك لقال من انفسهم لا من اخوتهم الا ترى ان قائلا اذا قال اتني برجل من اخوة بني بكر بن وائل فلا يجوز ان ياتيه باحد من بني بكر وانما ياتيه من بني تغلب بن وائل فتكون اخوتهم ولاد اسمعيل بلا مناقشة وهذا جار مطرد عند اليهود والعرب كما قال سياتي المنقذ من صهيون ويخرج النفاق من يعقوب اي بني يعقوب الى غير ذلك ويوشع كان مؤكد الدعوة بعد وفاته وما كان مثل موسى في كونه صاحب شريعة مستانفة وكتاب منزل وحمله على عيسى كما توهمه النصارى باطل لان عيسى عندهم اله وليس بنبي والله تعالى انما قال نبيا من اخوتهم وقال ايضا مثلك وليس عندهم عيسى مثله وايضا فان عيسى ليس من ذرية اسمعيل وانما هو من جهة امه من ولد يعقوب ولا اب له فهو ينسب بالام الى بني اسرائيل والله تعالى انما قال من اخوتهم وقد ثبت ان اخوتهم بنو اسمعيل وهو عم يعقوب عليه السلام ولم يكن له اخوة الا عيص وهو لم يكن نبيا ولم يكن نبي من اولاده الا ايوب بن موص وهو كان تابعا لدين موسى عليه السلام ولان الاخ لفظان متباينان ولا يصدق احدهما على مفهوم الاخر والا يلزم ترادف المتباينين وهو باطل والعمدة في اللغة السماع ولم ينقل الترادف عن احد فتعين ان يكون المراد به محمد صلى الله عليه وسلم بلا مناقشة لانه ابن اخ موسى وكفوه مماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الاحكام واجراء النسخ على الشرايع السالفة وقوله تعالى اجعل كلامي في فيه واضح في ان المقصود به محمد عليه السلام لان معناه اوحي اليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا انزل عليه صحفا ولا الواحا لانه امي لا يحسن ان يقرأ المكتوب قال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب وقوله تع فاسمعوا جميع ما يامركم به الى اخره يدل دلالة ظاهرة صريحة على ان المراد به محمد عليه السلام لان عيسى عليه السلام لم يات في دعوته بقهر يجبر به القوم لان دعوته كانت على سبيل الترغيب الكف عن القتل لا غيره وان لم يكن المراد به محمد عليه السلام بل يكون المراد عيسى عليه السلام فكل نصراني اذا اسلم او تهود يجب عليه القتل وكل نصرانية زنت يجب عليها الرجم لقوله كل نفس لا تسمع الى اخر لكن النصراني اذا ارتد واسلم والنصرانية اذا زنت لا تحد ولا تقتل في دينهم فالمسيح ليس بمنصوص عليه في هذا المقام اما المقدم فلوضوح النص في قوله كل نفس الخ لانه امر بالاستقامة على الدين والاحصان واما التالي فلعدم اجراء الحدود في ملته وهذا بخلاف دين محمد عليه السلام لانه اذا ارتد الرجل والعياذ بالله يقتل وكذا اذا زنت فيجري على الزاني الحد اما الجلد واما الرجم فيكون هو المنصوص عليه بهذا النص وهذا هو معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله البرهان الخامس ما ورد في الفصل العاشر في الاية الثامن عشر من الروميه والفصل الثاني والثلثين في الاية الحادي والعشرين من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية اني ساغيركم بما ليس امة (غير شعوام دانيه ١٢ منه) واغيظكم بامة لا افهم لها واستدل النصارى بهذا النص على عموم نبوة عيسى عليه السلام وقالوا انه خاص في شان اليونانيين والرومانيين وهو باطل اذ اليونانية والرومانية كانوا اعلم وافهم من اليهود في جميع الفنون وتقريره في هذا الفصل ان بولوس كان يعظ اليهود ويعرض عليهم لما نفروا من نصر اليونانيين والرومانيين ويقول انهم لم يميزوا الكتب ولم يمعنوا النظر في النواميس حيث قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام اني ساغيركم الخ فهذا الاستدلال له على نبوته اذ لا دلالة له على دعوة كلا الفريقين لكنه تنبيه لليهود حتى يرتدعوا عما كانوا عليه من الغرور ويذكروا هذا النص ويحذروا يوم يغيرهم الله بامة اخرى ويغيظهم بامة لا فهم لها والمراد بهم العرب ولا دهاجر ويصدقه ما اخرج الامام احمد وغيره باسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم الحديث وذكره في مقامه والبرهان على انهم كانوا اميين لانهم هم الذين لا فهم لهم ولا علم وسياق النص في الاستثناء قوله وترجمته بالعربية انهم قد غيروني بلا اله واغاظوني بعبثهم فساغيرهم بلا امة واغيظهم بامة لا فهم لها قوله غيروني بلا اله اي بعبادة الاوثان لما اتخذوا العجل واغاظوني بعبثهم اي العبث الصادر منهم لما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قوله فانا ساغيرهم بلا امة يريد بها اولاد اسمعيل عليه السلام قوله واغيظهم بامة لا فهم لها لانهم كانوا في تلك الايام لا يتعاطون شيئا من العلوم العقلية سوى علم الشعر ومنازل القمر والانساب ولم يثبت هذه العلوم لشيء وان لم يكن المراد هذا فاقول لو كان اليونانية في زمان موسى جهالا لا دخل لهم في شيء من العلوم بحيث ان اليهود كانوا يتحيرون بالنظر الى جهالتهم فهذا النص صادق عليهم لكن اليونانية في زمان موسى كانوا اعلم من اليهود في جميع الاحوال فلا يكون هذا النص صادقا عليهم اما المقدم فلان النصارى يدعون ذلك واما التالي فلانه لا شك في ان اليونانيه كانوا اعلم من اليهود في جميع العلوم لا سيما الالهيات

في الفصل الحادي والعشرين من الآية السادسة الى التاسعة من كتاب شعيا عليه السلام مثل لي قم نظارا فانظر ما ذا نزل فجربه فقلت اري راكبين مقبلين احدهما
على حمار والآخر على جمل يقول احدهما للآخر سقطت بابل واصنامها للتخر انتهى صاحب الحمار هو المسيح باتفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد
عليه السلام وهو اشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت اصنام بابل والمراد به مملكة الايران فيجب المملكة المذكورة في زمان خلافة امير المؤمنين
عمر رض وبعضها في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رض لا بعيسى عليه السلام البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الستين من الآية الاولى الى السابع من كتاب
اشعيا يقول لمكة اوقمي ما حولك بصرك فتبتهجين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويحج اليك عساكر الامم حتى يعمرك قطر الابل المؤبلة وتضيق ارضك
عن القطرات التي يجتمع اليك وينساق اليك كباش مدين وفي نسخة نوق مدين وتاتيك اهل سبا ويجيئون بالذهب الطيب يبشرون بمحامد الله ويسيرون اليك
اغنام قيدار وفي نسخة اغنام ماران ويخدمك رجالات نابوت يعني سدنة البيت وهم اولاد نابوت بن اسمعيل وفي نسخة كباش نابوث وهذه الصفات كلها
حصلت لمكة فحملت اليه ذخائر البحر وحج اليها عساكر الامم وسبقت اليها اغنام قيدار وهو ولد اسمعيل وجد نبينا عليهما الصلوة والسلام للنسك والهدايا ويصدقه
قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما
رزقهم من بهيمة الانعام الآية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الآية الاولى من كتاب شعيا مخاطبا الى مكة سري وامرئي ايتها العاقر التي لم تلدي
وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل بيت المقدس ويعني بالعاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد عليه السلام
ولا يجوز ان يراد بالعاقر البيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي ولم يزل تلد بهم وفي نسخة من التراجم ايتها العاقر التي لم تلدي ابتهجي بالجهر تغني واجهري
الصوت ذا الطلق لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الامرأة التي لها زوج ووسعي فضاء خيماتك جري استار مساكنك وطولي
اطنابها لانك يمينا ويسارا تنفجرين ونسل قومك يرثون وتعمر المكانات الخربة ولا تخافي لانك لا تندمين ولا تخجلي لانك لا تعابين وانت تنسين ندامة الشباب
ولا تذكرين ابدا عار كونك ايما الى آخر الفصل البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامس عشر من انجيل يوحنا وترجمه بالعربية وان كنتم
تحبونني فاحفظوا على احكامي وانا التمس للرب لكم شافعا آخر ليمكث معكم الى الابد اعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تقبله لانها لا تراه ولا تعرفه
وفي الفصل المذكور في الآية السادس والعشرين والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الاب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي يرسله
الاب باسمي هو الذي يعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا التمس الاب لكم فارقليطا والفارقليط لغة يونانية معناه الشافع
والواسطة والمسلي والمجد وهذه المعاني تدل على الممدوح فان المجد مرادف لمحمد واحمد فهذا هو معنى قوله مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله
باسمي قال في شرح المقاصد يعني النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله ملصقا بنبوتي يعني ان رسالته ملصقة برسالتي اي لم يكن نبي وبينه
رسول آخر ثم قال في الآية التاسع والعشرين واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا بعد الوقوع وفي الفصل الخامس عشر في الآية السادس والعشرين فاذا جاء
الشافع الذي ارسله اليكم من الاب اعني روح الصدق الصادر من الاب فانه يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل السادس عشر الآية
السابع وهو ان انصرافي خير لكم لاني ان لم انصرف لن يأتيكم الفارقليط اي الشافع فاذا انطلقت ارسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم الدنيا بالذنب والعدالة والدينونة
وفي الآية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق فهو ارشدكم الى الصدق كله لانه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل يتكلم بكل ما سمع ويبشركم بالمستقبلات وهو يمجدني لانه يأخذ
مما هو لي ويخبركم انتهى والدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلام وصفه بالمكث الى الابد والدوام فانه لم يأت بعد عيسى عليه السلام
احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تنكيره دلالة على ان هذا الفارقليط الذي هو الآن معكم
اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد والذي يأتي بعده ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالة ربه وسياسة
خلقه منابه وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا واختلف النصارى في تفسير الفارقليط فقيل المخلص فان وافقنا على انه المخلص افضى بنا الامر الى ان المخلص رسول الله
بان يخلص العالم وذلك غرضنا لان كل نبي مخلص لامته من الكفر ويشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاذا اثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه
بانه مخلص العالم وهو الذي يسئل الاب ان يعطيهم فارقليطا آخر ففي مقتضى اللفظ ما يدل على انه نفسه تقدم فارقليط اول حتى يأتي فارقليط آخر وان تنزلنا معهم على القول
بانه المحمد فانه مرادف لاحمد او محمد وبعضهم ترجموه بالرسول والواسطة فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو مني بل من الاب الذي ارسلني بهذا الكلام
لكم واما البارقليط روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو الذي يعلمكم كل شيء الخ فهل بعد هذا بيان البرهان تصريح بان الفارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو
روح القدس وهو يصدق بالمسيح ويظهر اسمه انه رسول حق من الله تعالى وليس باله وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكر كل ما قاله المسيح عليه السلام لهم وكل ما امرهم به من توحيد الله
قوله وهو يمجدني وقوله بل يتكلم بكل ما يسمع اي من الله الذي ارسله وهذا كما قال الله سبحانه في حقه عليه السلام لانه وصفه بانه رسول الله وبرأه وبرأ الله
مما نسب اليهما اليهود خذلهم الله تعالى وامر امته بذلك ومن ذا الذي وبخ العلماء على كتمان الحق وتحريف الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي انذر

بالحوادث المستقبلة واخبر بالغيوب لانه عليه السلام والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله عز وجل وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم وقد وقع جميع ذلك كما وعد
وفي الحديث كثير منه ما روى ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت
الكنزين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاحمر كنز ملوك الروم والكنز الابيض كنز الاكاسرة وسنذكر في المعجزات في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله ابي فلان هذه
اللفظة منكرة الاستعمال عند اهل الكتاب اشارة الى الرب سبحانه وان فسره النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد عشرة ايام فقد اخطأوا لان الروح القدس كان
معهم بعد يوم الورود ولا يوجد معهم في زماننا هذا جزء روح ابليس شيء وان لم يكن كذا فان كان الفارقليط هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا
من لم يستطيع الثابتة النصارى واخبارهم على فعل الخوارق التي فعلها المسيح عليه السلام اخبارهم لا يستطيعون ان يفعلوا كذا فثبت ان الفارقليط ليس هو روح الله الذي
نزل على الحواريين يوم الدار لان الشرطية التي هي جزء القياس الاستثنائي اذا كانت متصلة ينتج استثناء نقيض التالي نقيض المقدم اما ثبوت المقدم فلان الحواريين
كانوا يعملون الخوارق التي كان يعملها المسيح عليه السلام وبعض النصارى يقولون ان الفارقليط هو المسيح الذي ظهر بعد ثلاثة ايام فهذا باطل ايضا لان المسيح عليه السلام
قال ان لم انطلق لن يأتيكم الفارقليط فان كان المسيح عين الفارقليط فيكون معنى كلامه ان لم انطلق لن آتيكم فيقال له لم لا تنطلق حتى تتكلف بالمجيء مرة ثانية ويلزم
معنى فاسد لا يقبله الا من كان فاسد العقل وكذا اقول له لا يتكلم من تلقاء نفسه فمصدقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما نعته الفارقليط انه
الحشر فسيدنا محمد عليه السلام فاتح باب الشفاعة يوم القضاء والشافع عند مجاوزة الصراط وبعد دخول الجنة لاهل النار ثم بعد الانبياء والرسل والملائكة و
الشهداء والصديقون والعلماء قال سيدنا محمد عليه السلام انا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي الحديث رواه الترمذي
والدارمي البرهان السابع عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر من الانجيل الاول من مرقس والفصل الحادي والعشرين في الاية الثالث والثلاثين من انجيل متى ثم ابتدأ
يضرب لهم الامثال يقول انسان غرس كرما واحاطه بحائط وحفر فيه معصرة وبنى حصنا وسلمه الى الفلاحين وسافر فلما قرب فصل الثمرات ارسل الى الفلاحين
خدما ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون خدمه وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى خدما اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك ثم ارسل
اليهم ابنه وهو يقول انهم يكرمون ابني فلما رأى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله ونملك ميراثه فمسكوه وقتلوه فاذا ابتغى رب الكرم
ثم انتهى بهلاك الفلاحين ويسلم الكرم الى فلاحين آخرين يؤدون اليه الثمرات في اوقاتها فقال لهم المسيح عليه السلام اما قرأتم في الزبور ان تلك الحجرة التي رفضها البناؤون
صارت راس الزاوية ووقع هذا من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا من اجل ذلك اقول لكم ان سيؤخذ منكم ملكوت الله ويسلم الى امة تعطي ثمرته فمن سقط على هذه الحجرة يتكسر
ومن تسقط عليه تطحنه انتهى وهذا من اعظم الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلام وتقرير ذلك ان الغارس هو الله سبحانه والغرس الدنيا والكرم
بنو آدم والحائط الشريعة والمعصرة الاحكام الشرعية والفلاحون الذين سلمتهم الدعوة وارسل الله الانبياء فضربوهم ورجموهم كنوح وابراهيم واشعيا وارميا ويحيى
وزكريا الى زمان عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وضرب هو عليه السلام على نفسه مثلا والآخرون الذين سلم اليهم الله سبحانه الكرم هو محمد عليه السلام
وخلفاؤه ونوابه والحجرة المرفوضة هي العرب لانها رفضها ابراهيم وسارة او اهل القضاء والقدر ولم يبعث منهم نبي ورسول ثم انظر الى حسن ادب المثل كانه عليه السلام
قد سئل عن ذلك فقال انه من اولاد اسمعيل عليه السلام فاجيب بانه هل يبعث من العرب نبي فقال عليه السلام اما قرأتم ما قال الشعيبان كتابه ان الحجرة التي رفضها البناؤون
كذبوني فما تفعلون يقول اشعياء هذا الاستحقاق يكون في الذرية العليا لانه هو قضاء الرب سبحانه وهو الوفاء بعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في امر اسمعيل حيث
قال في سفر التكوين واما اسمعيل فاني قد سمعت دعاءك له وها انا ذا اباركه وبه وجعله امة كما مر ذكره سابقا البرهان الثامن عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر من
الحادي والثلاثين من انجيل متى ثم ضرب لهم مثلا آخر وقال ان ملكوت الله تماثل حبة خردل اخذها رجل وزرعها في مزرعته وهي اصغر جميع الحبوب فلما نبتت كانت اعظم البقول
وصارت شجرة تاتي اليها طيور الجو وتسكن في اغصانها انتهى وسياق هذا الفصل ان المسيح خرج من البيت وجلس على ساحل البحر فاجتمعت عنده جموع كثيرة فاخذ يضرب لهم
الامثال ومن جملتها هذا المثل وقد اوله النصارى في حق المبشرين والمبلغين للخبر والبركة على هذا المعنى الركيك لا له ما ولا ريب انه من الامثال التي كان يضرب
المسيح عليه السلام في شأن سيدنا محمد عليه السلام وتاويل المثال الرابع هو الله سبحانه والمزرعة هو الدنيا واصغر جميع الحبوب العرب لان جميع الامم كانوا يحتقرونهم
لكونهم من اهل البدو وعدم رواج العلوم فيهم واليهود يحتقرونهم لكونهم من اولاد هاجر فقوله وهي اصغر الحبوب جملة حالية فلما نمت تلك الحبة الى رسول الله السيد
محمد عليه السلام وهو من العرب وبلغ الى شدة وبعث الى الخلق كافة صار اعظم النباتات وصار اشرف الرسل لبقاء ملته الى الابد والمراد بطيور الجو الامم الذين لم يكونوا
دنيا وقوله تسكن في اغصانها اي يطمئن تحت احكام شريعته عليه السلام البرهان التاسع عشر ما ورد في الفصل العشرين في الاية الاولى من انجيل متى لان ملكوت السماوات
تشابه رب دار اكرى فاجر لكرمه عملة فلما تراضى مع العملة على درهم كل يوم ارسلهم الى كرمه ثم خرج قريبا من الساعة الثالثة ورأى اناسا آخرين في السوق عاطلين فقال لهم

سيروا انتم ايضا الى الكرم وانا اعطيكم ما يجب لكم فساروا ثم ذهب قريب الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك وخرج قريبا من الساعة الحادية عشر واصاب آخرين
واقفين معطلين فقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار في البطالة قالوا له لأنه لم يستأجرنا احد فقال لهم سيروا ايضا انتم الى الكرم وستنالون ما يجب لكم ولما امسى قال رب
الكرم لوكيله ادع العملة واعطهم الاجرة مبتديا من الاواخر الى الاوائل فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشر اخذ كل واحد منهم درهما ولما جاء الاوائل ظنوا ان ينالوا
اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا درهما ولما اخذوه تغمغموا على رب الدار وهم يقولون انك ساويت بيننا وبين هؤلاء الاواخر الذين لم يعملوا الا ساعة واحدة
ونحن قد تحملنا حمل النهار وحرارته فقال لواحد منهم وهو يجاوبه انا لم اجر عليك اما رضيت معي على درهم فخذ حقك واسلك سبيلك فاني ساعطي الآخر مثل ما
اعطيتك هلا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيف اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتأخرون ويتأخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين
قليلون انتهى وقد تصرف النصارى في تفسير هذا المثل كتصرفهم في غيره واولوه بتأويلات بعيدة وهو من جملة الامثال التي كان يضربها عيسى عليه السلام في حق محمد
عليه السلام والظاهر من تأويله ان رب الدار هو الله سبحانه والعملة الخلق والكرم الشريعة واول العملة اول الامم وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين اتبعوا عيسى
عليه السلام في الفترة والآخرون هم المسلمون المحمديون والدرهم مقدار الثواب والوكيل ملك الديونة والقضاء وتفويض الدرهم الاثابة وقوله هكذا يتقدم المتأخر
ويتأخر المتقدمون تحريض على اتباع ملة محمد عليه السلام ووجه الاستحسان انه لما بين قلة تعبهم وقصر مدتهم وسبقهم في الدرجة قال وهكذا اي بمثل هذه تحصل هذه
المرتبة فامدوه واتبعوه وادخلوا في زمرة امته واوليائه ويصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل
من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي
من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى
فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت البرهان العشرون ما جاء في الزبور في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا
بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك انتهى فمن تقلد السيف من الانبياء
غير نبينا ومن خرت الامم تحته سواه ومن قرنت شرايعه بالهيبة اما القتل واما الجزية واما الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت
بالرعب قوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان قيل قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار اجيب بان الاول هو الذي يجبر الخلق بالسيف الى الحق ويصرفهم
عن الكفر جبرا والثاني هو المتكبر وقوله فاضت النعمة من شفتيك هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي نزل عليه والسنة وفي البراهين المذكورة كفاية لذوي
الالباب قد فرغنا من بيان الادلة من الكتب السالفة المنزلة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فحان لنا ان نرجع الى تلخيص السيرة
الحلبية قال وقد ذكر صاحب الدر المنظم باسناده ان النبي عليه السلام قال لعمر رض يا عمر اتدري من انا انا الذي بعثني الله في التورية لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي
الزبور لداود ولا فخر اي لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالشكر قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عمر اتدري من انا انا اسمي في التورية احيد وفي
الانجيل الفارقليط وفي الزبور حمياطا وفي صحف ابراهيم طاب طاب ولا فخر مما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الاحجار والعرش
وعن ذلك يعلم القدرة فكثير من ذلك ما جاء عن جابر بن عبدالله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله
محمد رسول الله عزاه الحافظ ابن رجب في كتاب احكام الخواتم لجزء ابي علي الخالدي وقال انه باطل موضوع ونحو هذا عن عبادة بن الصامت مرفوعا وعن عمر بن الخطاب رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم ارتكب الخطيئة فقال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك
رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذا
سألتني بحقه فقد غفرت لك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبدالرحمن وفي الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه وهو
آخر الانبياء من ذريتك لولا محمد لما خلقتك لكن يخالف هذا ما نقله صاحب المواهب اي اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رض رفعه لما نزل ادم عليه السلام بالهند استوحش
فنزل جبريل عليه السلام فنادى بالاذان الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين الحديث قال الحلبي في سند هذا الحديث مجاهيل وسيأتي في
بدء الاذان ذكره وفي الوفاء عن ميسرة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق
العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما احياه الله
نظر الى العرش فرأى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه قيل وكان ادم يكنى بابي محمد وابي البشر وقال الجلال السيوطي في
الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش ذكر الحاكم مع هذا الحديث ايضا بسنده عن ابن عباس رض
قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت انتهى رواه ابن عساكر عن جابر عن ابن عمر يرفعه لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وذكر صاحب شفاء الصدور وفي مغفرة علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت ارضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا

باب سلام الحجر والشجر

صلى الله عليه وسلم قبل بعثه روى صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان قال في بعض الروايات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل غيره ويقال له بمكة الحجر المتكلم واما ما اخرجه الترمذي والدارمي عن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي عليه السلام بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا حجر الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله واما حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحي الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر وبكلام الشجر وشهادتها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته فليس من هذا الباب لانه بعد النبوة

باب بيان حين البعث

وعموم بعثه عليه السلام الى الاحمر والاسود ذكر صاحب الاصل بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث وبسنده ايضا عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبسنده ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما في لحيته وراسه عشرون شعرة بيضاء والحق ان في هذا الحديث حذف الكسر عن ثلاث وستين كما هو داب لسان العرب لما اخرجه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث رسول الله لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة واما ما رواه مسلم عن ابن عباس وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة وما رواه الشيخان عن انس توفاه الله على راس ستين سنة وما رواه مسلم قبض النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين فقال محمد بن اسمعيل قال ابن اسحاق لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه وان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم اي فهم واممهم من جملة امته عليه السلام فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى واذ اخذنا ميثاق النبيين الاية وبعثه على راس الاربعين كما روى انس بن مالك رضي الله عنه هذا هو المشهور بين الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة كزيادة سنتين وثلاث وخمس وروى صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع رجال من قومه يحرسونه اي ينتظرون فراغه من الصلوة لان نزول والله يعصمك من الناس كان قبل هذا حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي ولا اقولهن فخرا اما انا فارسلت الى الناس كلهم عامة وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ مني رعبا واحلت لي الغنائم كلها وكان من قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلوة تمسحت وصليت وكان من قبلي لا يعظمون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة قيل لي سل فان كل نبي قد سال فاخرت مسئلتي الى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وروى بسنده عن ابي موسى قال قال رسول الله من سمع بي يهودي ونصراني ثم لم يسلم دخل النار واما ما اخرج الشيخان عن جابر قال قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واخرج الدارمي عن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا عليه السلام على الانبياء وعلى اهل السماء فقالوا يا ابا عباس بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا وما فضله على الانبياء قال قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء الاية قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس قوله عليه السلام ارسلت الى الناس كافة وقول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال صاحب المواهب قال بعضهم هو من الكفت وهو الضم قال تعالى الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته عليه السلام جميع الناس فلا يسع احدا الا قبولها والايمان بها وما سمع الجن القران حتى قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية فضمت شريعته الجن والانس وعمت دعوته التي ارسل بها العالم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الى اخره انتهى يقول الملخص كيف ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الواهي وكيف نقل هذا القائل لان لفظ الكافة ان كانت مشتقا من الكفت فتكون التاء الفوقية لام الكلمة مع ان التاء في الكافة ليس جزء الكلمة وتكون الفاء مخففة مع ان في القران قد نزل بتشديد الفاء قال المفسرون الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم محيطة بهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وقال الزجاج ارسلناك جامعا للناس في الابلاغ والانذار فجعله حالا من الكاف والتاء للمبالغة هكذا في الكشاف

والبيضاوي وقد لست ادري الحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة واما آدم عليه السلام فاول رسل ارسله الله الى اولاده مأتياً
به تعالى وتعليم شرائعه واما اثبات نوحاً اول الرسل الى من يعبد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدث في قومه وارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وكان
عليه السلام مرسلاً لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم منه ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه ولا ينافي عموم رسالة سيدنا محمد عليه السلام
لان رسالة سيدنا عامة وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان حياً ما وسعه الا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه وح يسقط السؤال
وهو انه لم يبق بعد الطوفان الا مؤمن فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف سيدنا
عليه السلام فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما بعث للعرب خاصة
دون بني اسرائيل وانه صادق ففاسد لانهم اذا سلموا رسالته عليه السلام انه ادعى ذلك بحيث لا يقبل التاويل واظهر المعجزة على وفقه وان كتاب المعجزة شهد بذلك
قطعاً كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره
على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلماً بلغتهم ليفهموا عنه اولاً ثم ليبلغ
الشاهد الغائب ويحصل الافهام بغير تلك اللغة بالتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين لبني اسرائيل بكتابيهما العبراني والسرياني مع ان من جملتهم لا
يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالاروام والروس والبراطنة والفرنج قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيراً قال الله سبحانه ومن بلغ ولا يبلغ القرآن الى الهند والسند
وغيرهم ما عدا العرب الا بالترجمة واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه وخلفه فيقذف
الرعب في قلوب اعدائه وجعل الغاية شهراً لانه لم يكن بين بلده وبين بلدان اعدائه اكثر من شهر واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها وكان
من قبلي يحرقونها ويحرمونها اي من امر بالجهاد منهم يحرقونها والمراد ما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال فان الحيوانات تكون ملكاً للغانمين دون الانبياء
يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمة كذا في الوفا وفيه نظر لان الصفي وهو الذي يختاره النبي من الجهاد من النار كان معدلاً للانبياء المجاهدين كما
ثبت من التورية في سفر الخامس بعد الاستبراء وحلق راس الامراة وقطع اظفارها والحيوانات تأخذها المجاهدون واما الذهب والفضة والحلي فيحرقونها فتجئ النار
فتاكله ويؤيد هذا ما جاء في بعض الروايات وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجئ النار فتاكله وامرت ان اقسمه في فقراء امتي واما ما قال الجلال السيوطي في تكملة
تفسير الجلال المحلي ان ذلك لم يعهد في زمن عيسى عليه السلام فيؤيده ان عيسى عليه السلام لم يكن ماموراً بالجهاد فلا يخالف ما سبق واشار عليه السلام الى الرابعة
بقوله وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً اينما ادركتني الصلوة تمسحت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يصلون
ذلك اي الصلوة في اي محل ادركتهم فيه انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم وفي رواية جابر رضي الله عنه لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى تبلغ محرابه انتهى ولم يكن احد منهم
يتيمم لان التيمم من خصائص هذه الامة وقيل انه كان عيسى عليه السلام مخصوصاً لانه يسيح في الارض تصلي حيث ادركته الصلوة واشار عليه السلام الى الخامسة
بقوله قبل كل الحديث وهي الشفاعة لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان لم يكن له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار لان شفاعة غيره عليه السلام تقع
فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد رحمه الله الاقرب ان اللام في قوله عليه السلام واعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى
في اراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعني بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً وهذه الشفاعة احدى الشفاعات الثلث المعينة
بقوله عليه السلام لي عند ربي ثلث شفاعات وعدنيهن وقد اوصل ابن القيم الى اكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره على ما نقله الامام السبكي في الشفا
الاسقام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب لا يدنوا اليها غيره وهي الشفاعة العظمى
ولم ينكرها احد الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضاً وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد ولا اعلم الاختصاص فيها
او عدم الاختصاص اقول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة بقوم استوجبوا النار وفي حديث ابي سعيد رض مرفوعاً ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
فيقولون اللهم سلم سلم وانها في اجازة الصراط ولم يرد تصريح بكونها مختصة او غير مختصة الشفاعة الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين اما هذه فقد جاء فيها
شفاعة الملائكة الانبياء والمؤمنين وان الله تعالى بعد ذلك يخرج برحمته من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها ولا
ينكرها المعتزلة ايضاً انتهى كلامه مختصراً وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وابي لهب
في كل يوم اثنين بالنسبة الى ابي لهب وفي رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد ومحمداً اي لان احداً من
الانبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بما ذكر اتباع لقول الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ولئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الانبياء بست ولا مخالفة بين ذكر الخمس والست لانه يجوز ان يكون اطلع اولاً على الخمس ثم على الست ثم اشار
عليه السلام الى بيان الست بقوله اعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث وارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والانس والملك والحيوان والنبات والحجر قال الحافظ

سوطي رسالته الى الملائكة تحته في كتاب الخصائص ورجح قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة
ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات واستدل على ذلك بانه مرسل الى نفسه وذهب الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح والجلال المحلي الى انه
ليس مرسلا الى الملائكة كذا اشار الحلبي في سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه لم يرسل الى الملائكة وماعدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس وعلى هذا
يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص وتبعه النيسابوري وقال البغوي في المعالم في تفسير ليكون
للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس واما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد به العرب والعجم وفي الشفاء قيل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر
السيوطي الاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهل انذار للملائكة على لسانه عليه السلام في القرآن الذي انزل عليه فثبت بذلك
ارساله اليهم ودعوى الاجماع ممنوع فيها فهي غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر وقد قال بعضهم ان ذلك ينبني على انه هل كان
مبعوثا اليهم اولا وصرح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلام لم يرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه قال المراد
في القسم الرابع منها اختص به عليه السلام وتعقب الجلال المحلي العلامة جلال الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي فانه قال هذا معنى كلام
الحليمي من قوله اشعارا بالتبري عن عهدته ويستفاد بان الاشعار فيه فلم يصرح بانه مرضي عنده واما الحليمي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقله عنه موافق لتفضيله الملائكة فلعله بناه عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على انه عليه السلام لم يكن مرسلا اليهم فقد وقع
في نسخ من تفسير الرازي لكنا نبه احمد على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع
بالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفرد بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان ما دار نقل اجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما فاللائق بهذه المسألة توقف عن الخوض فيها انتهى اقول وفي النسخة الموجودة عندي من التفسير الكبير وقع لفظ بينا واما
النيسابوري فقال والقائلون بشمول الخلائق كلهم على ان الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس انتهى قال السبكي
جميع الانبياء واممهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الايمان
عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال احمد بن حنبل حديث مجالد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به واخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وقال والذي نفسي بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين وفي الشفاء ان عبد الله بن سلام استاذن رسول الله عليه السلام ان يقيم على السبت وان يقرأ من التوراة في صلاته
من الليل فلم ياذن له وكون جميع الانبياء واممهم من امته عليه السلام المراد امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة بمن امن به عليه السلام بعد البعث وبعثه
عليه وسلم رحمة للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وحق الملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفاء
انه عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة
عند ذي العرش مكين قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم نقف له على اسناد وهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي لفظ
انه فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم من دونه تحت لوائي الحديث وقد سئل ابو الحسن الكمال بالكمال
الشافعي محمد وموسى ايهما افضل فقال لانه تعالى دخل بينه وبين موسى كلام الملك فقال واصطنعتك لنفسي وقال الحبيب ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
واول من تنشق عنه القبر واول شافع واول
بالجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من
انا فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
واصحاب رسول الله عليه السلام فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم
اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله عليه السلام وقال قد
كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والآخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر
وكون الفاتح له الخازن لا ينافي من كون الفاتح له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما فتح بامر الله فهو الفاتح الحقيقي قال ابن حجر عليه السلام من خصائصه عليه السلام انه

اخبره بالمغفرة لما تقدم وما تأخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك وكانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا ينافي ذلك قوله تعالى في حق داود
عليه السلام فغفرنا له ذلك لانه غفران لذنب واحد وقال ايضا بل الظاهر انه لم يخبرهم بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي كما اتى الى آخره وذكر الحلبي
في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلام وانا اذكر في باب الخصائص له صلى الله عليه وسلم **باب بدء الوحي** اخرج الشيخان عن
عائشة رضي قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبرئيل عليه السلام بالنبوة فلا يتحملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته ولا
على ما يخبر به فكانت الرؤيا تأنيسا له وعن علقمة بن قيس اول ما يؤتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي انتهى وما يرونه في المنام له حكم اليقظة فجميع ما يطبع
في عالم مثالهم لا يكون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء الرؤيا حصل في شهر ربيع
الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن انس رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فمدة
الوحي في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا هذا كلامه ويرده ما جاء في رواية انها جزء من سبعين
جزءا وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات
رواية ستة واربعين ويليها انها جزء من سبعين جزءا اعلم ان الرؤيا المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافي انقطاع
النبوة بموته عليه السلام ومن ثم جاء ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل وروينا عن ابي بشر الدولابي بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه كان بدء امر النبي عليه السلام انه رأى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر
لها انه رأى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن به جبرئيل عليه السلام فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة
الله حتى اطمان ثم قال اقرأ فقال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله عليه السلام رسالة ربه
واتبع الذي جاءه به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت حدثتك ورأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن فاخبرها
بالذي جاءه من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابي بسنده عن
ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على رأس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه واياه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم وفي آخره فلما قضى
اليه الذي امر به انصرف رسول الله عليه السلام منقلبا الى اهله لا يأتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن
قد فاز فوزا عظيما الحديث انتهى اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين واقام بالمدينة عشرا الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب والانقطاع
عن الخلق فهي تفرغ القلب عن اشغال الدنيا لدوام ذكر الله تعالى فيصفو وتشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ مجد الدين في سفر السعادة القسم الاول
للخلوة ان تكون الخلوة لطلب مزيد العلم من الحق لا من الفكر والنظر فمن كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او يتفكر فيه فليس من الخلوة بشيء وكانت خلوة
رسول الله عليه السلام من القسم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال وذات اليد بالكلية ليستغرق
في بحار الذكر القلبي والروحي لا الذكر النفسي واللساني انتهى كلام الشريف وقال شارحه يقال له في الطريقة النقشبندية الذكر والوقوف القلبي انتهى
الحراء بالمد والقصر وهذا الجبل يقال له الآن جبل النور وهو على ميلين من الكعبة المشرفة وفي هذا الجبل كهف صغير طوله اربع ذراع شرعي وعرضه ذراع
وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن هنا يرى الكعبة الشريفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله بقوله الي يا رسول الله لما قال له ثبير
وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فيتحنث فيه وهو التعبد والليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله
ابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد فتارة كان ثلث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره وفي كلام بعضهم ما قد يدل على انه لم يخل اقل
من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلامه وقيل كان تعبده التفكر مع الانقطاع
عن الناس وقيل كان تعبده بالذكر وصححه في سفر السعادة وقيل يتعبد قبل النبوة بشرع ابراهيم عليه السلام وروى الشيخ ابن الحجر العسقلاني في شرح الصحيح البخاري
يتحنث بدل يتحنف بالثاء من التحنف وهو اتباع الملة الحنيفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل ما صح انه شريعة لمن قبله غير ما نسخ ذلك في شرعنا وفي كلام

شيخ من البيت العربي بسنده عائشة لتأمل مثل بوته كان بشريه ابراهيم عليه السلام حتى جئته الوحي جاءه به الرسالة وبشره وقد ذكرت ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق
وهو في غار حراء وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى جواره من ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف من ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله تعالى
ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرء فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما
جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه قال
في الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية البخاري نورا اي يقظة لا مناما وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا ولا الكهان
واني لاخشى ان اكون كاهنا اي فيكون الذي يناديني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون اي لمة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا يكون للشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمه ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال
خديجة فانطلقا فقصا فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك لنبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب من الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة الى انك نبي مرسل والقس بكسر القاف رئيس النصارى وفي القاموس بالفتح رئيس النصارى
في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رأيته فرأيت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وفي
صحيح الرواية الثالثة انه لم يره في الجنة فقد تعددت الرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين لانه امن بي وصدقني اي مثل الدعوة التي هي الرسالة
وجزم ابن كثير باسلامه وفي الامتاع انه ورقة مات في السنة الرابعة من البعث ويوافقه ما يأتي عن سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الخميس وسيأتي عن الذهبي ما يخالفه
ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما ويؤيده ما جاء في رواية في سندها ضعف عن ابن عباس انه مات على نصرانيته وهذه
الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا تدل للقول بان الفاتحة اول ما نزلت اذ يبعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرء باسم ربك قال الحلبي ثم رأيت
عن البيهقي انه قال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال قل الحمد لله حتى بلغ ولا الضالين قال قل امين فقال امين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا احتمل ان
يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر قال في الكشاف سورة العلق عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما

في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انزلت بالمدينة واخرج
وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري وابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول ما

من الآيات بمكة اقرأ واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال اول ما نزل بمكة اقرأ واخرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني و
الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابي موسى الاشعري قال كانت اقرأ اول سورة انزلت على محمد واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع بعض علمائهم يقول كان اول ما انزل الله على نبيه اقرأ الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل يوم حراء ثم انزل آخرها بعد ذلك
بما شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اول ما بدئ به الحديث
الذي تقدم ذكره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال اول سورة نزلت على محمد اقرأ واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال اول ما نزل
من القرآن اقرأ ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرأ الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن
عبيد بن عمير قال اول ما نزل في القرآن اقرأ ثم نون واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان اول ما نزل عليه اقرأ ثم ن والقلم ثم يا ايها المدثر ثم والضحى
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق
الى ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد قال اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ فضمه ثم قال يا محمد
اقرأ قال وما اقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك وما
اتيت فاحشة قط فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر فقال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به ثم قال ابطأ عليه جبريل فقالت
خديجة ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف هو وخديجة شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت انه فجاءة الجن فقال ابشروا فان السلام خير ثم رأى
يوما آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد اهله فاذا هو بجبريل بينه وبين الباب قال فكلمني حتى انست به ثم وعدني
موعدا فجئت لموعده واحتبس علي جبريل فلما اراد ان يرجع اذا هو به وبميكائيل فهبط جبريل الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض قال فاخذني جبريل فصلقني
لحلاوة القفا وشق عن بطني فاخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم اعاده فيه ثم كفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم ثم قال اقرأ
باسم ربك ولم اقرأ كتابا قط فاخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني برجل
فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة قال ثم جئت الى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة
فقالت السلام عليك يا رسول الله وروى في الاصل بسنده عن علي بن كثير عن ابي سلمة قال سألت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت
راسي فرأيت شيئا بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وذلك قبل ان يفرض الصلاة واخرج الشيخان عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فخشيت اي فزعت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني
زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها
المدثر ضعيف او باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على ذلك قوله عليه السلام فاذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك ايضا ما في البخاري
في رواية جابر رض انه صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي لا عن ابتداء الوحي فما جاء عن بعضهم يعني عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا في قول الراوي عن جابر رض
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان قبل فترة الوحي الا ان يقال لجابر رض جاء عنه روايتان واحدة في ابتداء الوحي واخرى في فترة الوحي
ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل عبيد بن عمير في الاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يجاور في كل سنة
شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقوله قريش اي المتألهون منهم كان اول من تحنث فيه من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن الاثير
اول من تحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتأله كورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة وكان يجاور ذلك
الشهر من كل سنة يطعم من جاء من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او
ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت
منه رواه البراء بن عازب وغيره كذا في الاصل وقيل شهر ربيع الاول عن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء

كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها وتلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشره وقال
أبو عمر كان ذلك ليلة ثمان من ربيع الأول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة إحدى وأربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بأنه في ربيع الأول يوافق القول
بأنه بعث على رأس [illegible]
أربعين سنة [illegible]
عليه السلام قال لبلال لا يفوتك صوم يوم الاثنين لأني ولدت فيه وبعثت فيه قال الإمام الترمذي وإنما سموه يعون فأشرقت شمس النبوة منه في سما الا
القيم والهدى واحتج القائلون بأنه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فإن أول ما أكرمه الله بنبوته أنزل عليه القرآن وأجيب بأن المراد
بنزول القرآن في رمضان نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم أنزل نجوما بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة لما أخرج ابن الضريس وابن
المنذر وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله إنا أنزلناه قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي
عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم فجاءه جبريل بأمر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج وهو ضرب من البسط فيه كتاب أي مكتوب فقال اقرأ فما أقول ذلك إلا افتداء أي تخلصا منه أن يعود لي بمثل ما صنع فقال النبي اقرأ
باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إلى ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي أي استيقظت فكأنما كتبت في قلبي كتابا فخرجت من الغار
حتى إذا كنت في وسط من الجبل أي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا جبريل في صورة رجل صاف
قدميه وفي رواية واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء أي نواحيها يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت
أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة
ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة أي في الغار فجلست إلى فخذها مضيفا إليها أي مستندا إليها فقالت يا أبا القاسم
أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا إلي الحديث وهذا يدل على أن خديجة رضي الله عنها كانت معه صلى الله عليه وسلم بغار حراء وهو الموافق لما تقدم
وقد يخالف ذلك ما روي أن خديجة صنعت طعاما ثم أرسلته إلى رسول الله فلم يجده بحراء فأرسلت في طلبه إلى بيت أعمامه وأخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فإذا
يدل على أنها لم تكن معه بحراء وفي سفر السعادة ما يقتضي أنه جاءه صلى الله عليه وسلم بالنمط في اليقظة في حراء فقط ثم حدثها بالذي رأى فقالت أبشر يا ابن عمي واثبت
فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها أي التي تتجمل بها عند الخروج ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد
تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع أي رأى جبريل وسمع منه أنت رسول الله وأنا
جبريل فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى الذي هو جبريل وإنه لنبي هذه
الأمة فقولي له فليثبت وقدوس قدوس الطاهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للتعجب أي وجاء بدل قدوس سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد أهلها
الأوثان جبريل أمين الله بينه وبين رسله فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة
بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن أخي أخبرني بما سمعت ورأيت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة
ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولتخرجنه بهاء السكت ولا تكون إلا ساكنة ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله
نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه منه أي من رسول الله وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله إلى منزله ولا مانع من تكرر ذلك منه وقد جاء أن أبا بكر دخل على خديجة وليس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عتيق الحديث وقد تقدم ذكره في رواية يونس إلى عمرو بن شرحبيل وهذا قبل أن يراه ويجتمع به ويجيء إليه بالقرآن وتكرر رسالة
ورقة ثلاث مرات الأولى على يد أبي بكر رضي الله عنه وذلك قبل أن يرى جبريل عليه السلام والثانية التي رأى فيها جبريل عليه السلام وسمع منه ولم يجتمع به وذلك عند
اجتماعه عليه السلام بورقة في المطاف والثالثة بعد مجيء جبريل له يقظة بالقرآن باقرأ باسم ربك وذلك على يد خديجة ولا ينافي ما ذكره الحافظ ابن حجر أن القصة
لم تتعدد ومخرجها متحد لا يتعدد وقصة مجيء جبريل عليه السلام له باقرأ يقظة وإنما قال ورقة له عليه السلام يا ابن أخي لأنه يجتمع مع عبد الله والد النبي عليه السلام
في قصي فكان عبد الله بمنزلة الأخ له أو للتوقير وإنما ذكر ورقة موسى دون عيسى مع أن عيسى أقرب منه وهو على دينه لأن شريعة عيسى عليه السلام متممة ومقررة
لشريعة موسى عليهما السلام لا ناسخة لها ولأن ورقة ممن تنصر والنصارى لا يقولون بنزول جبريل على عيسى عليه السلام بل يقولون إنه كان يعلم الغيب وفي بعض
الروايات جمع وقال ما أنت على مثل ناموس موسى وعيسى وفي فتح الباري أن عند ابن إسحاق بسند حسن أن ورقة بالقصة قال لها هذا ناموس عيسى وعند أبي نعيم السنوي له
بالقصة قال هذا ناموس موسى وعلى ما في سيرة الشامية على مجيئه بالنمط وقوله عليه السلام ما أنا بقارئ في المواضع الثلاثة معناه مختلف ففي الأول معناه الامتناع
بعدم إجادة القراءة والثاني معناه الإخبار بأنه لا يحسن شيئا يقرؤه وبعضهم جعل قوله الأول لأنه لا أحسن القراءة بدليل أنه جاء في بعض الروايات ما أحسن أن أقرأ

وح يكون بمعنى الثاني فيكون تاكيدا له والغرض منهما شيء واحد وقال ابو شامة بان يحمل قوله اولا ما انا بقارئ على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض و
ثالثا على الاستفهام والحكمة في الغط ثلاثا تنبيه بشغله عن الالتفات بشيء آخر واظهار للشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعادا
للظن التخييلي والوسوسة لانهما ليستا من صفات الجسم فلما وقع ذلك الغط بجسمه الشريف علم انه من امر الله وقال السهيلي فيه اشارة الى انه عليه السلام يحصل له
شدائد ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك وكانت الاولى دخال قريش له الشعب والتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من احب
البلاد واقول الاولى الاتفاق على قتله والثانية قضية احد والثالثة غزوة الخندق وقيل غطه ثلاثا للترقي نفسه الخضبية عن المراتب الثلاثة بها الامارة
واللوامة والملهمة الى المطمئنة تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم وقول ورقة في حديث عائشة رض يا ليتني فيها جذعا الضمير للنبوة
اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة
لانها اجل من ان تنال بالطلب الاكتساب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلام يتعبد ويتحنث كما كان دأب
جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة كما قد شرحنا لك من كلام ابن الاثير ولم تكن الرجفة المذكورة خوفا من جبرئيل فانه عليه السلام اجل من ذلك و
اثبت قلبا وانما رجف غبطة بحاله واقباله على الله عز وجل تخشى ان يشتغل بغير الله عن الله وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
كما خاف موسى عليه السلام وقال الله سبحانه على لسانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رض سئلت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم
العلماء في معنى قوله عليه السلام لخديجة رض قد خشيت على نفسي قال في الشفا ليس معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلام علما
ضروريا بان المتكلم معه هو الله سبحانه وان المرسل له ربه تعالى لا غيره ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مقاومة الملك واعباء النبوة والوحي بناء على انه قال ذلك بعد لقاء
الملك وارساله اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا اولو العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها
بالصواب واسلمها من الارتياب ان المراد بها الموت والمرض او دوام المرض وذهب الاسمعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي
جاءه ملك من عند الله وكان اشق شيء عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلام اخشى ان يكون لي جنون وقيل ان خشيته
كانت من قومه ان يقتلوه ولا غرو فانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رض قال اول ما نزل جبرئيل على محمد
عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرء باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره
قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه ليعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلام في ابتداء الوحي
من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابدا اي لا يفضحك
وفي رواية لابي ذر لما يحزنك تحمل الكل اي الثقيل الذي يحصل منه التعب والاعياء لغيرك وتكسب المعدوم بضم التاء والمعدوم المفلس اي توصل اليه الخير الذي
لا يجده عند غيرك وبهذا نعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم بلا واو لان الشخص المعدوم لا يكسب نوائب الحق اي حوادثه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي
صوابه ابن عم لانه ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يقال يجوز انها جائت اليه
نزول الاية مرتين قالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اذ يخرجك
او مخرجي هم استفهاما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه عليه السلام قوله موزرا
اي شديدا قويا من الازر وهو الشدة وفي بعض الروايات انه قال لها ابن عمك لصادق وان هذا لبدء نبوة قال الحلبي وفي بعض الروايات ان خديجة قبل
ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلام فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل
عندكم من جبريل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها
اهل اوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى انتهى وفيه انه سيأتي عند الكلام على ذهابه عليه السلام
للطائف بعد موت ابي طالب يلتمس اسلام ثقيف اجتماعه عليه السلام بعداس الموصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما قد يبعد معه كل البعد انه المذكور هنا
ثم رايت ان عداسا المذكور هنا كان راهبا وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له انعم صباحا يا عداس فقال كان هذا الكلام
كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال ادني مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الاتي ذكره وانهما اشتركا
في الاسم والبلد والدين وكونهما غلامين لعتبة بن ربيعة ففي كلام ابن دحية عداس كان غلاما لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب فارسلت
اليه خديجة تساله عن جبرئيل فقال قدوس قدوس وفي رواية ان عداسا هذا قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا

وانطلقي الى صاحبك فان كان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جبريل يقرئه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعت خديجة به ثم قرأه عليه السلام اهتزت فرحا
ثم قالت للنبي عليه السلام فداك ابي وامي امض معي الى عداس فلما رآه عداس كشف عن ظهره الشريف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس الى الخاتم
خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك موسى وعيسى الحديث وكون نزول هذه الآيات يخالف ما اخرجه ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انه مجنون به شيطان فنزلت ما انت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكر في الدر المنثور الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن دحية ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بمجيء جبريل ولم تكن سمعت به كتبت الى بحيرا الراهب فسألته عن جبريل فقال لها قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش انى لك
بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي اخبرني بانه يأتيه فقال انه السفير بين الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه وهذا الحافظ السيوطي لا
يعرف ذلك لغيره من الملائكة ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه يعلمه الشيء بعد الشيء ولا يذكر له القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة ويدل لذلك ما قيل انه
خمس عشرة سنة يسمع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك ولما روى صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله عليه السلام وكل به
[illegible]

فامر جبريل عليه السلام بملازمته وكان جبريل عليه السلام ملازما له نحو عشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل عليه السلام لازمه
ظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمة وكلمتين مرارا وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بخمسة عشر سنة من اليمين واليسار والفوق صوتا
يا محمد وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويفرح به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي اعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبينه عليهما السلام نص الشعبي انه جاءته النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فلما مضت ثلاث سنين تولت عنه اسرافيل
وقرن به جبريل وقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه الى ان خرج بل وما ان يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ الظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرأ ويا ايها المدثر وهي المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي ويوافق ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سيرة الحافظ الدمياطي قال بعض العلماء قرن به
اسرافيل ثم قرن به جبريل عليهما السلام وانكر الواقدي على الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وقال لم يقرن به من الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة ويحتمل مطلقا
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس عنده جبريل عليه السلام جالس اذ
سمع صوتا نقيضا اي صوتا من السماء فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال الجماعة من العلماء ان هذا
الملك اسرافيل عليه السلام لانا نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يحسن ان يكون متمسكهم ومستندهم في ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك الحديث اذ ليس في ذلك
دليل على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان امر ان جبريل عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واجاب الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان التفسير
هو المقصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبريل كما ان ذلك مجيء غيره من الملائكة الى النبي عليه السلام بعض الاحيان انما قولان الملخص ذكر ابن الاثير جامع الاصول
وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان يلازمه بعد النبوة ثلاث سنين ثم لازمه جبريل عليه السلام وجاءه بالرسالة ولم يأت اسرافيل في مدة مقارنته وملازمته له
بالوحي ولم يأت بالوحي غير جبريل عليه السلام وفي المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن عادل في تفسيره
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام اربعة وعشرين الف مرة ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسمعيل بن حكيم مولى آل الزبير
رضي الله عنه انه حدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم
قبل ان يأتيه بامره بناء على انه اول ما نزل قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت

يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله
فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي الخصائص الكبرى ما يدل على ان ما فعلته
خديجة رضي الله عنها كان عند ترائيه له صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه به ومجيئه له بالقران وروى ابن اسحق عن شيوخه انه عليه السلام كان يرقى من العين
وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القران فلما نزل عليه القران اصابه نحو ما كان يصيبه قبل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه عليه السلام قبل نزول القران ما يشبه الاغماء بعد
حصول الرعدة فقالت له خديجة رض اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا وقال في الاصل بسنده عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من
الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبرئيل يأتيني فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه وبسنده عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة قال ابن القيم
وللوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما جاء في حديث عبيد بن عمير في خبر نزول جبرئيل عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية ولا تعارض لجواز الجمع بينهما بوقوعهما معا ويكون الاتيان
في النوم توطئة للاتيان في اليقظة والثالثة ما نقله الطرف القصاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلث سنين
ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ومنه ما تقدم والرابعة وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله يعني اطلبوا ما فيه رضاه ولا تطلبوا
ما فيه حظوظ دنيا بالطغيان اخرجه ابن ابي الدنيا في القناعة وصححه الحاكم والروع بضم الراء النفس وروح القدس جبرئيل عليه السلام والخامسة ما كان يتمثل له
الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي منه ما يقول له فقد كان يأتيه في صورة دحية بالفتح او الكسر وقد يكون في صورة رجل آخر ومنه ما وقع في حديث عمر رض بينما
نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا اخرجه مسلم وفي صحيح ابن حبان والذي
نفسي بيده ما اشتبه علي منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى وكان اذا اتاه على صورة آدمي يأتيه بالوعد والبشارة فان قيل اذا اتاه جبرئيل على صورة
دحية او غيره هل هي الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه يصير جسده الاصلي حيا من غير روح او يصير ميتا اجيب بان الجائي يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد
لانه يجوز ان الله تعالى يجعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل بأي شكل اراده كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وقد ذكر
ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة ومنه قصة قضيب البان والشيخ عبد القادر الطحطوطي ويقال له
في عرف الصوفية عالم المثال ولعل مجيء جبرئيل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة بعد اسلامه واجاب العيني انه لا يبعد ان لا يكون انتقالها
موجب موته كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراه الله تعالى في بني آدم فلا يلزمه
في غيرهم انتهى السادسة كان يأتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد
البرد وان راحلته لتبرك به في الارض وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة عليه كان على ناقته فلم يستطع ان تحمله فنزل عنها وفي رواية فاندق كتف
راحلته العضباء من ثقل السورة ولقد جاء الوحي كذلك وفخذه عليه السلام على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها وروى الطبراني
عن زيد بن ثابت رض قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديد وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه
اي ازيل عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القران حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة
كانت تنكسر عضد ناقته من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي في الشعب كذا في المواهب واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض وعن اسماء بنت عميس رض كان رسول الله اذا نزل
عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية يصير كهيئة السكران اي يقرب من حال المغشي عليه حتى تصير صورته صورة السكران مع بقاء عقله وتمييزه وروى
مسلم بسنده عن يعلى رض كان يقول لعمر بن الخطاب رض ليتني ارى نبي الله حين ينزل عليه الوحي وفيه فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية وفيه فادخل رأسه
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة وفي رواية منه فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لم يستطع احد منا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة بمعناه وفي لفظ كان
اذا نزل عليه الوحي استقبلته الرعدة وعن عمر بن الخطاب رض كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل

شاطان جبرياعه الذى بالنسبة الى الطاهرين والصلصلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالرؤى شبهه دوي النحل والنبي عليه السلام شبهه بصلصلة الجرس
والمراد بهما شيء واحد ولا تعارض بينهما والله اعلم والسابعة ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح يوحي اليه ما شاء الله ان يوحى كما
روى ابن مسعود رض ان النبي عليه السلام لم ير جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين سأله ان يريه نفسه فقال وورد في رواية في صورتك
وذلك بحراء اوائل البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض بعده المرة هي المرادة بقوله تع ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى
في سورة النجم والاخرى ليلة الاسراء المعنية بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي الخصائص الصغرى خص عليه السلام برؤية جبرئيل
في صورته التي خلق عليها ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة والثامنة من حالات الوحي اليه او حامله الذي هو جبريل عليه السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك لكن من وراء حجاب يقظة او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على القول
بالرؤية وقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله تعالى صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب وابن القيم من لا يقول بوجود الرؤية فهو متبري
من هذا البحث وما قال ابن القيم في السادسة وهو فوق السموات من فرض الصلوة وغيرها محتمل لان يكون من غير حجاب وان يكون من وراء حجاب فهي
داخلة في الثامنة قال الحافظ السيوطي ليس في القرآن مما شافهه به الله سبحانه وتعالى من غير حجاب شيء فيما اعلم ثم عثرت بعد منه آخر سورة البقرة آمن
الرسول الى آخر الآيات لانها نزلت كما في الكامل للهذلي بقاب قوسين ولكن يخالفه ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله عليه السلام انتهى به
الى سدرة المنتهى واعطى ثلثا اعطى الصلوة الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا يلزم من النزول
في قاب قوسين ان يكون مشافهة من غير حجاب والتاسعة ما اوحى اليه بلا واسطة ملك مناما كما في حديث معاذ رضي الله عنه اتاني ربي وفي لفظ رأيت ربي
في احسن صورة اي خلقه فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
بناء على ثبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه وبذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما اخرج الشيخان عن
عائشة رض ان الحارث بن هشام رض سأل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس فهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث اغلبي وذكر الحلبي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها
قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر وذكر ابن المنير انه كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة
نزل الملك في صورة الآدمي وان نزل بوعيد وانذار كان كصلصلة الجرس والله اعلم وفي ينبوع الحياة عن ابن جرير ما نزل جبرئيل بوحي قط الا نزل
معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبرئيل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي
يوحيه اليه فيلقوه الى اوليائهم وهذا لا ينافي ما تقدم من ان الغرض من تساقط النجوم حراسة السماء من استراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون هذا
لحفظ ما يوحى اليه من استراقه في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفي رواية يونس وورد عن عطاء بن السائب ابو بشير وابو اسحاق كلهم
عن سعيد بن جبير وخلط حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رض قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فلما رموا بالشهب وحيل بينهم
بين خبر السماء قالوا ما هذا الا لشيء حدث في الارض وشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فأتوني من تربة كل ارض فانطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فأتوه من تربة كل ارض وكان يشمها ويرمي بها حتى اتاه الذين توجهوا الى تهامة بتربة من تربة مكة فشمها فقال
من ههنا يحدث الحدث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه من اصحابه بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد البخاري ومسلم والترمذي النسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقصان بعض الالفاظ وفترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه
الروع ويحصل له التشوق ولم يذكر لنا ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا في الاصل فلا تنافي لما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلث سنين كما جزم به ابن اسحاق انتهى والله اعلم ونبوته عليه السلام كانت
متقدمة على رسالته وكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع وهذا فيما تأخر عن الاول لانه لما كانت
سورة اقرأ متضمنة لذكر اطوار الآدمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت بهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى آية
العلم والفهم والحكمة والنبوة ويمن على نبيه عليه السلام بذلك في معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعمة البيان العلمي والنطقي والخطي ثم يأمره
سبحانه بان يقوم فينذر عباده وفي فتح الباري ليس المراد بفترة الوحي عدم مجيء جبرئيل عليه السلام اليه بل تأخر نزول القرآن عليه فقط بالقرآن الذي

بها التي لا تنبغي ثلث سنين وقبل النبوة والرسالة مقرونتان ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دلت على طلب الدعوة الى الله تعالى وهذه
ارا الدعوة والمناجاة بها التي عليه قوله نعم فاصدع بما تؤمر باب ذكر وضوئه ثم صلاته عليه السلام اول الارسال عليه السلام باقرأ وفي المواهب انه قد روي
ان عليه السلام بدء له عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول
لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلوة
وفيه ان نزول جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب
الارض الى آخره لا يحسن لانه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرأ ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال الشيخ
مجد الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام بعد ما غط رسول الله عليه السلام وامره بقراءة اقرأ الى قوله ما لم يعلم امر بنزوله عليه السلام
فانزله عليه السلام فاجلسه على درنوك كان تدلى جبريل عليه السلام باللباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء وتوضأ منها مع المضمضة
والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام بالتوضي لما توضأ عليه السلام منها اخذ جبريل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه الشريف
وصلى ركعتين واقتدى به عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام الصلوة هكذا الى آخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلوة حين
افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر
اليه ليريه كيف الطهور للصلوة اي فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه والى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية وغسل كفيه ثلاثا
ومضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به
وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله
ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحاق مقطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى بن لهيعة عن عقيل
بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل
عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي
نحوه عن البراء بن عازب بن عباس وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول من الفريضة وعن مقاتل ابن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت ليريه اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان
ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس لاتفاق اصحاب الصحيح على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعد هذا باعوام سالها كما سيأتي عنه احاديث المعراج
ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم
الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة رضي آخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي رش بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على انه
لا فرج له اقول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي
وجهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام
باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا مما لا يجهله
عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا وانما وجب بالمدينة
باية المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان اية المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخ
مما تأخر نزوله عن حكمه فان الاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة وقال والحكمة في ذلك اي في نزول الاية بعد تقدم العمل ان يكون
فرضيته متلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلوة يحتمل ان المراد صلوة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوة الخمس ليلة
الاسراء كما قال الشمس الرملي وكان فرضه مع فرض الصلوة قبل الهجرة بسنة انتهى ورجح يكون قبل ذلك مندوبا واما قول صاحب المواهب ما ذكر ان جبريل
عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء ففيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقال النووي في
اول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اول المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ بالصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن
اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قولهم ماتت خديجة رضي قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة

ولما بعث عليه السلام اخفى امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاتبعه ناس على منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث

مع من قتل منهم من المشركين وذاقت انواع البلية فما ارتد منهم من دينه ولا استوى والى هذا الحال والله اعلم اشارة بقوله عليه السلام ان هذا الدين
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء فاما غربته الاولى فقد انبعثت على يد المصطفى واصحابه النجباء الانقياء حتى ندبت ملة الاسلام وهم بينهم من بعد
غربتها موصولة الرحم مكفولة ابدا منهم بحرابهم وحرسها لهم بتهم ما البلاء كل البلاء عند غربته الاخرى اعاذنا الله المستعان انقرا اهل البيت طالبا
الامر على ما ادل من امن بالله ورسوله وصدقت ما جاء به عن الله تعالى وكان عليه السلام لا يسمع شيئا يكرهه الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها
به حتى ماتت رحمها الله ونقل الثعلبي المفسر اتفاق العلماء عليه وهكذا قال الابن الاثير وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع قال صلى النبي عليه
اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى على يوم الثلثاء من الغد على بن ابي طالب كرم الله وجهه على رواية واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان على رضى الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين قال ابو عمرو روى عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان على بن ابي طالب اول من اسلم وهو قول ابن
الا انه قال من الرجال بعد خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وقيل عشر وقيل اثنى عشر وقيل خمس عشرة قال ابن اسحاق
فكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم قحط شديد وكان ابو طالب ذا عيال كثير
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف
عياله نأخذ واحدا وانا اخذ واحدا فجاء اليه وقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا
وقيل طالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل على مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على وامن به وصدقه
ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد ام على انها ارادت في الجاهلية ان تسجد لهبل وهي حاملة بعلى فتقوست بطنها
فمنعها من ذلك قال وسبب اسلام على انه دخل على النبي عليه السلام ومعه خديجة وهما يصليان سرا فقال ما هذا فقال رسول الله دين الله الذى اصطفى
وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال على هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث
ابا طالب فكره رسول الله ان يفشو عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا على اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى
هداه للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم انتهى وفى الاصل بسنده عن عفيف الكندى قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشترى العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه رجل مجتمع فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم قام يصلى فخرجت امرأة فتوضأت
ثم قامت تصلى ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام الى جنبه يصلى فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخى يزعم ان الله
بعثه رسولا وهذا ابن اخى على بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ فى الاسلام ليتنى
كنت رابعا وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على مستخفيا من ابي طالب ومن
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله يا ابن اخى ما هذا الدين الذى اراك تدين به قال اى عم هذا دين الله ودين ملئكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثنى الله به رسولا الى العباد وانت اى عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابنى اليه واعاننى عليه او كما قال فقال ابو طالب اى ابن
اخى انى لا استطيع ان افارق دين ابائى وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشئ تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلى اى بنى ما هذا الدين الذى انت
عليه قال يا ابت امنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن حارثة
بن شرحبيل وقال ابن هشام شراحيل وفى اعلام الاصابة هذا اصح بن كعب بن عبد العزى بن امرء القيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى
بعد على بن ابي طالب كان زيد اصيب سبيا في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة باربعمائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه وروى الترمذى في جامعه عن جبلة بن حارثة قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معى اخى زيدا قال هو ذا فان انطلق
معك لم امنعه قال زيد والله يا رسول الله لا اختار عليك احدا قال فرأيت رأى اخى افضل من رأيى ثم اسلم ابوبكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل سمى عتيقا لان النبى عليه السلام قال له حين اسلم انت عتيق من النار وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى نقل عن على انه قال سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمى وفى رواية سبقتهم الى الاسلام
قدما غلاما ما بلغت اوان حلمى رواه البيهقى وضعفه وابن عساكر فى تاريخه والعقيلى فى الضعفاء عن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قال سمعت عليا وهو يخطب
على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابوبكر واسلمت قبل ان يسلم وقال لا يتابع عليه ولا يعرف سماعه من معاذة فكذا ذكر اليمانى

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب رواه الحاكم في المستدرك ولم يصححه والخطيب عن سلمان و
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابابكر اول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه واذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابابكر
بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس قد ما صدق الرسلا رواه ابو عمرو ومن
حسانا وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاما اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنخعي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس قال ابن الصلاح في الجمع
بين الروايات الاولى ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابوبكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال ومثل
هذا قاله الطبري وفي كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيته عليه السلام امنوا قبل كل احد خديجة وزيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي رض قال ابن اسحاق اما ابناؤه
عليه السلام فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القران احد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير
ان السجل في قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اسم رجل كان كاتبا للنبي عليه السلام ولا يدافع اسم جبلة اسن منه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصديق
رض انه كان صديقا لرسول الله عليه السلام يكثر غشيانه في منزله ومحادثته وكان يسمع قوله ووقر له لما ذهب واليه كما تقدم مكان متوقعا لذلك فهو مع حكيم بن حزام
في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابوبكر رض حتى اتى رسول الله عليه السلام
فسأله عن خبره فقص عليه قصته المتضمنة لمجيء جبرئيل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي واهل الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فيقال سماه يومئذ الصديق وكونه سماه يومئذ الصديق لا ينافي ذلك ما سبق انه سمي بذلك صبيحة الاسراء لما صدقه وقد كذبته قريش لجواز انه لم يشتهر
بذلك الا بعد وقد جاء في تفسير قوله تع والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابوبكر رض قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر رض خرجت وعليها خمار احمر
فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة وكان ابوبكر صدرا معظما في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان من اعف
الناس كان رئيسا مكرما سخيا يبذل المال محببا في قومه حسن المجالسة وكان اعلم الناس بتعبير الرؤيا وبانساب العرب وبما كان فيها من خير وشر وقد عد ابن الجوزي
في رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابابكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم وفي كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق رض
لم يثبت عنه كفر بالله تع فلعله قبل البعث كان كحال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه وروى ابو نعيم في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية يحكي عنه صرف
عن رباته الرياحي قال قيل لابي بكر رض هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله الحديث وكذا روى ابن عاصم في السنة وقال في الاصل وكان تاجرا ذا خلق
ومعروف وكان رجال قومه ياتونه للتجارة وحسن مجالسته وغير ذلك فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه فيما بلغني
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت منه عنده كبوة اي وقفة ونظر وتردد الا
ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه وسبب مبادرته الى التصديق ما علمه رض من دلائل نبوته ولرؤيا رآها قبل ذلك رأى القمر
نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه في حجره فقصها على بعض اهل الكتاب فعبرها له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه وانه يكون اسعد الناس
به ولعله بحيرا وذكر صاحب المعارج بالجزم انه بحيرا واخرج ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابابكر امن بالنبي عليه السلام قبل النبوة اي علم انه النبي المنتظر لما مر بحيرا او لما
سمع من شيخ عالم من الازد قد قرأ الكتب نزل به في اليمن فقال له احسبك حرميا فقال ابوبكر نعم فقال له احسبك قرشيا قال نعم فقال له احسبك تيميا قال نعم قال
له بقيت لي فيك واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل او تخبرني لم ذلك فقال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه
على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فقال ابوبكر فكشفت عن بطني
فرأى شامة سوداء فوق سرتي ورأى العلامة على فخذ الايسر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابوبكر رض فلما قضيت حاجتي من اليمن اتيته لاودعه قال احفظ مني ابياتا
وذكر صاحب المعارج منه ابياتا وانت ورب البيت تلقى محمدا العامل منه قد اقام البراهنا الى اخرها قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابوبكر رض فقدمت
مكة وقد بعث رسول الله فجاء في صناديد قريش كعقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا يا ابابكر يتيم ابو طالب يزعم انه نبي ولولا
انتظارك ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابوبكر فصرفتهم على احسن شيء ثم جئته عليه السلام فقرعت عليه الباب فخرج الي وقال لي يا
ابابكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك
العظيم الذي ياتي الانبياء قبلي قلت مد يدك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابوبكر رض فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من
رسول الله باسلامي وفي لفظ اشد سرورا مني باسلامي ولا ينافي ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر رض لان ذلك كان عند اختفائه عليه السلام
هو واصحابه في دار الارقم فاولية اظهار الاسلام اضافية قال ابن كثير وورد عن علي رض انه قال انا اول من اسلم ولا يصح اسناد ذلك اليه وقد روي في هذا احاديث اوردها

ابن عساكر كثيرة منكرة كلها الا بعض منها انتهى هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي بكر انتهى ام
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ايمن سابقة في الاسلام على ام الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رض فقيل القائل صاحب المواهب
كانت خالة تدعى سعدى بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة قالت لي يكون لك زوجة عفيفة جميلة وتكون هي بنت نبي تعجبت من كلامها واستعبدته فقالت له [illegible]
يجيئ نبي بان اليه الوحي من السماء فقلت لها اي خالة ما هذا الكلام ثم مع ذلك ولم يحترمها هذا البلاد عين ولا اثر قالت هو محمد بن عبد الله يدعو الخلق بدينه
فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل عاقل ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ولا ينبغي لها ان تكون الهة لك
هكذا فقال صدقت خالتك وكان تكلم اذ مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى معه فقام ابو بكر رض وتكلم بخفية فجلس النبي عليه السلام بين اظهرنا وقال يا عثمان ان
الله تعالى يدعوك الى الجنة فاجبه قال كلامه عليه السلام في قلبي فآمنت به انتهى ولما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص ابن ابي امية ابو مروان فاوثقه كتافا وقال
ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا اخليك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه الخال
ليرجع عن الاسلام فما رجع واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان المعذب بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث وقيل عبد عمرو فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رض ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير
مرة وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري وكان يسألني هل ظهر فيكم رجل له نبأ وذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها
رسول الله عليه السلام قدمت الى اليمن قرأت عليه الى آخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رض سعد بن ابي وقاص كان عمره تسع عشر سنة وهو من بني زهرة وفي كلام ام
انه رض امه بنت وهب ام النبي عليه السلام وكرهت امه اسلامه وكان بارا بها فقالت السلام ان الله يامرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال فقلت نعم فقالت والله لا اكلت
طعاما ولا شربت ما حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الآية قال سعد فلما رأيت ذلك قلت لها والله يا امه لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت دين هذا النبي فكلي ان شئت او لا تاكلي وفي صحيح
عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يختفون بصلاتهم فبينا
سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فنافروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان
اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رض طلحة بن عبيد الله التيمي ولما اسلم ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل بن العدوية وكان يلقب قريش فشدهما في حبل
واحد ولم يمنعهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد بسبب اسلام طلحة بن عبيد الله وهو عن طلحة انه
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احد فقلت نعم انا فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي
ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين يدعو الى الله وحده وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر رض فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك فسر بذلك وقد شارك رجل آخر في اسمه واسم ابيه ونسبه وهو الذي نزل
فيه قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية لانه قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة قال السيوطي وقد كنت في وحشة شديدة من صحة هذا الخبر لان
طلحة احد العشرة اجل مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك حتى رأيت انه رجل آخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبه انتهى هذا كلامه ويقال له طلحة الفياض وطلحة الخير
وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله عبد بن الاسد بن هلال بعد تسعة انفس والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي اسلم
قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها وهي صغيرة فان عائشة لم تكن ولدت بعد
وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي وكان الزهري حليفا وقال ابن اسحق اسلم خباب بعد تسعة عشر
وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري من القارة وقيل
اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود هاجر الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة من بني مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم ثم
الهجرتين وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين مع زوجها وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو حليف
آل الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم واخوه ابو احمد حليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وحاطب بن
الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار هاجر هو وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو حاطب وحطاب اسلم قبل
دخوله دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو اخو عبد الرحمن وطلب باب مطلب طليب بالجنة

نعيم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضه وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته اميمة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجرت مع
زوجها خالد الى الحبشة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس تنوه هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف التميمي حليف بني
عدي اسلم قبل دخول دار الارقم واول من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي اول يوم من رجب وخالد وعامر واياس بنو البكير بن
عبد يا ليل حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله
بن جدعان وذكر ابو عمرو في السابقين اباذر جندب بن جنادة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسه وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وسبب اسلام
عبد الله بن مسعود رضه يروي صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل ومن طبراني في معجمه الصغير عن عبد الله بن مسعود قال كنت في
غنم لال عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال رسول الله هل عندك لبن فقال نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك من شاة
لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام وهي التي ليس لها ضرع فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل
مملو لبنا فاتيت النبي عليه السلام بصخرة منقورة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رايت
هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم ونذكرها ان شاء الله في المعجزات وقال اخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القران من اصحابه فبينما نحن نيام على حراء فما نبهنا الا صوت رسول الله منها
منكم الذي منعكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذلك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رضه يعرف بامه وهي ام عبد وكان عليه السلام يكرمه ويدنيه
ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهورا بين الصحابة بصاحب السر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري في
روايته بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولم اقف على انه اسلم حين احتلب الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب فسبب اسلام
هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مر به عليه السلام وهو يرعى غنما الى اخره يدل على انه اسلم حي وذكر في الاصل ان من
السابقين اباذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمرو ولكن اباذر وابا نجيح رجعا الى بلاد قومهما وسبب اسلامه ما حدث
به قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انيس انطلق
الى هذا الرجل فكلمه واتني بخبره فلما جاء انيس قلت له ما عندك فقال والله رايت رجلا يامر بخير وينهى عن الشر وفي رواية رايتك على دينه يزعم ان الله
ارسله ورايته يامر بمكارم الاخلاق قلت فماذا يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقال اكفني حتى
اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من مكة فحملت جرابا وعصا ثم اقبلت حتى اتيت مكة فجعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسئل عنه فمكثت في المسجد
ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني حرارة جوع ففي ليلة لم يطف بالبيت احد واذا رسول الله
جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرايت الاستبشار
في وجهه ثم قال من الرجل قال من غفار بكسر المعجمة قال متى كنت قلت كنت من ثلثين ليلة ويوم ههنا قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني حرارة جوع قال مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان اباذر اول من قال لرسول الله السلام عليك وروي
مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها غبرت ما غبرت اي بقيت ما بقيت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات
نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت اني قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن
دينكما اني لا اكره فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم
نصفهم ومنه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس رضه فزودا ابوذر وحمل شنة اي قربة بالية
له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسال عنه حتى ادركه يعني الليل فاضطجع فراه علي فعرف انه غريب فلما راه
تبعه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى
مضجعه فمر به علي فقال اما ان للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك
فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه

قال لما التقى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى
صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار
وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه وممن اسلم خالد بن سعيد بن العاص
قيل رابعا وقيل ثالثا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك محمل قول ابنته ام خالد ان ابي اول من اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد
به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رؤيا رآها انه على شفير نار فاراد ابوه ان يرميه فيها
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال الشيخ محمدا فانه رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فعاتبه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه
فتغيب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنته ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها
قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال قد رأيت كانه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينما هو كذلك اذ خرج
نور من زمزم ثم علا في السماء فاضاء في البيت ثم اضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى كاني انظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على اخي
عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من حفر ابيهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله بعد مبعثه فقال
يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل وسبب اسلامه انه رأى نورا خرج من زمزم الى آخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا
وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع من تعدد هذه الرؤيا لخالد واخيه وانها كانت سببا لاسلامهما ومن السابقين للاسلام صهيب بن
سنان بن مالك الرومي رضي الله عنه قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا للكسرى فاغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم فصار
الكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب حتى اتى به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال بل هرب من الروم ونقل الوزير ابو القاسم المغربي
انه كان اسمه عميرا فسماه الروم صهيبا وكان احمر شديد الصهوبة وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا
في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يديه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب كان اسلم صهيب وعمار بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ايضا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب
اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر آلهتنا ويسبها فجاؤا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي عليه السلام ودخل
حصين فلما رآه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران وولده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم آلهتنا وتذكرها فقال عليه السلام
يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال فاذا اصابك الضر لمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال فمن تدعو
قال الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشركهم معه ارضيته في الشكر يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه
فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفى حقه فدخلني من ذلك الرقة فلما اراد
الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب رأته قريش فقالوا صبا وتفرقوا عنه رضي الله عنه وعن ابنه

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب فيما بينهم وبينه عليه السلام وما لقي هو واصحابه من الاذى واسلام حمزة رضي الله عنه قال ابن اسحاق
ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما
جاءه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعوا اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واستتر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه
ثم قال الله اصدع بما تؤمر وقال مجاهد هو الجهر بالقرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع
بما تؤمر فجهر هو بالاسلام وصدع به كما امره الله به ولم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه
وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الآن تدعى بدار الخيزران زوجة المهدي بالله العباسي عند الصفا وقيل
استخفائه عليه السلام اربع سنين واعلن في الخامسة وقيل اقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتم اني لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا

ابي لهب وروي مسلم عن ابي هريرة رضي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير
ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها بالبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن ويبل رحما اذا وصلها قال الحلبي ثم مكث عليه السلام ايام ونزل عليه جبرئيل
وامره بامضاء امر الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم
والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان
احسانا وبالسوء سوء وانها الجنة ابدا والنار ابدا والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة فتكلم
القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يديه غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه
قتلتم فقالت له صفية رض اخت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون انه من ضئضئي اي اصل
عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء في الحجال اذا قامت بطون قريش وقامت بها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم
الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون وخمسة
اربعون رجلا وامرأتان فصنع لهم رسول الله طعاما فقدمت لهم الجفنة وقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم
ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالامس من
الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه ففعلت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني
الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول
ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلس انت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب اي الزيادة المذكورة
وحديث موضوع وقد روي الحديث مع زيادته ابن جرير والبغوي باسناد فيه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد انه
ليس بثقة عامة احاديثه بواطل قال في الاصل جدبا اي منع رسول الله عمه ابو طالب وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له
لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد منع عنه وقام دونه ولم يسلمه
اليهم مضى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه
عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو
عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم بالشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح المثناة التحتية اي تزايد وكثر حتى تباعد الرجال وتضاغنوا
اي ضمروا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فتذامروا عليه بالذال المعجمة وحض بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة
ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباءنا وتسفيه عقولنا وعيب
الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه
عليه السلم فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره
الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي حصل له دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك وانشد ابياتا منها قوله   والله لن يصلوا اليك بجمعهم   حتى اوسد في التراب دفينا   فاصدع
بامرك ما عليك غضاضة   وابشر وقر بذاك منك عيونا   ودعوتني وزعمت انك ناصحي   ولقد صدقت وكنت ثم امينا   وعرضت دينا لا محالة انه   من خير اديان
البرية دينا   لولا الملامة او حذاري سبة   لوجدتني سمحا بذاك مبينا   ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله عليه السلام واسلامه
اليهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذه لك ولدا بان تتبناه واسلم
الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني
اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم فقال المطعم بن
عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد اجمعت

اي مصدت خذلان متظاهرة القوم عليّ فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الامر ولما رأى ابو طالب من قريش ما رأى دعا بني هاشم وبني المطلب الى ما
هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم غير ابي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من آمن به وتوالى الاذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رأينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بجنون قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال الاستعارة من النخلة التي ثبت اصلها وان فرعه
لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وزوجه وبين المرء واخيه
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من
الموسم بامر رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب والآن نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من حمايته قبل
الهجرة وانا اذكر انشاء الله تعالى من حفظه وعصمته عليه الصلوة والسلام عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى آخر عمره بعد المعجزات روى صاحب الاصل بسنده
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله عليّ ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبانا حتى دخل المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحائط فقلت هذا يوم شر فقرأ رسول الله
اقرأ باسم ربك حتى بلغ شأن ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ آخر السورة سجد فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد قد سجد فاقبل اليه ثم
نكص راجعا فقيل له في ذلك فقال ابو جهل الا ترون ما ارى والله لقد سد افق السماء عليّ وفي رواية رأيت بيني وبينه خندقا من نار واخرج البخاري وعبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبي
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجل اكثر ناديا مني فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يصلي
كذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على عنقه قال فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال الكلبي ومن ذلك ما حدثت به بعضهم قال ان ابا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب دينكم وشتم الهتكم وتسفيه احلامكم وسب آبائكم
اني اعاهد الله لاجلسن له يعني النبي عليه السلام غدا بحجر لا اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك وامنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد
مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فلما سجد
رسول الله احتمل ابو جهل الحجر ودنا منه فرجع منهزما منتقعا لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده بعد ان عاين عجائب وقامت اليه رجال من قريش
وقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رأيت مثله قط هم ان يأكلني فلما ذكر ذلك لرسول الله
عليه السلام قال ذلك جبرئيل عليه السلام لو دنا منه لاخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وعن الحكم
ابي مروان ان ابنته قالت له ما رأيت قوما كانوا اسوء رأيا واعجز في امر رسول الله منكم يا بني امية فقال لا تلومينا يا بنية اني لا احدثك الا ما رأيت لقد اجمعنا
على هلاكه فلما رأيناه يصلي ليلا جئنا خلفه فسمعنا صوتا ظننا انه ما بقي بتهامة جبل الا وقع علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى
فلما جاء نهضنا اليه فرأيت الصفا والمروة التصقتا فحالتا بيننا وبينه رواه الطبراني وابو نعيم معا عن قيس بن جبير وروى صاحب الاصل بسنده من طريق
الدارقطني عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأته وهي ام جميل لها ولولة وفي يدها حجر طويل يدق به المادون الى النبي عليه السلام
ومعه ابو بكر فلما رآها قال يا رسول الله انها امرأة بذية واخاف ان تؤذيك بالقول فلو قمت كي لا تؤذيك فقال عليه السلام انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان

فجاءني قال وما يقول الشعر قال انت عندي تصدق وانصرفت قلت يا رسول الله لم لم ترك قال لم يزل ملك يكثر بني منها بجناحيه وبسنده عن عبد الله بن مسعود
قال كنا مع رسول الله في مسجد الحرام ورفقة من المشركين من قريش ونبي الله عليه السلام يصلي وقد نحر قبل ذلك جزور وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل
الا رجل يقوم الى هذا القذر يلقيه على محمد ونبي الله عليه السلام ساجد اذ انبعث اشقاها فقام فالقاه عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة فالقته عنه فقام فسمعته يقول اللهم اشدد وطأتك (اى عقابك) على مضر سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف القحط سبع سنين وفي البخاري ومسلم فضحكوا حتى مال
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء
المثناة من فوق لا بالقاف كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا او كان صغيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ومراد ابن مسعود انه راء اكثرهم في القليب لان عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان
رحلوا عن بدر بمرحلة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوحشا هائما مع البهائم في الصحاري وسياتي ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف لم يطرح في القليب
ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة وروى صاحب الاصل بسنده من طريق الدارقطني عن عثمان بن عفان رض قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله اني
رايت يوما قال عمرو بن عثمان فرايت عيني عثمان ذرفتا من تذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرفت ذلك في وجه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين
ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد آباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره فوقع
على استه ودفع ابو بكر امية ودفع رسول الله عقبة ثم انفرجوا عن رسول الله وهو واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل
الا وقد اخذه افكل وهو يرتعد فجعل رسول الله يقول بئس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا بوجهه
فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم
الله بايدينا ولا يخالف ذلك كون عقبة ابن ابي معيط حمل اسيرا من بدر وقتل بعرق الظبية صبرا وهم راجعون من بدر ولكن عثمان بن عفان رض لم يحضر بدرا فالمراد من
ايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب كانت رقية عند اخيه عتبة بالتكبير فلما
انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلام وقالت امهما بنت حرب بن امية وهي حمالة الحطب طلقاهما فانهما
قد صبتا فطلقاهما وفي كلام بعضهم انه قال عتيبة بالتصغير يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ورد عليه ابنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج هو
وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا اجل يا ابا لهب
فقال اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا امتعتكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جمعوا جمالهم واناخوا
حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله ونذكره في المعجزات وحلفه بالنجم يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وموت ابي طالب
قبل المعراج والله اعلم وانما سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب في انه اذا بال رفع رجله وفي رواية ان عقبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلام يصلي فوضع
ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رض حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
وبمعناه ما في البخاري عن عروة بن الزبير رض قال الحلبي عن عبد الله بن مسعود رض قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة احدا ما اصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتهم يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على امر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم
اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا
بالبيت فلما مر لمزوه ببعض القول فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فلمزوه فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فلمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم
اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فارتعبوا الكلمة ثلاث وما بقي رجل منهم الا كانما على راسه طائر واقع فصاروا يقولون يا ابا القاسم
انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا اتاكم بما تكرهون
تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فتواثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا يعني عيب الهتهم ودينهم فقال
نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع ردائه عليه السلام فقال ابو بكر رض دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فاطلقه الرجل وبعثت الهيبة

القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء
داره واعلن الصلاة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك اي ننقض عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي
عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسياتي تتمته في الهجرة الى المدينة المنورة ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام
ومما وقع لابن مسعود رض من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن جهرا الا من رسول الله فمن منكم يسمعهم القرآن جهرا فقال
عبد الله بن مسعود رض انا فقالوا انا نخشى عليك منهم انما نريد له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم انه رض قام عند المقام وقت طلوع الشمس
وقريش في انديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر فيها فتاملته قريش وقالوا ما بال ابن ام عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد ثم
قاموا اليه يضربون وجهه وهو مستمر في قراءته حتى قرأ غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد ادمت قريش وجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك
منه فقال والله ما رايت اعداء الله اهون علي مثل اليوم ولو شئتم لاتيتهم غدا قالوا لا قد اسمعتهم ما يكرهون ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا
قرأ القرآن نفت له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه حتى كان من اراد سماع القرآن اي خفية واسترق السمع خوفا منهم ومما وقع له عليه السلام من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني به رجل ممن اسلم ان ابا جهل مر برسول الله عليه السلام عند الصفا او عند الحجون فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على راسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم
انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف
بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالمولاة وقد
رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما
يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد عليه السلام واقتصر ابو حيان في النهر على ان المخبرة مولاة عمته صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة انت رايت الذي تقولينه
قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال
من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه قال في المواهب وكان
اسلامه فيما قاله العلقمي سنة ست وقال حمزة حين اسلم
حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ... تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها ... بآيات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف
واشتدوا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سيما المستضعفين منهم
الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحرضهم
على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه ليغلبن رايك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن
مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن ربيعة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف
والعاصي بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومن فتن عن دينه وثبت عليه ولم يرجع للكفر بلال رض وكان مملوكا لامية بن خلف فعن بعضهم ان
بلال رض يجعل في عنقه حبل يدفع الى الصبيان يلعبون به ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين وبغير التنوين اي الله احد او يا احد وقد اثر
الحبل في عنقه ذلك الامتهان وقال ابن اسحاق كان لبعض بني جمح مولى من مولديهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رض اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت ثم يامر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا تزال على ذلك حتى تموت او تكفر بمحمد
فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رض فاشتراه منه بعبد له اسود وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب رحمة الله عليه بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق رض في بلال حين قال له اتبيعه قال نعم ابيعه بقسطاس يعني عبدا لابي بكر كان صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان
مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر به هذا كلامه وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء

ان امره وهو يقول احد احد يا بلال صبرا يا بلال لم تعذبونه فوالذي نفسي بيده لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومتمسحا لاتبرك
اهل الجنة وهذا يدل ان ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة المذكورة قال ابن منده اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وبعد النبوة كذا في اسد الغابة
فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه جملة آخرين ممن عذب في الله منهم جماعة منهم بلال ذكرهما ابو عمر وفي من كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عامر بن فهيرة فانه كان
يعذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان رجلا من غيهم من دوس لابنه ابي بكر وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم قديما وعذب
في الله وهاجر ومات قبل بدر كذا فيه وفي الحلبي كان عبدا لصفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال فمر به ابو بكر وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة
الحر مقيدا الى الرمضاء ووضع على بطنه صخرة فخرج لسانه ولغواشيه يقول له تعذيبا ابشر يا ابا فكيهة فخلصه فاشتراه ابو بكر ومنهم زنيرة بزنة شديدة
مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فعذبت في الله تعالى حتى عميت ورد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا ام عبيس
بالنون والباء الموحدة والمثناة الفوقية من بني زهرة كذا في السيرة الشامية وفي اسد الغابة انها لبني تيم كان الاسود بن عبد يغوث
يعذبها ولم يصفها بانها بالت بيد بزنه فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا الجارية بني المؤمل قال في اسد الغابة قال المجهول لا نعلم اسمها اسلمت قديما بالاسلام عذبت فاشتراها ابو بكر
واعتقها هذا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عبيس وامة
بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها لبينة وممن فتن عن دينه فثبت عليه خباب بن الارت بالمثناة الفوقية
فانه سبي في الجاهلية فاشترته ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يألفه ويأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك كانت صارت تاخذ الحديدة وقد احمتها في النار
فتضعها على رأسه فشكا ذلك لرسول الله عليه السلام فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته رأسها فكانت تعوي مع الكلاب فكان خباب ياخذ الحديدة وقد احماها
فيكوي بها رأسها انتهى وروى الباوردي انه اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين وممن فتن عن دينه فثبت عليه
عمار بن ياسر فانه كان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلامه وعن ابن هانئ وزعم ان عمار بن ياسر واباه ياسرا واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمر
النبي عليه السلام فقال صبرا يا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت فمات ياسر في العذاب واعطيت سمية لابي جهل اخطانا اله ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
فانها كانت مولاته فطعنها في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهيد كذا في اسد الغابة ومنه ايضا ياسر
ابن عامر العنسي والد عمار قدم من اليمن فحالف ابا حذيفة فزوجه بامة له اسمها سمية

باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم

اشياء من خوارق العادات وغير العادات ليكف عنهم اذاه والمسلمين يريدون ويكرهون وسوالهم اشياء من خوارق العادات معينات وغير معينات وبعثهم
الى احبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به وحديث الزبيدي حديث المشهور ثبت به ومن حدثهم ومن قصد اذيته عليه السلام
صاحب الاصل بسنده وعن ابن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال يوما وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف
عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد قم اليه وكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به
جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا انظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال له
قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي فيصير لك الامر والنهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي ياتيك رئيا من الجن تراه
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله يستمع منه قال لقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه فلما سمع عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة فيها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض نحلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت

جارية بني المؤمل

كلامه

بين المهملة

باب عرض قريش

مرة خالبا

منه شيئاً فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال

هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشاً دعت رسول الله الى ان يعطوه مالاً فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه

ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال

تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونحن نعبد الهك سنة فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي نعبد خيراً مما تعبد كنت اخذت منه بحظك وان كان الذي

تعبد خيراً مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا فقال عليه السلام حتى انظر ما ياتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وانزل الله

عز وجل قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس مثله ولكن يخالفه ما اخرج ابن

مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ناس

من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله

فاعرض عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة رض وهو ممن اسلم

قديماً بمكة وروى بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك وقوله عليه السلام ما جئت بما

جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم

فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال فقالوا له فاسئل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي

قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهاراً كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق

فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل ومنه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جناناً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة

يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس من المعاش وذكر قولهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال قائلهم نحن نعبد

الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا

والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا بالرحمن مسيلمة وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن

ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها ثم ياتي معك بصك

اي بكتاب معلق ومعه من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك فانزل الله تعالى عليه الآيات التي شرح فيها هذه

المقالات في سورة الاسرى ومنها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيه جميع ما سألوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استاصلهم بالعذاب كالامم السابقة

وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يعلم من كثير منهم العناد وانهم لا يؤمنون وعن محمد بن كعب ما حاصله ان الملأ من قريش

اقسموا للنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا صار الصفا ذهبا فقام يدعو الله ان يعطيهم ما سألوه فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك ولكني

لا اترك قوما اقترحوا فلم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة يوما انزل القرآن على محمد واترك وهو كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود الثقفي سيد ثقيف

وهو من عظماء القريتين فرد الله عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الآية قال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود

بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة عندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة

وسالا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم

فانه قد كان لهم حديث عجيب سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي فرجع النضر

وعقبة الى قريش فقالا قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاؤا الى النبي عليه السلام وسألوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فانصرفوا

فمكث عليه السلام خمسة عشر يوما لا ياتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك بما اخبره عليه السلام فقالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه ثم جاء جبرئيل من الله بسورة الكهف

وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سألوه عليه السلام عن الروح في مكة وما في البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي

في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جرائد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم الى سؤاله

لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فاسكت النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه قال فقمت مكاني فلما

نزل الوحي قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية يدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة اي سورة الاسراء كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول

ومما يدل على نزولها بمكة ما روى الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود اعطونا شيئا نسئل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسأله فنزلت الحديث

وما روى الترمذي صححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان وقد يرجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود

وسألوا عن النصة لينى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك واتى السورة نحوه وفيها ذكر اصحاب الكهف
وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وما سألوه عنه من الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله
انتهى قال وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارأيت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام
قومك قال كلا قال فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال
وانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
من علم الله قليل ثم لا يخفى ان قوله بسبب حبس الوحي ما ذكر وهو انه لم
في الصحاح انه قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب قيل لانه عليه السلام وجد جروا الا ما وقيل غير ذلك قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء
جبريل عليه السلام لكون الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول ما وقعت تلك مما لا غريب في اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح انتهى وتمادت على ان
الجرو وكانت في المدينة قال بعض المفاسير ان هذا الجرو كان للحسن والحسين رضي الله عنهما وفي الاصل وانزل الله عز وجل فيما سألوه قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض
وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت كان الحامل
على ما ذكر ابو عمرو بالطائف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من امن به من بني هاشم عمه ابا لهب وابن عمه ابا سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابني
ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية بن المغيرة بن العاص بن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث
ومن بني اسد بن عبد العزى وابنه زمعة وابا البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام
وعمهما الوليد بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاص بن وائل وابنه عمرا وابن
عمه الحارث بن قيس بن عدي ونبيها ومنبها ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وانيس بن المغيرة اخا ابي حذيفة والحارث بن الطلاطلة
الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي وهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين مشافهة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون من لا منعة له ولا جوار من قومه ومن
من يؤذون ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء عظيما ووقاهم انه من الصبر على ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم
في الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء قال وفي الاصل واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام اخو ابي جهل وابو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة وجماعة اراد الله هدايتهم انتهى لكن لي فيه نظر لان صاحب اسد الغابة واعلام الاجابة قالا ترجمة الوليد بن الوليد بن المغيرة هو اخو خالد اسره
ابن جحش يوم بدر وابى كافرا فافتكوه وذهبوا الى مكة فاسلم فحبسوه بمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه فر وتوصل الى المدينة الخ فظهر من هذا
ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد وقعة بدر هذا ما ظهر لي الان وذكر في الاصل الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق
خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع منه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل
رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح
الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء
اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته
فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تحاذينا
على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاراشي
وهو كهلة الاصغر بن حضار بن كهلة الاكبر بن وهب بن دينار بن سيلان بن وديعة بن عبد الله وهو اراشة الذي باع ابو جهل منه بكبر للجزة فنزل الى الاراشة
بطل بن منعم لجا الاراشي فلما نادى وقف على النبي عليه السلام لينصفه من ابي جهل استهزاء برسول الله لعلمهم بانه عليه السلام لا قدرة له على ابي جهل لعداوته
للاراشي عليهم فقال يا معشر قريش من رجل يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب ابن السبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون النبي
عليه السلام اذهب اليه فهو يعينك عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له حاله مع ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل فضرب
عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد تغير لونه فقال له عليه السلام اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكر لهم الاراشي
ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما راينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسي
لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا انيابه لفحل قط فوالله لو ابيت لاكلني والى هذه القصة اشار شرف الدين البوصيري رحمة الله عليه بقوله

واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء ورأى المصطفى أتاه بما لم ينج منه دون الوفا النجاء هو ما قد رآه من قبل لكن ما على مثله يعد الخطاء

وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اذ دخل رجل من بني زبيد يقف على حلق قريش حلقة حلقة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المارة او يجلب اليكم جلب ويحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه فقال يا رسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال خيرة ابله واحسنها فسامها ابو جهل ثلث اثمانها ولم يسمه بها لاجله سائم قال فاكسد علي سلعتي وظلمني فقال رسول الله واين اجمالك قال هذه بالحزورة فقام رسول الله واصحابه فنظر الى الجمال فرأى جمالا حسانا فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله فباع جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له ذللت في يدي محمد فاما تريد ان تتبعه واما رعب خلك منه فقال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم مني لما رايته رايت معه رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا على نفسي ومن استهزاء ابي جهل بالنبي عليه السلام انه في بعض الاوقات سار خلف النبي عليه السلام يخلج بانفه وفمه يسخر به فاطلع عليه صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك الى ان قتل لعنه الله قال ابن عبد البر وكان من المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعقبة ابن ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان عم عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي فكان جبرئيل مع رسول الله عليهما السلام فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل واحدا بعد واحد فشكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة قال الحلبي ومن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب رسول الله وفي يوم من الايام راه اخوه حمزة قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب ينفض راسه ويقول صابي احمق ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط انه كان يلقي القذر ايضا على بابه عليه السلام وقد قال عليه السلام كنت بين شر جارين ابي لهب عقبة بن ابي معيط انهما كانا لياتيان بالفروث ويطرحان على بابي ومن استهزائه انه بصق في وجه النبي عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه فصار برصا اي صار كالبرص وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت فانزل الله في حقه ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بانفه وفمه يسخر بالنبي عليه السلام فالتفت اليه النبي عليه السلام فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص يخلج بانفه وفمه بعد ان مكث شهرا مغشيا عليه حتى مات قال في الاصابة في اسناده نظر واخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد هو منسوب الى الرفض اسلم يوم الفتح وغربه صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى وج الطائف ولم يزل بها حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة فدخل المدينة سنذكره في المعجزات وعن هند بنت خديجة ام المؤمنين رضي ان النبي عليه السلام مر بالحكم فجعل الحكم يغمز النبي عليه السلام باصبعه فالتفت فراه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف وارتعش مكانه والوزغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول غر محمد نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومن استهزائه ايضا ان خباب بن الارت رض كان حدادا بمكة وقد كان باع لرسول الله فجاء يتقاضى ثمنها قال ابن حجر الشيء وفي البخاري من عدة طرق فقال العاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك وفيه ان هذا تعليق للكفر بممكن واجيب بانه لم يقصد التعليق رضي الله عنه قطعا وانما اراد به تكذيب ذلك اللعين في انكار البعث ولا ينافيه قوله حتى لانها بمعنى الا المنقطعة اي بمعنى لكن وعد بعضهم والمستهزئين الحارث بن عيطلة ويقال ابن عيطل ينسب الى امه يخلج خلف النبي عليه السلام ووهم بعضهم وقال ابن الطلاطلة والطلاطلة في اللغة الداهية ومنهم الاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي عليه السلام كان اذا راى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ويقول للنبي عليه السلام اما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الاسود بن المطلب يتغامز بالنبي عليه السلام واصحابه ويصفرون اذا راهم ومنهم النضر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا يذكر فيه ويذكر موسى والنبيين من قبله ويحذرهم ما اصاب الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه ويقول لقريش هلموا اني والله يا معشر قريش احسن حديثا منه ويحدثهم عن ملوك فارس ويقال انه الذي قال سانزل مثل ما انزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى منها احاديث الاعاجم ويقول هذه كاحاديث محمد عن عاد وثمود وغيرهم فقيل ان ذلك سبب النزول قوله تعالى ومن يشتري لهو الحديث ولما تلي عليهم صلى الله عليه وسلم نبأ الاولين قال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا له واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فقد اهلك الله المستهزئين بك وبالقران وهم خمسة رهط فاتاه جبرئيل بهذه الاية فقال رسول الله اراهم احياء بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاص ابن وائل خرج في يومه ذلك يوم مطر فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتغذى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا

باب عرض قريش

وانبعث رجله من صاحب متاع من العرمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فاصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات
ومن كلمه ايلال السيوطي عدي بن قيس هذا اكل حوتا الى آخره كذا في الجلالين رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس
رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعليهم هدي بن قيس وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له زمعة وقدم من الشام فدعا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاباء ان يعمي بصره وان يثكل ولده فاتاه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره ووجع بالاذى اسوده وقتلا
فاتاه جبريل وهو قاعد فجعل ينطح راسه ويضرب وجهه بالشوك فسلبت علاقمه فقال له علامه لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
ومنهم الوليد بن المغيرة وهو والد خالد رضي الله عنه ابو جهل مر على نبال من خزاعة قد راش نبلا وجعلها في الشمس فطيشها فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ومنهم الاسود بن
عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابته السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم
جميعا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا كفيناك الخ قال المستهزئون الوليد
بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبريل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه
الوليد فاوما جبريل الى اكحله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاوما الى راسه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الحارث
فاوما الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاوما الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو
يريش نبلا فاصاب اكحله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد هلكت اطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى
شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح فمات منها واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات
منه واما العاص بن وائل فركب الى الطائف فربض على شبرقة وهو الضريع فدخل في اخمصه منه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة
وكلهم هلك قبل بدر بموت او مرض والحارث بن العيطلة وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس ابو زمعة بن الاسود وايضا في رواية عند عبد الرزاق عن عكرمة ابو
زمعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبريل الى النبي عليه السلام فمر ظهر الاسود بن عبد يغوث حتى احقوقف حدبه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين وفيه حذف مضاف اي ابن خالي قيل للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين
فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت امه تدعى عيطلة وكان ابوه قيسا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم
عن الشعبي قال المستهزئون سبعة منهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود والاسود بن عبد يغوث بن وهب والحارث بن عيطلة ومن استهزاء ابي جهل
انه قال يوما لقريش وهو يستهزئ برسول الله عليه السلام وبما جاء به من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار فقال لها شجرة الزقوم وهو
ناكل الخبز انما الزقوم التمر والزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفني ابن
كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقوني فانزل الله طلعها كانه رؤوس الشياطين قال الكلبي فجاء ان جماعة من بني مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواطؤوا
على قتله عليه السلام فبينا النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام
ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوا فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصدوا الصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم فلا يزالوا كذلك فانصرفوا
خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث راى النبي عليه السلام منفردا فقال
ثنية المجنون فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله ليغتاله فراى اسودا جمع اسود تضرب بانيابها على راسه فاتحة افواهها فرجع على
عقبه فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن لقائه انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي
حطبها بالزنجية انتم لها واردون شق على كفار قريش وقالوا لابن الزبعرى قد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعرى انا اخصم لكم محمدا
فقال يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة الستا
تزعم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فضحك الكفار وفرحوا فانزل الله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اقول انا الملحض قد سلط ابن الزبعرى في هذا الاعتراض لظاهرا خطا لان لفظه ما يجيء لغير ذوي العقول كانه نزل في علم الله
وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فمن هذا من ذاك ذكر انشقاق القمر ومما سالوه عليه السلام من الايات المبينات ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان قريشا سالت النبي عليه السلام ان يريهم آية وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين

ثم اتى الاسود بن المطلب فقال عليه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه

ذكر انشقاق قمر

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم
فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهد واشهد وهكذا في الحلبي وقال في الاصل قال الله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروينا من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ومن طريق الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب ومن طريق الترمذي عن جبير بن مطعم رض قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رض واخرج مسلم عن انس ان اهل
مكة سألوا رسول الله ان يريهم آية اي آية غير معينة فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر على فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله
بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ووهم الزين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من له خبرة
باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني
لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود
وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جده اي ابو امه آمنة يكنى
ابا كبشة او جد حليمة او والدها يكنى بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا اهل الآفاق فجاء السفار
بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار فان كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا
ما رايتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه قال ابن عبد البر قد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة
السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك
كانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال
في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رض ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا
حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول ليست جملة حتى رأوا حراء بينهما في مسلم فيكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة
الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكن في مقامها باختصار **الباب الثالث في سؤال قريش** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريهم آية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك لقيامه واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق
وانه المراد بالآية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رض انه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد
وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم رواه
الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهؤلاء شاهدوا القصة وابن
عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متقاربة المعنى ادخلت
بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند ابي نعيم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن مطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وفي لفظ حتى راوا حراء من
بينهما قدر ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال الكفار ثم مالوا بابصارهم فمسحوها ثم اعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا
عينهم ثم نظروا فقالوا سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد
صدق فكانوا يتلقون الركبان يخبرونهم انهم قد راوه فيكذبونهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن انس رض فاراهم انشقاق
القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ ابن كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين
وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ممن قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر بن راشد والحافظ
لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظ ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم اقول هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان
تكون العبارة على هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة فشيبان من اصحابه عن قتادة عن انس مرتين وكذا معمر واما يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود كلهم عن شعبة
عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذه الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين وفلقتين كذا في حديث

الباب الثالث في سؤال قريش

ابن عمر فلقتين ومن حديث جبير بن مطعم فرقتين ومن لفظ انشق القمر فصار فرقتين ومن رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين ومن لفظ شقتين عند
الطبري من حديثه
زمنه صلى الله عليه
عليه وسلم كان بالمشاهدة بمكة وعلى تقدير تصريح بمنى من جملة مكة فلا تناقض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
فرأيته فرقتين قال ابن كثير هو محمول على ما ذكرناه وكذا ما وقع في تفسير هذه الرواية ومثله رواية عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج
من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك
وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع ليلتين فان في موضع آخر في الكلام على الجمع بين روايتي ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار
التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى و
الرواية التي فيها مكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة الرابع قول ابن مسعود انشق القمر فرقتين
نصفا على جبل ابي قبيس ونصفا على قيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على جبل مرتفع بحيث رأى طرف جبل ابي قبيس فلك
يحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه
ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل وفي هذا استبعاد نظرا لما رواه ثم قال الحافظ ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات
ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول
الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق انه بينهما واي جبل آخر كان من جهة يمينه او يساره
صدق انها عليه ايضا والتاسع ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان المراد بقوله تعالى انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في
ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع قلت الذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى
بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه وقد انكر هذه المعجزة جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتيام في الافلاك لنداء اجرام الكل
وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض
لزم التناقض وايضا فلا سبيل له الى انكار ما ثبت من التكوير والانشقاق والخرق يوم القيامة ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء وايضا
يقول بعض الملاحدة واهل الزيغ لو وقع هذا لاشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء
والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو كان لذلك اصل لخلد في كتب التنجيم والتواريخ اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه
ووضوح امره فاجاب عنه الخطابي بان هذه القصة خرجت عن الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن
شان الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما او مستكنين في بيته والبارز منهم بالصحراء اذا كان يقظانا يحتمل ان يتفق انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر
او غيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه
ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة وقد يكون القمر حينئذ في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون الكسوف لاهل بلد دون بلد آخر انتهى وفي

قصه بابا رتن الهندي

الاصابة بسنده عن الحسين بن محمد في ترجمة رتن بالراء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون بن عبد الله الهندي المعمر حديث طويل فلما تطاول المدة ملك
كنا جلوسا في ضيعتنا في ليلة مقمرة ليلة البدر اذ نظرت اليه قد انشق نصفين نصف غرب نصف في المشرق ونصف في المغرب واظلم الليل ساعة ثم
طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فتعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا الى ان
الركبان عن سببه فاخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة العالم وان اهل مكة سألوه معجزة واقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق
في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فاشتقت الى رؤيته فذهبت الى مكة الى آخر ما قال بارك الله لي في عمري فعمري الى
ستمائة سنة انتهى وذكر الذهبي في تجريد الصحابة انه شيخ ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعى الصحبة فسمع منه الجهال ولا وجود له بل اختلقه بعض الكذابين
ذكره في الميزان فقال رتن الهندي وما ادراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وسئل الحافظ السيوطي عن
هذا الحديث الذي رواه المعمر الذي يزعم انه صحابي وانه يوم الخندق صار ينقل التراب فيما ترى بعد ذلك اربعمائة سنة فاجاب بانه باطل وان معمرا هذا كذاب
دجال لانه ثبت في الصحيح انه عليه السلام قال قبل موته بشهر ارأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد وعلى
ان آخر الصحابة موتا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق عليه العلماء ان من ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل فهو كذاب واول ما

استبعدها اهل الافرنج والروم والروس فمردود من وجوه الاول ان عرض المكة من خط الاستواء على ما قرر في علم الزيج احد وعشرون درجة واربعون دقيقة والطول الى ثلث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمينية والاندلس عرضها الطول الطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس اربعون دقيقة وبلاد الروس و الروم عرضه خمس واربعون واطول ايامها خمسة عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة واذا غربت الشمس في مكة بقي النهار في الروس وغيره مقدار ساعة ونصف في بعض الساعات في بعض وازيد منه في بعض واذا انقضت من الليلة ساعتان او ساعة ونصف في بلاد العرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من نواحي الشمال ووقع انشقاق القمر وقت صلوة المغرب فلهذا لم يرلاهل الافرنج واليونان والروم والروس الثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤى فيها انشقاق القمر فلما ذكر من ابي جعفر الصادق وتاريخ القاسم المشهور بفرشته ناقلا عن تحفة المجاهدين في ترجمة ملكيار المليبار والاقرب ممالك الهند تبعد عن عشر درجات من خط الاستواء انه لما انقضى من الهجرة مائتا سنة ركب جماعة من المسلمين في لباس الفقراء والمساكين في سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة محل قدم آدم عليه السلام في سرانديب فاذا البحر القت سفينتهم الى مليبار في بلدة كدنكلور وكان الحاكم في هذه البلاد ملقبا بالسامري فرأى ذوي رزين واخلاق حسنة ولقي الفقراء وجرى فيما بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى سئل عن مذهبهم ودينهم فقالوا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ونحن مسلمون فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى المذكور اهل هذه الملة ولكن ما لقيت المسلمين قط وارجو منكم ان تبينوا الى من معجزات نبيكم فذكر بعض منهم المعجزات حتى بلغ بذكر انشقاق القمر قال يا قوم ان هذه المعجزة لقوية وفي عادتنا ان الواقعة ان كانت خطيرة يكتب في دفاترنا وكتبنا وطلب اهل ديوانه فوجد واقعة مرقوما ان في يوم كذا روي ان القمر انشق ثم التئم الى اخر كلام وفي رواية صحيحة ان السامري رأى في زمان الرسول عليه السلام انشقاق القمر في ممالكه وارسل الرسل الى الممالك ليطلعوا على هذه الواقعة فلما تحقق ان محمدا ادعى النبوة وشق القمر فركب في سفينة ووصل الحجاز وادرك الصحبة ورجع وتوفي بظفار بالمرض المهلك وقبره هناك الثالث ان حبس الشمس في زمان نبوة يوشع بن نون عليه السلام كما ذكر في الفصل العاشر من الفقرة الثانية عشر الى الثالثة عشر في محاربة الون وجبون وذكر في كتاب جاشر حبس الشمس في يوم كامل وعدم غروبها وفي الفصل الثامن والعشرين من كتاب شعيا عليه السلام قريبا من عشرة درجات مع ان رصد بابل وفارس واليونان لم يكتبوه في كراريسهم فكذا حال شق القمر وايضا ثبت ان المائدة نزل على عيسى عليه السلام وبني اسرائيل من السماء اربعين يوما في كل يوم صحوة ولا راه احد مع كثرة ترددها ونزولها بالنهار بحيث لا يخفى على احد امرها وايضا ثبت ان المن نزل كل يوم زهاء اربعين سنة على موسى عليه السلام وبني اسرائيل في التيه ولا راه احد غير بني اسرائيل الذين كانوا معه عليه السلام وايضا ذكر في المكتوب الثاني لبولس الى القرنتيين وقيل لم اهل قورنثوس في الباب الثاني عشر من الفقرة الاولى الى الخامسة بهذه العبارة فاني قد عرفت منذ اربعة عشر سنة في المسيح رجلا ولا اعلم بالجسم او بغير الجسم اختطف الى السماء الثالث الى اخره على ان الخسوف يكون في الليل ولا يعلم به الا القليل من الناس وان كان امرا مشاهدا مرئيا لا ينكره احد ولا يخفى ان ما يذكره بعض القصاص والوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلام وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير كذا في المواهب

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامرأتين ثم رجعوا عندما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله عند قراءة سورة النجم وسياتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل وثماني عشرة امرأة احدى عشرة قرشيات وسبع غرباء وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو بن العاص رسولا في المرتين ومعه في احدهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما اكثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من امن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن امن به تفرقوا في الارض فان الله سبحانه سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فهاجر اليها ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الى ارض الحبشة فكان اول من خرج عثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اوليته اختلاف بين اهل النقل وكان مع رقية ام ايمن رضي الله عنها وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخو سهيل بن عمرو وقيل هو سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن ابيه بدينه ومعه امرأته سهلة بنت سهيل مسلمة مراغمة لابيها فارة عنه بدينها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية التي صارت ام المؤمنين اخرا وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن حذيفة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم العامري وهو اخو ابي سلمة لامه امهما برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلام وامرأته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو ولم يذكرها ابن اسحاق فهي خامسة النسوة وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي وفي بهجة المحافل والحلبي ذكر الزبير منهم رضي الله عنه وتلك الهجرة كانت في رجب من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون اميرا عليهم وذهب به ابن الجوزي وصاحب بهجة المحافل في سيرتهما وقال الزهري لم يكن لهم امير وهذه الهجرة الا

حين افتتح خيبر واعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم الحديث فلما نزل هؤلاء بارض الحبشة
امنوا على دينهم واقاموا بخير دار عند خير جار فبعث قريش في اثرهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولم يذكر ابن اسحاق الا عبد الله بن ابي ربيعة وزاد
وزاد في روايته ابن بكر لعمارة بن الوليد ذكر هديته الى النجاشي روى صاحب الاصل بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعث قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية والهدية فرس وجبة
ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فردّ من جاء اليه من المسلمين فقدما على النجاشي فدخلا عليه سجدا له وابتدراه فقعد واحد عن يمينه والاخر عن شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال واين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل
فسلم فقال مالك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلوة
اي غير الخمس لانها لم تكن فرضت بل الركعتان بالغداة والركعتان بالعشي والزكوة اي مطلق الصدقة لان الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثامنة قال عمرو بن
العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته التي القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما يزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت
عليهما قال وتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر ابن ابي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلام الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان نأتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاءوني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي قالوا استأذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما يمنعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه القاها الى مريم ويقول في
مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم الا هذا العود فكره المشركون قوله وتغير له وجوههم
فقال هل تقرؤن شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرأوا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرؤا اية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في الذين اقبلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
لحق بالحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من عك اكبرهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسألهم فقالوا بعث فينا الاصم قبلنا يدعونا الى الله
وحده ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويأمرنا بالصلوة وينهانا عن القطيعة ويأمرنا بالوفاء وينهانا عن النكث وان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقناه
وامنا به فلم نجد احدا نلجأ اليه غيرك فقال معروفا فقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه وانه ولدته عذراء بتول قال ما اخطأتم ثم قال لعمرو واصحابه لولا انكما اتيتماني في جواري لفعلت بكما وفعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفر بن ابي طالب ان يقرأ عليهم القران فقرأ عليهم سورة مريم فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به نبيك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكوة واحدة قال البغوي في تفسير سورة ال عمران فقرأ عليه سورة العنكبوت
والروم ففاضت عيناه وعين اصحابه بالدمع فقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف انتهى ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم بارضي امنون من سبكم واذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا وهو اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي

الرواية وهو تكلم رسول الله بهاتين الكلمتين لاجل ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الخ قالوا انلات التجاوز في الناس حتى بلغت ارض الحبشة فقال القوم عشائرنا احب الينا فخرجوا راجعين وذلك
شوال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم ارتد عنها فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له
بالشر وتركناهم على ذلك فائتمر القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل
احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى ارض الحبشة هكذا في الاصل وفي الامتاع يقال ان رجوع المهاجرين كان بعد الخروج من الشعب وفيه نظر
لانهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث هؤلاء عند النجاشي قريبا من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كان بعد دخول الشعب وما ذكره صاحب
الاصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه تصريح بانه كان في الهجرة الاولى وهو موافق في ذلك لشيخه الحافظ الدمياطي في سبب نزول الآية وان كادوا
ليفتنونك الخلاف ومما ذكر صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في الدر المنثور فاجمع لبيه قال في الاصل القى الشيطان كلمتين
على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بهما ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون قال الامام النووي واما ما يرويه
الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهتهم فشيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل
والعقل لان مدح اله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى لسان رسول الله ولا ان يقول الشيطان على لسان رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك وروى البخاري
في صحيحه انه عليه السلام قرء سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة
ولا اصل لها وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن
عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الاصل بلغني عن
الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب ونبه
على ثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرء
رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فنزلت هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب وكذا اخرجه النحاس
بسند آخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة
له عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي
صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط
الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا
من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه الصلاة والسلام ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به
من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في تاويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من تلك
السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قالوا وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير تمنى تلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال في معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه
الآية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام لا ان النبي عليه السلام قاله
وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى واقول يؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون
يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم
والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله واصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالهم فكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرأيتم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان سند هاكتابت حين ذكر الطواغيت فقال وانهن الغرانيق العلى وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فلما بين الله تعالى قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واخرجه البيهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر ابن شهاب الحديث وكذا اخرجه الطبراني عن عروة مثله ولما فيه من زيادة لفظ مقول انه من بعض الرواة وكذا لفظ سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشامي في سيرته ومن دخل بالجوار عثمان بن مظعون ايم دخل بجوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يفعل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال وقت ذمتك وقد رددت اليك جوارك فقال له يا ابن اخي لعله اذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفيك ذلك قال لا والله ما اعترض لي احد ولا اذاني ولكني رضيت بجوار الله عز وجل واحب ان لا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فاردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري فقال عثمان رضي الله عنه صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا استجير بغير الله تعالى فقد رددت عليه جواره فقال الوليد اني بريء من جواره الان ثم انصرف عثمان رضي الله عنه ولبيد بن ربيعة بن جعفر في مجلس من قريش ينشدهم قبل اسلامه الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث فيكم هذا فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن اي لا تغضبن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان رضي الله عنه فقام ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي كانت عينك عما اصابها غنية ولقد كنت في ذمة منيعة فخرجت عنها وكنت عن هذا الذي لقيت غنيا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل ولي فيمن هو احب الي منك اسوة واني لفي جوار من هو اعز منك انتهى قال اكثر اهل الاخبار ان لبيدا رضي الله عنه لم يقل شعرا منذ اسلم قال السهيلي واسلم لبيد وحسن اسلامه وعاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر وقيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا قال ومن دخل بجوار ابي طالب ابو سلمة بن عبد الاسد بن عمه صلى الله عليه وسلم فلما اجاره مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه استجار بي وهو ابن اختي فقال ابو لهب على اولئك الرجال وقال لهم يا معشر قريش لا تزالون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه والله لتنتهن او لنقومن معه في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة روى احمد وعبد بن حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد جميعا عن ابن عمر وعن انس وعن خباب مرفوعا اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش اي وهو نعيم بن النحام بالحاء المهملة وكان يخفي اسلامه خوفا من قومه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر اي الاسلام في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبت اي اختك واسمها فاطمة وقيل زينب وقيل امنة وكذا زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلم عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وقد ضم الى زوج اختي رجلين ممن اسلم احدهما خباب بن الارت والآخر لم اعرفه على اسمه وقت التحرير لكتابة الاصل على خباب قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا ونسوا الصحيفة فقامت المرأة ففتحت لي قال قلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني انك قد صبوت ثم ضربتها فسال الدم فلما رأت الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فدخلت فجلست على السرير وانا مغضب فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطينيه فقالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى اعطتنيه اي بعد ان اغتسلت كما في بعض الروايات فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت اي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسمائه عز وجل ذعرت ثم ترجع الي نفسي فاخذها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

لك فاشرُوا في الحلبي كان دعاؤه عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس انتهى قال عمر فلما ان عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفاء وصفوه وهي دار الارقم فخرجت حتى قرعت الباب وفي رواية ان عمر قال يا خباب انطلق بنا الى رسول الله
فقام ابن خباب وابن عمه سعيد معه فقيل من هذا فقلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترء احد منهم ان يفتح
الباب قال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلام اسلم ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم
باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رض ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا
وفي رواية لما ضرب الباب سمعوا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فرآه متوشحا سيفه فقال حمزة بن عبد المطلب فاذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلنا
وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ايذن له ونهض اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بمجمع ثوبه وجذبه جذبة شديدة وقال
ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ادري ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر رض يا رسول الله جئت لاؤمن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله وفي
رواية لما جاء دفع الباب ووجد بلالا وراء الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج المحاملي وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر رض
لما اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فجئت له فدققت عليه الباب فقال من بالباب
قلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك فقلت اني قد امنت بالله وبمحمد وصدقت ما جاء به فاغلق الباب
وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم استخفى ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكن يكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر او عامر الجمحي
الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي في المدينة بعد ما
قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ وقد شهد حنينا كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفع صوته
باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربونني واضربهم فقال خالي يعني ابا جهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا
اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وروينا في صحيح البخاري عن ابن مسعود رض قال ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر وبسنده عن عبد الله بن عمر رض قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم
وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس
قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس اي رجع وبسنده عن عبد الله بن عمر رض لما اسلم عمر
اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فانا له جار قال فرايت الناس تصدعوا
عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وبسنده عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروي صاحب الاصل بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول الله
قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع
الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رض نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل
السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير مكث عليه السلام مستخفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان
كملوا باربعين بعمر بن الخطاب عند ذلك خرجوا وتقدم ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا ما
نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب رض لما اسلم عمر رض جلسنا حول البيت حلقا
قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا روى ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رض واخرج ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي
من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت رابع اربعين فنزلت وجاء عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر
في تاريخه عن عمر رض قال لقد رايتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر
نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رض وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآن عند

الزيارة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كمّل الله به في الاربعين وقال في المواهب وكان المسلمون في وقت اسلام عمر رض بضعة واربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة ويذكر ان ربيعة وثب عليه فالقاه عمر الى الارض وبرك عليه وجعل يضربه وادخل اصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس فقام عمر فجعل لا يدنو
منه احد الا اخذ بشريف ممن دنا منه وفي السيرة الشامية عن عمر رض قال جئت المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله قائم يصلي
فقرأ الرحمن حتى قُبيل في صلاته فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فتبعته
فلما سمع رسول الله حسّي عرفني فظن اني انما تبعته لاوذيه فنهرني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جئت لاومن بالله ورسوله وبما جاء
به من عند الله قال الشمس الشامي ومما كان سببا لاسلام عمر رض ان ابا جهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم
ان من مضى من آبائكم يتهافتون في النار الا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية من فضة وكذا وكذا اناقة من المسك وكذا كذا
ثوب وغير ذلك فقال عمر انا لها فقالوا انت لها يا عمر وتعاهدوا معه على ذلك قال عمر فخرجت متقلدا السيف متنكبا كنانتي اريد رسول الله فمررت
على عجل يذبح فسمعت من جوفه صوتا يقول يا آل ذريح صائح يصيح بلسان فصيح يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت في نفسي
ان هذا الصوت لا يراد به الا انا وذريح اسم للعجل المذبوح ولانه شديد الحمرة من اجل الدم ثم مررت برجل مسلم يكتم اسلامه وهو نعيم بن النحام فقال له اين تذهب
فقال اريد هذا الصابي فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك على وجه الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك
فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك اي زوج اختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فقد اسلما فعليك بهما وقيل الذي لقيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه اقول لا مانع من ان يكون لقي عمر كلا من نعيم وسعد وفي هذه الرواية انه وجد عندهم خباب بن الارت معه صحيفة فيها سورة طه
يقرؤها عليهم وانه دق عليهم الباب فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فلما دخل عمر قال لاخته ما هذه الهيمنة التي سمعت قالت ما سمعت غير حديث تحدثنا
بيننا فقال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه والقاه الى الارض وجلس على صدره واخذ بلحيته فقامت اليه اخته لتكفه عنه
فنفحها فضربها فشجها الى آخر الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر غير هذا في خبر اسلام عمر رض ايضا فالله اعلم اي ذلك كان وقيل لعمر رض سبب
تسمية النبي عليه السلام لك بالفاروق قال لما اسلمت قلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم
وان حييتم قلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لنخرجن فلا والله ما ادع مجلسا كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك
بالحق لتخرجن فخرجنا في صفين حمزة في احدهما وانا في الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم
كآبة لم يصبهم مثلها فانطلق رسول الله بالمبيت مثل الطير ثم رجع رسول الله الى دار الارقم فسماني يومئذ الفاروق فرق الله بي الحق والباطل
هذا اخرجه ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من
المسلمين منازعة في شيء فاتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا الى ابي بكر فقضى عليه فانطلقا الى عمر فقص عليه فقال عمر لا تعجلا حتى اخرج اليكما
فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله فقال ان عمر قد قتل الرجل وفرق الله بين الحق والباطل على لسان
عمر فسمي الفاروق

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة

الصحيفة الظالمة في السنة السابعة من النبوة في شهر المحرم قال صاحب الاصل قال ابو عمر عن طريق ابن لهيعة وعن طريق اخرى عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قال ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا
ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحوننا وتريحون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم اي ابو
بنو المطلب فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب فيه فضيق بان شعب ابي طالب كان خارجا من مكة في المواضع
فبلغ ذلك ابا طالب فجمع من بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله وحينا الخبر ابي عمر فلما دخلوا الشعب امر
رسول الله من كان بمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجر القريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة
المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله قد منعه قومه اجمعوا ان
لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا
يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة توكيدا
على انفسهم وقيل كانت عند ام الجلاس خالة ابي جهل وقد يجمع بانه يجوز ان تكون عندها قبل تعليق الكعبة ويجوز ان يكون الضياع بعد ذلك
كاتبه منصور كذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور انه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

يدنو

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وكتابة الصحيفة

ابن عبد الدار بن قصي فشلت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو وقيل النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور ولعل
الصحف متعددة والكاتبين متعددون والذي شلت يده هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح
ويسمى محصبا وهنا المسمى في هذا الزمان وهو باعلا مكة عند المقابر وفي الصحيحين ان رسول الله عليه السلام قال في عام حجة الوداع نحن نازلون غدا ان شاء الله بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وفي نزوله عليه السلام فيه وذكره لما جرى به اشارة الى الظهور بعد الخمول وامتثال لما امر به من التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر
لنعم الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث قال السهيلي وهذه احدى الشدائد الثلاث التي دل عليها تاويل الغطات الثلاث من جبريل عليه السلام حين ابتدأ الوحي
وان كان في اليقظة ولكن له في مقتضى الحكمة تاويل وايماء والله اعلم فدخل بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم الشعب الا ابا لهب فانه كان مع قريش
وكان سنه عليه السلام ست واربعين سنة وفي الصحيح انهم جهدوا في الشعب حتى كانوا ياكلون الخبط وورق الشجر وكان دخولهم الشعب هلال المحرم سنة
سبع من النبوة وفي كلام السهيلي كانوا اذا قدمت عير مكة يقوم ابو لهب فيقول غالوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم وفي رواية ان قريشا لما قدم
عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي خائبا وردت معه هديتهم وبلغهم اكرام النجاشي جعفرا واصحابه من المسلمين وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا رايهم على
قتل المسلمين علانية ومنه ان خروج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان بعد الهجرة الثانية وهي بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم وبنو المطلب
كانوا شيئا واحدا لم يفترقوا حتى يخلوا معهم في الشعب وانفرد عنهم بنو عمهم عبد شمس ونوفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدته جزى الله عنا عبد شمس
ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما وقال في اخرى
اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين متهم مليم وقالوا خطة جورا وحمقا وبعض القول ابلج مستقيم ليخرج هاشم فيصير منها بلاقع بطن مكة والحطيم
وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا
ونحن بمنزلة واحدة منك قال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا انتهى وجبير بن
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين وقال
ابن سعد سنتين حتى جهدوا وولد لعبد الله بن عباس في الشعب كان لا يصل اليهم شيء الا سرا ذكر ابن اسحاق ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به
عمته خديجة رض وهي معه عليه السلام في الشعب فتعلق به وقال تذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها
بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل لعنه الله عليه حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وابو البختري بالحاء
المهملة وفي مختصر اسد الغابة بالخاء المعجمة قتل ببدر كافرا كذا قال الحلبي في سيرته وذكر ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري رض اسلم بعد ذلك وانه
ادخل عليهم في ليلة واحدة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح وكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم ادخل عليهم ثانيا جملا او
جملين فغلظت له قريش واغلظت له القول فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحما اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وكان ابو طالب طول
مدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي فراشه كل ليلة فاذا نام الناس قام عليه السلام وامر احد بنيه او غيرهم ان يضطجع مكانه خوفا
ان يغتاله احد ممن يريد به السوء ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة وهي سوسة تاكل الخشب اكلت ما في الصحيفة من ميثاق
وعهد ولم تدع فيها الا اسم الله فقط وفي رواية ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما لله تعالى الا لحسته وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم
والرواية الاولى اثبت من الثانية فذكر ذلك رسول الله لعمه ابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب اي النجوم ما كذبني يا ابن اخي فانطلق في عصابة اي
جماعة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله
للقتل فتكلم منهم ابو طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح اي
يكون سببا للصلح وانما قال ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر
نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما من اسماء الله
تعالى الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا اي فارجعوا وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت
من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الامر كما
اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قبل ان تفتح فلما رأت قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
وقد جاء ان ابا طالب قال لهم يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالناس بالظلم والقطيعة ودخلوا بين استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا

قوم محمد وقطيعة الرحم وكتبوا ما جرى عليه هاشم الى رسول الله قال الشعب بل الارضة قد اكلت الى رسول الله قد ابلغنا اخبارك بهذا لم فقال ابو طالب فادل
عمه وعمرها بعد منهم ثم عمد الوا منهم بين شاسل الوانا حلهم وكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري رضي الله عنه واسلم بعد ذلك
وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات منصور بن عكرمة فشلت يده وقيل بغيض بن عامر وقيل النضر ثم كلموا معهم زهير بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وهو وليه والمطعم بن
عدي وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن الاسود فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم فاقبل زهير على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس
الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حين كتبت فقال الآخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلت جميعها الا ما كان فيه اسم الله تعالى وكان قبل ذلك قد اخبر جبريل النبي عليه السلام بفعل الارضة كما مر وقام هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة من
السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامروهم بالخروج الى مساكنهم بعد مدة الحاصل في الناس من خروج رسول الله هو واهله من حصار الشعب باب ذكر
وفد نجران قال ابن اسحاق قد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران بلدة بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل
من مكة وكانوا نحو عشرين رجلا او قريبا من ذلك حين بلغهم خبره عليه السلام من هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجدوه عليه السلام في المسجد فجلسوا اليه وسألوه
وكلموه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا
عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم
دينكم وصدقتموه بما قال لا نعلم ركبا احمق منكم او كما قال لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ
عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذا سمعوا انهم كانوا اثنين وسبعين من قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فلما قرأ عليهم رسول الله القرآن آمنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله
لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننقلب عن ديننا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلت اسمع
علماءنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء او الاصابة وفود ضماد بن ثعلبة الازدي عليه صلى الله عليه وسلم من ازد شنوءة له ذكر في
حديث اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمادا قدم مكة وكان يرقي من الريح لعل المراد بها اللمم
من الجن فسمع اهل مكة يقولون ان محمدا ساحر او كاهن او مجنون فلقيه فقال يا محمد اني اعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله ثلاث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء ما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وبايع عن قومه وروي عن ابن عباس ايضا
مثله وروي مسدد في مسنده قال كان ضماد صديقا للنبي عليه السلام وكان طبيبا فخرج يطلب العلم ثم جاء وقد بعث النبي عليه السلام فذكره وذكر الحديث
وروينا عن ابن هشام ان الاعشى الشاعر من بني قيس بن ثعلبة حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبي عليه السلام بقصيدته المشهورة التي اولها الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبروا ان النبي عليه السلام يحرم الخمر فقال ارجع فارتوي منها عامي هذا فرجع فمات في
عامه ولم يعد الى رسول الله وفي اسلام الاصابة في ترجمة اعشى بني مازن كان شاعرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي السابعة ايضا كانت
حرب بعاث وهو اسم حصن للاوس وكانت حروب عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد النقيب
وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا معا قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت بينهم
مائة وعشرين سنة آخر وقعة بينهم يوم بعاث وهو يوم قدمه الله لرسوله عليه السلام في اسباب دخولهم في الاسلام فقدم رسول الله وقد افترق ملأهم
وقتلت سراتهم فاستحكم الامر والعداوة بينهم فالفهم الله به وسيأتي ذكرهم في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى وفي السنة العاشرة وقعت المحاربة
بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم اميين لان الفرس كانت مجوسا والمشركين كانوا عبدة اوثان والكفر ملة واحدة
وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم واياهم اهل كتاب وكانوا نصارى فالتقوا مرة على ما اخرج ابن جرير عن عكرمة في ادنى الارض وهو يومئذ اذرعات
فغلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال

ذكر وفد نجران

صدقة قالوا اهل لك ان نقامرك فبايعوه على ان يفيه ثلاث قلائص الى سبع سنين ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بضع
سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون
بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه لما نزلت هاتان
الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع وكان
ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب انتهى خرج ابو بكر فلقي ابيا فوالده في
الخطر والاجل وكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما خشي
ابي خروج ابي بكر من مكة طالبه بكفيل فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه قال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا
فاعطاه كفيلا ثم جيء ابي بن خلف من احد ومات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وكان يوم بدر فقمر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي جامع
الترمذي وذلك قبل تحريم الرهان ومنه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح روى الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت الم
ظهروا عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على الفارس عند الحنفية يجوز الربا بين المسلم والحربي يستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير
ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش ترون ان الروم تغلب قال نعم قال فهل لك ان تخاطرنا فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر
خطره فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت دار شرك انتهى باب ذكر وفات عمه ابي طالب وزوجته خديجة رض وفي الثا
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشرة مات ابو طالب وله سبع وثمانون سنة ثم ماتت خديجة
بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر واحدى عشر يوما وقيل مات ابو طالب في
النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلام بثلث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة بثلث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت
خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي مات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما
وقال الحافظ ابن كثير المشهور انه مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة
مشروعة يومئذ وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها رضي الله معه عليه السلام خمسة وعشرين سنة على الصحيح
وفي الشهر الذي مات فيه خديجة وهو شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمها وقد كانت رأت
في نومها ان النبي عليه السلام وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك اموت انا ويتزوجك رسول الله عليه السلام ثم رأت في ليلة اخرى ان القمر
انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وعقد عليه السلام على عائشة وهي بنت ست او سبع في شوال
عن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تتزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا والبكر بنت ابي بكر والثيب
سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت ادخلي على ابي فذهبت الى زمعة وقلت له ارسلني محمد بن عبد الله لخطب عليه
سودة قال كفو كريم قال ما تقول صاحبتك قلت تحب ذلك فزوجها اياها وذهبت خولة الى ام رومان ام عائشة رض فذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فلما جاء
ابو بكر قلت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تحل له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا
اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه اياها الحديث مختصرا قال صاحب
الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نأمن ان يبتزونا امرنا اي يسلبونه وفي لفظ انما نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد
صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فمشوا الى ابي طالب كلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة و
ابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت
الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك وقد اجتمعوا ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله هل كلمة واحدة تعطونيها
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

في حيوة ابي طالب حتى ان سفيها من قريش نثر على راسه عليه السلام ترابا فدخل عليه السلام بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته فجعلت تغسله
عن راسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله تعالى مانع اباك قال الشمس الشامي ولما راى عليه السلام قريشا تجهموا قال يا عم ما
اسرع ما وجدت فقدك ولما بلغ ابو لهب ذلك قام ابو لهب بنصرته اياما وقال له يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا
واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت واتفق ان ابن الغيطلة الذي تقدم ذكره في المستهزئين اقبل عليه ابو طالب ونال منه فولى وهو يصيح يا معشر قريش
صبا ابو عتبة يعني ابا لهب فاقبلت قريش على ابي لهب قالوا له فارقت دين عبد المطلب فقال ما فارقت ولكن امنع ابن اخي ان يضام اي يضر حتى يمضي لما يريد
قالوا قد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث الرسول عليه السلام على ذلك اياما لا يتعرض له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى ان جاء ابو جهل وعقبة بن ابي
معيط الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له ابو لهب يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال عليه السلام نعم فقال ابو لهب لا برحت لك
اي ما زلت عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش انتهى ولا يخفى ان عبد المطلب من اهل الفترة وتقدم الكلام عليهم

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف سميت بذلك لان رجلا من حضرموت نزلها فقال لاهلها الا ابني لكم حائطا يطيف ببلدكم فبناه فسمي الطائف
وقيل غير ذلك خرج عليه السلام الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر في ليال بقين من شوال سنة عشرة من النبوة لما نالته قريش بعد موت ابي طالب
وكان معه زيد بن حارثة واقام به شهرا يدعوا سادة ثقيف واشرافهم الى الله تعالى وكانوا اخوة ثلاثة احدهم عبد يا ليل واسمه بتحتانية وبعدها الف ثم لام
مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام كنانة واخوه مسعود وحبيب قال الذهبي في صحبته نظر فقال احدهم هو يمرط ثياب
الكعبة اي يشقها وقيل [illegible] ان كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول
لانت اعظم خطرا اي قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال
لهم اكتموا علي وكره رسول الله ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له صلى الله عليه وسلم اخرج من بلدنا واغروا به اي سلطوا عليه سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين جعل لا يرفع رجليه ولا
يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه وكان عليه السلام اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه ويقيمونه فاذا مشى علقته
رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج راسه شجاجا وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال فسلم علي
ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا وقرن الثعالب هو ميقات اهل نجد ويقال له قرن المنازل وافاد ابن سعد ان مدة
اقامته عليه السلام بالطائف كانت عشرة ايام قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهي
شجرة العنب وهو مكروب موجع واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فلما راه ابنا ربيعة وما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب ثم اذهب به الى ذلك الرجل فلما وضع يده في القطف قال
بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلدة فقال له صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت يا عداس وما
دينك قال نصراني من نينوى فقال له رسول الله من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال وما يدريك قال رسول الله ذاك اخي هو نبي وانا نبي
فاكب عداس على يديه وراسه ورجليه يقبلها فلما جاءهما عداس قالا له ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما
في الارض شيء خير من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد تقدم في بعض
الروايات ان خديجة رضي الله عنها اولا ان ذهبت بالنبي عليه السلام لورقة بن نوفل ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى ولعله
انه غير هذا فالمراد ان تثبت عليه به ونينوى بكسر النون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قرية على شاطئ دجلة في ارض الموصل ومتى اسم ابيه
وقيل اسم امه قال النووي الا ان الامام احمد في مسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
بن متى ونسبه الى ابيه وفي الحديث ابن عبد يا ليل والمناسب لما سبق اسقاط لفظ ابن الاولى والاتيان بواو العطف موضع ابن الثانية
اي فيقال عبد يا ليل وكلال وقال الشمس الشامي الذي ذكره اهل المغازي ان الذي كلمه عليه السلام عبد يا ليل نفسه لا ابنه وعند اهل النسب

ابن عمه كلا لا هو ولا ابوه اي بوابيه وقال الحافظ ابن حجر المراد بقوله عليه السلام لقد لقيت من قومك قريش لا اهل الطائف لانهم ثقيف لانهم كانوا
نازلين على ذهابه عليه السلام لثقيف ولان ثقيفا لم يكونوا عشيرته وفي تفسير البغوي في تفسير هذه الآية اذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
قالوا عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي انه لما اطمأن رسول الله في ظل الحبلة قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى عدو بعيد يتجهمني يقابلني بالجهم على الحيا اما بغلظة والى
الكريه اي يلقاني والى قريب ملكته امري ان لم تكن ساخطا علي وفي بعض النسخ غضبان فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك الحديث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر نحوه قال سعيد ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال مجاهد عتبة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وعن ابن عباس الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن
عمير الثقفي من طائف وقد كان رسول الله يتأذى منهم بالقول اعظم من تأذيه بالفعل ولما عكسوا اسمه الكريم وسموه مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون ما
يدفع الله عني من اذى قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم يؤذون بسبهم على وصف لم يكن بذلك الوصف صلى الله
عليه وسلم قال صاحب الاصل ذكر ابن هشام ان رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه اليه من نصرته [illegible] صار الى حراء ثم بعث الى
الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم
تسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله ان ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله وكان لأجل
الشائبة التي سلفت لمطعم بن عدي قال رسول الله في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وعند منصرفه عليه السلام
من الطائف نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة قام من جوف الليل يصلي وفي رواية يصلي صلاة الفجر والمراد بصلاة الفجر الركعتان اللتان كان
يصليهما قبل طلوع الشمس فمر به نفر من الجن اهل نصيبين تسعة وقيل سبعة فلما سمعوا قراءة النبي عليه السلام ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا
واجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه على نبيه عليه السلام خبرهم فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وكانوا يهودا فقولهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى لم يقولوا من بعد عيسى وذكر صاحب الروض من اصحاب المستغفرين انه عليه السلام عن ابن دريد [illegible] وناشي وشاصر وماصر والاحقب [illegible]
على تسمية هؤلاء بعض اهل التفسير زادوا [illegible] قال صاحب الاصل وفي انصراف رسول الله من الطائف
الى مكة حين يئس من ثقيف مر به النفر من الجن وهو بنخلة وكان رسول الله قد قام من جوف الليل يصلي الخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث ورويناه من حديث ابي المعلى عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك ولا يهولنك شيء تراه ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط
وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطي قال وكانوا كما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه اي ادفع بالغاية
ثم ذكرت عهد رسول الله ثم انهم تفرقوا فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه قلت ولو قلت من هؤلاء قال
جن نصيبين ورويناه من حديث علي عن عبد الله الحديث وفيه قال ثم شبك اصابعه في اصابعي قال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت
واما الجن فقد رأيت ورويناه من حديث ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث حدثنا عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول الله اني قد امرت ان اقرأ على
الجن فليقم معي رجل منكم ولا يقم رجل في قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما برز خط علي خطا وقال لي لا تخرج منه
فانك ان خرجت لم ترني ولم اراك الى يوم القيامة قال ثم انطلق فتوارى عني حتى لم اره فلما سطع الفجر اقبل فقال ما لي اراك قائما قلت ما قعدت فقال ما عليك
قلت خشيت ان اخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم ترني ولم اراك الى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا قال ما هذه الاداوة قلت فيها نبيذ
قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال الم آمر لكما ولقومكما بما يصلحكما
قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم
طعاما ولحما ونهى النبي عليه السلام ان يستنجى بعظم او روثة ورويناه من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثوري واسرائيل
والجراح بن مليح وابي عميس كلهم عن ابي فزارة وغير طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد ولكن
الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظاهرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا ولم ينفرد طريق ابي زيد الا بما فيها من ذكر
نبيذ التمر وذكر ابن سعد ان رسول الله لم يشعر بالجن وهم يستمعون له يقرأ حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية انتهى

كلامه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي عليه السلام يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم تعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان الا ارحلهم اني لا ادفعهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى قل اوحي الي قال كانوا من جن نصيبين وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح مسجد المدينة فلما انصرف قال عليه السلام ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا برجال طوال كأنهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رأيتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما يمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا فقال لي اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضيت غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا فخفض صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة فرمى بها اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروي ايضا عن ابن مسعود رضه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من ههنا حتى آتيك فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم وروثة وحممة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت مكان سبعين بعيرا هكذا في حيوة الحيوان الكبرى ونقل صاحب آكام المرجان عن البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضه هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه رجل واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة وروى البيهقي في دلائل عن الحسن بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فقيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلته فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رضه يقول ان عمار بن ياسر قد اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر في رباعيته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امرأة يقال لها نهوس رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قالت قال سمج على حوت من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا ونقل صاحب حيوة الحيوان الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا بهاتف يهتف ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال … منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبال … ما هول ذي الجن من الاهوال

فقلت يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل فقال

هذا رسول الله ذي الخيرات … جاء بياسين وحاميمات

ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من الهاتف يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا ذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان حديثا برواية الحافظ ابي نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر بسنده الى بلال بن الحارث رضه قال خرجنا مع رسول الله في بعض

ث بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فـ
فقال بلال قال امعك ماء قلت نعم قال اصبب لنا فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم قال اختصم
عندي الجن المسلمون والجن المشركون سألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رض حضر ليلة
اخرى بمكة غير الحجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله ابن مسعود رض قال استتبعني رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة
فخط لي خطا وقال لا تبرح ثم انساع في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ
رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت
شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه في اصابعي الحديث وفي
هذا الحديث ذكر استخلاف علي رضي الله عنه وقد روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال ومن قلت ابو بكر ومضى قلت فاستخلف قال من قلت
علي وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن اذ ذاك علي رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف
لانه كان شابا حدثا لانه توفي في شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين او عن ثلاث وستين وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلث سنين
فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها فقلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم نعيت الي نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم بعد ذكر حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وقد
ذكره هو فيشكل على ما قلنا انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران قال بنخلة
رسول الله صلى العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة
فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الاية قالوا كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رض قال صرفت
الجن الى رسول الله مرتين وكان اشراف الجن بنصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رض واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين اتوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بت الليلة اقرأ على الجن رفقاء بالحجون واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سألت ابن مسعود رض من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن
ليلة استمعوا القران قال آذنته بهم شجرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم حسى وحسى
ومنشى وشاصر وماصر والاردوانيان والاحقب دسرق واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية
تضطرب فلم تلبث ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال
صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله يستمعون القران واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على رسول الله
الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان
وفلان وفلان الاردوانيان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله وهم ثلث مائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون واخرج ابو داود عن ابي فزارة عن
ابي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور قال ابو
داود عن ابي زيد او زيد كذا قال شريك ولم يذكر هنا ليلة الجن واخرج ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت لابن
مسعود رض من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان معه منا احد وقال الترمذي ابو زيد مجهول وابو فزارة قيل راشد بن كيسان وقيل رجل
مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان ابا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان العبسي الكوفي وابو روق
وهذا يخرجه عن الجهالة واما ابو فزارة فقال الشيخ تقي الدين في الامام وتجهيله نظر فانه روى هذا الحديث عن ابي فزارة جماعة من اهل العلم مثل سفيان
وشريك والجراح بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن عدي راوي هذا الحديث مشهور واسمه راشد بن كيسان كذا قال الدارقطني واما ما عن

رضي الله عنه انه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه وروى ايضا ابو حفص بن شاهين عنه انه قال
كنت مع النبي عليه السلم ليلة الجن وعنه انه رأى قوما من الزط فقال هؤلاء اشبه من رأيت بالجن ليلة الجن وللاثبات نقدم على النفي وان جمعنا فالمراد انا
شهدها منا احد غيري نفيا للمشاركة اياه وابانة لاختصاصه بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف انتهى
كلامه وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انها كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل او استطير والتمس
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع له في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث انتهى اقول ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند معاينة
الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعده بمدرجته على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود رضه فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت حتى اتاني مع السحر ويحتمل ان لم يكن معه اولا حين خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواه مسلم وحاشية
علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فقلنا اغتيل
او استطير قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرا وقال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله
ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلم ووددت اني كنت معه وروى مسلم قال سألت مسروقا من اذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا
القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنته بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرء رسول الله على الجن وما راهم انطلق رسول الله في طائفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانحدروا حتى تلقوا الوادي نخلة
فوجدوا النبي عليه السلم يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله عليه السلم علم انهم استمعوا
له وهو يقرء القرآن فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم بنو شيصبان وهم اكثر الجن عددا
وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل فوردت احاديث اخر تدل على تكرر اجتماعهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه احدى المرات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه
اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرء تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد فان خروجه عليه السلام الى الطائف كان بعد
موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رض قال هبطوا على النبي عليه السلم وهو يقرء القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا
فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذا
المرة وانما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلم من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلم في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلم
من الطائف قاصدا مكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قرء في تلك اي مجيئه من الطائف سورة الجن وفي هذه قرء
غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بالشهب تلك كانت بعد
عشر سنين من الهجرة وسياق كل من القصتين يدل على انه لم يجتمع الجن به عليه السلام ولا قرء عليهم وانما استمعوا قرائته من غير ان يشعر بهم عليه السلام

فضوا به فاذا شيخ حسن الوجه كبير اللحية ابيضها فلما وقفنا قدامه قال ما قصتكم فقصوا عليه القصة فقال اي صورة ظهر قالوا في صورة حية فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا الليلة الجن يتصورون منكم في صورة غير صورته فقتل شيء على ما قاله خلوا سبيله فخلوني باب خبر الطفيل ابن
عمرو ابن طريف ابن العاص الدوسي قال صاحب الاصل رواية عن ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله بها فمشى
اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت
وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض
علي امرك فعرض عليه السلام فقرأ عليه القران انتهى وفي الحلبي وتلا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى اخرهن وذكر ابو الفرج الاصبهاني
من طريق ابن الكلبي هكذا وفيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال بتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل منه
فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر وهم النازلون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في
غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في رأس سوطي فجعل الحاضرون يتراؤن ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف بذي النور فاتاني ابي فقلت
له اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك قالوا لم يا بني قلت قد اسلمت واتبعت دين محمد عليه السلام قال اي بني ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكر
مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطاؤا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم قال
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رض فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فرجعت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فقدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ومنهم ابو هريرة رض فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وفيه نظر لان في الصحيح ما ينفي هذا وانه صلى الله
عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة الجائين من ارض الحبشة جعفر ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك
واجعل شعارنا مبرور ففعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فما احرقه اسلموا جميعا وقتل
الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض
الصلوات الخمس اتفق العلماء على ان الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا ينافي حديث البخاري عن ابن مالك رض من طريق شريك انه اسري به
كان قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه بروحه الشريف فكان هذا الاسراء توطية له كما كان بدء نبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة قال
صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي رويناه عن ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسئل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هاني وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله ليلة سبع
عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الاخر وجزم به
النووي في فتاواه ورجحه ابن المنير وقيل من رجب واختار هذا الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري بخمس وحكى عنه القاضي عياض ورجحه بان خديجة رض صلت معه بعد فرض الصلوة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس
ولا خلاف في ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها معه هي التي كانت في اول البعثة ركعتين بالفجر وركعتين بالعشا وقيل كان بعد البعثة
بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي في رسالته مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله
تمسك بحديث الطبراني الاتي ذكره فانه صرح فيه ان بعده ولدت فاطمة رضي الله عنها وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف واختلف
في اليوم الذي يسفر عن ليلتهما فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي وهذا نقل يحتاج الى الصحة وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين ان شاء الله
تعالى وقال ابن المنير اليه وهذا رجم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة فمحمول على التعدد والمنام وقيل

باب الإسراء

أمرا وفيه فصلان الأول اعلم أنه لا خلاف في صحة الإسراء به صلى الله عليه وسلم إذ هو نص القرآن على سبيل الإجمال وجاءت بتفصيله وشرح
عجائبه أحاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وإنما الخلاف في كيفية الإسراء فاختلف العلماء في ذلك على أقوال الأول وهو قول الأكثر أنه كان
بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة إلى بيت المقدس إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى إلى حيث شاء العلي الأعلى قال القاضي عياض وهو
الحق وعليه تدل الآية نصا ولو كان مناما لقال سبحان الذي أسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد أولا ولأنه حمل
على البراق والروح لا يحمل وإنما يحمل البدن ويؤيده أيضا ما أخرجه أبو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شأن أبي سفيان مع هرقل قال وهو
حل (جعل) أبو سفيان يحط من قدره صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك أيها الملك عنه خبرا تعلم منه أنه يكذب قال وما هو قال إنه يزعم أنه خرج من أرضنا أرض
الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع إلينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق إيلياء عند رأس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة فنظر إليه فقال ما علمك بها فقال
إني كنت لا أبيت ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني
فعالجته فغلبني فلم نستطع أن نحركه كأنما نزاول به جبلا فدعوت إليه النجاجرة أي النجارين فنظروا إليه فقالوا إن هذا باب سقط عليه البنيان ولا نستطيع
أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب وإذا فيه أثر مربط
الدابة فقلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى أي ما مال
عن رؤيته ما أمر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوزها فالصراحة ظاهرة في كونه بجسده يقظة لأنه أضاف الأمر إلى البصر وهو لا يكون إلا يقظة بجسد
لشهادة لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتاب به ضعفاء من أسلم وافتتنوا به لبعده عن ساحة العادة
ووقوعه في زمن يستبعد منه جدا ومثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والامتنان إلا وقد علموا
أن خبره إنما كان عن جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الإسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة الإسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ إضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد أثبت الله
تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى وأما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال رأى أنه دخل مكة هو وأصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسن بن علي
رفعه قال رأيت كأن بني أمية يتعاورون منبري فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الآية فكلاهما إسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما أنها رؤيا عين ليلة الإسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وإبراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد تنبيه قال ابن دحية
جنح البخاري إلى أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج لأنه أفرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في أول
الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك أنه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء والصلاة إنما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وإنما أفرد كلا
بترجمة لأن كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وإن كانا وقعا معا الثاني أن الإسراء كان بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح ذهب إلى هذا
طائفة واحتجوا بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فجعل المسجد الأقصى غاية للإسراء الذي وقع التعجب به من حيث إنه
كان في بعض ليلة والتعجب به من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
وإظهارا الكرامة له بالإسراء إليه ولو كان الإسراء إلى مكان زائد على المسجد الأقصى لذكره تعالى فيكون أبلغ في المدح من عدم ذكره فيه وأجاب الأول
عن ذلك بأنه استدرجهم إلى الإيمان بذكر الإسراء أولا فلما ظهرت أمارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستأنسوا بتلك الآية الخارقة أخبرهم
بما هو أعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وأنزله الله تعالى في سورة النجم ويؤيد وقوع المعراج عقب الإسراء في ليلة واحدة
رواية ثابت عن أنس عند مسلم أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس فذكر القصة إلى أن قال ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا وحديث أبي سعيد
الخدري عند ابن إسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث أن الإسراء كان بالروح وأنه رؤيا منام مع
اتفاقهم على أن رؤيا الأنبياء وحي لشهادة يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج
قائل هذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتاء وقد أنكر ابن مالك والحريري وغيرهما ذلك
أفاده الشيخ بدر الدين الزركشي ورووا الرؤيا البصرية ويحتج للمتنبي في قوله ... ورؤياك أحلى في العيون من الغمض ويقول الذي مدنية كما في رواية شريك
وهو نائم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة ليلة الإسراء ثم قال في آخرها ثم استيقظت أي انتبهت من منامي أنا في المسجد الحرام وهذا المذهب يعزى لمعاوية
ابن أبي سفيان رضي الله عنه قال ابن إسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله قال كانت رؤيا

لما كانت فيه [illegible] خارقة للعادة ... صدقه وأيضا لو كان مناما

صادقة ويعقوب وان كان ثقة الا انه لم يدرك معوية فالحجة منقطعة ويعزى ايضا الى عائشة رض قال ابن اسحاق حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ولكن اسري بروحه كذا فيما وقفت عليه من نسخ السيرة فقيد بالبناء للمفعول وفي الذي وقفت
عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فقدت بالبناء للفاعل واسناد الفعل لتاء المتكلم واجيب عن الاول بان الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقله ابو
الخطاب ابن دحية عن ابن عباس رض قال تجه السهيلي في الروض وانشد للراعي يصف صائدا وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جما بلابله ويشهد له
قول ابن عباس رض في الاية كما عند البخاري هي رؤيا عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وزاد سعيد بن منصور ايضا من طريق ابي مالك قال هو ما
اري في طريقه الى بيت المقدس وقوله تعالى الا فتنة للناس يدل على انها رؤيا عين واسراء بشخص اذ ليس في الحلم فتنة للناس من تعجبهم بتعجب استحالة حتى
ارتد كثير ممن امن وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة وشهرا مدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد احد
منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونها يقظة ما ورد من شربه ملأ لليلة الماء الذي كان
لسفار قريش وصنوه في بعض مراحلهم في قدح وغطوه فاصبحوا ولا ماء فيه فتحيلوا لذلك وارشاده التي ارشد اصحابها الذين نفر بعيرهم حتى انكسر حسن البراق حتى دلهم عليه
فاخبر اهل مكة بامره ذلك حتى ذكر الغرارتين السوداء والبرقاء ووعده لقريش بقدوم العير الى بعيرهم وشرب ماءهم ان يقدموا يوم الاربعاء وهذا كله لا يكون الا يقظة
وقد تقدم في القول الاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فراجعه على انه اختلف المفسرون
في شان نزول هذه الاية اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن مرة رض قال قال رسول الله اريت بني امية على منابر الارض فيتخذونهم ارباب سوء واهتم رسول الله
لذلك فانزل الله هذه الاية واخرج ابن مردويه عن عائشة نحوها واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رض في قوله وما جعلنا الرؤيا قال ان رسول الله
اري انه دخل مكة هو واصحابه وهو يومئذ بالمدينة فسار الى مكة قبل الاجل فرده المشركون فقال اناس قد رد وقد كان حدثنا انه سيدخلها فكانت
رجعته فتنتهم وسال ابن النصيب شيخه ابا العباس القرطبي عن الاية فقال الصحيح انها رؤية عين يقظة اراه جبريل مصارع القوم ببدر فارى النبي
عليه السلام الناس مصارعهم فتسامعت به قريش واستسخروا منه واجيب عن الثاني وهو قوله بينما انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه لا حجة
في ذلك اذ يحتمل قوله بين النائم واليقظان الخ انه اول وصول الملك اليه كان وهو نائم لتشهد له حديث الحسن بينما انا نائم في الحجر جاءني جبريل
فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي الى ان قال فخرج بي الى باب المسجد فاذا دابة وانه محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج الى باب المسجد فاركبه البراق
استمر في يقظته وليس في الحديث انه كان نائما في القصة كلها واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام فقال الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال والا حمل
على ان معناه افقت اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة عجائب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
قال ابن كثير ويؤيد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته الاولى فكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث
عائشة رضي الله حين ذهب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب في حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة حين جاء بابنه الى رسول الله ليحنكه فوضعه على فخذ رسول الله واشتغل رسول الله بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله
فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفع فسماه المنذر واحد رواية استيقاظا وهذا الحمل احسن من تغليط شريك وقال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان تلك
الليلة نائم العين حاضر القلب غمض عينيه لئلا يشغله شيء من المحسوسات عن الله تعالى قال القاضي وهذا غير صحيح لان المقام مقام مشاهدة عجائب
الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من اياتنا الكبرى اذ المتبادر منه رؤية العين ولا يصح ايضا ان يكون في وقت صلوته النوم بالانبياء واما ما يعزى
لعائشة رض فلم يرو بسند صحيح يصلح للحجة بل في سنده انقطاع وراو مجهول كما تقدم وقال ابو الخطاب ابن دحية في التنوير انه حديث موضوع وقال في
معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا حديث لا يصح وانما وضع ردا للحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير ان يكون
صح وورد بالبناء للمفعول فعائشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن زوجته اذ ذاك او بالبناء للفاعل فعائشة رض لم يدخل بها الا بالمدينة بالاجماع ولا
كانت في وقت الاسراء في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى القول
باكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد تنبيه قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق بين ان
يقال كان الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده وبينهما فرق عظيم وعائشة ومعوية لم يقولا كان مناما وانما قالا
اسري بروحه صلى الله عليه وسلم لم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى
كانه عرج الى السماء وذهب به الى مكة او اقطار الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما ملك الرؤيا ضرب له الامثال والذين قالوا عرج برسول الله
صلى الله عليه وسلم طائفتان طائفة قالت عرج بروحه وبدنه وطائفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهؤلاء لم يريدوا ان المعراج كان مناما

ربما ارادوا ان الروح ذاتها أسري بها وعرج بها حقيقة وباشرت من جنس ما باشر بعد المفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة في صعودها
الى السموات سماء سماء حتى ينتهي بها الى السماء السابعة فتقف بين يدي الله تعالى فيأمر فيها بما يشاء ثم تنزل الى الارض والذي كان لرسول الله ليلة الاسرا
أكمل مما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق ما يراه النائم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوائد حتى شق
بطنه وهو حي لا يتألم بذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة ومن سواه لا تنال ذات روحه الصعود الى السموات الا بعد الموت
والمفارقة الى آخر كلامه وقال السعد التفتازاني فانه لم يتجرد عن الروح بل كان مع روحه وكان المعراج للجسد والروح جميعا الفصل الثاني في ذكر
ذهب جماعة منهم الشيخ عبد الوهاب الشعراني ان اسراءه عليه السلام كانت اربعا وثلاثين مرة واحد بجسمه والباقي بروحه وقال الشيخ محيي
الدين ابن العربي ان الاسرا وقع له عليه السلام ثلاثين مرة الحافظ ابو محمد عبد الرحمن الشهير بابي شامه رحمه الله تعالى الى ان الاسرا وقع مرارا واحتج بما
سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت
الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السماء
لمسست فتح لي باب من ابواب السماء ورأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت وفي رواية فدلي لي سبب وهبط النور فوقع جبريل
مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فاوحى الله الي ما شاء ان يوحي وفي رواية فاوحي الي نبي املكا او نبيا عبدا او الى الجنة
ما انت فاومى الي جبريل وهو مضطجع ان تواضع فقلت بل نبيا عبدا وكضرب بن عمر زادت اقلب طرفي حال من الضمير بمعنى اي مقلبا بصري في آيات
الله في الآفاق السبب الاصل الحبل الذي يتوصل به الى السماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه هذا حديث انس
الثابت ورجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة وذهب جماعة منهم
المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر القشيري والبغوي والسهيلي ونقله عن شيخه القاضي ابي بكر بن العربي وجزم به النووي
في فتاويه ان الاسرا وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل
عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه الرؤيا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على توطئة وتقدمة رفقا
من الله تعالى بنبيه وتسهيلا عليه قال الحافظ ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره ان الاسرا كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان
يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر فحملا على غير ترتيب فيكون الاسرا الذي اتصل بالمعراج وفرضت فيه الصلاة بمكة
والآخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة النبوية ففي الصحيح في الجنائز حديث سمرة الطويل وفي غيره حديث عبد الرحمن
بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر في ذلك واسماء الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم ابي
بن كعب رضي الله عنه رواه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير من طريق مجاهد عن ابن عباس عنه مختصرا وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن مردويه وابن
عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر وهو بحروف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظ ذر فظن انه
ابي فادرج في سند ابي بن كعب غلطا ملت به الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من ابي ضمرة انس بن عياض واسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما
ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره ولم اقف على حديثه وانس بن مالك رضي الله عنه فرواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة رواه عنه الامام احمد ومسلم
من طريق ثابت والنسائي والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون المثناة التحتية وسين
مهملة والنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم من وجه آخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم ومن
طريق عبد العزيز بن صهيب والطبراني من طريق ميمون بن سياه بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير بن سليم
ابن مردويه من طريق ابي هاشم وابن مردويه عن علي بن زيد وعن ثمامة بضم المثلثة اوله وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني بفتح
الجيم وعند بعض هؤلاء ما ليس عند الآخر وبريدة بضم اوله وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية ابن الحصيب بضم الحاء وصاد مفتوحة مهملتين
رواه الترمذي والحاكم وصححه واقول اخرج ابن حبان ايضا وبلال بن حمامة رضي الله عنه يعني بلال بن سعود رضي الله عنه ذكرهما ابو حفص النسفي وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهما رواه الشيخان ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ آخر بسند صحيح واقول وعن جابر رواه احمد والبيهقي والترمذي والنسائي وحذيفة
ابن اليمان رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وسمرة بن جندب رضي الله عنه رواه ابن مردويه وسهل بن سعد رضي الله عنه رواه ابن عساكر وشداد بن اوس رضي الله عنه
البزار والطبراني والبيهقي في الدلائل وصححه وابن ابي حاتم وابن مردويه وصهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه وعبد الله
بن عباس رواه الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس بالقاف والموحدة عن ابيه عنه بسند صحيح والامام احمد وابو يعلى من طريق زرارة

ابن المنير

والشيخان من طريق ابي العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير والامام احمد وابن ابي شيبة والنسائي والبزار
بسند صحيح من طريق زرارة بن ابي اوفى وهذه الطرق كلها مختصرة وعبد الله بن عمر بن الخطاب رض رواه ابو داؤد والبيهقي وعبد الله بن عمرو رض رواه ابن سعد
وابن عساكر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعبد الله بن ابي اوفى ذكرهما ابو حفص النسفي وعبد الله بن اسعد بن زرارة رضي الله عنهما رواه البزار والبغوي
وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة واقول اخرج الديلمي في الفردوس اسري بي في قفص من لؤلؤ وفراشه من ذهب وعبد الله بن مسعود رض رواه مسلم من طريق
مرة وابن عرفة من طريق عبد الله ابنه والامام احمد وابن ماجه من طريق موثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفازة بفتح المهملة والفاء ثم زاء الكوفي
والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاء وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين
المعجمة وعبد الرحمن بن عابس ذكره ابن دحية في التفسير والعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وعثمان بن عفان رض ذكرهما ابو حفص النسفي وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه الامام احمد وابن مردويه واقول وكيف منه رجعت الى خديجة وعياض بن غنم رضي الله
عنه ذكره ابن دحية ومالك بن صعصعة رضي الله عنه رواه عنه الامام احمد والشيخان وابن جرير البيهقي وغيرهم وابو بكر الصديق رض ذكره ابن دحية
وابو ايوب الانصاري رض رواه الشيخان في اثناء حديث ابي ذر رض وابو الحمراء رض رواه الطبراني وابو الدرداء رض ذكره ابو حفص رض وابو ذر الغفاري رض رواه
الشيخان وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة رض رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وطريق ابي هارون العبدي هو متكلم فيه وقد روى
البيهقي بسند جيد عن ابي الازهر قال حدثنا يزيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله في النوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا
باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هارون عن ابي سعيد الخدري رض عنك انك ليلة اسري بك قلت رايت في السماء فحدثه
بالحديث فقال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسرا بعجائب فقال ذاك حديث القصاص وابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في
الدلائل وابو سلمة بن عبد الاسد رض ذكره ابن دحية وابو سلمى راعي رسول الله ذكره ابو حفص النسفي وابو ليلى الانصاري رض رواه الطبراني وابن مردويه
وابو هريرة رض رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو جعفر الرازي وهو صدوق وفي سيئ الحفظ ومختصر
الشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق ثابت والامام احمد وابن ماجه من طريق ابي الصلت وابن مردويه من طريق سليمان التيمي
وابن سعد وسعيد بن منصور والطبراني من طريق ابن موهب مولاه واسماء بنت ابي بكر رض رواه ابن مردويه وام المؤمنين عائشة رواه الحاكم وصححه والبيهقي
وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنها وام كلثوم بنت رسول الله رضي الله عنها ذكره ابو حفص النسفي و
ام سلمة ام المؤمنين رض رواه ابن سعد وابن عساكر وام هانئ رضي الله عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ آخر
والله اعلم كذا في السيرة الشامية ورواه ايضا ابو امامة وابو حبة وبلال بن سعد قال مصنف السيرة الشامية اعلم ان في حديث كل من الصحابة السابق
ذكرهم في الباب السابق ما ليس في الاخر كما ستعرف ان شاء الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت القصة على نسق واحد فان قلت ان احاديث المعراج
كل حديث منها يخالف للاخر فقد يكون المعراج تعدد بتعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة فاقول قال في زاد المعاد هذه طريقة ضعفاء الظاهرية من ارباب
النقل الذين اذا راوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى فكلما اختلفت عليهم الروايات عددوا الوقائع والصواب الذي عليه ائمة
النقل ان الاسرا كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة ويا عجبا لهؤلاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوة خمسين
ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يحطها عشرا عشرا وقال
الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به
او ينساه او يذكر ما هو الاهم عنده او ينشط تارة فيسوقه كله وتارة يحدث مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فاثبت اسراءات
متعددة فقد ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحصل على مطلب لان كل السياقات فيها تعريفه الانبياء وفي كلها تفرض عليه الصلوة فكيف يدعي
تعدد ذلك هذا في غاية البعد ولم ينقل ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله
الناس على التكرار انتهى وقال الحافظ في الفتح نحوه وزاد ويلزم ايضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب هل بعث
اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا انه لا بعد في
وقوع مثل ذلك في المنام توطية ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا اذا علم ما تقرر فاقول بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل و
ميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط
نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه اذا كانت الليلة الثالثة نائم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط

باب الاسراء

بين الركبتين فاحتملوه حتى أتوا به زمزم فاستلقوه على ظهره وولي منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففتق من ثغرة نحره إلى أسفل بطنه ثم قال جبريل
لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان به من أذى واختلف إليه ميكائيل بثلاث طاسات من
زمزم ثم أتي بطست من ذهب ممتلئة حكمة وإيمانا فأفرغه في صدره وملأه حلما وعلما ويقينا وإسلاما ثم أطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتي بالبراق
مسرجا ملجما وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الأذنين إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه
له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس له خد كخد الإنسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر
فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كأنها أصرت أذنيها وفي رواية كأنها اشمأزت فأتاه فأخذ جبريل بأذنيها وقال لها أبمحمد تفعلين هذا وفي رواية
ووضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحيي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد قط أكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا وقرت حتى ركبها وفي رواية
ركب فقال أنس بن مالك وكانت الأنبياء تركبها قبل وقال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام فانطلق به
جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند أبي سعيد النيسابوري في الشرف مكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره فسار حتى بلغوا أرضا ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب البراق فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطيبة
وإليها المهاجر فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ أرضا بيضاء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث أدرك طرفه فقال
له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل أتدري أين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال أتدري أين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ أرضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل
ثم ركب فانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل أتدري أين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق إذ رأى
عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما
ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت شعلته فساروا
حتى أتوا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة
بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها بينا
تمشطها إذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس فرعون فقالت ابنة فرعون أولك رب غير أبي قالت نعم قالت فأخبر بذلك أبي قالت نعم فأخبرته
فدعاها فقال ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فأرسل إليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال إني
قاتلكما فقالا إحسانا منك إلينا إن قتلتنا أن تجعلنا في بيت وفي رواية قالت إن لي إليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنها جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها لتلقى فيها وأولادها فألقوا واحدا واحدا حتى بلغوا أصغرهم
يرضع فقال يا أمه قعي ولا تقاعسي فإنك على الحق قال وتكلم أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم
ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على
قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى
يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شيء إلا خرقته
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ورأى رجلا يسبح في نهر
من دم يلقم الحجارة فقال من هذا قيل آكل الربا ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك
تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها ويريد أن يحمل عليها ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم
من ذلك شيء فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء أمتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم و
صدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وأتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن
يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها وأتى على واد فوجد ريحا

ه فالبيه
ل هولاء

لبيك باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني جزيته
ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت واتى على واد فسمع
صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي
وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا
يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال فيلمانيا اقمر هجان احدى عينيه
قائمة كانها كوكب دري كان شعر راسه اغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمودا ابيض كانه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت
امتك وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو
يسير اذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك
لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا
عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر
الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينما هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل اردد
السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط آدم كانه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمته وفضلته فدفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعى له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال يا جبريل من هذا قال
هذا موسى ابن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حدته ومر على شجرة كان ثمرها السرج تحتها
شيخ وعيال فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال
مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك
او جلها في امتك فافعل ودعى له بالبركة فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم ينكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحمة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
قال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي
ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي يربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صخرة
المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليها
فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل
كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقاموا صفوفا ينتظرون
من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعند ابي
عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي
بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله
الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

باب الاسراء

لاينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي
مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا الامر الى عيسى فقال اما وجبتها فلا
يعلمها الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا راني حتى ان الحجر ليقول
يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيطؤن بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله المطر فتجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان كان ذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها
متى تفجؤهم بولادها ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي بقدحين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما
لبن وفي الاخر عسل وفي رواية اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء اخر
فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده فقد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية
فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه
فقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر
له ان جبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضة وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن
يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي
حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهوى لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها
ادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح
خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته بكى وحزن
ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا هو باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس ياكلون
منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما يرى
من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله
عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام بطونهم امثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم
لا تقم الساعة وهم على سابلة ال فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون جمرا وفي رواية
يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن
الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون

فیقال له کلی کما کنت تاکل ثم اخبات فقال یا جبریل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتک اللمازون ثم صعد الی السماء الثانیة فاستفتح جبریل قیل من هذا قال
جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به واهلا حیاه الله من اخ ومن خلیفة فنعم الاخ ونعم الخلیفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما
فلما خلصا اذا هو بابنی الخالة عیسی بن مریم ویحیی بن زکریا شبیه احدهما بصاحبه ثیابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عیسی جعد مربوع الخلق
الی الحمرة والبیاض سبط الشعر کانما خرج من دیماس ای حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفی فسلم علیهما فردا علیه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبی الصالح ودعیا له بخیر ثم صعد الی السماء الثالثة فاستفتح جبریل قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل وقد ارسل الیه قال نعم
قیل مرحبا به واهلا حیاه الله من اخ ومن خلیفة فنعم الاخ ونعم الخلیفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بیوسف ومعه نفر من قومه فسلم علیه
فرد علیه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ودعی له بخیر واذا هو قد اعطی شطر الحسن وفی روایة احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
کالقمر لیلة البدر علی سائر الکواکب قال من هذا یا جبریل قال اخوک یوسف ثم صعد الی السماء الرابعة فاستفتح جبریل فقیل من هذا قال جبریل قیل ومن
معک قال محمد قیل اوقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به واهلا حیاه الله من اخ ومن خلیفة فنعم الاخ ونعم الخلیفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا
هو بادریس قد رفعه الله مکانا علیا فسلم علیه فرد علیه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم دعا له بخیر ثم صعد الی السماء الخامسة
فاستفتح جبریل قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل اوقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به واهلا حیاه الله من اخ ومن خلیفة فنعم الاخ
ونعم الخلیفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون ونصف لحیته بیضاء ونصف لحیته سوداء فکادت تضرب الی سرته من طولها وحوله
قوم من بنی اسرائیل وهو یقص علیهم فسلم علیه فرد علیه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی الصالح ثم دعی له بخیر فقال من هذا یا جبریل
فقال هذا الرجل المحبب فی قومه هرون بن عمران ثم صعد الی السماء السادسة فاستفتح جبریل قیل من هذا قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل اوقد
ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به واهلا حیاه الله من اخ ومن خلیفة فنعم الاخ ونعم الخلیفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فجعل یمر بالنبی والنبیین معهم الرهط
والنبی والنبیین معهم القوم والنبی والنبیین لیس معهم احد ثم مر بسواد عظیم فقال من هذا قیل موسی وقومه ولکن ارفع راسک فاذا بسواد عظیم قد
سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقیل له هؤلاء امتک وسوی هؤلاء سبعون الفا یدخلون الجنة بغیر حساب فلما خلصا فاذا هو بموسی بن عمران رجل ادم طوال
کانه من رجال شنوءة کثیر الشعر لو کان علیه قمیصان لنفذ شعره دونهما فسلم علیه النبی صلی الله علیه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبی
الصالح ثم دعی له بخیر وقال یزعم الناس انی اکرم علی الله من هذا بل هذا اکرم علی الله منی فلما جاوزه النبی صلی الله علیه وسلم بکی فقیل له ما ابکاک قال
لان غلاما بعث من بعدی یدخل الجنة من امته ـــــــــ اکثر مما یدخل الجنة من امتی یزعم بنو اسرائیل انی اکرم بنی ادم علی الله وهذا رجل من بنی ادم خلفنی
فی دنیا وانا فی اخری فلو انه بنفسه لم ابال ولکن معه امته ثم صعدا فلما انتهیا الی السماء السابعة رای فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبریل فقیل من هذا
قال جبریل قیل ومن معک قال محمد قیل اوقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به واهلا حیاه الله من اخ ومن خلیفة فنعم الاخ ونعم الخلیفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فسمع
تسبیحا فی السموات العلی مع تسبیح کثیر سبحت السموات العلی من ذی العلی من ذی المهابة مشفقات من ذی العلی بما علی سبحان العلی الاعلی سبحانه وتعالی فلما خلصا فاذا
النبی صلی الله علیه وسلم بابراهیم الخلیل رجل اشمط جالس عند باب الجنة علی کرسی مسند ظهره الی البیت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم علیه النبی
صلی الله علیه وسلم فرد علیه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبی الصالح فقال مر امتک فلیکثروا من غراس الجنة فان تربتها طیبة وارضها واسعة
فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفی روایة اقرء علی امتک منی السلام واخبرهم ان الجنة طیبة التربة عذبة الماء وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر وهو اشبه والله به وعنده قوم جلوس بیض الوجوه امثال القراطیس وقوم فی الوانهم شئ فقام هؤلاء
الذین فی الوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فیه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فیه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل
الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الی اصحابهم فقال یا جبریل من هؤلاء بیض الوجوه ومن هؤلاء الذین فی الوانهم شئ وما هذه الانهار التی دخلوها فقال اما هؤلاء
القوم البیض الوجوه فقوم لم یلبسوا ایمانهم بظلم واما هؤلاء الذین فی الوانهم شئ فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سیئا فتابوا فتاب الله علیهم فاما
هذه الانهار فاولها رحمة الله والثانی نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقیل له هذا مکانک ومکان امتک واذا هو بامته شطرین شطر
علیهم ثیاب کانها القراطیس وشطر علیهم ثیاب رمد فدخل البیت المعمور ودخل معه الذین علیهم الثیاب البیض وحجب الاخرون الذین علیهم الثیاب الرمد
وهم علی خیر فصلی ومن معه من المؤمنین فی البیت المعمور فاذا هو یدخله کل یوم سبعون الف ملک لا یعودون الیه الی یوم القیمة وانه بحذاء الکعبة
لو خر لخر علیها ثم خرج ومن معه من المؤمنین وفی حدیث عند الطبرانی بسند صحیح مررت لیلة اسری بی علی الملاء الاعلی فاذا جبریل کالحلس البالی من خشیة الله
وفی روایة عند البزار کانه حلس لاطی انتهی ثم اتی باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبرئیل اصبت اصاب الله بک امتک علی الفطرة

واصلي بنا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي حديث ابن مسعود واعطى رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك
بالله من امته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبرئيل فانصرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل له شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب كان
لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف
عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد جربت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه
فامتك اضعف ابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل يستشيره فاشار اليه جبرئيل ان نعم ان شئت فرجع سريعا
حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفي لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت
السحابة ورجع الى موسى فقال قد وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط
عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ
كتابي تخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان
عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد رجعت ربي حتى
استحييت منه ولكن ارضى واسلم فناداه مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله ولم يمر على ملاء من الملائكة
الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة ثم اخذ فقال لجبرئيل ما لي لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد السلام
ورحب لي ودعا لي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الى السماء الدنيا نظر اسفل منه
فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم ان لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك
لرأوا العجائب روى احمد عن ابي هريرة وابن ابي شيبة في المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا امنها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء و
غرارة بيضاء الى آخره اخرج ابن مردويه عن انس رض قال كان رسول الله منذ اسري به ريحه ريح العروس واطيب من ريح عروس باب في فوائد كثيرة
وفيها الجمع من الروايات الفائدة الاولى قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجات على سبيل المفاجات كما اشار اليه بقوله بينا
انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وسلم الم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد بالنسبة الى مقام المريد ومقام المراد ارفع الثانية قال ابن دحية في قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي فقال لم يدخل
من الباب مع قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجات والتنبيه على ان الكرامة والاستدعاء كان على غير ميعاد
ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاراه الملك بافراجه عن السقف فالتيام السقف على الفور
كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال الشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا بصبره او لعله فرج عن سقف بيته حتى لا يعرج الملك وقد
جاء في هذا الامر المهم العظيم على شيء سواه فانصب اليه من السماء انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو انه جاء على العادة من الباب لاحتاج الى
ان يلج صحن الدار ثم يفرج البيت الذي هو فيه وقال الحافظ رح قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على
ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو الثالثة قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى
الاختصاص لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق زيادة
له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي قال ابن دحية رح ربما فرج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان
الحق قادرا على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المركوب المعتاد تانيس في هذا المقام العظيم بطرف من العادة
ولعل الاسراء بالبراق اظهارا للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه به بعث اليه بمركوب سني يحمله عليه في
وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل كان ذلك والله اعلم للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار
المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم في مواطن الطعن والضرب والانثياب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه من مزيد
الشجاعة ومزيد النبوة والا فالغالب عادة من ركوب الطمانينة والامنة فبين ان الحرب عنده كالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل وقد كانت
الملائكة في الحرب على الخيل لا غير لانها بصدد ذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه عن شكل البغل وما الطف
البغال واسيد واحمد واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه سير البراق برسول الله طيرانا وانما سماه بما يسمى به المعتاد

وسير الليل عند العرب اسراء وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم مذكره في الصعود كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد الثالثة نقل الصفا
ان قيل ما لم كان الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطو كطي الزمان قلت المراد اطلاعه على الآيات الخارقة للعادة
ومما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها وقد وقع من تعظيم
الملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله

لم يكن يركب في الفطرة وفي رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله ونقل
النووي القول باشتراك جميع الانبياء في ركوبها يحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي التصريح به
ولفظه فاذا انا بدابة وهي تشبه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاوثقت
دابتي التي كانت الانبياء تربطها فيه وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ان البراق هو دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت
الحرام وعلى تسليم انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل ما ركبك لا ينافيه لان السالبة البسيطة
تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلامة ابن دحية
وابن المنير انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله اما استصعبت استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة
وانما تاه لمكان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفض عرقا وكانه اجاب بلسان الحال فبرأ من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب ذلك مثل
من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه حياء من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق نسبت ان قربت حواسه حتى
لصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن الجوزي من الاخبار الواهية ان البراق لما غابته جبريل عليه السلام اعتذر البراق بانه مس الصفر اليوم وان الصفر اسم صنم منهم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى حبيب بن خلفة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم الفتح وقال في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يغتر لسيدنا رسول الله بل الامام احمد روى عنه
ابنه عبد الله انه قال موضوع وانكره جدا وقال مغلطاي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلوته
بعدة مواضع كما مذكورة في القصة وقال حذيفة رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزايل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ
ابن حجر رحمه وهذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقلت يدل على ذلك انكاره
ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل قائد او سائق
او دليل وقال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقبه الحافظ ابن حجر الشافعي بل المذكور
في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رض ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فهذا
صريح في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق فروى الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال
اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي في الدلائل والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي في ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في
التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما قال
عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد
عزله كالايمان بقدر الله تعالى وعلم بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره ويعد السلاح في الحرب
حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة رض صلوة النبي صلى الله
عليه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلوة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت
الصلوة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما اسند اليه حذيفة رض منع التلازم
في الصلوة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام

ومسجد فى شد الراحلة اليه وذكر فضيلة الصلاة فيه فى غير ما حديث الفائدة التاسعة ظاهر الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل العروج وهو احد احتمالين للقاضي وقال الحافظ الاظهر الاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصحح الحافظ ابن كثير وقال صاحب السراج وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره للعراج الفائدة التاسعة قيل كيف تصلى الانبياء وهم اموات فى الدار الاخرة وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد فى الحديث الاخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم فى هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الاخرة التى دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا فى استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور والثاني ولفظه للسبكي رح انا نقول ان المنقطع فى الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القران ونظراي سجود النبى صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال فى مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي فى قبره فاعطني ذلك فرأى بعد موته يصلي فى قبره ويكفي رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بموسى قائما يصلي فى قبره ولان النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء فى الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا فى الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوة التى صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقة الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر ههنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال بعضهم كانت الصلاة التى صلاها العشاء وقال بعضهم انها الصبح قلت وليسا بشيء سواء قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلوة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفى فتاوي النووي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورؤيته اياهم صلى الله عليه وسلم فى السماء محمول على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل فى ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه فى بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما فى حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر لي الانبياء من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية لا يعهد لابراهيم ملكا عرفيا فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجز عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بيته وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وهلم جرا كملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفى التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس فى مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سئله جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الانية هل هو قبل العروج او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبله وروى الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن وعند البخاري فى الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رضي مرفوعا رفعت الى سدرة المنتهى فاذا انا باربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة فى اسناده مالك بن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة فى حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم فى السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف فى عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التى تخرج من اصل سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا بعرض الانية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه فى المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التصويب والتحذير عما سواه وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها الخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ فى الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الاشربة ما يضاهي الخمر فى الصورة وهيأه بالهيئة التى يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والالات فقد اتى منكرا وان كان لا يحد وقد ذكر بعض اصحابنا انه لو ادار كاس الماء على شاربيه تشبيها بشاربي الخمر حرام يعزر فاعله الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين

واجبين كخصال الكفارة وقد يكون بين شيئين واما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فمشكل فالطريق لحمل اللبن والخمر على البديهة الابد
لما ان الاذن فيهما كما لو احضرت طعامين لمن اضيفت احدهما له فما معنى احسانه واحد فما معنى قول جبرئيل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان
كان المراد الاذن في احدهما الابيض يجب ان يكون الآخر ممنوعا فلزم التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يدفع الاشكال ان شاء الله تعالى ان
المراد تفويض الامر في تحريم ما يحرم منهما وتحليل ما يحل الى اجتهاده النبي صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم
الخمر وتحليل اللبن ووافق الصواب في علم الله تعالى فقال له جبرئيل اصبت وعلى هذا فلا يكون الخمر حرمته لانها انما حرمت بالمدينة فيكون توقيفا
ودعاء وتعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلبي رحمه الله الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فمن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض
اي مبدي خلقها فقول جبرئيل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة وبه نبت اللحم واخترته لانه الحلال الدائم في دين الاسلام
واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتسليم اللبن الى انه متاع العلم والتعبير كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم اتيت
بقدح من لبن فشربت حتى اني لأرى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله فما اولته قال العلم والاسرار وان كان يقطر الا انه
تمارفت في المخيلة اشارات الى الحكم الذي يعبر كما يعبر في المنام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن وكانه لتامل قلبه اسما
وحكمه اراد ان ذلك بالعلم مطلقا ويجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سببا لترادف العلوم وامتحان القلب النبوي بانوارها قال النووي المراد
بالفطرة ههنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا
سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمآل وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية
اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل في بطن المولود وينشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له
لانه لا ينشأ عن جبلته مفسدة وافهم قول جبرئيل اصبت ان اختيار الخمر خطأ عصم منه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ لم تحرم
لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره صلى الله عليه وسلم في ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج
ان العروج كان لا على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى
كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويؤيده
قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له
المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس
ليرجع عليه الى مكة وقال الشيخ جلال الدين السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة حتى عرج وروى ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية للمعراج على عشر انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج
الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والرؤية
الفائدة التاسعة عشر لا تتوهم بما سمعه من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهائه
بالمثال ان كان قاب قوسين او ادنى ما جاوز مقام العبودية وكان هو ونبي الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذا التقمه الحوت وذهب به في
البحار لبثها حتى انتهى الى قرار البحر في مباينة الله تعالى لخلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء او قد ذهب مسيرة ستة الاف سنة ذكره
الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم
افضل المخلوقات ويقوى هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق
والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم موجودا الا في جهة فاعلم ذلك فاخبرونا عن العرش والفوق هل هذا قديم او محدث
فان قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى محال اخر احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون
مكانا للثاني باولى من الآخر ثانيهما ان الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم
نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قل لقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ازلا ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزا ولما ان المحال
لا يحتاج اليه القديم فان قبل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال محال ان يكون خالقا الذي متنزل

بعض غلو فانه وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي يشكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا نشبهه
تعالى بخلقه ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة العشرون استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان يكون
بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت في حديث ثابت عن انس فقرع الباب وانما لم تهيأ للنبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو رآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى توقف في
المراجعة في امر فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول باحضار النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا اشعار لعظمه
والتكبير واول من قال انا ابليس فشقي وايضا قوله انا فيهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على جابر رض حيث قال انا فقال عليه السلم انا انا كما هو مروي
في الصحيحين وغيرهما ولعل جبرئيل عليه السلم لم يكن ليأتيه على الصورة التي يعرفونها ولهذا سألوه واستنبط ابن دحية وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى آخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك
ابن ابي جمرة ووقع في رواية ان جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلم الفائدة الحادي والعشرون قول الخازن وقد بعث اليه
اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العيني ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان
جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال امعك احد وذلك لاحساس ما بمشاهدة
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بزيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر واخذه من كلام العارف ابن ابي جمرة ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
آخره ما يدل على ان الحاشية اذا علموا من سيدهم عزما لاكرام وافد ان يبشروه بذلك وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء السر لان الخازن لعلم
النبي صلى الله عليه وسلم حال استدعائه انه استدعاء اكرام واعظام فعجل بالبشرى والفراسة الصادقة عند اهلها وفي محلها يحصل العلم كما يحصله
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبرئيل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت افخم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففيه
تقديم وتاخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبرئيل حين سأل من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلم مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته الفائدة
الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون برسالته
ومكانته لانهم سألوا عن وقتها هل حل لا عنها وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرناه من معرفتهم
بجلال مكانته وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في معنى قوله
تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الفائدة الرابعة والعشرون وقع في رواية الشيخين
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سأل عنه بعد ان قال له آدم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر قوله
في آدم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني آدم من اهل الجنة والنار في السماء قال القاضي رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب ما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم
وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد التي مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه

عام مخصوص اريد به الخصوص قال وظهر احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا ان تفتح
لها ابواب السماء ولا تلجها ويؤيد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن
شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم لكن سندهما ضعيف وظاهرهما عدم اللزوم المتقدم انتهى فان قيل
كيف راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث
يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الامر رؤيا بقلبه فتاويلها ان ذلك سيكون وان كان رؤيا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين
وامثالهم لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فيصعد بالارواح الى امثالك فراها ثم اعيدت
الى اجسادها وقال ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم الشهداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من
الشهداء فالجواب ان آدم انما رآهم في مواضعهم وهم في الارض ولكنه رآهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هذا ابوك آدم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدأ بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك فاذا هو في السماء
الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى
فاذا اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض
السادسة والعشرون وقع في رواية شريك انه لما مضى بالنبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد
فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك وهذا مما يستشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة
في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى
مائه فاذا هو مسك اذفر فقلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن قتادة
عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له
في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شيء مقدر تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال الشيخ الحافظ قطب الدين
الخيضري في الخصائص وهذا بعيد اذ بينه وبين السماء السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وخدام غير الاخرى
فاطلاق التعبير انها بعيد وذكر ما بعد السادسة مما يبعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه
فرعا في السماء الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم رؤيته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل خبأ لك ربك
السابعة والعشرون في قول آدم مرحبا بالابن الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح تكرر مع النبوة اي صالح في المعنيين
جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول
عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الا اللحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح
الصالحين فهذا يخبر ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كل
صلاح من دونهم الامثل فالامثل وكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم
بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرروه كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح
شامل لسائر انواع الخير الفائدة الثامنة والعشرون انما راى اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فآكل الربا يربو بطنه كما اراد
ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا
بطريق آل فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان آل فرعون هم اشد الناس عذابا فيطأونهم فضلا عن غيرهم من الكفار ولا يستطيعون القيام
ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث يراهم الكفار عليهم ان الله سبحانه قد وقفهم بين ان ينتهوا فيكون جزاؤهم وبين ان يعودوا ويصروا فيدخلهم النار
وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الآية الفائدة التاسعة والعشرون فان قيل هذه الاحوال التي ذكرت
عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم الآخرة فآل فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت
هذه الحال التي رآهم عليها في البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه انما رآهم في البرزخ لا انه حدث عما راى وهذا

الحال في حال ارواحهم بعد الموت وفيه ايضا تصحيح لمن قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يجده من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع منه قياما وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولكن فيه دليل على ان بطونهم الفرعون وغيرهم من الكفار الذين لا ياكلون الربا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي مناد الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكذلك ما راى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجده من هذه حاله ويحتمل ايضا ان يكون مثل له حالهن في الاخرة الفائدة الثلثون قال العلماء رحمهم الله تعالى لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الانبياء جعل الله تعالى في قلوبهم الرافة والرحمة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف وبكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فترجى لعل ان يكون وقت المقبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلو من قسمين قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكر ثم لا يسوغ اذ ان الحكم فيه قد مضى ونفذ قيل له كذلك ان الله عز وجل قدره على قسمين كما اشارت حكمته فقد ر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعاؤه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقيل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذه بسبب الدعاء وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال لا يرده راد فلاجل ما بكيت في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه ليشهد لذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان يبعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكا خاصا لموسى لم يكن ليبك حتى يبعد منه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاؤه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع فيه شئ من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما قصده البشارة لنبينا له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكا هي قول موسى عليه السلم الذي هو اكثر الانبياء ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية لهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الفائدة الحادي والثلثون قول موسى عليه السلم غلام ليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطي في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله ممن هو اسن منه . وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلم ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر ان موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعترى في قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسمه الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلثون قول موسى عليه السلم رب لم اظن ان ترفع علي احدا بفتح المثناة الفوقية احدا بالنصب وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني وزاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

بى الظاهران القائل لموسى ما ابكاك هو البارى تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله فى الجواب رب

بى عليه الصلوة والسلم فى السماء السادسة ووقع فى رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم راى

موسى فى السماء السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى وهذا التعليل يدل على

ان شريكا ضبط كون موسى فى السابعة وحديث ابى ذر يوافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم فى السماء الدنيا وابراهيم فى السماء

السادسة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد جمع بان موسى كان فى حالة العروج فى السادسة وابراهيم فى السابعة على ظاهر حديث

مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى فى السابعة لانه لم يذكر فى القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه فى شئ مما يتعلق بما فرض على

من الصلوة كما كلمه موسى والسابعة هى اول شئ ينتهى اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذى خاطبه فى ذلك كما ثبت فى

جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقى موسى فى السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك

فى كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته فى الصلوة الفائدة الخامسة فى التلوين وقع فى رواية شريك عن انس كل سماء فيها

انبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس فى الثانية وهرون فى الرابعة واخر فى الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة

وفى رواية انس عن ابى ذر فقال فذكر انه وجد فى السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم فى السماء

الدنيا وابراهيم فى السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك فى ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر

وامره وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبى والسماء التى هو فيها ووافقه ثابت البنانى عن انس كما هو عند مسلم فقال فى روايته ثم

صعد بى الى السماء الثانية وبها يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وذكر فى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس وفى الخامسة هرون وفى السادسة

موسى وفى السابعة ابراهيم وفى سياق الزهرى فى روايته عن انس عن ابى ذر انه لم يثبت سماءهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ولا شك ان

رواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابى مالك عن انس الا انه خالف فى ادريس وهرون فقال هرون فى الرابعة

وادريس فى الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدرى الا ان فى روايته انه راى يوسف فى الثانية وعيسى ويحيى فى الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح

من الروايات انه فى السابعة لقوله فيها انه راه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو فى السابعة بلا خلاف واما ما جاء عن على رضى الله عنه ان البيت

المعمور فى السادسة بجانب شجرة طوبى لانه جاء عنه ان فى كل سماء بيتا يحاذى الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن

انس وغيره ان البيت المعمور فى السماء الدنيا فانه محمول على بيت يحاذى الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادسة فى التلوين اختلفت طرق

المتكلمين على حديث الاسراء فى ذكر من ذكر من الانبياء وترتيبهم فى السموات من العلماء من لم يرد الكلام على سر ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء فمنهم

من قال انما اقتصر من ذكر من الانبياء للقاء رسول الله على عرف بعض الناس وان اللقوا الثابت مستدين للنهاية فلا بد غالبا ان يتوجه بعضهم تضادا فيما

بعض اللقاء ولا يضاده بعضهم وقال الجمع ابن بطال ورديف هذا التهيل فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبى صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم فى كتابه والنبى صلى الله عليه وسلم

كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك والفال به الفعلة نظير الرؤيا فى المنام فيكون تعبير الفال ببيان ما يدل عليه نظير

كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من راى نبيا من الانبياء بعينه فى المنام فان رؤياه تؤذن بما يتفق من حال ذلك النبى من شدة او رخاء او غير ذلك

من الامور التى اخبر بها عن الانبياء فى القران والحديث وقال ابن ابى جمرة الحكمة فى كون ادم من السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء وهو اصل

مكان الاول فى الاولى ولاجل تانيس النبوة بالابوة وقال السهيلى رحمه الله تعالى فى ادم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض

بما سيقع للنبى صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان لكل منهما

ان يرجع الى وطنه الذى خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى ان فى ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه فى مبدء الهجرة لان مقام ادم الهبة

والنشاة وعمارة الدنيا بالاولاد وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تنشئة الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار

لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذى اظهره الله تعالى على الدين كله وزوى الارض لنبيه صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتى ما زوى لى

منها فاتفق ذلك فى زمن هشام بن عبد الملك وجبى اليه خراج الارض شرقا وغربا واما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى فى الثانية ومن

الامتحان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ورسول الله بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة

ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم تزل

تلك الاكلة يتناوله حتى تخطا بره وقال ابن ابي جمرة رضي الله عنه انهما اقرب الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بني اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصاري
الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة ففيها طلب الانصار للخروج
الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا واما ملاقاته لعيسى في السماء الثانية فتنبيه على انه سيلقى مثل عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اقول ولان عيسى نزل في آخر
الزمان لانه من امة سيدنا محمد على شريعته ويحكم بها فكان في الثانية لاجل هذا المعنى وانما كان يحيى عليه السلام معه مثالا لابن خالته وهما كالشيء الواحد وكان
محتاجا الى عيسى ولم يكن بعيسى احتياج اليه فلم يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فجعلهما الله في سماء واحد بخلاف هرون عليه السلام فان موسى
كان محتاجا اليه لما كان في لسانه من شيء وكان خليفة له في قومه اذ ذهب الى الميقات فكان له نوع استقلال فجعل الله سبحانه له سماء على حدة واما
لقيه بيوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم
ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته زاد ابن اقبرص واشاره الى حمله على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف
في السماء الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها
كانت قصة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام باسف يناله قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والآخرة خير من الاولى ومما اتفق في غزوة احد من المناسبة شيوع قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ريحه
بعد تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام كيد والقي في غيابت الجب حتى استنقذه الله تع على يد من شاء قال
ابن اسحاق رحمه الله تعالى واكبت الحجارة على جهته سيدنا رسول الله من قريش حتى سقط لجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين
فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله واحتضنه طلحة رض حتى قام وفيه ايضا مناسبة لقائه ليوسف فلوقع له اخوته قريش في نصبهم الحرب له وارادوا
هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلام فقال السهيلي وقع التنبيه به على رفيع منزلته عند الله
تعالى وادريس اول من اتاه الله تع الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني
الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون المحبب لقومه صلى الله عليه وسلم في الخامسة يؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه قال
ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من اخيه موسى ورفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ما نال هرون من بني اسرائيل من الاذى
ثم الانتصار عليهم والايقاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المتحملة عنه وذلك ان هارون عند ما تركه موسى في بني اسرائيل
وذهب لموعد المناجاة تفرقوا على هرون وتحزبوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم
وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك
في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير وقينقاع فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب
جمعوها وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله ونصب اليهم قبل الوقعة بزمن يسير ليستعينهم في دية
قتيلين فاظهروا الزامه وجلسوا تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به فمن حينئذ عزم
على حربهم وقتلهم وفعل الله تعالى ذلك قتل قريظة بتحكيم سعد بن معاذ فيهم فقتلوا اشر قتلة وحاق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم للمسلمين في غزوة الخندق واما لقيه صلى الله عليه وسلم لموسى صلوات الله عليه فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين
امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله تبوك من
ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية

باب في فوائد كثيرة

وفي لقائه له في السادسة بمعالجة قوم مثل قوم موسى من بني إسرائيل ومعالجتهم والصبر على أذاهم وكان الذي عالجه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
السنة السادسة لم يعالج بمثله ولا يصد بمثله ولذلك قال لقد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر فهي السنة التي خرج فيها وذلك وقع صلح الحديبية
وكتب عليهم الجلاء وضربهم حتى أجلاهم وعالج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كما عالج موسى من قومه لما دان بهم الشريعة في الأرض المقدسة
وصل قومه على ذلك فتقاعدوا ولعنه وقالوا إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن الآخر حملوا بالقوة فقالوا إنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فمنعهم الله عليهم وبينها وتيههم في التيه وكذلك أراد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة أن يدخل بمن معه مكة فمنعهم بها المشركون
وسنة إبراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا العام فكان إشارة لوقوع تشبيها على الناس به ودخل الآتي في السنة القابلة وأما لقيه صلى الله عليه
وسلم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وسنده ظهره إليه والبيت المعمور حيال الكعبة وإليه حج الملائكة كما أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة
وأذن في الناس بالحج إليها وآخر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم حجة البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين ألفا ذكر ذلك السهيلي
واستحسنه شيخ الإسلام ابن حجر وبعثة إبراهيم عند أهل التأويل تؤذن بالحج لأنه الداعي إليه والآمر لقواعده وقال ابن أبي جمرة إنما كان إبراهيم
في السابعة لأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر وأيضا فمنزلة الخليل تقتضي أن تكون أرفع
المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبة لقيه صلى الله عليه وسلم أنه اعتمر عمرة القضاء في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة
هو وأصحابه ملبين معتمرين محيين سنة إبراهيم ومقيمين لرسمها الذي كانت الجاهلية أماتت ذكره وبدلت أمره وفي بعض الطرق أنه رأى إبراهيم مسندا
ظهره إلى البيت المعمور في السماء السابعة فكان ذلك والله أعلم إشارة إلى أنه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي أول دخلة دخلها مكة
بعد الهجرة وقصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك والكعبة في الأرض قبالة البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في صفة البيت
المعمور فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يرجعون إليه إلى آخر الدهر إشارة إلى أنه لما دخل البيت الحرام لا يرجع إليه لأنه لم يدخله بعد عام
الفتح ثم لم يعاوده إلا في حجة الوداع والله تعالى أعلم وقال بعض أهل التحقيق كلمة أخرى وهي أن هؤلاء الأنبياء خص الله تعالى كلا منهم بخصيصة
عليه لم يعطها أحدا من قبله عليه السلام أما آدم عليه السلام فخصه الله تعالى بإدخاله الجنة في الحياة الدنيا وأما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
إلى السماء وكذا إدريس وأما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة وأما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم وأما إبراهيم فخصه الله تعالى بالخلة فكأنه زعم كل من
هؤلاء الأنبياء أن هذا شيء خصه الله به لا يعطيه أحدا بعده كما لم يعطه أحدا قبله فأراد الله سبحانه في تلك الليلة برفعه عليه السلام بجسده وإظهار
أحسن صورته وإدخاله الجنة وتكليمه وتعليمه علوم الأولين والآخرين وزيادة لا يبلغها ملك مقرب ولا نبي مرسل أنه بل هذا أعظم من كل من هؤلاء
ويظهر لهم الخير وهو مرتبته عليه السلام على كل هؤلاء بما لم يخطر على قلب أحد الفائدة السابعة والثلاثون فإن قيل كيف أم الأنبياء في بيت المقدس وسلم
عليهم وعرفهم ثم يسأل عنهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات ويسأل عنهم من جبريل فإنه لو دام عرفهم لا احتاج إلى سؤال جبريل عنهم والجواب أنه لما اجتمع بهم في بيت
المقدس ولعلهم على الهيئة البشرية لحقوق وجودهم في الأرض ثم لما وصل إلى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الأرض ثم
على صفات روحانية شكل الله تعالى لهم أشكالا لائقة بالملكوت العلوي فانسلخوا بأصلهم البشري تكريما له وتعظيما للقدرة الأخيرة حيث شاهدهم
تلك الثابتة في الأرض ثم رآهم في منازلهم من السماء فلذلك سأل عنهم استثباتا لا اضطرابا فإنه عالم أن الله الذي أصعده إلى هذا المكان في لحظة قادر على
نقلهم إلى السموات في أسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى الفائدة الثامنة والثلاثون استشكل رؤية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع أن
أجسادهم مستقرة في قبورهم في الأرض وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء وقال ابن أبي جمرة رحمه الله
تعالى رؤيته لهؤلاء الأنبياء يحتمل وجوها الأول أن يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الأرض على الصورة التي أخبر بها من الموضع
الذي عاينه به فيكون الله تعالى قد أعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما أدرك ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة
والنار في عرض هذا الحائط وهو يحتمل لوجهين أحدهما أن يكون صلى الله عليه وسلم رآهما من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطاق والمراد
من موضع الطاق الوجه الثاني أن يكون مثل له صورتهما في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما أن يكون صلى الله عليه وسلم عاين أرواحهم هناك في
صورهم الثالث أن يكون الله عز وجل لما أراد إسراء نبيه صلى الله عليه وسلم رفعهم من قبورهم لتلك المواضع إكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما
حتى يحصل له من قبلهم ما أشرنا إليه من الأنس والبشارة وغير ذلك مما لم يشر إليه ولا نعلمه نحن وإظهارا له صلى الله عليه وسلم للقدرة التي

يفعلها شيء ولا يعجز عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان
ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة متلاقي وتتزاور وتتذاكر ما كان
منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا
وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه لما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة
الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل
على تلاقيهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم انما استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث
ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد جاءت سنة صحيحة
بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن جده رحمه الله تعالى قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة
فهل يتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤس الشجر وذكر الحديث
والآثار تؤيد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد
ذكرناها في كتابنا في معرفة الروح والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال انها لم يعرف نفسه وقد وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض
والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها وغلقها عنها وذكر آيات والاحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم
عن رؤية الانبياء ليلة اسري به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي رآه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد راى ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور وراى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء لما رآهم بنعت الاشباح ونازعهم آخرون وقالوا هذه الرؤية
انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت
عنهم الارض قبل يوم القيمة كانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم
الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب
الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطري وقد ساله صلى الله عليه
وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا
الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه يخرج بين ابي
بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه
راى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء وراه في السماء السادسة او السابعة فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراف عليه
وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت تجد الروحين
المتلاقيين المتناسبين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما بعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرين المتباغضين بينهما غاية البعد وان كان
جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض
ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم
بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس هذا مثلا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي
على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسع والثلثون قوله فرفع الى البيت
المعمور معناه انه ادني له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والمراد معنا الا انه قد يكون بينه وبين البيت المعمور حجاب حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامد في
بصره وبصيرته حتى راه وقد يحتمل ان يكون تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ازيلت حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بقي العالم على حاله والبيت
على حاله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع لي بيت المقدس على
ما سياتي بيانه والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور واكثر الرواة رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت
وتعديه حرف الجر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

باب في فوائد كثيرة

اي دنى به نظيرته والرفع الى التي يبلغ المقرب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبة للمعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثامنة
من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام القرى واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت
ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس اي تقوم بها ابدانهم واديانهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من
المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الآفاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه
وسلم الى سدرة المنتهى منبها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى
جاء اللفظان في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان
لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت
بالايمان وباهل القرآن حتى لا يحسن احد ان يصف ما هناك من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان ملك الامة سيبلغها
ويحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادي والاربعون
وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث
انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب ويترجح حديث انس لانه مرفوع وحديث ابن مسعود
بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض فقوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان
دخل في السماء السابعة فانه يحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها
الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة بالارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما ابهم
والباطن لا بد ان يكون سرا مخبئا في شيء وحينئذ يطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي رحمه الله دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى
في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي
بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض
ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل
ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فيكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان
من باب تسمية الشيء بما قاربه فيكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان ففي الجنة
دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا جعلا في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل اخرجا الى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد
على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد رض مرفوعا
فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والآخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران
الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل و
الفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا
يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة
والحسن والبركة قال القرطبي والاول انها من انهار الجنة وقال غيره صورة انصبابها كانصباب المطر متفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان
ينساق كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الى الآن
الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل ليس من
الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض
وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزلا
الارض سلكا ان يكونا على الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه وردت الاخبار بان من شرب منها
الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه رشحان مسك على البدن فيحمل هذه الخاصية للطعمة

ثم بالنسبات لحكمة نزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقى جوهره بحاله وكل الخواص مثله فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى ابقى له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها فالسر لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة فى كلها على مذهب اهل السنة والجماعة لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادى والخمسون قيل ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة فى صفائها وعذوبتها وجريانها من جنس تلك الصفات كما قال فى حديث ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة اى تشبه ثمرة الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا الاصل منافع هذه الانهار فهذا من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا من كيفية النزول وقد جزم النووى وغيره انها من انهار الجنة ولا اشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست فى هذه الانهار لما سياتى فى كلام ابن ابى جمرة الفائدة الثانية والخمسون وقع فى رواية شريك ان رسول الله راى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفى رواية غيره انه راى صلى الله عليه وسلم راهما فى السماء السابعة قال ابن دحية الجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة وراهما فى السماء الدنيا دون نهرى الجنة واراد بالعنصر عنصر انتشارهما بسماء الدنيا الفائدة الثالثة والخمسون روى ابو نعيم والضياء عن انس رضى الله عنه مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود فى الارض لا والله انها السائحة على وجه الارض لا اخدود شق فى الارض مستطيل الفائدة الرابع والخمسون روى الحارث بن ابى اسامة فى مسنده والبيهقى فى الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل فى الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء الفائدة الخامس والخمسون قوله فى السدرة يغشاها جراد من ذهب قال البيضاوى ذكر الجراد او الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية خيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اصناف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادس والخمسون قوله نغفرله ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شيخ الاسلام تقى الدين بن السبكى رح المراد تشريف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اى لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رح فى كتاب المحرر فى الكلام على هذه الاية اثنى عشر قولا ونقل عن السبكى فساد خمسة منها وبين الشيخ فساد الباقى ثم قال واما الاقوال المقبولة ففى الشفا للقاضى قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ترتب لذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبرنا للمؤمنين فى الاية الاخرى بعدها فمقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر فى تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبرنا للمؤمنين الى اخره ورواه الامام احمد والترمذى والحاكم بنحوه قال القاضى قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول فى غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة فى القران انه يكنى عن التحقيقات بلفظ المغفرة فالعفو والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدى النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السهيلى انه قال قد تاملت هذه الاية بذهنى مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبى صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه اراد ان يستوعب فى الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع الاخروية شيئان سلبية وهى غفران الذنوب وثبوتية وهو لا تتناهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية دينية ودنيوية اشار اليهما بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان المقصود بها الدين وهى قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم فى الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبى صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المفرقة فى غيره وبعد ان وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب البتة وقد دفق فيما قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى تفسيره فى هذا الحديث دليل على ان السدرة ليست فى الجنة وجزم به ابن ابى جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كقوله تع ثم كان من الذين امنوا انما هى هنا مثل الواو للجمع والاشتراك فهى بذلك خارجة عن اصلها قال صاحب فتح الصفا وهو خلاف الظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء فى توجيه كون درهم القرض ثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشر درهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتاخر للقرض منه ثمانية عشر سمعت شيخنا الامام العلامة نور الدين المحلى رح يذكر ذلك ثم رايت فى نوادر الاصول

باب في فوائد كثيرة

الحكيم الترمذي ما نصه معنى الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زائدة فصارت له عشرة والقرض ضوعف له بدل
بدرهم والتسعة مضاعفة فهي ثمانية عشر ودرهم القرض لم يحسب لانه يرجع اليه فيبقى له التسعة مضاعفة ثمانية عشر وفي الصدقة لم يرجع اليه
الدرهم فصارت له عشرة بالذي اعطاه الفائدة التاسع والخمسون قال ابن دحية في عرض الجنة صلى الله عليه وسلم كالمخطوبة لانه كان
يعرض الجنة على امته ليبشر بها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم فاراد الله ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون صفة ايا ما على مشاهدة ولانه كان يدعو الناس الى الجنة
وهي اللذات التي هيأها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعم
والكرامة ليلا يصل بالدعوة اليها ليعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلئ حتى ينشئ الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انه انما اراه اياها ليكبر
خطر الدنيا في جنب ما اراه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حبذا محنة تؤدي بصاحبها الى الرضى وبئس
نعمة تؤدي بصاحبها الى البلاء ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها فلما كان لادريس كرامة
دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه ان تكون اصفيا بصفيه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحية رحمه الله انما عرض
عليه النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تزفر جهنم ولذلك امن الله
نبينا صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعة امته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره
من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها فاذا راوها جزعوا وكعت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو
صلى الله عليه وسلم قد راى ذلك فلا يفزع منها مثل ما فزعوا ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار لما كانوا يكذبونه صلى الله
عليه وسلم ويستهزءون به ويؤذونه اشد الاذى اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعدها للمستهزئين به ليكون تطييبا لقلبه وتسكينا للفؤاد
والاشارة في ذلك الى من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام والعلم عند
الله تعالى عليه حين انتقم بركته وشفاعته الفائدة الحادية والستون لم ير صلى الله عليه وسلم مالكا في صورته التي يراه عليها المعذبون ولو
رأوه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه الفائدة الثانية والستون قال الطيبي رحمه الله تعالى انما بدأ مالك رسول الله بالسلام ليزيل ما استشعر من
الخوف منه بخلاف سلامه على الانبياء ابتداء كما سبق وذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا
خازن النار قال تعالى وعليها ملائكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام
احمد وابو الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث
يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رايت ميكائيل راجعا من
طلب القوم وعلى جناحه الغبار ضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي ضحك
فيها لرسول الله فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص او يكون الحديث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث
له من ضحكه اليه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بين المعراج التاسع وهو المنتهي للتجلية صريف الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن
دحية رحمه الله تعالى كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله وكان العدد
ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يور صلى الله عليه وسلم فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا اهبتهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في
الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اجل فتوح الشام لم يكن حصل بعد فانتج العزم بالقدر وجفت الاقلام ورجع
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العزيمة واقول لعل مناسبة صريف الاقلام
وكتابتها الصحف بكتابة رسول الله الى الملوك الكتب في السنة التاسعة اظهر من المناسبة الاولى وفائدة صريف الاقلام قال القاضي
النووي موصوف حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان
يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة اللوح والمقادير من كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام
التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به الايات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء في ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا
يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتاول هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة

ودليل المعقول لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهار لما يشاء من غيبه لما يشاء من ملائكته وسائر خلقه والا فهو غني عن الكتب والاستذكار فائدة[٦٤] وقال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر والمكتوب قديم وانما الكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة المجددة في صحف الملائكة كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي ينتسخ من اللوح هو علم الغيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا محو فيه لا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة بجفاف القلم بما في القدر حتى يمكن التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب تعبدا لا تعوّدا وبذلك يتم التوكل ويسكن الاضطراب عند اختلاف الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس فائدة[٦٥] المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف وحج النبي لله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين او ادنى لا بالصورة بل بالمعنى وان العام العاشر اجتمع فيه اللقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق ولعله مصدق وخاطره موفق زاده الله تعالى شرفا وفضلا فائدة[٦٦] قال ابن دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب الشفاعة في القيامة فتوسط قبلها لئلا يقع له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك العام بالانقباض ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المسجد الاعلى للمشاهدة والكلام فيتفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود فائدة[٦٧] قوله تعالى واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي الخ المعراج كان بمكة ونزول الاية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل فاوحى الى عبده ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنها بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس يعني بقوله اعطي انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيها لمن من الايتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين ولمن يقوم بحقها من السائلين قال الطيبي وفي كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة وروى الامام احمد عن ابي ذر رضي مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي فائدة[٦٨] الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد بشرائطها من الطمانينة والاخلاص وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت قال السهيلي رحمه الله وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني عبدي واثنى على عبدي الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى فائدة[٦٩] قال ابو طالب الجحي في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكون وتحية الروم كشف غطاء الراس من بعد تنكيس راسه وتحية النوبة ايماء الداخل بالدعاء بالاصبع وتحية الحمير وضع يد الداخل على كتف الملك فان بلغ الحد رفعها ووضعها مرارا وهذه التحيات غالبها مجموعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال في اخرها التحيات لله اشارة الى انه المستحق بجميع التحيات فائدة[٧٠] قال ابن ابي جمرة رحمه الله الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف ان مقام الخلة انما هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشان ينافي ذلك المقام وموسى هذا الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلوة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات

بابٌ في فوائد كثيرة

ما يمكن به فان الامم متفاضلة عليهم فشفع موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك فيشير اليه قوله انه احد من بعث لى ابن تيمية
امتى ودون من يعملها من جهة انه لنبيها لا نما من له اتباع اكثر من موسى كلا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذا الوجه شفقته
على محمد صلى الله عليه وسلم ماستان تمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من سرائر ومزيد المنة وماست رسالته على ما وقع له وجعله فيما مر
به وجيئا ان موسى صلى الله عليه وسلم لما طلب عليه فى الاستداء الاسعف على بعض حطوط امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيق بمن باتى فيما وقع منه فى الاستداء استدرك ذلك بحسن النصيحة عليهم لعل ما غاب ان يتم عليه ثما وقع عليه فى الاستداء والعلم
وقال الشبلى استحى موسى بهذه الامة والحاجة على نبيها ان يجمع لها وبشل العصمة منها الا ان الله تعالى لما صفى اليه ما سبق المرتب
وراى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم فى الالواح وجعل يقول ان لمن الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتى فيقول تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور فى التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بهم
كما يعتنى بالقوم من قومهم لقوله اللهم اجعلنى منهم وقال بعضهم ان الحكمة فى تردد موسى عليه السلم النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد
اخرى انه لما تمكن بالقبة من طلب موسى عليه السلم اضاءت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها بالعقل واحس لما نودي فى النادي انما
انا المنادي فكان يطوف فى جانب اسرائيل من عمل ليسالا الى رب ومراده ان طول المناجات مع الحبيب فلما مر عليه النبي عليه السلم ردده في
امر الصلاة ليسمع كلام حبيبه فائدة فى قول موسى بعد ما جربت الناس قبلك لى دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحصيله
بكثرة العلوم ولا يكسب الا بما اتى التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس واقصاهم بينما الذي حديث فيه ما الكلام مع ربه بار
وتبارك وارد من موضع لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم
له العلة التى لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فاخبر انه اعلم منه فى هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمنة
وهى التجربة والحكمة فى قول موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل وانك وامتك ان الامر مقصود
على الامة لا يتعدى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما منحه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه فى الصلاة
ويؤيده ما قال جبريل عليه السلام حين اتى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل له غويت انت فائدة
فيه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى بحكمته من ارتباط العوائد لان موسى عليه الصلوة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق ذلك
بما جربه وهو انه عالج بنى اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن ياتى بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثاروا وعمروها اكثر مما عمروها
فراى موسى ان ما لم يحمله القوى من باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعد فحكم بالحكمة فى ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف
ما لا يحمل القوى وقد ورد ان الصلاة التى كلف بها بنو اسرائيل ركعتان بكرة وركعتان بالعشى ومع هذا لم يقوموا بذلك فائدة فيه سؤال النبي
طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان كثرة الاجر صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي بديناه لا لعجز لانه لو كان
لعجز لذلك لكى حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اليها وسكت ولكنه قام فى الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان كان
الا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه فاما كانت هذه النعمة من الصفات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما فيه
الحكمة والارادة فعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف غرضه هذه النعمة فى موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم فيها موسى صلى
عليه وسلم فى حقها فاسعف فيما اراد فخفف الله عز وجل عنها اداء وزاد في الحسن الى الخمس وزاد بالافضال بجعل الحسنة عشرا في الثواب لها
فانال فالى من الامة فرض تلك الصلوات وابقى لها ثوابها فضلا منه واحسانا فائدة قال ابن ابى جمرة فى الحديث دليل للصوفية حيث
يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى هذا الشان وكان مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان
فى حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام حضرة لا يتعداه فائدة قال ابن دحية فى هذه المراجعة التى وقعت
بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة فى القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى
الالحاح كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذى لا يقدر عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع
له فى ذلك ومنها ان الشافع يعظم عند المشفوع له بعد فى ذلك ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما امتنع النبي صلى الله
عليه وسلم من طلب التخفيف فى المرة العاشرة لما امره موسى به لانه لما راى ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك فانهما ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيى ان يسال فى حطه ان ردو وجه الفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف نسبة

موسى صلى الله على نبينا وعليه السلام

من خمس الى خمس فالقياس انه ان خفف حذف الخمسة الباقية ارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لابد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف الغيب ان
العالم القديم تعلق ببقاء هذا الخمس ولهذا بقيت فصدقت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع
من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فائدة قال ابن دحيه دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب
التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدي
فائدة قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد
عبد جعل اختياره في مرضاته وبه لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله اختياره وايثاره لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاره وهو
فرض الصلوة الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولا لكان
اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدللنا عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه ما ترك
طلب التخفيف اسعف في رضاه في كل حال من طالب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان
الحال حامل لا محمول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق الى امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك
ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا فائدة في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على قسمين
كما قدمناه فالقدر الذي قدره وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعاء هو فرضه هنا الخمسين صلوة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وسبقت
ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا لرفع ذلك والقدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده راد هو فرضه
الخمس صلوات لانه تعالى لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه من القدر المحتوم
فائدة قال ابن دحيه فان قلت ما معنى قوله تع لا يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان السياق في الاحكام
فلهذا نسخ الخمسين الى الخمس وتبديل النسخ لا يبقى وان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ في الاحكام جائز وقد وقع في هذا الحديث الى
خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اي ابدها فلا يبدل هذا
الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم اجر خمسين صلوة في كل
يوم وليلة فلما نسخها الى خمس بين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هن خمس وهن خمسون
اي هي خمس عددا وخمسون اعتدادا ذلك لفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما
صام الدهر تاويلا ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما بعد الاخبار بالخمس
والخمسين فتبديل اخبار فائدة قوله فلما جاوز نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط
بسم الله لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف فيه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط
بسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي رحمه الله تعالى فائدة قال السهيلي رح فان قيل كيف استباح للنبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ولا دماؤهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم
اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد
مر بهم فكيف الماء والحكم في العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر المثاني في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم
ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم فجيء بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا في رواية ابن عباس
عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسالوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسالوني عن شيء الا انبأتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله رض فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ويحتمل انه يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد
ويؤيده رواية ابن عباس السابقة وفي رواية البيهقي عن ابي سعيد الخدري رض فرفع للرسول عليه السلم بيت المقدس معقد وهذا ابلغ في
المعجزة ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هانئ عند ابن سعد فجلى الى بيت المقدس فطفقت

اخرجه وفي رواية عند صاحب الاصل عن انس فاذا هو يضرب بجناحه عن يمينه فان ثبت الرواية احتمل ان يكون المراد انه ميل من ياسمه كما قيل في
حديث رؤية الجنة والنار يدور وله حتى مر بالنهر اي حتى يأتيه مصورته في جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل لان من
المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه في تلك الساعة من بلدهم فرضه انما هو يرفع عليه الذي هو جناح جبريل فائدة تتمة عريج ما اختلفت فيه
رواية شريك عن المشهور من اثنا عشر شيئا وقال مسلم في صحيحه وقدم اخر شريك منه شيئا واخر وزاد ونقص وقال الحافظ الشمس محمد بن الامام
الكرماني اضطرب شريك في هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووي وقع في رواية شريك اوهام انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة
وهذا انكره الخطابي والقاضي عياض والنووي قوله وهذا قبل ان يوحى اليه قال النووي وهو غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض
الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي وصرح هؤلاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد نظر فقد وافقه
كثير بن خنيس بالمعجمة والنون مصغرا عن انس رضي الله عنه كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه والقوي ما يستدل
به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له ابعث قال نعم فانه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة و
يحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه ان اثبت المعراج والثاني كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث مكنة الانبياء في السموات وقد صح
انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله
تعالى والمشهور انها في السابعة او السادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا
والمشهور في رواية انهما في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره السابع
ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة الثامن نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال
الخطابي رحمه الله تعالى ليس في صحيح البخاري حديث اشنع ظاهرا ولا اشنع مذاقا من هذا الفصل يعني قوله ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الآخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه
والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول القصة و
باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه اما رد الحديث عن اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما
من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله في اوله وهو نائم وفي آخره استيقظ وبعض الرؤيا
مثل يضرب ليتأول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل يأتي كالمشاهدة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في
رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما تقدم من
كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من
تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحصل الامر في النقل انها من جهة الراوي
اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال وما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تأثير له فادنى امرها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تأثير لم يحمل حديث
احد روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية
من نسبة التدلي الى الجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال
احدها انه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتأخير اي تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو
الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير
اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد
روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ
قد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنا منه ربه

بهذا الاسناد صحيح حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظة اخرى تفرد بها شريك ايضا لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا
به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي والمكان لا يضاف الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في
مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان الى الله تعالى واما ما جزم به من مخالفة
السلف والخلف عن انس فقد ذكرنا من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال دنا الله قال القرطبي والمعنى دنا امره وحكمه واصل
التدلي النزول الى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه وقد ازال العلماء اشكاله
فقال القاضي اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله
عليه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظم منزلته وتشريف رتبته اعتناء بشأنه واظهارا لما لم يؤته احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطمح فهم او مطرح وهم ومن العباد بالحدود
الحاشية المنتهية الى غاية وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه اليه وازال عن قلبه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كناية
عن جبريل فوائده اليه وجميل عوائده اليه وتأنيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكالمة واكرام بشريف منيفه ويتأول في
دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد
الوجوه من ان نزوله تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطي رحمه الله تعالى من توهم انه بنفسه
دنى فقد جعل ثمة مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كل ما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني كلما قرب منه نزل بساحة البعد كناية عن
نفيهما جميعا وعن ذلك حقيقته اذ لا يدركها احد ولا دنو للحق ولا بعد لاستحالتهما في حقه واما قوله تعالى فاني قريب فتمثيل لكمال علمه واجابته لدعائه
عن القرب مكانا ويتأول في الدنو ما يتأول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وهو تمثيل لقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته
بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المشاكلة فسماه
تقربا التاسع تصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى
رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وتقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث
ان موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر زيادة ذكر التور بالتاء المثناة في الطست فانه قال اتي بطست من ذهب فيه
تور من ذهب فيحتمل ان طستا صغيرا داخل طست كبير لئلا يتبدد منه شيء فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر ورواية شريك ثم غسلوه بماء
ثم فيحتمل ان يكون احدهما فيه ماء زمزم والاخر هو المحشو بالايمان ويحتمل ان يكون التور ظرفا للماء والايمان والطست لما يصب فيه عند
الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجريا على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبي رحمه الله فان
قلت حق لكن ان يقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه ههنا قلت تقدير الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم
ولكن ارضى واسلم ~~الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحل الكرام الاولى فصل الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الا~~
~~به صلى الله عليه وسلم~~ الفائدة السادس والثمانون جاء في الاحاديث المختلفة في ذهابه للاسراء كان من اي الامكنة من المسجد الحرام وقيل
بين المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في الحطيم وقيل في بيته وقيل في بيت ام هانئ وعند الواقدي من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند
الطبراني وفي الشفاء ما يؤخذ منه انه كان في بيت خديجة رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت
ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته الذي هو بيت ام هانئ لانه صلى الله عليه وسلم كان نائما به واضاف البيت
اليه لكونه يسكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس اي فاضطجع فيه عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه
من المسجد فاركبه البراق الفائدة [٨٧] انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعه ملك اخر بين عمه حمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما
فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة اي نقرة النحر
الشريفة وفي رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى الصدر وفي رواية الى مراق بطنه فلم يكن الشق
في المراق كلها باله ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة [٨٨] الثامن والثمانون انكر القاضي

عباس ووقوع شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير وقبل الوحي قال ابن سعد وكلام القاضي يقتضي انكار شقه
عند البعثة والتي قبلها وهو عليه السلام عشر سنين وقال ابن دحية في معراجه وابن المنير وغيرهما الصواب ان شق الصدر مرتان وقال الشيخ
الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه لتقريبه
وقد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق
شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ولكل واحد من الثلث
حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه كما بينه
الشيطان المروي عند البزار من حديث ابن عباس رضي ثم عند البعث زيادة في الكرامة ليتلقى بالوحي اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال
من التطهير ثم عند الاسراء ليتاهب للمناجاة وللترقي الى الملاء الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوي لاستجلاء الاسماء الحسنى قال
شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه عليه السلام في الطهارة
وقال القرطبي في المفهم والتوربشتي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحافظ والشيخ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر
واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث
الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره كذا في الشرح الشامية وفي الخصائص للسيوطي ومما اختص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولم
يؤتها نبي قبله شق صدره الشريف في احد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلي
الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله
اما قول ابن الجوزي منقبه وما شق عليه يحمل على انه صبر صبر من لم يشق عليه والا فقد ورد في حديث شق الصدر وهو منتقع اللون انما
التابع والقانون ورواية تحشي به صدره ولغاديده وهي بلام مفتوحة وغين معجمة اي عروق حلقه وفي النهاية جمع لغدود وهي لحم عند اللهاة
فائدة الشئون قوله ثم اتيت بطست من ذهب الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر الات الغسل عرفا واستعمال الذهب اكان حراما لكن في
الدار واما في الاخرة فهو للمؤمنين خالصا صافيا قال العارف ابن ابي جمرة تم الاستمتاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام واما كان
غيره هو الحامل له والمتناول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له اي الملائكة
ممن لم [illegible]
استعماله [illegible]
استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اول الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص الذهب
نكات لانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من الفلزات منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب
ولا يصدا وانه اثقل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب ثقل الوحي وقال ابن دحية والسهيلي ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة
اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضائته ونقائه وصفائه انتهى والمراد بقوله مليء حكمة وايمانا ان
الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة سمي حكمة وايمانا مجازا او يحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان
والحكمة كما يذبح الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما يجي سورة البقرة وال عمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او غيايتان وكما
وزن الاعمال ومثلت الجنة والنار في عرض الجدار في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف بن ابي جمرة قال فان قيل ما الحكمة في شق
صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة ولما يوجد الله تعالى ذلك فيه من غير ان يفعل به ما فعل يقال في جوابه بانه عليه السلام لما اعطي كثرة الايمان
والحكمة وقوي التصديق اذ ذاك اعطي برؤيته شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصلت له عليه السلام
قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك ما اريد منه من قوة
الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب يكفي
بغلته في نحر العدو كما في غزوة حنين واحد ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي ذلك الحال لم يلتفت وكان هناك في الحفظ
الالهية كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويسكن
الروع ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليقوى على رؤية الملكوت كذا قال الحافظ الزين العراقي واما قوله عليه السلام فغسل

صدري فالظاهر ان المراد به القلب كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره
الشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخبر مرة بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف المحل
المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان ظاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير الفائدة الحادي والتسعون قوله ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض تضع خطوة عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة
لشدة بريقه وقيل لذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض
طاقات سود ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين قال العارف ابن ابي جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد جرت العادة بان البشر
لا يمشي في الهواء سيما وكان راكبا على دابة من ذوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك
يمشيهم في الهوى كل ذلك بيد قدرته لا ترتبط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوة عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اي
يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير وصاحب الهمزية يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض
الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ السموات السبع في سبع خطوات انتهى قال السيوطي الصحيح الذي ثبت
من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند ابي يعلى والبزار كما افاده في الفتح اذا اتى
على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هانئ رضي الله عنها اذا اخذ في هبوط طالت يداه
وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وايضا في رواية وفي فخذيها جناحان وفي رواية لابن سعد عن الواقدي
باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف
كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذني الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر
الفيل له جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة
الفائدة الثاني والتسعون الحكمة في اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة
عليه في قوله تعالى في سورة المزمل قم الليل وليكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع
الكرامات كقوله تعالى في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفي لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفي
سيدنا موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلثين ليلة وناجاه ليلا وفي قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابة دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام
فيه وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون اخره الى وقت السحر من ليلة الجمعة واظهر فيه انشقاق القمر آية له عليه السلام
وايمان الجن به مع تفضيل الليل بسبقه على النهار اي تقدمه في الخلق والابتداء في جميع اي القران وسبق الليلة يومها الاغر وفيه
ساعة الاجابة وهي في كل الليالي بخلاف النهار فهي منها في الجمعة فقط وفي الليالي ليلة خير من الف شهر اي ليلة القدر الفائدة الثالث والتسعون
قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعث الى عبده لان الباء تفيد المصاحبة اي صحبه الله تعالى في مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له
قوله عليه السلام انت الصاحب في السفر وقوله تعالى يسيركم في البر والبحر وقوله اسرى بعبده يلوح للخصوصية بمصاحبة الرسول عليه السلام
للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا المسرى لينفي بذلك عن قلب المشبهة والمجسمة ما يتخيله في حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان
ولذا قال لنريه من اياتنا وما قال الي فانه لا يحد في مكان ونسبة الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسرا لا
يكون الا ليلا لا قريبا لرفع الاشكال حتى لا يتوهم انه اسرى بروحه فقط قال البيضاوي تبعا للزمخشري وفائدته الدلالة بتنكيره على قلة الاسرا
وفي زين القصص عن عبادة كان زمان ذهابه ومجيئه عليه السلام ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات وقال السبكي في
القصيدة التائية له وعدت وكل الامر في قدر لحظة والله اعلم الفائدة الرابع والتسعون ما وقع في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عند البزار
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وصححه البيهقي في الدلائل حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت فقال صليت
بيثرب ثم مر بارض بيضاء قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم مر ببيت لحم حيث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية في فتواه المخذولة وهذا
بيت لحم مولد المسيح عليه السلام ام نصل فيه كذب لا حقيقة له قال الامام السبكي في شفاء الاسقام في رد هذه الفتوى المخذولة فصدق فيما قال وهذا
الحديث برويه بكر بن زياد الباهلي قال ابن حبان شيخ دجال يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح فيه وذكر ابن حبان

من طريقه الحديث المذكور فيه ثم رقي الى الصخرة فاذا بها معراج منها عرج به الى السماء وذكر كلاما طويلا ذكره ابن حبان وذكره قال ابن حبان ثم
لا يبالي من اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي
الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الارض المقدسة في كتاب صنفه في فضائل زيارة قبر الخليل ومنها الحديث المذكور
في سند كبير نهاد الباهلي سنده عن ابي هريرة رض قال الامام السبكي انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه ولئلا يغتر به فيشد الرحال الى الخليل
او نفيه في تحقيق المقصود ولما سبق ان عدم الزيادة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلام مختصرا الفائدة الخامسة والتسعون
في الاسراء به اولا الى بيت المقدس قيل ليجمع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه ليكون
ليجمع بين اشتات الفضائل وقيل لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاؤل بحصول
انواع التقديس لمساعيه وقيل لارادة اظهار الحق لمن عاند لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح
فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سألوه عن جزئيات من بيت المقدس لانهم كانوا رأوه وعلموا انه لم يكن رآه قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق
بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكر قال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يختلف احد في
انه عرج به عليه السلام من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في احكامه ان الصخرة مقابلة الحوض قدم النبي
صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي
امسكتها لما مالت انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في منهاج السيم ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس فعلاها فصعد من جهة الشرق
اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به على البراق
وتقدم فيه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن غوص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك
على اصل ولا رأى من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي ولا وطئ على
صخرة الا واثر فيه انتهى في رواية البخاري ومسلم عرج وهو بفتح العين بمعنى صعد وقوله عليه السلام في رواية الاصل عن ام هاني ثم نشر
بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احيى لي بعد الموت لان نشر الميت احياؤه ووصفهم بالنشور واضح الا في عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية
ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في
قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية
واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في
سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه
احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة لان الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك
قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرفهم
بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة التاسع والثلثين تفريع الفائدة السادسة والثمانون وفي رواية الاصل بسنده عن ام هاني رضي الله
عنها اما عيسى فجعد اي في شعره تثن وتكسر وجاء في بعض الروايات فاذا هو يعني جعد وقال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا
جعادة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر وفيه تعلوه صهبة اي يعلو شعره شقرة وفيه واما موسى فضخم آدم اي اسمر
ثم كان خروج يده بيضاء مخالفا بلونها لسائر لون جسده اية وفيه كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من الازد
ازد و رجال الازد معروفون بالطول وفيه كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان
وفيه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه
فضجوا اي اعظموا ذلك فصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه تعجبا وفيه جبهته اي استقبله بالمكروه وفي رواية حين حدثهم
ارتد ناس كانوا اسلموا وفي قول المواهب صدقه الصديق وكل من امن بالله وفيه نظر الا ان يراد من ثبت على الايمان وفيه قالت يعني جارية
ام هاني ثم فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرني عن عيرنا اي عيرنا الذاهبة والاتية هل لقيت
فيها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم اتيت على عير بني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذا العير
هي التي مر صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهي قادمة الى مكة وفي هذا الرواية انه ليس بها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايات

لانه يجوز ان يكون اسقط منها هذه الزيادة وهي اضلال الناقة وقوله ليس بيانهم اسداي سبقط بل بعضهم ذهب في طلب الناقة والصاحب
وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام مر عليها وهي بالروحاء وقوله لا يناسب قوله في تلك انها الان تصوب من الثنية لان
كونها ان من الروحاء الى مكة في ليلة واحدة من ابعد البعد وفيها فنفرت منها اي من النابة التي هي البراق الابل التي هي لمرو به سوق
محل بين مكة والمدينة وفيه جمل اورق اي بياضه الى سواد وفيه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس
عن الغروب حتى قدموا بغير كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيرات التي مر عليها فلا يخالف ما تقدم
انه عليه السلام قال في بعض العيرات انها الان تصوب عن الثنية وجاء في بعض الروايات انها حبست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع
ففي رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قال فقال نطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك
وحبس الشمس وقوفها عن السير وقيل بطوء حركتها وقيل ردها الى ورائها قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وما قيل انها حبست
له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب ايضا حتى صلى العصر بعد الغروب فنحن نذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله ؎ وردت
عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قدما ليوشع ردت الفائدة السابع والتسعون وكشف له عليه السلام عن حال من احوال الجنة فاتى على واد وجد
بها طيبة وريح المسك وسمع صوتا الى آخره الى ان قال هذا صوت الجنة يجوز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك
الوادي التي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال من احوال النار وقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي وينبغي
ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي من خص صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤية
ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو ممن هلك في الجاهلية قبل البعث وفيه فيلما نيا لعلها
لعله مختصر فيلم وفي القاموس الفيلم كحيدر الرجل الضخم وفيه ومر على موسى يرفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا هو بالذال المعجمة
الحدة وفيه فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي وهي النمارق والوسائد والحجة الفحمة وفيه ثم اتى بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج به
ارواح بني آدم فيه قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية وفيه فاستفتح جبريل وفي رواية
نضرب بابا من ابوابها وفيه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس
فان قيل قد جاء في حديث انس رضي الله عنه ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال السهيلي في جوابه ولم نجد في رواية من الروايات
قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث وفيه ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل وفيه وهم على سابلة ال فرعون اي طريق
ال فرعون يمرون عليهم كالابل المنهومة قال السهيلي العطاش والهيام شدة العطش وفيه خر اي سقط وفيه قال قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء اكلة الربا وتقدمت رؤيته لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة ولا
مانع من اجتماع الوصفين يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق ال فرعون وفيه قال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت نساء معلقات بثديهن فقال
هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس منهم ولا دهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم رؤيته لهن في الارض انما هو
لا بهذا القيد وفيه الهمازون اللمازون اي المغتابون للناس النمامون لهم وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم المغتابين في الارض بغير هذا
الوصف وفيه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وفي بعض الروايات
التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند
الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرنا في الفائدة الخامس
والثلاثين من قيل هذا وكونهما ابنا الخالة فيه تجوز كما في تفسير التستري رحمه الله وقال القضاعي في عيون المعارف ان يحيى انما هو ابن خالة
مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخت ام مريم لا اخت مريم وكذا في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وهو
قول شاذ وقيل يوسف جاءت به رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامن والتسعون وفيه فاذا انا بيوسف عليه السلام
واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد بشطر
الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف
عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غير نبينا لان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

باب في فوائد كثيرة

فالله سبحانه ان الله على كل شيء قدير مع انه لا يبعد دعوى انه وهذا التخصيص ثم عطفا وحمل ابن المنير حديث الباب على ان المراد ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك شارح بانتبه الامام السبكي وعبارته فانا يوسف اعطي شطر الحسن
الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخص بانه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يوسف الا
شطره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذ لم ينقل ان صورته كان يقع من ضوئها على الجدران ما يصيرها
كالمرآة يحكي ما قابله وقد حكي ذلك عن صورة نبينا عليه السلام واما جمال يوسف فلم يثبت منه شيء والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يقبل التقسيم
كما قاله البوصيري في قصيدة الميمية فجوهر الحسن فيه غير منقسم الفائدة التاسعة والسبعون وفي الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث وبينه
فادريس بن يرد عليه السلام وقد نص ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليه السلام فانهم قالوا
نوح بن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس فيكون قوله
بالاخ الصالح محمولا على التواضع او اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن
عن ابن مسعود رض قال ادريس هو الياس كذا نقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة المائة وفي الحديث
ثم سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك
وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محصن امامنهم ثم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا تمثيل امته وامته هو
اذ بعد وجود فاحقيقة في السماء السادسة وفيه يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في
الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة
منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة
الحادية والمائة وفيه فاذا ابراهيم عليه السلام رجل اشمط جالس عند باب الجنة اي في جهتها اذ الجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند
ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره حاء مهملة وقيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس
وقيل في السادسة وقيل في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والاقرب به عليه السلام في تلك الليلة لانه
واشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال وسمي له البيت المعمور فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر وفيه فاذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس وشطر عليهم
رمد ليس المراد بشطر النصف حتى يكون العصاة من امته نصفا والطائعين منهم وفيه فصليت انا ومن معي في البيت المعمور الصلاة بمعنى
الدعاء ولذات الركوع والسجود ويناسبه ما تقدم من قوله ركعتين واما قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور فمعناه انه اري له
وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور علو الحجب لا يقدر على دركه فرفع اليه وامد في
بصره وبصيرته حتى رآه الفائدة الثانية والمائة وفي الحديث واذا ورقها كآذان الفيلة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية
للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل آذان الفيلة في الشكل
وهو الاستدارة لا في السعة او التشبيه بآذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض يعني لو ظهرت على اهل الارض لرئي قدرها
كآذان الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالترس وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما صرح
اهل الهيئة وفيه واذا ثمرها كالقلال وفي رواية كقلال هجر قرية بقرب المدينة والواحدة من قلالها تسع قربتين ونصفا من قرب
الحجاز وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة
الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء ولعل الليلة خرجت من الجنة فيكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم
بعد مجاوزته السماء السابعة لكن في رواية فرايت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

فيه وفي اللباب وفي رواية ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رض لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ واما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واخره لام وقال القاضي عياض وغيره هو تصحيف
الحبائل اي المعقود والقلائد وفيه ادخلت اشعار بان دخوله عليه السلم في الجنة كان قبل ان يعرج في السحابة ومنه واذا طينه مسك اذفر
اي شديد الرايحة الطيبة ومنه كالدلاء جمع دلو ومنه فاذا فيها غضب الله اي اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج به صلى الله
عليه وسلم اي في تلك السحابة ومنه صريف الاقلام وفي رواية صريفا اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق يدل على ان جبريل لم يبعد
سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد
ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين فتذكره وفي الحلبي ويروى ان جبريل لما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى فوق السماء
السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ها انت وذلك هذا مقامي اي لا اتعداه فزج لي في النور اي لما غشيته تلك السحابة ويعبر عن تلك السحابة
بالرفرف وروى الحكيم الترمذي عن انس رض رايت النور الاعظم ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى ما شاء والرفرف
البساط وقيل في الاصل ما كان من الديباج وغيره رقيق حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو نظير المحفة عندنا وفيه ثم
انجلت تلك السحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف به جبريل ومنه فاتى على ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل على
ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه وعالجتهم اشد المعالجة اي فانه فرض عليهم صلاتين فما
قاموا بهما اي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وفي تفسير البيضاوي ان الذي فرض على بني اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة وذكر
القاضي في تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة
في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك قول وهكذا ذكر تلميذه مصنف السيرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والسبعين الفائدة
الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من افراد مسلم ورواية
وضع عشر صلوات اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا غلط من الرواة انتهى كلامه واستدل الفقهاء بقوله في
الحديث هن خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم فرضية ما زاد على الصلوة الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ قبل الوقوع الا ترى انه عز وجل
نسخ الخمسين قبل ان تصلى وحديث الاسرا وقع فيه النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه وردّ بان وقع بعد البلاغ بالنسبة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما قيل ان الخمس ناسخة للخمسين انما
هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه لهم اي واذا نسخ في حقه عليه السلم نسخ في حق امته كما هو الاصل الا
ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا يرد ما في الخصائص الصغرى للسيوطي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
وانما نسخ في حق الامة والظاهر ان الخمسين التي فرضت اولا الا ان كل صلوة من الخمس تكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مساو لها قال ويحتمل ان
يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي لم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه عليه السلم ولم اقف
على انه صلاها ولا على كيفية صلاته عليه السلم لها الفائدة السادسة والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا قوم ياكلون الجيف فقال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلم راى هؤلاء في الارض وان لهم اظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم وراهم في السماء
الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم فيلقمونه ولعل الحكمة في تكرر رؤية هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة
لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه السحابة ويزج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق
السماء السابعة وهي في الارض السابعة ومنه وراى عليه السلم مالكا خازن النار فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل
في حديث ابي هريرة رض قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبداني بالسلام ويدل هذان الحديثان على انه مرة بدا النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام وهو اول مرة كما صرح بذلك الطيبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والثلثين الفائدة السابعة والمائة في الصحيح من طريق شريك
عن انس رض ودنا الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى منه الى اخر الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج
غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم وان اتفقا في اللفظ فان الصحيح ان المراد في الاية جبريل عليه السلم لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة
الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رض سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القران لا يدل على غيره لذلك من وجوه احدها

لسائر معراج المؤمن قال في الاصل وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه اوقات
الصلوات الخمس كما هو مروي عن ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان
ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليريه بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر قوله وكان ذلك عند
البيت اي الكعبة مستقبلا صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي بين
الركن اليماني والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اي
تحرى استقباله له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاة جبريل به عليه السلام
كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعي رضي الله عنه في الام وروى الطحاوي عند باب البيت مرتين وذلك في المحل المنخفض الذي تسميه
العامة المعجنة وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلا
للكعبة الا اذا صلى بين الركنين اليمانيين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هانئ رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ في هبوط طالت يداه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه
وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو ارتدت امتك
ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله ابن عم ان تحدث بهذا الخبر قريشا فيكذبك من صدقك
فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف
بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت نبعة اخبرتني
ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم مطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة
العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم
جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب
الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا فقال المطعم بن عدي بن نوفل ان امرك
قبل اليوم كان امرا يسيرا غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه
فاقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئسما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته اشهد انه صادق
فقال يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع
كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق
قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا
في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى آية ثم انتهيت الى عير بني
فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله آية
ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق وها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما
قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق في هذا الخبر انه عليه السلام وعد قريشا بقدوم العير
الذين ارشدهم الى البعير وشرب اناءهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبس
الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخاري عن قتادة عن
انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفي مسلم
بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وايمانا وفي رواية لمسلم

فاتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ثم شرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى اسفل بطنه فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم اتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا
قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ثم اتينا
السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هرون فسلمت فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل من
هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسالت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وفي
رواية مسلم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة انتهى ورفعت لي
سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبريل فقال
اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلوة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسئله فرجعت فسئلته
فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت قد جعلها خمسا فقال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وفي رواية اخرى للبخاري
عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رض ان النبي عليه السلم حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا
اذ اتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من
امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
نهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل
يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم كما مر سابقا
في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت
قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت
امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلواة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي
حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي و
خففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي لقيت موسى قال فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل
حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة وقال ولقيت عيسى فنعته
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث
ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما
جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد
قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره
اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح
اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم
وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه
وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

لك بن مخلد قال ثنا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف
الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلوة الحديث
الى ان قال حتى اتى بي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك وروى البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا
ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة
يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت
ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب
من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما
انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر فقلت من هذا قالوا ابن
مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه
ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله ابن مسعود
قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال
فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة و
غفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق
الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف فاذا هو قد اعطي

ثم اُسس فنادی ونقص الی ان بلغ فاذا انا بابراهیم مسند ظهره الی البیت المعمور واذا هو یدخله کل یوم سبعون الف ملک لا یعودون
الیه ثم ذهب بی الی السدرة المنتهی واذا اوراقها کاذان الفیلة واذا ثمرها کالقلال فلما غشیها من امر الله ما غشی تغیرت فما احد من خلق
الله یستطیع ان ینعتها من حسنها فاوحی ففرض علی خمسین صلوۃ الی ان بلغ حتی قال یا محمد انهن خمس صلوات کل یوم ولیلة لکل صلوۃ عشر
فذلک خمسون صلوۃ ومن هم بحسنة فلم یعملها کتبت له حسنة فان عملها کتبت له عشرا ومن هم بسیئة فلم یعملها لم تکتب شیئا فان عملها
کتبت سیئة واحدة الی الحدیث اتیت بالبراق وهو دابة ابیض طویل یضع حافره عند منتهی طرفه فلم نزل ظهره انا وجبریل حتی اتیت بیت
المقدس ففتحت لی ابواب السماء ورایت الجنة والنار وروی البخاری عن سمرة بن جندب رض قال کان النبی علیه السلام اذا صلی صلوۃ
اقبل علینا بوجهه فقال من رای منکم اللیلة رویا قال فان رای احد قصها الی ان بلغ قال لکنی رایت اللیلة رجلین اتیانی فاخذا بیدی
فاخرجانی الی ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بیده قال بعض اصحابنا عن موسی الراوی کلوب من حدید یدخله فی شدقه حتی
یبلغ قفاه ثم یفعل بشدقه الاخر مثل ذلک ویلتئم شدقه هذا فیعود فیصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتی اتینا علی رجل مضطجع علی
قفاه ورجل قائم علی راسه بفهر او صخرة فیشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق الیه لیاخذه فلا یرجع الی هذا حتی یلتئم راسه و
عاد راسه کما هو فعاد الیه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الی نقب مثل التنور اعلاه ضیق واسفله واسع یتوقد تحته نار فاذا اقترب
ارتفعوا حتی کادوا یخرجون فاذا خمدت رجعوا فیها وفیها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتی اتینا علی نهر من دم فیه
رجل قائم علی وسط النهر وفی روایة وعلی شط النهر رجل بین یدیه حجارة فاقبل الرجل الذی فی النهر فاذا اراد ان یخرج رمی الرجل بحجر فی فیه
فرده حیث کان فجعل کلما جاء لیخرج رمی فی فیه بحجر فیرجع کما کان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتی اتینا الی روضة خضراء فیها
شجرة عظیمة وفی اصلها شیخ وصبیان واذا رجل قریب من الشجرة بین یدیه نار یوقدها فصعدا بی فی الشجرة فادخلانی فی دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فیها رجال شیوخ وشباب ونساء وصبیان ثم اخرجانی منها فصعدا بی الشجرة فادخلانی دارا هی احسن وافضل فیها شیوخ
وشباب قلت طوفتمانی اللیلة فاخبرانی عما رایت قالا نعم اما الذی رایته یشق شدقه فکذاب یحدث بالکذبة فتحمل عنه حتی تبلغ
الآفاق فیصنع به الی یوم القیامة والذی رایته یُشدَخُ راسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه باللیل ولم یعمل فیه بالنهار یفعل به الی
یوم القیامة والذی رایته فی النقب فهم الزناة والذی رایته فی النهر آکلوا الربوا والشیخ الذی فی اصل الشجرة ابراهیم والصبیان حوله
فاولاد الناس والذی یوقد النار مالک خازن النار والدار الاولی التی دخلت دار عامة المومنین واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبریل و
هذا میکائیل فارفع راسک فرفعت راسی فاذا فوقی مثل السحاب قالا ذاک منزلک فقلت دعانی ادخل منزلی قالا انه بقی لک عمر لم تستکمله فلو
استکملت اتیت منزلک وهذا حدیث المنام لا حدیث المعراج وروی البخاری عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم عرضت علی الامم فجعل النبی والنبیان یمرون معهم الرهط والنبی لیس معه احد حتی رفع لی سواد عظیم قلت ما هذا امتی هذه قیل بل هذا
موسی وقومه قیل انظر الی الافق فاذا سواد یملأ الافق ثم قیل لی انظر ههنا وههنا فی آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ قیل هذه امتک ویدخل
الجنة من هولاء سبعون الفا بغیر حساب الی ان بلغ هم الذین لا یسترقون ولا یتطیرون ولا یکتوون وعلی ربهم یتوکلون وفی روایة للبخاری
عن سمرة بن جندب رض فی حدیث طویل قد ذکر اوله فاتینا علی رجل کریه المراة ای المنظر کاکره ما انت راء رجلا مراة واذا عنده نار له یحشها
ویسعی حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لی انطلق انطلق فاتینا الی روضة معتمة ای کثیرة النبات فیها من کل نور الربیع واذا بین ظهری
الروضة رجل طویل لا اکاد اری راسه طولا فی السماء واذا حول الرجل من اکثر ولدان رایتهم قط ای ما رایتهم قال قلت لهما ما هذا ما هولاء
قال قالا لی انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهینا الی روضة عظیمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لی ارق فیها قال فارتقینا
فیها فانتهینا الی المدینة مبنیة بلبن ذهب ولبن فضة فاتینا باب المدینة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فیها رجال شطر من
خلقهم کاحسن ما انت راء وشطر کاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا فی ذلک النهر قال واذا نهر معترض یجری کان ماءه المحض فی
البیاض فذهبوا فوقعوا فیه ثم رجعوا الینا قد ذهب ذلک السوء عنهم فصاروا فی احسن صورة قال قالا لی هذه جنة عدن وهذا منزلک الی ان بلغ
الحدیث واما الرجل الکریه المراة الذی عند النار یحشها ویسعی حولها فانه مالک خازن جهنم واما الرجل الطویل الذی فی الروضة فانه ابراهیم
واما الولدان الذین حوله فکل مولود مات علی الفطرة قال فقال بعض المسلمین یا رسول واولاد المشرکین فقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم واولاد المشرکین واما القوم الذین کانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبیح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سیئا تجاوز الله عنهم

وروى البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي رواية فوضعوه عند بئر
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب
فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا ليستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء آدم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا بابني نعم
الابن انت فاذا هو في السماء نهران يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر
آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي قد خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت الملائكة له مثل ما قالت الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة وقالوا مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية و
هرون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحى الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى واما روى
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من ثمارها فاكلتها فصارت
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت رائحة الجنة شممت فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه وفيه
اذا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا وفي سنده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب يضع وقال
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكن قال بعد اخراجه حديث غريب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل النبوة بسبع سنين فهذا الحديث ضعيف كذا
قال السيوطي في رسالته المراجية ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس الحديث موقوف لكن في حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويؤيده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبرئيل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل فسار رديفا فهذا صريح في ركوبه معه
في الشرف وكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفا ما زالا اظهر
البراق حتى رجعا والان نشرع في رواية الاحاديث من طرق اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث ابن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبرئيل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت
ان امس السماء للمستها فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دون
الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحي الي ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا
قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير هذا منها وفي الشفاء للقاضي عن انس وفيه ورايت النور الاعظم ولط دوني الحجاب وحجز
الدر والياقوت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من الام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس رض رايت النور الاعظم
ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الي ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسرا لانه لم يذكر فيها بيت
المقدس ولا الصعود الى السماء وروى البيهقي في الدلائل انبانا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي
حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك
قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها اصرت اذنيها اي جمعتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقط فقال لها جبريل
مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما انا فيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال
فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه
الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ثم بعث له ادم من دونه من الانبياء فامهم رسول الله
تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي اراد ان تميل اليه فذاك
عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في
مسنده عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمارة حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رض قال لما كان
ليلة اسري برسول الله اتاه جبرئيل بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ
المكان الذي يقال له باب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم صعد فلما استويا في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت
ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهو جالس عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام
فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار انقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع
ناس كثير ثم اذن موذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت
قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا
الى الباب استفتح فقالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال
فلما استوى على ظهرها اذا فيها ادم فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ادم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني و
النبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا
مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

فقالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء
السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا فقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ابراهيم فقال
جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بابني النبي الصالح قال ثم انطلق بي على ظهر
السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت قلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم قال
يا محمد آكله انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا قلت لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على
رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة
من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال الله يا محمد
اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل
فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال
فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل
وخررت ساجدا لله وقلت يا رب انك فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة واني لا استطيعها ولا امتي فخفف عنا قال قد وضعت عنكم عشرا قال
ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعا حتى اتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد
فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلوة لن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسئله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى خمس
صلوات وخمس بخمسين ثم امره موسى ان يرجع فيسأل التخفيف فقلت اني استحييت منه تعالى قال ثم رجعت فقال رسول الله ما اتيت اهل
سماء الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال لي جبريل يا محمد ذاك مالك خازن جهنم
لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر بما كان فلما سمع
المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته قال ابو بكر ان كان قاله فقد
صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في
مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم
الخبر على مثل ما حدثهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك سمي ابا بكر الصديق وسألوه وقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى و
موسى قال نعم قالوا فصفهم قال نعم اما موسى فرجل كانه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربعة تعلوه حمرة كانما يتحادر من شعره الجمان
هو يحيى بن اليمن وعمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة باليمن وروى احمد في مسنده عن عثمان قال حدثنا همام سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر
مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة قال فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوء
ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فذكر نحو ما تقدم
عن البخاري لكن ليس في هذه الرواية فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة وليس فيه يدخله كل يوم الخ وروى البيهقي
قال انا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو بكر بن يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا
ابو محمد الحماني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت
فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب
الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه فبينما اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت
بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال
جبريل اصبت الفطرة فقال الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رأيت في وجهك هذا فقلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قال فبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسألك فلم التفت

اليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك وقال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلق الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربها احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال ويأكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون قال فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم
ويلقمون يلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الهمازون من امتك اللمازون اي المغتابون للناس النمامون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابني الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران ثم رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميص لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى ابن عمران ومعه قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن ساند ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجبت الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم رفعت
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا انا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها الدلاء عظما واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورأيت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
ومنحدرة شهرا فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير قريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند
العقبة واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه كذا وكذا وهيئته من كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء

لابنها مكث كربة ما رأيت مثله قط فقال لقد صدقه الله ليعطينه ما يسأل او يعين من الانبياء وروى البيهقي قال حدثنا ابو سعيد الماليني
حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا علي بن سهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن حزم عن ابي العالية الرياحي و
غيره عن ابي هريرة رضي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر
قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل
وملأه علما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره واقصى بصره فسار وسار معه
جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما يسرح الابل والنعم
ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها اي المحماة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا وما الله وما ربك بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم نيء في قدر خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يقوم من عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الاجنبية فيبيت معها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا فتأتي الرجل فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته
قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى على رجل
قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل
من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
وسندسي وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي وصحافي واباريقي واكوابي وعسلي ومائي وخمري ولبني فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن و
مؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته انني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين فقالت رضيت ثم اتى
على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك و
مشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى الى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التورية وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي
الجبال يسبحن معي والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي
الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس فيها حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى الله

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه واني اثني على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازي خاتم للنبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتي بآنية
ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل
اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا قليل ثم صعد الى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص
من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى
الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك
واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا بشابين
فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ
ونعم الخليفة وانه لقي في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس والخامسة هارون في السادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط
جالس على باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بيض الوجوه ومن
هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما
هؤلاء الذين في الوانهم شيء قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى سدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والورقة منها مغطية للامة فغشيها وغشيها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عنه ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل و
جعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك
خليلا وهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت
امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك من اول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من اشدهم عليه حين من بهم وخبرهم لي حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثوقون الا ان ابا جعفر
الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة منهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيء الحفظ وقال وفي هذا الحديث في بعض
الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او
منام وقصة اخرى غير الاسرا وقال السيوطي اخبرني ابو الفضل بن عمر بقرائتي عليه انا ابو الفرج بن حماد انا الحافظ قطب الدين الحلبي انا
الحراني انا ابو الفرج بن كليب انا علي بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن قنان
بن عبد الله النهمي حدثنا ابو ظبيان الجنبي حدثنا ابو عبيدة يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع
رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فرفعنا اليه فسلمنا اليه فرد السلام فقال

سامعنا يا جبريل قال هذا الحكيم قال مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى
بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قال قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله عز وجل قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا
بشجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل من هذا أبوك إبراهيم قال مرحبا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني
إنك لاق ربك الليلة وإن أمتك آخر الأمم وأضعفهم فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل ثم اندفعنا حتى أتينا المسجد الأقصى
فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أتيت بكأسين من عسل ولبن
فأخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال أصبت الفطرة ثم أقيمت الصلاة فأممتهم ثم انصرفنا فأقبلنا قال ابن كثير إسناده غريب وفيه من
الغرابة أنه اجتمع من الأنبياء قبل دخوله المسجد الأقصى والصحيح أنه اجتمع بهم في السموات ثم نزل إلى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب
البراق ورجع إلى مكة وقال ابن إسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت ما أسري
برسول الله إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم
الآن كما ترين الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث أن الله أمر النبي عليه السلام أن يأكل من طبق جاء به إليه جبريل من رطب الجنة أمره
أن يواقع خديجة فحملت بفاطمة رواه أبو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي إسناده وضاع وهو عمرو بن
زياد وقال في الميزان أنه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكره ابن حبان في الثقات والحديث لا شك أنه موضوع كذبه ففاطمة رضي ولدت
قبل النبوة قال أحمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر وروح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان ليلة أسري بي أصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله أبو جهل
فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال إني أسري بي الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال
ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره أنه يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه قال أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين
واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع أن تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهبت أنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه فقال
القوم أما النعت فوالله لقد أصاب وقال البيهقي من طريق عروة عن عائشة قالت لما أسري بالنبي عليه السلام أصبح يحدث الناس فارتد ناس
ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وقال أحمد حدثنا أبو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال أتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن ليلة أسري
وهو يقول فانطلقنا حتى أتينا بيت المقدس فلم يدخلاه ولم يصل فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار
ووعد الآخرة ثم عادا عودهما على بدئهما ثم ضحك حتى رأيت نواجذه وقال ويحدثون أنه ربطه لئلا يفر منه وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة قلت
أبا عبد الله أي دابة البراق قال دابة أبيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى
رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال أنت تقول ذلك يا أصلع بم تقول ذلك قلت بالقرآن بيني وبينك القرآن فقال حذيفة من احتج
بالقرآن فقد أفلح فقال سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قال أفتراه صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتب
عليكم الصلوة فيه كما كتبت الصلوة في المسجد الحرام فقال حذيفة قد أتي رسول الله بدابة طويلة الظهر ممدودة هكذا خطوه مد بصره فما زايلا ظهر
البراق حتى رأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويتحدثون أنه ربطه لم ليفر منه وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة
هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما أثبته غيره من الصلوة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه
وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين أسري بي لقيت موسى قال
فنعته فإذا رجل حسبته قال مضطرب أي خفيف اللحم رجل الرأس كأنه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس
يعني الحمام ورأيت إبراهيم قال وأنا أشبه ولده به قال وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل
لي هديت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك وهذا حديث حسن صحيح   بسنده عن ابن مسعود رض قال لما بلغ رسول الله سد

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوق فاعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرضت عليه الصلوة خمسا واعطى خواتيم
سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر المدخلة في جهنم ما لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في
السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفيان بيده فارعدها وقال غير مالك بن مغول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك و
صححه وبسنده قال اخبرنا الشيباني سالت زر بن حبيش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح وبسنده عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال
ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين وراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين فقال مسروق
فدخلت على عائشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد راى من ايات ربه الكبرى فقالت
اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا راى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد
اعظم الفرية ولكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وبسنده عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد
راه النبي عليه السلام وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما راى قال راه بقلبه وبسنده قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام
لسالته فقال عما كنت تساله فقلت اساله هل راى محمد ربه فقال قد سالته فقال نور اني اراه وبسنده عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
ما كذب الفؤاد ما راى قال راى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رقيق حسن الصنعة او السحاب ويراد اجنحة جبريل بسطها كما تبسط
الثياب قد ملأ ما بين السماء والارض وصححه الترمذي وبسنده عن قتادة عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في
الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت
لي سدرة المنتهى فرايت عندها نورا عظيما وصححه وبسنده عن ابن مسعود رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي هذا الباب رواية عن ابي ايوب رض وبسنده عن جابر رض ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رايت شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت شبها صاحبكم يعني نفسه
ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وبسنده وعن انس رض عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصححه وبسنده عن بريدة رض قال اصبح رسول
الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع
مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث
اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة وبسنده عن ابن مسعود رض عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
اسري به انه لم يمر على ملأ من الملائكة الا امروه ان مر امتك بالحجامة ورواه ابن ماجة بسنده هذا الحديث في الورقة الخامسة وفي تاريخ الشيخ
العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حبان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام
تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد
ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الحلبي وروي انه عليه السلام لما راى الحق سبحانه وتعالى
خر ساجدا وذكر الثعلبي والقشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحي اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى
تدخلها انت وامتك واوحي اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافك بالماء وطعم الخمر والعسل واللبن وفرض علي خمسين صلاة في كل يوم و
ليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام رويدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت اهو يصلي وفي لفظ كيف
يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل ايصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال
الحلبي رواته ثقات ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الخفاف قال الذهبي لا ندري من ذا واورد بهذا
الحديث وقال هذا منكر قال في الليلة لكن رايت له طريقا اخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحو عبد الرزاق في مصنفه

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من
الثوب سبع مرات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة ونقل القرطبي في تفسيره عن الثعلبي عن
... انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة
مملوءة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي
في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي يرويها القصاص في المعراج انه عليه السلام رأى ابويه في النار وقيل له اخرجهما او الامة فاختار الامة
وذكروا في ذلك روايات مختلفة وكلها كذب وزور وقد وضع الشيعة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم انه رآه عليه السلام في
تلك الليلة في صورة اسد فالقمه خاتمه ونحو هذا وبعض من القصاص رووا احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجميع ذلك موضوع مختلق
وفي رواية ابن عساكر عن انس ثم قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى فقال يا محمد هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا قال
فهل غم امتك ان جعلتهم آخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم آخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم انتهى ذكره الخطيب الديلمي وابن
الجوزي في الواهيات عن انس وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار فجيء بالمسجد اي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر
اليه وفي حديث ام هانئ انهم قالوا اذكر للمسجد بابا قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعد بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة
بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فارتجت
السموات وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ وما تشاؤون الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الجوزقاني عن ابي سعيد
مرفوعا وهو موضوع وما روى الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤوسها
من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر واذانها من العقيان الاصفر ذات اجنحة فقلت لجبريل لمن هذه فقال هذه لمحبي ابي بكر وعمر موضوع واما
ما رواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا رأيت ليلة اسري بي في العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق موضوع واما ما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فصرت في السماء الرابعة سقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي
فانفلقت فخرج حوراء منها تقهقه فقلت لها تكلمي لمن انت قالت للمقتول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن مسلم الوراق
روي من طرق اخرى فيها من لا يقوم بها الحجة وقد ذكر له في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شيء واما ما رواه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعا لما ان
عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب في كل سماء فلما اصبح حدث الناس من عجائب ربه فكذبه من كذبه من اهل مكة و
صدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي فطلبوا ذلك النجم
فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوى اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك نزلت هذه السورة والنجم اذا هوى
موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء رأيت ليلة اسري بي مثبتا على ساق العرش اني
انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وروى الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في
الواهيات عن جابر نحوه وعن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام واما
ما روى الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخوصا من اللؤلؤ
ففي اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي هو بطامة لا تطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما روى الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لما اسري بي
الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغمسني في النور غمسة ثم تنحى عني فقلت حبيبي جبريل احوج ما كنت اليك تدعني وتتنحى فقال يا محمد انك في
موقف لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب يقف ههنا انت من الله ادنى من القاب الى القوس فاتاني الملك فقال ان الرحمن يسبح نفسه فسمعت الرحمن يقول
سبحان الله ما اعظم الله لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ما الملك قال هكذا قال يا ابا هريرة لا يخرج روحه من جسده حتى يرى ايه موضعه من الجنة ثم
قال انه منكر والحديث الذي رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن يزيد بن هارون الى ان بلغ الغاية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغنا السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه
فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفيي ونبيي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيامة قال في المغني محمد بن مسلمة
الواسطي عن يزيد ضعفه اللالكائي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا

الثبوت العالي مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات لذي العلي بما علا سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر وروى
البزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله
الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال
فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمان فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب
الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر
ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعي قال
الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيتمي في شرحه على المشكاة روى البزار باسناد فيه متروك عن علي رضي الله عنه لما اراد الله الخ اقول وفي هذا الحديث
غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما له عليه السلام في ليلة المعراج لما
احتاج في الامر الاعلام للصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجه والعجب
من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفاء ولم يبين الخلل الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة البرزنجية ان غاية صعود النبي صلى
الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى
الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين القزويني عن وطي النبي عليه السلام
العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام
الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب اما ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك
في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال النجم الغيطي في معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضي هو الصواب و
ليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى
وانه عليه السلام رقي العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلقة التي افتراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى
العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الرازي في التفسير الكبير
ان الكلام في هذا الباب يقع على مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا
الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فيفتقر ههنا الى بيان
مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول ان الفلك الاعظم من اول الليل الى اخره ما يتحرك
الى نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحدة الى ثلاثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور
نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ارتفع من مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر واقول بل اقل منها لان
مبدء مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول
الحركة بمقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا
كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد ان
طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في
العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يستبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول
بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا
ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة
جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من
المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها في حق الانبياء اولى والخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه السلام

الى المواضع البعيدة فى الازمان القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر فذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة فى نفسها ممكن
الوجه السادس ان القران يدل على ان الذى عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام فى مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والسابع ان من الناس من يقول الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصارنا الى زحل فى تلك اللحظة اللطيفة فثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة المنتهية
فى السرعة الى هذا الحد امر ممكن الوجود فى نفسه والمقدمة الثانية فى بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود فى نفسها وجب ان لا يكون حصولها
فى جسده عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة فى تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة فى حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها فى
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات فيثبت ان حصول الحركة فى البالغة فى السرعة الى هذا الحد
فى جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود فى نفسه
اقصى ما فى الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل فى جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبلع سبعين الف من الحبال
ثم يعود فى الحال عصا صغيرة امر عجيب وخروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى اخر ما قال واعلم انه قد ورد فيما اخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رض عن مالك بن صعصعة رض بلفظ العشر مكان الخمس حيث قال فرجعت فوضع عنى عشرا الحديث ويدل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر عشر وقد ورد فيما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البنانى عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس فى كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
فى كل مرة الخمس فوقع التعارض فى الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط فى الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة فى الكلام بحذف لبعض وجعل المراجعتين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الجزء
المطلق وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة ح وفى زين القصص كما نقله صاحب روضة الاحباب قال اهل السير انه قال واحد من اصحاب محمد
عليه السلام يمر بنا كالبرق الخاطف وقد سقطت لنا قوس فرد علينا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بى الى السماء اتيت على نهر فى السماء السابعة عجاج يطرد اطرد من السهم فاذا حافتاه قباب در مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى
اعطاك ربك فذقته فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدى الى حمأته فاذا حمأته مسك اذفر وضربت بيدى الى رضراضه فاذا
هو در واخرج نعيم بن حماد فى الفتن عن ابن عباس رض بعثنى الله حين اسرى بى الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبونى فهم
فى النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس واخرج حم ن ك هب عن ابن عباس رض لما كانت الليلة التى اسرى بى فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه
الرائحة الطيبة يا جبريل قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شانها قال بينا هى تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابى فقالت لا ولكن ربى وربك ورب ابيك قال وان لك ربا غير ابى قالت نعم قالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمه
فدعى بها فقال يا فلانة الك رب غيرى قالت نعم ربى وربك الله الذى فى السماء فامر بنقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها يلقون فيها واحدا واحدا
فقالت ان لى اليك حاجة قال وما هى قالت احب ان تجمع عظامى وعظام ولدى فى ثوب واحد فتدفنا جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فلم يزل
اولادها يلقون فى النقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال يا اماه اقتحمى فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة ثم القيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثنى ابى بن كعب رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسرى بى رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنيها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بنى اسرائيل فكان ممره براهب فى صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام واخذ عليها
ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة فى البحر فراه رجلان فافشى احدهما وكتم الاخر فقيل لهذا
من راه معك قال فلان وكان فى دينهم ان من كذب قتل فقتل فكتم فقتل الذى افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينا هى تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنيها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فقالوا
فقال انى قاتلكم قالوا احسانا ان انت قتلتنا ان تجعلنا فى قبر واحد فقتلهم فجعلهم فى قبر واحد فقال رسول الله ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت
الجنة وروى ابن عساكر وفى سنده مسلمة بن على وهو متروك عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بى الى السماء مررت بباب الجنة

يا جبريل ما هذا قال هذا مكتوب فی اسفل باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان
الصدقة ربما وقعت فی يد الغنی والقرض لا يأتيك الا وهو محتاج فينزع من يدك فيضع فی يده وروی الثعلبی عن انس نحو هذا وفيه قلت يا جبريل
ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البنانی عن انس بن مالك ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهی طرفه قال فركبته حتی اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التی يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءنی جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الی السماء فاستفتح جبريل قيل و
من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بی ودعا لی بخير ثم عرج بنا الی السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابنی الخالة عيسی بن مريم ويحيی بن زكريا فرحبا بی ودعوا
لی بخير ثم عرج بنا الی السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطی شطر الحسن قال فرحب بی ودعا لی بخير ثم عرج بنا الی السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل قال ومن معك قال
محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بی ودعا لی بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الی السماء
الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بی ودعا
لی بخير ثم عرج بنا الی السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بموسی فرحب بی ودعا لی بخير ثم عرج بنا الی السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الی البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بی الی سدرة المنتهی
فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشی تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحی الله الی
ما اوحی ففرض علی خمسين صلوٰة فی كل يوم وليلة فنزلت الی موسی فقال ما فرض ربك علی امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الی ربك فسئله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فانی قد بلوت بنی اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الی ربی فقلت يا رب خفف عن امتی فحط عنی خمسا فرجعت الی موسی فقلت
حط عنی خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الی ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربی تبارك وتعالی وبين موسی حتی قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوٰة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتی انتهيت الی موسی فاخبرته فقال ارجع الی ربك فسأله التخفيف فقال رسول الله
فقلت قد رجعت الی ربی حتی استحييت منه انتهی الحديث وروی البزار مثل البيهقی عن طريق ابی جعفر الرازی عن ابی هريرة بمثله الا انه زاد ونقص بعض
الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان نبا ابو النضر عن ابی جعفر الرازی عن الربيع بن انس عن ابی العالية وغيره عن ابی هريرة ان رسول الله عليه السلام
اتی بفرس جعل كل خطو منه اقصی بصره فسار وسار معه جبريل فاتی علی قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفی مسند البزار وهو يريد ان يزيد
عليها قوله فيندم عليها فيريد ان يردها فلا يستطيع قوله يا رب ائتنی باهلی بما وعدتنی قوله وابار يقی وفواكهی وقوله هذا صوت جهنم تقول يا رب
ائتنی باهلی وبما وعدتنی قوله وغساقی وغسلينی قوله وجعلنی امة قانتا واصطفانی برسالاته وقوله وسخر لی الرياح والجن والانس وقوله وعلمنی منطق
الطير واسال لی عين القطر وقوله وطهرنی من الذين كفروا وقوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد الی السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من
هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجیء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل علی
الناس فی الحسن كما فضل القمر ليلة البدر علی سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعد الی السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة ونعم المجیء فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا
الرجل الجالس قال هذا اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا الی السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد
ارسل اليه قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجیء جاء فاذا هو برجل جالس يقص عليهم فقال يا جبرئيل من هذا ومن هؤلاء الذين
حوله قال هذا هرون المحبب فی قومه وهؤلاء قومه من بنی اسرائيل ثم صعد به الی السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجیء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكی الرجل فقال يا
جبريل من هذا قال هذا موسی قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل انی افضل الخلق وهذا قد خلفنی خلفه وحده ولكن معه كل امته ثم صعد بنا الی السماء

السابعة فاستفتح جبريل فقالوا من معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء
جاء فاذا هو برجل اشمط اللحية قوله في الوانهم شيء فقال سمي بعضهم احضر الرازي وبعضه عن يقول سود الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا آخر فقال له رحمة
الله قوله فدخلوا نهرا آخر فقال تلك نعمة وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقوله ومنه منها طلقة الخلق قوله مثلها وفي العيس فقال تلك قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى وقوله وارسلناك الى الناس كافة وقوله جعلتك فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي تبارك وتعالى بست قذف
في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا طهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وعرض علي
امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم ورايتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين فعرفتهم ما هم وامرت بخمسين
صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال باربعين صلوة قال ارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله
عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف عن امتك فان امتك
اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد فسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى
موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فانها امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت
منه وما انا راجع اليه فقيل له كما صبرت نفسك على الخمس فانهن يجزين عنك خمسين كل حسنة بعشر امثالها قال فقال يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم علي اولا واحسنهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده
عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك ليلة اسري بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار
ودون البغل فاستصعبت علي فادارها باذنها حتى حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل فقال انزل فنزلت
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال لي اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضا بيضاء فقال لي انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم
انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعنا فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل
الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله البيهقي في الدلائل هكذا قال ابن ربيعي فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر عسل ارسل اليهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ فقال اخذ صاحبك الفطرة وقال بالفطرة ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي
الذي بالمدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل [illegible] ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد
اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك
فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شيء الا انبأته
عنه ايضا ورواه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وضعفه المعافى بن زكريا الجريري فقال البزار فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وقد مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا وانا مسيرهم
لكم ينزلون بكذا ثم بكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من
نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم يروى عن شداد الا بهذا الاسناد وروى
البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤ يتلألأ نورا واعطيت في علي ثلاث انك
انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى البزار بسنده عن علقمة عن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
بالبراق فركبت ثم اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء اي واسعة طيبة فقلت يا
جبريل تلك ارض النار وهذه ارض الجنة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وبنحوه احمد وابو يعلى

فی مسندیہما وابن حبان فی صحیحہ والحاکم وایضاً عن حذیفہ رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اتیت بالبراق وھو دابۃ ابیض طویل یضع حافرہ عند منتہی
طرفہ فلم نزایل ظہرہ انا وجبریل حتی اتیت بیت المقدس ففتحت لی ابواب السماء ورایت الجنۃ والنار و فی الطبرانی الکبیر عن ام ہانی ان جبریل اتانی فاخذ بیدی
فاخرجنی فاذا علی الباب دابۃ دون البغل وفوق الحمار فحملنی علیہا ثم انطلق حتی انتہی بی الی بیت المقدس فارانی ابراہیم یشبہ خلقہ خلقی ویشبہ خلقہ
خلقی وارانی موسیٰ ادم طویلا سبط الشعر شبہہ برجال ازد شنوءۃ وارانی عیسیٰ ابن مریم جعدا ابیض یضرب الی الحمرۃ شبہہ بعروۃ ابن مسعود الثقفی وارانی الدجال
ممسوح العین الیمنی شبہہ بقطن بن عبد العزی وانا ارید ان الی قریش فاخبرہم بما رایت وروی ابن سعد عن عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ وعن ام سلمۃ
وعن عائشۃ وعن ام ہانی وعن ابن عباس دخل حدیث بعضہم فی حدیث بعض حملت علی دابۃ بیضاء بین الحمار والبغل فی فخذیہا جناحان تحفز بہما رجلیہا
فلما دنوت لارکبہا شمست فوضع جبریل یدہ علی معرفتہا ثم قال الا تستحیین یا براق مما تصنعین واللہ ما رکبک علیک عبد اللہ قبل محمد اکرم علی اللہ منہ فاستحیت
حتی ارفضت عرقا ثم قرت حتی رکبتہا فعملت باذنیہا وقبضت الارض حتی کان منتہی وقع حافرہا طرفہا وکانت طویلۃ الظہر طویلۃ الاذنین وخرج معی جبریل
لا یفوتنی ولا افوتہ حتی انتہی بی الی بیت المقدس فانتہی البراق الی موقفہ الذی کان فیہ وکان مہبط الانبیاء ورایت الانبیاء جمعوا لی رایت ابراہیم وموسیٰ وعیسیٰ
فظننت انہ لا بد من ان اکون لہم اماما فقدمنی جبریل حتی صلیت بین ایدیہم وسئلتہم فقالوا بعثنا بالتوحید وروی ابن مردویہ عن عمر بن الخطاب رض قال
قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم صلیت لیلۃ اسری بی فی مقدم المسجد ثم دخلت الی الصخرۃ فاذا ملک قائم معہ آنیۃ ثلاثۃ فتناولت العسل فشربت
منہ قلیلا ثم تناولت الاخر فشربت منہ حتی رویت فاذا ہو لبن فقال اشرب من الاخر فاذا ہو خمر قلت قد رویت قال اما انک لو شربت من ہذا لم یجتمع
من امتک علی الفطرۃ ابدا ثم انطلق بی الی السماء ففرضت علی الصلاۃ ثم رجعت الی خدیجۃ وما تحولت عن جانبہا الاخر و روی ابن النجار عن انس رض قال
قال رسول اللہ اتانی جبریل بالبراق فقال لہ ابو بکر قد رایتہا یا رسول اللہ قال صفہا لی قال بدنہ قال صدقت قد رایتہا یا ابا بکر و روی البیہقی فی السنن
عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال لیلۃ اسری بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم دخل الجنۃ فسمع فی جانبہا خشفا فقال یا جبریل من ہذا فقال ہذا بلال المؤذن
فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم الناس فقال قد افلح بلال رایت لہ کذا وکذا قال ولقیہ موسیٰ فرحب بہ فقال مرحبا بالنبی الامی قال وہو رجل آدم طوال
سبط شعرہ مع اذنیہ او فوقہما فقال یا جبریل من ہذا فقال ہذا موسیٰ ثم مضی فلقیہ رجل فرحب بہ فقال من ہذا یا جبریل قال ہذا عیسیٰ ثم مضی فلقیہ
شیخ جلیل مہیب فرحب بہ وسلم علیہ وکلہم یسلم علیہ فقال یا جبریل من ہذا قال ہذا ابوک ابراہیم فنظر فی النار فاذا قوم یاکلون الجیف قال من ہؤلاء
یا جبریل قال ہؤلاء الذین یاکلون لحوم الناس وراٰی رجلا ازرق جعدا شعثا اذا رایتہ قال من ہذا قال یا جبریل قال ہذا عاقر الناقۃ فلما ان دخل النبی
صلی اللہ علیہ وسلم المسجد الاقصی قام یصلی ثم التفت فاذا النبیون اجمعون یصلون معہ فلما انصرف جیئ بقدحین احدہما عن الیمین والاخر عن
الشمال فی احدہما لبن وفی الاخر عسل فاخذ اللبن فشربہ فقال الذی معہ القدح اصبت الفطرۃ وفیہ قابوس بن ابی ظبیان ضعیف باب

عرض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نفسہ علی القبائل من العرب

ذکر صاحب الاصل باسنادہ من طریق ابی بکر بن شیبہ عن جابر بن عبد اللہ
قال کان النبی علیہ السلام یعرض نفسہ علی الناس فی الموقف ویقول الا رجل یعرض علی قومہ فان قریشا قد منعونی ان ابلغ کلام ربی وروی ایضا باسنادہ
عن محمد بن المنکدر انہ سمع ربیعۃ بن عباد الدولی یقول رایت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یطوف علی الناس فی منازلہم قبل ان یہاجر الی المدینۃ یقول
یا ایہا الناس ان اللہ یامرکم ان تعبدوہ ولا تشرکوا بہ شیئا قال ووراءہ رجل یا ایہا الناس ان ہذا یامرکم ان تترکوا دین آبائکم فسالت من ہذا الرجل فقیل
ابو لہب وفی الحلیۃ عن ابی طارق رض قال رایت رسول اللہ بسوق ذی المجاز یعرض نفسہ علی قبائل العرب یقول یا ایہا الناس قولوا لا الہ الا اللہ تفلحوا وخلفہ
رجل لہ ذوابتان یرجمہ بالحجارۃ حتی ادمی کعبہ یقول یا ایہا الناس لا تسمعوا منہ فانہ کذاب فسالت عنہ فقیل انہ غلام عبد المطلب فقلت ومن ہذا الذی
یرجمہ بالحجارۃ فقیل ہو عمہ عبد العزی یعنی ابو لہب وفی سنۃ احدی عشر جہد صلی اللہ علیہ وسلم فی عرض نفسہ علی القبائل فی مجامعہم بالمواسم من
عرفات ومجنۃ وذی المجاز وفی مسند البزار عن عمر بن الخطاب رض قال قام رسول اللہ بمکۃ یعرض نفسہ علی قبائل العرب قبیلۃ قبیلۃ فی الموسم ما یجد احدا
یجیبہ حتی جاء اللہ بہذا الحی من الانصار لما اسعدہم اللہ وساق لہم من الکرامۃ فاووا ونصروا فجزاہم اللہ عن نبیہم خیرا واللہ ما وفینا لہم کما عاہدنا ہم علیہ
انا قلنا لہم نحن الامراء وانتم الوزراء ولئن بقیت الی راس الحول لا یبقی لی عامل الا انصاری واسنادہ حسن وذکر ابن اسحاق انہ لما رجع علیہ السلام
من الطائف وجد قومہ اشد ما کانوا علیہ فکان من عرض علیہ کندۃ فلم یجیبوہ ثم بنو عبد اللہ بطن من کلب ثم بنو حنیفۃ فردوا اقبح رد وبنو عامر بن
صعصعۃ فشارطوہ علی ان یکون لہم الامر من بعدہ فقال الامر للہ یضعہ حیث یشاء و ذکر محمد بن الحسین الکلاعی فی سیرۃ قبائل کثیرۃ فممن ذکر زائدا
علی ما نقل ابن ہشام بنو کنانۃ وحین لم یجیبوہ انصرف عنہم صلی اللہ علیہ وسلم یتلو انک لا تہدی من احببت ثم بنو فزارۃ فلم یجیبوہ فانصرف
عنہم یتلو انک لا تسمع الموتی ثم بنو تمیم وحین ابوا انصرف عنہم یتلو قل یا قوم اعملوا علی مکانتکم الآیۃ ثم بنو اسد فرد علیہم رئیسہم طلحۃ الاسدی

ردا قبيحا وانصرف عنهم يتلو فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية ثم اتى بكر بن وائل ومعه ابو بكر وعلي وكان لابي بكر مع دغفل بن حنظلة النسابة
اخبار طريفة في الانساب وقال الحلبي في قصة بني عامر بن صعصعة فقال له عليه السلام انقاتل العرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا
حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير ادركته السنون حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سألهم
عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يديه على رأسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تدارك هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اي ما ادعى النبوة كاذبا من اسماعيل قط وانها لحق وان رأيكم
غاب عنكم وذكر الواقدي انه عليه السلام اتى بني عبس وغسان وبني محارب وبني فزارة ومرة وبني نصر وعذرة والحضارمة فيردون عليه
اقبح الرد ثم وقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال مفروق
لابي بكر لعلك اخو قريش فقال ابو بكر نعم او قد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال مفروق منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش
فقال عليه السلام ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تأووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت اي تعاونت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد ثم استزاد مفروق منهم فقال عليه السلام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر ثلث ايات قال مفروق ما هذا من كلام اهل الارض لو كان من كلامهم عرفناه ثم استزاد فتلا عليه السلام ان
الله يأمر بالعدل والاحسان الاية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم اي صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا
عليك وكانه اراد ان يشاركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال هانئ قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك
لمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر لزلة في الرأي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن
ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكانه احب ان يشاركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو
جواب هانئ بن قبيصة وانما نزلنا بين ضريي اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الضريان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان
من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على عهد
اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا
من احاطه من جميع جوانبه اي منعه ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن
شريك اللهم لك ذا فتلا عليه السلام يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في بهجة المحافل
تتمة افرأيتم ان لم يأت عليكم الا يسير حتى تحوزوا رجال القوم وتغنموا اموالهم اتعطوننا لله عهدا لتعبدنه ولا تشركن به شيئا فقال النعمان وبعدهم
الى القول ثم علينا بذلك عهد الله لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي عليه السلام اللهم اضرهم فقال علي بن ابي طالب ما اتينا قوما ترجى يجيبون
الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية اخلاقا معتدة يتحاجزون ويدفع بها بعضهم عن بعض فانصرف عنهم وهو يقول فانما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون وقال ابو نعيم لا اعرف لمفروق اسلاما وفي اسد الغابة اي مفروق بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة
تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ائتهم فاعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم وقال اتجعلون لله عليكم ان بلغكم
حتى تنزلوا منازلهم اي فارس وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن
انت قال انا رسول الله ثم مر بهم ابو لهب فقال لهم لا تسمعوا القول لهذا فانه مجنون فقالوا ايانا ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكر وما زال صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من رضي الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره اكرهه فلم يقبله احد من تلك القبائل
ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ويأتي صاحب الاصل عن ابن اسحاق فلما اراد الله سبحانه اظهار دينه واعزاز
نبيه وانجاز موعده له خرج عليه السلام في الموسم وروى احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلاة والسلام عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في المواسم مجنة وعكاظ يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب الحديث وفي
مستدرك الحاكم وسيرة مغلطاي كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم وروى البزار وحسنه عن عمر قال كان
رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من
الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا فلقينا موعد جمرة العقبة وبها الان مسجد يقال له مسجد البيعة ومسجد العشرة وهي عن يسار الطالع الى منى

منى من مكة اذ لقى بها رهطا من الخزرج **والخزرج** في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم قالوا نفر
من الخزرج فقال امن موالي يهود اي من حلفائي يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك
واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان وقد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما
كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يوعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما
الحروب فمكثوا على المحاربة اكثر من مائة وعشرين سنة **ولا قوم** بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في
رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث بالعين المهملة والغين المعجمة اول يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع
الى عشائرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبعاث مكان
او حصن قريب من المدينة على مرحلتين منها عند بني قريظة **والاوس** في اللغة الذئب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال
لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوا واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على حالك
منه ان لا يتهيا الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا انذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بعاث
فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد امنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وقيل ثمانية وهو
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر **ابو امامة** اسعد بن زرارة **وعوف** بن الحارث النجاريان ومن بني زريق **رافع** بن مالك ومن بني سواد
بن غنم بن كعب **قطبة** بن عامر ومن بني سلمة **عقبة** بن عامر ومن بني عبيد **جابر** بن عبد الله بن رباب رضي الله عنهم قال ابو عمرو ومن اهل العلم بالسير
من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال تبويب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء
الذين بايعوا رسول الله وروى ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا احد عشر رجلا في العقبة الاولى **ولم يزل** رسول الله صلى الله عليه و
سلم يدعوا الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وجده كان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل
الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام
ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قران انزله الله علي هو هدى ونور فتلى عليه رسول الله القران فلم يبعد ولم يجب ثم قال ان هذا القول حسن
فرجع الى المدينة وقتله الخزرج **وقال** ابن اسحاق قد قتل وهو مسلم وقال مصنف اعلام الصحابة وعندي شك في سلامه **وقدم** مكة ابو الحيسر انس بن
رافع مع جماعة من قوم بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم
له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القران فقال
اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قد جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وانتهره وقال دعنا منك لقد جئنا لغير
هذا فسكت اياس ثم مات اياس بن معاذ بعد انصرافه الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما **والانصار** بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن ازد بن يغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان **ولما** قدم اولئك الستة المدينة واخبروا قومهم بذلك نشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دورهم
الا وفيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر العقبة** الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد
عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة اولا وهم **ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة**
وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف عباس بن عبادة ومن حلفائهم يزيد
بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاء والطبري بفتحها ومن الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك
بن التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ومن بني امية بن زيد الاوسي عويم بن ساعدة فبايعهم رسول الله عند العقبة وهي عند البعض
العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امر بالقتال بعد اي بيعة وفق النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهي ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق

ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله
وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصول باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفرا انهم فتلى عليهم آية النساء لا تشركوا بالله شيئا ثم قال ومن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهور له او
قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه البخاري في بيعة المؤمنات وذلك قبل ان يفرض
الحرب وقال الحافظ ابن حجر المبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما نص بيعة ليلة العقبة ما ذكر ابن اسحاق
وغيره من اهل المغازي ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان
يرحل اليهم هو واصحابه ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذه ادلة صريحة في ان هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة فلما انصرفوا راجعين الى
بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب ابن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن
عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل له ما اخرج
ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن و
عن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي وكان مصعب يؤم الاوس والخزرج
لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد
فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه ارأيت استغفارك
لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في نقيع يقال له نقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت
كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضمة وهي الماشية التي تأكل بفمها وهو اسم لقرية من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع غلط
كذا قال الخطابي وهزم النبيت جبل على بريد من المدينة واخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير
وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل اول من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول
الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة
اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى
فيهم الجمعة بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال اذن النبي عليه
السلام للجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم
فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال من
الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب المصلي مصعب بن عمير
فنسب التجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز اي جمعهم على الصلاة ويؤيده ما تقدم من ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المأمور بالتجميع مصعب بن عمير كما عرفت عن الدارقطني وقال السهيلي تسمية الانصار اياها بهذا الاسم لاجتماعهم
فيه هداية من الله تعالى لهم قبل ان يؤمروا بها ولكن كانت تسمى في الجاهلية العروبة ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضله اليهود والنصارى وهدانا الله له قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل ومشركين على دين قومهما
فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا تثنية دار وهي المحلة الى
عشرتنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان يأتيا دارينا فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل عليهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما قال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس بفتح الواو استفهاما فتسمع بالنصب جواب الاستفهام فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

في هذا الدين قالا له تغتسل وتتطهر وتغسل ثوبيك وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
اي صلاة التوبة ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان يتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الآن وهو سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد و
قومه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما اقبل سعد قال اسعد لمصعب لقد جاءك والله
سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما
متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارينا بما نكره فقال له مصعب او تقعد فتسمع
فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا ما تكره فقال سعد انصفت ثم جلس فعرض عليه الاسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم
في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه ثم شهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم ذهب
الى قومه فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد اتاكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون
امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة اي نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة فاسلموا في يوم واحد كلهم الا ما كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الاشهل فانه تاخر
اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر عليه السلام بانه من اهل الجنة ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من اوس بن حارثة وذلك لانه كان فيهم ابو قيس وهو صيفي بن
الاسلت وكان شاعرا فيهم يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قوالا بالحق معظما قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه
مسجدا وقال اعبد اله ابراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فتاخر اسلامه واسلام سائر قومه الى ان مضت بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم قال في اسد
الغابة والصحيح انه لم يسلم وفي الاصابة قيل اسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل انه لما احتضر بعث اليه رسول الله قل لا اله الا الله اشفع لك بها فسمع
يقولها انتهى قال صاحب الاصل وروينا في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ * فان يسلم السعدان
يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف * فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول فيا سعد سعد
الاوس كن انت ناصرا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف * اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف * في باب ذكر العقبة
الثالثة اخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الانصاري قال وعدنا رسول الله اصل العقبة يوم الاضحى ونحن سبعون رجلا اني من
اصغرهم الى اخر الحديث قال ابن اسحاق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع الانصار من المسلمين الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا
رسول الله عقبة من اوسط ايام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء اني قد رايت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع الكعبة مني بظهر وان اصلي اليها قال قلنا والله
ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى بيت المقدس وما نريد ان نخالفه قال فقال اني اصلي اليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله حتى اسأله عما
صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لانا لم
نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم
علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فاذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف
هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال
نعم فقال له البراء يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالاسلام فرايت ان لا اجعل هذه الكعبة مني بظهر فصليت اليها وخالفني
اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله وهي بيت
المقدس اي صخرته ولم يامره عليه السلام باعادة الصلاة مع انه كان مسلما ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من اوسط ايام التشريق حيث المسجد
اليوم الذي يقال له مسجد البيعة وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الاول فلما فرغنا من الحج وكانت
الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء

المسلمين فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى
الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاسلم وشهد معنا العقبة فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث
الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا والرجلان فالرجلان مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن
ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالتصغير وهي ام عمارة من بني النجار وام منيع وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد نساء بني
سلمة ومنهم احد عشر رجلا من الاوس جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه
ويتوثق له واوقف عليا على فم الشعب وابا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج تغليبا ان محمدا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده
فقال البراء بن معرور رضي الله عنه انا والله لو كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله وعند ما تكلم العباس
بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله عز
وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام قال نعم والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا اي نساءنا والعرب تكني بالازار عن المرأة فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة اي السلاح ورثناها كابرا عن كابر فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا اي عهودا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن
فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها
اما الدم فقيل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي ودمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي
هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا ويقال ايضا بل اللدم اللدم وهو بالتحريك الحرم اي القرابات اي حرمي حرمكم واللدم جمع لادم وهم اهل الرجل
يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره اذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض ثم جعل البيت المهدوم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوى
ثم قالوا اهدمي هدمك اي رحلي مع رحلك انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا
الشهر الحرام والبلد الحرام ويد الله فوق ايديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من ازره قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وان ابن اخي قد استرعاهم
ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا وقال الحلبي في روايته انه عليه السلام قال ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد في نفسه
ان يؤخذ غيره فانما يختار لي جبريل قال صاحب الاصل ورويناه عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام
كان يشير له الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن
معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن
هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة كل واحد على قبيلته وقال عليه السلام للنقباء انتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن
مريم وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين وروى ابن سعد عن ابي عبد الرحمن بن ابي الرجال قال مات اسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله
قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال عليه السلام انا نقيبكم وروى مسلم عن ابي الطفيل ثم قال كان بين حذيفة ثم وبين رجل من اهل العقبة بعض ما
يكون بين الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة فقال ابو موسى الاشعري قد كنا نخبر انهم اربعة عشر فقال حذيفة فان كنت فيهم فقد كان القوم
خمسة عشر اشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال صاحب الاصل وقيل ان الذي تولى الكلام
وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة ورويناه من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ثم ذكر
حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي عليه السلام اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد
المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون عليها
اذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله تعالى فقالوا يا
اسعد امط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث اي لا نطلب الاقالة منها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وروى
صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر

انا نقدم منه يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المحاربة ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن وفينا قال رضوان الله والجنة
قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في اول المبايعين فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجبا
جب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم والصباة معه يعني
بمذمم النبي عليه السلام لما روى الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش
يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد يعني بالصباة اصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابي اي خرج من دين الى دين فانهم
قد اجمعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاء
ثم باء موحدة المخففة او المشددة شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارفضوا وفي لفظ انفضوا الى رحالكم وفي رواية كما نقلها الحلبي
لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعت الانصار عند ذلك فقال لهم رسول
الله لا يروعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة
اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن و
الانس مجلبة فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علي فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار
نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا راي الى السبعين
من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كفار قريش فقال قائلهم وهو ابو امامة يا محمد
سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واسئلكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان الشعبي اذا حدث
بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اقصر ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت ثم قال اخذ علينا رسول الله كما
اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه ببهتان وقيل لا ياتي بنميمة بعضنا بعضا فمن وفى
منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستر الله عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وبسنده عن عبادة بن الصامت ثم انه قال
اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك به شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة
ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم ارجع الى القصة وطلب المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا به حتى انصرفوا فاقتفوا آثارهم
فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت وبقي حبس سعد بن عبادة الى جبير بن مطعم
والحارث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذه منهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري ـ تداركت سعدا عنوة فاخذته
وكان شفاء لو تداركت منذرا ه ولو نلته طلت هناك جراحه ه وكان حريا ان يهان ويهدرا ه فاجاب به حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في اصل
ذلك الحلبي في سيرته وعند فشو الخبر جاء اشراف قريش حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا
لتخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينكم فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان
من هذا شيء وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كانوا قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا
قومي حتى يوامروني وصدقوا لانه لم يعلموه قال الشمس الشامي نقل عنه انه قال لما ظفروا بي ربطوا يدي في عنقي فلاذا لو ايلطون على وجهي ويجذبونني
من سعد بن عبادة
بالجمة حتى ادخلوني مكة فاوى الي رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قلت بلى قد كنت اجير لجبير بن
مطعم والحارث بن امية والباقي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وتجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادة
بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمه ولد معاذ وكان له صنم فكان فتيان ممن اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في
بعض الحفر التي فيها خرء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره ثم جاء
بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى نام عمرو وعدوا عليه واخذوا
السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في
مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم يرحمه الله وحسن اسلامه

وانه رضي الله عنه ابانا منها ولده والله لو كنت الما لم تكن ه انت كلب وخطب في قرنه اي حبل وأمر عليه السلام من كان معه من المسلمين
بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اي وطائفة فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاع وابن عمته وحبست عنه
امرأته ام سلمة بمكة نحو سنة ثم اذن لها بنو المغيرة الذين حبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها
احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم فشيعها حتى اوقفها
على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن
طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج موسى عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا
من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى صاحب الاصل بسنده عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عامر بن
ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة قال ابو عمر وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن
عقبة ثم اول امرأة دخلت المدينة ام سلمة ثم وجه الجمع بين القولين ان ام سلمة اول ظعينة لا مع زوجها وليلى اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة
وفي كلام ابن الجوزي اول المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط والله اعلم ثم عبد الله بن جحش باهله واخيه عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا
قال ابو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان تحت ابي احمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان
اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله هجرة رجالهم ونساؤهم عكاشة بن محصن واخوه عمرو وشجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن حميرة بالماء ومنقذ
عند ابن سعد حميرة ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن
ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرآنا وكان
هشام بن العاص بن وائل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند محل كذا ففطن هشام فحبسوه عن الهجرة ثم ان ابا جهل
والحارث بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخاهما لامهما وابن عمهما واخبراه ان امه قد نذرت ان
لا تمشط رأسها ولا تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله تعالى بعد
ذلك بدعاء رسول الله له في قنوت الصلاة اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة واخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب
قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة ميضاة بني غفار فوق سرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد احتبس
فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج ابو جهل بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن
عمهما واخاهما لامهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقال له ان امك نذرت ان لا يمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان
يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال ابر قسم امي ولي هناك مال
فآخذه قال قلت والله انك لتعلم اني من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ان يخرج معهما فقلت له اما اذ قد فعلت ما فعلت
فخذ ناقتي هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما عليها حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
ابو جهل بن هشام والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا في الارض عدوا عليه فاوثقاه
ثم ادخلاه مكة فقتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وكانوا
يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما اتتني جعلت اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه واصوب ولا افهمها حتى قلت
اللهم فهمنيها فالقى الله تعالى في قلبي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال لنا فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهو حسن وعن علي
كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه
وانتضى في يده اسهما واختصر اي حمل عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين
ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الانوف من اراد ان تثكله امه او ييتم ولده او يرمل
زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي ثم فما تبعه احد ثم مضى لوجهه ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف
ويقال ابن سعد على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا

صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرأيتم ان جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي قال فاني جعلته
لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب **ذكر الحلبي** اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب رضي الله عنه مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش
فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي فيه شيء ثم افعلوا ما شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم قال فلما قدمت المدينة وجدت النبي عليه السلام وابا بكر جالسين
فلما رآني ابو بكر رضي الله عنه فبشرني بالآية التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم أرأيتم ان دفعت اليكم مالي تخلون
عني فقالوا نعم فدفعت اليهم مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الطبراني
والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب
ومن الناس الخ فلما رآه قال يا ابا يحيى ربح البيع ثم تلا عليه الآية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له
في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او افتتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر رضي الله عنه كثيرا ما يستأذن رسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ان بين ابتداء هجرة الصحابة وهجرته عليه
السلام شهرين ونصفا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى الارض بها نخل فذهب
وهلي اي وهمي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة **ذكر يوم الزحمة** قال ابن اسحاق فلما رأت قريش ان رسول الله كانت له شيعة اي انصار واصحاب من
غيرهم ورأوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وبأس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت
دار الندوة جهة الحجر عند المقام الحنفي الآن وكان لها باب للمسجد وذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيها اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني
عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الرأي احد **قال** الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة
واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني رأي ونصح قالوا اجل
فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواتيكم في امركم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك
كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن رأيه من محبسه الى
اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى يأخذوه من ايديكم ثم يمنعونه منكم فما آمن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الرأي فقال قائل فاخرجوه
من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي
والله ما هذا لكم برأي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما يستمع من حديثه والله ان فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن اليه ثم
ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رأيا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم برأي ما اراكم ابصرتموه
بعد ما ارى غيره قالوا وما هذا قال نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه يعني ضربة
رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وانهم اذا رأوا ذلك قبلوا العقل
اي الدية واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الرأي القول ما قال الفتى لا رأي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هاتان الآيتان
اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر نعمته عليه اذ يمكر بك الذين كفروا الآية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن
حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال
تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه
فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل
اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال واخرج
ابن مردويه عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا
رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا دار الندوة
يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فتشاوروا فقال رجل منهم
ارى ان تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئسما راى هذا هو قد كاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فافسد الناس
ثم حملهم عليكم يقاتلونكم فقالوا نعم ما راى هذا الشيخ فقال قائل اخر فاني ارى ان تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال
الشيطان بئسما راى هذا افترى قومه يتركونه فيه لا بد ان يغضبوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا اسيافهم
فيضربوه ضربة واحدة فلا يدرى من قتله فتدونه فقال الشيطان نعم ما راى هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له
ثور ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك
قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال شرى علي نفسه ولبس
ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد
استنكرناه منك واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي كرم الله وجهه وقال في ذلك ـ وقيت بنفسي
خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ٭ رسول اله خاف ان يمكروا به ٭ فنجاه ذو الطول الاله من المكر ٭ وبات رسول الله في الغار
امنا ٭ موقى وفي حفظ الاله وفي ستره ٭ وبت اراعيهم وما يتهمونني ٭ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ٭ وذكر صاحب الاصل ان الرجل
الذي اشار بحبسه عليه السلام ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لؤي ذكره السهيلي
عن ابن سلام وفي السير انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال
الحلبي ولعله لا يصح لان في الامتاع ما يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر
رضي الله عنهما وروى صاحب عيون الاثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة
بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي عليه السلام ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا
في الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا عجل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام
ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل درء عنه بهما وحكى البزار في مسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن
مالك فسمعتهم يتحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي عليه السلام وامر الله
العنكبوت فنسجت على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين
ذراعا معهم قسيهم وعصيهم فتقدم رجل منهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس
فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله وعلم ان الله تعالى قد درء بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما فانحدرتا الى الحرم فافرخا فاصل كل
حمام الحرم من فراخهما وروى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فسمت النبي صلى الله عليه وسلم
عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت قدامة
وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم
ويتلو يس والقرآن الحكيم الايات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن
رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب
حتى انتهوا الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام
قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن

بداره قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا قال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي مسنده حسن بن مخارق واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رض قالت ولقد رأيتنا
بعد من حراء فقلت ما يلتمس هؤلاء في حراء فقالوا انما اختفى في ثور وما كان احد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسماء بنت ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلام
في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلث اذ يقول لصاحبه اذ هما
في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جدة بن جبيرة قال قالت عائشة رض قال ابو بكر لو رأيتني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله فتقطرتا دما واما قدماي فعادت كانهما صفوان قالت عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية اي المشي بلا نعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال
ابو بكر اتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال خرج رسول الله
وخرج ابو بكر لم يأمن على نفسه غيره حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض واخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رض ان رسول الله قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال ؎ وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو
به اذ صاعد الجبلا ؎ وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا ؎ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي وانا لا اعرف بنوع الحياة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر انتهى واخرج خيثمة بن
سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رض قال ما دخلني اشفاق اي خوف من شيء ولا
دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رض قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلام في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رض انهما لما انتهيا
الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال يا رسول الله ان كانت لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس ابن مالك قال لما كان ليلة الغار قال
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه اي
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول ؎ هل انت الا اصبع دميت ؎ وفي سبيل الله ما لقيت ؎ وسيأتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة رض مثل من كلامه صلى الله عليه وسلم وروي عن جندب البجلي رض قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت
اصبعه فذكر البيت المذكور واراد بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب رض قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما رأى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان به حية فوضع عقبه عليه فلسعته في عقبه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر
لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رض جعلت تلسعه وصارت دموعه تنحدر قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

لما دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم يبصر موضع قدمه لابصرني واياك فقال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدك بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول فانما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء توهم لما روى
ابن مردويه عن عائشة اختباءه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال
قلت لعمر بن الخطاب رض انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله الليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر رض انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي
ابو بكر ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تنحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمانية لابي بكر فهذه ليلته واما يومه الحديثة
اخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رض قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار
فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهم ركبوا اي الكفار
في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجعالة واتوا على ثور الجبل
الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق اي خاف ابو بكر واقبل عليهم
الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج
ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رض راى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لراءنا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم ينشب الرجل
ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما
اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود
الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار
وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن انيس رض لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه واخذه ودخل في غار في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب
كما سيجيء ونسج على جنب كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا وامامنا زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا وامامنا
محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رض لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رض الى الغار وقد انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد
اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت
شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي في الغار ناقلا عن ابي سعد السمان في مسلسلاته واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي بكر رض قال الحلبي
واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رض فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد
الجبل فقعد فبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم
ابن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رض
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل لحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه خاف ان يكون

الطلب فلما راى ذلك ابو بكر تنحنح فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى رجل
من قافة بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند
ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار ثلثة ايام تختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي يجهزهم
فاشتروا ثلثة اباعر من ابل البحرين واستاجروا لهم دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم علي بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته وركب ابو بكر اخرى وركب الدليل اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من
الصحيح البخاري وغيره من استيجار النبي عليه السلام وابي بكر رض للدليل واشتراء ابي بكر راحلتين للهجرة وقد يجمع بان المراد باستيجار علي رض للدليل
اعطاءه الاجرة وفي حديث مرسل مكث مع صاحبه في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا ثمر الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما والاقتصار على الغار
من بعض الرواة والله اعلم وروى صاحب الاصل في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رض قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فيقول اني لارجو ذلك فانتظره ابو بكر رض ثم اتى رسول الله
ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال اشعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركباها فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهم ثم يسرح
فلا يفطن له احد من الرعاء فلما اخرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا اي كونه عليه السلام على الجدعاء من مكة الى الغار يخالفه ما اخرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة ليلة ابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت
رجلاه فلما راها ابو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالفه ايضا ما اخرجه ابن مردويه عن جدة بن هبيرة عن عائشة رض ان رسول الله لم يتعود الحفية
وقال الحلبي ناقلا من النوران وركوبه عليه السلام الجدعاء انما كان بعد خروجه من الغار لا انه ركبها من منزل ابي بكر رض الى الغار وفي الخصائص الكبرى
عن ابن عباس رض لما تشاور المشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رض فكان فيه الى الليل
اي الليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض ثم مضيا الى الجبل ثور وكذا في سيرة الدمياطي وقد يقال ان مجيئه عليه السلام ظهرا كان قبل تلك
الليلة ومع خروجهما مستخفيين حتى اتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رض فكان فيه
الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فيمن يطلبه ليلة الغار فجئت على باب الغار وما ادري فيه احد ام لا رواه ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة فينبغي ان يكون حدث بالحديث من غيره فاوهم الذي حمل عنه واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالغوطة
بمدينة يقال لها دمشق حتى اتى الموضع مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسئل الله ان يهلك قومي فانهم ظالمون فاتاه جبريل فقال يا محمد ائت بعض
جبال مكة فاو بعض مغاراتها فانها معقلات من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا اكثر الدواب واخرج ابن عساكر عن اسماء بنت
ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رض الى رسول الله فقال يا رسول الله اني اسمع من المشركين من الاذى الى ان بلغ
اني قال عليه السلام فليكن وجهك الى هذا الرجل بالحبشة يعني النجاشي الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رض قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه في خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا
ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا
شيئا ولكن اردت ان اسكن قلب الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا
ثلث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس يتبعونه
يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج من اعلى مكة   جزى الله رب الناس خير جزائه   رفيقين حلا خيمتي ام معبد   هما نزلا بالبر ثم تروحا   فافلح من امسى رفيق
محمد   ليهن بني كعب مكان فتاتهم   ومقعدها للمؤمنين بمرصد   وروى البغوي عن عائشة رض قالت بينا انا العب في ظهيرة في ظل جدار وانا جارية جاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما شاء دت الى ابي فقلت هذا النبي قد جاء فخرج اليه فرحب برسول الله فقال يا ابا بكر انه قد اذن الله لي بالخروج قال
الصحبة قال قد اذن لي قال ابو بكر الصحابة قال الصحابة قال ابو بكر ان عندي راحلتين قد علفتهما من ستة اشهر فخذ احدهما قال بل اشتريها
منه فخرجا فكانا في الغار وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى غنما لابي بكر فكان يأتيهما بالعشي باللبن واللحم وكان عبد الله بن ابي بكر يأتيهما
فيأتيهما بما يكون بمكة من خبرهم ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يرون الا انه بات معهم وكان ذلك حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله على
وعامر بن فهيرة يمشي مع ابي بكر مرة وبينهما اخرى وكانت اسماء تقول لما صنعت لرسول الله ولابي سفرتهما وجد ابو قحافة ريح الخبز فقال ما هذا الاي تبين
فقلت لا شيء هذا خبز علمناه فأكله ثم اني لم اجد حبلا للسفرة فشققت حبل منطقي فربطت السفرة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر حمل ابو قحافة
ماله ويقول الله فلما خرج ترك عيالي علي واني قد ذهب بماله وكان قد عمي فقلت لا واخذت بيده فذهبت به الى حجارة فيه اطلقته فقلت هذا
ماله قال ابن كثير حسن الاسناد ويروى عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر كان الذي ينقل الطعام الى النبي عليه السلام وابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة في قوله وقل
رب الاية قال اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء
ابو بكر الصديق الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براعي غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قال السيوطي المراد به مكة فقلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرأيت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر
الحلبة وبل القليل منه من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض اي ارض صلبة فقلت يا رسول الله
أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها اري اي غاصت قوائمها في الارض فقال
اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجى فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى احدا
الا رده قال ووفى لنا وفي رواية اخرى له فساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه
ولك علي لاعمين اي لاخفين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي
في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله
ابن الزبير رض على عقبة المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل اي الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فابت ان تأتيه الى ان بلغ الحديث بلغني انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التي
لا تستغني عنه الحديث ويروى عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق وروى ابو بكر في
الغيلانيات عن علي رض قال خرج النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يأمن على نفسه غيره حتى دخل الغار وروى [illegible] في الدلائل عن ابي
قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت متنحيا فقصد اليه
فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله انما انا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن
لها باعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

ملأى النتاج ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى
ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فرأى
ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو
قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها
واعطاها واسلمت قال ابن كثير اسناده حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دنوت
منهم عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا
فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع
في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
اي توقف قليلا فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته
وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا في ساعة لم يكن
ياتينا فيها فقال ابو بكر فداه ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي بالخروج
فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله
بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت
تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر
وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن
فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في ال العاصي بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه
غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم طريق
اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول
جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من
مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت
انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج
بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها
فدفعتها وتقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت ابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم
تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بمعنى الغبار والدخان بضم العين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء من الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألوني الا ان اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب امن موادعة فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

باب الهجرة من مكة الى المدينة

ردفة من ايديهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام
قافلين الى مكة فعرضوا النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وفي رواية صاحب الاصل فكسى الزبير رسول الله وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظاره فلما
اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود اطما من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك
اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذي اسس على التقوى
صلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار ومشى الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين اخوين في حجر ابي امامة اسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنيانه وهو يقول ؎ هذا الحمال لا حمال خيبر   هذا ابر ربنا واطهر   ويقول ان الاجر اجر الآخرة   فارحم الانصار والمهاجرة
فتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من شعر تام
غير هذه الابيات ولكن كان يرجزهم لبناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع في هذا الحديث الذي كسى رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا رواه
البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبله
هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف كانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك
قال هاد يهديني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا قال شهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا
اضوء من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد
عن كثير بن مرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر كان لابي بكر راحلتان فقال لرسول الله اركب ايتهما
فقال رسول الله بل انت اركب وانا ردفك انما الرجل احق بصدر دابته فلما خرجا لقيا في الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكذب فقال من الرجل
قال باغ قال فما الذي وراءك قال هاد قال احسنت قال هو ورائك الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمل والمحمول من اللبن افضل من حمل خيبر التمر
والزبيب منها كذا قيل ورواه المستملي بالجيم وبهما وله وجه الاول اظهر فان ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابة ذكر في قصة
سراقة مع النبي عليه السلام قول سراقة مخاطبا لابي جهل ؎ ابا حكم والله لو كنت شاهدا   لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه   علمت ولم
تشكك بان محمدا   رسول ببرهان فمن ذا يقاومه   وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعى سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا ازب
كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي روى ذلك عنه ابن اخيه عبد الرحمن
مالك بن جعشم وروى عنه ايضا ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطاوس انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وعمله اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن
فائد وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن
عباس رضي في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن علي رضي قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امرني
ان اقيم بعده حتى اؤدي ودائع كانت عنده للناس وانما كان يسمى الامين فاقمت ثلاثا وكنت اظهر ما تغيبت يوما واحدا ثم خرجت اتبع طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروى ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وعن اياس بن مالك بن اوس عن ابيه

قال لما هاجر رسول الله وابوبكر مروا بابل لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من أسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت
ان شاء الله تعالى فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله فاتاه فابى فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير
القرشي عن ابيه عن ابي هريرة رض ان ابابكر الصديق قال لابنه يا بني حدث في الناس حدث فايت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فكن فيه فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية قال لا نعلم رواه الا خلف وموسى بن مطير منهم بالكذب روى البزار في مسنده عن جابر رض قال لما خرج
رسول الله وابوبكر مهاجرين فدخلا فاذا في الغار جحر فالقمه ابوبكر عقبه حتى اصبح مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا حتى
نزل بخيمة ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها حسانا وان الحي اقوى على كرامتكم مني فلما اصبحوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الفرق يعني القدح فارسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد قال هات لي فرق
فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى ابابكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروى ايضا عن قيس بن النعمان قال لما انطلق
رسول الله وابوبكر مستخفيان لا بابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله احسبه فما تلك الشاة فاتي بها فدعا
رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شربوا فقال انت الذي يزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون قال اشهد ان ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال
لا حتى تسمع انا قد ظهرنا فاتبعنا بعد قال لفظه مخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن حجر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم
وكذا روى صاحب الاصل من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجره لقي ركبا فقال يا ابابكر
سل القوم من هم قالوا من أسلم قال سلمت يا ابابكر قال سلهم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال ارم بسهمك يا ابابكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد
وروى الطبراني وابونعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج
منها مهاجرا الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفدت زوادهم
ومجدبين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
خلفها الجهد عن الغنم وفي رواية صاحب الاصل عن ابي سليط الانصاري كان بدريا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفاء ستر البيت قال فهل بها
من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بلى بابي وامي نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء وهو وبيص رغوته ثم
سقاها حتى رويت وسقى بها اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيها ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها
بالغين المعجمة اي ابقاه ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن يوافق ما في
الخصائص الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت قبل ان ترتحلوا عنها وارتحلوا عنها فلما لبثت حتى جاء زوجها ابومعبد يسوق اعنزا عجافا اي هزالا
تساوكن هزالا اي يمايلن ضحى مخهن قليل فلما رأى ابومعبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال اي بعيدة المرعى والحيال
بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي ليس بها حمل ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الراس وسيم الحسن قسيم بمعناه في عينيه دعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف
اي اشعار اجفانه كثيرة وفي صوته صحل بالتحريك عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالعين
اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة بقول وفي كتب اللغة ازج اي دقيق طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور اكحل اي في اجفان
عينيه سواد قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اي رفع وعلى
على جلسائه اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا نزر ولا هذر بالاول بسكون الزاء المعجمة والثاني
بفتحها كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنأه وفي رواية لا يأس من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل شيء اذ رايته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند المحشود الذي عنده حشد وهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو المفند للعائب

باب الهجرة من مكة الى المدينة

من عجوس لونه قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد اي ما في
رواية هما نزلاها بالبر ثم ترحلا فقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد ليهن بني كعب مكان
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد. دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا
ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف
يقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد
الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتد وقد نزلت منهم على اهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها
في اليوم او في ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وابو معبد قال الذهبي لا يعرف اسمه وقال العسكري اسمه اكثم
ابن ابي الجون ويقال ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد احدى بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد قال ابن عبد البر
في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى حي ام معبد وفي شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد يوم
الفتح ذكره ابن الاثير في اسد الغابة في الحاء المهملة والباء الموحدة حبيش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن اسحاق خنيس
بالخاء المعجمة والنون والاول اصح وله صحبة وروى ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مهديا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس حتى دخلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله
هاهنا فقال رسول الله دعوها اي الناقة فانها مأمورة حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي غنم
الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الاثنين من رمضان وتوفي يوم الاثنين لخمس
عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو
خائف حتى بعث الله على الرجال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فامر بعداوتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى
المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه
عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال
ليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا
يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى
يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة ثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنتين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال واقام علي بمكة بعد خروج
النبي عليه السلام ثلاثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع ربيع الاول وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر
اول من ارخ وجعله من المحرم وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمشورة علي بن ابي طالب سنة ست
عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ
لمبعث رسول وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر رضي الله عنه ارخ لمهاجر رسول الله فان مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ انتهى واما ما اشتهر
في اهل التواريخ ان واضع التاريخ ابو سيدنا ابراهيم عليه السلام فليس في كتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقبا في بني عمرو بن
عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحاق من انه اقام عليه السلام
يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفي ربيع الابرار للزمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من رقدته
فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل منها بعير ولا شاة الا در فكنا نسميها المباركة
فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فما راعنا الا نعي رسول الله اي خبر وفاته عليه السلام قال الشمس الشامي وقدم
قصة سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم منه ترتيب الوقائع وعكس التي تب ذكر قصة ام معبد قبل قصة سراقة لانه الصحيح

الذي صرح به جماعة وقد تبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب ولا قصة ام
معبد بقديد ثم ذكر قصة سراقة بعد قديد والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي رض خرج في سبعين من اهل قومه فلما راه
عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من سهم فقال
النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كل من كان معه وصلوا خلفه العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة
الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كما في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم يعني قومه طائعين غير مكرهين وبمثله روى صاحب الاستيعاب وزاد فيه لما هاجر
رسول الله من مكة الى المدينة الى الغميم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق
فيض بن وثيق عن صخر بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن
عبد الله بن حجر مر به رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بذوحاذ من الجحفة وهو شاه على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود
فقال اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق ولا تفارقهما حتى تقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى
سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال الحديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلام يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص
عليه انتهى وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد ونزل علي رض على كلثوم وروى البخاري عن البراء رض قال ما رايت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة عن انس بن مالك رض قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا
وروى خيثمة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا اضوء وعن عائشة رض لما قدم رسول الله
المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن جهرا ۔ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمس الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة
الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله للمدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر رض
قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من
الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلف العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى اهما
مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم
وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رض واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رض باختلاف الالفاظ
قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر
هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسالاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب
والضيا في المختارة عن ابي بن كعب رض مرفوعا والطبراني والضيا في المختارة عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عمر رض موقوفا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الهشامية عن الحكم بن عتيبة رض لما قدم
رسول الله عليه السلام فنزل قبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد
قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل
واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى يصهره الحجر اي ينبعه فياتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني اكفك
فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله
عليه وسلم من قبا كان كلما حاذا او مر على دار من دور الانصار اعترضوه واخذوا بزمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة

يقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد ارخى لها زمامها ما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفها حتى بركت على باب مسجد صلى الله
عليه وسلم رسول الله عليها الرحل وبئت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها ورجعت الى مبركها اول مرة
فبركت فيه ثم تحلحلت بالجيم تضعضعت ورزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها فنزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن
زيد الخزرجي رض رحله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم يزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه
قيل كانت اقامته عنده شهرا وروى صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر ان نزول
رسول الله بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي سري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها في دار
بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر ينخسها رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل واخرج البيهقي عن انس كما رواه صاحب
المواهب خرجت جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحببنني فقلن نعم يا رسول
الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله الله يعلم ان قلبي يحبكن **ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه** روى البخاري
عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام رض بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا
يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث وروى صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر الشافعي
قال عبد الله بن سلام رض لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس اليه فكنت ممن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **ذكر بناء مسجد النبوي**
وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رض حديث طويل في الهجرة وفيه وبناه مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث
وقد روينا من طريق البخاري وابي داود السجستاني عن انس بن مالك رض قال قدم رسول الله المدينة ونزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم قال انس فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته و
ابو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب كان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد
فارسل الى بني النجار قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين
وكانت فيه خرب وكانت فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية
فاغفر مكان فانصر وروينا من طريق ابي داود ان نافعا اخبره عبد الله بن عمر رض ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وعمده
وقال مجاهد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده وقال مجاهد عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج قال ابو داود القصة الجص قال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة رض فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان تدركه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم وكان من مفاخرهم وعن
ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به فقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال الشمس الشامي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى
وفي الاصل وتحقق الصدق قيل ووضع عليه السلام رداءه فوضع الناس ما يقولون — لئن قعدنا والنبي يعمل   لذاك اذا العمل المضلل وجعل
كل رجل يحمل لبنة وعمار بن ياسر رض يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال
اني اريد الاجر من الله تعالى فمسح رسول الله ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران واخر زادك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون
رجلا متنظفا فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب رض فانشد مرتجزا لا يستوي من يعمر المسا

يتراب فيها قائما وقاعدا اي يتعب ومن يرى عن التراب حائدا اي مائلا معرضا وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب
في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال في
جذب القلوب فربما من مسجد النبي عليه السلام الشباك الذي تقول عامة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وروينا من طريق البخاري
عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فاخذ رداءه فاحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اذا اتى على ذكر بناء المسجد قال
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قال يقول اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يحول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد
كان ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب
تبع وفي الحلبي ذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها
شرقها وغربها وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء فقسم فيهم من الغنائم لما عمد البيت يريد تخريبه
رمي بداء تمخض منه رأسه قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قيد رمح وبعد ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه
من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يقال له محمد هذه داره فاقامته ولا
نخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه
وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا صلى الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلد انتهى ويقال انها دار ابي ايوب رض
ولما خرج رسول الله اي عالى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما رآه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب تبع الاول
فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قراه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك ورب
كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرايع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة
ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب
المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك
العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما غزى المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه محمد
وذكر البغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس رض قالوا كان تبع الاخر حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر
بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاء حبران اسمهما كعب واسد
من احبار بني قريظة عالمان فقالا ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته فانتهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن حاتم عن الرقاشي قال
كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة امن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث تسعمائة سنة وذكر الحلبي ناقلا عن البعض ان تبعا اراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل منهم بلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب وامره اعظم من ان يضيق عن حلم مع ان هذه
البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا فكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه
اليه وذكر صاحب جذب القلوب شعارا ه شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رض لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة
ونزل بفنائه بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شامول اليهودي
وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون من القتل والجراح امر كثير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا
قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به
اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتلوا في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

لكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المري عمن ادرك قال اقبل تبع يفتح المدائن ويقاتل العرب
حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها فجمع احبار اليهود فاخبروه انه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذه البلدة اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه
فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج فيكم فوازروه اي ناصروه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعره
حدثت ان رسول المليك يخرج حقا بارض الحرم ولو مد دهري الى دهره لكنت وزيرا له وابن عم واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد زيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عنا لما كان
يتولها لما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل وروى ابن عساكر عن حبين بن طهمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشترى البيت عثمان فوسع به في المسجد وعند ابن ابي شيبة واحمد وعبد
ع وابن حبان بسند حسن والدارقطني وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب
والزبير والطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال
اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله
من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته
فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال
شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم
تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله
من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم
الحديث وزاد عثمان رضي الله عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة كما روينا من طريق ابي داود قال الحلبي وما رواه الزبير بن بكار عن ابن عمر
من انه عليه السلام لم يكمل اللبن ولم يبن به في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يرده في تاريخ المدينة ونصه ما رواه عن انس وهو
او مثل والمعروف خلافه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي وبنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة
وسودة رضي الله عنهما مجاورتين للمسجد وملاصقتين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند
الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي من بني حنيفة فعنه قال بنينا مع رسول الله مسجد المدينة فقال قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم
له مسا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة وارسل عليه السلام وهو في بيت ابي ايوب الانصاري زيد بن حارثة وابا رافع مكة واعطاهما
خمسمائة درهم وبعيرين لياتيا باهله وارسل معهما عبد الله بن الاريقط الدئلي فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنته صلى الله
عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما ابنته زينب التي هي اكبر بناته فمكثت مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فمنعها من الهجرة واما رقية
عليه السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله وفيهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير
وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء فنزلت بقبا فولدته بها يعني عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعته في
حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام
ش وابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته
بقبا ثم اتيت به النبي عليه السلام فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل فيه ريق النبي عليه السلام
ثم حنكه بالتمرة ثم دعا وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى وهذا السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير
ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وبه جزم غيره فقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود
كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد وحكي عن غيره قال ولدت حين قدم النبي
عليه السلام وقبض وانا ابن عشر سنين وقيل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر مني بستة اشهر ونزل رسول الله
عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال نزل رسول الله

عليه وسلم في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فاهريق ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة نتتبع الماء شفقا اي خوفا ان يخلص اي يصل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق اي خائف فقلت يا رسول الله لا ينبغي ان اكون
فوقك انتقل الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رايت اثر اصابعك
وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ان
فيه بصلا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت ابي ايوب رض صارت تاتي اليه جفنة سعد بن عبادة رض وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة
واول طعام جيئ به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت رضي الله عنها عن زيد بن ثابت رض اول هدية دخلت على
رسول الله في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني امي بها اليه عليه السلام فيها ثريد بر بسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله ارسلت
بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي ولما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد محلا مظللا ياوي اليه المساكين ويسمى الصفة وكان
اهله يسمون اهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم زاد ولا ماوى انزلهم رسول الله المسجد
وسماهم اهل الصفة وكان يجالسهم ويانس بهم كذا في الحلبي وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ازيد من مائة رجل من اصحاب الصفة والله اعلم بعددهم
وفي البخاري من حديث ابي هريرة رض لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء الا اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ
نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه بسعف النخل روى ابو نعيم عن ابي
هريرة رض اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن مندة بسنده عن سراج وكان اسمه فتح قال قدمنا
على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه قال فتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماني رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوبا والحمى فكان اذا اشرف على واديها احد
ونهق نهيق الحمار لا يضره الوبا ولما قدم عليه السلام المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اهل المدينة من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد
ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رض قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول — كل امرئ مصبح في اهله   والموت ادنى من شراك نعله   فجئت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رض في رويا النبي
عليه السلام في المدينة رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة انتهى وكان بلال رض
اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته حال كونه باكيا ويقول متشوقا الى مكة   الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   بواد وحولي اذخر وجليل   وهما نبتان معروفان
وهل اردن يوما مياه مجنة   وهل يبدون لي شامة وطفيل   وفي شرح البخاري للخطابي كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت بهما فاذا هما عينان
من ماء وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعى عليه السلام بغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل اكثر شبعها امثل ما لها في غيرها من البلاد وصينت المدينة عن دخول
الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
واخرج الشيخان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه
الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب
كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وفي
مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة وعنه قال كان الناس
اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو اصغر
وليد له فيعطيه ذلك الثمر وروى هب عن عائشة رض افتتحت القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقران وروى ع عن جابر بن سمرة رض ان الله سمى المدينة
طابة وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رض ان الله امرني ان اسمي المدينة طيبة وروى البزار عن عائشة وللخطيب عن ابي هريرة رض منبري هذا على ترعة من ترع

ذكر بناء المسجد النبوي

الجنة والزهرة هي لنا ب روى احمد والترمذي عن ابي هريرة رض ما بين بيتي ومنبري على حوضي وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رض صلاة في مسجدي هذا
افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس رض
غبار المدينة شفاء من الجذام وروى مسلم عن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي وروى الحاكم
عن ابي هريرة رض اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال لما طلع النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة قال لا اتي راجعا من سفر الا قال يا طيبة يا سيدة البلدان وروى الديلمي عن ابن عباس رض ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال
اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وروى حب عن ابن عمر رض من صلى فيه يعني مسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة وروى الطبراني في الاوسط
عن جابر رض من مات في احد الحرمين بعث امنا يوم القيمة وفضائل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والاثار ثم بنى صلى الله عليه
وسلم بقيته الحجر التسعة عند الحاجة اليها وخط صلعم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيما يهبه الانصار من خططها فاقام قوم منهم ممن
يمكنه بناؤها عند من نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخمسة ابيات مطينة لا حجر لها على ابوابها ستور
من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاد وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رض فانال
سقفها بيدي وعن الواقدي كان لحارثة بن النعمان رض منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله

عايد بني بياضة [illegible]
موالهم وشرط [illegible]
بدر ب [illegible]
تلون بينهم الى [illegible]

اخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب ووجدت مصنف السيرة الشامية لكن ما ذكره في موضعه وفي كتاب الاصل الفاظ لا ندري معانيها ولذا ما ذكرنا
وفي هذه السنة اخا صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك رض وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت المواخاة بعد بناء المسجد
وقيل والمسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تاخوا في الله اخوين اخوين قال
في الاصل حتى نزلت وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ لذلك وقال في الاصل وكانت المواخات مرتين الاولى
بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان
حتى بقي علي رض فقال رسول الله ما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخرة قال كثير النوا احد رواة
الحديث فقلت لجميع بن عميرات تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك رض قال قال المهاجرون يا رسول الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن
بذلا من كثير كفونا المؤنة واشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عددهم
مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رض ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فاخى رسول الله بينه
وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها
فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري بحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس رض ان رسول الله اخى
بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة وروى ايضا بسنده لانس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس
قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رض قال اخى رسول الله
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا و
الاخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة رض اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء وقال بعضهم الى
من اصحابه عليه السلام ولم يكن ذلك لنبي قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين
ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر بصومه وكانت اليهود تصوم
فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد وبقي مسنونا ثم نسخ برمضان روى البخاري في صحيحه عن ابي موسى رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون
ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه قال صاحب بهجة المحافل فلما اطمأن صلى الله عليه وسلم اشتد سرور الانصار به واظهروا
الاسف على ما فاتهم من نصره ففي ذلك يقول ابو قيس بن ابي انس احد بني عدي ابني النجار رض ثوى في قريش بضع عشرة حجة اي عاما يذكر لو يلقى
صديقا مواتيا اي موافقا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمانت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا واصبح لا يخشى من
الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا بين الوغا والتآسيا ونعلم ان الله
لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا فوالله ما ندري الفتى كيف يتقي
اذا هو لم يجعل له الله واقيا وكان ابو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال
اعبد رب ابراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو شيخ كبير واسلم وحسن اسلامه وفي هذه السنة شرع الاذان وهما من خصائص هذه الامة وقيل في السنة
الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون الى الصلوة لتحين مواقيتها من غير دعوة وقال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلوة
بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع التشاور وروى البخاري في صحيحه عن انس رض قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال
ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن ابن عمر رض كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة ليس ينادي
لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا
منكم ينادي بالصلوة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلوة وروى بسنده عن انس رض قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة
بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم ورويناه من طريق ابي داود السجستاني عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار
قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه
ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى
فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا
رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وقد كان عمر بن الخطاب رض قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
قم فانظر ما ذا يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل باسكان النون والعين المهملة
قال السهيلي وهو الصواب ورويناه من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رض قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس
يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلوة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به
الى الصلوة قال افلا ادلك فقلت له بلى فقال يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله
فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن
به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به فقال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رض وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول
والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواية الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحاق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه
الله اكبر الله اكبر لم يثنيا ورويناه من طريق ابي داود عن ابي محذورة رض قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه قال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان

محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع بها صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله لا اله الا الله قال فيه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله
من حنين لما روى احمد وابو الشيخ عن ابي محذورة قال خرجت في نفر وكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن مؤذن
رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون فصرخنا نحكيه ونهزأ به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشار الي القوم وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله ولا مما يامرني به فقمت بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين هو بنفسه الحديث قال الشمس الشامي وردت
احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رض مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه
بالاذان فنزل به فعلمه بلالا وفي سنده طلحة بن زيد الرقي [illegible] قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت ففيه
ايضا ولابن شاهين عن علي رض ان رسول الله علم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس رض ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة رض مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام اصل الالمام لابن دقيق العيد حديث
منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل عليه السلام نادى بالاذان لادم عليه
السلام حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي رض قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي اخره ثم اخذ الملك بيده فام باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم السهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية من الرافضة وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسراء لامر به بعد الهجرة
الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله
لما عرج به بعث اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله تعالى علمني الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق وزياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رض قال نزل الاذان على رسول الله صلعم
فرض الصلوة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل اذن بلال
او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك باسانيد ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها لا بلال ولا غيره وذكر في در المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا عن عائشة
قالت ما ارى هذه الاية نزلت الا في المؤذنين قال الخطيب قال لي ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن ابي داود في تفسيره عشرون ومائة الف حديث ليس فيه هذا
الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الاية نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة فهي مما تاخر حكمه عن نزوله وقال الحافظ ابن
حجر الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به بلال رض قبل ان يامر به يا عباد الله الصلوة جامعة
كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال احيلت الصلوة على ثلاثة احوال قال
وحدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعجبني ان يكون صلوة المسلمين واحدة حتى لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون
الناس بحين الصلوة وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الاطام جمع اطم يعني الحصن ينادون المسلمين بحين الصلوة حتى نقسوا او كادوا ان ينقسوا قال
فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رايت من اهتمامك رايت رجلا كان عليه ثوبان اخضران فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس ان يقولوا لقلت اني كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا
فمر بلالا فليؤذن الحديث وروي عنه عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري رض بينا انا نائم اذ رايت رجلا معه خشبتان فقلت في المنام ان النبي صلى
الله عليه وسلم يريد ان يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلوة فالتفت الي صاحب العودين براسه فقال انا ادلكم على ما هو خير من هذا فاستيقظت

بن زيد ورأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن ثم قال
رسول الله اني نطيع الصوت قال فعلم بلالا لما رايت فعلم فكان بلال لا يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة لما قد صح
انه عليه السلام اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم فتقدم على راحلته فصلى بهم يومي ايماء فقيل انما اذن بل امر بلالا بالاذان وقد روي
والترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضيق هو واصحابه والسماء من فوقهم والبلة من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام
ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال فيه فامر بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال في فتح
الباري فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر كان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ
وهو يبيع القرظ كان مؤذنا لاهل قبا فيما قال في المواهب ووقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا راى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق ونصبت عند
ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج ممن كان على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام
واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل
كان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن
اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن ربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة ابن الفطيون
وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله
عبد الله روى ابن عساكر عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال
له النبي عليه السلام انت ابن عالم اهل يثرب قال نعم قال فناشدتك بالله الذي انزل على طور سينا هل تجد صفتي في الكتاب الذي نزل الله على
موسى قال عبد الله بن سلام انسب لنا ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله
الصمد الى آخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة الامثلها
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا هكذا في
الجامع الكبير للحافظ السيوطي ونقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر ولعله سهو من
الناقل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صاحب موسى اخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس البحر لآبائكم حتى انجاهم
من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى البخاري
عن سعد بن ابي وقاص انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت
هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية وروى البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه في حديث هجرة النبي
عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان بلغ فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في
ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلاث مرار قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم
ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول
الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر فلما قدم رسول الله المدينة غدوا عليه ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم
والله قال له تعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت خبر خبري قال ابن النجار كان رجلا عالما غنيا كثير الاموال وا[illegible]

وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت لا سبت لكم
ثم لبس سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد
يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله امواله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان مخيريق
احد بني النضير حبرا عالما فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي المثيب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة ام ابراهيم بن رسول الله وهي مارية القبطية وفي اسد الغابة ذكر السهيلي
انه اسلم واوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم احد حتى قتل واخرج ابو اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رض قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهودا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير
وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا
ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة قال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية فنزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الآية قال ذكر لنا انها نزلت في حيي بن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوتهم ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة في
بئر ذي اروان ومكث عليه السلام في ذلك اربعين يوما وقال بعضهم ايد من هذا وروينا من طريق مسلم عن عائشة رض قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تبارك وتعالى افتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل
قال مطبوب اي مسحور قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة اي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية وجف طلعة
ذكر وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه قال فاين هو قال في بئر ذي اروان قالت فاتاها رسول الله في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا احرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير
على الناس شرا فامرت بها فدفنت ونقل بعض العلماء كراهة اخراجه ليتعلم منه بعض الناس وانه لو ظهر للناس لعامله طائفة من المسلمين ويغضب
آخرون من عشيرته فيثور شر والراعوفة حجر يوضع على رأس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر يجلس عليه الذي ينظف البئر والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن انس رض ان امرأة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله انتهى وهي زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي كذا قال السيوطي وبقي فيها اثر علامة من سواد وغيره
وتذكر هذه القصة في غزوة خيبر وممن كان مرصدا على صد الناس عن الاسلام شاس بن قيس واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم وصلاح
ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه
البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فامر فتى شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج
ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن

سمر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الان جذعة ثارة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا
السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا
عليها في الجاهلية فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى
الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم
عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع قل يا
اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما
من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب
عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ
منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم
ما يكرهون قالوا ان نبيا يبعث الان قد اظل زمانه وسنتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به ففينا وفيهم والله
نزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رض قال كان يهود اهل المدينة
قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون
يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في اخر الزمان
واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رض ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول
الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا
فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه
وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الاية وسلام بالتشديد واخرج الطيالسي والفريابي واحمد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رض قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب
على بنيه ان انا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسألك عنها اخبرنا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة
فاخذ عليهم عهد الله لئن اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان
اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل
واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ
وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى
باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام
قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله
نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك ولو كان وليك من سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو
عدونا فعند ذلك انزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى قوله كانهم لا يعلمون واما سؤال اليهود عنه عليه السلام في كنه الروح فتقدم ذكره مع ما
عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال
والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج
ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لالقين
هذا الرجل ولاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت

كأحسن الفتيان وأجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة هل تجدني في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا
[illegible]

أي لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدك بدينه وبما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم أني رسول الله
قال اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف وإن صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومي
وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي عليه السلام فجاء رجل فقال له النبي
عليه السلام أتقرأ التوراة قال نعم قال والإنجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والإنجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك
وكنا نرجو أن تكون منا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت هو فنظرنا فإذا ليس أنت هو قال ولم ذاك قال إن معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب
ولا عذاب وإنما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لأنا هو وإنهم لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وسألوه صلى الله عليه وسلم
عن الساعة أخرج ابن إسحاق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال حمل بن أبي قشير وشمول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فإنا نعلم ما هي فأنزل الله يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي إلى قوله ولكن أكثر الناس
لا يعلمون وذكر الحلبي أنه قد وقع لميمون بن يامين وكان رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام ثم مع اليهود فإنه جاء إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
ابعث إليهم واجعلني حكما فإنهم يرجعون إلي فأدخله داخلا فأرسل إليهم فجاؤه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم
قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج إليهم فقال أشهد أنه رسول الله فقالوا كذبت وأبوا أن يصدقوه وفي أسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين
قال سعيد بن جبير كان رأس اليهود بالمدينة فأسلم كذا ذكره أبو موسى المديني ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود إلا عبد الله بن سلام وضم إليه السهيلي
عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم أقف على إسلامه من طريق صحيح وإنما نسب لتفسير النقاش قال الحلبي في رواية قالوا له عليه السلام ما هذا السواد
الذي في القمر فأجابهم عن ذلك بأنهما كانا شمسين أي شمس الليل وشمس النهار قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد
الذي ترى هو أثر المحو وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أن اليهود أنكروا النسخ فقالوا ألا ترون إلى محمد يأمر
أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت انتهى كلامه وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنه بلغه أن اليهود قالت
عليه السلام إن أرض الأنبياء أرض الشام وإن هذه ليست بأرض الأنبياء فأنزل الله وإن كادوا ليستفزونك الآية وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت يهود إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه قالوا أخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر
به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته وذكر ابن إسحاق من المنافقين رويم بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس
ابن سويد بجيم مضمومة ولام مخففة فألف وسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك
إلى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لأنه كان تزوج أم عمير فقال له عمير والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنهم عندي يدا وقد
قلت مقالة لئن رفعتها عنك لأفضحنك ولئن صمت عليها أي أمسكت عنها ليهلكن ديني ولإحداهما أيسر علي من الأخرى فمشى إلى
رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فأنزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
إسلامهم إلى قوله في الأرض من ولي ولا نصير فزعموا أنه تاب فحسنت توبته وأخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي
ومنهم نبتل بنون مفتوحة وموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى الشيطان
فلينظر إلى نبتل بن الحارث كان يجلس إليه عليه السلام ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذي قال لهم إنما محمد أذن من حدثه شيئا صدقه
فأنزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن الآية وأخرج هذا الحديث ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
ولكن ليس في حديثه قول النبي عليه السلام من أحب إلى آخره وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى
ولأوضعوا خلالكم الآية لأوضعوا يبغونكم الفتنة قال يبطئونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن أبي ابن سلول وسلول اسم أمه غير منصرف
ورفاعة بن تابوت وأوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال يحدثون بأحاديثكم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن أبي ابن سلول
وهو رأس المنافقين ولاستشهاده بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من أعظم أشراف أهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم المدينة

ان يتلوا له الخرز ليتوجوه ثم يملكونه عليهم لان الانصار من آل قحطان ولا يتوج من العرب الا قحطان ولم يبق من الخرز الا خرزة واحدة كانت عند شمعون
اليهودي فلما جاءهم رسول الله انصرف عنه قومه الى رسول الله فضغن واضمر العداوة لانه راى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اماء يكره
على الزنا لياخذ اجورهن فانزل الله تع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الاذعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وفيهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني امية
بن زيد وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد خذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني النبيت
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع اليها فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه بعد ان
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاءه الخبر بما قال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما
علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما
وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو الذي
اشتدت الريح يوم موته روينا من طريق مسلم عن جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان من قرب المدينة هاجت ريح
تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا ففيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وروينا من طريق مسلم عن عمار رض عن حذيفة رض عن النبي عليه السلام قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ له علينا ميثاق فانزل الله في ذلك في قوله اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك
من اية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن
زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب ينزل من السماء نقرأه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود العرب حسدا فكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسال
معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البنات الآية ودعا عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ولما اصاب الله قريشا
يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب في
نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اي التورية التي فيها تصديق ما جاء به محمد واعتدنا للكافرين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس
فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقالوا حكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم ففعلوا فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده هل تعلم ان الله حكم فيمن
زنى بعد احصانه بالرجم في التورية قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد ابن صوريا بعد ذلك نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلو التورية
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك الحديث خرج
عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام
فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية
ما ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام اجل فكان هو ذلك خرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب المواهب وفي
هذه السنة فرض الصلوة الحضر اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضى شهران لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام ونحوه فرضت الصلوة اربعا روى البخاري عن عروة عن عائشة رض قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخاري عن عائشة رض قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رض قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروينا من طريق ابي داود عن عائشة مثله وفي هذه السنة اي
الاولى من الهجرة اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رض كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول
اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فاتوهم بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخاري عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة
اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رض وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن
عروة عن عائشة رض قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعري
فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب
الدار واني لانهج اي انفس حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رض عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله
الا تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فقالت يا ابا بكر
ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك
له قال انتظري وخرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن
عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصبي صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدي
اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك
من الخير والبركة قالت وماذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري ذاك له وكان
شيخا كبيرا قد ادركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال فما شانك قالت
ارسلني محمد بن عبد الله لخطب عليه سودة قال كفو كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعها لي فدعتها فقال اى بنية ان هذه
تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان ازوجكه قالت نعم قالت ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوم احثي
في رأسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة قالت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل الينا رجال من الانصار ونساء فجاءت امي واني لفي ارجوحة بين عذقين اي نخلتين ترجح بي
فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واني لانهج حتى سكنت نفسي
ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك
فيهم فبارك الله لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت على جزور ولا على شاة حتى ارسل
الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية
من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا او ان يد على اختلاف الروايات وقيل في نصف شعبان قال
بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان
والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه
صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر
وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رض قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر
شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى
مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في
صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمر وابن عمرو بن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك ذكر قال الجلال السيوطي في الدر المنثور اخرج النسائي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى رض قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما و
رسول الله قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرء رسول الله هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت لصاحبي
تعالى نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة
واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقبا في صلوة الصبح
جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء وذكر الحلبي وصاحب المواهب
انه خرج رسول الله زائرا ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت لهم طعاما وحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما
صلى ركعتين نزل جبرئيل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة ومن ثم سميت المسجد مسجد
القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر القطعي وهو استقبال بيت المقدس لامر مظنون وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بتحول
القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على
ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه
واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فمحمول على النفل في السفر اذا صلى حيث توجه او على التحري في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يعلم جهة القبلة
بوجه او هو محمول على بيان قبلة ارض [illegible] خارج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق وفي ارض المقاطرة لعرض مكة ليس سمت القبلة
متعينة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام
المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين قبل فرضية زكوة الاموال وقيل فرض زكوة الاموال في تلك السنة الثانية ولم اقف على
خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقبل قدوم ضمام بن ثعلبة النجدي رضي الله عنه
وقدومه كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال المحدث في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في
الاسواق مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر رض
اخرجه الترمذي ولا الصلوة جامعة وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا قدر نصف الرمح
اسفله زج من حديد وكانت تلك العنزة للزبير بن عوام رض قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه بعد
وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رض عبيدة بفتح العين المهملة ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير رض وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلوة عيد الفطر وخطبته يقسم زكوة الفطر بين المساكين واذا فرغ صلى الله عليه وسلم
من صلوة الاضحى وخطبته يؤتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد
لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض وفي
البخاري عن ابن عمر رض صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء فلما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة والمدينة واليهود له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما
استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك
في صفر في السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن
عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رض ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول
الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى ولما نزلت الاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم لما رمتهم العرب قاطبة عن قوس اتفقت اليهود معهم وتعرضوا لقتاله من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح
ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال لكن
في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا
من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا غزا بنفسه صلى
الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع
لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

وفي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة
الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة
محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق
ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة
فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع و
الخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل
بنفسه في غزوة بدر وقتل الاشد ابدا وسيأتي في خبر ما قد يدل على انه عليه الصلاة والسلام قاتل بنفسه في احد فلم يباشر القتال الا في احد
ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصا في وجوه العدو في شيء من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصبه صلى الله عليه
وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر
من الهجرة في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة رضي الله عنه وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يعترضون عير قريش
فيها ابو جهل فلقيه في ثلثمائة راكب فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان ع
عليه السلام قد عقد له لواء ابيض ليعرف به موضع امير الجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سرية عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية
اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن
بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخرار بخاء وراءين مهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس تسعة اشهر
وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترض عير القريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم
غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره وهي قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة وفي الامتاع ودان جبل
بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثني عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس
فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية اعترض العير فاتفق له موادعة سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو وحمل
اللواء حمزة ابن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رضي الله عنه وليس فيما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان
الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه
وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة
بانهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم
لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا رسول
الله في ربيع الاول وقيل في الاخر على راس ثلاثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو واخره طاء مهملة وهو جبل لينبع
في مائتين من اصحابه المهاجرين خاصة يريد عير القريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وحمل اللواء وكان ابيض سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل ينبع من ناحية رضوى لجهينة ثم رجع صلى الله
عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبهامش البخاري في جامع صحيح المغازي وغزا رسول الله في جمادي الاولى والاخرة من تلك السنة يريد
عير القريش متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قائدها ابو سفيان وفيهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير
التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائة او مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة
والتصغير واخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخره هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي
بغير تصغير فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا الموضع ببطن ينبع وهو منزل للحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد
وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرجوا على ثلثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق
حربا وادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفاءهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة
في غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رضي الله عنه بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلوة والسلام برجله
وقال له قم يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب فلما قام قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على هذه

ووضع يده على قرن راسه فيخضب فيه ووضع يده على لحيته واعرض عن المذي بانه صلى الله عليه وسلم امانة ذلك سعد كلامه فاطمة رضي الله عنها فانه
صلى الله عليه وسلم دخل عليهما يوما وقال ابن ابي عمات قالت رضي الله عنها اخرج مغاضبا فجاء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد
لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب ثم غزوة سفيان اسم وادي فيقال لها غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
لم يقم الا ليالي لم يبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري قبل ان يسلم على سرح المدينة فخرج عليه الصلوة والسلام في طلبه حتى بلغ صفوان بفتح
المهملة وسكون الفاء وقيل مفتوحة من ناحية بدر ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وفاته عليه السلام كرز ولم يدركه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي بن ابي طالب وقد تبعنا الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي الدمياطي و
ولا مشاحة عكس هذا ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على راس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة يرصد قريشا فمرت به عير لهم تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب لينطلق
بكى صبابة الى رسول الله فجلس وبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا
من اصحابك على السير معك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن
الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه الاية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي حديثا نحو هذا وفيه وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاسروا الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وافلت
المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال
قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادى فانزل الله يسئلونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا واصحابه
واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد
عن سبيل الله وكفر به الاية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى اخره وفيه فبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر الثانية والثالثة
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة تنسب الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم
البئر التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها ورؤية البدر فيها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك
وخرب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع آلات الحرب والخيول فاعز الله رسوله واخزى الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او راهقوا قبل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على راس تسعة عشر
شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف ابا لبابة الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج ثلثمائة
وخمسة وثمانية لم يحضروا انما ضرب لهم بسهمهم وكان معهم ثلثة افراس فرس للمقداد وفرس للزبير وفرس لمرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا ان
العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغ العشيرة ووجدها سبقته بايام لم يزل مترقبا رجوعها من الشام ودعا المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب ناس وثقل آخرون ولم يهتم بها بل قال رسول الله من كان ظهره حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر
من كان ظهره غائبا عنه واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت ام ورقة له اتاذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغماها بقطيفة اي غطاها غلام لها
وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة تم الحديث فامر عمر بصلبهما فكانا اول
مصلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا كذا في المواهب منهم عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش حتى اذا كانوا

الاخبار ويتسال من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله فبلغه ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير ويقال انه لقي رجلا فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان
عرض لعيره في بدايته وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم اقبل ابو سفيان بن الحرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزاين اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب
ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي
واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي بن ابي الزغبا الانصاري من بني غنم واصله من جهينة
وبسبس يعني ابن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالاهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم فرجعا الى
رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقال احسوا من
محمد فاخبروه خبر الراكبين عدي بن الزغبا وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف
اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا
عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد
المطلب فرأت رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رأيت
الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وماذا رأيت قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها آذونا
واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته يصيح باعلى صوته يا آل غدر بضم العين والدال جمع غدور اي
تخلفتم فانتم غدر لقومكم اخرجوا في ليلتين او ثلث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان
وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اي انتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر ويا آل فجر اخرجوا في ليلتين او ثلث
ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فنزعها من اصلها ثم ارسلها الى اسفل مكة
فاقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد
خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص
عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ ابا جهل ابن هشام واستفاض
في اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة وامية وابي بن
وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما
قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رؤيا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا
بكذب النساء انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فلما اعلم في قريش اهل بيت
اكذب امرأة ولا رجل منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث تبينت
قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرأة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى
جئتمونا بنبي منكم فقال العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا وخرجا وفي الحلبي ان العباس
قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يغير لون استه المبروص بالزعفران انتهى ولقي العباس عاتكة فيما افشى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان مساء
الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح وقال يا آل غالب
ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا
زعمتم كذب وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول وقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم المنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة
مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه في صفو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون
الا اشخصوه معهم فكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب في آخرين فهنالك يقول طالب
ابن ابي طالب ؎ اما يخرجن طالب بمقنب من هذا المقانب (جماعة الناس ١٢ فارس) في نفر مقاتل يحارب وليكن المسلوب غير السالب والراجع المغلوب غير الغالب فساروا
حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء وقال الحلبي لم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة

جياع فاشبعهم ففتح الله تعالى له يوم بدر فانقلبوا وما منهم رضي الله عنهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رجعنا الى الحديث موسى بن عقبة ثم بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وبسبسا الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب
وهو في ناحية بدر فاني ارجوان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش وفي صحيح مسلم روايا قريش عند
القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج اسود والاخر لآل العاص يقال له اسلم وافلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي صحيح مسلم وفيهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه انتهى وهو معرسه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يعرفان الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شئ للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا اذلقوهما نعم هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلوته وقال ماذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهم
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسئلهما فاخبراه بقريش
وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسئلهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر لهم
قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فسميا رجلا آخر من القوم قال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب بن المنذر احد بني
سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقلبها ان رأيت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل اليها وتسبق القوم اليها وتغور ما سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم شئ من تخاذل من تخويف
الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون سابقين الى الماء والمشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر
الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم
ان شاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد
الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا
المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال اتزعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم وادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد لان النعاس هنا كان ليلا قبل القتال وفي احد كان وقت القتال
وفي الحلبي فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال في خطبة خطبها فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله الا نبني لك عريشا وهو شئ كالخيمة من جريد تستظل به تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة
في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انها العير يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير فقال
او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بني ذلك العريش لرسول الله فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال
ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
شاهرا بالسيف على رأس رسول الله لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش وهم يقولون انت الذي
جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت

هذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكما انتهى وقال لعمير بن القوم فجعل عمير على الصعب بمائة فرس واضطجع رسول الله وقال لاصحابه
لا تقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد
اراه الله اياهم فى منامه قليلا وقلل المسلمين فى اعين المشركين حتى طمع بعض القوم فى بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا فى الامر كما قال الله تعالى وقام
رسول الله فى الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من عجين كان يعجنه لاصحابه حين سمع قول النبى صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لى الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفى صحيح مسلم عن انس بن مالك
رضى الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصارى يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها
قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل انتهى ثم اقبل
الاسود بن عبد الاسد المخزومى يحلف بالله ليشربن من الحوض الذى صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله
فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع فى جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله ثم اقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم
فما شرب رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم ابن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد فى يمينه قال لا والذى نجانى يوم بدر
انتهى رجعنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه فناديا يسألان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من
الانصار فاستحيى النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم وفى الحلبى فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة معاذ
ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفى رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا
انتهى رجعنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلى بن ابيطالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل على الوليد وضرب شيبة
رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلى فحمل حتى توفى رضى الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات روى الطبرانى باسناد حسن عن على رض انه قال اعنت
انا وحمزة عبيدة ابن الحارث على الوليد وقال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابو داود عن على رض قال تقدم
عتبة تبعه ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا على قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقى فى الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدى بسنده عن عاصم
ابن عمر وابن رومان ثم نادى منادى المشركين يا محمد اخرج علينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله يا بنى هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذى بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب عبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان
عليهم البيض خودة فان كنتم اكفاء قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال عتبة كفؤ كريم ثم قال عتبة وانا
اسد الحلفاء من هذا معك قال على ابن ابيطالب وعبيدة بن الحارث قال كفؤان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه على
وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله على ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث
وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلى على شيبة فقتلاه واحتملا
عبيدة فجاء به الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حين
يقول ؎ كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الاية
هذان خصمان اختصموا فى ربهم حمزة اسن من النبى صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بثلث سنين انتهى واخرج
ابن عساكر عن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وما نزل فى قبر احد غيره انتهى رجعنا
الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتاكلن من كبد حمزة ان قدرت عليها فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين وعج المسلمون الى الله
يسألونه النصر حين راوا القتال قد نشب ورفع رسول الله يديه الى الله يسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول اللهم ان ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك
ولم يقم لك دين وابو بكر يقول يا رسول الله والذى نفسى بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا فى اكناف العدو فقال
رسول الله قد انزل الله نصره وانزلت الملائكة ابشر يا ابا بكر فانى قد رأيت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس
عليها فتغيب عنى ساعة ثم رايت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث ونكص الشيطان
على عقبيه حين راى الملائكة وتبرأ من نصرة اصحابه واخذ رسول الله ملأ كفه من الحصا ورمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصا عظيما شأنه

او ترك من المشركين نقلا الاملاك عنه والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل قتيل منهم منكبا على وجهه لا يدرى من قتله وقتل ابو جهل لعنه الله
ابنه ربيعة من شيبة ورجعت قريش الى مكة مهزومين مغلوبين واذل الله بوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان وقدم
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها وقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
والتي معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
والتي بعدها وانزل في قتل المشركين والقبضة التي رماها رسول الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يعظهم به يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين غر هؤلاء دينهم الآية وانزل في قتلى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واقبل
جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وقال الحلبي وتزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وكان رسول الله عدل صفوف اصحابه
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بتخفيف الواو ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد الياء وهو خارج من الصف
فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
له رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه وقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح سيفه مع نفر من الانصار يخافون على رسول الله كرة العدو ولما اصطفوا
للقتال رمى عامر بن الحضرمي وقال لا امر الا ان قرهذا الجحر وكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فجيم مفتوحة وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي بسهم ارسله اليه ولا يخدش شئ قلبك ان اول القتلى مهجع بن الحمام فان ذلك
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ولا ينافي ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة ابن سراقة لانهم لم يريدوا انه في صحيح البخاري عن حميد قال
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فقتل بارسال سهم اليه وهو يشرب من الحوض فجاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست
جنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينا
منهما ولا اسر وقد كان حارثة سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكأني بعرش
ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد اي انت عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه ابن النجار عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن انس انه
حارث بن مالك وفي رواية العسكري في الامثال عن انس انه حارثة ابن النعمان وفي آخره قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة ابن سراقة بن الحارث ابن ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهذا العريش
هو المراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبة يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما امد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من هذه الالف التي ذكر الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا
ثم امدوا بالالف ما امدوا باكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس حمراء انثى وقد عقد الناصية

وبيده جبريل رمح وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثني اليك فامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت قال رسول الله نعم واخرج ابن مردويه
البيهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعد ما اصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وتثبيتهم ان
الملائكة تاتي الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما راى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو
في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى
لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رضه قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله تلك الحصاة وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت
واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو
رضه قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير
كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت معتمين بعمائم صفر وروي البيهقي عن حكيم بن حزام رضه ان يوم بدر وقع نمل من السماء قد سد الافق فاذا
الوادي يسيل نملا اي نازلا من السماء فوقع في نفسي ان هذا شيء ايد به صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروي بسند حسن عن جبير بن مطعم رضه قال رايت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والبجاد كساء مخطط من
اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رضه قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فننهب مع من ينهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروي ابو امامة عن سهل بن
حنيف عن ابيه قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي
وابو نعيم وعن سعد قال رايت عليا يبارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي قال
فما رجع حتى خضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقاتل في ذلك اليوم معبد بن وهب زوج بريرة بنت زمعة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنهما بسيفين وحديثه بذلك عند طالب بن حجيرة عن هودة العصري عنه كذا في الاستيعاب واسد الغابة واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر رضه قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر فاتى
به ملأ احسنا فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا يومئذ قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند
عكاشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري رضي الله عنه
فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال انه الذي اسر السائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر
وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب ابن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولامه ورده فانطبق وعن
رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق عليها رسول الله ودعا لي فما اذاني منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفاء عن ابن
وهب جاء معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه عكرمة عليها معلقة بجلدة فبصق عليه السلام عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان رضه وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضه انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اي اقوى منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه ليسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال اقعص ابا جهل ابنا عفراء ووقف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه
قال وقال ابو جهل فلو غير اكار اي زراع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود رضه قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد قطعت رجله وهو صريع

وهو يذب كالناس جلاد الابل الجليلة فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت
يده فسقط سيفه فاخذته فضربته به حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من شدة الفرح فاخبرته فقال آلله الذي لا اله
هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستحلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وخر ساجدا لخمس سجدات شكرا
وفي رواية صلى ركعتين وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابوجهل قتله الله شر قتلة قتلته
الملائكة وقد دففه اي اجهز عليه ابن مسعود وابنا عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رض كان يقول قال ابوجهل
لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله آلله
الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال نعم قال قلت والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله فحمد الله وفي رواية عن ابي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وجدته مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فرفعت سابغة البيضة عن قفاه فضربته فوقع راسه بين يديه ثم سلبته فلما نظرت اليه اذا هو ليس به جراح واثر في
عنقه وجراح في يديه كهيئة آثار السياط فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان اي الى آخر الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط اي زال احدهم
عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان ينقلوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله قبل وجودها
وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة بن ربيعة وهذا مصرع شيبة بن ربيعة وهذا مصرع امية بن خلف
وهذا مصرع ابي جهل بن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله اي يضع يده الشريفة على الارض فما تنحى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رض لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فالقوا
من التراب والحجارة وانما القوا في القليب لم يدفنوا لانه عليه السلام كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنهم فكان جرهم الى
عليه وفي الحلبي نقلا عن السهيلي ان الحافر لهذا القليب كان رجلا من بني النار فكان فالا مقدما لهم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن ابن
والد ابي حذيفة رض في القليب تغير وجهه ففطن له صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شان ابيك شيء فقال لا والله لكني اعرف من ابي
رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب ابو حذيفة
ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين الى الحبشة وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه تقول اخته هند بنت عتبة حين دعا اباه الى البراز يوم بدر
فما شكرت ابا رباك في صغر حتى شبت شبابا غير محجون ۝ الاحول الاثعل المشوم طائره ۝ ابو حذيفة شر الناس في الدين ۝ بل كان شرا
في الدين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة رض قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض
قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر واخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس فلما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعه الناس وهو ينادي في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنه
ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رض قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك الرهط عتبة بن ربيعة واصحابه فالقوا في الطوى قال لهم بئس
جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوأ الطرد واشد التكذيب قيل يا رسول الله كيف تكلم قوما قد جيفوا قال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم انهم لقولي اسمع منكم وقد
لرويه احمد في مسنده عن ابراهيم عن عائشة رض وفي مسند من طريق ابن اسحاق عن عائشة رض قالت امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا الا ما كان
من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأه فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله
فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
وعدتهم حق قالت عائشة رض والناس يقولون لقد
على القليب قال ابن ابوجهل بن هشام وابن عتبة بن ربيعة وابن الوليد بن عتبة وابن فلان ابن فلان بئس عشيرة النبي كنتم وبئس ما كنتم فهل وجدتم ما
وعدكم ربكم حقا قال عمر يا رسول الله بابي انت وامي يا رسول الله هل يسمعون كلامك الساعة وقد جيفوا قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان
يجيبوا وروى البخاري في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير

والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس يا رسول الله
ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بملك
كريم قال علي رضي الله عنه واسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل ابن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على قليب بدر امتح منه
فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم ار ريحا اشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الاولى ميكائيل في الف من الملائكة
عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله على فرسه فلما استويت عليه حمل بي الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية
ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي حسيل
فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا
رسول الله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر قال نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر
وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا اتقاتل ابن اخيك مع عدوه قال ما فعل وهل اصابه القتل قلت الله اعز له وانصر من ذلك قال
ما تريد الي قلت اسارا فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست باول صلته فاسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي عن ابي
اليسر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى منادي يوم بدر يا رسول الله بابي البشرى قد سلم الله عمك فكبر رسول الله فقال بشرك الله تعالى بخير يا عمر في الدنيا
والاخرة وسلمك يا عمر في الدنيا والاخرة اللهم عن عمر وابيه واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان رجلا اسر امية بن خلف فرآه بلال فقتله واخرج ايضا
عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله فانهم اخرجوا كرها واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما اسر اسارى يوم بدر واسر العباس رجل من الانصار وقد اوعدوه ان يقتلوه فقال رسول الله اني لم انم الليلة من اجل العباس
وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر اآتيهم يا رسول الله فاتى الانصار فقال ارسلوا العباس قالوا ان كان لرسول الله رضى فخذه واخرج ابن عساكر
عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر واسر المسلمون سبعين رجلا فكان ممن اسر عباس عم رسول الله فولي وثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله يا عمر
ما يحملك على شد وثاقي الا لطمي اياك في رسول الله فقال عمر اي والله ما زادني ذلك الا على الاكرام ولكن الله امرني بشد الوثاق قال فكان رسول الله يسمع انين
العباس فلا ياتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي قال فزعموا ان الانصار اطلقوه من وثاقه
وباتت تحرسه واخرج عن اسامة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله فوالله ما صدقت
حتى رأينا الاسارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلبي قال رجل من المنافقين لابي
لبابة قد تفرق لا يجتمعون بعده ابدا قد قتل محمد وغالب اصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى خلوت
بابي لبابة وسالته عما اسر له الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت احق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت
انت المرجف برسول الله لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع اسامة بابيه
زيد بن حارثة واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر بن الخطاب بجمل ويقول انا مهجع والى
ربي ارجع وقتل ذو الشمالين وابن بيضا وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسند كان شاء الله تعالى الشهداء بدر وعن سعد قال رد رسول الله
عمير بن ابي وقاص مخرجه الى بدر واستصغره فبكى عمير فاجازه قال سعد فعقدت عليه حمالة سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة
امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والروياني والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
واستصغرنا وفي لفظ فردنا يوم بدر وشهدنا احدا واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بازاء
رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فاذا عقيل مشدود يداه الى عنقه بنسعة فصدرت عنه فصاح بي يا ابن امي علي اما والله لقد رايت مكاني ولكن عمدا
تصدرت عني قال علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال انطلق بنا اليه فذهبنا
اليه فلما رآنا عقيل قال يا رسول الله ان كنتم قتلتم ابا جهل بعد ظفرتم والا فادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله عز وجل قال
في الاصل وقد روى ارباب المغازي والسير ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله اياه حين نزلت سورة الانفال
وان الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلا فاعطاه رسول الله سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله يومئذ سلب ابي جهل ثم اقبل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين فيهم عقبة ابن معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب ثم اقبل

عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء قسم النفل بين المسلمين على السواء وكانت مائة وخمس من الابل وعشرة افراس ومتاعا وسلاحا وانطاعا وثيابا وادما كثيرة
حمله المشركون للتجارة وقد اسهم لمن لم يحضر لعذر كعثمان رض فانه خلفه لاجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وابي لبابة رض لانه خلفه على اهل
المدينة وعاصم بن عدي فانه خلفه على اهل ...
... والحارث بن حاطب امره في بني عمرو بن ...
عليه وسلم زيادة على سهمه ذو الفقار وكان لمنبه ابن الحجاج قتل يوم بدر ونفل ايضا جمل ابي جهل وكان مهريا لم يزل يغزو عليه حتى ساقه في هدي الحديبية
وبالصفراء امر عليا رض بقتل النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال لمن قتله من للصبية قال النار وقيل الذي قتله عاصم بن ثابت وقيل
علي رض والذي اسره عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس رض ان عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله وفي لفظ ببزاقك في وجهي فلما صلب عقبة على الشجرة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي انتهى ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة قبل
الاسارى بيوم وفي الاصل قال ابو حذيفة رض انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله فقال
لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق وكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خائفا
الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي ابا البختري المجذر بن زياد البلوي فقال له ان رسول الله نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل
له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله الا بك وحدك قال لا والله اذا
لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق
لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته قال ابن عقبة وزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى اكثر الناس الا ان المجذر هو
الذي قتله قال ابن اسحاق ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها فقال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده ويد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما
عبد الرحمن بن عوف رض ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت
فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما رآه قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته
يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح
امية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال
فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري واخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع رض لما كان يوم بدر تجمع الناس على امية بن خلف
فنظرت الى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتله ورميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله
ودعا لي فما اذاني منها شيء وفي الاصل قال ابن اسحاق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه
وقال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس رض قال لما قدمت المدينة وكنت جائعا استقبلتني امراة يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي
فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكل منه فانطق الله
الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم ولما قدم المدينة اي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فلاقوه بالروحاء فقال لهم سلمة
ابن سلامة بن وقش ما الذي تهنئونا به فوالله ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فتبسم رسول الله وقال اولئك الملأ من قريش
اي الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن ؎ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع ولقيه اسيد بن الحضير رض فقال الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك فلما اقبلوا من بدر فقد رسول الله فتوقفوا فجاء رسول الله بعد
علي رض فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه ذكر الاسارى روى الطبراني من حديث ابي اليسر انه
اسر العباس وقيل للعباس وكان جسيما كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شئت لجعلته في كمك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة

وهي بالخاء المعجمة جبل من جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآيات اخرج الحاكم وصححه عن انس رض ان النبي ص ان تكون له اسرى ولبن
احمد عن انس رض قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب
اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رض
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله
نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفى عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رض قال لما كان يوم بدر جيئ
بالاسارى وفيهم العباس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم
نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس
ياخذ بقول عمر رض وقال قوم ياخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله
ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت
رسول الله فما رايتني في يوم اخوف من ان يقع على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله الا سهيل ابن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الفداء ففادوهم باربعة آلاف آلاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رض قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت فيه بقلادة فلما راها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وقال العباس
اني كنت مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب
وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال لبني فقال
والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام
عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اسر رسول الله
يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب وجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال
العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال العباس حين نزلت لوددت انك كنت اخذت مني
اضعافها فاتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء القربى يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء المولى
عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان العباس قد اسلم قديما ولكنه يكتم الاسلام وقيل انما اسلم يوم بدر وقيل اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم
اسلامه واظهره يوم فتح مكة وكان يحب ان يقدم على رسول الله فكتب اليه عليه الصلاة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل سبب اسلامه اخباره
للرسول عليه الصلاة والسلام بالذهب الذي دفعه الى ام الفضل مخرجه الى بدر من مكة فقال العباس وما يدريك فقال اخبرني ربي فقال اشهد انك
ان هذا لم يطلع عليه الا الله واني اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك
بين في حديث الحجاج بن علاط انه كان مسلما يسره ما فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي الحلبي عن الاصل
تواصت قريش على ان لا يعجلوا في طلب فداء الاسرى فلم يلتفت الى ذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل خفية وقدم المدينة
وفدى اباه باربعة آلاف درهم وانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى ابا وداعة اسيرا ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد
جاء في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدي ومن لم يكن معه فداء وهو يحسن الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان
ذلك فداءه وجاء جبير بن مطعم وهو كافر الى المدينة بسبب الاسارى في اسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا وكلمني

في هؤلاء النتنى لتركتهم له وذلك لأن المطعم كان أجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان ممن سعى في نقض الصحيفة الكائنة كما
تقدم وقال ابن إسحاق وكان أبو عزيز بن عمير أخو مصعب لأبيه وأمه في الأسارى قال مر بي أخي مصعب ورجل من الأنصار يأسرني فقال له شد
يدك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك ثم فدي بأربعة آلاف درهم وعمر بن الخطاب قال لرسول الله يا رسول الله دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع
لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن أبدا فقال رسول الله لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا قال ابن إسحاق وقد بلغني أن رسول الله قال لعمر
في هذا الحديث إنه عسى أن يقوم مقاما لا تذمه فقام بمكة لما انتهى إليهم وفاته فقالوا فاتت الذي لنا قال أحلوا رحلا مكان رحله وخلوا سبيله
حتى بعث إليكم ببعثه فضلوا وكان لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لما مات رسول الله أراد كثير أهل مكة الرجوع عن الإسلام
حتى خافهم أمير مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه وتوارى فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال أيها الناس من
كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ألم تعلموا أن الله قال إنك ميت وإنهم ميتون وقال وما محمد إلا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآيات وتلا آيات أخر ثم قال والله أعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من أنفسكم يعني أبا سفيان فإنه
ليعلم من هذا الأمر ما أعلم لكنه قد جثم على صدره حسد بني هاشم وتوكلوا على ربكم فإن دين الله قائم وكلمة الله تامة وإن الله ناصر من نصره ومقو دينه وقد جمعكم
الله على خيركم يعني أبا بكر رضي الله عنه وإن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة فمن رأيناه ارتاب ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد
وذكر الحافظ أبو عمر في الاستيعاب أن الذي أسر سهيلا مالك بن الدخشم فقال في ذلك: أسرت سهيلا فلم أبتغي أسيرا به من جميع الأمم إلى آخر الأبيات
وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله حين رآه سهل أمركم وتعاقد مع رسول الله الصلح يومئذ كما سيأتي في غزوة الحديبية إن شاء الله
تعالى وقد ذكر أبو عمر رضي الله عنه هذه القصة وكان من جملة الأسارى عمرو بن أبي سفيان بن حرب أخو معاوية وأسره علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقيل لأبي
سفيان افد عمرا ابنك قال أيجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة ابنه وهو شقيق أم حبيبة أم المؤمنين وأفدي عمرا دعوه في أيديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما
أبو سفيان إذ وجد سعد بن النعمان أخا بني عمرو بن عوف وقد وفد إلى المدينة معتمرا فعدا عليه أبو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمشى بنو عمرو بن عوف
إلى رسول الله فأخبروه خبر سعد بن النعمان وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان ليفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله فبعثوا به إلى أبي سفيان فخلى سبيل
سعد وممن من عليه رسول الله بغير فداء أيضا المطلب بن حنطب وصيفي بن أبي رفاعة وأبو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله إني فقير وذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي من الله عليك فمن عليه رسول الله وفي رواية قال له إن لي خمس بنات ليس لهن
شيء فتصدق بي عليهن ففعل وأعتقه وأخذ عليه أن لا يظاهر عليه أحدا وقتل في أحد صبرا وسنذكره إن شاء الله تعالى وكان من جملة
الأسارى الوليد بن الوليد أخو خالد بن الوليد افتكه أخواه هشام وخالد فلما افتدي أسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت أن يظن بي أني
جزعت من الأسر ولما أسلم وأراد الهجرة حبسه أخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الأسارى السائب
وهو الأب الخامس لإمامنا الشافعي رضي الله عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم وأما أبوه الرابع الذي هو شافع الذي ينسب إليه الإمام
المعظم فأسلم وهو مترعرع وكان من جملة الأسارى وهب بن عمير رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وأسره رفاعة بن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله وأصحابه
بمكة فإنه أسلم بعد ذلك أخرج ابن إسحاق وابن جرير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر بيسير
كان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله وأصحابه وكان ابنه وهب في أسارى بدر فذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت إلى محمد حتى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير في أيديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي أسوتهم أواسيهم ما بقوا
لا يسعني شيء ويعجز عنهم قال عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال أفعل ثم إن عميرا أخذ سيفه فشحذه وسمه ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله وما أراهم من عدوهم إذ نظر إلى عمير بن وهب حين أناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله والله ما جاء إلا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر رضي الله عنه على رسول الله فأخبره خبره فقال
أدخله علي فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الأنصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فإنه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال أنعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام
تحية أهل الجنة قال أما والله إن كنت يا محمد بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال فما بال

الشيب ان عقلك قال قبحها الله من شيء وهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل
بيني وبين ذلك فقال عمير اشهد انك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره
الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرؤه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان
على دين الله فانا احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن
له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب
فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه اذى شديدا واسلم على يديه اناس كثير
انتهى في الحلبي ولما قدم عمير لم يبدأ بصفوان بل بدأ ببيته واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ بي قبل منزله انه
قد ارتكس وصبأ ولا اكلمه ابدا ثم ان عميرا وقف على صفوان وناداه انت سيد من سادتنا ارأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي استأمنه صلى الله عليه وسلم وكان اول من قدم مكة بمصاب
قريش الحيسمان ابن عبد عمرو وقد اسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وكان يقال له
سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا فسلوه اي فاسألوه فقالوا له فاين صفوان فقال هو ذاك جالس في الحجر وقد رأيت اباه واخاه حين قتلا
وفي الاصل ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بابعد
صوت ولا يرى شخصه
ازار الحنيفيون بدرا وقيعة … سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من قريش وبرزت … خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد … لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم
يلبثوا ان جاءهم الخبر ذكر هلاك ابي لهب قال ابن اسحاق عن عكرمة مولى ابن عباس رض قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس
بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل زوجته واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال واكثر متفرق فيهم فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر سرنا ذلك وكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني
لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة اذا اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ
قدم ابو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض فوالله لا يقوم لها شيء قال ابو
رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضربني ضربة شديدة قال وثاورته اي قام كل للآخر فاحتملني وضرب
بي الارض ثم برك علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة في رأسه اثرت فيه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلم يحفروا له حفرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
حتى واروه والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا
لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة
انها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقبره وانما هو قبر
رجلين لطخا الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فمسكوهما لعنهما الله
فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الآن والله تعالى اعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن يأتين بفرس
الرجل او راحلته وتستر بالستور وينحن حولها ويخرجن الى الازقة ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبكوا على قتلاكم حتى تأخذوا
ثارهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة ابن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة ابن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة
وكان قد ذهب بصره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا رآهم يقولون قد جاءكم
ملوك الارض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله بالعمى وكان يحب ان يبكي على بنيه قال
فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحيب هل بكت قريش على قتلاهم لعلي ابكي على ابي حكيمة

غزوة بدر الاولى

يبكي نفيه ما في جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الرسول قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود   اتبكي ان يضل لها
بعير ويمنعها من النوم السهود   فلا تبكي على بكر ولكن   على بدر تقاصرت الجدود . والسهود عدم النوم والبكر الفتي من الابل والجدود
جمع جد وهو الحظ والسعد   وبكت الحي الا قد ساد بعدهم رجال   ولولا يوم بدر لم يسودوا   يعرض بابي سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ ابو عمر
بن عبد البر لما اوقع الله بالمشركين يوم بدر قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم
من قتل منا ببدر وروى بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين
كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتب قلت وقد تقدم القول عند
الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة وقيل في
شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشاهده بير معونة وسيأتي
كتاب النبي عليه السلام الى النجاشي انشاء الله تع وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن عمر رض مر ببدر فاذا رجل يعذب ينادي
يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم
رسول الله وزاد السيوطي في الخصائص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال او قد رايته قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك
عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض
فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله وذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة واخرج الطبراني
عن رافع بن خديج رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل
بطاعة الله تع كلها ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة وقال ان الملائكة
الذين شهدوا بدرا لفي فضلا على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله   اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب بن ابي بلتعة واخرج احمد في مسنده
عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار انشاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل
يقول وان منكم الا واردها قال فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا اي في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار
من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فنزلت هذه الاية وفي الجامع
الصغير للسيوطي وخص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان يزادوا في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم اخرج ابن ابي الفوارس عن عمر بن سعد
قال صلى علي رض على ابن المكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف رض فكبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل
بدر ولاهل بدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رض قال جئت الى النبي عليه السلام يوم
بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لي ولا لك
فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي لم يخبر مثل اختباري فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل في شيء بكلامي
فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرء يسألونك عن الانفال
وروى البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا والحديبية وروى
ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان
في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال تفرح الروم يومئذ
بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رض في قوله
الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والتقى الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسألت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تع ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجعهم من الحديبية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة الم غلبت الروم في ادنى الارض
قال غلبهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان بلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من غلبهم
الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية تنبيه اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكره راسا بناء على رد عائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من يعم من البعيد
والقريب الكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب اي قريب القبر وهذا هو الحق عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فعائشة رض وقتادة والبخاري
ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذلك الكلام
يعني اذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحيوة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع من هؤلاء واجيب بانه غير ثابت يعني من جهة المعنى والا فهو في الصحيح وذلك بسبب ان عائشة ردته لقوله تع وما انت
بمسمع من في القبور وانك لا تسمع الموتى وبانه انما قاله على وجه الموعظة للاحياء لا لافهام الموتى كما روي عن علي رض انه قال عليه الصلوة والسلام
عليكم ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فنكحت واما اموالكم فقسمت واما دوركم فقد سكنت فهذا خبرها عندنا فما خبرها عندكم وبانه مخصوص باولئك
تضعيفا للحسرة عليهم لكن بقي انه روي عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي والمقصود من الكلام
الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب
قام رسول الله عليه السلام على راس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض اتكلم فقال ما انتم باسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تع انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور على انه عليه السلام
كان مخصوصا به والغرض من الدخول عليه اكرامه بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا يزار الميت وانما يزار قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار محدثي الطائفة الحنفية في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام
يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلولا انه يتحقق لما
قال لهم ذلك لانا نقول ردت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولئن يثبت فهو مختص
بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوعظ الاحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد
نكحت واموالكم فقد قسمت ودوركم قد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم يجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من الدخول اكرامه
بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيارته الى اخره واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون فذكر لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من اطواء بدر خبيث وكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة الى اخر ما قال هذا

ذكر في شرح البخاري مثل حديث ابي طلحة هذا صحيح لان الامام احمد روى في مسنده من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر باولئك الرهط فالقوا في الطوي عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوء الطرد ما
اكذب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم انهم لقولي منكم ومن طريق ابن اسحاق عن عائشة رض قالت امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه
والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني
قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد
سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى وليس في مسند احمد من الرواية التي عزاها صاحب المواهب اليه
اثر وقال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول
منهم الى آخره واما الثبوت لسماع الاموات فلم ادله فمنها ما روى عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعمر رض ومنها ما روى ابن عساكر عن انس رض قال وقف
رسول الله يوم بدر على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا وثبت من طريق اخرى ان انس رض
سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روى النسائي من طريقين والبخاري من طريقين
عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له الحديث وروى مسلم من حديث اسماء رض نحو منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن نم كنومة العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري
يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شئ الا الانسان ولو سمعه صعق فاطرف الاحاديث الصحيحة التي لا ريب فيها فما ذاك الكلام بالاحتياج الى التجوز فقوله يسمع
صوتها كل شئ الا الانسان ولو لا هذا لامكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يسوغ هذا الحمل وفي صحيح البخاري ومسلم عن البراء بن عازب
رض ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تع يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع للاحكام الموتى وفيه وتعاد روحه في جسده وفي الكافر ايضا وتعاد الى
الارض ويعاد فيه روحه وفيه ايضا فيضرب بها ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح فيضرب ضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه جماعة من
الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن معبد في الطاعة والمعصية وغيرهم ورجال اسناده كلهم ثقات وما تكلم فيه ابن حزم من جهة
المنهال عمرو ليس بشئ لان المنهال روى له البخاري ووثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رض
مرفوعا قال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن السكن في سننه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى آخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رض قال ما رأينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله
يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روى لنا عبيد بن عمير عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم
عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل السري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفر بربك الم تكذب بنبيك الم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله ايسمعون
ما تقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله وروى
الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا رسول الله
وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله عليه السلم يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا
يجيبون ومما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فمدخول فيه لان كميل بن زياد على ما روى الدينوري وابن عساكر قال خرجت
مع علي بن ابي طالب رض فلما ان اشرفت على الجبان التفت الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عبد نافذ نعمت الاموال وايتمت الاولاد واستبدل بالازواج فيا ايها المخبر عندنا فالخبر عندكم ثم التفت الي فقال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خير الزاد التقوى ومثل هذا ادوى لشريح عن علي كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب الشاد بين فعلم من هذا الكلام انهم يسمعون ولكن لا يستطيعون
الجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو تمييع الميت من القريب لا من البعيد فيدل عليه حديث الصلوة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله تعالى
في الجوهر المنظم في زيارة الرسول المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من
غير واسطة بخلاف من صلى وسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي السابق اي الدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى من بعيد اعلمته وفي رواية من صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه واخرته الى الحديث
وفي اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلانا ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام ثم قال ايضا في المنهج المالكية شرح القصيدة الهمزية في شرح
قول الامام شرف الدين وقرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع الاقراء وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى او سلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدلت عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الروياني من علماء الشافعية انه سمع من مشائخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في مقدمة
فتح الباري ومثل هذا روينا عن شيوخنا قال مصنف السيرة الشامية ان جملة من ذكر ثلاث مائة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر ولكن ذلك
من جهة الخلاف في بعض من ذكره ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف ابتدئ بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي النجاري وابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان بن
ثابت قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو شيخ وخالفهم ابن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو شيخ بن
ابي ثابت والله اعلم ابي بن معاذ بن انس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن خبيب قيل ابن خباب السلمي وابو يزيد حليف بني [illegible]
اربد بن حمير بالجيم وقيل ابن حمزة بالمهملة والزاء وقيل ابن حمير تصغير حمار وبهذا جزم الامير ارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي اسعد بن
يزيد بن الفاكه الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن رزام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن زريق وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسيد بضم اوله بن ثعلبة الانصاري ذكره
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه
نظر اسير بالراء عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبرة امية بن لوذان بن سالم الخزرجي قيل اسمه ثابت بن قرم انس بن قتادة الانصاري
الاوسي وقيل اسمه انيس انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج في من يقاتل انس بن ابي انس ويقال ابن عمرو هو ابو سليط السابق
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري يقال اسمه انيس بالتصغير انسة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة ثنا ثابت مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابو مسروح وقيل مسروح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي انيف تصغير انف بن حشم بن عوذ الله القضاعي حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولي بخاء معجمة مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسورة فياء ابن عبد الله بن الحارث بن خزرج
ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ويدعى ابن ابي البكير ابن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف بني
عدي تلت اياس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين **حرف الباء** البراء بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي بجير
بجيم مثناة تحتانية وراء مصغرا ابن بجير العبسي بتقديم الجيم ويقال البلوى حليف الخزرج بحاث بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة بن ثعلبة البلوي
حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق نحاب بنون اوله وموحدة اخره بسبسة بموحدتين مفتوحتين بينهما ساكنة مهملة ثم اخرى اخره مفتوحة قال ابن الاثير كذا
جاء في مسلم وقال الدارقطني وابو عمرو بن ماكولا بسبسه بغيرها بفتح البائين الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسبسة بياء
موحدة مضمومة فسين مهملة مفتوحة فمثناة تحتانية ساكنة فسين اخرى كذلك ورواه ابو داود المعروف في كتب السير بموحدتين بينهما سين ساكنة ابن
عمرو الجهني الذبياني وذبيان بطن من جهينة بشر ابن البراء ابن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة ويقال اسمه رفاعة رده النبي

صلى الله عليه وسلم من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه وأجره بلال المؤذن باب التاء تميم بن عبد عمرو بن قيس الأنصاري الخزرجي
أبو حسن المازني ذكره أبو عمر وتعقب تميم بن يعار بمثناة تحتية مضمومة فمهملة وآخره راء ابن أدي بالنون والمهملة ابن حي الأنصاري الخزرجي
تميم مولى خراش بخاء معجمة مهملة وآخره شين معجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة الخزرجي الأنصاري تميم مولى بني غنم من السلم بكسر السين ابن مالك بن أوس
الأنصاري قال ابن هشام كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم حرف الثاء المثلثة ثابت بن أقرم بفتح الهمزة فقاف ساكنة فراء مفتوحة
البلوي حليف الأوس ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي ثابت بن خالد كما تقدم ثابت بن خنساء الأنصاري ثابت بن عمرو بن
زيد الأنصاري ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه وتبعه أبو عمر وقيل إنه وهم والصواب ثابت بن عمرو بن زيد الأنصاري الخزرجي ثابت بن عبيد الأنصاري ثابت
ابن هزال بفتح الهاء والزاي المشددة ابن عمرو الأنصاري الخزرجي ثابت مولى الأخنس بن شريق ذكر عبدان أنه شهد بدرا ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن
عبيد بن أمية بن زيد بن عوف ذكره في البدريين وقال ابن الكلبي قتل بأحد وأورد جماعة في ترجمته قصة منع الزكاة وأورد ذلك الحافظ في
الإصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب أو ابن أبي حاطب من الأنصار ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد الضرار فقال وفي كونه صاحب القصة إن صح الخبر ولا أظنه
يصح هو البدري المذكور قبل فيه نظر وقد تأكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي إن البدري استشهد بأحد ثعلبة بن قيظي بفتح القاف وسكون
المثناة والظاء المعجمة المثال ثعلبة بن سلمة الأنصاري ثقف بثاء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة ففاء ابن عمرو وقال الواقدي ثقاف بن عامر بن
مدلج القرشي ذكر الطبري أنه شهد بدرا حرف الجيم جابر بن خالد الأنصاري الخزرجي جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الراء والتحتية والهمز والموحدة
ابن النعمان الأنصاري جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب جابر ويقال جبر بن قيس بن حارثة بن هيشة بهاء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وشين معجمة
بن حارث الأنصاري الخزرجي جابر بن صميل بمهملة مصغر وصل جملة بن نشبة بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة الأشجعي ذكر ابن الكلبي
أنه شهد بدرا واختار بالتشديد ابن صخر بن أمية الأنصاري الخزرجي جبر بفتح الجيم وإسكان الموحدة ثم راء ابن أنس بن سعد الغفاري نقل الطبراني
أنه شهد بدرا وأوله لم يذكره أصحاب المغازي في البدريين إنما ذكروا أخاه إياس جبلة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البياضي ذكره ابن عمارة وابن
أبي رافع في البدريين قال ابن الأثير صوابه بمهملة حبيرة بضم الحاء وفتح الموحدة ابن إياس بن خلدة بن مخلد بتشديد اللام ابن عامر الأنصاري الخزرجي
ويقال اسمه جبر جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه وأجره وكان كمن شهد فما حرف الحاء الحارث بن
أنس وقيل ابن قيس وقيل أوس بن رافع الأنصاري الأوسي أخو أبي الحيسر الحارث بن أوس بن مالك بن عبيد الأنصاري الأوسي من بني النبيت والصواب
أنه الذي قبله الحارث بن أوس بن رافع الأوسي الأشهلي الأنصاري الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي ابن أخي سعد بن معاذ
الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد الأنصاري الأوسي العمري بفتح العين وسكون الميم أخو ثعلبة رده رسول الله من الروحاء وضرب له بسهمه وأجره
الحارث بن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاي ابن عدي بن أبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الأنصاري الخزرجي حليف بني عبد الأشهل الحارث بن الأ
الحارث بن حزمة قال في القاموس بفتح الخاء والزاي التاسكة ابن أمية ابن البرك بضم الموحدة وفتح الراء الأنصاري الأوسي الحارث بن زياد الأنصاري الساعدي
الحارث بن سراقة بن الحارث الأنصاري الخزرجي ذكره أبو الأسود عن عروة فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثة بن سراقة الآتي ويحتمل أن يكون له
أخ اسمه الحارث الحارث بن سليم بن ثعلبة بن كعب الأنصاري ذكره العدوي الحارث بن سواد الأنصاري ذكره أبو الأسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الأنصاري الخزرجي كسر بالروحاء فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره الحارث بن
ظالم أبو غادرة الأنصاري الحارث بن عرفجة بن الحارث الأنصاري الأوسي الحارث بن قيس بن خلدة أبو خالد الأنصاري الخزرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي أخو سعد الحارث بن النعمان بن إساف بكسر الهمزة الأنصاري
النجاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصواب الذي شهد بدرا الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس الأنصاري ذكره الأموي عن ابن إسحاق
حارثة بن زيد بن زهير بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي ذكره السبتي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالفه إبراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح فقال خارجة بالمعجمة والجيم حارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الأنصاري النجاري استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نفع بنون
مفتوحة ففاء ساكنة فعين مهملة كذا بخط الأمين في الاستيعاب وكتب بخاصره بالغاية طاهر بن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الأنصاري
الخزرجي ثم سمى ابن إسحاق جده حاطب بن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني أسد بن عبد العزى حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري أخو سهيل حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية
العمري الأنصاري الأوسي انفرد أبو عمر بذكره فيهم الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الأولى ابن قيظي بن عمرو ابن سهل الأنصاري الأشهلي

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح الحاء
ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج ويأتي في الخاء المعجمة حبيب بن خراش باعجام اوله واخره ابن حارث بن العتا
التميمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم بن الخزرجي فلا ادري
انهما واحد او اثنان حرام بمهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك حريث بضم الحاء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة بن
عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رأى الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي
المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاشجعي
حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعزاه لابي معشر وروايتان حمير وحمية بالراء وبالزاي حرف الخاء
خارجة ابن زيد بن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي
خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي
شهد بدرا خالد ابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة ابن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي
ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي يكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير ابن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل تحتانية
ابن عتبة بلفظ واحد والماكول ابن عمرو الانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد
شهدها خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خريم بضم الخاء وفتح
الراء ابن فاتك بفاء فمثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خريم ابن اوس بن يزيد الانصاري البخاري
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك
الخزرجي خلاد بن سويد ابن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح بانصر واخوانه سود وخلاد ومعاذ
انتهى وصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عمارة خليد او خليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي خليفة ويقال عليقة
بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي
السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو ابن جبير بضم الجيم مصغر ابن النعمان اصابه حجر في رجله من الصفراء فضرب له بسهمه واجره خولي ابن خولي بن عمرو بن زهير الجعفي
ويقال العجلي حرف الذال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن ربيعة بن خالد بن معوية ذكر الاموي
عن ابن اسحاق انه شهد بدرا ذو الشمالين ابن عبد عمرو ابن نضلة بالنون والجيم الغبشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير يقال عبد عمرو وهل هو
ذو اليدين او لا فيه قولان حرف الراء راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعدبة بجيم مضمومة
فعين ساكنة فدال مضمومة مهملتين الخزرجي رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن زيد وقيل ابن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع
بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا رافع بن عنجدة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة واخره دال مهملة الاوسي قال ابن هشام عنجدة
امه واسم ابيه الحارث وقيل هو رافع بن عنجرة براء بدل دال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنيزة وهو تحريف رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة
وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حلفا رافع بن يزيد بن كرز الاوسي ربعي ابن زيد ابن
ربعي ابن رافع بن الحارث ابن زيد البلوي حليف الاوس ربعي ابن عمرو الانصاري ربيع ابن اياس ابن عمرو عثمان الخزرجي ربيعة بن اكثم بمثلثة بن
سخبرة بسين مهملة فخاء معجمة فموحدة بن عمرو الاسدي رحيلة بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قال ابن اسحاق بالجيم والصواب بالخاء كذا اطلق
وقيده الدارقطني وغيره بالخاء المعجمة رفاعة ابن الحارث بن رفاعة الخزرجي وهو رفاعة بن عفراء ذكره ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره رفاعة
بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة فنون ساكنة فموحدة فراء الاوسي اخو ابي لبابة رفاعة ابن عبد المنذر
احد ما قيل في اسم ابي لبابة رفاعة ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي السالمي رفاعة ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب
وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن زيد رياب بن حنيف بن رياب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم
حرف الزاي زاهد بن حرام الاشجعي قال ابو عمر وشهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه وصف بكونه بدويا بالواو الزبير ابن
العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاخرش بخاء مهملة وشين معجمة وقيل بالعكس واسمه لبيد بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد ابن
عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وعده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

مثله اسريري اليماني ويقال ابن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الاوس زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق يزيد بن الحارث
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب اخو امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم زيد بن سهل ابو طلحة الخزرجي زيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاي
مصغرين فهر الخزرجي زيد بن اللسل الانصاري ذكره ابو عبيد زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الخزرجي **حرف السين** سالم بن عمير ويقال ابن عمرو ويقال
ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصاري ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة السائب
بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الخزرجي ابو سهلة ذكره ابو عبيد السائب بن عثمان بن مظعون السائب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب
السائب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة بن فاتك اخو خريم صحح البخاري شهوده بدرا سبيع بن قيس بن عائشة عن امية الخزرجي قال ابن
الكلبي انه شهد بدرا واحدا سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن خولة
القرشي العامري سعد بن حولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي
سعيد بن سهيل وقيل سهل بن مالك الانصاري الخزرجي سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي تجهز ليخرج فمات فضرب
له رسول الله بسهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني [illegible]
ومن جمع مثلهم سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري سعد بن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن مخلد الخزرجي سعد بن عمير
ويقال عبيد تقدم سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق وابن ابي وقاص احد العشرة سعد بن
مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله بسهمه واجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الاوس
الانصاري سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي سعد بن عتبة بن عثمان
ذكره ابو عمر انه شهد بدرا سعيد بكسر العين بعدها مثناة تحتية بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعدما قدم رسول الله من بدر
ان رسول الله بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله بسهميهما واجرهما سعيد بن قيس بن
صخر الانصاري سبيع بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة والسين الساكنة والراء المهملتين وصوبه الامير الانصاري الخزرجي
سلمة بن اسلم بن حريش بالحاء والشين المهملتين الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الاوسي سلمة بن سلامة بن وقش
الاوسي سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الخزرجي سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون التحتية بن الحارث بن ثعلبة الخزرجي
سليم بن عنزة ذكره ابن ابي حاتم سليم بن قيس بن فهد بالقاف الخزرجي سليم بن ملحان الخزرجي سليم ابو كبشة مولى رسول الله سماك بكسر اوله وتخفيف الميم بن
خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابو دجانة بدال مهملة مضمومة فجيم خفيفة فنون الخزرجي سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي سنان بن صيفي
بن صخر الخزرجي ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه انه بدري والذي عند ابن اسحاق ابو سنان بن صيفي فان لم يكن اخاه فهذا احد القولين وهم سنان بن ابي
سنان وهب بن محصن الاسدي اخو عكاشة سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون بن واهب بن العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع
الخزرجي اخو سهيل سهل بن عتيك بالكاف بن النعمان الانصاري سهل بن قيس الخزرجي سهل بن عدي الخزرجي سهيل بالتصغير بن بيضاء
وهي امه واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي سهيل بن رافع الخزرجي سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فلا ادري هما واحد ام اثنان
سواد بن رزن بن زيد الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزن وقال ابن اسحاق وابو معشر سواد بن زريق وقال ابن الجوزي
في التلقيح وهو تصحيف من رواتهما سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية البكري حليف الخزرج سويبط بن حرملة ويقال ابن سعد بن
حرملة ويقال حرملة بن مالك القرشي العبدري سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة نسبة الطائي ذكره ابو معشر ويقال يزيد
حرف الشين شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي شقران بضم اوله وبالقاف
مولى رسول الله شماس بشين معجمة فميم مشددة وآخره سين مهملة بن عثمان بن الشريد بالشين المعجمة القرشي المخزومي **حرف الصاد المهملة**
صالح بن عدي مولى رسول الله هو شقران صامت مولى حبيب بن خراش حليف الانصار ذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه صبيح بفتح الصاد
وكسر الموحدة مولى العاصي بن امية وقيل [illegible] بن امية بن حنسا الانصاري ذكره بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق صفوان بن عمرو
ذكره الكلبي انه شهد بدرا صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن سهيل بن ربيعة وهو ابن بيضاء اخو سهل وسهيل استشهد ببدر صهيب بن
سنان بن مالك ويقال خالد النمري صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو الخزرجي **حرف الضاد المعجمة** الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو الخزرجي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا ووهم في ذلك الحافظ ابو الفتح

بن خنساء كعب بن عمرو بن كعب قيل ضمرة بن بشر الجهني حليف بن طريف ابن الخزرج من الانصار ضمرة ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بن ساعدة حرف
الطاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن خنساء
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن عم الماضي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وقعة بدر في جهة الشام ارسله رسول الله يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله بسهمه واجره طليحة بن عمرو بن اكرم بن
ربيعة الحضرمي حكى الرشاطي عن الهمداني انه شهد بدرا طليب بالمصغر بن عمير وهب ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن يزيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهوده اثبت ممن نفاه ومعه زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الافلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية لشيء بلغه عنهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف بن البكير بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الحسحاس
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت بن ابي الاقلح اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه بن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عقبة بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة فزاي حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو عامر ابن عبيد الله بن الجراح الهلالي القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة رض عامر بن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم لصحبة البدري عامر ابن البكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رض عامر بن مخلد بضم الميم و
فتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث الخزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عايذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة بن ماعص بعين مهملة فصاد
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة بن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية ونفتح وتشديدها نقل ابو عمرو عن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن عبسة بعين مهملة فموحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة هاء بن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبده عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رئاب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لغيبته بالحبشة عبد الله بن قيس بن عدي التيمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الجمير بالتصغير والخاء الاشجعي
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة فقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس تقدم عبد الله ابن ابي خولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وحليفه منهم عبد الله بن سعد بن خلية الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعاد
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر فر الى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن سرابت بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بن ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف خزرج ذكره ابو عمرو قال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال في
اسمه عبس بالتصغير عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمرو اظنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجه الاوسي عبد الله بن عرطه الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المرتز اخو زيد ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بن بلذمة بفتح الموحدة
والذال المعجمة بينهما لام ساكنة وقيل بضمتين ومهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون اخره سين
مهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن هيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن انس الغنا ذكر الاموي عن ابن اسحاق عبد الرحمن بن

جريج بجيم معجمة لموحدة ساكنة ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الرحمن بن عبد الله ثعلبة ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف القرشي احد العشرة
عبد رب ويقال زيادة ملاذ ابن حق بكسر الحاء وتشديد القاف كما في نسخة صحيحة من العيون ونسخة من الاستيعاب بخط ابن الامين ابن اوس بن عامر الخزرجي
شهد مرا صانه ابن عامر الانصاري عبس ويقال عباد بن الخشخاش باهمال العين والخاء وباعجامهما البلوي حليف الخزرج عبس بالموحدة ابن عامر بن عدي الخزرجي
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري عبيد وقيل عتيك بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيدة بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيدة بفتح اوله ابن
سبعة بن خمير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء والراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة ابن خالد بن معوية البهراني حليف الخزرج عتبة بن عبد الله بن صخر الخزرجي عتبة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاء بن جابر المازني
حليف قريش عتيك بن التيهان سبق في عبيد عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خلفه رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله لمرضها وضرب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري عثمان بن
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي الزرقي عدي بن خلفة البياضي ذكره
ابو عبيد سلام فيمن شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاء وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة ابن الحصين بن دبرة الخزرجي عصمة ويقال عصيمة الاسدي حليف لبني مازن بن الخزرج عصيمة ويقال عصيمة الاشجعي
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي ذكره الكلبي عقبة بن حابس بمهملتين مصغر بن درهمان الاشجعي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف بن الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابي بنون موحدة وزن قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل باحاديث رواها في صحيحه في
بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن مخلد الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بني سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفف قاله
النووي والاول هو الاكثر بن محصن بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة بن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واسند لذلك
ما رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن ولا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي قال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن اياس الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن تزيد بالمثناة الفوقية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو وقيل عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن عمرو بن خارجة بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي نفيع
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراقة بضم السين المهملة بن المعتمر ابن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو ويقال عمير بن عقبة الانصاري ذكره المستغفري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو ابن عمرو ابن صهبة ذكره الواقدي
وابو معشر عمرو ويقال عمير مولى سهل بن عمرو وعمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمرو ابن غزية بغين معجمة فزاء
مكسورة فمثناة تحتية مثقلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن حزن بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو
ابن قيس ابن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر بن المثنى عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن مازن الانصاري بن بني خنساء بن بني مبذول ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن معبد بن الازعر بن زيد

الانصاري الاوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي اخو سعد عمير بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عمير بن الحرام بن عمرو الخزرجي
ذكره الواقدي وابن عمارة عمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك ابو داود بتقديم
الالف على الواو المازني عمير بن عامر بن نابي اخو عقبة انفرد بذكره ابن الكلبي عنبس ابن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الخزاعي
كان يحمل بين يديه جبا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر عنبس بن عوف مولى سهل بن عمرو عمير ابن ابي وقاص القرشي الزهري اخو سعد
عنترة ابن عمرو مولى سليم بن حديدة عوف بن اثاثة بضم الهمزة وثائين مثلثتين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب مسطح عوف ابن الحارث
الخزرجي وهو ابن عفراء عويم بصيغة التصغير وليس في آخره راء ابن ساعدة بن عائش بالتحتية بالافاء الاوسي عويمر آخره راء ابن عدي الانصاري
وقع في بعض طرق حديثه انه بدري عياش ابن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العسكري انه شهد بدرا وعلقوه عياض بن زهير القرشي الزهري
حرف الغين المعجمة غنام بتشديد النون ابن اوس الخزرجي حرف الفاء الفاكه ابن بشر
بكسر الموحدة واسكان الشين المعجمة ويقال فيه بشر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الانصاري فروة ابن
عمرو بن ودقة قال ابن اسحاق باعجام الذال وابن هشام باهمالها ورجحه في الروض وضبط الودقة بالروضة الناعمة ابن عبيد الانصاري
حرف القاف قتادة ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الاوسي قدامة بن مظعون
القرشي الجمحي قطبة بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكير بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس ابن الربيع الانصاري ذكره المبرد في الكامل انه شهد بدرا قيس ابن السكن بن عدي الانصاري
قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الخولاني ذكره ابن عبد الجبار محمد بن مهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن ابي بن كعب بن القين الانصاري عم كعب بن مالك
ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلدة باسكان اللام الانصاري الخزرجي قيس بن مخلد
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن صخر الخزرجي حرف الكاف كثير بن عمرو بن السلمي
روى ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن التل بالمثناة الفوقية وباللام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن جمان بجيم فميم مشددة
فراء ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حماد بلفظ الحيوان بن ثعلبة الجهني ويقال الغساني كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن
الساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كناز بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاء ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثة وزن جعفر حرف اللام لبدة بن
قيس بن النعمان بن حسان الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الميم مالك بن امية بن عمرو السلمي مالك بن التيهان
الانصاري الاوسي ابو الهيثم مالك بن ثابت المزني يعرف بابن نميلة او نميلة وهي امه حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الدال
المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الز
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الخزرجي ابو اسيد بضم اوله الساعدي مالك بن رفاعة بن عمرو
الانصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري مالك بن عمرو بن
سميط اخو ثقف مالك بن عمرو السلمي ويقال السدوسي حليف بني اسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا
نقله ابو عمر عن ابن عقبة ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره ابن اسحاق والواقدي ولا ذكره
الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود
بن البدن الساعدي الانصاري مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاء فنون فموحدة كوزن
جعفر الانصاري اخو لبابة استشهد ببدر مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال
معجمة مشددة فراء ابن دثار بدال مهملة فمثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاء وقيل بمهملتين وزن محمد ابن عامر بن مالك الخزرجي محرز براء فزاء ابن نضلة بنون فضاد
معجمة بن عبد الله الاسدي يعرف بالاخرم محمد بن مسلمة ابن سلمة بن خالد الاوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاء ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم الزاي

حليف بني سهم وكان عامل رسول الله على الأخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مدلاج ويقال مدلج بن عمرو
الأسلمي أخو ثقف ومالك مرارة بن الربيع الأوسي ذكره فيهم الزهري ونسب وهماً في الصحيح عن
كعب بن مالك في قصة توبته وذكر مرارة ابن الربيع وهلال ابن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا
بدراً قال الحافظ وكان البخاري عرفنا أن بعض الناس أنكر أن يكون مرارة وهلال بن أمية شهدا بدراً و
نسبه الوهم إلى الزهري ورد بأن نسبة ذلك إلى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فإن الحديث عنه قد أخرجه
وهو أعرف ممن شهد بدراً ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل ويؤيد كون
وصفهما بذلك من كلام كعب أن شأنه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وشهودهما بدراً التي
هي أعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسى بهما وأما
قول بعض المتأخرين كالدمياطي لم يذكرهما أحد ممن قال هؤلاء ممن شهد بدراً واحتج ابن القيم بأنهما لو شهدا
بدراً ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة قال وهو قياس
مع وجود النص وتمكن الفرق وبالله التوفيق وقال في الإصابة شهد بدراً على الصحيح مرثد بن أبي مرثد
كناز بكاف مكسورة ونون مشددة وزاي ابن الحصين الغنوي مرة بن الحباب بن عدي ابن الجد بن العجلان
البلوي حليف الحارث بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء والحاء المهملات بن أثاثة
بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عوف وقد تقدم مسعود بن أوس بن
أصرم بن زيد الأنصاري الخزرجي مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال ابن ربيعة مسعود بن
زيد بن سبيع الخزرجي أبو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد
ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن جشم الأوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري صنطيع ابن أثاثة
أخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة
بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفراء معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي معاذ بن ماعص
بمهملتين ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الأنصاري الزرقي معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح الأنصاري
ذكره أبو عبيد معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن الفدم بالفاء وإسكان الدال
المهملة والميم الخزرجي ووقع في العيون عبادة بالهاء وتعقب معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري معتب بضم
أوله وفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبدة ابن إياس البلوي
حليف بني ظفر من الأوس معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر
الأوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
أخو حاطب معمر بن حبيب معمر بن سرح بن ربيعة ابن هلال ذكره الواقدي وأبو معشر معن بن
عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الأوس معن بن يزيد يقال
إنه شهد بدراً معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن الحارث الأنصاري
الخزرجي وهو ابن عفراء معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وأبو
معشر الواقدي معيقيب بقاف وآخره موحدة مصغراً ابن أبي فاطمة الدوسي حليف
بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وأبو الفتح
المقداد بن الأسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني مليل بلامين مصغر
بن وبرة بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو وابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة
ابن عرفجة الأوسي المنذر بن محمد بن عقبة الأوسي مهجع بكسر الميم وإسكان الهاء ثم
مفتوحة فعين مهملة ابن صالح العكي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرف النون نضر الشامية

وبالذال المهملة ابن الحارث بن [illegible] ذكره [illegible] وذكر [illegible] ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن [illegible]
ابو الصباح الاوسي النعمان بن ابي خزيمة بالخاء المعجمة ويقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان في الاصح ويقال القيطين بن عصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل بفتحهما وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين ابن اصرم الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان له قصة ذلك
مع الحرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية رض ولعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره نهيك بن التيهان بفوقية مفتوحة فتحتية مثناة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله بن نضلة
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف جده وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعه اخر حرف الهاء هانئ
ابن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية مبتل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية بلام ابن دبره الخزرجي وبالواهد ان بنون بدل اللام ابن عمرو ابن قريوس الانصاري
هشام ابن عتبة بن ربيعه يقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره
ابن عقبه وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حلفاهما ابن الحارث بن ضمره ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي ابن كعب ودفه ابن اياس بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبه ودبعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبه وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان وهب ابن محصن هو ابن سفيان اخو
عكاشه وهو غير ابي سنان ابن محصن الاتي في الكنى حرف الياء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الضحاك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة فراء ابن سبيع بموحده مصغرا الخزرجي واختلف نسخ مغازي موسى ابن عقبه ففي بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان يزيد بن الاخنس الخزرجي ابو المنذر يزيد المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبه ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافه حرف الحاء المهمل ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبه بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبه بن ثابت بن النعمان بن اميه الخزرجي ابو اخنه بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعه القرشي ابو حسن المازني قيل اسمه تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بحاء وراء مهملتين ومثله بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعه ويقال مولى عفراء حرف الخاء المعجمه ابو خارجه عمرو بن
قيس تقدم في الاسماء ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن احرم اخو معوذ الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانه اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنه بفتح الزاء والنون بينهما عين مهملة الشاعر يختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبره بن ابي رهم القرشي العامري ابو السبيع ابن عبد القيس الانصاري اسمه ذكوان
تقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسير بالراء وقيل بزيادة هاء اخره وقيل اسيد
ويقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز ابن سعد انه عمرو بن الحارث السابق ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمه بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتية مشدده وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيده بضم اوله تقدم ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفا ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة المعلى ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشه بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمه
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمه حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر قال ابن عقبه اسمه بشير بشين معجمه وزن عظيم وقيل بالمهملة اوله
تحتانيه وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحا واستخلفه على المدينه وضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو مخشي الطائي حليف بني اسد ابو مرثد

بالثاء المثلثة الغنوي اسمه كناز فقدما ابو مسعود البدري اسمه

حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح التاء الفوقية مع كسرها مشددا

اسمه كعب بن عمرو استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين يوم بدر عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنه ستة عشر او انه عام وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضه قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهو يشرب الماء من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام ومعوذ بن عفراء وابوه الحارث بن رفاعة استشهد يوم بدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال ابن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضه وقيل غيره وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما تقدم وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي رضه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر وزمعة بن الاسود وابنه الحارث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام ونوفل بن خويلد قتله علي رضه وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام واخوه العاص بن هشام قتله عمر رضه ومسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم بعد ذلك ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي والعاص والحارث ابنا منبه بن الحجاج وامية بن خلف الجمحي وابنه واسر يومئذ مالك بن عبيد الله اخو طلحة مات اسيرا وحذيفة ابن ابي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقيل اخو هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار من بني نوفل وابو عزيز بن عمير من بني عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب بن حنطب وخالد بن الاعلم وهو اول من فر يوم بدر فادركه واسر وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو عطاء عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن صبيرة السهمي وعبد الله بن ابي خلف الجمحي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن زمعة وعبد الله بن حميد الاسدي هذه المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير بن عدي الخطمي بفتحتين قال في الاصل ووجهها ابن سعد ثم سرية عمير الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي رضه ليلا في جوف الليل وكان اعمى حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله عميرا البصير وكان امام قومه وقارئهم انتهى قال في الاستيعاب كان هو وخزيمة بن ثابت يكسران اصنام بني خطمة واكثر من اسلم من بني خطمة ثم غزوة بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام المدينة من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم فبلغ ماء يقال له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام ثلاثا او عشرا ورجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضه وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وروى ابو داود في سننه عن انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا يحرض على رسول الله ويقول الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل يطلب له غرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح عدو الله فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقال فيه وسمى ابن عقبة سالم بن عبد الله

وكان فى تلك السنة تزويج فاطمة الزهراء رضى الله عنها بعلى رضى الله عنه وعقد بها فى رمضان وقيل فى رجب ودخل بها فى ذى الحجة وقيل بعد بنائه
عليه السلام بعائشة رضه باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعة اشهر ونصف وقيل فى صفر فى السنة الثانية وبنى فى ذى الحجة على راس اثنين
وعشرين شهرا وقيل بعد احد قال ابن الجوزى ولدت فاطمة رضه قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب نقلا عن ابن
السراج ولدت فاطمة رضى الله عنها سنة احدى واربعين من مولد النبى صلى الله عليه وسلم وانكح فاطمة على بن ابيطالب بعد وقعة احد وكان سنها يوم
تزويجها خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن على رضه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر واختلف فى مهرها اياها قيل على اربعمائة وثمانين فامر النبى
صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثها فى الطيب وزعم اصحابنا ان الدرع قدمها من اجل الدخول بامر رسول الله اياه بذلك وكانت اصغر بنات النبى صلى الله عليه وسلم
لان الاولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة ام كلثوم ثم الرابعة سيدة نساء فاطمة الزهراء رضى الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعده وبها نكح امامة
بنت زينب رضى الله عنها واقول البناء وقع بعد غزوة بدر وقبل اجلاء بنى قينقاع فضلا عن شهادة حمزة رضى الله عنه لما روينا فى صحيح مسلم عن على بن ابى
طالب رضى الله عنه قال اصبت شارفا اى ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغنم يوم بدر واعطانى رسول الله شارفا اخرى فانختهما يوما عند باب
رجل من الانصار وانا اريد ان احمل عليهما اذخرا لابيعه ومعى صائغ من بنى قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت ان النكاح ما كان بعد احد بل قبل
احد بلاشك وروى النسائى فى سننه عن بريدة رضه قال خطب ابو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة ثم خطبها على فزوجها منه وروى
ابو داود فى سننه عن ابن عباس رضه قال لما تزوج على فاطمة قال له رسول الله اعطها شيئا قال ما عندى شئ قال اين درعك الحطمية وعن رجل من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم ان عليا رضه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله اراد ان يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطها شيئا فقال يا رسول الله ليس لى شئ فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم اعطها درعك فاعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن على رضه انه لما تزوج فاطمة قال له
النبى صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق فى الطيب وروى ع والضياء عن علباء بن احمر قال على بن ابيطالب خطبت الى النبى صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة قال فباع على درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهما قال وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلثه فى الطيب وثلثا فى الثياب ومج
فى جرة من ماء فامرهم ان يغتسلوا به وروى البيهقى عن على رضه قال لما خطبت فاطمة قال النبى صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معى راحلتى ودرعى قال
فبعها باربعمائة وقال اكثروا الطيب بفاطمة فانها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن انس بن مالك رضه قال جاء ابو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين
يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى قال وما ذاك قال تزوجنى فاطمة فسكت عنه او قال اعرض عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت
واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم فاعرض عنى قال مكانك حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذى طلبت فاتى عمر
النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتى وقدمى فى الاسلام وانى وانى قال وما ذاك قال تزوجنى فاطمة فاعرض عنه فرجع الى
ابى بكر فقال انه ينتظر امر الله تعالى فيها انطلق بنا الى على حتى نأمره ان يطلب مثل الذى طلبنا قال على فاتيانى وانا اعالج فسيلا فقالا انا جئناك من عند ابنة عمك تخطب فنبهانى
لامر فقمت اجر ردائى طرفا على عاتقى وطرفا اجره على الارض حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمى فى
الاسلام ومناصحتى وانى وانى قال وما ذاك يا على قلت زوجنى فاطمة قال وعندك شئ قلت فرسى وبدنى قال اما فرسك فلا بد لك منها واما درعك
فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين فاتيته بها فوضعها فى حجره فقبض منها قبضة فقال اى بلال ابتع بها لنا طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لهم سرير مشرط بالشريط ووسادة من
ادم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعنى رملا وقال لى اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت فى جانب البيت وانا فى جانب وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخى فقالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت فجعلت
فيه ماء فاتت به فاخذه فمج فيه ثم قال لها قومى فنضح بين ثدييها وعلى راسها وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها ادبرى فادبرت
فنضح بين كتفيها ثم قال انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لى ائتنى بماء فعلمت الذى يريد به فقمت فملأت القعب ماء فاتيته به فاخذ منه بفيه
ثم مجه فيه ثم صب على راسى وبين ثدييى ثم قال اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال فادبرت فصب بين كتفى وقال اللهم انى اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم وقال لى ادخل باهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان فى صحيحه ولما زوج النبى صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال
لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب اى قدح فى البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه اى صبه فى قعب ثم قال لها تقدمى فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى راسها
وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبرى فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ائتونى بماء قال على فعلمت الذى يريد فقمت فملأت القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على راسى وبين ثديى ثم قال اللهم
انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفى وقال اللهم انى اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك

اسم الله بالبركة كذا نقله صاحب الحصن الحصين وروى أبو عبيد عن علي رضي الله عنه قال زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على أربعمائة وثمانين
درهما وزن ستة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله ستة دوانق ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال أتدري يا أنس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بأبي وأمي وما جاءك به جبريل من عند صاحب
العرش قال إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والدولابي في الذرية الطاهرة عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت مولاة لي هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله قلت لا قالت خطبت فما يمنعك أن تأتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي
شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقعدت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين
يديه أفحمت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال رسول الله ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة
فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفسي بيده إنها لحطمية ثمنها أربعمائة
درهم فقال قد زوجتك فابعث بها إليها تستحلها بها فإنها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي وأحمد في مسنده عن علي
رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها إذخر والخميل القطيفة المخملة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم أدخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله أحد والمعوذتين وروى أبو نعيم عن حجر بن عنبس أن
أبا بكر وعمر خطبا فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا علي أن تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما أبيع فرسي أو درعي
قال بع درعك فبعتها بثنتي عشرة أوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والتجوري عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي خادم غيرها وروى أحمد في مسنده عن رجل سمع عليا رضي الله عنه يقول
أردت أن أخطب إلى رسول الله ابنته فقلت مالي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها إليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فأين درعك الحطمية
التي أعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فأعطها قال فأعطيتها إياه وفي فتاوى الجلال السيوطي أنه سئل هل صح ما قيل إن عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى
درع علي رضي الله عنه يباع بأربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع علي فارس الإسلام لا يباع أبدا فدفع لغلام علي أربعمائة درهم وأقسم أن لا
يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره أربعمائة كيس في كل كيس أربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها أيضا أن عليا خرج ليبيع إزار فاطمة ليأكل بثمنه فباعه بستة دراهم
فسأله سائل فأعطاه إياها فجاءه جبريل في صورة أعرابي ومعه ناقة فقال يا أبا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال إلى أجل فاشتراها بمائة
ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه فقال أتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال لك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال
بعت الناقة قال نعم قال ادفع إلي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فأعطاني ستين ثم جاء إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة فأجاب عن ذلك كله بأنه لم يصح أي ومن
تصدق بأن ذلك لم يرد فقد تحرى الكذب ولما أراد أن يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته
ثم إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي على أربعمائة مثقال فضة أرضيت يا علي قال
رضيت بعد أن خطب علي أيضا خطبة منها الحمد لله شكرا لأنعمه وأياديه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه أي وفي رواية أنه صلى الله
عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول
واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال أشهدكم أني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل أحاديث
كثيرة منكرة وموضوعة ولما تم العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون
قوم من اليهود وكانوا أشجع وكانوا صاغة وكان حلفاءهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا
العهد لأنه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوا وأن لا يظاهروا عليه عدوه فهم أول من غدر من يهود قال ابن
سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور
بن مخرمة عن أبي عون قال كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرأ عبادة بن

الصامت من حلفهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابي اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينه جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اي بلها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت
انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمه قال قال فنحاص
اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الايه قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريره رض قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثه فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم في خيبر وهي في السنة السادسه واجلاء بني قينقاع كان في السنة الثانيه
فظهر من هذا ان روايه البخاري ومسلم في بني النضير او بني قريظه واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد
الله بن ابي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرء الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذي كان لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرء الى الله والى رسوله من
حلف هولاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الايات في المائده يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال في نزلت هذه
الايه حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهري قال لما انهزم اهل بدر
قال المسلمون لاوليائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يد ان تقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اوليائي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا
سلاحهم شديدة شوكتهم واني ابرء الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرء من ولاء يهود انا
رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الايه وروى مسلم عن ابن عمر في حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينه كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بني حارثه وكل يهودي كان بالمدينه انتهى ولواءه كان يومئذ بيد حمزة ابن عبد المطلب رض وكان ابيض واستخلف على المدينه
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشره ليلة الى هلال ذي القعده فقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء والذريه فامر بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامه السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينه وامهلهم ثلثه ايام فلحقوا باذرعات وهي
مدينة بالشام وخمست اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اي لا سلاح لهم وثلثمائة دراع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامي اخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث قسي قوسا يدعى الكتوم وقوسا يدعى الروحاء وقوسا يدعى البيضا واخذ درعين درعا يقال له السغديه بسين مهمله وغين معجمه
ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضه وثلثة ارماح وثلث اسياف سيف يقال له قلعي
وسيف يقال له بتار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمه ودرعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خرج
النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينه لخمس خلون من ذي الحجه يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
في بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اي لا ياتي النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان في مائتي فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بمحل بينه وبين المدينه نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل وهم حي من اليهود فاتى حيي ابن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه اي
ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلة حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها العريض فحرقوا نخلا بها و
وجدوا رجلا من الانصار وفي الامتاع هو معبد بن عمرو وحليفا لهم فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم في مائتين

من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير بن المنذر فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وجعل ابو سفيان و
اصحابه يتخففون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فسميت غزوة السويق وانصرف رسول
الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته فى خمسة ايام وعن موسى بن عقبة فى مغازيه كانت فى شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر ويقال
قرارة الكدر ويقال القرارة لنصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بنى سليم وغطفان
يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم فى مائتين من اصحابه وحمل لواءه على بن ابى طالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا وارسل
نفرا من اصحابه الى اعلى الوادى يستقبلهم فى بطن الوادى فوجد خمسمائة بعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فحازوها وانحدر بها الى
المدينة فلما كانوا بصرار على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل
منهم بعيران ووقع يسار فى سهمه عليه السلام فاعتقه لانه رآه يصلى وقد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته
عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزا بنفسه بنى سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو ظاهر كما تقدم والذى استعمل
على المدينة فى غزوة بنى سليم سباع بن عرفطة وان فى الاولى لم يذكر انه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه فى
الاصل فعلى هذا غزا بنى سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وجعل الحافظ الدمياطى
غزوة بنى سليم غزوة بحران الاتية وسنذكره غزوة غطفان بناحية نجد ويقال لها غزوة ذى امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء اسم ماء
غير منصرف ويسميها الحاكم غزوة انمار وتبعه صاحب بهجة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخيل وكانت فى شهر ربيع
الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان
العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفانى من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذى امر يريدون ان يصيبوا من اطراف
المدينة فخرج اليهم رسول الله فى اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واصاب اصحابه رجلا منهم يقال له
جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بنى ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك
هربوا فى رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه ينظر اليهم فى
رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطر فنزع رسول الله ثوبيه فنشرهما ليجفا على شجرة واضطجع بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون فى شئونهم
فبعث المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعليك به فجاء دعثور ومعه سيفه حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك منى اليوم فقال رسول
الله الله ودفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك منى قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع فى صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلمت ونزلت هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته
احدى عشرة ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله رضه ان النبى صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فتفرق الناس بالعضاه يستظلون تحتها فعلق النبى صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابى الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل
على النبى عليه السلام فقال من يمنعك منى قال الله وقال الاعرابى مرتين او ثلاثا من يمنعك منى والنبى عليه السلام يقول الله فشام الاعرابى
السيف فدعا النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابى وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال
قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة اى غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله
فقال من يمنعك منى فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله وانى
رسول الله قال اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه قال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت
الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم فى الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال
له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا له كيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول الله وهو جالس وسيفه فى حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله فقال يا محمد اما تخافنى قال لا قال اما تخافنى قال لا قال اما تخافنى قال لا قال
اما تخافنى وفى يدى السيف قال لا يمنعنى الله منك ثم غمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن

عن قتادة فی الایه قال ذکر لنا انه نزلت علی رسول الله وهو ببطن نخل فی الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبه وبنو محارب ان یفتکوا به فاطلعه
الله علی ذلك ذکر لنا ان رجلا انتدب لقتله ای اجاب فاتی النبی صلی الله علیه وسلم وسیفه موضوع فقال اخذه یا نبی الله قال خذه قال استله قال
نعم فسله قال من یمنعك منی قال الله یمنعنی منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السیف فامر نبی الله اصحابه بالرحیل فانزلت
صلوة الخوف عند ذلك وفی المواهب ویقال کان ذلك فی غزوة الرقاع وذکر البخاری فی جامعه غزوة ذات الرقاع وهی غزوة محارب خصفة
من بنی ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهی بعد خیبر لان ابو موسی جاء بعد خیبر وروی البخاری عن جابر بن عبد الله رض ان النبی صلی الله علیه و
سلم صلی باصحابه فی الخوف فی الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رض صلی النبی علیه السلام الخوف بذی قرد وقال بکر بن سوادة حدثنی
زیاد بن نافع عن ابی موسی ان جابرا حدثهم صلی النبی صلی الله علیه وسلم بهم یوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن کیسان قال سمعت
جابرا رض خرج النبی صلی الله علیه وسلم الی ذات الرقاع من نخل فلقی جمعا من غطفان فلم یکن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلی النبی صلی
الله علیه وسلم رکعتی الخوف وقال یزید عن سلمة غزوت مع النبی صلی الله علیه وسلم یوم القرد وروی البخاری عن ابی موسی رض خرجنا مع النبی
صلی الله علیه وسلم فی غزوة ونحن ستة نفر بیننا بعیر نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدمای وسقطت اظفاری فکنا نلف علی ارجلنا الخرق فسمیت غزوة
ذات الرقاع لما کنا نعصب من الخرق علی ارجلنا وروی عن ابن عمر رض قال غزوت مع النبی صلی الله علیه وسلم قبل نجد فوازینا العدو فصاففنا
لهم وروی عن جابر رض انه غزا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم قبل نجد وعنه ایضا قال کنا مع النبی صلی الله علیه وسلم بذات الرقاع فاذا اتینا
علی شجرة ظلیلة ترکناها للنبی علیه السلام فجاء رجل من المشرکین وسیف النبی علیه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافنی قال لا قال فمن
یمنعك منی قال الله فتهدده اصحاب النبی علیه السلام واقیمت الصلوة فصلی بطائفة رکعتین تاخروا وصلی بالطائفة الاخری رکعتین فکان للنبی صلی
الله علیه وسلم اربع وللقوم رکعتان وقال مسدد عن ابی عوانة عن ابی بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فیها محارب خصفة وقال ابو هریرة
رض صلیت مع النبی صلی الله علیه وسلم فی غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هریرة الی النبی علیه السلام ایام خیبر انتهی غزوة بحران
بفتح الموحدة وبضم وسکون الحاء المهملة وعبر عنها الحافظ الدمیاطی بغزوة بنی سلیم کما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله یرید قریشا و
استعمل علی المدینة ابن ام مکتوم حتی بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحیة الفرع فاقام به شهر ربیع الاخر وجمادی الاولی ثم رجع الی المدینة ولم یلق حربا وقال
ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادی الاولی علی راس سبعة وعشرین شهرا وذلك انه بلغه صلی الله علیه وسلم ان بحران جمعا کثیرا من بنی سلیم
فخرج فی ثلث مائة رجل من اصحابه واجد السیر حتی بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا فی میاههم وکان غیبته عشر لیال وعلی مقتضی هذا السیاق تبعا للاصل
یکون غزا بنی سلیم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة غزوة ذی امر کانتا فی السنة الثالثة من الهجرة وفی تلك السنة هی الثالثة عقد عثمان بن عفان
علی ام کلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقیة رض وتقدم ذکر موتها فی غزوة بدر اخرج ابن عساکر عن سعید بن المسیب عن ابی هریرة رض ان عثمان
لما ماتت امرأته بنت رسول الله بکی فقال رسول الله ما یبکیك قال ابکی علی انقطاع صهری منك قال فهذا جبریل یامرنی بامر الله ان ازوجك ابنته
مرسلا محفوظ وذکر ابی هریرة غیر محفوظ وعقد صلی الله علیه وسلم علی حفصة بنت عمر بن الخطاب رض وذلك فی شعبان وکانت قبله تحت خنیس
بن حذافة السهمی البدری فتوفی عنها بالمدینة فلما تایمت ذکرها عمر لابی بکر رض فلم یرجع الیه ابو بکر کلمة فغضب علی ذلك عمر ثم عرضها علی عثمان
حین ماتت رقیة رض فقال عثمان ما ارید ان اتزوج الیوم فانطلق عمر الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فشکی الیه عثمان واخبره بعرضه حفصة علیه
فقال رسول الله یتزوج حفصة من هو خیر من عثمان من هی خیر من حفصة ثم خطبها الی عمر فزوجها رسول الله فلقی ابو بکر عمر بن الخطاب رض فقال
لا تجد علی نفسك فان رسول الله کان ذکر حفصة فلم اکن لافشی سر رسول الله ولو ترکها لتزوجتها وتزوجها رسول الله عند اکثرهم فی سنة ثلث من الهجرة
وقال ابو عبیدة تزوجها سنة اثنین من التاریخ کذا فی الاستیعاب وفیها تزوج صلی الله علیه وسلم زینب بنت خزیمة ام المساکین الهلالیة فی
رمضان علی راس احد وثلاثین شهرا من الهجرة وقد مکثت عنده ثمانیة اشهر وتوفیت فی اخر شهر ربیع الاول علی راس تسعة وثلاثین شهرا من الهجرة
وصلی علیها رسول الله ودفنها بالبقیع وقال ابو عمر فی الاستیعاب وتزوج رسول الله صلی الله علیه وسلم زینب بنت جحش بنت عمته امیمة بنت
عبد المطلب فی تلك السنة وقیل تزوجها فی السنة الرابعة وصححها فی الاصل وقیل فی الخامسة وکان اسمها برة بفتح الموحدة فغیر رسول الله اسمها
وسماها زینب وکانت زوجة لزید بن حارثة رض فطلقها فنکحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاکم عن محمد بن یحیی ابن حبان قال جاء رسول الله صلی
الله علیه وسلم بیت زید بن حارثة یطلبه وکان زید یقال له زید بن محمد فربما فقده رسول الله صلی الله علیه وسلم الساعة فیقول این زید فجاء منزله
یطلبه فلم یجده وتقوم الیه زینب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلی الله علیه وسلم عنها فقالت لیس هو ههنا یا رسول الله فادخل فابی ان یدخل فاعجبت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه الا ربما يعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك فابى قال فسمعت شيئا قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة رضي الله عنها اذا اخذته غشية فسري عنه اي انجلى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فتزوجها رسول الله فما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضى زيد منها وطرا زوجكها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى او امر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الاية واخرج الحاكم عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سترا واقربهن رحما وزوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القران واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد قال لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت اية الحجاب اخرج البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وعن انس رضي الله عنه واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السماء وسرية كعب بن الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان هؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له سفيان والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واى ديننا اهدى فى رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخارى ومسلم وابو داود عن جابر رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمه فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فايذن لى ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمه فقال ان هذا الرجل ـ قد سالنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك اى استقرضك قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير امره وقد اردت ان تسلفنى سلفا ارهنى قال اى شئ تريد قال ارهنونى نسائكم قالوا كيف نرهنك نسائنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابنائكم قال كيف نرهنك ابنائنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم وواعده ان ياتيه بالحارث وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا ومعه ابو نائله وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمه واخى ابو نائله وقال غير عمرو الراوى قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال انما هو اخى محمد بن مسلمه ورضيعى ابو نائله ان الكريم لو دعى الى طعنة ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمه معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره اى جاذب بشعره فاشمه فاذا رايتمونى استمكنت من راسه اى قدرت عليه فدونكم اى خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم ريحا اى اطيب وقال غير عمرو وعندى اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لى ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لى ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال فى الاصل واجتمع فى قتله محمد بن مسلمه وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن جبر وهولاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمه فذكرت معولا فى سيفى حين رايت اسيافنا لا تغنى شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال فوضعته فى سرته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فخرج فى راسه او فى رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى امية بن زيد ثم على بنى قريظه ثم على بعاث حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطاء علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله اخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بمقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فاصبحنا وقد خافت يهود توقعنا بعدو الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفى المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام عليه السلام تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال عباد بن بشر رضه فى ذلك شعرا

صرخت له فلم يعرض لصوتى ○ واوفى طالعا من راس جدر ○ فعدت له فقال من المنادى ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذى درعنا رهنا فخذها ○ لشهر ان وفى او نصف شهر ○ فقال معاشر سغبوا وجاعوا ○ وما عدموا الغنى من غير فقر ○ سغبوا اى ارادف لجاعوا ○ فاقبل نحونا يهوى سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لامر ○ وفى ايماننا اى ايدينا ○ بيض حداد اى السيوف ○ مجربة بها الكفار نفرى اى نبرى ○ فعانقه ابن مسلمة المردى ○ اى المهلك . به الكفار كالليث الهزبر ○ وشد بسيفه صلتا عليه ○ فقطره ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فابنا ○ من الاوب بمعنى الرجوع ○ بانعم نعمة واعز نصر ○ وجاء براسه نفر كرام ○ هم ناهيات من صدق وبر ○ ومعنى ناهيك كافك ○ والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمه والحارث بن اوس وعباد بن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائله سلكان بن وقش الاشهلى انتهى خبر محيصة بن مسعود مع ابن سفينه قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سفينه رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصه فلما قتله جعل حويصه يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال محيصه فقلت والله لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصه قال اى والله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى قال قلت نعم والله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا يبلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصه كذا فى عيون الاثر خبر قتل ابى رافع عبد الله بن ابى الحقيق قال البخارى ويقال سلام بن ابى الحقيق كان بخيبر ويقال فى حصن له بارض الحجاز قال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف اخرج البخارى عن البراء رضه قال بعث رسول الله رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى ابى رافع اليهودى رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذى رسول الله ويعين عليه وكان فى
حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اى بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق
ومتلطف للبواب لعلى ان ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضى حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت
تريد ان تدخل فادخل فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اى اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق وهى المفاتيح على
وتد اى وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له جمع علية اى غرفة فلما ذهب عنه اهل
سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل قلت ان القوم ان نذروا بى اى علموا لم يخلصوا الى حتى اقتله فانتهيت اليه
فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا ادرى اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا
دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان
رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اى حده فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى انى قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى
فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى ابا رافع
تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابى فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلى فمسحها فكانما لم اشتكها قط وعنه ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى
ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا
لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسى وجلست كانى اقضى حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل
قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات فى مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابى رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هدأت اى سكنت الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن فى كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن
قال قلت ان نذر بى القوم اى علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع فى سلم
فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيئا ثم قال جئت كانى
اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتى فقال الا اعجبك لامك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى
فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف فى بطنه ثم انكفى عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلى فعصبتها ثم اتيت اصحابى احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانى لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان فى وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشى ما بى قلبة اى وجع
فادركت اصحابى قبل ان ياتوا النبى صلى الله عليه وسلم فبشرته سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه الى القردة اسم ماء وفى الاصل قال ابن
اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التى يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار
فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهى عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم فى ذلك وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حسان بن ثابت بعد احد فى غزوة بدر الاخيرة يونب قريشا فى اخذها تلك الطريق ۝ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ۝
جلاد كافواه المخاض الاوارك ۝ بايدى رجال هاجروا نحو ربهم ۝ وانصاره حقا وايدى الملائك ۝ اذا سلكت للغور من بطن
عالج ۝ فقولا لها ليس الطريق هنالك ۝ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهى
اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء من ارض نجد بين الربذة و
الغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير لقريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد
الله بن ابى ربيعه ومعه مال كثير وانية فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق
فبلغ رسول الله امرهم فوجه زيد بن حارثه فى مائة راكب فاعترض لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم فقدموا بالعير على رسول الله فخمسها
فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقى على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود فى سننه عن فرات بن حيان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار فقال
انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات
بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه
على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان
سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد فى شوال سنة ثلث احد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا
جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر لفظ عبد الرزاق
على راس ستة اشهر من وقعة بنى النضير ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين او ما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل
عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته فكان مما نزل من القران يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف اى خال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
قال هو تمنى المومنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القى عليهم
النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث ليال خلون
من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث ليعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن
حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثارا عمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب
موقوفة فى دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان تجهز واربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يربحون فى تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن طاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت
فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وسلم سوى
من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك وجئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصية ثلاثة
مئين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق
على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قال فى الاصل والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو
المصطلق وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار
وما رسى حبشى مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اى تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في اسارى بدر فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله
عليك فمن عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان
اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة وسار
في تهامة يستنفر الناس ويقول اشعارا لهم فاسر ابو عزة فظفر به رسول الله بعد الوقعة بحمراء الاسد فقال يا محمد امنن علي فقال لا والله لا تمسح
عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فامر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن عدي غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج
مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن
السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله للمسلمين
اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال الحلبي وفي رواية
اني مردف كبشا واوله عليه السلام بان الكبش اني اقتل كبش القوم اي حاميهم وروى مسلم في صحيحه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين و
رايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر
وعن ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي
راى بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يومئذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفته انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها احد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك
اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد لنحو من النصف من شوال
سنة ثلث وكان راي عبد الله بن ابي ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من
المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا قاتلهم الرجال والنساء والصبيان بالحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا
فلم يزل الناس برسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهناك يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس رضي الله عنه عند احمد والنسائي والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تحول عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا
يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد في عدوة
فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين
فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في
سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج
الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا اتانا في ديارنا فكيف وانت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فاتى النعمان بن مالك الانصاري فقال
يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال باني اشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله واني لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي
ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

صلی اللہ علیہ وسلم الی احد فی الف رجل وقد وعدہم الفتح ان صبروا فرجع عبد اللہ بن ابی فی ثلث مائۃ فتبعہم ابو جابر السلمی یدعوہم فاعیوہم
وقالوا لہ ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا وقال اذ ہمت طائفتان منکم ان تفشلا وہم بنو سلمہ وبنو حارثہ ہموا بالرجوع حین رجع عبد اللہ بن
ابی فعصمہم وبقی رسول اللہ فی سبعمائۃ وروی البخاری فی صحیحہ عن زید بن ثابت رضہ قال لما خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی احد رجع ناس
ممن خرج معہم کان اصحاب النبی علیہ السلام فرقۃ تقول تعالیہم فنزلت فما لکم فی المنافقین فئتین واللہ ارکسہم بما کسبوا وقال انہا طیبۃ تنفی
الذنوب کما تنفی النار خبث الفضۃ وعن جابر رضہ قال نزلت فینا ہذہ الایۃ اذ ہمت طائفتان منکم ان تفشلا بنی سلمہ وبنی حارثہ وما احب انہا
لم تنزل واللہ یقول واللہ ولیہما وعن زید بن ثابت من طریق اخری فما لکم فی المنافقین فئتین رجع ناس من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم من احد
وکان الناس فیہم فرقتین فریق تقول اقتلہم وفریق تقول لا فنزلت فما لکم الخ وقال انہا طیبۃ تنفی الخبث کما تنفی النار خبث الفضہ انتہی وفی الاصل
بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جاسوسین انسا ومونسا ابنی فضالۃ الظفریین لیلۃ خمس بخمس لیال مضت من شوال فاتیا رسول اللہ بخبرہم وبقالا
ان عمرو بن سالم الخزاعی مع نفر من خزاعۃ فارقوا قریشا من ذی طوی وجاؤا الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم واخبروہ خبرہم وانصرفوا وفی الاستیعاب فی
ترجمۃ انس بن فضالۃ الانصاری الظفری بعثہ رسول اللہ واخاہ مونسا حین بلغہ دنو قریش یریدون احدا فاعترضاہم بالعقیق فصارا معہم ثم اتیا رسول
اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاخبراہ خبرہم وعددہم ونزولہم حیث نزول فکانا عینین لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ذلک انتہی وفی الاصل ثم بعث
الحباب بن المنذر بن الجموح الیہم ایضا فدخل فیہم فحزرہم وجاءہ بعلمہم وبات سعد بن معاذ واسید بن حضیر وسعد بن عبادۃ فی لیلۃ الجمعۃ علیہم
السلاح فی المسجد بباب رسول اللہ وحرست المدینہ حتی اصبحوا فصلی رسول اللہ الجمعۃ بالناس ثم وعظہم وامرہم بالجد والجہاد واخبرہم ان لہم
النصر ما صبروا وامرہم بالتہیؤ لعدوہم ففرح الناس بذلک ثم صلی بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اہل العوالی ثم دخل رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم بیتہ ومعہ ابو بکر وعمر رضہ فعمماہ ولبساہ وصف الناس ینتظرون خروجہ فقال لہم سعد بن معاذ واسید بن حضیر استکرہتم رسول اللہ وقد
لبس لامتہ واظہر الدرع وروی البزار فی مسندہ عن سعد بن ابی وقاص رضہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ظاہر بین درعین یوم احد وہو
اسناد حسن قال فی الاصل وحزم وسطہا بمنطقۃ من ادم من حمائل سیفہ صلی اللہ علیہ واعتم وتقلد السیف والقی الترس فی ظہرہ وانکر ابو العباس
ابن تیمیۃ تمنطقہ قال فی الحلبی فرکب علیہ السلام علی فرسہ السکب واخذ قناۃ بیدہ فندموا جمیعا وقالوا ما کان ینبغی لنا ان نخالفک فاصنع ما بدا
لک فقال لا ینبغی لنبی اذا لبس لامتہ ان یضعہا حتی یحکم اللہ بینہ وبین اعدائہ وعقد علیہ السلام ثلاثۃ الویہ لواء الاوس بید اسید بن الحضیر رضہ
ولواء المہاجرین بید علی بن ابی طالب وقیل بید مصعب بن عمیر رضہ ولواء الخزرج بید الحباب بن المنذر بالحاء المہملہ وقیل بید سعد بن عبادہ وفی المسلمین
مائۃ دارع وخرج السعدان امامہ یعدوان سعد بن عبادۃ دارعین واستعمل علی المدینہ ابن ام مکتوم رضہ بہما وسار الی ان وصل راس الثنیہ روی
ابن النجار عن ابی حمید الساعدی رضہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم خرج یوم احد حتی اذا جاوز ثنیۃ الوداع اذا ہو بکتیبۃ خشناء قال من ہؤلاء قالوا عبد
اللہ بن ابی فی ستمائۃ من موالیہ من الیہود من بنی قینقاع قال وقد اسلموا فقالوا لا یا رسول اللہ قال مروہم فلیرجعوا فانا لا نستعین بالمشرکین علی المشرکین
انتہی وفیہ نظر ظاہر لان بنی قینقاع قد اجلی بعد بدر لعل لفظ بنی قینقاع من وہم الراوی ولذا ذکر الحلبی ان ہؤلاء الیہود غیر حلفائہ من بنی قینقاع
قال وعسکر بالشیخین وہما جبلان وعند ذلک عرض قومہ فرد شبابا لم یبلغوا خمس عشرۃ سنۃ کذا نقل عن الامام الشافعی روی ابن عساکر عن عروۃ
قال رد رسول اللہ یوم احد نفرا من اصحابہ استصغرہم فلم یشہدوا القتال منہم عبد اللہ بن عمر بن الخطاب وہو یومئذ ابن اربع عشرۃ سنہ واسامۃ بن زید
والبراء بن عازب وعرابۃ بن اوس ورجل من بنی حارثہ وزید بن ارقم وزید بن ثابت ورافع بن خدیج قال فتطاول لہ رافع واذن لہ فسار معہم وتخلف
بقیتہم فجعلوا حرسا للذراری والنساء بالمدینہ وروی خ فی تاریخہ وابن السکن وابن مندہ وابو نعیم فی المعرفۃ عن حسین بن ثابت بن انس بن ظہیر
عن اختہ سعدی بنت ثابت عن ابیہا عن جدہا انس قال لما کان یوم احد حضر رافع بن خدیج مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاستصغرہ فقال
ہذا غلام صغیر وہم بردہ فقال لہ عمہ ظہیر بن رافع یا رسول اللہ ان ابن اخی رجل رام فاجازہ النبی علیہ السلام قال فی الاصابہ فیہ انس بن ظہیر
اخو اسید بن ظہیر وروی ابو نعیم عن ابن عمر رضی اللہ عنہ قال لما کان یوم احد ردنی رسول اللہ فی نفر منہم اوس بن عرابہ وزید بن ثابت ورافع بن
خدیج کذا وقع فی ہذا الخبر اوس بن عرابۃ وانما ہو عرابۃ بن اوس وابوہ اوس ابن قیظی کان من کبار المنافقین وہو احد القائلین ان بیوتنا عورۃ
کذا فی الاصل اخرج ابن ابی حاتم عن السدی ویستاذن فریق منہم النبی قال جاءہ رجلان من الانصار من بنی حارثہ احدہما یدعی ابا عرابۃ بن اوس
والاخر یدعی اوس بن قیظی فقالا یا رسول اللہ ان بیوتنا عورۃ الحدیث وعند ما جاز رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رافع بن خدیج ورد سمرۃ بن جندب
فاخبر زوج امہ فاعلم بذلک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال تصارعا فصرع سمرۃ بن جندب رافعا فاجازہ وذکر فی الاستیعاب قصۃ مصارعۃ

سمرة في ترجمة اسمه ولم يذكر اسم الصريح فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس واذن بلال المغرب وصلى ثم
اذن العشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر ونام رسول الله وذكر ابن قتيبة بحرسه لم
يفارقه لما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال رأيت تغسل الملائكة حمزة وادلج رسول الله في السحر فاتى
صلاة الصبح بالشوط حائط بين المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابي بردة وقيل لم يكن ثم فرس وهذا القيل نقله
في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقره وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قريب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا
يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للربيع ابن قيظي الحارثي وكان رجلا منافقا ضريرا فقام يحثي التراب في وجوههم
ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي واخذ بيده حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك
فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في راسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد قال الشمس الشامي واستقبل المدينة وصف المسلمون في جبل احد سبقان
بات تلك الليلة وحانت صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد وفي
جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله
غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي اي قلبي الروح الامين
انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا الا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن
من المؤمن كالراس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله ولقد صدقكم
الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل في ثلث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن
العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد
المطلب بالجيش وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير و
قال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنك وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان يحمل اللات
والعزى فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
قال ان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا
فردوا وجه من فر منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا من ورائهم
فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا
اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا للذين ارادوا الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة للذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن
جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا
نؤتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض انه قال ما نصر الله نبيه في
موطن كما نصر يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا الحديث واخرج احمد و
البيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول الله على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا
وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم الحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة
من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس فامرهم ان لا يبرحوا من مكانهم حتى اذن لهم الحديث وروى البخاري في صحيحه في تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم
في اخراكم عن البراء بن عازب رض قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم
الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وعنه رض قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى

رأيت النساء يشتددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا تبرحوا فلما ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا الحديث وسنذكر تتمته قال ابن عقبة كما في الاصل فجعلوا اي الكفار على ميمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي
ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي واخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في احد صفحتيه في الجبن عار
وفي الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر روى ابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم احد فقال من
يأخذ مني هذا فبسطوا ايديهم فجعل كل انسان منهم يقول انا انا فقال من يأخذه بحقه فاحجم القوم فقال سماك ابو دجانة انا آخذه بحقه فاخذه ففلق به هام
المشركين وروى ابن البزار في زوائده عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام
ابو دجانة سماك بن خرشة فقال يا رسول الله انا آخذه بحقه فما حقه قال فاعطاه اياه وخرج فاتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه حتى اتى نسوة في
سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير
وامق فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها احد فانصرف فقلت له كل صنيعك قد رأيته فاعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت
ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق زحل اي نحن بنات من بلغ العلو وارتفاع القدر كزحل والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ذلك يقول اللهم بك احول وبك اصول وبك اقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي
وقال ابن اسحاق كما في الاصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة
سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا آخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه اياه
وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب اذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف القوم نادى ابو سفيان يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا وننصرف عنكم فشتموه اقبح شتم ولعنوه اشد اللعن وكان
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين
غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى
يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم
عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم
على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم فاذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما
ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراده ابو سفيان فلما التقى الناس
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الادبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة فقلت والله لانظرن
ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول اذا اعصب بها فخرج وهو يقول
انا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول قوله في الكيول بفتح الكاف و
تشديد المثناة التحتانية مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل فجعل
لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رأيته حمل بالسيف على رأس هند وقد تقدم ذكرها عن رواية
البزار قال الحلبي ناقلا عن الشمس الشامي وخرج رجل من المشركين على بعير له فدعى للبراز فاحجم عنه الناس حتى دعى ثلاث مرات فقام اليه الزبير فوثب حين
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال عليه السلام لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من اتجا
عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة ابن ابي طلحة وابو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كانوا اصحاب
لواء المشركين لان اللواء كان لوالدهم عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم الى الجنة وان قتلانا

الى النار فهل احدكم يعجل بسيفه الى الجنة او يعجله بسيفي الى النار قال لا واللات لو تعلمون ذلك حقا فخرج اليه علي كرم الله وجهه فقال انا على ابن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه وفي رواية فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه وقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض الصحابة افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله فهي بمعنى كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج يعني عبد المطلب فانه جده اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله علي رضي الله عنه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخوه مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما اصابه رماه عاصم فيأتي امه فيضع راسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة من الابل وسياتي مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان باسمه فاسقط ثم برك عليه واخذه لصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله قزمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي الله عنه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وكذا عن قتادة مرسلا قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن اوس قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان اي الصباح بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني ابنه حنظلة المقتول ببدر وروى ابن ابي شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر لابي بكر رأيتك يوم احد فصدفت عنك فقال ابو بكر لكني لو رأيتك ما صدفت عنك لشدة مطلب عبد الرحمن المبارزة يوم بدر وقاتل حمزة ابن عبد المطلب قتالا شديدا حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمار كانت مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه اي يهدم فدخل حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وروى ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابي بلال قال ابن الشباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب احرجا لين بينه وبين العدو حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله بيد حمزة من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ثم لما قتل اصحاب لواء المشركين واحدا بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهزم المشركون وولوا لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف والغناء بالتعريض والقين الدفوف لا يبرين الدهوي وقصدن الجبل كاشفات سوقهن يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح وينتهبون الغنائم اذ مالت الرماة الى العسكر عليهم النهب امرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يبارحوه ونهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبوا واطلقوا ينتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل مع عكرمة على ما بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فاوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا بها المثلثة ثم ساروا واجتمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكر صدر الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين اكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما اخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا

تحت المهراس ثم صاح الشيطان قتل محمد فلم نشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفئه اذا مشى ففرحنا
حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى
الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل ابن ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعادا فقال ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر وها انا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه وفي
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وفي الحلبي وانكر ابو العباس بن تيمية
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه يبعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن
في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي و
دعى عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله في ذلك اليوم حاطب ابن ابي بلتعه رض انتهى والله
اعلم الا انا لم نجد في الاستيعاب والاصابه واسد الغابه في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية
هلاك عتبه وقال لا ادري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء الايه قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رض ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي بن ابي طالب رض ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى
قائما ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج
البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب
الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبه بن ابي وقاص الا وهو ابخر او اهتم لكسر عتبه رباعيه رسول الله انتهى وروى عن ابن عائذ باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله باحد فجرحه
في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئه عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها ويشتد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وترس دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبه واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رض قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا بما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وسبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا يردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا
فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولينا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كان في
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت وما نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فصلى عليه وجيء برجل

من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء بآخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلاة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذى يدعوهم الرسول فى اخراهم فلم يبق مع رسول الله غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان افى القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن ابى قحافة مرتين افى القوم عمر ابن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون فى القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقى فى الدلائل عن جابر رض قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقى معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد فى الجبل فلحقهم المشركون فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقى معه ثم قتل الانصارى فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الانصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيب انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك فى جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رض قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبى الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ واخرج ابو داود وابن ابى شيبة ومسلم عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اى غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقى فى الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اى وهو رفيقى فى الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا نصب مفعول اى ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجوا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رض انه سئل عن جرح النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة رض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان على بن ابى طالب رض يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال اما والله انى لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووى جرحه وفى رواية عنه اصيب وجهه وفى البخارى وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه وفيه وعن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج فى رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ وعن عبد الله كأنى انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وعن ابى هريرة رض قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو حينئذ يشير الى رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله فى سبيل الله وهذا مرسل صحابى لان ابا هريرة لم يحضر وقعة احد بل اسلم يوم خيبر وهكذا فى صحيح البخارى وروينا فى صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمى الذى سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه وان ارانى الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

ابن قال واها لریح الجنة ای عجبا منه اجده دون احد قال فقاتلهم حتی قتل قال فوجد فی جسده بضع وثمانون من بین ضربة وطعنه ورمیة قال
فقالت اخته عمتی الربیع بنت النضر فما عرفت اخی الا ببنانه ونزلت هذه الایة رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ای نذره ومنهم من
ینتظر وما بدلوا تبدیلا قال فکانوا یرون انها نزلت فیه وفی اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت علیا رض یقول ما جمع رسول الله صلی الله علیه وسلم ابویه
لاحد غیر سعد بن مالک فانه جعل یقول له یوم احد ارم فداک ابی وامی ونحوه فی صحیح البخاری وعن سعد بن ابی وقاص قال لقد جمع لی رسول الله صلی الله
علیه وسلم جمع ابویه یوم احد قال کان رجل من المشرکین قد احرق المسلمین ای اثخن فیهم وعمل فیهم عمل النار فقال لی النبی صلی الله علیه وسلم ارم فداک ابی
وامی قال فنزعت له بسهم لیس فیه نصل فاصبت جنبه فسقط وانکشفت عورته فضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی نظرت الی نواجذه قیم وروی ابن عساکر
ایضا ورجاله ثقات وعن ابی عثمان قال لم یبق مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بعض تلک الایام التی قاتل فیهن رسول الله صلی الله علیه وسلم غیر طلحة
وسعد عن حدیثهما وفی البخاری مثله الا ان فیه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اخذ سیفا یوم احد فقال من یاخذ
منی هذا فبسطوا ایدیهم کل انسان منهم یقول انا انا فقال فمن یاخذه بحقه قال فاحجم بتقدیم الحاء علی الجیم وعکسه القوم ای تاخروا فقال سماک ابو دجانة انا
اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشرکین وعن جابر رض یقول لما کان یوم احد جیئ بابی مسجی وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهانی قومی ثم اردت
ان ارفع الثوب فنهانی قومی ثم اردت ان ارفع الثوب فنهانی قومی فرفعه رسول الله صلی الله علیه وسلم او امر به فرفع فسمع صوت باکیة فقال من هذه فقالوا
بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبکی وما زالت الملائکة تظله باجنحتها حتی رفع وفی روایة اخری منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رض قال جیئ بابی یوم احد
مجدعا ای مقطوع الانف والاذنین فوضع بین یدی النبی صلی الله علیه وسلم فذکر حدیثهم ورویناه فی صحیح البخاری ان عبد الرحمن بن عوف رضی الله عنه
اتی بطعام وکان صائما فقال قتل مصعب بن عمیر وهو خیر منی کفن فی بردة ان غطی راسه بدت رجلاه وان غطی رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو
خیر منی ثم بسط للناس الدنیا ما بسط او قال اعطینا من الدنیا وقد خشینا ان تکون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل یبکی حتی ترک الطعام وعن جابر بن عبد الله
رضی الله عنهما قال قال رجل للنبی صلی الله علیه وسلم یوم احد ارایت ان قتلت فاین انا قال فی الجنة فالقی تمرات فی یده ثم قاتل حتی قتل وعن انس رض ان عمه
غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبی صلی الله علیه وسلم لئن اشهدنی الله مع النبی صلی الله علیه وسلم لیرین الله ما اجد فلقی یوم احد فهزم الناس
فقال انی اعتذر الیک مما صنع هؤلاء یعنی المسلمین وابرء الیک مما جاء به المشرکون فتقدم بسیفه فلقی سعد بن معاذ فقال این یا سعد انی اجد ریح الجنة
دون احد فمضی فقتل فما عرف حتی عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمیة بسهم وعن سعد بن ابی وقاص رض قال رایت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم احد ومعه رجلان یقاتلان عنه علیهما ثیاب بیض کاشد القتال ما رایتهما قبل ولا بعد وعن سعید بن المسیب یقول سمعت
سعد بن ابی وقاص رض یقول نثل لی النبی صلی الله علیه وسلم کنانته یوم احد فقال ارم فداک ابی وامی وعن سعد بن ابی وقاص رض لقد جمع لی رسول
الله صلی الله علیه وسلم یوم احد ابویه کلاهما یرید حین قال لی فداک ابی وامی وهو یقاتل وعن قیس قال رایت ید طلحة رض شلاء وقی بها النبی صلی الله
علیه وسلم یوم احد وعن انس رض لما کان یوم احد انهزم الناس عن النبی صلی الله علیه وسلم وابو طلحة بین یدی النبی صلی الله علیه وسلم مجوب علیه بحجفة
له وکان ابو طلحة رجلا رامیا شدید النزع کسر یومئذ قوسین او ثلاثا وکان الرجل یمر معه بجعبة من النبل فیقول انثرها لابی طلحة رض قال ویشرف النبی
صلی الله علیه وسلم ینظر الی القوم فیقول ابو طلحة بابی انت وامی لا تشرف یصبک سهم من سهام القوم نحری دون نحرک ولقد رایت عائشة بنت ابی بکر وام
سلیم وانهما لمشمرتان اری خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غیره تنقلان القرب علی متونهما تفرغانه فی افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجیئان فتفرغانه
فی افواه القوم ولقد وقع السیف من یدی ابی طلحة اما مرتین او ثلاثا وعن عائشة رضی الله عنها قالت لما کان یوم احد هزم المشرکون فصرخ ابلیس ای عباد
الله اخراکم فرجعت اولاهم فاجتلدت هی واخراهم فبصر حذیفة فاذا هو بابیه الیمان فقال ای عباد الله ابی ابی قالت فوالله ما احتجزوا ای احتبسوا حتی قتلوه
فقال حذیفة یغفر الله لکم قال عروة فوالله ما زالت فی حذیفة بقیة خیر حتی لحق بالله عز وجل وعن ابی طلحة رضی الله عنه قال کنت فیمن تغشاه النعاس یوم
احد حتی سقط سیفی من یدی مرارا یسقط واخذه ویسقط واخذه قال حمید وثابت شج النبی صلی الله علیه وسلم یوم احد فقال کیف یفلح قوم شجوا نبیهم فنزلت لیس لک
من الامر شیء وفیه ای فی البخاری قال ثعلبة بن ابی مالک ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه قسم مروطا بین نساء من نساء اهل المدینة فبقی منها مرط
جید فقال له بعض من عنده یا امیر المؤمنین اعط هذا ابنة رسول الله صلی الله علیه وسلم التی عندک یرید کلثوم بنت علی قال عمر ام سلیط احق به و
ام سلیط من نساء الانصار ممن بایع رسول الله صلی الله علیه وسلم قال عمر فانها کانت تزفر لنا القرب یوم احد وفیه عن جعفر بن عمرو بن امیة الضمری
قال خرجت مع عبید الله بن عدی بن الخیار فلما قدمنا حمص قال لی عبید الله بن عدی هل لک فی وحشی نسأله عن قتل حمزة رض قلت نعم وکان وحشی یسکن حمص
فسألنا عنه فقیل لنا هو ذاک فی ظل قصره کانه حمیت قال فجئنا حتی وقفنا علیه بیسیر فسلمنا فرد السلام قال وعبید الله معتجر بعمامته ما یری وحشی الا عینیه

ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص فولدت له
غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكأني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم
ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال
احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع
يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى
رسول الله رسلا وقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال أانت وحشي قلت نعم قال انت قتلت
حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس قال فرميته
بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فاذا رجل وثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان
ابن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رض يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما على من قتله النبي
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعون
انتهى وفي زوائد البزار عن عائشة رض قالت حدثني ابي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اول من فاء الى رسول الله فجعلت انظر
الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فاذا انا بانسان خلفي كانه طائر فلم انشب ان ادركني فاذا هو ابو عبيدة الجراح واذا بين يديه صريعا
قال دونكم اخوكم فقد اوجب فتركناه واقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهما فاردت
ان انزعهما فقال ابو عبيدة نشدتك الله الا تركتني قال فتركته فنزع احد السهمين وازم عليه باسنانه فعلقه فاندرت احدى ثنيته ثم لم يزل نشدني بالله ويطلب
الى ان ادعه ينزع الاخر فوضع ثنيته على السهم وازم عليه كراهية ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحول فاندرت ثنيته او احدى ثنيته قال
فكان ابو عبيدة اهتم الثنايا فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة وفيه غش ولا نعلم احدا شاركه في هذا بزار وعن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد رض قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجولة يوم احد قلت اذود فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا انا
برجل محمر وجهه ما ادري من هو فاقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت قد ركبوه ملأ يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنكصوا على اعقابهم القهقرى حتى
حاروا وصاروا بازاء الجبل ففعل ذلك مرارا وما ادري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا انا اريد ان اسئل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فاشار لي المقداد اليه فقمت ولكانما لم يصبني شيء من الاذى فقال اين كنت منذ اليوم يا سعد اجلس
امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهما ارمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته ايها سعد فداك ابي
وامي فما من سهم ارمي به الا قال ذلك حتى اذا فرغت من كنانتي نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان اشدهن قال
قال الزهري بلغني ان الاسهم التي رمى بها سعد يومئذ الف سهم وفي هذا الاسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رض قال ما
بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الا اربعة احدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابي فاين كان علي قال لكان بيده لواء المهاجرين وفيه يحيى بن
سلمة ضعيف اقول ابن عباس رض لم يكن حاضرا في احد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم احد بصرت لعبد الرحمان وعنده جماعة
من المشركين الى جنب الجبل فخرجت اليه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت اليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال مالي لا ارى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله رايته الى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت اليه فلما رايتك جئت وتركته فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتقاتل معه فخرجنا الى عبد الرحمن فوجدناه قائما وحوله قتلى فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رايتهم قط وعن عروة
ابن الزبير عن ابيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم احد فلم يبق احد من اصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين نسوة
فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى انظر فخرجت ليس لها هم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواله عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن ابي هريرة رض عن النبي
عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على راس نبيهم وهو يدعوهم الى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رض قال لما قتل حمزة يوم
احد اقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير ما فعل حمزة فاوهما انهما ما يدريان قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اخاف على عقلها
فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم امر بالقتلى فجعل يصلي

عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويترك حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم يزيد في هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ير الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع بقلبه منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبرئيل بهذه السورة وقرء وان عاقبتم (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) به الى آخر الآية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الآية من خواتيم سورة النحل وهي مكية وقصة احد
مدنية بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتئم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخسف به قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر رض قال دخل علي على فاطمة رض يوم احد فقال فاطم هاك السيف غير ذميم ، فلست برعديد ولا
بلئيم ، لعمري لقد ابليت في نصر احمد ، ومرضاة رب بالعباد عليم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف
وابن الصمة وذكر آخر فنسيه معلى فقال جبرئيل يا محمد هذا والله المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل انه مني فقال جبرئيل وانا منكما قال
لا نعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وولى
وقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحمل اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطأ في الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حمله على المشركين حين انكشف
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد رض قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المومنين عائشة وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول
لامها ام كلثوم بنت ابي بكر انا خير منك وابي خير من ابيك فجعلت امها تشتمها فقالت عائشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرأة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنسعة (نسعة الليف) ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى ش ع عن الزبير بن العوام رض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ (يقول) يعني يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رض قال كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى ت عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومي قال حدثتني
ام عروة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهم
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله
عليه وسلم على عنقي حتى وضعته على الصخرة فاستتر بها على المشركين فقال هكذا واوما بيده وراء ظهره هذا جبرئيل يخبرني انه لا يراك يوم القيمة في هول
الا انقذك منه وروى السيوطي في مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد ارتجزت بهذا الشعر نحن حماة غالب ومالك ، نذب عن رسولنا المبارك ، نضرب
عنه القوم في المعارك ، ضرب صفاح الكوم في المبارك ، وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال ، وطلحة يوم الشعب
آسى محمدا ، على ساعة ضاقت عليه وشقت ، يقيه بكفيه الرماح واسلمت ، اصابعه تحت السيوف فشلت ، وكان امام الناس الا محمدا ، اقام رحى الاسلام
حتى استقلت ، وقال ابو بكر الصديق رض ، حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ، حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين ، يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ، لك الجنان وزوجت
المها العين ، وقال عمر بن الخطاب رض ، حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا ، لما تولى جميع الناس وانكشفوا ، قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
وفيه سليمان بن ايوب الطلحي وروى قط في الافراد وابن عساكر عن طلحة رض انه لما وقى رسول الله صلى الله عليه بيده يوم احد فقطعت فقال حس فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد فاصابني السهم
فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء
فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم وروى ت وع وابن عساكر عن طلحة رض ان اصحاب رسول الله قالوا لاعرابي جاهل سله
عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤن على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم اني طلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر
فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه وروى ابن عساكر عن طلحة
رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآني قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وروى ابو نعيم وابن عساكر
وابن ابي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد رأيت بطلحة اربعة وعشرين جرحا جرحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم بن عساكر عن طلحة قال
لقد عقرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة رض قال لما كان يوم احد سماني النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سعد بن الربيع الانصاري الخزرجي
قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله فذهب يطوف
بين القتلى فلقيه فقال اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فاخبره اني طعنت اثنتي عشرة طعنة واني انفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند
الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال ابو عمر وفي التمهيد لا اعرف مسندا وهو محفوظ عند اهل السير وقد ذكره ابن اسحق
عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني قلت وفي الصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الاثير ان الرجل الذي ذهب اليه
هو ابي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن ام سعد بنت سعد بن الربيع انها دخلت على ابي بكر الصديق فالقى لها ثوبه حتى جلست عليه
فدخل عمر رض فسأله فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو قال رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوأ مقعده من الجنة وبقيت انا
وانت واتفقوا على انه استشهد باحد انتهى وفي مختصر الغابة انه استشهد يوم احد انتهى وفي الاستيعاب عن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فاني قد رأيت الاسنة قد اشرعت اليه فقال ابي بن كعب انا وذكر الخبر وفيه اقرئ على
قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر ان خلص
على نبيكم وفيكم عين تطرف قال فاني لم ابرح حتى مات فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال ابن اسحق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن
زيد في قبر واحد انتهى وروى ابن عساكر وض وابو نعيم في المعرفة وابن السني والشاشي وطس وحب وقط في الافراد عن عائشة رض قالت كان ابو بكر
اذا ذكر يوم احد بكى قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم انشأ يحدث قال كنت اول من فاء يوم احد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه
واراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الي وبيني وبين المشرق رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا اعرفه فاذا هو ابو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف
فلم يلتفت الى قوله وذهبت لانزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره ان يتناولها بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم فازم عليهما بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل
في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما فاصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض
تلك الجفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه وروى ع وابن ابي عاصم في الجهاد
والدورقي عن علي رض قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم احد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما اراه
في القتلى ولكن ارى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما في خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهم وروى الواقدي وابن عساكر عن كعب بن مالك قال لما انكشف الناس يوم احد كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت
به المؤمنين حيا وانا في الشعب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا بلأمته وكانت صفراء او بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته
فلبسها كعب وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا وروى عنه ايضا قال كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الانصار ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصمت وروى عن ابي
بشر المازني قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل لما اراد الله ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه واصعدوا في الجبل كل

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح وابشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه على ان اسكت
واخرج الحسن بن سفيان واخرج ابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كحيل الازدي وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فاتى
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم تفلت في جرحه و
قلت بسم الله شفاء الحي الحميد من كل حد يد او حجر تليد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كحيل فانه لا ينتج ولا يرم وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن
كعب القرظي ان عليا رض لقي فاطمة رضه يوم احد فقال خذي السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان كنت احسنت القتال اليوم
فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن
انس رضه قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتشوف اذا رمى فينظر الى موقع
نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل
الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رضه ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع في
ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر والا فترى ما اصنع قال يا ام حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت فاصبر انتهى واقول وهم الراوي فذكر لفظ احد بدل يوم بدر وذكر الحافظ
ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابة حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضه استشهد يوم بدر قتله حبان بن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضه والبخاري و
النسائي من غير وجه عن حميد عن انس رضه والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية فاصيب فاتت امه النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبة وابو الاسود
فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وانكر
ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية للطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي
لواقدي وابن عساكر عن المقداد رضه قال لما تصاففنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة
الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب
الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء
المهاجرين الى ابي الروم العبدري آخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل واوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ان رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من اصحابه مرة ويتفرق عنه مرة فربما رايته قائما يرمي عن قوسه او
يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رض
قال خرجت يوم احد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ردني واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى عمه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعه فيموت مات شهيدا انتهى وفي الاصابة اخرج
ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله اما انا فاشهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت القبضة وشهدت
لك يوم القيمة انك شهيد فلما كان خلافة عثمان او معوية انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابة في زمان عبد الملك بن مروان انتقضت جراحته
واخرج احمد وخ في الادب ون وطب والبغوي والباوردي وك عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفأ المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني
اسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

لا يؤمنون اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال
الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما ارادوا ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه و
خرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ومعه اربعة عشر امراة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله الحديث
وروى ابن عساكر عن سعد بن عبادة رضه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حين انهزم المسلمون فصبروا وكرو
وجعلوا يترسونه بانفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفدا يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل
منهم من قتل هم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الاقلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال و
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر درعين فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم
احد مصلتا يمشي فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
وروى ايضا عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه وتركه اصحابه فجاء
ابي بن خلف يطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال اين هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فانه ان كان نبيا قتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني
الحربة فقالوا يا رسول الله وما بك احراك قال اني قد استسقيت الله دمه فاخذ الحربة ثم مشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له
ما نرى بك باسا قال انه قد استسقى الله دمي اني لاجد لها ما كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم وروى ابن ابي شيبة عن سعد رضه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبرئيل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن
سعد رضه قال لقد رايتني ارمي فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن يعني عبد الله بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو فقال زياد
بن السكن في نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه
حتى كان اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه
منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعد ابنة سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك
فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرايت على عاتقها
جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترضت
له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الانصاري شهد احدا مع زوجته ام عمارة ومع ابنيه حبيب وعبد الله قال في الاصل اصيب
يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدثني عاصم بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما انتهى
اقول اختلف الروايات في ان اصابة عينيه في وقعة بدر او في وقعة احد لان في رواية البغوي وابن عساكر اخرجوا عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
انه اصيب عيناه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد
وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبيد الاصح والله اعلم ان عين
قتادة اصيب يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب رضه حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن اسحق فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم
يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله رضه فنهض به حتى استوى عليها انتهى وتقدم ذكر هذا الامر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قاعدا من الجراح

التی اصابته وصلی المسلمون خلفه قعودا اخرج ابو نعیم وابن سعد والناس فی عیون الاثر عن محمود بن لبید رضی اللہ عنہ قال لما خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم الی احد رفع حسیل وهو الیمان ابو حذیفة بن الیمان وثابت بن وقش فی الاطام مع النساء والصبیان وهما شیخان کبیران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لک
ما تنتظر فواللہ ما بقی لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة الیوم او غد الهامة کانت العرب تقول روح المیت تصیر هامة انتهی او غدا فلا ناخذ
اسیافنا ثم نلحق برسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم لعل اللہ یرزقنا الشهادة مع رسول اللہ فاخذا اسیافهما حتی دخلا فی الناس ولم یعلم بهما فاما ثابت بن وقش
فقتله المشرکون واما حسیل فاختلفت علیه اسیاف المسلمین فقتلوه وهم لا یعرفونه فقال حذیفة ابی قالوا واللہ ان عرفناه وصدقوا فقال حذیفة یغفر
اللہ لکم وهو ارحم الراحمین فاراد رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ان یدیه فتصدق حذیفة بدیته علی المسلمین فزاده عند رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم
خیرا قال ابن اسحق وحدثنی عاصم بن عمر بن قتادة قال کان فینا رجل لا ندری ممن هو یقال له قزمان وکان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم اذا ذکر یقول انه
لمن اهل النار فلما کان یوم احد قاتل قتالا شدیدا فقتل وحده ثمانیة او سبعة من المشرکین وکان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الی دار بنی ظفر قال فجعل
رجال من المسلمین یقولون واللہ لقد ابلیت الیوم یا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فواللہ ان قاتلت الا علی احساب قومی ولولا ذلک ما قاتلت قال فلما اشتدت علیه جراحه
اخذ سهما من کنانته فقتل به نفسه وکان ممن قتل یومئذ مخیریق وقد تقدم خبره وفی الاصل وکان الحارث بن سوید بن الصامت منافقا لم ینصرف مع عبد
اللہ بن ابی حین انصرف عن رسول اللہ مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمین فلما التقی المسلمون والمشرکون غدر علی المجذر بن زیاد وعلی قیس بن زید
رضی اللہ عنهما فقتلهما ولحق بالکفار وکان المجذر قد قتل فی الجاهلیة اباه فی بعض حروب یوم بعاث ثم ان الحارث رجع الی المدینة الی قومه واتی رسول
اللہ الخبر من السماء ونزل جبریل علیه السلام فاخبره ان الحارث بن سوید قدم فانهض الیه واقتص منه لمن قتله من المسلمین غدرا یوم احد فنهض رسول اللہ
صلی اللہ علیه وسلم الی قباء فی وقت لم یکن یاتیهم فیه فخرج الانصار فی جماعة وفی جملتهم حارث بن سوید وعلیه ثوب مورس فامر رسول اللہ صلی اللہ علیه
وسلم عویم بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم یا رسول اللہ فقال بقتلک المجذر بن زیاد وقیس بن زید فما راجعه الحارث بکلمة فقتله عویم او عثمان
بن عفان وفی قتل المجذر وسوید خلاف بین اهل النقل قال ابن اسحاق من طریق حصین عن ابی هریرة قال کان یقول حدثونی عن رجل دخل الجنة ولم یصل قط
فاذا لم یعرفه الناس سالوه من هو فیقول اصیرم بنی عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصین الراوی فقلت لمحمود بن لبید رضی اللہ عنہ کیف کان شان الاصیرم
قال کان یابی الاسلام علی قومه فلما کان یوم احد بدا له فی الاسلام فاسلم ثم اخذ سیفه فغدا حتی دخل فی عرض الناس بضم العین المهملة والضاد المعجمة جانبهم
وناحیتهم فقاتل حتی اثبتته الجراحة فبینما رجال من بنی عبد الاشهل یلتمسون قتلاهم فی المعرکة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصیرم ما جاء به لقد ترکناه وانه لمنکر لهذا
الحدیث فسالوه ما جاء بک احدب علی قومک ام رغبة فی الاسلام قال بل رغبة فی الاسلام امنت باللہ ورسوله واسلمت ثم اخذت سیفی فغدوت مع رسول
اللہ ثم قاتلت حتی اصابنی ما اصابنی ثم لم یلبث ان مات فی ایدیهم فذکروه لرسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصیرم ویقال له صرم کذا فی مختصر
الغابة وروینا فی سنن ابی داود عن ابی هریرة رضی اللہ عنہ ان عمرو بن وقش کان له ربا فی الجاهلیة فکره ان یسلم حتی یاخذه فجاء یوم احد فقال این بنو عمی قالوا باحد
قال این فلان قالوا باحد فلبس لامته ورکب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا الیک یا عمرو قال انی قد امنت فقاتل حتی جرح فحمل الی اهله جریحا
فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سلیه حمیة لقومک او غضبا لهم ام غضبا للہ ورسوله قال بل غضبا للہ ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلی للہ صلوة
قال وفی الاصل والاستیعاب وروی ابن وهب عن ابی صخر عن ابن قسیط عن اسحاق بن سعد بن ابی وقاص عن ابیه ان عبد اللہ بن جحش قال له یوم احد
الا تاتی ندعو اللہ فخلوا فی ناحیة فدعی سعد وقال یا رب اذا لقیت العدو غدا فلقنی رجلا شدیدا باسه شدیدا حرده اقاتله فیک ویقاتلنی ثم ارزقنی
علیه الظفر حتی اقتله واخذ سلبه فامن عبد اللہ بن جحش ثم قال اللهم ارزقنی غدا رجلا شدیدا باسه شدیدا حرده اقاتله فیک ویقاتلنی فیقتلنی ثم یاخذنی
فیجدع انفی واذنی فاذا لقیتک قلت یا عبد اللہ فیم جدع انفک واذنک فاقول فیک وفی رسولک فیقول اللہ صدقت قال سعد کانت دعوة عبد اللہ بن جحش
خیرا من دعوتی لقد رایته اخر النهار ان انفه واذنه معلقان فی خیط وذکر الزبیر فی الموفقیات ان عبد اللہ بن جحش انقطع سیفه یوم احد فاعطاه رسول
اللہ عرجون نخلة فصار فی یده سیفا فکان یسمی العرجون ولم یزل یتناقل حتی بیع من بغا الترکی بمائتی دینار یقال انه قتل عبد اللہ یومئذ ابو الحکم بن الاخنس
بن شریق ودفن هو وحمزة فی قبر واحد انتهی وفی الاصل وفی اسد الغابة ابو رهم الغفاری کلثوم بن الحصین شهد احدا واصیب بسهم فی نحره
فسمی المنحور فجاء الی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فبصق علیه فبرئ روی الزهری عن ابن اخیه انتهی وعثمان بن عفان ولقبه شماس لجماله فقتل یوم احد
ابن اربع وثلاثین سنة وکان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم لا یری ببصره یمینا ولا شمالا الا یومئذ الا رای شماسا فی ذلک الوجه یذب بسیفه عنه
حتی غشی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فترس بنفسه دونه حتی قتل فحمل الی المدینة وبه رمق فادخل علی عائشة فقالت ام سلمة ابن عمی یدخل علی غیری
فقال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فردا الی احد فدفن هنالک کما هو فی ثیابه التی مات فیها بعد ان مکث یوما ولیلة الا انه لم یاکل ولم یشرب قال ابن

اسحق باسناده عن سعد بن ابی وقاص رضہ مر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بامراة من بنی دینار وقد اصیب زوجها واخوها وابوها مع رسول اللہ باحد فلما
نعوا لها قالت فما فعل رسول اللہ قالوا خیرا یا ام فلان هو بحمد اللہ تعالی کما تحبین قالت ارنیه حتی انظر الیه قال فاشیر لها الیه حتی اذا راته قالت کل
مصیبة بعدک جلل تريد صغيرة وقال موسی بن عقبة مثل المشرکون یومئذ بقتلی المسلمین الا حنظلة بن ابی عامر فان اباه کان مع الکفرة فلذلک لم یمثلوا به وذکر
محمد بن سعد قال ابو النمر الکنانی شهدت احدا مع المشرکین وقال رمیت یومئذ بخمسین سهما فاصبت منها باسهم وانی لانظر الی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم
وان اصحابه لمحدقون به وان النبل یمر عن یمینه وعن شماله ثم هدانی اللہ الی الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرین اربعة ومن الانصار احد وستون
من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرین احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس
ثمانیة وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفی الحلبی والاربعة من المهاجرین حمزة ومصعب بن عمیر وعبد اللہ بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ
ابن حجر ولعل الخامس سعد مولی حاطب ابن ابی بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حلیف بنی عبد شمس انتهی وفی الاصل والمواهب انه قتل من الکفار یوم احد
ثلاثة وعشرون انتهی اقول بقوله هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثین فظهر ان کلام الاصل فی قتل الکفار غیر صحیح وقال مغلطای استشهد
یوم احد من المسلمین سبعون وعن ذلک ابن منده من حدیث والمواساة ابی بن کعب رضہ قال استشهد من الانصار یوم احد اربعة وستون ومن المهاجرین ستة
صححه ابن حبان واخرج ابن جریر عن السدی قال فشا فی الناس یوم احد ان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة لیت لنا رسولا الی
عبد اللہ بن ابی فیاخذ لنا امانا من ابی سفیان یا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الی قومکم قبل ان یاتوکم فیقتلوکم قال انس بن النضر یا قوم ان کان محمد قد قتل فان رب
محمد لم یقتل فقاتلوا علی ما قاتل علیه محمد صلی اللہ علیه وسلم انی اعتذر الیک مما یقول هؤلاء وابرأ الیک مما جاء به هؤلاء ثم شد بسیفه فقاتل حتی قتل فانزل
اللہ وما محمد الا رسول الایة واخرج البخاری عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الی ابن عمر رضہ فقال انی سائلک عن شیء فحدثنی انشدک بحرمة هذا البیت اتعلم ان عثمان
بن عفان فر یوم احد قال نعم فقال ابن عمر تعال لاخبرک ولابین لک عما سالتنی عنه اما فراره یوم احد فاشهد ان اللہ عفا عنه مختصرا واخرج ابن جریر عن عکرمة
قال قتل المسلمون من المشرکین یوم بدر سبعین واسروا سبعین فقتل المشرکون یوم احد من المسلمین سبعین فذلک قوله اصبتم مثلیها قلتم انی هذا اذ نحن مسلمون نقاتل
غضبا لله وهؤلاء مشرکون قل هو من عند انفسکم عقوبة لکم بمعصیتکم النبی صلی اللہ علیه وسلم حین قال ما قال واخرج ابن ابی شیبة والترمذی وحسنه والنسائی
وابن جریر وابن مردویه عن علی رضہ قال جاء جبریل الی النبی صلی اللہ علیه وسلم فقال یا محمد ان اللہ قد کره ما صنع قومک فی اخذهم الاساری وقد امرک ان تخیرهم بین
امرین اما ان یقدموا فتضرب اعناقهم وبین ان یاخذوا الفداء علی ان یقتل منهم عدتهم فدعا رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم الناس فذکر ذلک لهم فقالوا یا رسول اللہ
عشائرنا واخواننا نأخذ فداءهم فنتقوی به علی قتال عدونا ویستشهد منا عدتهم فلیس فی ذلک ما نکره فقتل منهم یوم احد سبعون رجلا عدة اساری اهل بدر قال
اللہ تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ اخرج الحاکم وصححه عن ابن عباس رضہ قال نزلت هذه الایة فی حمزة واصحابه ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل
اللہ امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حمید وابو داود وابن جریر وابن المنذر والحاکم وصححه والبیهقی فی الدلائل عن ابن
عباس رضہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم لما اصیب اخوانکم باحد جعل اللہ ارواحهم فی اجواف طیر خضر ترد انهار الجنة وتاکل من ثمارها و
تاوی الی قنادیل من ذهب معلقة فی ظل العرش فلما وجدوا طیب ماکلهم ومشربهم وحسن مقیلهم قالوا یا لیت اخواننا یعلمون ما صنع اللہ لنا وفی
لفظ قالوا من یبلغ اخواننا انا احیاء فی الجنة نرزق فقال اللہ انا ابلغهم عنکم فانزل اللہ هؤلاء الایات ولا تحسبن الذین قتلوا الایة وما بعدها واخرج
الترمذی وحسنه وابن ماجه وابن ابی حاتم وابن ابی عاصم فی السنة وابن خزیمة والطبرانی والحاکم وصححه وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل عن جابر
بن عبد اللہ قال لقینی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فقال یا جابر ما لی اراک منکسرا قلت یا رسول اللہ استشهد ابی وترک عیالا ودینا فقال الا ابشرک بما
لقی اللہ به اباک قال بلی قال ما کلم اللہ احدا قط الا من وراء حجاب واحیا اباک فکلمه کفاحا وقال یا عبدی تمن علی اعطک قال یا رب تحیینی فاقتل فیک
ثانیة قال الرب تعالی انه قد سبق منی انهم لا یرجعون قال ای رب ابلغ من ورائی فانزل اللہ هذه الایة ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ الایة واخرج
ابن ابی حاتم عن عکرمة قال لما ابطأ علی النساء الخبر خرجن یستخبرن فاذا رجلان مقتولان علی دابة او علی بعیر فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا
فلان وفلان اخوها وزوجها او زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قالوا حی قالت فلا ابالی یتخذ اللہ من عباده الشهداء ونزل القرآن
علی ما قالت ویتخذ منکم شهداء واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن السدی قالوا انطلق رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم یومئذ یدعو الناس حتی انتهی
الی اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما فی قوسه فاراد ان یرمیه فقال انا رسول اللہ ففرحوا بذلک حین وجدوا رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم
حیا وفرح رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم حین رای فی اصحابه من یمتنع فلما اجتمعوا وفیهم رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم حین ذهب عنهم الحزن
فاقبلوا یذکرون الفتح وما فاتهم منه ویذکرون اصحابهم الذین قتلوا فاقبل ابو سفیان حتی اشرف علیهم فلما نظروا الیه نسوا ذلک الذی کانوا علیهم

وعليهم يوم بدر ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة
حتى انزلوهم فذلك قوله تعالى فاثابكم غما بغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم واخرج ابن المنذر في تاريخه عن ابي عبيدة
الخدري قال لما كان يوم احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول
ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي و
اذاني في عترتي وفيه نادر ابن المنذر متروك وفي الاصابة للحافظ ابن حجر قال عن الواقدي غزوة احد قال حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال اقبل ثابت بن
الدحداحة يوم احد فقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينه فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوقع ميتا
وبعض اصحابنا يقول انه جرح ثم برئ من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله اعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من الهاربين من غزوة احد لما بلغنا
رسولا الى عبد الله بن ابي ليأخذ لنا امانا من ابي سفيان فلقيتهم ام ايمن فجعلت تحثوا التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم
سيفك اي اعطني سيفك وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا
النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية وعن كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة ما منهم احد الا غط غطيطا حتى ان الحجف اي الدرق تتناطح ولقد رايت بشر بن البراء بن معرور سقط من يده
وما يشعر وان المشركين لتحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي الانصاري قتل يوم احد قتله عبد الله بن الزبعرى فيما ذكر ابن
اسحاق وغيره وفي الاصابة والاستيعاب ان الحارث بن عقبة بن قابوس المزني على ما ذكر الواقدي في المغازي اقبل هو وعمه وهب بن قابوس المدينة فوجد
المدينة خلوا فاتيا النبي عليه السلام باحد فاسلما وقاتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول ان احب موتة الي موت المزنيين انتهى وروى الطبراني من طريق
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال قال الحارث بن الصمة وسالني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رايته
الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه كذا في الاصابة وقال في الاستيعاب فثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف الناس وبايعه على الموت وقتل عثمان
بن عبد الله بن المغيرة واخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث ووقف عليه واخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي حانه اي اهلكه واقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه ووثب ابو دجانة الى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي
الاستيعاب والاصابة نقلا عن الواقدي في غزوة احد ان رشيد الانصاري الفارسي بالتصغير مولى بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا
في الحديد يقول انا ابن عريف فتعرض له سعد مولى حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى ضربه باثنتين
ويقول خذها انا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راى ذلك وسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانا الغلام
الانصاري فان مولى القوم منهم فتعرض له اخوه يعدو كانه كلب ويضربه وسيفه على راسه عليه المغفر ففلق راسه ويقول خذها وانا الغلام الانصاري
فتبسم رسول الله قال احسنت يا ابا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له وفي الحلبي قتل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنه ابو الاعور السلمي وفيه مر الحليس سيد
الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رضي الله عنه ويقول ذقه عقق اي ذق طعم مخالفتك ديننا يا عاق فقال الحليس هذا سيد قريش يصنع بابن
عمه ما ترون فقال ابو سفيان اكتمها عني فانها زلة ونادى ابو سفيان ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحاب
قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه ايضا وخارجة بن زيد اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية بن خلف فعرفه فاجهز عليه وقال الان
شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت خارجة ابن زيد وقتلت اوس ابن الارقم وقتلت ابا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشير بن عقربة
الجهني وكنيته ابو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال اصيب ابي يوم احد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان تكون عائشة امك
امك واكون انا اباك انتهى وفي الاصابة هكذا الا انه لم يذكر يوم احد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيته حمنة بنت جحش بنت عمته فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي
قالت من يا رسول الله قال اخاك عبد الله بن جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك
مصعب بن عمير فقالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرءة بمكان ما هو لاحد لما راى من تثبتها على اخيها
وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يتم بنيه فراعني ودعى لها ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة
ابن عبيد الله فكان اوصل الناس لولدها وولدت محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

معاد احد بلجامها فقال له سعد يا رسول الله امي فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها فوقفت فلما دنت حتى تاملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا رايتك سالما فقد اشتويت المصيبة ودعى رسول الله لاهل من قتل باحد بعد
ان قال لا مسعد يا ام سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهلهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد
هذا قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير في
تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت ام سعد بن معاذ وهي تندب سعدا وابلمه حدا وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام
سعد قال في المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون في يوم احد من الفوائد اشياء عظيمة منها عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك انه
لو انتصروا دائما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز
الصادق من الكاذب انتهى ويدل عليه حديث طويل رواه البخاري ومسلم عن ابي سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة الحديث وقال صاحب الحجة البالغة في امر النعاس انه لما انصرف قريش وعلم الله سبحانه ما في قلوب
اصحاب رسول الله من تراكم الغموم والهموم مما اصابهم وخوف كثرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالنعاس امنة منه سبحانه للمؤمنين منهم و
اهل اليقين ولم يغش احدا من المنافقين روى له عن ابن مسعود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت اني غودرت مع اصحاب
نحص الجبل وروى ابن قانع عن عوف بن سراقة عن اخيه حطان بن سراقة قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قيل لي انك تقتل غدا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجئت وليس الدم كله عدا واخرج ك عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة رض اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فاتوهم وزوروهم
والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغني ان عبد الرحمن بن عوف جرح يوم
احد احدى وعشرين جراحة وجرح في رجله فكان يعرج منها ورمي واصابه في ثنيته سعد بن ابي وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال
كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فرميت له بسهم فاصبت جبهته فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه الواقدي وقال
حبان بن العرقة وزاد انه رمى بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت جاءت تسقي الجرحى فضحك بها فدفع رسول الله سهما في نحر حبان فوقع مستلقيا
وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استقاد بها وروى النسائي ومسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رض اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقران فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد قال انا
شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائي عن جابر بن عبد الله رض ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان
يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة وعنه من طريق اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى في مصارعهم وروى عن هشام بن عامر
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله الحفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد قالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرانا وكان ابي ثالث ثلثة في قبر واحد وعنه ايضا قال اشتد الحر
يوم احد فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رض قال دفن مع ابي رجل في القبر فلم يطب قلبي حتى اخرجته ودفنته
على حدة وذكر في الحلبي ما قال عن ابي العباس بن تيمية ان ما يقول بعض الناس ان جبرئيل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي انه كذب
باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكر صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوة ناقلين عن ميزان الذهبي ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر في الاصابة
في فوائد ابي الطاهر من طريق حماد بن زيد عن ابي الزبير عن جابر رض قال استصرخنا على قتلانا باحد يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطابا ينثنون رواه
ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب المسحاة رجل حمزة فطار منها الدم وفي الحلبي ذلك على راس اربعين سنة مع ان ارض المدينة سبخة تغير الميت في ليلة
من ليلة وفي الاستيعاب وذكر الواقدي ولم تبك امراة من الانصار الى وقت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له الا بدأت بالبكا
على حمزة فبكت على ميت انتهى واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فسمع نساء بني عبد الاشهل تبكين على هلكاهن فقال لكن
حمزة لا بواكي له الى اخر الحديث وفي الحلبي عن ابن مسعود رض قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف
على جنازته وانتحب حتى نشغ حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب
عن وجه رسول الله وقال لجاءني جبرئيل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج
في الطبراني في الكبير عن ابن عباس رايت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب واخرج ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رض قال رسول الله
اني رايت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة وما قال في حجة البالغة من شهادة عمير بن الحمام في غزوة احد

فمن اغلاطہ لان عمیر بن الحمام بالاتفاق قتل ابدر کما فی اسد الغابہ والاستیعاب وغیرہ من الکتب المعتمدۃ فی علم الحدیث اخرج مسلم عن انس
ابن مالک رضہ قال بعث رسول اللہ بسیسۃ عینا الی ان بلغ حتی سبقوا المشرکین الی بدر ثم ذکر قتل عمیر بن الحمام رضہ **غزوۂ حمراء الاسد**
وهو محل بینه وبین المدینه ثمانیة امیال وقیل عشرة امیال لما کان صبیحۃ قدومه صلی اللہ علیه وسلم من احد اذن مؤذنه ان یخرجوا خلف قریش وان
لا یخرج الا من حضر احدا وذلک ارہابا للعدو ولیبلغهم انه خرج فی طلبهم لیظنوا به قوۃ ولانه بلغه علیه السلام ان اباسفیان یرید ان یرجع بقریش الی المدینۃ
لیستاصلوا من بقی من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم اخرج النسائی وابن ابی حاتم والطبرانی بسند صحیح من طریق عکرمة عن ابن عباس رضی اللہ
عنهما قال لما رجع المشرکون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الکواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم بذلک فندب المسلمین فانتدبوا
حتی بلغ حمراء الاسد فقال المشرکون نرجع قابلا ورجع رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فکانت تعد غزوۃ فانزل اللہ الذین استجابوا للہ والرسول الایة وقد کان
ابو سفیان قال للنبی علیه السلام موعدک موسم بدر حیث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارۃ فاتوه فلم یجدوا به احدا
وتسوقوا فانزل اللہ فانقلبوا بنعمة من اللہ وفضل الایة واخرج ابن اسحٰق وابن جریر والبیهقی فی الدلائل عن عبد اللہ بن ابی بکر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج
رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفیان بالرجعة الی رسول اللہ واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستاصلهم لنکرن علی بقیتهم
فبلغه ان النبی صلی اللہ علیه وسلم فی اصحابه یطلبهم فساء ذلک اباسفیان واصحابه ومر رکب من عبد القیس فقال لهم ابو سفیان بلغوا محمدا انا قد اجمعنا
الرجعة الی اصحابه لنستاصلهم فلما مر الرکب برسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذی قال ابو سفیان فقال رسول اللہ صلی
اللہ علیه وسلم والمسلمون معه حسبنا اللہ ونعم الوکیل فانزل اللہ فی ذلک الذین استجابوا للہ الایة واخرج ابن جریر من طریق العوفی عن ابن عباس رضہ
قال ان اللہ قذف فی قلب ابی سفیان الرعب یوم احد بعد الذی کان منه فرجع الی مکة فقال النبی صلی اللہ علیه وسلم ان اباسفیان قد اصاب منکم
طرفا وقد رجع وقذف اللہ فی قلبه الرعب وکانت وقعة احد فی شوال وکان التجار یقدمون المدینة فی ذی القعدۃ فینزلون ببدر الصغری فی کل
سنة مرۃ فانهم قدموا بعد وقعة احد وکان اصاب المؤمنین القرح واشتکوا ذلک الی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم واشتد علیهم الذی اصابهم وان
رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ندب الناس لینطلقوا معه وقال انما یرتحلون الان فیاتون الحج ولا یقدرون علی مثلها حتی عام مقبل فجاء الشیطان یخوف اولیاءه
فقال ان الناس قد جمعوا لکم فابی علیه الناس ان یتبعوه وقال انی ذاهب وان لم یتبعنی احد فانتدب معه ابو بکر وعمر وعثمان وعلی والزبیر وسعد و
طلحة وعبد الرحمٰن بن عوف وعبد اللہ بن مسعود وحذیفة بن الیمان وابو عبیدۃ الجراح فی سبعین رجلا فساروا فی طلب ابی سفیان فطلبوه حتی بلغوا
الصفراء فانزل اللہ الذین استجابوا للہ الایة قال ابن کثیر وهذا السیاق غریب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازی ان الذین خرجوا مع رسول اللہ صلی
اللہ علیه وسلم الی حمراء الاسد کل من شهد احدا وکانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقی الباقی انتهی واخرج عبد بن حمید وابن ابی حاتم عن عکرمة قال
خرج رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم الی بدر الصغری وبهم الکلوم وخرج لوعد ابی سفیان فمر بهم اعرابی ثم مر بابی سفیان واصحابه وهو یقول ه و
نفرت من رفقتی محمد وعجوة منثورۃ کالعنجد فتلقاه ابو سفیان فقال ویلک ما تقول فقال محمد واصحابه ترکتهم ببدر الصغری فقال ابو سفیان
یقولون ویصدقون ونقول ولا نصدق واصاب رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم شیئا من الاعراب وانقلبوا قال عکرمة ففیهم انزلت هذه الایة الذین استجابوا
الایة واخرج ابن ابی حاتم عن الحسن قال ان اباسفیان واصحابه اصابوا من المسلمین ما اصابوا ورجعوا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ان اباسفیان قد
رجع وقد قذف اللہ فی قلبه الرعب فمن ینتدب فی طلبه فقام النبی صلی اللہ علیه وسلم وابو بکر وعمر وعثمان وعلی وناس من اصحاب رسول اللہ صلی
اللہ علیه وسلم فتبعوهم فبلغ اباسفیان ان النبی صلی اللہ علیه وسلم یطلبه فلقی عیرا من التجارۃ فقال ردوا محمدا ولکم من الجعل کذا وکذا واخبروهم
انی قد جمعت لهم جموعا وانی راجع الیهم فجاء التجار فاخبروا بذلک النبی صلی اللہ علیه وسلم فقال النبی حسبنا اللہ وانزل اللہ الذین استجابوا للہ والرسول
الایة واخرج ابن جریر وابن المنذر عن ابن جریج قال اخبرت ان اباسفیان لما راح هو واصحابه یوم احد منقلبین قال المسلمین للنبی صلی اللہ علیه وسلم انهم
عامدون الی المدینة یا رسول اللہ فقال ان رکبوا الخیل وترکوا الاثقال فقد ارعبهم اللہ فلبسوا ایعامدیها فرکبوا الاثقال ثم ندب ناسا یتبعونهم
لیروا ان بهم قوۃ فاتبعوهم لیلتین او ثلاثا فنزلت الذین استجابوا الایة واخرج ابن ابی شیبة وسعید بن منصور واحمد والبخاری ومسلم وابن ماجه وابن جریر
وابن المنذر وابن ابی حاتم والحاکم والبیهقی فی الدلائل عن عائشة فی قوله الذین استجابوا للہ والرسول الایة قالت لعروۃ یا ابن اختی کان ابواک منهم الزبیر
وابو بکر لما اصاب رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم ما اصاب یوم احد انصرف عنه المشرکون خاف ان یرجعوا فقال من یرجع فی اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فیهم ابو بکر وعمر فخرجوا فی اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من اللہ وفضل قال لم یلقوا عدوا وروی البخاری عن ابن عباس رضہ حسبنا اللہ ونعم
الوکیل قالها ابراهیم حین القی فی النار وقالها محمد صلی اللہ علیه وسلم حین قالوا ان الناس قد جمعوا لکم فاخشوهم فزادهم ایمانا وقالوا حسبنا اللہ ونعم الوکیل

فى الناس بطلب العدو وقال لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابى كان خلفنى على اخوات
لى سبع وقال يا بنى انه لا ينبغى لى ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذى اوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسى فتخلف على اخوتك فتخلفت عليهن فأذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة وان الذى اصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابى السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بنى عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لى فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخروج فى طلب العدو قلت لاخى او قال لى اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحة منه فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل
الذين استجابوا الاية واخرج ابن مردويه عن ابى رافع ان النبى صلى الله عليه وسلم وجه عليا رضى الله عنه فى نفر معه فى طلب ابى سفيان فلقيهم اعرابى من خزاعة
فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الاية انتهى وقيل ان الرجلين الجريحين رافع بن سهل بن زيد الاشهلى واخوه عبد الله
بن سهل شهدا احدا وخرجا جريحين الى حمراء الاسد ولم يكن لهما ظهر كذا فى الاستيعاب واقام المسلمون بذلك المكان ثلاث ليال وكانوا يوقدون فى كل ليلة
خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم فى كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم ولقى كفار قريش معبد الخزاعى وكان يومئذ
مشركا ثم اسلم بعد قال فى الاستيعاب وخبره فى ذلك حسن ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون
يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد مر به معبد الخزاعى وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله مسلمهم ومشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يدخرون نصحه ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك فى نفسك وفى اصحابك
ولوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى لقى ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما رأى ابو سفيان معبدا قال
هذا معبد وعنده الخبر قال ما وراءك يا معبد فقال تركت محمدا واصحابه قد خرجوا يطلبونكم فى جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع اليه من كان
تخلف عنه بالامس وندموا على ما صنعوا بهم من الحنق شئ لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله لقد
اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فانى انهاك عن ذلك فانصرفوا فوالله لقد حملنى ما رأيت على ان قلت فيه ابياتا قال وما ذا قلت قال قلت كادت
تهد من الاصوات راحلتى ۞ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ۞ وذكر الابيات انتهى وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمراء الاسد ابا عزة الشاعر
من عليه وقد اسر يوم بدر وخلى سبيله بلا فداء لاجل بناته واخذ عليه عهدا ان لا يظاهر عليه احدا فنقض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار يستنفر الناس ويحرضهم على
قتاله عليه السلام فاسره فدعى رسول الله ان لا يفلت فاسر وكان الذى اخذه عاصم بن ثابت فلما جئ به النبى عليه السلام قال يا محمد اقلنى وامنن على
ودعنى لبناتى واعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن
من جحر واحد مرتين اضرب عنقه يا زبير وفى لفظ يا عاصم بن ثابت وفى لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل انه ينبغى للمرء ان يستعمل الحزم وامر عليه السلام
فى ذلك المحل بقتل معاوية بن المغيرة بن ابى العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامه وقد كان لجأ الى ابن عمه عثمان بن عفان رض فانه لما رجع
الكفار من احد شبع على وجهه ثم اتى باب عثمان فدقه فقالت ام كلثوم بنت النبى صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من انت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال ارسلى اليه فله عندى ثمن بعير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال اهلكتنى واهلكت نفسك وصيره ناحية ثم خرج
ليأخذ له امانا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشارت اليهم ام كلثوم فاخرجوه واتوا
به رسول الله فامر بقتله فقال عثمان والذى بعثك بالحق ما جئت الا لآخذ له امانا فهبه لى فاجله ثلاثا واقسم عليه السلام ان وجد بعدها قتل وخرج عليه
السلام الى حمراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله ليأتى بها قريشا فلما كان فى اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
وقيل بعث على فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من اسلم طليعة فى آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما فوجدهما رسول الله صلى الله عليه
بحمراء الاسد فدفنهما فى قبر واحد وفى هذه السنة ولد الحسن بن على رض امير المؤمنين ابو محمد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نصف شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقى وغير واحد وقيل غيره والاول اثبت كذا فى الاصابة وفضائله رضى الله عنه اكثر من ان تحصى وكان فى
هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها فى السنة الرابعة فى وقعة بنى النضير وقيل كان بخيبر اخرج احمد عن ابى هريرة رض قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم

رسول الله صلی الله علیه وسلم یشربون الخمر ویاکلون المیسر فسالوا رسول الله عنهما فانزل الله تعالی یسئلونک عن الخمر والمیسر الآیه فقال الناس ما حرم علینا
انما قال اثم کبیر وکانوا یشربون الخمر حتی کان یوما من الایام صلی رجل من المهاجرین ام اصحابه فی المغرب خلط فی قرائته فانزل الله اغلظ منها یا ایها الذین امنوا
لا تقربوا الصلوٰة وانتم سکاری وکان الناس یشربون حتی یاتی احدهم الصلوٰة وهو مغیق ثم نزلت آیة اغلظ من ذلک یا ایها الذین امنوا انما الخمر الی قوله فهل
انتم منتهون قالوا انتهینا ربنا قال الناس یا رسول الله ناس قتلوا فی سبیل الله وماتوا علی فرشهم کانوا یشربون الخمر ویاکلون المیسر وقد جعله الله رجس من
عمل الشیطان فانزل الله لیس علی الذین امنوا وعملوا الصالحات جناح الی آخر الآیه وقال النبی صلی الله علیه وسلم لو حرم علیهم لترکوه کما ترکتم ثم سریّه
ابی سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومی بهلال المحرم علی راس خمس وثلاثین شهرا من الهجرة الی قطن جبل بناحیة فید بالقاف ومعه مائة
وخمسون من الانصار والمهاجرین لطلب طلیحه وسلمه ابنی خویلد فلم یجدهما ووجدا بلا وشاء اغار علیها ولم یلق کیدا واسر ثلاثة من الرعاة واقبل سارهم
وطلیحه هذا کان یعد بالف فارس قدم علیه صلی الله علیه وسلم فی بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعی النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابی بکر وحج فی زمن عمر ثم
سریة عبد الله بن انیس وحده یوم الاثنین لخمس خلون من المحرم علی راس خمسة وثلاثین شهرا من الهجرة الی سفیان بن خالد الهذلی بعرنه واد
عرفه لانه بلغه صلی الله علیه وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل الیه قال له من الرجل قال من بنی خزاعة سمعت بجمعک فجئتک لاکون معک قال اجل
فمشی معه ساعة ثم غره فقتله واخذ راسه وکان یسیر لیلا ویتواری بالنهار حتی قدم المدینة وفی الاستیعاب قال ابن عبد الله بسنده عن عبد الله بن انیس
رضہ قال دعانی رسول الله فقال انه بلغنی ان ابن سفیان بن نبیه الهذلی جمع الناس لیغزونی وهو بعرنه فاقتله قال قلت یا رسول الله انعته لی حتی اعرفه قال
اذا رایته ذکرک الشیطان واذا رایته وجدت له قشعریرة متوشحا سیفی حتی وقعت الیّ فلما رایته وجدت ما وصف لی رسول الله صلی الله علیه و
سلم من القشعریرة فاخذت نحوه وخشیت ان یکون بینی وبینه مجادلة تشغلنی عن الصلوٰة فصلیت وانا امشی واومی براسی فلما انتهیت الیه قال من الرجل
قلت رجل من العرب سمع بک وبجمعک لهذا الرجل قال انا فی ذلک فمشیت معه حتی اذا امکننی حملت علیه بالسیف حتی قتلته ثم خرجت فلما قدمت علی
رسول الله قال قد افلح الوجه قلت قتلته یا رسول الله قال صدقت ثم قال معی فدخل فی بیتی واعطانی عصا وقال امسک هذا العصا عندک یا عبد الله بن
انیس فخرجت بها الی الناس فقالوا ما هذه قلت اعطانیها رسول الله فامرنی ان امسکها قالوا فلا ترجع الی رسول الله فتسأله لم ذلک قال فرجعت الیه
وقلت یا رسول الله لم اعطیتنی هذه العصا قال آیة بینی وبینک یوم القیمه قال عبد الله بن انیس فقتله واخذت راسه ثم دخلت غارا فی الجبل وضربت
العنکبوت ای نسجت علی وجاء الطلب فلم یجدوا شیئا فانصرفوا راجعین ان اقل الناس المتخصرون یومئذ فقرنها عبد الله بسیفه فلم یزل معه حتی اذا مات
امر بها فضمت معه فی کفنه ثم دفنا جمیعا انتهی وروی حل عن عبد الله بن انیس ان رسول الله اعطاه مخصره وقال تخصر بهذه حتی تلقانی یوم القیمة واقل الناس
المتخصرون وروی ابن سعد وحم وع وابن خزیمه وحب وطب وض عن عبد الله بن انیس الانصاری قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خذ هذه فتخصر
بها یوم القیمه فان المتخصرین یومئذ قلیل قال یا رسول الله مما ذا قال آیة بینی وبینک یوم القیمه وقال فی المواهب وروضة الاحباب فوضع راسه بین
یدیه وکانت غیبته ثمانی عشر لیلة وقدم یوم السبت بسبع بقین من المحرم ثم سریّة عاصم بن ثابت رضہ فی صفر علی راس سنة ثلاثین شهرا
من الهجرة الی الرجیع بفتح الراء وکسر الجیم اسم ماء لهذیل بین مکة وعسفان بناحیة الحجاز کانت الوقعة بالقرب منه فسمیت به وحدیث عضل والقاره
بفتح الضاد المعجمه بعدها لام بطن من بنی الهون ابن خزیمة بن مدرکه ابن الیاس بن مضر ینسبون الی عضل بن المرتش واما القارة فبالقاف وتخفیف
الراء بطن من الهون ایضا ینسبون الی المرتش المذکور وقال ابن درید القارة اکمة سوداء فیها حجارة کانهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل
والقارة کانت فی بعث الرجیع لا فی سریة بئر معونه وقد فصل بینهما ابن اسحق فذکر بعث الرجیع فی آخر سنة ثلث وبئر معونه فی اوائل سنة
اربع وذکر الواقدی ان خبر بئر معونه وخبر اصحاب الرجیع جاء الی النبی صلی الله علیه وسلم فی لیلة واحدة وسیاق ترجمة البخاری یوهم ان بعث
الرجیع وبئر معونه شیٔ واحد ولیس کذلک لان بعث الرجیع کان سریة عاصم خبیب وکانوا عشرة وهی عضل وقارة وبئر معونه کانت سریة القراء وکانوا
سبعین او اربعین وهی مع رعل وذکوان وکان البخاری جمعهما بقربهما ولم یرد البخاری انهما قصة واحدة وقال فی مجمع البحار ان سریة بئر معونه وسریة الرجیع
کانتا فی السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السیر ان قریشا لما رجعوا من احد الی مکة جاء سفیان بن خالد الهذلی ثم اللحیانی مع عضل والقاره وهنوا
لهم بالفتح وسمعوا البکاء والعویل من بنی عبد الدار واسالوا عن سببه فقیل ان یوم احد قتلت جماعة من بنی عبد الدار فذهبوا عند سلافه بنت سعد
زوجة طلحة بن ابی طلحه صاحب اللواء فجعلوا یعزونه ویسلونه وحلفت سلافه ان لا تدهن فی راسها ما لم تقتص ولم تاخذ ثارا واشترطت علی نفسها ان من
قتل قاتل ابناءه وجاء براسه یعطیه مائة ابل فسئلوها من قتل ابناءک قالت قتل اربعة ابنائی قتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبید الله وزبیر بن العوام فهیج
سفیان طمعه فی الابل فاضمر وافی انفسهم الذهاب الی المدینة واظهار الاسلام عند رسول الله والطلب من اصحابه صلی الله علیه وسلم لیعلموا قومهم فقہ

سبعة من رجال من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة وامّر
عليه السلام على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في التيسير هكذا في المواهب قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مرثد بن ابي
مرثد اي نه قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معه وذلك في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة وقال زيد بن اسحاق مرثد امير رسول الله على السرية بعث فيها عاصم بن ثابت ابي الاقلح اي عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد
هذا هو وكان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخر ما قال روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامّر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد اي مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اي قدروا عليهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد
بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان
ما بي جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفي رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا
ولا تبق منهم احدا ثم قال ع ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي ع وذلك في ذات الاله وان يشأ يبارك على اوصال شلو ممزع
والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر اي جماعة النحل فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعن
جابر رضي الله عنه يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة وفي رواية عن ابي هريرة اسمه عقبة بن الحارث ومن طريق آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفي الاستيعاب قالوا ان الدبر ستذهب اذا جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم
يوجد وكان قتل كبرا منهم فلما ارادوا راسه حال الله بينهم وبينه وفيه في ترجمة خبيب وروى امية الضمري قال بعثني رسول الله الى خبيب بن عدي
لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا فقطعت عنه فسمعت وجبة فلم ار شيئا وفيه زيد بن الدثنة البياضي الانصاري اسر يوم الرجيع مع خبيب فبيع
بمكة من صفوان بن امية فقتل وفي الاصابة لابن حجر روى ابن ابي شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى
قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض ثم انتبذت فلم اره كانما ابتلعته الارض وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبة فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على
فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القرطبي ان خبيبا لما قتل
وجه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فادا روه ثم عادوا فتركوه وفي الاستيعاب في ترجمة سعيد بن عامر الجمحي قال عمر رضي الله عنه المسلم اخو
قالوا لا قال فما غشيه بلغني انه قال حضرت خبيب بن عدي حين صلب يدعو على قريش وانا فيهم فذكرت ذلك فاجد فترة تغشو علي وفي الاصابة قتل زيد
الدثنة قريش بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذي قتله عاصم صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم

ثم سرية القراء الى بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس
ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامّر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الانصاري وهو المعروف بالمعنق ليموت
وهو احد النقباء الاثني عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت على اهل نجد فقال انا اخاف عليهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو وهذا ومنهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بنى عامر فلم يجيبوه قالوا لن نخفر ابا براء اى لم
ننقض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة فاجابوه وخرجوا معه حتى
غشوا القوم واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر فى
الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعى بسنده عن ابى امية عمرو بن امية الضمرى انه اسر يومئذ عامر يومئذ فقال
عامر بن الطفيل انه كان على امى كفارة فاذهب وانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامرى مات كافرا وليس هو بصحابى وقتل عامر بن فهيرة يومئذ
ثم لم يوجد جسده ودفنته الملائكة اخرج مسلم عن انس رضه قال جاء ناس الى النبى صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلمون القران والسنة
فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالى حرام يقرؤن القران ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه
فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان
فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال
حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقينا فرضينا عنك
ورضيت عنا وروى البخارى عن انس رضه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بنى سليم رعل و
ذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبى صلى الله
عليه وسلم عليهم شهرا فى صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رضه ان النبى صلى الله عليه
وسلم بعث خاله اخا لام سليم فى سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلث خصال فقال يكون لك اهل السهل اى سكان البوادى
ولى اهل المدر اى البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر فى بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر فى بيت امرءة
من ال فلان ائتونى بفرسى فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج ورجل من بنى فلان قال كونا قريبا حتى اتيهم فان امنونى كنتم
قريبا منى وان قتلونى اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنونى ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
قال همام احسبه قال حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان فى راس جبل فانزل الله علينا ثم كان من
المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا فدعى النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله و
رسوله ومن طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضى الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه
على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رضه فى حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل
بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبى صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة
ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصارى كذا فى الاستيعاب وذكر فى الاصابة فى ترجمة جبار بن سلمى
بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابى روى ابن اسحق والواقدى وغيرهما ان جابر هو الذى طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة
ووقع من رمحه فلم توجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفى بعض الروايات للبخارى ومسلم وقع لفظ بنى لحيان كانوا شركاء معهم فى قتل
القراء وليس كذلك انما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقعتين فى وقت واحد فدعى على القاتلين فى الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم **ثم غزوة**
بنى النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود فى ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق وقال الزهرى عن عروة
كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد كذا فى البخارى قال الله سبحانه هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخارى عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضه سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد
حميد وابو داود وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله
بن ابى بن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم قد اويتم
صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستعدن عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم و
نستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابى ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا لقتال النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا
به انفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة
بدر فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم
نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجمعت بنو النضير الغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك
وليخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه
كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك
آمنا كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسلت امرءة ناصحة من بني النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه و
سلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تأمنون عندي الا بعهد تعاهدوني عليه
فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه
فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجلت بنو النضير و
احتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك
اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير من سبط من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ
والله على كل شيء قدير وكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة لم يقسم
لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن عائشة رض قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات
الى قوله لاول الحشر فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد
كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي واما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل
عن عروة قال امر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا اين تخرجنا قال اخرجكم الى الحشر فلما
سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لم
نتخلف عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر
الله وامر اصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازقتهم امر بالادنى
فالادنى من دورهم ان يهدم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت
اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها ولم
يستطيعوا ان يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا ان يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم وهم ان يتحملوا بما استقلت به الابل من الذي كان
لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وقد كانوا عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وانتم تزعمون انكم
مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات والارض الى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما
لاحد غيره واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى
بلغ كل منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام
وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانا حلفاء القبيلتين من الانصار

الاوس والخزرج فى الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى
النضير وهم فى حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم ويهدم الاخرون ما يليهم مخافة ان يرتقى عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو
الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم على
ان يجلوهم واهليهم وتؤخذ اموالهم وارضهم فاجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثنى رجال من اهل المدينة انها نخل صغير كهيئة الدقل
تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذرا للمسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين فاما قول
الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا فى ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد
بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود
ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بنى النضير ليسالهم كيف الدية
فيهم فلما ادبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبراء احد ابرموا بينهم على ان يقتلوه وياخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبيعوهم من قريش فبينما هم
على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما راى اصحابه يأتمرون بامر النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا وناخذ اصحابه
فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فاسقط بايديهم وقالوا قد اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من
العهد فانطلق منهم ستون حبرا منهم حيى بن اخطب والعاصى بن وائل حتى دخلوا على كعب وقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبرونى ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وننحر الكوماء وان محمدا ابتر من الاهل والمال ففضلهم كعب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانقلبوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما
ارادوا ان يقتلوه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينى كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له ذرونا نبكى شجونا قال لا قالوا فخرجة
خرجة على حرة فلما راد ذلك جعلوا ياخذون من بطون بيوتهم الشى ليمنعوا به والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم الجلاء
الحديث وروى البخارى عن ابن عمر رض ان النبى صلى الله عليه وسلم حرق نخل بنى النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت   وهان على سراة بنى لؤى
حريق بالبويرة مستطير   وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين وروى البخارى عن
انس بن مالك رض قال كان الرجل يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة بضم
الباء الموحدة وهى موضع بنى النضير واللينة قال بعضهم انواع التمر الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهرى فى قوله
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبى عليه السلام اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا بالصلح فافاءها الله
عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بنى النضير للنبى
صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا
رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رض انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الايات اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم فى
الدلائل عن ابن عباس رض ان رهطا من بنى عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابى بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بنى النضير
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله فى قلوبهم الرعب
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم
بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفى الحلبى نقلا عن الشمس الشامى وكان رجل من يهود يقال له
عزوك وكان اعسر راميا يبلغ نبله ما لم يبلغ نبل غيره فوصل نبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى قبة من خشب عليها مسوح فامر بها
فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين بينهما تحتية وفى ليلة من الليالى فقد على رضى الله عنه قرب العشاء فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اى اتركوه فانه فى بعض شانكم فعن قليل جاء براس الرجل الذى يقال له عزوك كمن له على حين
خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع على ابا دجانة وسهل بن حنيف فى
عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع عزوك وفروا من على فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا ليلى
المازنى وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بنى النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله فما ننتظر ان نسلم فتامن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يامين بن عمير جعلا على قتل عمرو بن جحاش الذي
اراد ان يلقي الحجر على رسول الله فقتله غيلة ساداته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاستيعاب ابو سعد بن وهب القرظي ينسب الى قريظة ويقال له النضري ينسب الى النضير جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدي ويامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش من بني النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه يعني
كان القوي انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من عدن فتحشر الناس الى الموقف وقيل الحشر
لم كان على يد سيدنا عمر زمن اجلائهم من خيبر الى تيماء واريحا ووجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين
سيفا واعطى سعد بن معاذ رضي الله عنه سيف ابن ابي الحقيق احد سادات بني النضير وكان سيفا له ذكر عندهم واقطع رسول الله الزبير وابا عباس
اراضي بني النضير انتهى منقولا عن الحلبي واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر قالا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بني النضير ليستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب
منه الان فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم
فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه
عامر فقتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم في جو السماء يسقط من خراطيمها علق الدم
فقالوا قتل اصحابنا والرحمن فانطلق رجل منهم فلقي رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع وجهه الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين فكان يدعى اعنق ليموت وانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بين قومهما وبين النبي
موادعة فقدم قومهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا له
بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل
وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم ففي ذلك انزلت اذ هم قوم
الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذي ذكرناه في وقعة بني النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان في هذه الوقعة لا قبلها فما ذكره صاحب
عيون الاثر نقلا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة غير صحيح اخرج عبد بن حميد عن
عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما وذكرناه سابقا الى بني النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفني كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله ونستحل منك شيئا فجاؤه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيئا قال
عكرمة فهذا الذي استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنوني اولادكم فقالوا ذلك عار فينا غدا فيقال ان فلانا عبد
وسق شعير قال كعب فالامة قال عكرمة وهي السلاح فاصلحوا امرهم على ذلك فقالوا له موعدنا بيننا وبينك القابل حتى اذا كانت القابلة راحوا اليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امراته وهي امراة [illegible]
انفث الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة مورسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما اطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقال
ايها المسلمون اشموا من ريحه فوضع يده على ثوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة ثم قام
اليه فاخذ بناصيته ثم قال اجلدوا واعتنقه فجلدوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بني النضير الحديث الذي ذكرناه قبل ولما ذكره
امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قتل كعب بن الاشرف بعد غزوة بني النضير في صحيحه وذكر قتل ابي رافع بعد قتل
الكعب هذا ما حصل لي الان والله اعلم وذكر الحلبي تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع في هذا المقام اتباعا لقول ابن اسحاق
انها كانت بعد بني النضير سنة اربع في شهر ربيع الاول وعند ابن حبان في المحرم سنة خمس والصحيح ما قال الامام البخاري وتبعه الحافظ ابن حجر
انها كانت بعد خيبر لان مجيء ابي موسى الاشعري كان في غزوة خيبر وفي حديث ابي موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر ان شاء الله تعالى وتزوج في
هذه السنة اعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد وفاة ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي بما روي عن ابن عمر انه قال قد
سنة اثنين لليال بقين واسمها هند وقيل رملة والاول اصح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا في الاستيعاب وليست عاتكة بنت عبد المطلب

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمة وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة و
مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجمل الناس وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال من
السنة التي مات فيها ابو سلمة ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفي الاستيعاب روى عبد الله بن بريدة عن ابيه قال شهدت ام سلمة
غزوة خيبر فقال سمعت وقع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها هاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة ثم شهد بدرا وجرح يوم احد جرحا
اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الآخرة سنة ثلث من الهجرة وكان عند وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه
رسول الله فصارت ام المؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه في ترجمة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فهل هذا الا تناقض لان في ترجمة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفي ترجمة اخيها قال امه عاتكة بنت
عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم **ثم غزوة بدر الآخرة** ويقال لها بدر الموعد وسمي به لموعد ابي
سفيان حيث قال حين انصرف من احد موعد ما بيننا وبينكم بدر واي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان و عليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل لمستهل ذي القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة
انها كانت في شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري وقد
تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فقال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا
فوافوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم رجل فقال لهم
ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها
فتسوقوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام من
المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج في الف وخمسمائة وعند تهيؤ المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود
الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة
ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فلان يكون الخلف
من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فقدم نعيم المدينة بكثرة جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز
دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك الخير فسر رسول الله بذلك ثم قال والذي
نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فاذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى نافلا عن الشمس الشامي في الحلبي وحمل لواء رسول الله علي بن
ابي طالب رض وخرج المسلمون معهم بتجارات الى بدر فربحت الضعف فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة
بالميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين والمخبر لهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة و
اخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ انتهى وفيه نظر لان ذهاب معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد
احد بيوم كما نقلنا عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يوافقوكم فاحذروا والحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله و
لرسوله وخرجوا ببضائع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا بضائعنا وكان بدر متجرا في كل عام فانطلقوا حتى اتوا
موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء فقالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فارعب ابا سفيان فرجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلث وفي المواهب الصحيح
ان هذه الآية اعني الذين استجابوا لله والرسول الى قوله واتبعوا رضوان الله نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد بن كثير قال في مدارج النبوة وانما
غزوة السويق التي ذكرت قبل هي غير هذه الغزوة لان ابا سفيان لما فر الى مكة القى جرب السويق في الطريق ليخففوا وفي هذه السنة تعلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه كتابة يهود في خمسة عشر يوما وفي ذي القعدة في هذه السنة رجم اليهودي واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التورية
على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونحملهما اي على جمل ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتورية ان كنتم صادقين فجاءوا بها
فقرؤها حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذي يقرء يده على اية الرجم وقرء ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها اية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما وفي البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى هل رجم رسول الله قال نعم قال قلت
بعد ما انزلت سورة النور ام قبلها قال لا ادري وقبل حصر بني النضير حرمت الخمر وفيها توفيت فاطمة ام علي وكانت صالحة مسلمة وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق وفيها روايات كثيرة مختلفة واذكر منها ما اخرجه الترمذي وصححه مرفوعا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رضي قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر
يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال اوكلما قال الرجال قصيدة اضموا فقالوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام
من الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك
فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني
عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني
ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد
بن سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى بني ابيرق وقال انا اسرق فوالله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا
ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم يلبث
ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما اي بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعني اسير بن عروة واصحابه الى قوله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عشي في الجاهلية
وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان
ما كنت تأتيني بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنقبها من ظهرها
واخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فانكر وعرى بذلك لبيد

سهل رجلا من اهل الدار واحسب في قتيل القران بتكذيب بشير وبرائة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الآية فلما نزل القران في
بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال
ذكر لنا ان هذه الآيات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا لعمه كانت وديعة عندهم ثم قذفها
على يهودي فكان يغشاهم يقال لهم زيد بن السمين الحديث **غزوة دومة الجندل** قال الجوهري الصواب بضم الدال وهي مدينة بينها وبين دمشق
خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد البكري سميت بدومي ابن اسمعيل عليه
السلام لانه كان نزلها وهي بقرب تبوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الدمياطي وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسع واربعين شهرا من
الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع
ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل
نقله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاء اليهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ورجعت كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا و
جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشرين من ربيع الاخر كذا في الحلبي والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين
راكبا فيهم عباد بن بشر الى بني ابي بكر بن كلاب فامرنا نسير الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي رجوعه وادع عيينة بن
حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بمحل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدبت ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه
عدى على لقاح رسول الله بالغابة وقيل له بئسما جزيت به محمدا احلك ارضه حتى سمن حافرك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري واسلم هذا
بعد الفتح وكان من المؤلفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رض فاسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة
وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب
وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزات توفيت ام سعد بن عبادة وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام صلى
على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد **غزوة
بني المصطلق** بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم
بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة
وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة
المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم اراد البخاري ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها
الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع
لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الحصيب رضي الله عنه قال الشمس
الشامي واستاذن بريدة ان يقول في رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا
له من الرجل قال رجل منكم وقدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة حتى نستاصله فقال له الحارث فنحن
على ذلك فعجل علينا قال بريدة الان ياتيكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري و
قيل نميلة بالتصغير بن عبد الله الليثي وخرج معه من نسائه عائشة وام سلمة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتى برجل من عبد القيس فسلم
على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالروحاء قال اين تريد قال اياك جئت لاومن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول
وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث لياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلم يذكر
من شانهم شيئا فعرض عليه الاسلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

وسلم وانه قتل عينه فسيء بذلك من معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع
فضرب له عليه السلام قبة من ادم وكان معه فيها عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وقيل لعمار بن ياسر وراية
الانصار الى سعد بن عبادة وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فابوا فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري وسيقت
ابلهم وشاؤهم فكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة واستعمل على ذلك مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان السبي مائتي
اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين الا رجل من الانصار خطأ يظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة
فموحدة مخففة فالف فموحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمته هو الكناني الليثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد قتيلا في بني النجار فقال الزهري
قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والله
اعلم بالصواب وفي الاصابة في ترجمة شقران اسمه صالح بن عدي وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر الجهم ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله
على جميع ما يوجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون اي غافلون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية او
الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم المريسيع في سنة خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عائشة كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها احد الا اخذت
نفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب الحجرة فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت ولابن عم له فكاتبته على
نفسي وجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر
الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان
اسمها برة فغير رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وفيه في ترجمة الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي و
والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابوها الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين فغيبهما في شعب من
شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما
في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه
وروى البخاري عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و
اشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم
ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز استرقاق العرب
لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروي عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخيرها فقال [illegible] فقال
لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك قالت اخترت الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث
بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا كان معه وجارية
سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله بم تفديهم قال ما جئت بشيء قال فاين الذود والجارية السوداء
التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم فقال رسول الله لك الهجرة حتى
تبلغ برك الغماد انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك (اسلم بنو المصطلق بعد ذلك) بعامين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا كما سنذكر وفي الحلبي ذكرت جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم بثلاث ليال رأت كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا قال الشامي و
عنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

بكان رجل منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجالا ينبتنا على جبل بلق ما كانوا هم قبل ولا بعد انتهى قيل ونزلت في هذه الغزوة

ية التيمم قال في فتح الباري في لمعاني بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار

سبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اقول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رض

ال دخل ابن عباس رض على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقى محمدا والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فانزل الله ان تيمموا صعيدا طيبا وكان

ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رض قال سقطت

قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة

وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء

فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر

عن عمار بن ياسر بنحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رض قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا

دل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق

جارية بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت امت وروى الشيخان

من حديث جابر رض كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ابن

عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن سعد وابن جرام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة فنادى

جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرسا لعمر بن الخطاب رض وكان اجيرا له

في تلك الغزاة فنازع سنان وجهجاه على الماء حتى تداعيا القبائل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و

مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر

اصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز

منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى

الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا

شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة واخرج

عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من

عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قالها منافق عظيم

النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و

هو عبد الله بن ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله

لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذا ان يضرب عنق هذا

المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال نهيت

عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله ابن ابي فسل

على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل اباك ثم

جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله فذرني حتى اسقيه من وضوئك لعل

قلبه ان يلين فتوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك قال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له

ابنه لا والله ولكن سقيتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني

جرير بن مسلم انه قيل له يا ابا حباب انه قد انزل فيك اي شدائد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال انزل في

وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف
الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببرائتي ولكن والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو يوم شاة ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل برائتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في برائتي
قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولو
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن
ابي هريرة رضـ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في
جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان
صفوان بن المصطلق السلمي يتخلف فيصيب القدح والجراب والاداوة فحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر
فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال
ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضـ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فايتهن اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض
الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله
من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
ووجئ في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان
فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة
فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضـ حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد
في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضـ انه
دخل على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك
قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر
سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل
المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ في

الخبيث وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان حصورا لا ياتي النساء وانما معه مثل الهدبة اي عنده يدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف
انثى قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه ثم ذكر شعرا وقال الحلبي
ان حسان شلت يداه بضربة ضربها له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر التغيظ على صفوان بسبب
اطلاقه السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان
احسن قال هي لك ونقل الحلبي عن الطبراني في معجم النسائي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدين قال عبد الله بن
عمر وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي انه في تلك الايام دخل عمر رضي الله عنه عليه صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقع على بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان
يقع عليه الذباب لمخالطته للقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت براءة عائشة من ظلك
لاني رايت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك قال الامام السبكي في قصيدته التائية لقد نزه الرحمن
ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزيه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه فاستشاره فقال له علي رضي الله عنه اخذت براءة عائشة من
شيء هو انا صلينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لا ان جبريل اخبرني ان في تلك
النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ومما نقل في هذه الغزوة خرجوا عن الطريق
وادركهم الليل بقرب واد وعر فهبط جبريل فاخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعى بعلي رضي الله عنه
وامره بنزول الوادي فقتلهم قال ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن تيمية ومن هذا ما يروى عنه في
الحديبية انه قاتل الجن في بئر ذات العلم وهي بئر في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المعرفة انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه
الغزاة جاءت امرأة بابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد ونفث فيه وقال اخسأ عدو الله
انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض
النعام له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد فجعل كل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يرقل اي يختال في مشيته فصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعديني على سيده يقول
انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه فقال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على
صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شان الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لاجل
هذه الامور سميت كل من الغزوتين بغزاة الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فقدان ناقة رسول
الله المسماة بالقصوى وطعن زيد بن اللصيت بالله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك
فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة
الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع اما تسميتها
بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب
واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببها انه لما اجلي بنو النضير ساروا الى خيبر
فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفر قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصله ودعوا غطفان بن قيس عيلان
فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المزني ونزلوا قريبا من المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه الى حفر
الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع
لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في مجمع البحار لثمان من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى
الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي عاهد النبي صلى الله عليه وسلم على قومه

معجزة اخرى

معجزة اخرى

السنة الخامسة
غزوة الخندق

خرج عبد الله حيي بن اخطب النضري وقال لكعب ويحك يا حيي انك امرء مشوم مبدع واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه
في نقض العهد حتى نقض عهده وبرء مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين ومر على ذلك بضع وعشرون يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمى حبان بن العرقة الكحل لسعد بن معاذ فقال ابن
عائذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه وقتله الزبير وقيل قتله علي رضی اللہ عنہ فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم جثته وما اخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضی اللہ عنہ فقتله فلما اشتد ذلك اتى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان بغير بلدكم به نسائكم وذراريكم فان انهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم ثم اتى نعيم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق عن صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة ففزعوا
وفروا والحمد لله وقتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش
فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذا المكيدة ما كانت العرب تكيد بها ثم اقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة بن ابي
جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان وفروا والقى لنا رمحه لعل عكرم لم تفعل اي يا عكرمه بحذف حرف النداء و
الترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا لان نسرد الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضی اللہ عنہ يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب به وجوه اعدائه واهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة
فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسالناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب
الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي
ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعا كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا
وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر وطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد
وارى التراب بياض ابطيه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا ان الاولى قد بغوا
علينا وربما قال ان الملاء قد ابوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بسنده قال جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية البخاري على اكتادنا وعن انس بن مالك رضی اللہ عنہ قال كانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام او على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة

فاغفر الانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم
من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وفي رواية اخرى عنه وقال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في
الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رض فقال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما
كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله
عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فقال كم هو فذكرت
له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي
اي لجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذا
ك يوم الخندق وعن ابن عمر رض قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
الآن نغزوهم ولا يغزوننا وعنه انه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم و
عن علي رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى
غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رض جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بطحان فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله هو ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدء فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان
وقريظة فارسلنا يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت اطنابهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج
ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء
الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكانت الجنود التي
اتت المؤمنين قريشا واسدا وغطفان وسليم وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فكان الذين جاؤهم من فوقهم بني قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم ويستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه ولو دخلت عليهم من اقطارها
الى واذا لا تمتعون الا قليلا ثم ذكر يقين اهل الايمان حين اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة قال وذكر الله هزيمة المشركين و
كفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الآية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن
كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان ياكل من كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملاء

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم
ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا القول معتب بن قشير واصحابه و
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه
من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال
الصواعق وهي ظلمة ما يرى احد منا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
فما يستاذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلث مائة او نحو ذلك اذا استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو
ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت
بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فائتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده في النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا ادنى
الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مرحبا لكم واذا الرحيل في عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا متعممين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم اني تركتهم يترحلون وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فائتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فائتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما توليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
رضي الله عنه اي حذيفة بن اليمان اشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة ونحن
نشكو الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما تدري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فتاتي قريشا فتقول يا معشر قريش انما يريد الناس ان
يقولوا غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤس الناس تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما
يريد الناس غدا ان يقولوا اين كنانة اين رماة الحدق تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما

يريد الناس غدا ان يقولوا اين قيس اين احلاس الخيل اين فرسان الناس فتقدموا فتقدموا فاقتتلوا ابا القتال فيكون القتل بكم ثم قال لي ولا تحدثن في
سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت وكنت بين ظهراني القوم اصطلي معهم على نيرانهم واذكر لهم القول الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه و
سلم اين قريش اين كنانة اين قيس حتى اذا كان وجه السحر قام ابو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومعي رجل
يصطلي قال فوثبت عليه مخافة ان ياخذني فقلت من انت قال انا فلان قلت اولى فلما راى ابو سفيان الصبح قال ابو سفيان نادوا اين قريش
اين رؤس الناس اين قادة الناس تقدموا فقالوا هذه المقالة التي اتيتنا بها البارحة ثم قال اين كنانة اين رماة الحدق تقدموا فقالوا هذه
المقالة التي اتيتنا بها البارحة ثم قال اين قيس اين فرسان الناس اين احلاس الخيل تقدموا فقالوا هذه المقالة التي اتيتنا بها البارحة قال فتخاذلوا
فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا تركته ولا بناء الا اكفأته وتنادوا بالرحيل قال حذيفة حتى رايت ابا سفيان وثب على جمل
له معقول فجعل يستحثه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثن في سلاحك
شيئا لرميته عن قريب قال وسار القوم وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك حتى رايت انيابه وروى البيهقي في عذاب القبر عن حذيفة
رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة العصر فلم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا وروى ابن جرير عن ابي اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الانصاري قال لما كان يوم الخندق خرج
عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك قد كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا
اخذت احديهما قال اجل قال فاني ادعوك الى المبارزة قال لي يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب ان اقتلك فحمي عمرو عند
فاقبل الى علي فتنازلا فقتله علي رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق
وكان يوما شديدا لم يلق المسلمون مثله قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع النخل وكانوا يفرحون
به فرحا شديدا لان عيشهم فيه فرفع ابو بكر فبصر طلعة وكانت اول طلعة رئيت فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفرح فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتبسم وقال لا تنزع منا صالح ما اعطيتنا او صالحا اعطيتنا وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان نوفل او ابن نوفل تردى به فرسه
يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بديته مائة من الابل فابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذوه فانه خبيث الدية
خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم اياه وروى الديلمي عن علي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث
يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم احد وهذا علي فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين وروى الحاكم في اماليه عن ابن عباس رض قال سمعت عمر
يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ثم قال رسول الله هل يبارزه احد فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يبارزه احد فقال علي يعني
يا رسول الله فانما انا بين حسنيين اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلني فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا
علي فقال عمرو يا ابن اخي من انت قال انا علي قال ان اباك كان نديما لي لا احب قتالك فقال علي انك كنت اقسمت لا يسالك احد ثلثا الا
اعطيته فاقبل مني واحدة فقال عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل
قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثالثا قال اني نذرت ان اقتل حمزة فسبقني اليه وحشي ثم اني نذرت ان اقتل محمدا قال علي فانزل فنزل
فاختلفنا في الضرب فضربه علي فقتله وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام
علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم اي يوبخهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل الى اخره وفيه فاستقبله علي رض بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راس علي رض فشجه وضربه علي رض على حبل عاتقه فسقط فتهلل وجاء في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرو قال رسول الله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله كذا في حيوة الحيوان الكبرى وروى ابن ابي شيبة عن المهلب بن ابي صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتم فان دعواكم حم لا ينصرون وروى ابن عساكر والزبير بن
بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان في فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمرو بن ابي سلمة قال ابن الزبير

معنا حسان بن ثابت فنار بأوتاد في ناحية الأطم فإذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه
بالسيف وإذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قوما يتشبه بهم كأنه يرى أنه يجاهد حين جبن عن القتال قال وإني لأظلم ابن أبي
سلمة يومئذ وهو مني بسنتين [أكبر] فأقول له تحملني على عنقك حتى [أنظر] فإني أحملك إذا نزلت فإذا حملني ثم سألني أن يركب قلت هذه المرة وإني لأنظر إلى
أبي معلما بصفرة فأخبرتها أبي بعد فقال ابن وأين ح قلت على عنق ابن أبي سلمة يحملني فقال أما والذي نفسي بيده إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ح ليجمع لي أبويه قال ابن الزبير فجاء يهودي يرتقي إلى الحصن فقالت صفية لحسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية له أعطني السيف فأعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتزت رأسه فأعطته
حسان وقالت طرح به فإن الرجل أشد منه من المرأة تريد أن ترعب أصحابه وروى الطبراني عن عمر بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج رض
عن أبيه عن جده لما كان يوم الخندق لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري
فيه فقال إن لم يكن أحد فالعنا بالسيف فجاء رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له نجدان أحد بني جحاش على فرس حتى كان في أصل الحصن [بعول] ثم جعل
للنساء انزلن إلى خير لكن فحركن السيف فأبصره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدروا الحصن قوم فيهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن
رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز إليه فحمل عليه فقتله وأخذ رأسه فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار في زوائد مسنده
عن أبي هريرة رض قال جاء حارث الغطفاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة وإلا ملأناها عليك خيلا و
رجالا فقال حتى استأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني نشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا المدينة من أنفسنا في الجاهلية
فكيف وقد جاء الله بالإسلام وجمع إليه الحارث فأخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمدا لا
يغدر إن تغدروا فالغدر من عاداتكم واللؤم ينبت في أصول الشجر وأمانة المهدي حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال
الحارث كف عنا يا محمد لسان الحسان فلو خرج به ماء البحر لمزجه وروي عن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن [أبيه عن] جده أن رسول
الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الأسلمي طليعة يوم الأحزاب فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قتلا
فأتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان الغريبان قال الحافظ بن حجر إسناده مجهول أقول في الإصابة
في ترجمة سليط هو ابن سفيان ابن خالد بن عوف الأسلمي قال أبو عمر وهو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع
في آثار المشركين يوم أحد فثبت أن في هذه الرواية غلطا آخر لأن سليط هو ابن سفيان وليس وسفيان رجلين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقال مري حتى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال إن الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال ورواه جماعة عن داود وعن عكرمة مرسلا ولا نعلم أحدا لا حفص و
رجل من أهل البصرة وكان ثقة يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواية البزار مع ما عليها وما فيها وأخرج ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الأحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خاص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إنك إن تشأ لا تعبد فبينا هم على ذلك إذ جاء نعيم بن مسعود الأشجعي
فنزل بين الناس فانطلق الأحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال [وفي المواهب] وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي
أنه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا أي بدأنا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا دينا وروى ابن عساكر
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك [ثانيا]
أو ثلاثا فلما ركب الزبير في آخر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي قال وجمع رسول الله صلى الله
يومئذ للزبير أبويه فقال فداك أبي وأمي ورسول الله أبر وأفضل ورويناه في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ندب أي دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي
حواري وحواريي الزبير أي ناصري وخاصتي وعن عبد الله بن الزبير رض قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان
يطأطئ لي مرة فأنظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت
ذلك لأبي فقال ورأيتني يا بني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبويه فقال فداك أبي وأمي قال في المواهب
فاستشكل ذكر الزبير في هذه الرواية قال ابن الملقن وقع منها أن الزبير هو الذاهب والمشهور أنه حذيفة بن اليمان قال الحافظ بن حجر و

هذا الحصر مردود بالقصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني
قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق
وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة
فانتدب له حذيفة رضي الله عنه انتهى ويدفعه ما قال ابن حجر ما وقع في رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير ان ذهاب الزبير الى بني قريظة كما ذكرنا ويؤيده ايضا ما رواه
عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير ورواه ابن ابي شيبة في
مصنفه السنة غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء هو واصحابه ووضعوا السلاح
واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم واشار الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره وسار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف بعد ان يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فنزل عليه السلام على بئر من آبار بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال
من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما
عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى
اجهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني عارض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في
كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا فقال فاذا ابيتم على هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه
مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا
بعد ابنائنا ونسائنا فقال ان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد و
اصحابه غرة فقالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله
اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح ثم ندم ابو لبابة من هذا الامر وربط نفسه بعمود المسجد كما سيأتي ولما اشتد الحصار ببني قريظة اذعنوا ان ينزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار
واقبلوا معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء وانصرف عليه السلام يوم
الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه السلام ببني قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود
في السوق وجلس رسول الله ومعه اصحابه فضربت اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت
ملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فيمن يريد وقسمه بين المسلمين واسلم منهم ثعلبة بن سعية و
اسيد بن عبيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة او تسعمائة على اختلاف الاقوال فانفجر جرح سعد بن
معاذ فمات شهيدا ودعا سعد قبل موته اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك
قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فمات منها ولما فرغ صاحب ذكر هذه الغزوة اجمالا اراد ان يذكر احاديث الباب
لتخريج ابو نعيم قال حدثنا يزيد بن هرون واسامة محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقفو آثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنه فجلست الى الارض فمر
سعد وكان من اعظم الناس واطولهم فمر وهو يقول لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموت اذا حان الاجل فقمت فاقتحمت حديقة فاذا
فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وعليه سبغة مغفر فقال عمر ويحك ما جاء بك والله انك لجريئة ما يؤمنك ان يكون تحوز او بلاء لتمنيت
ان الارض تنشق لي فدخلت فيها فرفع الرجل المغفر عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله قال يا عمر ويحك قد اكثرت منذ اليوم اين
التحوز او الفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

تقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرقأ كلمه وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله
تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فضربت قبة على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل فقال اقد وضعت السلاح (الملائكة) فاخرج الى بني قريظة فقاتلهم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ولبس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه
لحيته وسنه ووجهه جبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قال لهم انزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة فاشار عليهم بيده انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل على حمار له اكاف من ليف وحف به قومه يقولون يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك واهل النكاية ومن قد
علمت لا ترجع عليهم قولا حتى اذا دنا من دارهم التفت الى قومه فقال قد آن لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم
ويقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك
من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما بقي منه الا مثل الخرص فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز
وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت اي امه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد
فانما هو آخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما انام رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى اتاه جبريل فقال من رجل
من امتك مات الليلة استبشر بموته اهل السماء فقال لا الا ان يكون سعد فانه امسى فقال ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قد قبض وجاء
قومه فاحتملوا على دارهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وخرج الناس معه فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حتى ان
شسوع نعالهم لتنقطع من ارجلهم وان ارديتهم لتسقط على عواتقهم فقال رجل يا رسول الله سبقت الناس فقال اني اخشى ان تسبقنا اليه الملائكة كما
سبقتنا الى حنظلة قال محمد فاخبرني شعيب بن اسحق فقال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركبته فقال رجل ما لك فلم يكن له مجلس فاوسعت له وامه تبكي وهي تقول   ويل ام سعد سعدا براعة وجدا بعد ايادٍ له ومجدا يعلم سره
مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال محمد وقال ناس من المنافقين ما اخف سرير سعد او جنازة
سعد قال محمد حدثني سعد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد
ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فسمعت اسمعيل بن محمد بن سعد يقول دخل علينا الناس ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال
الا احدثكم بما سمعت اشياخنا يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة
سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فاخبرني عن ابيه عن عائشة رض قالت ما كان احد اشد فقدا على المسلمين بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه من سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ قبضة من تراب قبر سعد
يومئذ ففتحها بعد فاذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من احسن الناس واطولهم قال دخلت على انس بن مالك
فقال لي من انت قال انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال يرحم الله تعالى سعدا انك لسعد لشبيه ثم قال يرحم الله سعدا كان من اجمل الناس
واطولهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيدر دومة فبعث اليه بجبة ديباج منسوج فيها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس فلم يتكلم فجعل الناس يلمسون الجبة ويتعجبون منها فقال اتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما رأينا ثوبا احسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن مما ترون وروينا في صحيح البخاري عن عائشة قلت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح
واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف واحدا منهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم

ثم بعثه على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي
ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله في مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل
من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الأكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
إليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم إلى سعد قال فإني
أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى النساء والذرية وأن تقسم أموالهم وبمثله أخرج مسلم قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن
سعدا قال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه اللهم فإني أظن أنك
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني حتى أجاهدهم فيك وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها
فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد
يغذو جرحه دما فمات منها رضي الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج
المشركين فإن جبريل معك وأخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن سعدا قال وتحجر كلمه أي برئ جرحه للبرء فقال اللهم إنك تعلم أن ليس أحد أحب إلي أن أجاهد فيك
من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه اللهم فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني أجاهدهم فيك اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته أي نحره أو لبته وهي هنة الحلق أو لبلته فلم يرعهم وفي المسجد معه خيمة من بني غفار إلا والدم
يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد جرحه يغذو أي يسيل دما فمات منها وزاد في الحديث قال فذاك
حين يقول الشاعر ألا يا سعد سعد بني معاذ فما فعلت قريظة والنضير لعمرك إن سعد بني معاذ غداة تحملوا لهو الصبور تركتم قدركم لا
شيء فيها وقدر القوم حامية تفور وقد قال الكريم أبو حباب أقيموا قينقاع ولا تسيروا وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
وميطان بفتح الميم وقيل بكسرها جبل ببلاد مزينة وعن عبد الله وهو ابن عمر رضي الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن وفي رواية عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال أتعجبون
من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين وروى ابن عساكر عن عكرمة قال لما كان يوم بني قريظة قال رجل من يهود من
يبارز فقام إليه الزبير فبارزه فقالت صفية واحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله فنفله
النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير إلى بني قريظة على فرس يقال
له جناح وروى ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال عاهد حيي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يظاهر عليه أحدا وجعل الله عليه كفيلا
فلما كان يوم قريظة أتي به وبابنه سلما فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوفى الكفيل فضرب عنقه وعنق ابنه وروى ابن جرير عن ابن شهاب
قال أرسلت بنو قريظة إلى أبي سفيان وإلى من معه من الأحزاب يوم الخندق أن اثبتوا فإنا سنغير على بيضة المسلمين من ورائهم فسمع ذلك نعيم
بن مسعود الأشجعي وهو موادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند عيينة بن حصن حين أرسلت بذلك بنو قريظة إلى الأحزاب فأقبل
نعيم إلى رسول الله فأخبره خبرها وما أرسلت به بنو قريظة إلى الأحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا نحن أمرناهم فقام نعيم بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عند رسول الله ليحدث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يملك الحديث فلما ولى نعيم ذاهبا إلى غطفان قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله هذا الذي قلت إن كان من عند الله فأمضه وإن كان أمرا رأيته لأن شأن بني قريظة هو أيسر من أن تقول شيئا يؤثر عليك فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأي رأيته إن الحرب خدعة ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثر نعيم فدعاه فقال له أرأيت الذي
سمعتني ذكرت آنفا اسكت عنه فلا تذكره لأحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال
لهم هل علمتم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا قط إلا حقا قالوا لا قال فإنه قد قال لي فيما أرسلت به إليكم بنو قريظة فلعلنا نحن أمرناهم بذلك ثم
نهاني أن أذكره لكم فانطلق عيينة حتى لقي أبا سفيان بن حرب فأخبره فأخبره بما أخبره نعيم عن رسول الله فقال إنما أنتم في مكر من بني قريظة قال أبو سفيان

فترسل اليهم نساءهم الرهنا فان دفعوا الينا رهنا منهم فصدقوا وان ابوا فحذرهم فى مكر من بنى قريظة فجاءهم رسول ابى سفيان يسألهم
الرهن فقالوا انكم ارسلتم الينا تامروننا بالمكث وتزعمون انكم ستقاتلون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنونا بذلك من ابنائكم وصبحوهم
غدا قالت بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فابها واحتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابى سفيان بذلك فقال ابو سفيان ورؤس الاحزاب
معه هذا مكر من بنى قريظة فارتحلوا وبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدى الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فبذلك يرخص الناس
الخديعة فى الحرب وروى الطبرانى وابو نعيم عن الزهرى عن الحسين بن السائب بن ابى لبابة عن ابيه عن ابى لبابة قال لما تاب الله على جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى اهجر دار قومى التى اصبت بها الذنب وانخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق بالثلث وفى الاستيعاب فى ترجمة ابى لبابة الانصارى روى ابن وهب عن مالك
عن عبد الله بن ابى سهان ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ربوض بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يبصر وكانت ابنته تحله
اذا اراد الصلاة واراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جائنى لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف
فى الحال التى اوجبت فعل ابى لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل ذلك ما رواه معمر عن الزهرى قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسى منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله على او اموت فمكث سبعة ايام
لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسى حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى قال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذى اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه بنى
قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم تاب الله عليه
واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه ونكثوا العهد
الذى بينهم وبين نبى الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسلت شقه اذ اتاه جبريل فقال عفا الله
عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بنى قريظة فانى قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم فى زلزال وبلبال فاستلأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين
قومه حلف فرجوا ان تاخذه فيهم هوادة فاوما اليهم ابو لبابة فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار علينا فقال انكم كنتم ذوى عقار وان
المهاجرين كانوا لا عقار لهم وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله وقذف فى
قلوبهم الرعب قال يصنع جبريل فريقا تقتلون قال الذين ضربت اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخرهم وتاسرون فريقا قال الذين
سبوا وكان فيها سبعمائة سبى واخرج ابن ابى شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكر الحديث حتى انتهى قال فاقام يحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابى قتادة قال نزلت هذه الاية
لا تخونوا الله والرسول فى ابى لبابة بن عبد المنذر سالوه يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماى حتى
علمت انى خنت الله ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهرى فى قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت فى ابى لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما
ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذى يحلنى فجاء فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاوما
بيده اى الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبى صلى الله عليه وسلم لامراة ابى لبابة
ما شانه يصلى ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلى ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه قال يا رسول الله
انى والله لاصلى واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهشت على النساء والصبيان فرققت لهم والله ما زالت فى قلبى حتى عرفت انى خنت الله ورسوله
واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بنى قريظة بعث اليهم النبى صلى الله عليه وسلم عليا فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم
وقعوا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقالت عائشة فلكانى انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بنى قريظة

ان تأتیهم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فکیف لی بحصنهم فقال جبرئیل انی ادخل فرسی هذا علیهم فرکب رسول الله صلی الله علیه وسلم
فرسا معروریا فلما راه قال علی یا رسول الله صلی الله علیه لا علیك ان لا تأتیهم فانهم یشتمونك فقال کلا انها ستکون تحیة فاتاهم النبی صلی الله علیه وسلم
فقال یا اخوة القردة والخنازیر فقالوا یا ابا القاسم ما کنت فحاشا فقالوا لا ننزل علی حکم محمد ولکنا ننزل علی حکم سعد بن معاذ فنزل فحکم فیهم ان تقتل
مقاتلتهم وتسبی ذراریهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم طرقنی الملك سحرا فنزل فیهم یا ایها الذین امنوا لا تخونوا الله والرسول الایة نزلت
فی ابی لبابة اشار الی بنی قریظة حین قالوا ننزل علی حکم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بیده الی حلقه وفی الاستیعاب ان ثعلبة بن
سعیه واسید بن عبید بفتح الهمزة من بنی هدل لیسوا من بنی قریظة ولا النضیر نسبهم فوق ذلك هم بنو عم اسلموا تلك اللیلة التی نزلت فیها بنو قریظة
علی حکم سعد بن معاذ رض وهکذا فی المعالم وفی الاصابة لشیخ الاسلام الحافظ ابن حجر فی ترجمة اسد بن سعیه القرظی احد من اسلم من الیهود و
روی ابن السکن من طریق سعید بن بزیع عن ابن اسحق حدثنی عاصم بن عمر بن قتادة ان شیخا من بنی قریظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعیه واسد بن
سعیه واسید بن عبید انما کان عن حدیث ابن الهیبان فذکر قصة بطولها وانه کان یعلمهم بقدوم النبی صلی الله علیه وسلم قبل الاسلام فلما کان
اللیلة التی فی صبحها فتح قریظة فقال لهم هؤلاء الثلاثة یا معشر یهود انه والله الرجل الذی کان وصفه لنا ابن الهیبان فاتقوا الله واتبعوه فابوا
علیهم فنزل الثلاثة الی النبی صلی الله علیه وسلم فاسلموا انتهی وقد ذکرنا فی هذا الکتاب فی اخبار الکهان فتذکر وذکر فی الاستیعاب فی ترجمة
عطیة القرظی کان من بنی قریظة وجد یومئذ لم ینبت فخلی سبیله انتهی وهو جد محمد بن کعب القرظی احد المفسرین المشهورین وروی عن
عطیة مجاهد وعبد الملك بن عمیر وکثیر بن السائب الا انه لیس فی حدیث ابن السائب تصریح باسمه وعن معالم التنزیل للبغوی ثم ان الله تعالی انزل
توبة ابی لبابة علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو فی بیت ام سلمة رض قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یضحك فقلت
مما ضحکت یا رسول الله اضحك الله سنك قال تیب علی ابی لبابة فقلت الا ابشره بذلك یا رسول الله قال بلی ان شئت قال فقامت علی باب حجرتها
وذلك قبل ان یضرب علیهن الحجاب فقالت یا ابا لبابة قد تاب الله علیك انتهی وهذا مشکل لان الحجاب نزل فی نکاح زینب بنت جحش رضی
الله عنها وزینب کان زوجا لرسول الله صلی الله علیه وسلم فی غزوة المریسیع حافظة للسانها فی حق عائشة رضی الله عنه فی امر الافك کما تقدم
فیه وخرج تلك اللیلة عمرو بن سعدی القرظی فمر بحرس رسول الله صلی الله علیه وسلم وعلیها محمد بن مسلمة الانصاری تلك اللیلة فلما راه قال من هذا
قال عمرو بن سعدی وکان عمرو قد ابی ان یدخل مع بنی قریظة فی غدرهم برسول الله صلی الله علیه وسلم وقال والله لا اغدر بمحمد ابدا فقال
محمد بن مسلمة حین عرفه اللهم لا تحرمنی عثرات الکرام ثم خلی سبیله فخرج علی وجهه حتی بات فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمدینة تلك اللیلة
ثم ذهب فلا یدری این ذهب من ارض الله فذکر لرسول الله صلی الله علیه وسلم شانه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفیه فضرب اعناقهم
فی تلك الخنادق خرج بهم الیه ارسالا وفیهم عدو الله حیی بن اخطب وکعب بن اسد راس القوم وقد قالوا لکعب وهم یذهب بهم الی رسول الله
ارسالا یا کعب ما تری ما یصنع بنا فقال کعب افی کل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعی لا ینزع وان من ذهب منکم لا یرجع هو والله القتل فلم یزل
ذلك الدأب حتی فرغ منهم النبی صلی الله علیه وسلم واتی بحیی بن اخطب عدو الله فلما نظر الی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اما والله ما لمت
نفسی فی عداوتك ولکنه من یخذل الله یخذل ثم اقبل علی الناس فقال ایها الناس لا باس بامر الله کتاب الله وقدره وملحمة کتبت علی بنی اسرائیل ثم جلس
فضرب عنقه وفیه روی عروة بن الزبیر عن عائشة قالت لم یقتل من نساء بنی قریظة الا امراة واحدة قالت والله انها لعندی تحدث معی وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلی الله علیه وسلم یقتل رجالهم بالسیوف اذ هتف هاتف باسمها این فلانة قالت انا والله قلت ویلك ما لك قالت اقتل
قلت ولم قالت حدث احدثته فانطلق بها فضرب عنقها وکانت عائشة رضی الله عنها تقول ما انسی عجبا منها طیب نفس وکثرة ضحك وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدی وکان اسم تلك المرأة نباتة امرأة الحکم القرظی وکانت قتلت خلاد بن سوید رمت علیه رحی تدعی رسول الله صلی
الله علیه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهی قال فی الاستیعاب الاصابة فی ترجمة خلاد بن سوید الخزرجی قتل یوم بنی قریظة شهیدا طرحت علیه
امرأة رحی من اطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان له اجر شهیدین ویقولون ان التی طرحت علیه الرحی بنانة
امرأة من بنی قریظة ثم قتلها رسول الله صلی الله علیه وسلم مع بنی قریظة اذ قتل من انبت منهم ولم یقتل امرأة غیرها وذکر فی الاصابة فی ترجمة خلاد
غیر منسوب روی ابو علی من طریق عبد الجبار بن قیس بن ثابت بن قیس بن شماس عن ابیه عن جده قال استشهد شاب من الانصار یوم قریظة یقال له
خلاد فقال النبی صلی الله علیه وسلم اما ان له اجر شهیدین قالوا لم یا رسول الله قال لان اهل الکتاب قتلوه قال ابن منده غریب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وزعم ابن الاثیر ان خلادا هذا هو خلاد بن سوید المتقدم ذکره وعاب علی من افرده ورد علیه ابن حجر وروی ابو نعیم فی ترجمة خلاد بن سوید

حدثت ابراهيم بن خالد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اما تهمكن عجاجا عجاجا وفى المعالم البغوى وعن محمد بن
اسحق عن الزهرى ان الزبير بن باطا القرظى وكان يكنى اباعبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاءه ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال انى اريد ان اجزيك بيدك عندى قال ان الكريم يجزى
الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندى يد وله على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لى دمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهب لى دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده فقال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطانى امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال
لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعطانى مالك فهو لك فقال اى ثابت ما فعل الذى كان وجهه مرآة مضية تتراءى فيه عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر
والبادى حيى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن شموئل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعنى بنى كعب بن
قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فانى اسالك بيدى عندك يا ثابت الا ما الحقتنى بالقوم فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير فما
انا بصابر لله فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله فى نار جهنم خالدا
فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى اخا بنى عبد الاشهل بسبايا من سبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا
وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بنى عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهى فى
ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو اخف على وعليك فتركها و
قد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد فى نفسه من ذلك فى امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وكان فتح بنى قريظة فى اخر ذى القعدة
سنة خمس من الهجرة انتهى وفى الاستيعاب فى ترجمة ريحانة هى ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة من بنى قريظة على ما هو عليه الاكثر ماتت قبل و
فات النبى عليه السلام يقال ان وفاتها سنة عشر مرجعه من حجة الوداع انتهى وعند الحاكم والبيهقى وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام
فى اثره وفى حديث جابر رض عند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سببا لتفجار جرح سعد بن معاذ
فى مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجر حتى مات كذا فى المواهب وممن اسلم فى
هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى اسر ببدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر ايام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانى انظر الى رماحك يا ابا الحارث تقصف اصلاب المشركين كذا فى
الاستيعاب وفى السنة الخامسة وقيل فى السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة والعاشرة فرض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وفى هذه السنة او فى الثالثة تزوج الله نبيه عليه السلام زينب بنت جحش الاسدية ومر ذكر تزوجها مفصلا و
من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام فى البيت اياما يصلى قاعدا وعاده اصحابه فصلوا
خلفه قعودا ثم نسخ ذلك فى مرض موته عليه السلام قاعدا والناس خلفه قياما وفى هذه السنة خسف القمر وجعلت اليهود الطوس ويقولون ان
القمر سحر وصلى عليه السلام صلوة الخوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل السير وفود ضمام بن ثعلبة السعدى كان فى هذه السنة ولكن الحافظ
ابن حجر صحح فى شرح صحيح البخارى ان وفوده كان فى السنة التاسعة من الهجرة وفى هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزنى فى وفد مزينة
ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من ابى بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال او لعشر ليال خلون
من المحرم سنة على رأس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه فى ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سائرهم وعند الله باطى فقتل نفرا منهم وهرب واستاق
نعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة الاف والابل كانت مائة وخمسين وقدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين
يوما كذا فى المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفى سيد اهل اليمامة اسيرا وروينا فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة فقال عندى خير يا محمد ان تقتلنى تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم
قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندى ما قلت لك قال اطلقوا

ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما
قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح
قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه
وسلم فيها موريا بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وانتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا ببئر معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد
فاقام يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش فيذعروا فلم يلقوا احدا ثم
انصرف عليه السلام ولم يلق كيدا وهم يقولون آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة **ثم غزوة
الغابة وتعرف بذي قرد** بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل
بجمع اهل السير كما قال مغلطاي والقرطبي شارح مسلم وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من
التاريخ لغزوة ذي قرد اصح من تاريخ اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى **ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر
مرزوق** بالغين المعجمة والمكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا
وطلع به القوم فهربوا فارسل شجاع بن وهب ليبحثهم في تلك النواحي فذهب شجاع واسر رجلا ودل على موضع كان فيه انعامهم فاستاقوا مائتي
بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي القاموس الغمر موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو واخوه
عقبة بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة
رضي الله عنه واما عكاشة بتشديد الكاف وتخفيفها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وابلى فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة ابي بكر قتله طليحة
ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة الا سليمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سليمان على هذا القول **ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة** موضع بينه وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحاط به القوم وهم كانوا مائة رجل فتراموا
ثم حملت الكفار على المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة وقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد
المدينة فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الآخر في اربعين رجلا الى مقتلهم ليتموا منهم فما وجدوهم واصابوا رجلا فاسلم واخذ نعما من
انعامهم ورجعوا الى المدينة **ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم** ناحية بطن نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الآخر
سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما
اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها **ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص** موضع على اربع ليال
من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام فتعرض لها فاخذوها
وما فيها واخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول صلى الله عليه وسلم فاجارته
زوجته ونادت في الناس بعد صلاة الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب هاجرت مسلمة وتركته اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح
خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية رسول الله واميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير
كان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية اقبل ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس صرخت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما سمعتم انهم يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك
فانك لا تحلين له فقالت انه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث في تلك السرية فاجتمعوا فقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث ما علمتم وقد اصبتم
له مالا وهو فيء افاء الله عليكم واني احب ان تحسنوا وتردوا اليه الذي له وان ابيتم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه حتى
ماله ما فقد منه شيء فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان ابضع منه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه
قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله ما منعني من الاسلام الا تخوف ان تظنوا
اني اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما احسن اسلامه رضي الله عنه كذا خبر ابن جرير
وفيه شيء من ذكره وذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل وفي ذلك الخبر ما يخالف بعض ما ذكره ابن اسحق ثم سرية زيد بن
حارثة ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ثم سرية زيد ايضا الى حسمى بكسر
المهملة وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه
وكساه فلقيه الهنيد في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ومعه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فقتلوا
عليهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة
الجذامي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه واسلم فبعث صلى الله عليه
وسلم عليا الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فرد عليهم وفي بهجة المحافل ان رفاعة بن زيد قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه انتهى قلت ان ثبت هذا القول فلا ينبغي ان
يذكر هذه السرية بعد الحديبية لا قبلها كما ذكره صاحب المواهب ثم سرية زيد ايضا الى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل من المسلمين
قتلى وارتث زيد اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل
في شعبان سنة ست قالوا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل
الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار
عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم واسلم
معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالصاد
المهملة والغين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه
سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن بكر لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا
عليهم بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وقدم علي ومن معه الى المدينة ولم يلق كيدا ثم سرية زيد بن حارثة
رضي الله عنه الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست
من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن
هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها
جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين
ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله
وسأله فاخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب اللدنية واما صاحب روضة الاحباب لم يذكر ام قرفة ولكن ذكر وادي القرى
وفزارة وبني بدر والقصتان متشابهتان ولعلهما متحدان انتهى اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت ام قرفة جهزت اربعين من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه
فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سرية ام قرفة ورسول الله صلى الله عليه

وسمر في بيوت في بيت ففرغ الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عريانا ما رأيته عريانا قبلها ولا بعدها فاعتنقه وقبله ثم ساءله
فاخبره بما ظفره الله ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب ناقلا عن ابن سعد انها كانت في شهر
رمضان سنة ست وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الاخرة
سنة ثلث ولما ذكرناها في السنة الثالثة تبعا للامام البخاري بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فالان لا نذكره ثم سرية عبد الله بن رواحة الى
أسير بن رزام اليهودي بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية اخره راء مهملة بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق امّر يهود اسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة
نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس
فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة
ضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين سرية كرز بن جابر الفهري بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي
معجمة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الاخرة سنة ست وذكرها
الامام البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي وابن سعد وابن حبان في شوال منها وفي البخاري في كتاب المغازي
عن انس ان ناسا من عكل اي بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع
ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود وراع اي لقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها
فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه و
سلم فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ فسمر اعينهم ثم نبذوا
في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ لم يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع فيحسمهم اي ينقطع الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا ثمانية وفي اسد الغابة في ترجمة يسار الراعي مولى
رسول الله انه كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتا وفي
صحيح مسلم ان السرية كانت فيها من عشرين فارسا من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جرير بعثني رسول الله في نفر
من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفي مغازي ابن عقبة ان امير
هذه السرية سعيد بن زيد بزيادة الياء وعند غيره سعد بن زيد الاشهلي الانصاري واما عرينة وعكل فهما قبيلتان متغايرتان كما حققه صاحب
فتح الباري ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فاقبل الرجل
ومعه خنجر ليقتله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال له
اصدقني ما انت فاخبره بخبره فعفا عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وفي رواية جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال
ان اصبتم منه غرة اي غفلة فاقتلاه فمضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فرآه معوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان
فاتكا في الجاهلية فحشدوا اي جمع له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر ولقي رسولين لقريش بعثهما
يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفي
هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق في مدارجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واختفى عمرو في جبال مكة وقال عمرو اني
ابن ... التجأ الي فضربت في صدره خنجرا ... عظيمة ... الناس واشتغلوا به ولم يبالوا بي فاختفيت في غار ورايت في الغار
رجلا اعور ... بالاغنام في الغار ... ويغني هذا الرجل هذا الشعر فلست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا وسب النبي صلى
الله عليه وسلم فصبرت حتى نام الاعور فرميت السهم عن قوسي على عينه ... لعنه الله ولما خرجت من الغار وجاء جاسوسا قريش عندي
فضربت احدهما بالسهم واسرت الآخر ثم غزوة الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها وهي قرية سمي المكان بها كما في البخاري قبل شجرة وقال المحب
الطبري قرية قريبة من مكة وهي على تسعة اميال من مكة ويقال لها ... خرج يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة النبوية
واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعمائة وخمسمائة واختلف الروات في العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسلاح الاسلاح للمسافر اذا خوف في الحرب۔ في البخاري في كتاب المغازي عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اي جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك
فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا
من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه
ايضا في باب الشرط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء اي الناقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اي لئلا يقع سفك الدماء ولكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق ويخرج
من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون في سبيل الله ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد
مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اي النوق التي معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم
ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا اي استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ
فلما بلحوا علي بالحاء المهملة اي امتنعوا عن الاجابة جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة خير
وخير اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استأصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا يعني اخلاطا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات اخر تنفر منه وتدعه قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام
معبود عروة وهو صنمه مقام امه واللات اسم صنم انتهى فقال اي عروة من ذا قالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلماء قد كانت عادة ان يتناول الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة والمغيرة يمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في
كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم   قد سهل
لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وافقهم عليه الصلوة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور
وانما كانت المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم الهتهم ونحو ذلك ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني رسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على
ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البراء رض
والمسلم فقال لعلي صلى الله عليه وسلم لعلي رض امحه فقال ما انا بالذي امحاه فامحى لعنة في امحوه قال العلماء وهو الذي فعله علي رض من باب الادب المستحب
ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رض قال لما اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي والله لا
امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما
دخلها ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه و
بين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من
العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري اطلاق كتب اي امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى
واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ واستدل بهذه الرواية
ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء افريقية فضعيف عند الجمهور رجعنا الى تتمة الحديث
الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين
وقد جاء مسلما فبيناهم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلوة والسلام وافق
سهيلا على انه لا ياتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا يرده الى المشركين فالجواب ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من
ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يخالطون المسلمين
ولا يتظاهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى
المدينة وذهب المسلمون الى مكة وخلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلوة والسلام ومعجزاته
الظاهرة وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان فلما كان قبل فتح مكة فاسلموا بين صلح الحديبية وفتح وازداد الآخرون ميلا
الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم وكانت العرب من غير قريش في البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش فاسلمت العرب في البوادي
رجعنا الى تتميم الحديث الاول من البخاري فخرج اي ابو جندل من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول

ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيز ذلك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى
المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
جندل اصبر واحتسب وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا ووثب عمر رضه يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم الكلب قال
الخطابي تاول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر
مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه
الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذب وسجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك
امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ونطوف به قال الزهري
قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم
كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعى حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مومنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احديهما معوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه
لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى
الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر وتفلت قال منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان
لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر طلق امراتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى
الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب ما يودي المسلمون على من
هاجرت امراته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما نعلم ان احدا من المهاجرات
ارتدت بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مومنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى
الله عليه وسلم يساله ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السير واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهم اصطلحوا
على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر ولابي نعيم في مسند عبد الله
ابن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في الينبوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف
مغمودا ويقال بالفارسية نيام ورواه القبسي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره وبغشاء عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فغضب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت فقيل على ان لا يفروا انتهى فوضع النبي صلى الله عليه وسلم
شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحروا هديا بالحديبية قال مغلطاي وارسل الله تعالى
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين   ثم قفل فانزل الله عز وجل سورة
الفتح يسليهم بها ويذكرهم نعمه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح بعد ان كان المنافقون يظنون
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي لا يرجعون بل يقتلون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم
يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهر
المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام لا
هجرة بعد الفتح فتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر باخذونها وتلونها
تغنمون ما فيها فعجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس من قريش عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
على انجازها واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها علم وفيها اسماء عليكم فارس والروم وقد احاط الله بها امر انها لكم وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي من
ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن انس رضي انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رضي قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اي الماء اصدرتنا اي ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رضي قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة و
الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اي محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم رجع الى عمر رضه فخرج فبايع ورضى ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم في الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ
قصر رايهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو وفي حجة الوداع قائما عند
المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحرها بيده ودعى الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه
على عينيه واذكر اباءه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يكتب محمد رسول الله فحمدت الله الذي هداه للاسلام واخرج ابن
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضه لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر علي اميرا فصنع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت ولا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار لم يردوه
وسنده صحيح واخرج د وابن جرير وصححه وهق وض عن علي رضي الله عنه قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح
فكتب اليه مواليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم فقال هم عتقاء الله عز وجل
وخرج اخرون بعد الصلح واخرج س والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه اوائل الناس فجلس النبي صلى الله عليه و
سلم على البئر ثم دعا بدلو منها فاخذ منه بفيه ثم مجه فيها ودعى الله فكثر ماؤها حتى تروى الناس منها واخرج س وابو نعيم عن جابر رضه قال كنا يوم الحديبية
الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالغميم
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن وليد في جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدل بنا عن الطريق فقلت انا بابي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق قد كان مظهري
بها فدافد وعقاب فاستوت بي الارض حتى انزلته على الحديبية وهي نزح قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعى فعادت عيونها
حتى اني لا اقول لو شئنا لاغترفنا بايدينا واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فصالحنا
قريش على ان هذا الهدى محله حيث حبسناه وابضاعنه قال بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل قال قد سهل من امركم القوم ياتون اليكم بارحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدى
واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاءوه فسالوه الصلح فبينما الناس قد توادعوا وفي
المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين فقتل ابو سفيان فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بستة من المشركين مسلحين
اسوقهم ما يملكون لنفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفى فشددنا على ما في ايدي المشركين منا فما تركنا فيهم
رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا اتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم وبعث النبي عليه الصلوة
والسلام عليا وطلحة فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم
مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي من فضل
الله فهو امن على دمه وماله وعلى ان من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا في
مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكثوا فيها ثلث ليال وعلى ان هذا الهدى حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجهه وابضاعنه قال بعث قريش خارجة بن كرز يطلع لهم طلعه فرجع حامدا يحسن
الثناء فقالوا انك اعرابي قعقعوا لك بالسلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال يا محمد ما هذا الحديث
تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك باوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم واموالهم فقال اني لم آت قومي الا
لاصل ارحامهم يبدلهم الله بدين خير من دينهم ومعايش خير من معايشهم فرجع حامدا يحسن الثناء قال سلمة فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من
المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر هل انت مبلغ عني اخوانك من اسارى المسلمين فقال يا نبي الله والله ما لي بمكة من عشيرة غيري
اكثر عشيرة مني فدعا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعنتوا به واساءوا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن
العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عمه ما لي اراك متخشعا اسبل قال وكان ازاره الى نصف ساقه فقال له عثمان هكذا ازرة صاحبنا
فلم يدع احدا بمكة من اسارى المسلمين الا بلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة سمرة فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان احدى يديه على الاخرى فقال الناس هنيئا لابي عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى اطوف واخرج ابن عساكر عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قال وفزعت
قريش لنزوله عليهم واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم رجلا من اصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه اليهم فقال يا رسول الله اني لا اعلم ابي
احد بمكة من بني كعب يغضب لي ان اوذيت فارسل عثمان فان عشيرته بها وانه يبلغ لك ما اردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
فارسله الى قريش وقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم
ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله جل ثناؤه وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها الايمان تثبيتا يثبتهم قال فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح
فقالت قريش اين قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوكم الى الله جل ثناؤه والى الاسلام ويخبركم انا لم نات لقتال احد وانما جئنا عمارا فدعاهم
عثمان كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه فحمل
عثمان على الفرس فاجاره وردفه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي واخا بني كنانة ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي فذكر الحديث فيما له
وقيل لهم ورجع عروة الى قريش وقال انما جاء الرجل واصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه الى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم
لهم ما يدعون اليه من الصلح وقد امن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوائف المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح والهدنة
اذ رمى رجل من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم
فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن اتاهم من المشركين وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان اتاهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله
الى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالبيعة فاخرجوا على اسم الله
فبايعوا فثار المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا ابدا فرعبهم الله تعالى فارسلوا من كانوا ارتهنوا ودعوا الى
الموادعة والصلح وذكر الحديث في كتبة الصلح والتحلل من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا الى البيت فطاف
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذلك ظني به ان لا يطوف بالكعبة
حتى نطوف معا فرجع اليهم عثمان فقال المسلمون اشتفيت يا ابا عبد الله بالبيت من الطواف فقال عثمان بئس ما ظننتم بي والذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف بالبيت فابيت
فقال المسلمون رسول الله كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا واخرج ش عن هشام عن ابيه يعني عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية
وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى اذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال يا رسول الله انا تركنا قريشا وقد جمعت احابيشها تطعمها الخزير
يريدون ان يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا برز من عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش فاستقبلهم على الطريق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ههنا فاخذ بين سروعتين يعني شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان قريشا قد جمعت لكم احابيشها تطعمها الخزير يريدون ان يصدونا عن البيت فاشيروا علي بما ترون ان تعمدوا
على الراس يعني اهل مكة او ترون ان نعمد الى الذين اعانوهم فنخالفهم الى نسائهم وصبيانهم فان جلسوا جلسوا موتورين مهزومين وان طلبونا طلبونا طلبا متداركا
ضعيفا فاخزاهم الله فقال ابو بكر يا رسول الله ان تعمد الى الراس فان الله معينك وان الله ناصرك وان الله مظهرك قال المقداد بن الاسود وهو في رحله انا
والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا غشي الحرم ودخل انصابه بركت ناقته فقالوا خلأت فقال والله ما خلأت وما الخلاء بعادتها ولكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش الى تعظيم الحرمة فيسبقوني اليه هلم ههنا لاصحابه فاخذ ذات اليمين في ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط على
الحديبية فلما نزل استقى الناس من البئر فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك اليه فاعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه في البئر فغرزوه في البئر فجاشت وطما
حتى ضرب الناس بالعطن فلما سمعت به قريش ارسلوا اليه اخا بني حليس وهو من قوم يعظمون الهدي فقال ابعثوا الهدي فلما راى الهدي لم يكلمهم كلمة و
انصرف من مكانه الى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن والهدي فحذرهم وعظم عليهم فسبوه وتجهموه وقالوا انما انت اعرابي جلف لا نعجب منك
نعجب من انفسنا اذا ارسلناك اجلس ثم قالوا لعروة بن مسعود انطلق الى محمد ولا تؤتين من قبلك فخرج عروة حتى اتاه فقال يا محمد ما رايت رجلا من

سار الى مثل ما سرت اليه سربت باراس الناس الى عشيرتك وبيضتك التي تفلقت عنك لتبيد خضراءها تعلم اني قد جئتك من عند كعب بن لؤي وعامر
بن لؤي قد لبسوا جلود النمور عند العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امر منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نأت
لقتال ولكنا اردنا ان نقضي عمرتنا وننحر هدينا فهل لك ان تأتي قومك فانهم اهل قتب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان تأكل الحرب منهم الا ما قد
اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ويجعلون بيني وبينهم مدة يرسل فيها نساءهم ويخلون بيني وبين الناس فاني والله لاقاتلن على
هذا الامر الاحمر والاسود حتى يظهرني الله او تنفرد سالفتي فان اصابني الناس فذاك الذي يريدون وان اظهرني الله عليهم اختاروا اما قاتلوا معدين و
اما دخلوا في السلم واني قال فخرج عروة الى قريش فقال تعلمن والله ما على الارض قوم احب الي منكم انكم لاخواني واحب الناس الي ولقد استنصرت لكم
الناس في المجامع فلما لم ينصروكم اتيتكم باهلي حتى نزلت معكم ارادة ان اواسيكم والله ما احب الحياة بعدكم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن
اني قدمت على الملوك ورأيت العظماء واقسم بالله تعالى ما رأيت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه منه ان يتكلم معه رجل حتى يستأذنه فان هو اذن له تكلم و
ان لم يأذن له سكت ثم انه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على رؤسهم يتخذونه حنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص فقالوا
انطلقوا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر عروة فقاضياه على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب انا قد صددناه فخرج
سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذي سألا فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قالا اكتب
باسمك اللهم قال فهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نختلف الا في هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب
محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبها وكان في شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع
والاسلال السيوف ويعني بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم فانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن دخل معي فانه مثل شرطي فقالت قريش من دخل معنا فهو منا له مثل شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله وقالت
بنو بكر نحن مع قريش فبيناهم في الكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لي
وقال سهيل اقرأ الكتاب فاذا هو لي فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين اُرَدُّ على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فانما
هو رجل ورجل فقال سهيل اعنت علي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل هبه لي قال لا قال فاجره لي قال لا قال مكرز قد اجرته لك يا محمد فلم
يهج واخرج ش عن خالد بن مخلد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري حدثني ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عام الحديبية في الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غدير عسفان عينه
بغدير الاشطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت اعدادهم يطعمون
الخزير في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون ماذا تأمرون اشيروا علي قد جاءكم خبر من قريش
مرتين وما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نمضي لوجهنا من صدنا عن البيت قاتلناه ام ترون ان نخالف
هؤلاء الى ما تركوا وراءهم فان اتبعنا منهم عنق قطعه الله قالوا يا رسول الله الامر امرك والرأي رأيك فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي
معه حتى جاوز بهم قترة الجيش واوفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم فقال لها بلدح فبركت فقال حل حل فلم تنبعث فقالوا خلأت القصوى قال
انها والله ما خلأت ولا هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعوني اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعون فيها الى صلة الا اعطيتهم اياها
ثم زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر رجلا فغرزه في جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك
اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعي في ركب من قومه من خزاعة فقال يا محمد هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حتى لا
يبقى منهم احد قال يا بديل اني لست اقاتل احدا انما جئت لاقضي نسكي واطوف بهذا البيت والا فهل لقريش في غير ذلك وهل لهم الى ان امادهم مدة يأمنون
فيهما ويستجمون ويخلون فيما بيني وبين الناس فان ظهر امري على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان يقاتلوا وقد جمعوا و
اعدوا فقال بديل سأعرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا من اين قال قد جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم
بما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوي اسنانهم وحكمائهم بل اخبرنا بالذي رأيت وما الذي سمعت فاقتص عليهم
بديل قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفي كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفي فوثب فقال يا معشر قريش هل
تتهمونني في الشيء الست بالولد ولستم بالوالد اولست قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا علي نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قد فعلت

قال له قولوا من بديل ما جاكم به وما عرض عليكم رسول الله واسمعوا حتى اخبركم بما اجابهما من عنده فلما فعل خرج عروة حتى نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد هؤلاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد
خضراءهم فانما انت من قتالهم بين احد امرين ان تجتاح قومك فلم يسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يخذلك من ترى معك فاني والله لا ارى معك
الا اوباشا من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله وتسلمه فقال عروة اما والله لولا يد لك
عندي لم اجزك بها لاجبتك بما قلت وكان عروة قد تحمل بدية فاعانه ابو بكر فيها بعون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما مد يده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعها المغيرة ويقول كف يدك عن لحيته حتى اذا اكثر قال من هذا قالوا هذا المغيرة بن شعبة قال عروة انت
بذاك يا عدو الله وهل غسلت عنك عذرتك الا امس بعكاظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فخرج حتى
جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق واني والله ما رأيت
ملكا اعظم ممن هو بين ظهريه من محمد في اصحابه والله ما يشدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت وما يتوضأ من وضوء الا ازدحموا عليه ايهم يظفر بشيء
فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فانها خطة رشد قالوا اجلس ودعوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف فقال له الحليس قالوا انطلق فانظر ما قال هذا الرجل وما
يلقاك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه قال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوا الهدي في وجهه قال
ابن شهاب واختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما رأى الهدي رجع الى قريش فقال لقد رأيت
امرا لئن صددتموه ليحالف عليكم ان يصيبكم عيب فابصروا وابصر كم قالوا اجلس ودعوا رجلا فقال له مكرز بن حفص من بني الاخيف من بني عامر بن لؤي
فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ينظر بعينيه فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه في المدة فجاء ثم اخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني
عامر بن لؤي يكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال قد بعثتني قريش اليك اكاتبك على قضية نرضى انا وانت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف الله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك
قالوا لا نكاتبك على خطة حتى تقر بالرحمن والرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا
ما اصطلح عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا قال اكتب محمد بن عبد
الله وسهيل بن عمرو فقال عمر بن الخطاب وثب فقال يا رسول الله السنا على الحق اوليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطى الدنية في ديننا قال انا
رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني وابو بكر منتح ناحية فاتاه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق اوليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام
نعطى الدنية في ديننا قال دع عنك ما ترى يا عمر فانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه فكان في شرط الكتاب انه من كان منا فاتاك فان كان
على دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك قال اما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك فبينا
الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له اسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل راسه فاذا هو بابنه ابي
جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال ولا اكاتبك على خطة حتى ترده قال فشأنك
به فنهض ابو جندل الى الناس فقال يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فلصق به عمر وابوه اخذ بيده يجره وعمر يقول انما هو رجل ومعه
السيف فانطلق به ابوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه فلما اجتمعوا نفر منهم ابو بصير تقدم لهم انحازوا الى
الصرف كانهم قد قطعوا على قريش ممرهم الى الشام فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نراها منك صلة ان تردهم اليك وتجمعهم فردهم اليه فكان
فيما اراد النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان يدعوه يدخل مكة فيقضي نسكه وينحر هديه بين ظهورهم فقالوا لا يتحدث العرب انك اخذتنا ضغطة
ابدا ولكن ارجع عامك هذا فاذا كان قابل اذنا لك فاعتمرت واقمت ثلاثا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس قوموا فانحروا واحلقوا
وحلوا فما قام رجل ولا تحرك فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثلاث مرات فما تحرك منهم احد ولا قام من مجلسه فلما رأى النبي صلى الله عليه و
سلم ذلك دخل على ام سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال يا ام سلمة ما بال الناس امرتهم ثلاث مرات ان ينحروا وان يحلقوا وان يحلوا فما قام رجل
منهم الى ما امرته به قالت يا رسول الله اخرج انت فاصنع ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى هديه فنحره ودعا حالقه فحلقه فلما رأى الناس
ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا الى هديهم فنحروه واكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يقتل بعضا من الزحام قال ابن شهاب وكان
الهدي الذي ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي
القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك بيعة الرضوان فقاضاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
قريش ان اصحابك لن تنحر المدى مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام فتفعل فرجعوا الى عكاظ فقفلوا فاقاموا ثلاثا
واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف فلا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك ونحر وحلق وحج حتى اذا كان في قابل في تلك الايام ودخل
مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فاحل الله لهم ان قاتلوه في المسجد الحرام ان يقاتلهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثوقا
فرده الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم واخرج مسلم عن جابر رض من يصعد الثنية ثنية
المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعد فاخيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله الا كلكم مغفور له الا صاحب
الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا استغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال القاضي
عياض هو جد بن قيس المنافق ثم اخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماذا تبايعني قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل آخر
فقال ابايعك على ما بايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم تبايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن مسلم عن ام مبشر
عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري
ومسلما رويا عن مغيرة بن شعبة بسندهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابرهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابرهيم الخ وظاهر ان وفات ابرهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر اوس بن الصامت من امرأته خولة واستسقى النبي عليه الصلوة
السلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر
كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان انسا كان الساقي في يوم التحريم
فلو كانت سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك وان تحريم الخمر نزلت في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد رض قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل قلنا
الله ورسوله اعلم فقال قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رأيت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعنه ايضا
انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف
في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بين الحديبية وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان خالد مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي
القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى ويؤيده ما روي في سنن ابي داود وعن المقدام بن معد يكرب رض ان خالد بن الوليد قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي
من الخير ما اراده قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف واني ارى
في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له الى آخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية ودافعه قريش بالرواح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا
على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله
احد وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد فقلت يأتي الله به فقال ما مثل خالد جهل الاسلام الى آخره قال ثم عدت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم الي
حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي
هداك فقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدامنا في صفر سنة ثمان **غزوة ذات القرد** قال الامام البخاري وهي الغزوة التي اغاروا
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ايام وفيه عن سلمة بن الاكوع رض يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

صرخت ثلث صرخات یا صباحاه قال فاسمعت ما بین لابتی المدینة ای الحرتین الشرقیة والغربیة ثم اندفعت علی وجهی حتی ادرکتهم وقد اخذوا یستقون
من الماء فجعلت ارمیهم بنبلی وکنت رامیا واقول انا ابن الاکوع والیوم یوم الرضع جمع راضع وهو اللئیم ای الیوم هلاک اللئام فارتجز حتی استنقذت اللقاح
منهم واستلبت منهم ثلثین بردة قال وجاء النبی صلی الله علیه وسلم والناس فقلت یا نبی الله قد حمیت القوم الماء وهم عطاش فابعث الیهم الساعة فقال یا ابن الاکوع ملکت
فاسجح قال ثم رجعنا ویردفنی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ناقته حتی دخلنا المدینة واخرج مسلم فی صحیحه عن ایاس بن سلمة قال حدثنی ابی قال قدمنا
الحدیبیة مع رسول الله صلی الله علیه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعلیها خمسون شاة لا ترویها ای ابار فی الحدیبیة ماء یروی خمسین شاة
قال فقعد رسول الله صلی الله علیه وسلم علی جبا الرکیة ای شفیر البیر فاما دعا واما بصق فیها قال فجاشت فسقینا واستقینا قال ثم ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم دعانا للبیعة فی اصل الشجرة قال فبایعته اول الناس ثم بایع وبایع حتی اذا کان فی وسط من الناس قال بایع یا سلمة قال قلت قد بایعتک یا رسول الله
فی اول الناس قال وایضا قال ورآنی رسول الله صلی الله علیه وسلم عزلا یعنی لیس معه سلاح قال فاعطانی رسول الله صلی الله علیه وسلم حجفة او درقة
ثم بایع حتی اذا کان فی اخر الناس قال الا تبایعنی یا سلمة قال قلت بایعتک یا رسول الله فی اول الناس وفی اوسط الناس قال وایضا قال فبایعته الثالثة
ثم قال لی یا سلمة این حجفتک او درقتک التی اعطیتک قال قلت یا رسول الله لقینی عامر عزلا فاعطیتها ایاه قال فضحک رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال انک
کالذی قال الاول اللهم ابغنی ای اعطنی حبیبا هو احب الی من نفسی ثم ان المشرکین راسلونا الصلح حتی مشی بعضنا فی بعض واصطلحنا قال وکنت تبیعا لطلحة
بن عبید الله اسقی فرسه واحسه ای احک ظهره واخدمه واکل من طعامه وترکت اهلی ومالی مهاجرا الی الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل
مکة واختلط بعضنا ببعض اتیت شجرة فکسحت ای کنست شوکها فاضطجعت فی اصلها قال فاتانی اربعة من المشرکین من اهل مکة فجعلوا یقعون فی رسول الله
صلی الله علیه وسلم فابغضتهم فتحولت الی شجرة اخری وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبیناهم کذلک اذ نادی مناد من اسفل الوادی یا للمهاجرین قتل ابن زنیم
قال فاخترطت سیفی ثم شددت علی اولئک الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا فی یدی قال ثم قلت والذی کرم وجه محمد لا یرفع احدکم
راسه الا ضربت الذی فیه عیناه قال فجئت بهم اسوقهم الی رسول الله صلی الله علیه وسلم قال وجاء عمی عامر برجل من العبلات بفتح المهملة والموحدة هم من
قریش نسبوا الی امهم عبلة بنت عبید یقال له مکرز یقوده الی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی فرس مجفف ای علیه تجفاف فی سبعین من المشرکین فنظر
الیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال دعوهم یکن لهم بدء الفجور وثناه ای ابتداءه وثانیه فعفا عنهم رسول الله صلی الله علیه وسلم وانزل الله تعالی
وهو الذی کف ایدیهم عنکم وایدیکم عنهم ببطن مکة من بعد ان اظفرکم علیهم الایة کلها قال ثم خرجنا راجعین الی المدینة فنزلنا منزلا بیننا وبین بنی لحیان جبل
وهم المشرکون فاستغفر رسول الله صلی الله علیه وسلم لمن رقی هذا الجبل اللیلة کانه طلیعة للنبی صلی الله علیه وسلم واصحابه قال سلمة فرقیت تلک اللیلة
مرتین او ثلاثا ثم قدمنا المدینة فبعث رسول الله صلی الله علیه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة اندیه ای
اسقیه قلیلا ثم ارسله فی المرعی مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاری قد اغار علی ظهر رسول الله صلی الله علیه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعیه
قال فقلت یا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبید الله واخبر رسول الله ان المشرکین قد اغاروا علی سرحه قال ثم قمت علی اکمة فاستقبلت المدینة فنادیت ثلثا
یا صباحاه ثم خرجت فی آثار القوم ارمیهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاکوع والیوم یوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصک سهما فی رحله حتی خلص نصل السهم
الی کتفه قال قلت خذها وانا ابن الاکوع والیوم یوم الرضع قال فوالله ما زلت ارمیهم واعقر بهم فاذا رجع الی فارس اتیت شجرة فجلست فی اصلها ثم رمیته فعقرت
به حتی اذا تضایق الجبل فدخلوا فی تضایقه علوت الجبل فجعلت اردیهم بالحجارة قال فما زلت کذلک اتبعهم حتی ما خلق الله من بعیر من ظهر رسول الله صلی
الله علیه وسلم الا خلفته وراء ظهری وخلوا بینی وبینهم ثم اتبعتهم ارمیهم حتی القوا اکثر من ثلثین بردة وثلثین رمحا یستخفون ولا یطرحون شیئا الا جعلت
علیه آراما ای اعلاما من الحجارة یعرفها رسول الله واصحابه حتی اتوا متضایقا من ثنیة فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاری فجلسوا یتضحون وجلست علی راس
قرن وهو جبل صغیر منقطع عن الجبل الکبیر قال الفزاری ما هذا الذی اری قالوا لقینا من هذا البرح ای الشدة والله ما فارقنا منذ غلس یرمینا حتی انتزع کل شیء
فی ایدینا قال فلیقم الیه نفر منکم اربعة قال فصعد الی منهم اربعة فی الجبل قال فلما امکنونی من الکلام قال قلت هل تعرفونی قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاکوع
والذی کرم وجه محمد لا اطلب رجلا منکم الا ادرکته ولا یطلبنی رجل منکم فیدرکنی قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مکانی حتی رایت فوارس رسول الله
صلی الله علیه وسلم یتخللون ای یدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم الاسدی قال فولوا مدبرین قلت یا اخرم احذرهم لا یقتطعوک حتی یلحق رسول الله صلی الله علیه وسلم
واصحابه قال یا سلمة ان کنت تؤمن بالله والیوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بینی وبین الشهادة قال فخلیته فالتقی هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن
فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول علی فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلی الله علیه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذی کرم وجه محمد
لتبعتهم اعدو علی رجلی حتی ما اری ورائی من اصحاب محمد ولا غبارهم شیئا حتی یعدلوا قبل غروب الشمس الی شعب فیه ماء یقال له ذو قرد لیشربوا منه

عطاش قال فنظروا الی اعدو وا ثم فحلیتهم عنه بالحاء المهملة یعنی اجلیتهم فما ذاقوا منه قطرة قال ویخرجون فیشتدون فی ثنیة قال فاعدوا فالحق رجلا
منهم فاصکه بسهم فی نغض کتفه قال قلت خذها وانا ابن الاکوع والیوم یوم الرضع قال یا ثکلته امه اکوعه بکرة ای انت الاکوع الذی کنت بکرة هذا النهار
قال قلت نعم یا عدو نفسه اکوعک بکرة قال واردوا بالدال المهملة ای اخلفوا من التعب فرسین علی ثنیة قال فجئت بهما اسوقهما الی رسول اللہ صلی اللہ علیه
وسلم قال ولحقنی عامر بسطیحة فیها مذقة ای قلیل من اللبن وسطیحة فیها ماء فتوضأت وشربت ثم اتیت رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وهو علی الماء الذی
حلاتهم عنه فاذا رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قد اخذ تلک الابل وکل شی استنقذته من المشرکین وکل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل التی استنقذت
من القوم واذا هو یشوی لرسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم من کبدها وسنامها قال فقلت یا رسول اللہ خلنی فانتخب من القوم مائة رجل واتبع القوم فلا یبقی
منهم مخبر الا قتلته قال فضحک رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم حتی بدت نواجذه فی ضوء النهار فقال یا سلمه اتراک کنت فاعلا قلت نعم والذی اکرمک فقال
انهم الان لیقرون فی ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما کشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاکم القوم فخرجوا هاربین فلما
اصبحنا قال رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم کان خیر فرساننا الیوم ابو قتادة وخیر رجالتنا سلمه قال ثم اعطانی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم سهمین
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما الی جمیعا ثم اردفنی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وراءه علی العضباء راجعین الی المدینة قال فبینما نحن نسیر قال
وکان رجل من الانصار لا یسبق شدا ای عدوا قال فجعل یقول الا مسابق الی المدینة هل من مسابق فجعل یعید ذلک قال فلما سمعت کلامه قلت اما تکرم
کریما ولا تهاب شریفا قال لا الا ان یکون رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قال قلت یا رسول اللہ بابی انت وامی ذرنی فلاسابق الرجل قال ان شئت قال
قلت اذهب الیک وثنیت رجلی فطفرت فعدوت فربطت علیه شرفا او شرفین استبقی نفسی ثم عدوت فی اثره فربطت علیه شرفا او شرفین ثم انی رفعت
حتی الحقه قال فاصکه بین کتفیه قال قلت قد سبقت واللہ قال انا اظن قال فسبقته الی المدینة قال فواللہ ما لبثنا الا ثلاث لیال حتی خرجنا الی خیبر مع رسول
اللہ صلی اللہ علیه وسلم واذکر تتمة الحدیث فی غزوة خیبر ان شاء اللہ العزیز وذکر صاحب المواهب الاصل بزیادة ونقصان ان سبب غزوة ذات القرد انه
کان لرسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم عشرون لقحة ترعی بالغابة وکان ابو ذر فیها فاغار علیهم عیینة بن حصن الفزاری فی اربعین فارسا من غطفان
فاستاقوها وقتلوا ابن ابی ذر وقال ابن اسحق وکان فیهم رجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فرکبت ناقة النبی صلی اللہ علیه وسلم لیلا حین غفلوا
ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت علی النبی صلی اللہ علیه وسلم اخبرته بذلک فقال لا نذر فی معصیة اللہ ولا لاحد فیما لا یملک ونودی یا خیل اللہ
ارکبی وکان اول ما نودی بها ورکب رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فی خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مکتوم علی المدینة وخلف سعد بن عبادة فی
ثلثمائة یحرسون المدینة وکان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء فی رمحه وقال له امض حتی تلحقک الخیل وانا علی اثرک فادرک اخریات العدو وقتل ابو قتادة
مسعدة فاعطاه رسول اللہ فرسه وسلاحه وقتل عکاشة بن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمین محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرک سلمة بن الاکوع القوم
وهو علی رجلیه فجعل یرمیهم بالنبل ویقول خذها وانا ابن الاکوع والیوم یوم الرضع ولحق رسول اللہ الناس والخیول عشاء قال سلمه فقلت یا رسول اللہ
ان القوم عطاش فلو بعثتنی فی مائة رجل استنقذت ما فی ایدیهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال النبی صلی اللہ علیه وسلم ملکت فاسجح یقطع الهمزة ثم قال
انهم الان لیقرون ای یضافون فی غطفان وذهب الصریخ بنی عمرو بن عوف فجائت الامداد فلم تزل الخیل تاتی والرجال علی اقدامهم وعلی الابل حتی انتهوا
الی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم بذی قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقی وهی عشرة وصلی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم له بذی قرد صلاة الخوف
واقام یوما ولیلة وقد غاب خمس لیال انتهی کلامه قلت ما ذکره صاحب المواهب یخالف اکثره بروایة الامام المسلم فی صحیحه ویخالف ایضا لما ذکر فی
الاستیعاب فی ترجمة اخرم الاسدی یقال له فارس رسول اللہ کما کان یقال لابی قتادة الانصاری قتل شهیدا اغاره عبد الرحمن بن عیینة علی سرح رسول
اللہ صلی اللہ علیه وسلم قتله عبد الرحمن بن عیینة یومئذ وذلک محفوظ فی حدیث سلمه بن الاکوع واسم الاخرم محرز بن نضلة وقال ابن عبد البر فی
الاستیعاب فی ترجمة محرز بن نضلة الاسدی خرج مع رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وهو صاحب ذلک الیوم وهی غزوة ذی قرد سنة ست فقتله مسعدة بن
حکمة ویقال له الاخرم وقال فیه موسی بن عقبة محرز بن وهب ولم یقل محرز بن نضلة وفی سنن ابی داود عن سلمة بن الاکوع رض قال اغار عبد الرحمن بن عیینة
علی ابل رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فقتل راعیها وخرج یطردها هو واناس معه فی خیل فجعلت وجهی قبل المدینة ثم نادیت ثلاث مرات یا صباحاه ثم
اتبعت القوم فجعلت ارمی واعقرهم فاذا رجع الی فارس جلست فی اصل شجرة حتی ما خلق اللہ من شی من ظهر النبی صلی اللہ علیه وسلم الا جعلته وراء ظهری و
حتی القوا اکثر من ثلاثین رمحا وثلاثین بردة یستخفون منها ثم اتاهم عیینة مددا فقال لیقم الیه نفر منکم فقام الی منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت
اتعرفونی قالوا ومن انت قلت انا ابن الاکوع والذی کرم وجه محمد صلی اللہ علیه وسلم لا یطلبنی رجل منکم فیدرکنی ولا اطلبه فیفوتنی فما برحت حتی نظرت
الی فوارس رسول اللہ یتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدی فیلحق بعبد الرحمن بن عیینة ویعطف علیه عبد الرحمن فاختلفا طعنتین فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فحملا فطعنه فعقر بأبي قتادة فقتله أبو قتادة فتحول أبو قتادة على فرس
الأخرم ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه ذو قرد فإذا نبي الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة فأعطاني سهم
الفارس والراجل وذكر في الأصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله أوبار وهو عند ابن سعد أبا وعند ابن عائذ أبا معشر عكاشة بن محصن
حمل أوبار وابنه ابن أوبار وذكر ابن سعد أنها في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة وأصابه وأدرك عكاشة بن محصن أوبارا وابنه عمرو بن أوبار
وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد فجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي قلت قد تقدم عن قتادة من رواية
ابن عائذ النداء يا خيل الله اركبي وقسم في قريظة وصلى هذه صلاتهم وقسم في كل مائة من أصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة وبعث
إليه سعد بن عبادة بأحمال تمر وبعشر جزائر بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا أن سعد بن زيد أمير هذه السرية ولكن الناس نسبوها
للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد وعن الدارقطني فتحها وحكى البغوي عن ابن إسحاق محرز بن عوف بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة
وفي كلام صاحب المواهب الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه اختلاف شديد لا سيما روي في هذا الحديث فأردفني رسول الله
وراءه على العضباء فيفيد أن العضباء كانت موجودة في غزوة ذات القرد وأما ما روي عن عمران بن حصين في حديث طويل وأسرت امرأة من الأنصار وهي
امرأة أبي ذر وأصيبت العضباء فكانت المرأة في الوثاق فكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت إذا
دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي إلى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها
فأعجزتهم قال ونذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى أبو داود في سننه عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما وفي آخر الحديث وهذه المرأة امرأة أبي ذر وظهر من هذا الحديث أن امرأة أبي ذر كانت سبية والعضباء كانت ناقة
ولذا قال صاحب الأصل وانفلتت امرأة الغفاري على ناقة من إبل رسول الله ولم يذكر العضباء فتأمل في هذا المقام **غزوة خيبر** وهي مدينة
كبيرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل في جهة الشمال إلى جهة الشام قال ابن إسحاق خرج عليه السلام في بقية المحرم سنة سبع فأقام
محاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها وقيل كان في آخر سنة ست وهو منقول عن الإمام مالك وبه جزم الحافظ ابن حزم وفي التعليق للشيخ أبي حامد أنها سنة خمس
قال الحافظ وهو وهم لعله انتقل من الخندق إلى خيبر وفي صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الأكوع المذكور في غزوة ذات قرد والله ما لبثنا إلا ثلاث ليال
حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله إلى آخره وقد استنفر عليه السلام من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي إلا راغبين في الجهاد فأما الغنيمة فلا ثم أمر مناديا ينادي بذلك فنادى به واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله
الليثي وقيل سباع بن عرفطة وفي شرح صاحب الأصل تسمية أن رسول الله لما أشرف على خيبر قال لأصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها اقدموا باسم الله وكان أن الله وعده وهو بالحديبية أي عند منصرفه عنها في سورة الفتح مغانم لقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها أي مغانم خيبر وكان معه عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه أم سلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة
إلى خيبر سلك إلى عصر وبني له بها مسجد ثم على الصهباء كما في البخاري عن سويد بن النعمان وهي من أدنى خيبر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر
به فثري أي بل بالماء فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ انتهى ثم أقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الأصل فلما أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى إذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم فرجعوا على أعقابهم
فأقاموا في أهليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفي البخاري عن أنس أن رسول الله أتى خيبر ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح
فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس أي العسكر الذي يسمى بالخميس وهي المقدمة والميمنة والميسرة والقلب
والساقة فقال النبي عليه السلام خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما رأوا رسول الله ولوا هاربين إلى حصونهم وإنما قال صلى الله عليه
وسلم خربت خيبر لأنه لما رأى آلة الهدم التي هي الفؤوس والمساحي فقال عليه السلام إن حصونهم تخرب قال الواقدي والأصح أنه أعلمه الله بذلك وثوقا
بما في فتح الباري وذكر أنه كان بخيبر عشرة آلاف مقاتل وأنهم كانوا لا يظنون أن رسول الله يغزوهم ويخرجون ويصطفون صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا
هيهات هيهات وذكر أن عبد الله بن أبي بن سلول أرسل إليهم يخبرهم أن محمدا سائر إليكم فخذوا حذركم وأدخلوا أموالكم واخرجوا إلى قتاله
ولا تخافوا منه إن عددكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم إلا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا

تلك الليلة ولم يتحرك لهم دابة حتى طلعت الشمس فاصبحوا افئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم الفؤس والمساحى ومعهم المكاتل
اى القفف الكبيرة وابتدأ رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم فى حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة فى حصون النطاة وفى الاصل كان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه القاها عليه مرحب
وقيل كنانة بن الربيع وسياتى ما يدل على ان قاتله غيرهما روى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رض قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا اخى فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الى على رض
قاتل الانصارى فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصارى هو محمد بن مسلمة وفى المعجم الصغير للطبرانى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسالوا الله
العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا
فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا الى اخر الحديث وقال فى الحلبى وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان
كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الرأى تكلمنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة لى بهم معرفة ليس قوم ابعد مدى منهم ولا اعدل رمية منهم وهم
مرتفعون علينا وهو اسرع لانحطاط نبلهم ولا نامن بياتهم يدخلون فى خمرة النخل المجتمع بعضه على بعض تحول يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت
بالرأى اذا امسينا ان شاء الله تحولنا ودعى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رض وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وامر الناس بالتحول وفى لفظ ان راحلته قامت تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت
الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك معسكرا وابتنى صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا صلى
به طول مقامه بخيبر وامر عليه السلام بقطع نخل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون فى قطعها حتى قطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بالنطاة وحصن قلة الزبير والشق وحصن ابى وحصن البراء والقموص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بنى الحقيق كذا فى المواهب وقاتل صلى الله عليه وسلم يومئذ ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفى يده قناة وترس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا فى احد وفى الحلبى ان محمود بن مسلمة رض كان قد حارب حتى
اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فانحاز الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فهشم البيضة على راسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فادركه المسلمون فاتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضى الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رض فاذا امسى رجع صلى الله عليه و
سلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين اصحابه فى حراسة الليل فكانت تلك الليلة السادسة
من السبع استعمل عليه السلام عمر رض فطاف عمر باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر فى جوف الليل فامر به عمر رض ان يضرب عنقه فقال اذهب
بى الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجده يصلى فسمع عليه السلام سلام عمر فسلم وادخله عليه فدخل باليهودى فقال رسول
الله لليهودى ما وراءك فقال يؤمننى يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن فى هذه الليلة قال فاين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه ذراريهم ويتهيؤن للقتال ولعل المراد ما ابقوه من ذراريهم فلا ينافى ما من انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم فى حصون الكتيبة وفى حصن الصعب فى
بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله ان شاء الله قال اليهودى ان شاء الله اوقفتك
عليه فانه لا يعرفه غيرى واخرى قيل ما هى قال يستخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمى قال انت امن قال ولى زوجة فهبها لى قال هى لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرنى اياما
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رض لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفى صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور
فى غزوة ذى قرد فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فجعل عمى عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفى البخارى اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر
فداء لك ما ابقينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وفى رواية اياس بن ابى سلمة عن ابيه عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
ارادوا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال انا عامر وفى البخارى قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رض وهو على جمل له يا نبى الله لولا ما متعتنا بعامر اى وددنا انك اخرت الدعاء له بهذا الى وقت اخر

من يبغ منه حبه ... ثم قال فما قد ساحبه فارتجز ملكهم مرحب وهو يقول قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب
في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه ... فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به
ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله من قال ذلك قلت ناس من
أصحابك قال كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين زاد في رواية البخاري وجمع بين أصبعيه إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله ثم أرسلني إلى علي وهو أرمد فقال لأعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فأتيت عليا فجئت به أقوده وهو أرمد حتى أتيت به رسول الله فبصق في عينيه فبرأ وأعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي
حيدره كليث غابات كريه المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندره أي أقتل الأعداء قتلا واسعا ذريعا قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم
كان الفتح على يديه وفي الأصل قال ابن إسحاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم قد جمع سلاحه
يقول قد علمت خيبر أني مرحب وهو يقول من يبارز فأجابه كعب بن مالك رضي الله عنه قد علمت خيبر أني كعب مفرج الغما جريء صلب في أبيات فقال رسول الله
من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر قتل أخي بالأمس قال فقم اللهم أعنه عليه قال فضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج
بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام رضي الله عنه خرج إلى ياسر فقالت له أمه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني
يا رسول الله قال بل ابنك يقتله إن شاء الله تعالى فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن إسحاق في قتل مرحب وكذا قال المزني تبعا له في أن النبي
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر بعث محمد بن مسلمة فقتل مرحب ... ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يذقه يعطب
ورجحه في الصحيح من حديث سلمة بن الأكوع أن عليا قتله وما ثبت في الصحاح أولى بالقبول وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وسنده حسن عن علي رضي الله عنه
قتله الله سيدي فأنا قتلت مرحبا كما ذكره إن شاء الله وفي الأصل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلاة والسلام لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
فدعا عليا وهو أرمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت حصن فاطلع
إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم وما أنزل الله على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقتل
من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه ومنهم الأسود الراعي وكان حديثه أنه أتى رسول
الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها أجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم وقال يا رسول الله
إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها فقال اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها أو كما قال فقام الأسود فأخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصحبك وخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم إلى ذلك
الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله فأتي به إلى رسول الله فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت إليه رسول الله ومعه نفر من أصحابه
ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال إن معه الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك ونقل الحلبي عن جديه رضي الله عنه لما تهيأ علي يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده إن معك
من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي إنك سيد العرب وأنا سيد
ولد آدم وفي رواية أنه عليه السلام ألبسه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن فخرج إليه
أهل الحصن وكان أول من خرج منهم إليه الحارث أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت علي رضي الله عنه وانهزم اليهود إلى الحصن ثم خرج إليه
مرحب وقتله علي رضي الله عنه كما جزم به مسلم في صحيحه قال بعضهم والأخبار متواترة به وقال ابن الأثير الصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا رضي الله عنه قتله وأما
قوله رضي الله عنه أنا الذي سمتني أمي حيدره فهو كشف من علي رضي الله عنه أن مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام أن أسدا افترسه فذكره علي رضي الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف
نفسه ولبعض أهل العلم بهذه القصة وهي أنه لما علم علي رضي الله عنه أن الغالب مغلوب ومرحبا غالب ذكر رضي الله عنه حيدرة ليسطو على مرحب غلبة
الغالب والمغلوب كما يروى عنه رضي الله عنه وإن لم يثبت على سنده ويشهد له عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على الترس فقده وشق
المغفر والحجر الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى أخذ السيف في الأضراس ونادى ... فقتلت وحدي به مرحبا ...

الموت فقد تعلو في الوغا مرحبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه علي ومر به
علي رضي الله عنه فضرب عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليذوق الموت وكنت قادرا ان
اجهز عليه فقال علي صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القاتل لمرحب علي بن ابي طالب وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح
من حصون النطاة على يد علي رضي الله عنه واصاب المسلمون مجاعة وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسماء بن حارثة وامرته ان يقول له صلى الله عليه وسلم
ان اسلم يقرؤنك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجو ان يكون البعث
الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعى لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه و
قال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس وكان من سلم من يهود ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة
ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بخيبر حصن اكثر طعاما من شعير وتمر وسمنا وزيتا وشحما ومتاعا
منه وفي حصن الصعب كان خمسمائة مقاتل وقيل فيه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن منذر فقتله وخرج اخر مبارزا يقال له
الديال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس عمارة بن عقبة رمي بسهم يوم خيبر فمات اعلام
الاصابة حبط جهاده فقال عليه السلام لما بلغه ذلك يوجر ويحمد وحملت اليهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف نازل عن
فرسه فثبت الحباب بن المنذر رضي الله عنه تحض المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب رضي الله عنه فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين
اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا ونادى منادي رسول الله
كلوا واعلفوا ولا تحملوا اي الى بلادكم وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الة حرب ودبابات ومنجنيقا وذلك موافق لما تقدم
عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان في حصن بيت منه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى
حصن قلة الزبير وهو حصن بقلة جبل ويعبر عن هذا بقلعة الزبير رضي الله عنه وصار في سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا
الحصن ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنني ان ادلك على ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا
الحصن فان له دبولا وهي الانهار الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون فان قطعت عنهم شربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولهم
فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل
اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق حصن ابي فقاتل اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضي الله عنه
وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر مبارزا فخرج له
رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت يهود عن
البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه وتحول بحصن البريء وهو الحصن
الثاني من حصني الشق فمنعوا به اشد المنع وكان اهله اشد رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذ لهم كفا من حصباء
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب منجنيقا وانهم نصبوا المنجنيق
الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن انية
من نحاس وفخار كانت اليهود تاكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا
فيه وكلوا واشربوا ثم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
كصبو دوا الوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان المسلمون حاصروه عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سبيت
صفية كما قال الحافظ ابن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة ماخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بمخالب الطير من الطين سمي الوطيح باسم
الوطيح بن مازن رجل من ثمود وحصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق اخر حصون خيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما فلم يخرج احد
منهما فهم عليه السلام ان يحمل على من فيهما المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك
الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احد منهم الا ثوبا واحدا على ظهره وفي لفظ ويتركوا ما لهم من مال وارض من الصفراء والبيضاء و
الكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموه شيئا من متاعهم بسالهم عنه فعلم ان حصون خيبر
فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحتا صلحا فكانتا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر فتحت

مئونة واتماد حلت الشبهة على من قال فتح عليا بالحصنين اللذين سلمها اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال
هذا كلامه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها ووجدوا في اثناء الغنيمة صحائف
متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر عليه السلام بدفعها اليهم وغيبوا الجلد الذي كان فيه حلي بني النضير لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي
الحقيق رافعا لواء الناس وهو يقول باعلا صوته هذا اعددناه لرفع الارض وخفضها وسنذكر حاله ان شاء الله فامر رسول الله بالغنائم التي غنمت
قبل القتال فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية رض بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلوة والسلام واصطفى
رسول الله لنفسه كما يأتي وفي البخاري فجمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر
اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها انتهى فاخذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الام للامام
المعظم الشافعي عن سير الواقدي واخرج ابن عساكر عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رأيت قط احسن خلقا من رسول الله لقد اردفني على عجز ناقته
ليلا فجعلت انعس وفي رواية فتضرب رأسي مؤخرة الرحل انتهى فيمسكني رسول الله بيده فيقول يا هذه مهلا يا بنت حيي وجعل يقول يا صفية اني
اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى وزاد الحلبي في روايته ثم قال عليه السلام بعد ذلك حتى ذهب ذلك من نفسي فما قمت من مقعدي
ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما قطع رسول الله ستة اميال من خيبر واراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في نفسه فلما سار وصل الى الصهباء مال دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على اباءتك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول
الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه ردت فيه الشمس لعلي رض بعد ما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الآثار
ونقله القاضي عياض ونذكره في المعجزات ان شاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل وليمتها حيسا في نطع صغير كما في
البخاري عن انس رض ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الترغيب عن ابي ثعلبة رض
انه غزا مع رسول الله خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلهما وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه
السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وروى الحديث الاول ابو داود
في سننه عن ابن عباس رض ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء ففي مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر ثم اباحها
بعد ذلك في عام الفتح ثم حرمها بعد ثلاثة ايام وقيل حرمها في حجة الوداع في حديث خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة
اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام في خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رض وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ويجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي ايضا
انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله واني تكفأ القدور
ولا تأكلوا من لحوم القدور شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله ابا طلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ورخص في اكل لحم
الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رض قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلنا ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج الدارقطني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ بسند من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري وبسنادمن وقولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها لعلة انها
من آلات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها ولو
نقل في ذلك عن ابن عباس رض من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة
والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف
وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردت الاطلاع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من ههنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تأكل الجلة وهي البعرة والعذرة وقدم عليه صلى الله عليه
وسلم بخيبر الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة رض كما سنذكره فسأل صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة

تنفلوا وعن موسى بن عقبة ان اخذ الاشعريين والدوسيين من هذين الحصنين اللذين فتحا صلحا ويكون مشاورته رسول الله في اعطائهم ليس استئذانا
لهم عن شئ في حقهم وانما هي المشورة العامة المامور بها في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو رهم وابو بردة رضي الله عنهم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون وذكر انهم عند تخصم صاروا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر رضي الله عنه سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل
الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم وفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيتا فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اي عقد عليها وهي بالحبشة ونذكرها في ازواجه وزوجاته صلى
الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما رجعت اليه مهاجرة الحبشة قال الا تخبروني باعجب شئ رايتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن
جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بصبي يدفعها فوقعت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفتت اليه فقالت سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والاخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدقت
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنى منها بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام ويخوفهم قال محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان بخيبر عشرة الاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى ان محمدا
يقرب اليهم فمكث عندهم يومين ثم اردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا منها يأخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم اناس من حصن ناعم واخبروهم ان رسول الله فتحه فارسلوا رجلين من رؤسائهم يقال لهم نون بن يوشع في نفر يصالحون
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل صالحوه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكان فدك على الاول لرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم تؤخذ بمقاتلة وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان وسيدهم
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف فان يهود خيبر لما سمعوا بمجيئه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان ليستمدوهم وشرطوا لهم شرطا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر ويقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر سماه لهم وهو نصف ثمارها لهم فابوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا وانطلقوا سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكرنا قبل هذا في صدد
غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفتم اليهم فرجعوا فلم يروا لذلك بناء ويدل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم
خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي وعدتنا فاني منعت عنك وعن قتالك فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصياح الذي سمعت انفذك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته اي فان عيينة
لما سمع الصوت رجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا من الليل فنام عيينة وانتبه وقال لقومه ابشروا
فاني رايت الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر اخضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوا لها الماء في الشنان القرب
ثم صبوا عليكم منه بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يتبرز فقال لابن مسعود رضي الله عنه يا عبد الله
انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول
الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها عند خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة امر مناديا
ينادي من كان مضعفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس فارتحل مع القوم رجل على بكر صعب فصرعه بكره فصرعه فاندقت
فخذه فمات فابى صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا ان ينادي في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقم صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله ورضخ للنساء وكن عشرين امرأة فيهن صفية عمة رسول الله وام سليم وام عطية الانصارية
فقلت يا رسول الله قد اردنا الخروج معك نعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ منه هذه القلادة التى ترون
فى عنقى فوالله لا تفارقنى ابدا واوصت ان تدفن معها ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واعملوا ولهم شطر
ما يخرج منها من ثمر او زرع وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا وقال بعضهم كان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا ثم اصيب
ثم ان ابا بكر اقرهم بعده ثم اقرهم عمر صدرا الى ان خرج ولده عبد الله فى خلافته الى خيبر فعدى عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر خطيبا فقال
ان رسول الله كان عامل اهل خيبر على اموالهم اى ارضهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل
ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رأيت اجلاءهم ووافقه الصحابة على ذلك فجاءه احد بنى ابى الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر اظننت انى نسيت قول رسول الله كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة
بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابى القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان فى جزيرة العرب وقوله
لاخرجن اليهود والنصارى وآخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من الحجاز وفى لفظ ان عشت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر لما اجلاهم ذهب بعضهم الى تيماء وبعضهم الى اريحا وتيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز واجلى من
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم ركب فى المهاجرين والانصار وخرج معهم بجبار بن صخر ويزيد بن ثابت وقسم خيبر
على اصحاب السهمان التى كانت عليها كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قصة الحمار الاسود من وجدانه فى فتح خيبر وتكلم رسول الله وقد
اخباره بان اسمه يزيد بن شهاب وموته جزعا بعد وفاة رسول الله فلا اصل له عند المحدثين كابن حبان وابن الجوزى والحافظ ابن كثير والمزى وغيرهم وقد
اورده القاضى عياض فى الشفاء والسهيلى فى الروض ونذكره فى باب المعجزات ان شاء الله تعالى وفى البخارى عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد ما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال
رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذى
ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت فى طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه فى الارض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
الجنة وفيه عن سلمة رضى الله عنه تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة
التى فتحت قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا على فاعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون اى يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكى عينيه
قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال على يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن ابى عبيد قال رأيت اثر ضربة فى ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتنى يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفى سنن ابى داود عن العرباض بن سارية السلمى
قال نزلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا فاقبل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم ان تذبحوا حمرنا
وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما فى هذا القرآن الا وانى والله قد
وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى
عليهم وقلع على رضى الله عنه باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهدهم وفى رواية ابن اسحق واخرجه من طريق البيهقى فى الدلائل ورواه الحاكم وعنه البيهقى من جهة
ليث بن ابى سليم عن ابى جعفر محمد بن على بن حسين عن جابر رضى الله عنه ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفى رواية

البيهقي أن عليا انتهى إلى الحصن اجتبذ أحد أبوابه فالقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده منها سبعون رجلا فكان جهدا أن أعادوا الباب مكانه قال شيخنا كلها
واهية ولذا أنكره بعض العلماء انتهى قال الجلال السيوطي أخرجه ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه وقال الذهبي إنه منكر وفي الإمتاع وزعم بعضهم أن حمل علي الباب لا
أصل له وإنما يروى عن رعاع الناس ليس كذلك ثم ذكر جملة من خرجه من الحفاظ وذكر في بهجة المحافل الأصل عن ابن إسحاق عن أبي رافع مولى رسول الله أن عليا
رضي الله عنه يومئذ بارز مرحبا اليهودي أو غيره فضربه يهودي ترسه على فطرحه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه قال أبو رافع
لقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم برز بعد مرحب أخوه ياسر فخرج إليه الزبير فقالت صفية بنت عبد المطلب
أيقتل ابني يا رسول الله قال ابنك يقتله إن شاء الله فقتله الزبير فلما أيقن أهل الوطيح والسلالم بالهلكة اسلموا وسألوا رسول الله أن يحقن دماءهم
فيفعل وسمع أهل فدك فأرسلوا يطلبون ذلك ففعل لهم أيضا فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر بشطر ما يخرج منها وقال نقركم على ذلك ما شئنا فبقوا على ذلك إلى خلافة عمر رضي الله عنه وأحدثوا أحداثا فأجلاهم عمر رضي الله عنه
إلى تيماء وأريحا الخ وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر رضي الله عنه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وفيه عن عبد الله أي ابن عمر
قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وفيه عن أبي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا وفيه عنه أيضا قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا
أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال بضعا وإما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن
أبي طالب رضي الله عنه فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي
صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا وأخرج ش طب عن الشعبي قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فقيل قد قدم جعفر من عند النجاشي ما أدري
بأيهما أفرح بقدوم جعفر أو بفتح خيبر ثم تلقاه والتزمه وقبل ما بين عينيه وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله شاة فيها سم وفي ر لما
فتحت خيبر أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا إلي من كان ههنا من اليهود فجمعوا إليه فقال لهم رسول الله إني سائلكم
عن شيء فهل أنتم صادقوني عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم فقال ما حملكم على ذلك فقالوا أردنا إن كنت كذابا أن نستريح منك
وإن كنت نبيا لم يضرك وأخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح الله تعالى خيبر على رسول الله قتل من قتل منهم أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت أخي مرحب
شاة مصلية وسمته فيها وأكثرت في الكتف والذراع حين أخبرت أنهما أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه بشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة قدمت إلى رسول الله فتناول الكتف والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله ازدرد
بشر ما في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كتف الشاة يخبرني أني قد نعيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت
ذلك في أكلتي التي أكلت ولم يمنعني أن ألفظها إلا أني كرهت أن أنغصك طعامك فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا يكون ازدردتها
وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان ما يتحول إلا ما حول وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى
كان وجعه الذي مات فيه وذكر في الاستيعاب نقلا عن ابن إسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع من الهجرة من
أكلة أكلها مع رسول الله من الشاة التي سم فيها قيل إنه لم يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه وفي سنن أبي داود عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت
لأقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قال أو قال علي فقالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله
يحدث أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت اليهودية
من أخبرك قال أخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى
عنها رسول الله ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم النبي عليه السلام على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجمه أبو هند بالقرن والشفرة
وفي سنن أبي داود عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور
الأنصاري فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فأمر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة وفي البخاري قالت عائشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم

والسلفت لا ثاريب قلنا انتى صحيح مسلم انه لم يقتلها قال ابن اسحاق وجمع اهل الحديث على ان رسول الله قتلها وقال ابي كثير وقول اليهود فيه وغيره انها بسط
صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الله فلم يضر ذلك احدا منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة فلذا كلام
الزهري اسلمت فتركها فكذا في مغازي سليمان التيمي قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي كذا في المواهب وفي بهجة المحافل اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر يفتحها حصنا حصنا فاولها حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه رحى فقتله ثم القموص حصن ابن ابي الحقيق ومن سبايا صفية بنت حيي جاء بها بلال وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما راتهم التي مع صفية صاحت
وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال انزعت منك الرحمة يا بلال حتى
تمر بامراتين على قتلى رجالهما فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليلة وكان شعار المؤمنين يا منصور امت امت انتهى اخرج ش والبزار وسنده
حسن عن علي رضه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر ومعه الناس الى مدينتهم
او قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاء يجبنهم ويجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابعثن عليهم رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها ومدوا اعناقهم يرونه انفسهم رجاء ما قال فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة فقال اين علي فقالوا هو ارمد قال ادعوه لي فلما اتيته فتح عيني ثم تفل فيهما ثم اعطاني اللواء فانطلقت به سعيا
خشية ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حدثا او في حتى اتيتها فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له ارتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله
بيدي وانهزم اصحابه فتحصنوا واغلقوا الباب فاتينا الباب فلم ازل اعالجه حتى فتحه الله واخرج ابن جرير عن بريدة رضه قال لما كان يوم خيبر اخذ اللواء ابو
بكر فرجع ولم يفتح له فلما كان من الغد اخذه عمر ولم يفتح له وقتل ابن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ثم دعا
باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت راسي لمنزلة
كانت لي منه فدعا علي بن ابي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ففتح له واخرج حم عن علي رضه قال قتلت مرحبا فجئت براسه الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج طب وابو نعيم عن حسيل بن خارجة الاشجعي قال قدمت المدينة في جلب ابيعه فاتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حسيل هل لك ان اعطيك عشرين صاعا تمرا على ان تدل اصحابي هؤلاء على طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اتيته
فاعطاني العشرين صاعا ثم اتى لي اليه فقال لي يا حسيل ان اردت بامر ثلاثا فلم اسلم فخرج الحبل من عنقها الاصفر قال فاسلمت واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلا ما نفت نفسا على الباب
ولد بلغت فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابها على الله عز وجل واخرج ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اليهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الاية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى
البحر لابائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فقد تبين الرشد من الغي وادعوكم الى الله والى رسوله
واخرج حم ع طب وابو نعيم وكذا روي بعضه عن انس رضه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة
مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتيهم فانا في حل ان نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امراته حين
قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشى ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر
المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما الى الحجاج بن علاط ويلك ماذا جئت به فماذا تقول فما وعد الله
عز وجل خير مما جئت به فقال الحجاج اقرا على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لاتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر
يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم
اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون له
زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون له زوجة ولكن جئت لما كان لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك فجمعت امراته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث

ان العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا
يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك حاجة في زوجك فالحقي
به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل
قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وقد سألني ان اخفي عنه ثلثا وانما جاء لياخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان
دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين وفي البخاري عن انس رض قال اقام النبي صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمته ما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي من امهات المؤمنين مما
ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وفيه عن ابن عمر رض نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المتعة عام خيبر وعن لحوم حمر الانسية وفيه عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت الحمر
ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وفيه عن
ابي موسى الاشعري رض قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا
خلف دابة رسول الله فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة
قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية
بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت من الحيض فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك
قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنة حيي انتهى وفيه انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل لصفية راى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق يعني زوجها وهي عروس وانا نائمة
فرايت كان القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنى ملك العرب وفي رواية كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها وفيه عن عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت وفيه عن بشير بن
يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب
وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رض اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد
اخراج اليهود منها فسالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها
على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر رض الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب
على الارض والنخل والجاهم الى قصرهم فصالحوا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب قد كان قتل قبل خيبر معه يوم بني النضير حين اجليت النضير فيه حليهم قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بن مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم
واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امراة من نسائه
ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت
حيي بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعيد بن
سلام بن ابي الحقيق الى الزبير رض فمسه بعذاب فقال رايت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك قلت هو حر لوجه الله فاعتقته
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رض قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها ذهب وخرز ابتاعها رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينهما قال فرده حتى ميز بينهما وفيه ايضا
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الاوقية من الذهب بالدينار وقال غير قتيبة بالدينارين والثلاثة ثم اتفقا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن وفيه عن زيد بن خالد الجهني رض ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا يساوي درهمين وفيه وفي البخاري عن ابي هريرة رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله شراك من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادي الآخرة بعد ما اقام
بها اربعا يحاصرهم ويقال اكثر من ذلك انتهى واهله يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير رض وبرز آخر فقتله
علي رض ثم برز آخر فقتله ابو دجانة رض فقاتلهم المسلمون الى المساء وقتل منهم احد عشر رجلا ففتحها رسول الله عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا فخمسه رسول الله وترك الارض والنخل في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وقال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء فعل
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلم
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
نسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وباذن من خرجتن فقلن يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت
تمرا وفيه عن عمير مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فاخبر اني مملوك فامر لي بشيء
من خرثي المتاع وفيه ايضا عن ابن عباس رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معديكرب عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم الحمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وفيه ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رض قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لاهل السير والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليها البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها وكان ابن عقبة لا ادري كانت قبل وقعة بدر
او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
خندق لم يكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق روى البخاري عن ابي موسى رض قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو هريرة رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة
الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجبت من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة وان غزوة ذات
الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة لان مجيء ابي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب وغيرهم من الحبشة فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رض

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف فى آخر الحديث فصلاها بعسفان
وصلاها يوم بنى سليم واخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلوة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سأل
ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلوة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال له مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابى هريرة قال خرجنا مع رسول الله
الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقى جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابى بكرة قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى خوف الظهر الى آخره
وظاهر ان اسلام ابى بكرة فى الطائف واسلام ابى هريرة فى غزوة خيبر واسلام خالد قبل غزوة خيبر بايام لانه كان مع رسول الله فى غزوة خيبر على ما ذكرنا فى الغزوة
المذكورة فيذكر وروى الشافعى فى سننه عن عبد الله بن عمر رض قال غزوت مع رسول الله قبل نجد وفيه ذكر صلوة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر لم يكن
فى غزوة احد وكان فى غزوة الخندق وفى رواية للنسائى عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى بذى قرد وذكر فيه صلوة الخوف وذو قرد كانت قبل
وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة بالمثلثة من غطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة لانه بلغه
صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجموع فخرج فى غزوة احد فى اربعمائة من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفارى حتى نزلوا
نخلا بفتح النون بالخاء المعجمة موضع من نجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجد فى محالهم الا نسوة فاخذهم وقال ابن اسحاق فلقى جمعا منهم فتقارب الناس ولم
يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها
وقد رويت صلوة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفى البخارى عن جابر رض قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبى صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبى صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة
الى آخر الحديث وذكرنا هذا الحديث فى غزوة انمار وفى هذا الحديث عصمة عليه السلام من دعثور بن الحارث وقد تقدم فى غزوة انمار وهى غزوة ذى امر نحو
حديث مثل هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال فى عيون الاثر والظاهر ان الخبرين لواحد وقال جمع من المحققين الصواب انهما قصتان فى غزوتين وفى
هذه القصة فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى حلمه على الجهال قال ابو بكر بن العربى المالكى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة
الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلوة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلث من اشهر واصح ما روى فى صلوة الخوف
وفى هذه الغزوة ذكر ابن هشام برواية عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه فى شراء النبى صلى الله عليه وسلم جمله وكان جمله ابطأ فى السير فنخسه
عليه الصلوة والسلام فانطلق متقدما بين يدى الركاب وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر رض ان ذلك كان فى اقبالهم من مكة الى المدينة وفى
هذه السنة توفى عبد الله بن عثمان بن عفان رض من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين فنقره ديك فى عينه وكان سبب موته
والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تانيث ذكره الحازمى فى شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون
رجلا فخرج معه دليل من بنى هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان
بينه وبين المدينة ستة اميال قال له الدليل هل لك فى جمع آخر من خثعم فقال له عمر لم يامرنى رسول الله بهم انما امرنى بقتال هوازن قال فى المواهب ثم سرية
ابى بكر الصديق رض الى بنى كلاب بناحية ضرية فى شعبان سنة سبع ويقال الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل آخرين وفى صحيح مسلم فزارة وقال صاحب المواهب
الصواب نسب الحلبى الى الوهم لان ذلك كان فى سرية لبنى فزارة بوادى القرى فهما قضيتان مختلفتان وفى الاصل عن ابن سعد بسنده الى سلمة بن الاكوع
قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم علينا فسبينا ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا امت امت وقتلت بيدى سبعة ابيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد
الانصارى الى بنى مرة بفدك فى شعبان سنة سبع ذلك قرية بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلثون رجلا فقتلوا وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه
وقيل مات فقدم علبة الحارثى بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعد بشير ابن سعد وفى الحلبى فانه استمر بين القتلى الى الليل فلما امسى تحامل حتى
انتهى الى فدك فاقام بفدك عند يهود اياما حتى قوى على المشى فجاء الى المدينة وهذا يدل على ان بنى مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل بالقرب
منها ثم سرية غالب بن عبد الله الليثى الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد فى شهر رمضان سنة سبع من الهجرة فى مائة وثلاثين رجلا
فهجموا عليهم جميعا ووسطوا محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة ولم يأسروا احدا وفى هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس
اخو العباس بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل
احدا يشهد ان لا اله الا الله وفى الاكليل نقل ذلك اسامة فى سرية كان هو اميرها سنة ثمان وفى صحيح البخارى عن ابى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصارى
عنه وطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

حتى تمنيت انى لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم واخرج مسلم فى صحيحه عن ابى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة الى اخره ذكرى باهية الحائل سرية زيد بن حارثة الى مدين وهو قرية سيدنا شعيب عليه السلام وهي تجاه تبوك وغزوه عبد الله بن الحسن المثنى
عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها اخلاط من الناس
فبيعوا ففرق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا يعني الاولاد وامهاتهم انتهى ثم سرية
بشير بن سعد الانصاري ايضا الى اليمن بفتح الياء او ضمها وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة فى شوال سنة سبع من الهجرة
جبار واد قريب من خيبر وبعث معه ثلث مائة رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة وقد واعدهم عيينة بن حصين الفزاري قبل ان يكون معهم على رسول الله فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فقسمها واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة فاسلما وارسلهما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها
قريشا وقال اخرون بل كانت قضاء عن العمرة الاولى ويقال لها عمرة القصاص والصلح والقضية كانت فى شهر ذى القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة
ليست من الغزوات وانما ذكرها البخاري فيها لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح للمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع المقاتلة
ومن ثم قيل لها غزوة الامن وفى صحيح مسلم ان انسا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن فى ذى القعدة الا التى مع حجته عمرة من
الحديبية فى ذى القعدة وعمرة من العام المقبل فى ذى القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين فى ذى القعدة وعمرة مع حجة الوداع واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل عن مجاهد قال ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين محلقين رؤسهم ومقصرين فلما نحر الهدى بالحديبية قال له اصحابه اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه فى السنة المقبلة واخرج ابن ابى شيبة عن عطاء قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا فى ذى القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبي عليه
الصلوة والسلام فقالت قريش نقاضيك على ان تنحر الهدى مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلى لك مكة ثلاثة ايام ففعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا
فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فنحر الهدى مكانه وحلق ورجع حتى اذا كان من قابل من
تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله امنين قال فى المواهب نقلا عن الاكليل للحاكم فى الاصل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذى القعدة سنة سبع امر اصحابه
ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال
ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق عليه الصلوة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه
بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة فى الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله يصبح هذا
المنزل غدا ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا فنزل الحلبى ثم ان قريشا بعث مكرز بن حفص فى نفر من قريش اليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح فى الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال عليه السلام انى لا ادخل
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سريعا وقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذى شرط لكم انتهى ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولى
الانصاري فى مائتى رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلوة والسلام الهدى امامه فحبس بذى طوى وخرج رسول الله على
راحلته القصوى والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله يلبون فدخلوا فى الثنية التى تطلعه على الحجون وابن رواحة اخذ بزمام راحلته وفى
الرواية الترمذي والنسائي فى الشمائل من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وابن رواحة يمشى وهو يقول + خلوا بنى الكفار
عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله تقول شعرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهى اسرع فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث انس ايضا من وجهين بلفظ خلوا بنى الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن
فى تنزيله بان خير القتل فى سبيله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله واخرج البيهقى فى الدلائل والطبراني وفيه + اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله او يذهل الخليل عن خليله يا رب انى مؤمن لقيله وزاد ابن اسحاق بعد قوله يا رب انى مؤمن بقيله فى صحف تتلى على رسوله

قد بات حق من قوله وقال ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين لعل عمارا تمثل بقول ابن رواحة
في الاصل قد انزل الرحمن في تنزيله قولا خليقا اذ ان تأويله قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنة مضطبعا بثوبه
وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وفي البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون وهنتهم حمى يثرب ولقوا منها شرا فاطلع الله نبيه على ذلك فامر اصحابه ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر فقالوا لهؤلاء اجلد من كذا وقال الحاكم ثم طاف اي سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هنالك وكذلك فعل المسلمون واقام رسول الله بمكة ثلاثا
وفي الاصل فلما اتت الثلاثة الايام التي هي مدة الصلح جاء حويطب بن عبد العزى معه سهيل بن عمرو الى رسول الله من قبل المشركين بان يخرج من مكة ولم
يمهلوه ان يبني على ميمونة فخرج رسول الله وبنى بها بسرف وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
يخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث وانما اقر النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها
وفي سنن النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم بسرف وبنى بها وهو حلال فقال يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجها
رسول الله ونحن حلال بسرف رواه مسلم وعن ابي رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بميمونة رضي الله عنها فاتى مكة فلم يمهلوه ان يبني بها وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم
طعاما فقالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وفي رواية جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم في قبته التي ضربها بالابطح وذلك
وقت الظهر او وقت الصبح وكان رسول الله يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة لما راى من غلظ كلامهم للنبي عليه السلام فقال لذلك القائل كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا بارض ابائك وفي لفظ قال يا عاض
بظر امه ارضك وارض امك دونه ليست بارضك ولا بارض ابائك والله لا يخرج منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله قال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا
ثم امر عليه السلام ابا رافع رضي الله عنه ان ينادي بالرحيل ولا يمسي بها احد من المسلمين وخلف ابا رافع ليأتي بميمونة رضي الله عنها حين يمسي فخرج بها ولقيت
ميمونة ومن معها من سفهاء مكة عناء اي من ابي رافع ولقينا عناء من اهل مكة من سفهاء المشركين بما اذى السنتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذه
والله الخيل والسلاح ببطن ياجج وانتم تريدون نقض العهد والمدة فولوا راجعين منكشفين واقام عليه السلام بسرف بكسر الراء وهو محل من مسجد عائشة وقيل
بطن مر وهو اقرب الى مسجد عائشة وبطن مر يقال لها الان وادي فاطمة وبنى بها رسول الله بميمونة وكان محل موتها فدفنت به وبعد ذلك الان قبرها مشهور يزار
به وعليه قبة بناها اهل الروم وانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها ان رسول الله
اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت به وهي اخر امرأة تزوجها عليه السلام واخر من توفي من ازواجه عليه السلام قد بلغت ثمانين سنة في سنة احدى
وخمسين وبلغني وفاتها غير ذلك كذا في الاصل في ترجمة ميمونة رضي الله عنها وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر
الكعبة فقال عكرمة ابن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يريد به والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي
اذهب ابي ولم يشهد هذا اليوم وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اذهب ابي ولم يشهد هذا اليوم قال بعضهم وهذا خلاف المشهور وان ذلك كان يوم الفتح
وفي الامتاع حلق راس رسول الله في هذه العمرة معمر بن عبد الله وهو ابن نضلة القرشي العدوي اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وفعل كفعله المسلمون ومن لم يجد منهم بدنة
رخص لهم في البقرة وكان قدم رجل من مكة ببقر فاشتراه الناس منه وفي الحلبي قصة عمارة بنت حمزة رضي الله عنهما وانه لما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل حوله وفيه انه فعل مثل ذلك مخبرا قال العقيلي في الضعفاء وقال انه
غير محفوظ الحديث مروي عن مكي بن عبد الله الرعيني قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما
نظر جعفر الى رسول الله حجل اعظاما منه لرسول الله الى اخره وقال في الميزان مكي له مناكير وقال ابن العربي تفرد عن ابن عيينة بحديث هذا الحديث الموضوع ليس فيه
دليل لمن يستدل بهذا على الرقص والرفس والحجل ثم سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم بعثه رسول الله في خمسين رجلا في ذي الحجة سنة سبع وكان لهم
جاسوس مع القوم فخرج اليهم فحذرهم القوم وحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فجاءهم وهم معدون فلم يدعوهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا بما دعوتنا اليه فتراموا
بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتيهم واحدقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء مع القتلى ثم تحامل حتى

الى رسول الله في اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم حاء مهملة بالكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بعثه عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة كما في المواهب في ستين راكبا الى بني الملوح كما قال ابن عبد البر في استيعابه ونقل
عن الواقدي انهم كانوا مائة وثلاثين رجلا قال الحلبي وهذه السرية لغالب غير هذه وهي المتقدمة التي توجهت لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالميفعة وقد قتلوا
اصحاب بشير بن سعد وامره عليه السلام ان يشنوا الغارة على القوم وفي سنن ابي داود عن جندب بن مكيث رضي الله عنه قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث
ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت اريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله فقلنا ان تكن مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن غير ذلك نستوثق منك فشددناه
وثاقا انتهى وفي الاصل بسنده عن جندب بن مكيث ثم خلفنا عليه رجلا ابا اسود وقيل اسمه سويد بن صخر كذا في الحلبي وقلنا له ان نازعك فاحتز راسه فسرنا حتى
اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيئة اي جاسوسا لهم فخرجت حتى اتيت تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا استندت
فيه علوت على راسه ثم اضطجعت عليه قال فاني لانظر اذ خرج رجل منهم فقال لامراته اني لارى على هذا الجبل سوادا ما رايته من اول يومي هذا فانظري الى اوعيتك
لا تكون الكلاب جرت شيئا منها فنظرت فقالت والله ما افقدت من اوعيتي شيئا فقال ناوليني قوسي ونبلا فناولته قوسه وسهمين فارسل سهما فوالله ما اخطأ
بين عيني قال فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم ارسل الآخر فوضعته في منكبي فانتزعته وثبت مكاني قال فقال لامراته والله لو كانت ربيئة لقد تحركت لقد خالطه سهمان
لا ابا لك بكسر الكاف فاذا اصبحت فانظريهما لا تمضغهما الكلاب قال ثم دخل وراحت الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم
وفي الاستيعاب وبعثه الحافل فقتلنا وسقنا النعم ومروا على الحارث الليثي فاحتملوه واحتملوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا
به فصار بيننا وبينهم الوادي فارسل الله سحابا امطر الوادي ماء ما راينا مثله فسال الوادي بحيث لا يستطيع احد ان يجوزه فصاروا وقوفا ينظرون الينا ونحن نحوز
الى ان قدمنا المدينة والله ما راينا يومئذ سحابا ولا مطرا وقد وقع نظير ذلك اي سيل الوادي لقطبة بن عامر رضي الله عنه حين توجه الى خثعم بناحية تبالة ثم سرية
غالب الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في السرية الاولى لغالب ثم وذلك عند اهل السير في سنة
خمس انتهى في بني مرة لما قدم غالب من الكديد مؤيدا منصورا بعثه صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى حيث اصيب بشير بن سعد وكان عليه السلام قبل قدوم غالب
هيأ الزبير ابن العوام رضي الله عنه وعقد له لواء فلما قدم غالب قال للزبير اجلس فسار غالب الى ان صبح القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم قتلى قال في المواهب وفي هذا الشهر قدم خالد بن
الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو بن العاص المدينة فاسلموا وقال ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم كان سنة سبع وقال في الاستيعاب في ترجمة عمرو بن
العاص بن وائل القرشي السهمي قيل اسلم يوم الحديبية ولا يصح والصحيح ما ذكره الواقدي وغيره ان اسلامه كان سنة ثمان وقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة
المدينة مسلمين فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها في نفر وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة سنة
ثمان فيما ذكره الواقدي وغيره الى السلاسل من بلاد قضاعة الخ وسنذكر سرية ذات السلاسل ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر بالسي ماء من ذات عرق
الى وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان
يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر
بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم انتهى في الاصل والحلبي وفي المواهب لكل رجل مكان البعير والله اعلم وقال في الاستيعاب شجاع هذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحارث بن ابي شمر الغساني انتهى ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح قاف وراء وادي القرى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات
اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى
قال مغلطاي قيل وهو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى
موضع اخر فتركهم واخرج ابن عساكر والواقدي مثل هذا عن الزهري وغيره وموسى بن عقبة وقال في الاستيعاب في ترجمة كعب بن عمير الغفاري هو من كبار الصحابة كان
قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة على عدة سرايا وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذات اطلاح فاصيب اصحابه جميعا وسلم
هو من بين قتلاهم فتحامل قاله ابن الاثير وغيره وذلك في السنة الثامنة من الهجرة قال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر اصيب بها هو واصحابه ثم سرية مؤتة بضم الميم
وسكون الواو بلا همزة وبعضهم بالواو وبالهمزة وهي من عمل البلقاء بالشام دون دمشق ومنه الى بيت المقدس مرحلتان في جمادى الاولى سنة ثمان انتهت غزوتهم اليها
وسبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم
يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب وان قتل
فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون من بينهم رجلا من بينهم يجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا ابا القاسم ان كنت نبيا
فتصاحبهم من ذكرت لان الانبياء من بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم فقال ان اصيب فلان لابد ان يصاب ولو عد مائة اصيبوا

بهما ثم يقول لئن لقيته فلن ترجع الى اهله ابدا قال في المواهب من حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان زيدا لما قتل امر جعفر الحديث انتهى
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رض قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل
جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب رض فوجدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية
وفي رواية اخرى عن ابن عمر رض فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وكان من خبرهم على ما ذكره صاحب المواهب والبهجة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقد لهم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة رض واوصاهم ان يأتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم
وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وفي الاصل لما ودع عبد الله بن رواحة رض بكى فقال ما يبكيك قال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة
بكم ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون
دفع الله عنكم وردكم الينا صالحين فقال ابن رواحة منشدا ~ لكنني اسأل الرحمن مغفرة ~ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ~ او طعنة بيدي حران مجهزة ~
بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا ~ في ابيات فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه
ونزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل في ارض البلقاء في مائة الف من الروم ولخم
وجذام وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن رافلة وكان المسلمون ثلاثة الاف فتشاوروا ان يراجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فيهم
عبد الله بن رواحة رض وقال يا قوم انما هي احدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة فقال الناس صدق عبد الله فمضوا حتى لقوا الروم بمؤتة فقاتل زيد
بالراية حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل قتالا شديدا ثم نزل عن فرسه فعقرها فكان اول من عقر في الاسلام وجعل يقول ~ يا حبذا الجنة واقترابها ~ طيبة
وباردا شرابها ~ والروم روم قد دنا عذابها ~ كافرة بعيدة انسابها ~ ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله فقطعت ايضا فاحتضنها بعضديه ثم قتل
عن ذلك جناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة رض وجعل يقول ~ يا نفس الا تقتلي تموتي ~ هذا حمام الموت قد صليت ~ وما
تمنيت فقد لقيت ~ ان تفعلي فعلهما هديت ~ فقاتل حتى قتل وحينئذ اختلط المسلمون والمشركون واراد بعض المسلمين الانهزام فجعل عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول
يا قوم يقتل الانسان مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا فاخذ اللواء ابن اقرم العجلاني الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة
ثم للمشركين فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد انما انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق
انحازت كل طائفة من غير هزيمة وكان مدة القتال سبعة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى معترك القوم قال ابن اسحاق وعن زيد بن ارقم قال كنت يتيما
لعبد الله بن رواحة رض فخرج في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياتا فيها ~ وجاء المسلمون وغادروني ~ بارض الشام مشتهى الثواء
فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وحكي ايضا ان الهزيمة كانت على الكفار وكذلك ورد في صحيح البخاري والمختار من ذلك
ما ذكره ابن اسحاق من انحياز كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة كذا في الاصل وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا
وابن رواحة للناس قبل ان يأتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله
حتى فتح الله عليهم وفيه عن قيس بن ابي حازم رض قال سمعت خالد بن الوليد رض يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
وفيه عن عائشة رض تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة
وانا اطلع من شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قالت وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قالت فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن
وذكر انه لم يطعنه قال فامر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة رض
فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا اخرجه مسلم والنسائي في سننه وفيه عن عامر قال كان
ابن عمر رض اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن ابي داود عن عوف بن مالك الاشجعي رض قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة
مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا
فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي
فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت
يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال

حتى قتلت له دونات بالخالد الدار فلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قال فاخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
لا ترد عليه هل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امركم وعليهم كدره واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة وكاد نواص المدينة والحيين يلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فعيرهم الناس بالفرار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وروى
عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رض قالت لما اصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
لا تغفلوا عن آل جعفر من ان تصنعوا لهم فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم انتهى اخرج ابن ابي شيبة والروياني ورجاله ثقات عن ابي قتادة رض قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما كنت ارهب ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري في اي ذلك خير فلبثوا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر وامر ان ينادى
الصلوة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خير باب خير باب خير الا اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فاصيب زيد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبعيه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به وفي لفظ فانت تنصره فسمي خالد
سيف الله واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قتل يوم موتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف جعفرا في اهله بافضل ما
خلفت عبادك الصالحين وعنه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته اسماء بنت عميس حتى
افاضت عبرتها وذهب بعض حزنها ثم عزاها فاتاها ودعا بني جعفر فدعا غلامهم ودعا لعبد الله بن جعفر ان يبارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا ربح
فيه فقالت له اسماء يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون انا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فاميركم جعفر بن
ابي طالب فان قتل واستشهد فاميركم عبد الله بن رواحة فانطلقوا فلقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب
فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم لقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل واستشهد
ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم امهل آل جعفر ثلاثا ان ياتيهم
ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فاشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلث مرات فجاءت امنا فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيلة تخافين عليهم وانا وليهم في الدنيا والآخرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رض قال انا احفظ حين
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي بنعي ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفرا قد
قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى
رقى على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وادخلني وامر بطعام يصنع لاهلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده والله غداء طيبا مباركا
عمدت خادمه سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه فاقمنا ثلاثة ايام في بيته ندور
معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما
شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا لك مريئا خلقت من
طينتي وابوك يطير مع الملائكة في السماء وفيه قدامة بن محمد المدني خرجه ابن حبان واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر رض قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا فلما اتيت موتة وصففنا القوم ركب جعفر فرسه ولبس الدرع واخذ بها
فمشى قدماه حتى دنا القوم فنزل ثم قال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال رجل انا فبعث به ثم نزع درعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا
بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فتحدرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ثم اقيمت العصر فخرج فصلى ثم دخل فلم يكلمنا

وصل ذلك في الحرب والسلام بحمل فلا يتكلمان ان واصل الحمل عليها وجبه فنزع عليها انثى المرتد ساعة كان يخرج بها داما وابو عامر الاشعري حلو خشى ثم
بينا فقال الاشعد تكعرقنا ارايتها دخلت الجنة وانه يحمل احاملين معها الى السماء ويشد ابقاله وان ابو لمه سهم كانما معرض عنهم وسكت عن ذلك
ان جعفرا حين تقدم راى القتل لم يصرف وجهه وبعد كذلك وان ابن رواحة صرف وجهه فعرفنا عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهني يوم موتة خالد بن
الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتيته قال اسكت يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد فقاتل فقتل فيرحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل جعفر
فرحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقتل فرحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ففتح الله لخالد قال وروى ابن عقبة
انه قدم يعلى بن منية على رسول الله بخبر اهل موتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره عليه السلام
خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت وفي المواهب اخرج الطبراني باسناد حسن عن
عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب
يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس
مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة بجناحين عوضه الله من يديه واسناده جيد والمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر رضي الله تعالى عنه كذا قال السهيلي وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وعن قتادة ان رسول الله قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر
فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعفر مستلق
آخر النهار فعرضت عليه الماء فقال اني صائم فضعه في ترسي عند راسي فان عشت حتى تغرب الشمس افطرت فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا واخرج
ابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت موتة فبارزت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها
فلما انكشفنا انهزمت رجعت بها الى المدينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار واخرج الطبراني في الكبير عن رجل من
الصحابة من بني مرة بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير
صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى وذكر من استشهد يوم موتة من السرية جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
ومسعود بن الاسود بن حارثة ووهب بن سعد وعبد الله بن رواحة وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر ابنا عمرو وعامر بن سعد بن الحارث
ثم سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل قال السهيلي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وقال الحافظ ابن حجر المشهور انها بفتح الاولى قيل سمي المكان
لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وذاء
وراء وادي القرى من المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد بلغ رسول الله ان جمعا من قضاعة تجمعوا
يريدون المدينة ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحاق فقال قبلها اخرج ابن عساكر عن عروة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ثلاثمائة ومعهم ثلاثون فرسا الى ذات السلاسل من مشارف الشام فيهم اخوال العاص بن وائل وبعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستنفرهم من قضاعة فلما اتاهم خاف عمرو بن ناحيته التي هو بها فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فلما قدم رسول عمرو على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمده ندب اليه المهاجرين فانتدب ابو بكر وعمر في سراة من المهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين
والانصار ثم امدهم عمرو بن العاص وعمرو يومئذ في سعة الله وتلك الناحية من قضاعة فلما قدم مدد رسول الله من المهاجرين الاولين واميرهم ابو عبيدة
بن الجراح قال عمرو انا الامير وانما ارسلت الى رسول الله استمده فامدني بكم قال المهاجرون انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو انما انتم
مددت به فانا الامير فلما راى ابو عبيدة ذلك وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة قال ان آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت
على عمرو فتطاوعا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك فسلم ابو عبيدة لعمرو بن العاص وفي المواهب حتى وصل عمرو الى العدو وحمل عليهم المسلمون فهربوا
في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله فاخبرهم بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وفي الاستيعاب ماء بارض جذام
يقال له السلاسل وفي البخاري غزوة ذات السلاسل وهي غزوة لخم وجذام قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي
وعذرة وبني القين وعن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال احتلمت

صلى الله عليه وسلم فامرني ان آخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال
الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وهب عن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم عمرو رض وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلوا
بها من البرد فمنعهم عمرو وقال لكل من اوقد نارا الا قذفته فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغالظه عمرو في
القول فقال له قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل فلما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ذلك) غضب وهم ان يأتيه فمنعه ابو بكر رض وقال ان رسول الله
لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت
مت فدعا بماء فغسل وجهه وتوضأ وتيمم ثم قام وصلى بالناس ثم بعث عمرو عوف بن مالك الاشجعي رض بريدا للتبشير قال عوف واخبرت رسول الله بمنع عمرو للمسلمين
من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو رض كلمه عليه السلام في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فحمد رسول الله امره وقال عمرو وسألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت
جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم
ثم سرية الخبط وهو ورق الشجر وسماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين
وغيرهما وهو المشهور لكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة حذفا للكسر كما هو دأب العرب
وكان فيهم عمر بن الخطاب ثم يتلقى عير القريش رواه مسلم وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي الاصل بالقبلية لما في ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال (انتهى)
قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله رض
قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية
وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان
في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد وزودهم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فلما (في)
اكلوا الخبط وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ونبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه قال بعث رسول الله (بعثا) قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رض وهم ثلثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان
مزودي تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت (وفي رواية)
اخرى عنه فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية عنه ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت
مثل الظرب فاكل القوم منها ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي رواية اخرى عنه
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي عليه السلام فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وكذا في مسلم وفي البخاري عن جابر رض وكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم نحر ثلث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وقيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر الحديث وفي الاصل
بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بالجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رض يقول واعجبا لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا
ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر ال دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من تحب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رض فقال عمر رض ما اشهد هذا
لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من قيس وعمر كلام واخذ قيس الجزر فنحر لهم منها ثلاثة في ثلاثة ايام واراد ان (ينحر)
لهم في اليوم الرابع فنهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال له قيس رض اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني دينا استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فينحر للقوم
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال
زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط اى بساتين ادناها
حائط يحصل منها خمسون وسقا وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في بيت جود ان
الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وفيه [illegible] عن قيس بن سعد بن عبادة قال زارنا
النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود ثم سرية ابي قتادة وهو الحارث

من بني الانصاري الى خضرة بمعجمتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار حتى هجم عليهم فقتل منهم وقتلوا من اشرف منهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائتي بعير كما في الاصل والمراد والغنم
الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها
منه رسول الله فوهبها له فوهبها رسول الله لمحمية بن جزء رضي الله عنه وكان وعده جارية من اول في بني اسيد فجاء الرجل الى رسول الله وقال يا رسول الله
ان ابا قتادة قد اصاب جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من اول فيء يفيء الله عليك وفي الاصل ... عن ابن عمر ان رسول الله بعث سرية الى نجد
فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية من جملتهم محلم بن جثامة الليثي
ليظن ظان ان رسول الله توجه الى تلك الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله محلم
لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه بعيرا ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الاية ذكره صاحب الاصل ورواه احمد وغيره وابن جرير
من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي الحديث عن الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرة فعدوا به الى صدين اي جبلين فسطحوه
ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم اية في المؤمن وقيل ان
هذا الخبر محلم بن جثامة ولد محلم بن جثامة ... ومات في ابي قتادة ابن الربيع والاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا وقيل الذي لفظته
الارض اسمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر محلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حنينا ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يختصمان في عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه والاقرع يدافع عن محلم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله يقول لعيينة ومن معه الا تقبلون
الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام محلم وهو رجل ادم ضرب طويل حتى جلس بين
يدي رسول الله وعيناه تدمعان فقال له ما اسمك قال انا محلم قد فعلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه
قال اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا بصوت عال الى اخر الحديث ونسب ابن اسحاق على ما ذكر في الاصل الصواب ان هذه السرية لابن ابي حدرد الى الغابة وهي
الشجر الملتف قال عبد الله تزوجت امرأة من قومي فجئت رسول الله استعينه على ذلك فقال كم اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تأخذون
الدراهم من بطن واديكم هذا والله ما عندي ما اعينك فلبثت اياما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في جمع
عظيم نزل بالغابة يريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني منه بخبر ودفع لنا ناقة مسنة عجفاء فحمل عليها
احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا
حتى خرجنا ومعنا سلاحنا النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحباي في ناحية اخرى فقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت فكبرا فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة الجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطأ عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه
نحن نكفيك ولا تذهب انت قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته اي رميته بسهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فهرب القوم واستقنا ابلا وغنما كثيرة فجئنا بها
الى رسول الله وجئت برأسه احمله معي الى رسول الله فاعانني رسول الله من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الي اهلي قبل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
غطفان ارض محارب التي قبل هذه واحدة ويدل لكونهما واحدة ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهر امرأة نكحتها
قال لي ما وافقت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في بضعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهر امرأتك
قلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر اي وهم القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرتحلون عنه فلما ذهبت فحمة العشاء اي نباله واقبل سواده خطبنا ابو قتادة و
اوصانا بتقوى الله تعالى وطاعته والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يرجع ولا يجيء الي الرجل فاسأله عن صاحبه فيقول لا علم لي به
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فجرد ابو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه وقاتل رجال من القوم
واذا فيهم رجل طويل فاقبل علي وقال لي يا مسلم هلم الى الجنة يتهكم بي فتبعته ... فقال لي صاحبي لا تتبعه فقد نهانا اميرنا ان نمعن
في الطلب ولا زال كذلك وقال ان صاحبكم لذو مكيدة وان امره هو الامر فادركته فرميته فقتلته واخذت سيفه وجئت صاحبي فاخبرني القوم جمعوا

الغنائم وان ابا قتادة تغبط على وعليك فجئت بابا قتادة فلامنى فاخبرته الخبر ثم سقنا النعم وحملنا النبل والسيوف معلقة بالاقتاب ثم لما اصبحنا رأيت فى
السبى امرأة كأنها ظبى تكثر الالتفات الى خلفها وتبكى فقلت لها اى شئ تنظرين قالت انظر والله الى رجل لئن كان ليستنقذنا منكم فوقع فى نفسى انه الذى
قتلته فقلت هذا غمد سيفه فلما رأته بكت ولبثت انتهى وقال الحلبى ان السياق فى كل يبعد كونهما واحدة وفى هذه السنة ماتت زينب رضى الله عنها
وزينب اكبر بنات النبى صلى الله عليه وسلم وهى زوجة ابى العاص ابن الربيع وفى القصصين عن ام عطية رض قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا
رسول الله اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن واجعلن فى آخره كافورا فاذا فرغتن فآذننى فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها
اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها ذلك بماء وسدر وفى الاستيعاب ان سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت واراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفى هذه السنة
تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفى الاستيعاب قال غير ابن اسحاق ان تزويجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضى الله عنها ولما نزلت آية التخيير اختارت
الدنيا ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفى هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا
يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق وانى لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبنى بمظلمة فى
دم ولا مال رواه ابو داود وفى هذه السنة اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم المنبر وفى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان امرأة من الانصار
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لى غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة
قعد النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر الذى صنع فصاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبى صلى الله عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبى الذى يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخارى ايضا عن سهل بن سعد رض وفيه ان النبى
صلى الله عليه وسلم سالها ذلك وفى رمضان هذه السنة كان فتح مكة ويسمى فتح الفتوح لان العرب كانت منتظرة باسلامها ويقولون قريش اهل الحرم
وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس فى دين الله افواجا اخرج ابن ابى شيبة وابن المنذر وابن
ابى حاتم وابو الشيخ عن السدى فى قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفى صدورهم من بنى بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلهم
بنو بكر واعانهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقى فى الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان فى صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل فى عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل فى عهد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل فى عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل فى عهد قريش وعهدهم فمكثوا فى تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبنى بكر بالوتير حتى قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها — لاهم انى ناشد محمدا حلف
ابينا وابيه الاتلدا (الاقدم) كنا ولدا وكنتم والدا ثمة اسلمنا ولم ننزع ابدا فانصر رسول الله نصرا اعتدا وادع عباد الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد
تجردا وان سيم خسفا وجهه تربدا اى تغير فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكدا وزعموا
ان لست تدعو احدا فهم اذل واقل عددا قد جعلوا لى بكداء رصدا هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله نصرت
يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة (السحاب) فى السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب وامر رسول الله بالجهاد وكتمهم مخرجه وسال الله ان
يعمى على قريش خبره حتى يبغتهم فى بلادهم قوله الاتلدا اى الاقدم يقال حلف متلد لعظم قدمه وكان بينهم حلف مع عبد المطلب جد رسول الله وهجد
جمع هاجد بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله فقتلونا ركعا وسجدا والعتيد الحاضر ومعناه نصرا مهيئا
بالعدد والعدد والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وعبر عنه فى القاموس بالوتيرة وكان السبب فى ذلك على ما ذكره ابن اسحاق ان بنى بكر عدت على خزاعة وهم
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذى هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بنى الحضرمى يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمى يومئذ الى الاسود بن
رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بنى الاسود بن
رزن الديلى وهم منخر بنى كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينما هم كذلك حجز بينهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر فى عهد قريش وخزاعة فى عقد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر من خزاعة وارادوا

ثم جيئوا لسيم ثاراتا وتلك النفر الذين اصابوا منهم فى الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلى فى بنى الديل من بكر من كنانة حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء
لهم بجهة يقال له منبه وتجاوزوا واقتتلوا وامدت بنو بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية و
حويطب بن عبد العزى وفى رواية وعكرمة بن ابى جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر
يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بنى بكر اصيبوا ثاركم فلعمرى لكم لتسرقون فى الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه فلما الجؤهم الى
ان ادخلوا خزاعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعى بمكة ودار مولى لهم يقال له رافع وفى الخلاصة لم يشاوروا فى ذلك ابا سفيان وقيل شاوروه فابى عليهم ذلك
وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يبلغ رسول الله ثم ندموا فجاء الحارث بن هشام الى ابى سفيان واخبره بما فعل القوم فقال هذا امر لم اشهده ولم اغب عنه وانه
لشر والله ليغزونا محمد ولقد حدثتنى هند بنت عتبة يعنى زوجته انها رأت رؤيا كرهتها رأت دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة فكره القوم ذلك
وبعد ذلك خرج عمرو وقيل عمير بعض المتين وصححه الذهبى بن سالم الخزاعى سيد خزاعة فيهم بديل بن ورقاء الخزاعى حتى قدم على رسول الله المدينة وفى
الامتاع وسبب الفتنة ان شخصا من بنى بكر هجا رسول الله وصار يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة فضربه فشجه فثار الشر بين الحيين لما كان بينهم من العداوة
وطلب بنو نفاثة من اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على خزاعة وقيل قدم عمرو بن سالم على رسول الله واعلمه بذلك حدثت عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صبيحة الوقعة قال لها لقد حدث فى خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذى بينك وبينهم
فقال ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير قال خير وفى لفظ قالت لخير او لشر قال لخير ولما ندمت قريش على نقض العهد ارسلوا ابا سفيان ليشد
العقد ويزيد فى مدة الصلح فخرج ابو سفيان الى رسول الله ورجع ركب بديل الخزاعى من عند رسول الله فلما كانوا بعسفان لقوا ابا سفيان فسألهم هل جئتم من
المدينة قالوا لا فتركوه وذهبوا فجاء الى مبرك نعمهم بعد ان فارقوه فاخذ بعرا ففته فوجد فيه النوى فعلم انهم ذهبوا الى المدينة الشريفة وفى رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا فى الاودية ليخفى عنهم للنبى صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل منهم عمرو بن
سالم وفرقة فيهم بديل بن ورقاء بعسفان فاشفق ابو سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول الله المدينة فقال للقوم اخبرونا عن يثرب متى عهدكم بها قالوا
لا علم لنا بها فلما قدم ابو سفيان المدينة دخل على ابنته ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يجلس على فراش النبى صلى الله عليه وسلم طوته
فقال يا بنية ما ادرى ارغبت بى عن هذا الفراش ام رغبت به عنى قالت بل هو فراش النبى صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدى شر
قالت بل هدانى الله تعالى للاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر واعجبا منك يا ابت سيد قريش وكبيرها فقال انا اترك ما كان يعبد ابائى
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له انى كنت غائبا فى صلح الحديبية فامدد العهد وزدنا فى المدة فقال رسول الله ولذلك
جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله نحن على مدتنا
وصلحنا فاعاد ابو سفيان القول على رسول الله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابى بكر رضى الله عنه وباقى القصة نذكر فى حديث اخرجه ابن ابى
شيبة عن عكرمة وفى تلك الرواية ان ابا سفيان قال لفاطمة رضى الله عنها اجيرى بين الناس فقالت انا امرأة قال قد اجارت اختك يعنى زينب
ابا العاص بن الربيع زوجها واجاز ذلك محمد قالت ثم ذاك الى رسول الله فقال فامرى احد ابنيك قالت انهما صبيان ليس مثلهما يجير وفيه ان ابا
اتى اشراف قريش والانصار وكل يقول جوارى فى جوار رسول الله وفى رواية ثم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انى اجرت بين الناس
وقال والله ما اظن احدا يخفرنى ويرد جوارى فقال رسول الله انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب بعيره فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته
واتهمته قريش انه صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها وجلس منها
مجلس الرجل من امرأته فضربت برجلها فى صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق رأسه عند اساف ونائلة وذبح
لهما البدن ومسح رؤسهما بالدم ليدفع عنه التهمة قال فلما رأته قريش قالوا ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد او عهد قال لا والله لقد ابى على وقد
تتبعت اصحابه فما رأيت قوما لملك اطوع منهم له وفى رواية قال جئت الى ابن ابى قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدت اعدى العدو
ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار على بشئ صنعته قالوا وبم امرك قال امرنى ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا رضيت بغير
رضا وجئت بما لا يغنى عنا ولا عنك شيئا ولعمر الله ما جوارك بجائز وان اخفارك لهين والله اراد الرجل يعنى عليا ان يلعب بك قال والله ما وجدت
غير ذلك وفى المعجم الصغير والطبرانى عن حديث ميمونة رضى الله عنها انها سمعته صلى الله عليه وسلم يقول فى متوضأه ليلا لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا قلت
يا رسول الله سمعتك تقول فى متوضأك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز بنى
كعب يستصرخنى ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بنى بكر ثم خرج صلى الله عليه وسلم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم احدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا بنية

فيا هذا الجهاز فقالت الله ما أدري فقال يا الله ما هذا زمان غزو بني الأصفر فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لي قالت فأقمنا ثلثا ثم صلى بالناس فسمعت الراجز
ينشد ويقول يا رب إني ناشد محمدا الى آخر الأبيات انتهى ولكن أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال دخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها
فقال ما هذا فقالت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجهزه قال إلى أين قالت إلى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد فجاء أبو بكر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي عليه الصلوة والسلام إنهم أول من غدر الى آخر الحديث وسنذكر تتمته عن قريب أخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال لما وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل مكة وكانت خزاعة حليف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حليف قريش فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش وكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال فأمدتهم قريش بسلاح وطعام فظللوا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة
وقتلوا منهم فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا فقالوا لأبي سفيان اذهب إلى محمد فأجر الحلف وأصلح بين الناس فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أبو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجة فأتى أبو بكر فقال يا أبا بكر أحلف الحلف وأصلح بين الناس قال ليس الأمر إلي الأمر إلى الله
وإلى رسوله ثم أتى عمر بن الخطاب رض فقال له نحوا مما قال لأبي بكر فقال عمر أنقضتم فما كان منه جديدا فأبلاه وما كان منه شديدا أو قال متينا فقطعه الله فقال
أبو سفيان ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لأبي بكر فقالت ليس الأمر
إلي الأمر إلى الله وإلى رسوله ثم أتى عليا فقال نحوا مما قال لأبي بكر فقال له علي رض ما رأيت كاليوم رجلا أضل أنت سيد الناس فأجر الحلف وأصلح بين الناس فضرب بإحدى
يديه على الأخرى فقال قد أجرت الناس بعضهم من بعض ثم ذهب حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا والله ما رأينا كاليوم وافد قوم والله ما أتيتنا بحرب
فنحذر ولا أتيتنا بصلح فنأمن وسنذكر تتمته عن قريب في الصحيح البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي
والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأدركناها
تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أخرجي الكتاب فقالت ما معنا الكتاب فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب أو لنجردنك فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته وفي رواية أنها أخرجته من عقاصها فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله
أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي وليس أحد من أصحابك إلا له من هناك عشيرة من يدفع الله به عن أهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلأضرب عنقه فقال أليس من أهل بدر فقال لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم ونزل في أمر حاطب قوله تع يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآيات وكذا رواه ابن جرير وابن المنذر وروى الواقدي بسنده مرسلا أن حاطبا كتب إلى سهيل بن عمرو وصفوان
بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن يكون عندكم يد انتهى وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حوله من العرب أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف
أو اثنا عشر ألفا واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم الغفاري انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة أبي رهم الغفاري كلثوم بن حصين استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء وكان ممن بايع قبل ذلك تحت الشجرة ثم استخلفه أيضا على المدينة عام الفتح فلم يزل عليها حتى انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف وخرج صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وعند
أحمد عن أبي سعيد لليلتين خلتا من رمضان وعند مسلم لست عشرة ولأحمد لثماني عشرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد
وعسفان فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري عن ابن عباس رض وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
لعشر مضت من رمضان عن ابن عباس في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة الى آخر الحديث
وعلى هذا يكون في السنة التاسعة وفيه نظر ولم يتخلف عنه من المهاجرين والأنصار وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكان الأنصار أربعة
آلاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت مزينة ألفا وفيها مائة فرس وكانت أسلم أربعمائة معها ثلثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة معها خمسون فرسا فلما
وصل صلى الله عليه وسلم الى الأبواء وقيل بالمشلل لقيه أبو سفيان بن عمه الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة رض أم المؤمنين لأبيها
يريدان الإسلام وكانا من أكبر أعداء رسول الله فأعرض عنهما رسول الله فكلمته أم سلمة رض وقالت له لا يكن ابن عمك وابن عمتك أشقى الناس بك فقال
عليه السلام لا حاجة لي بهما أما ابن عمي يعني أبا سفيان فهتك عرضي وأما ابن عمتي يعني أخا أم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال أي قال له والله لا أومن
بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر إليه [illegible]

ثم آتي بصبيان وادعو من الملائكة يشهدون للناس انه اذا سألت فلما خرج الخبر اليهما قال ابو سفيان ومعه ابن له جعفر ليأذن لي او لآخذن بيد هذا ثم
لنذهبن في الارض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما ثم اذن لهما فدخلا واسلما وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره ان علي
قال علي رضي الله عنه لابي سفيان ائت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه
لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهو معدود في فضلاء الصحابة
انتهى وكان ابو سفيان ثم بعد ذلك لا يرفع راسه الى رسول الله حياء منه لانه كان عاداه عليه السلام نحو عشرين سنة يهجوه ولا يتخلف عن قتاله وكان
عليه السلام يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة وقال عليه السلام يوما الصيد كل الصيد في جوف الفرا فانشد ابو سفيان معتذرا
لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى فاهتدي هداني هاد غير نفسي ودلني
على الله من طردته كل مطرد وفي البخاري عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه
لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت
سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب قول كذا وقع عند جميع
الرواة ورواية الحميدي في كتابه اجل الكتائب هو الاظهر كذا في الاصل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه الصلوة والسلام مع الزبير بن
العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن يوم يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة واخبرني نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير ابن العوام ههنا
امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد بن
الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وذكر في الاستيعاب قتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن خالد الكعبي خزاعي كان في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشذا
عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتل حبيش قبل كرز ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز قد علمت صفراء من بني فهر نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم
عن ابي صخر وكان حبيش يكنى ابا صخر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ثم ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير
على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر اي الذين لا دروع لهم فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
كتيبة قال فنظر فرآني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال لا ياتيني الا انصاري اهتف لي بالانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش اوباشا
واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه
الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش اي استؤصلت جماعة قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا
فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله
قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا
اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى
دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جنب البيت
كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو وفيه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

ومما يزيد زاد ابن ابی عمر یوم الفتح وفی البخاری عن عبد الله یوم الفتح وفیه عن مطیع قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول یوم فتح مکة لا یقتل قرشی صبرا
بعد هذا الیوم الی یوم القیمة وروینا فی صحیح البخاری عن ابن عباس رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما قدم مکة ابی ان یدخل البیت وفیه الالهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهیم واسمعیل فی ایدیهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا اما استقسما بها قط ثم دخل البیت فکبر فی نواحی البیت وخرج ولم یصل فیه
وفیه عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اقبل یوم الفتح من اعلی مکة علی راحلته مردفا اسامة بن زید ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتی اناخ فی المسجد فامره ان یاتی بمفتاح البیت فدخل رسول الله صلی الله علیه وسلم ومعه اسامة بن زید وبلال وعثمان بن طلحة فمکث فیه نهارا طویلا ثم خرج
فاستبق الناس فکان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فساله این صلی رسول الله فاشار له الی المکان الذی صلی فیه وفیه عن ابن ابی لیلی
ما اخبرنا احد انه رای رسول الله صلی الله علیه وسلم یصلی الضحی غیر ام هانی فانها ذکرت انه یوم فتح مکة اغتسل فی بیتها ثم صلی ثمانیة رکعات قالت لم اره صلی صلوة
اخف منها غیر انه یتم الرکوع والسجود وفیه عن ابی شریح العدوی رض انه قال لعمرو بن سعید وهو یبعث البعوث الی مکة ایذن لی ایها الامیر احدثک قولا قام به رسول الله
صلی الله علیه وسلم الغد من یوم الفتح سمعته اذنای ووعاه قلبی وابصرته عینای حین تکلم به انه حمد الله واثنی علیه ثم قال ان مکة حرمها الله ولم یحرمها
الناس لا یحل لامرء یؤمن بالله والیوم الاخر ان یسفك بها دما ولا یعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فیها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم یاذن لکم وانما اذن لی فیها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها الیوم کحرمتها بالامس ولیبلغ الشاهد الغائب وفیه عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما
انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول عام الفتح وهو بمکة ان الله ورسوله حرم بیع الخمر وفیه عن ابن عباس رضی الله عنهما قال اقام النبی صلی الله علیه وسلم
بمکة تسعة عشر یوما یصلی رکعتین وعن انس قال اقمنا مع النبی صلی الله علیه وسلم نقصر الصلوة وروینا فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رض یقول ان خزاعة قتلوا رجلا من
بنی لیث عام فتح مکة بقتیل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلی الله علیه وسلم فرکب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مکة الفیل وسلط
علیها رسول الله والمؤمنین الا وانها لم تحل لاحد قبلی ولن تحل لاحد بعدی الا وانها احلت لی ساعة من نهار الا وانها ساعتی هذه حرام لا یخبط شوکها ولا یعضد
شجرها ولا یلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتیل فهو بخیر النظرین اما ان یعطی یعنی الدیة واما ان یقاد اهل القتیل قال فجاء رجل من اهل الیمن یقال له ابو شاه
فقال اکتب لی یا رسول الله فقال اکتبوا لابی شاه وفیه عن جابر رض قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول لا یحل لاحدکم ان یحمل بمکة السلاح وفی الحلبی ان
رسول الله ودی ذلك الرجل الذی قتلته خزاعة وهو ابن الاثوع الهذلی من بنی بکر فانه دخل مکة وهو علی شرکه فعرفته خزاعة فاحاطوا به فطعنه منهم خراش
بمشقص فی بطنه حتی قتله فلامه صلی الله علیه وسلم وقال لو کنت قاتلا مسلما بکافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغنی انه اول قتیل وداه النبی صلی الله
علیه وسلم وفیه عن ام هانی بنت ابی طالب رضی الله عنها انها اجارت رجلا من المشرکین یوم الفتح فاتت النبی صلی الله علیه وسلم فذکرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت قال فی المواهب نقلا عن ابن هشام ان ام هانی اجارت حموین لها وهما الحارث بن هشام وزهیر بن امیة ابن المغیرة
واخرج ابن مردویه عن انس رض قال امن رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس یوم فتح مکة الا اربعة عبد العزی بن خطل ومقیس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابی سرح وسارة فذکر الحدیث واما سارة مولاة لقریش فاتت رسول الله صلی الله علیه وسلم فشکت الیه الحاجة فاعطاها
شیئا ثم اتاها رجل فبعث معها بکتاب الی اهل مکة یتقرب بذلك الیهم لیحفظ عیاله فاخبر جبرئیل بذلك الحدیث قلت وهو حاطب بن ابی بلتعة واخرج ابن
ابی شیبة عن عکرمة وقدم وافد خزاعة علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الی النصر فانشده فی ذلك شعرا ؎ اللهم
انی ناشد محمدا حلف ابینا وابیه الا تلدا فامر رسول الله صلی الله علیه وسلم بالرحیل فانحلوا فساروا حتی نزلوا مر وجاء ابو سفیان حتی نزل بمر لیلا فرای
العسکر والنیران فقال ما هؤلاء قیل هذه تمیم تخلت بلادها وانتجعت بلادکم فقال والله لهؤلاء اکثر من اهل منی فلما علم انه النبی صلی الله علیه وسلم قال
دلونی علی العباس فاخبره الخبر فذهب به الی رسول الله صلی الله علیه وسلم ورسول الله صلی الله علیه وسلم فی قبة له فقال یا ابا سفیان اسلم تسلم
فاسلم ابو سفیان وذهب به العباس الی منزله فلما اصبحوا ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفیان یا ابا الفضل ما للناس امروا بشیء قال لا ولکنهم قاموا
الی الصلوة فامره العباس فتوضا ثم ذهب به الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما دخل رسول الله الصلوة کبر وکبر الناس ثم رکع فرکعوا ثم رفع فرفعوا
فقال ابو سفیان ما رایت کالیوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاکارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفیان یا ابا الفضل
اصبح ابن اخیك والله عظیم الملك فقال له العباس لیس بملك ولکنها نبوة قال ابو سفیان واصباح قریش فقال العباس یا رسول الله لو اذنت
لی فاتیتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابی سفیان شیئا یذکر به فانطلق العباس فرکب بغلة رسول الله صلی الله علیه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ردوا علی ابی ردوا علی ابی فان عم الرجل صنو ابیه انی اخاف ان تفعل به قریش ما فعلت ثقیف بعروة بن مسعود
دعاهم الی الله تعالی فقتلوه قلت وفی روایة عکرمة نظر فی هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلی الله علیه وسلم من الطائف وهذه الروایة

كذ فقال لهم العباس هذا الزبير من قبل اعلى مكة وهذا خالد من قبل اسفل مكة هذا خالد وما خالد وخزاعة المجدعة

الانوف ثم قال من القى السلاح فهو آمن ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراموا بشيء من النبل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم فامن
الناس الا خزاعة عن بني بكر فذكر اربعة مقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وابن خطل وسارة مولاة بني هاشم فقاتلهم خزاعة الى نصف النهار
فانزل الله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الآية قلت وفيه نظر لان عبد الله بن ابي سرح استشفع عند عثمان بن عفان واسلم وما قتل كما في سنن ابي داؤد
فتذكر واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم يوم الفتح وصورة ابراهيم واسمعيل في البيت وفي ايديهم القداح فقال
صلى الله عليه وسلم ما لابراهيم والقداح والله ما استقسم بها قط ثم امر بثوب فبل ومحي به صورتهما وفي جمع الجوامع حدثنا يزيد بن هرون انبانا محمد بن عمرو
عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين مدة فكانت بين بني كعب وبني بكر قتال بمكة فقدم
صريخ بني كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الا تلدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادعُ
عباد الله ياتوا مددا فمرت سحابة فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لترعد بنصر بني كعب ثم قال لعائشة جهزيني ولا تعلمن بذلك احدا
فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شانها فقال ما هذا فقالت امرني رسول الله ان اجهزه قال الى اين قالت الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد
فجاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم اول من غدر ثم خرج وخرج المسلمون معه فغم لاهل مكة لا ياتيهم خبر فقال ابو سفيان
لحكيم بن حزام اي حكيم والله لقد غمنا واغتممنا فهل لك ان تركب ما بيننا وبينه لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل بن ورقاء الكعبي من خزاعة وانا معكم فركبوا حتى اذا
دنوا من ثنية مر الظهران اشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اخذت الوادي كله قال ابو سفيان لحكيم بن حزام اي حكيم ما هذه النيران قال بديل بن ورقاء هذه
نيران بني عمرو جوعتها الحرب قال ابو سفيان لا وابيك لبنو عمرو اذل واقل من هؤلاء فتكشف عنهم الاراك فاخذهم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار
وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس فجاؤا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر وهو يضحك اليهم والله لقد جئتموني بابي سفيان
فادوهم قالوا والله اتيناك بابي سفيان قال احبسوه فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له بايع فقال لا اجد الا ذاك او شرا منه فبايع
ثم قيل لحكيم بن حزام بايع قال ابايعك ولا اخر الا قائما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من قبلنا فلن تخر الا قائما فلما ولوا قال ابو بكر اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا سفيان يحب السماع يعني الشرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ابن خطل ومقيس بن
صبابة الليثي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح والقينتين فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاقتلوهم فلما ولوا قال
ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي سفيان فحبس على الطريق واذن في الناس بالرحيل فادركه العباس فقال هل لك الى ان تجلس حتى تنظر قال بلى
ولم يكره ذلك فيرى ضعفه فمرت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب
قط ثم مرت مزينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه مزينة قال ما لي ولمزينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت سليم فقال اي عباس
من هؤلاء قال هذه سليم ثم جعلت طوائف العرب تمر عليه اسلم وغفار فيسال عنها فيخبره العباس حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخريات
الناس في المهاجرين الاولين والانصار في لامة تلمع البصر فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله واصحابه في المهاجرين الاولين والانصار قال
لقد اصبح ابن اخيك عظيم الملك قال لا والله ما هو بملك ولكنها نبوة وكانوا عشرة آلاف او اثني عشر الفا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية الى
سعد بن عبادة فدفعها سعد الى ابنه قيس بن سعد وركب ابو سفيان فسبق الناس حتى اطلع عليهم من الثنية فقال له اهل مكة ما وراءك قال الدهم ورائي
ما لا قبل لكم به وذاك من لا دار له من دخل داري فهو آمن فجعل الناس يقتحمون داره وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بالحجون باعلى مكة وبعث الزبير بن العوام
في الخيل في اعلى الوادي وبعث خالد بن الوليد في الخيل في اسفل الوادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي والله لو لم
اخرج منك ما خرجت انها لم تحل لاحد كان قبلي وانما احلت لي من النهار ساعة وهي من ساعتي هذه حرام لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد فقال
له رجل يقال له ابو شاه والناس يقولون قال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لبيوتنا وقيوننا او لبيوتنا وقبورنا فاما ابن خطل فوجد متعلقا باستار
الكعبة فقتل واما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة فبادره نفر من بني كعب ليقتلوه فقال ابن عمه نميلة خلوا عليه فوالله لا يدنو منه
رجل الا ضربته بسيفي هذا حتى يبرد فتاخروا عنه فحمل عليه بسيفه ففلق هامته وكره ان يفخر عليه احد ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال اي عثمان اين المفتاح فقال هو عند امي سلافة ابنة سعد فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا واللات والعزى
لا ادفعه اليه ابدا قال انه قد جاء امر غير الامر الذي كنا عليه فانك ان لم تفعلي قتلت انا واخي فدفعته اليه فاقبل به حتى اذا كان وجاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عثر فسقط المفتاح منه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحنى عليه بثوبه ثم فتح له عثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة

فكبر في زواياها وارجائها وحمد الله ثم صلى بين الاسطوانتين ركعتين ثم خرج فقام بين الناس قال علي رضي الله تعالى عنه فتطاولت لها ورجوت ان يدفع الينا المفتاح
فتكون فينا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان هاكم ما اعطاكم الله فدفع اليه المفتاح ثم بعث بلالا على ظهر الكعبة فاذن فقال خالد
ابن أسيد ما هذا الصوت قالوا بلال ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قالوا نعم قال اين قالوا على ظهر الكعبة قال على مرقية بني ابي طلحة قالوا نعم قال ما يقول قالوا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله ابا خالد عن ان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين الى آخر الحديث
ويذكره في غزوة حنين وفي السبعين قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال غير هؤلاء من كفار قريش
لقد اكرم الله فلانا يعني اباه اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث لعظيم ان يصيح عبد بني جمح ينهق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت هذه الحصباء فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت
يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقالوا نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد معنا فنقول
اخبرك ومنه ايضا وجاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبتني فاقبل رسول الله
فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمر الظهران قال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهباء فركبتها وقال لعلي اجد حطابا او انسانا ابعثه الى قريش فيلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ابتغي
انسانا اذ سمعت كلاما القول والله ان رايت كالليلة في النيران قال يقول بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها بالحاء المهملة والشين المعجمة اي حرقتها
وقيل بالسين المهملة اي شددت عليها من الحماسة وهي الشدة الحرب فقال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم وعسكرهم قال واذا بابي سفيان
فقلت ابا حنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي ما لك فداك ابي وامي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الآف فقال
بابي انت وامي ما تامرني هل من حيلة فقلت تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتقتلن قال ابو سفيان وانا والله ارى ذلك قال ورجع بديل وحكيم وركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا
راوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رآني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فرأى ابا سفيان
خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وركضت البغلة حتى اجتمعنا
جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله
تعالى منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد
الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل
فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به
فقد اجرته فليبت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن
لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله اله لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان
الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله
انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق داره فهو آمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس بعدما خرج احبسه بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فلما حبست ابا سفيان
قال اغدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن ان لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدأت بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكان افرخ
لروعي فقال العباس لم اكن اراك تذهب هذا المذهب عبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها فكان
اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها
الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس والى جنبه ابو سفيان كبروا ثلاثا
ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وافناء الناس ومعه راية سوداء فلما حاذى ابا سفيان كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا
قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايماء بن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء

قال بنو غفار فقال ما لي ولبني غفار ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لواءان يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب والآخر ناجية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال أسلم قال يا أبا الفضل ما لي ولأسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل
بشر بن سفيان قال من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه ك[illegible]
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء
ثم مرت جهينة في ثمانمائة مع قادتها فيها أربعة ألوية لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله
بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم أهل شؤم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم أما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حتى بلغني ولكنه أمر حم قال العباس قد خار الله
لكم في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال مرت بنو ليث وحدهم وهم مائتان و
خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت أشجع وهم آخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواء يحمله معقل بن سنان ولواء مع
نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس دخل الله الإسلام في قلوبهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال ما مضى
بعد محمد قال العباس لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لأحد به طاقة قال أظن والله يا أبا الفضل
ومن له بهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
ما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والأنصار فيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار راية ولواء في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه
الحديد بصوت عال وهو يزعها فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد أمر أمر بني عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا
أبا سفيان إن الله يرفع ما يشاء بما يشاء وإن عمر ممن رفعه الإسلام وقال في الكتيبة ألفا دارع وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو أمام
الكتيبة فلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم أذل الله قريشا فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا
حاذى أبا سفيان ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا وإني أنشدك الله في قومك فأنت أبر الناس وأوصل الناس قال عبد الرحمن
ابن عوف وعثمان بن عفان يا رسول الله ما نأمن سعدا أن يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
أعز الله فيه قريشا قال وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللواء إلى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عن سعد
حين صار لابنه فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمارة من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
إلى ابنه قيس وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال لما قال سعد بن
عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت — يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجاء — حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم
إله السماء — إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاء — قال في الأصل إن هذه الأبيات لضرار بن الخطاب الفهري يومئذ فلما سمع هذا الشعر دخلته
رأفة لهم فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت إلى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة عن الزهري بأنه دفعها إلى الزبير بن العوام وفي الأصل قال العباس رضي الله عنه لأبي سفيان
النجا بالفتح والمد إلى قومك حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه زوجته هند
بنت عتبة أم معاوية فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الخبيث الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها ويحك اسكتي
وادخلي بيتك وقال ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن فتفرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد وكان دار حكيم بأسفل مكة ودار أبي سفيان بأعلى مكة وبهذا استدل سيدنا الشافعي رضي الله عنه على أن مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة تلقيها الخيل وفي عنقها طوق من ورق
فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام أبو بكر فقال أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية
فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن الحارث بن غزية الأنصاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح إنما هو الإيمان والنية والجهاد ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام
ثم كان الغد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلا لأدينه ألا لا أعلم أحدا أعتى على الله ممن استحل حرمة الله أو قتل بغير قتل ثم انصرف بعد الغد فنا

والذي نفسي بيده لقد علمت ان مكة حرم الله وامنه واحب البلدان الى الله ولو لم اخرج منها لم اخرج لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يختلى خلاها فقال
العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه للصواغين وطهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر لا ينفر صيدها ولا يحل لقطتها الا لمنشد
واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن الحارث بن برصاء الليثي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى بعد اليوم الى يوم القيمة واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر انقحمت بيتي واغلقت علي بابي وارسلت الى ابني عبد الله بن سهيل ان اطلب لي
جوارا من محمد فاني لا امن ان اقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو امن بامان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشدن اليه النظر فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل يجهل الاسلام ولقد راى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له
بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وبرا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن يحيى بن يزيد بن ابي مريم السلولي عن ابيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والهدي معكوفا فجاءه الحارث بن هشام
فقال يا محمد جئتنا باوباش الناس فقاتلنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت هؤلاء خير منك وممن يأخذ باخذك هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال كان يوم الفتح اسلمت مرة صفوان بن امية واما صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعب وجعل يقول لغلامه يسار وليس
معه غيره ويحك انظر ما ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي وقد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني
دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال ابا وهب جعلت فداك جئتك من عند ابر الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سيد قومي
خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك
فقال صفوان لا والله لا ارجع معك حتى تأتيني بعلامة اعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير اليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول
صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا به برد حبرة فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم
الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اذكرك الله في نفسك قال له اخاف ان اقتل قال دعاك الى ان تدخل في الاسلام فان رضيت والا سيرك
شهرين فهو اوفى الناس وابره وقد بعث اليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه قال نعم فاخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي بهم محمد قال
نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين قال انزل ابا وهب
قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وارسل اليه
يستعير سلاحه مائة درع باداتها فقال صفوان طوعا او كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية رادة فاعاره فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحملها الى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان
ابن امية ينظر الى شعب ملاء نعما وشاء ورعاء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة فان
في يده لحمامة من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى اذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها وعنها ايضا قالت اني لانظر الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقام اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية فقال رسول الله ابن عثمان بن طلحة فدعا له ثم قال دا مفتاحك واخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر رضي انه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي
اليوم الا ما كانت من سدانة البيت وسقاية الحاج الا وان ما بين العمد والخطأ القتيل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها اربعون في بطونها اولادها
وفي الاصل الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها يا معشر قريش ان الله تعالى
اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من ادم وادم من تراب ثم تلى هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم الطلقاء واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان بلالا اذن يوم الفتح فوق الكعبة واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف في البيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان

لهذا ترين هذا من الله ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله
فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهند سنده صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن ابي مليكة قال لما فتحت مكة صعد بلال فوق البيت فاذن فقال صفوان بن امية للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد فقال الحارث ان يكرهه الله فسيغيره
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الصراري ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه
[illegible] ثم الالهة التي كان يدعوا اليه ارجعوا ابنا فرجع فاسلم وكانت امرأته قد اسلمت قبله فكانا على
[illegible] شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامراتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين
فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة لاهل السفينة اخلصوا فان
الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم لك علي عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا
حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك قال
انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها
عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام وقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا فالقى عليه رداءه وفي بهجة المجالس لابن عبد البر انه عليه السلام راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا
فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة مسلما فرح به واول ذلك العذق لعكرمة وقال صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة ياتيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة شهيدا في قتال الروم في وقعة
اليرموك واما هند امرة ابي سفيان فانها اسلمت بعد واما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها مثلت بعمه حمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد ولاكت
كبده وكعب بن زهير فانه اسلم بعد واما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن يهجو رسول الله ووحشي بن حرب فانه اسلم بعد واما امر بقتله لانه قتل عمه
حمزة يوم احد وكانت الصحابة احرص على قتله ففر الى الطائف وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم
على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاءه عليه السلام رجل فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة
من قريش كانت تاكل القديد وكان من جملة من بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فعن معاوية فلما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت
ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعر باسلامي اخوك خير منك هو على ديني
فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي ولما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي
سفيان متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله فلما دنين من رسول الله قال لهن بايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تطعن
بارواحكن غزلا لادهم ولا تقعدن مع الرجال في خلاء اي خلوة ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين في معروف وقالت هند له
صلى الله عليه وسلم انك لتاخذ علينا ما لا تاخذ على الرجال وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت اصيب من مال ابي سفيان
الهنة بعد الهنة وما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان انت لك ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفى الله عنك فضحك النبي عليه السلام
وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال له عليه السلام ولا تزنين او تزني الحرة يا رسول الله
ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر ولما قال عليه السلام ولا تاتين ببهتان تفترينه قالت والله ان اتيان البهتان
لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصين في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك
في معروف ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستاذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو عليه السلام بين نسائه
ام سلمة وميمونة وقالت ان مولاتي تعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله اللهم بارك لكم في غنمكم فاكثر والدها فكثر الله لهم
تقول لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن نرى قبل فقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس اين ابنا اخيك يعني ابا لهب عتبة ومعتب الا

قال العباس رض قد نجيا فيمن نجي من مشركي قريش قال ائتني بهما فاتيت بهما فعرض عليهما الاسلام فاسلما فسر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله
اخذ بايديهما وانطلق بهما الى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه عليه السلام فقلت له سرك الله يا رسول الله اني ارى السرور في وجهك قال اني
استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي شهدا معه حنينا والطائف ولم يخرجا من مكة ولم ياتيا المدينة واخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي
ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالاوثان والكعبة قد احيطت قال محمد بن المنكدر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب يشير به الى الاوثان فما هو الا يشير الى شيء منها فيتساقط حتى اتى اساف ونائلة وهما قدام المقام مستقبل باب
الكعبة فقال عفروهما فالقاهما المسلمون قال قولوا قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي صحيح البخاري
عن ام هانئ رضي الله عنها في حديث طويل قالت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانئ قالت وذلك ضحى اقول واللذان استجارا بام هانئ رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن امية وذكر الازرقي بدل زهير عبد الله بن
ابي ربيعة واسلمت ام هانئ يوم الفتح وجاءها عليه السلام قال لها هل عندك من طعام ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة وانا استحيي ان اقدمها اليك فقال
هلمي هن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل من ادم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبه على الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال
نعم الادام الخل يا ام هانئ لا يفقر بيت فيه خل وفي البخاري عن عائشة رض قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة
وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلعم مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلعم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد الله بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الزاني الحجر اي الخيبة او الرجم ان كان محصنا قال عروة فلما كلمه اسامة بن زيد فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك اه وذكر في الاستيعاب اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود
المخزومية وفيه عن مجاشع رض قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد وهو مجالد بعد وكان اكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع واخرج ابن جرير عن
ابن عمر رض قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال
حسان فانشده ~ عدمنا خيلنا نفسي ان لم تروها   مثير النقع من موعدها كداء   ينازعن الاعنة مصعدات   على اكتافها الاسل الظماء   يظل جيادنا متمطرات
يلطمهن بالخمر النساء فقال رسول الله صلعم ادخلوها من حيث قال حسان فدخل رسول الله صلعم من كداء وروى مسلم في صحيحه عن جابر رض قال اتي بابي قحافة يوم فتح
مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد انتهى والثغامة بالثاء المثلثة والغين المعجمة نبت ابيض
وفي الجامع الكبير للسيوطي في مراسيل الزهري قال لما كان يوم فتح مكة اتي بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة بيضاء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هلا اقررتم الشيخ في بيته حتى كنا ناتيه تكرمة لابي بكر وامر ان يغيروا شعره وبايعه واتى المدينة وبقي حتى ادرك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله
وكانت وفاته سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب له يومئذ سبع وتسعون سنة ونقل صاحب المواهب عن موسى بن عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل
من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من اهل هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل
من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وغارت طائفة منهم على الجبال وصاح
ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو امن ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال وما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ
بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدؤنا
بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وامر صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه من دخل المسجد فهو امن ومن دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم كما قاله مغلطاي عشرة عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وعبد العزى او عبد الله فاسلم خطل قتله ابو برزة
بمعية الزبير وقتل عنده   وقينتاه فرتنا بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية والنون وقريبة بالقاف الموحدة مصغرا اسلمت احدهما

المصنف بهذا ... فلم يعد ذلك وصفوان بن أمية وعمير ابن أبي سلمى وهند امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب وكعب بن زهير وهو صاحب بانت
سعاد والحارث بن هشام رضي الله عنه أخو أبي جهل وزهير بن أمية رضي الله عنهما وذكر غير ابن إسحاق أن اللتين أسلمت قرتنا وان قريبة قتلت وهكذا ذكر صاحب العيون
وسارة مولاة لبني عبد المطلب تقدم أنها كانت حاملة لكتاب حاطب وأرنب على امرأة والحويرث بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية آخره ذال معجمة
مصغر أمثاله على تمه ومقيس بن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الأولى خفيفة فألف ابن عبد الله الليثي بالنون وهبار بن الأسود وأسلم وهو الذي عرض
لزينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها وتقدم الواقدي عن شيوخه أنهما من
يومين يوم الفتح وأمر بقتله عشرة ستة رجال وأربع نسوة إنما أمر بقتل ابن خطل لأنه كان مسلما فبعثه عليه الصلاة والسلام مصدقا وبعث معه رجلا من
الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتمى دروى النسائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله
من بعد إيمانه إلا من أكره إلى قوله لهم عذاب عظيم فنسخ واستثنى من ذلك فقال ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور
رحيم وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر به أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان
فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيذ أمر عليه السلام بقتله لأنه كان يؤذي رسول الله بمكة ويعظم القول في أذيته وينشد الهجاء وكان العباس
عم رسول الله حمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة فنخس الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الأرض وأما مقيس بن صبابة إنما أمر بقتله
لأنه كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا دية أخيه هشام بن صبابة فقتله رجل من الأنصار في غزوة ذي قرد خطأ ظن أنه من أعداء الله فدفع
النبي عليه السلام دية أخيه فقتله بعد أن أخذ دية أخيه ثم لحق مرتدا بمكة قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله
أعلم يومئذ محرما وفي المواهب قول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جازما به أخرجه الدارقطني في الغرائب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
... الحرم ومكة بغير إحرام عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر
ما ذكر في الإكليل أن بين حديث أنس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة
وجوابه باحتمال أن يكون أول دخوله كان على رأسه المغفر ثم أزاله ولبس العمامة ويؤيده أن في حديث عمرو بن حريث أنه خطب الناس وعليه عمامة سوداء أخرجه
مسلم أيضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يا رسول الله أين تنزل غدا قال
النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري أين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته
ولا زمن الفتح وقال ابن عباس رضي الله عنهما وجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلاثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يحجون إليها ويذبحون لها فشكت
البيت إلى الله تعالى وقالت أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولك دونك فأوحى الله تعالى إني سأحدث لك توبة جديدة يزفون إليك زفيف النسور
ويحنون إليك حنين الطير إلى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية قال ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ مخصرتك ثم ألقها
فجعل يأتي صنما صنما ويطعن في عينه وبطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير والحاكم وصححه والخطيب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس فصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فإنه يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق السماء حتى صعدت على البيت
وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه وأنا أعالجه حتى استمكنت
منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت انتهى ونادى منادي رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
في بيته صنما إلا كسره ولما أسلمت هند عمدت إلى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا
إلى كسر الأصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي
أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر
سيصير إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إلي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن الله

علی بيته فكلوا انما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وروى ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم فتطاول الناس ورجال من بني هاشم رجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة
حين دفع اليه مفتاح الكعبة هاتم غيبه قال فلذلك يغيب المفتاح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل بالبيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الاية فدعا
عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب
الي منه وفي الحلبي عن الحارث بن هشام رض قال لما اجارتني ام هانی رض واجاز رسول الله جوارها فصار لا احد يتعرض لي وكنت استحيي ان يراني رسول الله لما اذكر
برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك
ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي قال في الاستيعاب عبد الله بن السائب بن ابي السائب وكان شريكا
له في الجاهلية فقال فاخذ عثمان وغيره يثنون علي فقال عليه السلام لا تعلموني به كان صاحبي قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن ابي شيبة
عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبوه فخرج عثمان الى الهجرة وخلف شيبة وحجب البيت وروينا في
صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة ان اباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة يوما وليلة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في متعة النساء الى اخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة زمان الفتح متعة النساء واقام صلى الله عليه
وسلم على ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمد البخاري بقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الى حنين لحرب هوازن وولى
صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رض على امر مكة وعمره اذ ذاك احدى وعشرون سنة وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن
جبل رض بمكة معه معلما للناس السنن والفقه وجعل لعتاب رض في كل يوم درهما واخرج الديلمي عن انس رض مرفوعا رايت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد اتى
باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالا شديدا حتى فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس واني وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش حضيرا
مقبلا معي ومدبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل فقال الرجل يقول ثلث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال
الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك صلوة في بيت المقدس وقال
ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد وروى ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد رض قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى
صورا فدعى بدلو من ماء فاتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داود عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل ارايت
شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود
ان الله لما حرم عليهم شحومهما اجملوه اي اذابوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله
عليه وسلم الناس ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم لخمس ليال
بقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا لهدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن
الوليد الى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال انطلق فانه يخرج عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة فشد عليها
خالد فضربها فقتلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزى فلا عزى بعد اليوم وقيل ان عزى كانت شجرة
تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك انه كانت صنما وفي رواية قال رسول الله وقد ايست ان تعبد ببلادكم وفي الحلبي العزى صنم او سمرات
مجتمعة ويهدى اليها كما يهدى للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي بالطائف عند اللات ويصيف عند العزى فلما وصل خالد الى محلها قطع السمرات

عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى انتهى و ما استعار
رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بأداتها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين ليلة الثلثاء لعشر ليال خلون من شوال وفي سنن ابي داود
عن سهل بن الحنظلية رض انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم هذا كلمة للعرب
يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وليس هناك بكرة في الحقيقة بظعنهم اي نسائهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى قضى صلوته فقال
ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في
اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال
لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعت
له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة وسنا اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض فخافوا ان يغزوهم رسول الله فقالوا قد
فرغ لنا فلا ناهية اي لا مانع له دوننا والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا فحشدوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى ما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها
وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة رض فانه اسلم بعد ذلك وكان رئيس جيش المشركين يومئذ وانهزم يوم حنين فقال النبي عليه السلام
لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فلحق بالنبي عليه السلام خروجه من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاستيعاب
ثم رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلها وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمي وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين ومائة وسبعين وقارب المائتين كذا قال ابن الجوزي وقد
وفي ثقيف كنانة بن عبد يا ليل رضي الله عنه وفي الاحلاف قارب بن اسود وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف وكان عمره ثلثين سنة فامر الناس فاخذوا اموالهم ونعمهم ونسائهم وابنائهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس فيهم دريد بن الصمة فلما
نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس والحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس
بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء وبالسين المهملة اللين كثير التراب
ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونسائهم وابنائهم قال اين مالك
قال هذا مالك ودعي له قال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابنائهم ونسائهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي زجره كما تزجر الدابة
وهو ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى ويصوت به ثم قال له راعي ضان والله ما له وللحرب وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الاول بفتح الحاء
المهملة والثاني بالمعجمة مكسورة ضد الهزل وبفتحها الحظ لو كان يوم علاء ورفعة ما غاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذلك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه بامور لم يقبلها مالك منه وقال والله لا اطيعنك انك قد كبرت وضعف رايك فقال دريد
لهوازن قد شرط مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي فمنعوه وقال مالك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها راي او ذكر قالوا اطعناك فقال دريد هذا لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع الى اخره ثم جعل مالك
النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك لئلا يفروا ثم قال للناس اذا رايتموهم فشدوا عليهم شدة رجل
واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة انفار ارسلهم للتجسس فاتوا وقال ويلكم ما شانكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيول بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا رجعنا بقومك فقال اف لكم هل انتم اجبن العسكر برده ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله باجتماعهم ارسل اليهم
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي رض وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله
فاخبره الخبر كما ذكرنا نقلا عن سنن ابي داود وروايه عن سهل بن الحنظلية رض واستعار من عند صفوان بن امية ادرعا وسلاحا عارية فاعطاه مائة درع

مع حملها وذكر ان بعض تلك الادراع ضاع فعرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب واستعار رسول الله من
عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف رمح فقال له كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين وخرج رسول الله في اثني عشر الفا
الفان من اهل مكة والعشرة الالاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو ولما قرب وانتهى الى العدو صفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله
عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رض راية واعطى عمر بن الخطاب رض راية ولواء الخزرج اعطاه حباب بن المنذر رض ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رض
وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة قيل هي
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفي الاصل رواية عن جابر بن عبد الله رض قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضائقه وقد اجمعوا وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد انهم كانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رض وانا لما
حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمون راجعين منهزمين لا يلوي احد على احد ويقال ان الطلقاء هم اهل مكة قال بعضهم
لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا فانهم اول من انهزم وتبعهم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رض لعمر رض ما شان الناس
قال امر الله وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل وفي الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث
ومعتب بن ابي لهب فقئت عينه واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا
عشر وقيل عشرة وقيل ثلاث مائة ولا مخالفة لامكان الجمع بعضا ورسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله اني عبد الله ورسوله وفي الاصل
لما ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى يومئذ ندائين التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك
ان يكون مثل بيننا لله الناس امر قال بعضهم فما شبهت عطفة الانصار على رسول الله الا عطفة الابل او البقر على اولادها حتى اذا انتهى اليه من الناس
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله ينظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شعارهم يوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو
حجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم والوطيس في الاصل التنور وهو يقول — انا النبي لا كذب   انا ابن عبد المطلب   وفي رواية لما انكشف
الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا قال فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس رض قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم اما انه لو سلم لرددت عليه ثم قال انه من الثمانين وفي
رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين ورزقهم ورزق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال رايت معك
انسانا فكرهت ان اقطع عليك قال ورايته قال نعم قال ذاك جبريل وقد قال فاخبرني بما قال جبريل وفي رواية قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقام معك عن
ابي سفيان بن الحارث رض قال لما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس
يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال غفر الله كل عداوة عادانيها ثم التفت الي فقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب قال صلى الله عليه وسلم
في حقه ابو سفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق لما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم
رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر الا ان الازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل السحر
اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم
نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناولني من الحصباء فاخفضت به بغلته حتى كاد بطنها
يمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس او علي او ابن مسعود رضي الله
عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين   ورمى بها
الحصباء فقد حبنا   بالحصا عنده ثلاث الالقاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون
ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام
المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك
اذ اهوى اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله

قال وخرج رسول الله في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه وامر رسول الله ان يقتل من قدر عليه واشتد المسلمين يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فنهاهم رسول الله عن قتل
الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا انما كان يوم حنين
واما ما روي انه قال ذلك يوم بدر ويوم احد فاكثر ما يوجد في رواية من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك رحمه لم يبلغني ان النبي عليه السلام قال ذلك
الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل بانه وقع ذلك في غزوة موتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال
الدم على وجهي وصدري الى ثندوتي ثم دعا الي فصار اثر يده صلى الله عليه وسلم غرة سائلة كغرة الفرس وخرج خالد بن الوليد رض فتفل النبي صلى الله عليه
وسلم في جرحه فلم يضره وعن بعض الصحابة رض قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين
ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة رحله فتفل صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرأ وفي هذه الغزوة سمي طلحة بن
عبيد الله الجواد لكثرة انفاقه على العسكر قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم
المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله في اثر من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري
وتذكر في سرية اوطاس ان شاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن رض وسراقة بن الحارث الانصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وقيل
قتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق زيد بن ربيعة بن الاسود جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل وفي الاستيعاب واسد الغابة فقتل عروة بن مرة الاسدي
يوم حنين هاتين بن وائله بالثاء المثلثة او بالتاء المثناة كذا قال ابن اسحاق واستحر القتل في بني النضر ثم في بني رباب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فقال
اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه وتتام آخرهم ثم تحصن في قصر بليه ويقال دخل حصن ثقيف وامر رسول الله
بجمع السبي والغنائم فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرين
الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستانى رسول الله بالسبي ان يقدم عليه وفدهم وبدأ بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة
قلوبهم فاعطى ابا سفيان ابن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله
مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث رض مائة من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى
مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان
ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين
اوقية ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس فكانت سهامهم
لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وان كان فارسا اخذ اثنتي عشرة من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وفي
كلام السهيلي ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاءه خالد بن البرصاء واخذ من الانفال زمام شعر فمانعه ابو جهم فلما تمانعا
ضربه ابو جهم بالقوس فشجه منقلة فاستعدى عليه خالد رسول الله فقال له خذ خمسين شاة ودعه فقال اقدني منه قال خذ مائة ودعه قال اقدني منه فقال
خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدك من وال عليك فقومت المائة والخمسون بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع
وابن ابي شيبة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى وعامتنا مشاة وفينا ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فانتزع طلقا
من حقو البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو الى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه واتبعه رجل
من اسلم على ناقة ورقاء هي امثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركته وراس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك
الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب راسه فندر فجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وروينا في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما
دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وارجع
منهزما وعلي بردتان متزرا باحديهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
فاستقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين وفيه عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع
وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان فاسمع
فقال العباس كان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والنصب والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا
للشدة اذا اشتد حمي قال ثم اخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله
ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وفيه قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن
وبني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية اخرى له فرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد
اي قطعة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الحكم
قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا
فانهزموا حتى ما يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الي فوالله ما يعرج عليه احد حتى اعرى موضعه
فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وانصار رسوله الي عباد الله انا رسول الله فجثوا يبكون وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة اليك
والله فنكسوا رؤوسهم يبكون وقدموا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وقد روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك
قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا قال فجاء المشركون باحسن صفوف رايت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم
صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا اي ميمنة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا
فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار
يا للانصار قال قال انس هذا حديث عمية اي شدة قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايم الله ما اتيناهم
حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبغوي
في معجمه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر
فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج
لي فرسي فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتقاتلنا ثم ولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل
فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله عن فرسه وحدثني من كان اقرب اليه مني انه
اخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن انس ان هوازن جاءت
بالصبيان يوم حنين والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال
رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له قد اجهضت عنه فاعجلت
عنه فقال انظر من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه عنها واعطنيها فقال عمر والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسده ويعطيكها فضحك
رسول الله وقال صدق عمر ولقي ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت ان دنا مني بعض المشركين ان ابعج به

بابنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول الله فقال ان الله قد كفى واحسن
واخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتلك الحصيات فانهزمنا واخرج ابن سعد عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال كان من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد انتهى وكان علي بن ابي طالب
اشد الناس قتالا بين يديه وفي جامع الترمذي وابن مردويه من حديث ابن عمر رض لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط وذلك بقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وعاشرنا لاقى الحمام اى الموت بنفسه لما مسه في الله
لا يتوجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا ثامننا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رض قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا نحوا من ثمانين ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم واخرج ابن ابي
شيبة عن انس رض كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رض قال اخذ العباس
بعنان دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل اخذا بعنان دابته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر رض
قال كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة حتى وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه اول مال تاثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال رايت بيد عبد الله بن ابي اوفى ضربة قال ضربتها مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفيه عن البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان اخذ بلجامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رض قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا نزل عن بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا نبينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله والى رسوله يدخلكم جنات تجري تحتها الانهار فاقبلوا
ولهم حنين حتى احدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا اشتد القتال فولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا معشر
المسلمين الي عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى وانزل جنودا لم
تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رض قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم رض قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقول بالباء الموحدة واخره دال مهملة الكساء انتهى اقبل من السماء حتى سقط
بين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحارث عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثنا عشر الفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل من قتل
يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا

وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من
فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل إلينا إلا أن كل حجر أو شجر فارس يطلبنا وأخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن يزيد قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بحفنة
من الأرض فانهزمنا فما خيل إلي أن شجرا ولا حجرا إلا وهو في آثارنا وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا
مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الأرض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما أحد يلقى
أخاه إلا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه وأخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان في
المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض ...
والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت إسلاما ولكن خرجت
اتقاء أن تظهر هوازن على قريش فوالله إني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت يا نبي الله إني لأرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا
كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما أحد من خلق الله أحب إلي
منه فقال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر فأقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب نادى العباس يا بن المهاجرين يا أصحاب سورة البقرة بصوت بلال هذا رسول الله فأقبل المسلمون
بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وفي الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة إلى أن بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين وجمعت له هوازن مجتمعين
فهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دابته
فقال اللهم إنك إن شئت لم تعبد بعد اليوم شاهت الوجوه ثم رماهم بحصباء كانت في يده فولوا مدبرين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي و
الأموال فقال لهم إن شئتم فالفداء وإن شئتم فالسبي فقالوا لن نؤثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت فاسألوني فإني سأعطيكم
الذي لي ولن يتعذر على أحد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا إليه فقال أما الذي لي فقد أعطيتكموه فقال المسلمون
مثل ذلك إلا عيينة بن حصن فإنه قال أما الذي لي فلا أعطيه فقال فأنت على حقك من ذلك فصارت له يومئذ عجوز عوراء ثم حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل الطائف قريبا من شهر فقال عمر بن الخطاب أي رسول الله دعني أدخل عليهم فأدعوهم إلى الله قال إنهم إذن قاتلوك فدخل عليهم
عروة فدعاهم إلى الله فرماه رجل من بني مالك بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قومه مثل صاحب يس وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا مواشيهم وضيقوا عليهم ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى إذا كان بنخلة جعل الناس يسألونه قال أنس حتى انتزعوا رداءه
عن ظهره فأبدوا عن مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا أبا لكم أتبخلونني فوالله أن لو كان لي ما بينهما أي بين الجبلين إبلا وغنما لأعطيتكموه وأعطى
المؤلفة يومئذ مائة مائة من الإبل وأعطى الناس فقالت الأنصار عند ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلتم كذا وكذا ألم أجدكم ضلالا
فألفكم الله بي قالوا بلى أما إنكم لو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم قلتم جئتنا طريدا فآويناك قالوا الله
ورسوله أمن ولو شئتم قلتم جئتنا عائلا فآسيناك قالوا الله ورسوله أمن قال أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله إلى دياركم
قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والأنصار شعار وجعل على المقاسم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل فجاء رجل من أسلم عاريا ليس
عليه ثوب فقال اكسني من هذه البرود فقال إنما هي مقاسم المسلمين لا يحل لي أن أعطيك منها شيئا فقال قومه اكسه منها بردة فإن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا
وأعطياتنا فأعطاه بردة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت أخشى هذا عليهم ما كنت أخشاكم عليه فقالوا يا رسول الله ما أعطيناه إياها
حتى قال قومه إن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا وأعطياتنا فقال جزاكم الله خيرا ثلاثا وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الإصابة إسناده حسن
عن بديل بن ورقاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يحبس السبايا والأموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء وسمي المحل باسم امرأة كانت تلقب بذلك قيل وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب قيل لم يقاتل الملائكة يومئذ وإنما
نزلت لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين وقال ابن القيم في الهدي النبوي وبها بين الغزاتين أعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين يوم

رسول الله وجوه المشركين بالحصباء فيهما انتهى واخرج ابن ابي شيبه واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابي واقد الليثي رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط وكان الكفار ينوطون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم تركبون سنن
الذين من قبلكم ثم سرية ابي عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين
الى اوطاس وهو واد في ديار هوازن وكان انيس بن مرثد الغنوي اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمى ابو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر الى هذا فاتبعته فجعلت اقول الا تستحيي الست
عربيا الا تثبت فالتقيت انا وهو فاختلفنا ضربتين ضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم انه مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبدك ابي عامر حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعل له يوم القيمة نورا كثيرا فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي موسى وروينا في صحيح مسلم عن اياس بن سلمة
عن ابيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وفي الاستيعاب ابو عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري اسمه عبيد بن
سليم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما اخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له ان يجعله الله فوق كثير من خلقه وروي فيه بسنده عن بريد بن
ابي بردة عن ابيه قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش على اوطاس فلقي ابن الصمة الى آخر الحديث الذي اخرجه ابن عساكر
في تاريخه وقيل ان ابا عامر قتل يومئذ تسعة مبارزة وان العاشر ضربه فاثبته فحمل وبه رمق ثم قاتلهم ابو موسى فقتل قاتله انتهى ولكن رواية البخاري في
صحيحه لا تؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكره بصيغة التمريض اي قيل وادرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدغنة رضي الله عنه
دريد بن الصمة يوم حنين فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة فاذا برجل فاناخ به واذا شيخ كبير واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
قال اقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئسما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك اضرب الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها اني قتلت دريد بن الصمة ورب والله يوم قد منعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم ان ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه فاخبرها بقتله اياه فقالت
اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا ذكره صاحب الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو بن حممة الدوسي في شوال لما اراد عليه الصلوة والسلام السير الى الطائف امره بهدمه ويوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه
ويقول — يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فؤادكا وهكذا ذكر في الاستيعاب والحدر من قومه اربعمائة سراعا
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الزراع اللهبي قال اصبتم ثم غزوة الطائف وهي بلد على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق كثير الفواكه والاعناب واسم الارض وج
بالتشديد وسار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم وقدم خالد بن الوليد وسعيد بن سعيد بن العاص
ابن امية الاموي وعرفطة بن حباب عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم والسائب بن الحارث واخوه عبد الله وصبيح بن عبد الله ثابت بن الجذع
السلمي والحارث بن سهل المازني والمنذر بن عبد الله الساعدي ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الاصل على مقدمته وكانت ثقيف لما انهزموا من اوطاس
دخلوا حصنهم بالطائف واغلقوا عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم وتهيؤا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم ففي ذلك يقول كعب بن مالك في
قصيدة له — قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجممنا السيوفا نخبرها ولو نطقت تعالى قواطعهن دوسا او ثقيفا فمر في طريقه بقبر ابي
رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج من قبره عصا من ذهب وفي سنن ابي داؤد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت
قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن انتهى ونزل قريبا من الحصن

اصيب ابو سفيان بن حرب ... عينه وفقئت عينه الثانية يوم اليرموك في عهد خلافة ابي بكر الصديق رض وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن
ابي امية ورمي عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنهما فانتقض ... رسول الله الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما
قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر او خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق ورماهم ثقيف بالنبل
فقتل منهم رجال فامر رسول الله بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سألوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام
اني ادعها لله وللرحم ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام اي عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة كذا في
المواهب وفي جامع البخاري يظهر ان ثلاثة وعشرين رجلا خرجوا من الطائف ودخل ناس من اصحابه صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الحصن
فرمتهم ثقيف بالنار فاحرقت الدبابة فخرجوا من تحتها فرموهم بالنبل كذا في الصحيح وابو بكرة نفيع بن الحارث ... تدلى يوم الطائف من الحصن على بكرة فاسلم
في غلمان الطائف فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عد ابو بكرة في موالي رسول الله كذا في الاستيعاب ... ولم يؤذن لرسول الله في فتح الطائف
فاستشار رسول الله نوفل بن معوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان قمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله عمر بن الخطاب فاذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون غدا ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا
قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ... وقال لهم رسول الله قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تائبون لربنا حامدون وفي البخاري عن ابي عثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسور
حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام
وعنه قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما فسعد بن ابي وقاص فاول ...

الرحمن عن ابيه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف الى الطائف فحاصرهم ثمانية او سبعة ثم ارتحل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجر ثم قال ايها الناس
اني لكم فرط واني اوصيكم بعترتي خيرا وموعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم
وليسبين ذراريهم فراى الناس انه يعني ابا بكر وعمر فاخذ بيد علي فقال هذا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن محمد قال رمي عبد الله بن ابي بكر رض بسهم يوم
الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين ليلة فمات فلم يزل ذلك السهم عند ابي بكر رض فقدم عليه وفد ثقيف فاخرجه اليهم
فقال هل يعرف هذا السهم منكم احد فقال سعيد بن عبيد اخو بني العجلان هذا سهم انا بريته ورشته وعقبته وانا رميت فقال ابو بكر
ان هذا السهم الذي قتل عبد الله بن ابي بكر فالحمد لله الذي اكرمه بيدك ولم يهنك بيده فانه اوسع لكما وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن ابي بكر رض رماه بسهم ابو محجن الثقفي فيما ذكر الواقدي وقاتل خالد بن الوليد رض ونادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم كرر ذلك
فلم يطلع اليه احد فناداه عبد ياليل لا ينزل اليك منا احد ولكن نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكفينا سنين فان اقمت حتى يذهب
هذا الطعام خرجنا اليك باسيافنا جميعا حتى نموت عن اخرنا واستأذن رسول الله عيينة بن حصن في ان ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى
الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فدخل في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن
اي بني عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وكذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله ... من ذلك واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن جابر رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع الى اهل الطائف فكلمهم
فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء وله مثل اجر غزاتنا هذه فلم يقم الا العباس بن عبد المطلب حتى
ادركه في ايديهم قد كادوا ان يدخلوه الحصن فاحتضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من ايديهم وامطروا على العباس الحجارة
من الحصن وفيه عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رايت ابا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ابي يعلى ياكل فرميته فاصبت عينه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله
فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة واخرج الترمذي عن جابر رض قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم

امد ثقيفا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضه قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعنه ايضا قال
خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف فاعتقهما احدهما ابو بكرة فكانا مواليه واخرج العقيلي في الضعفاء عن علي رضي الله تعالى عنه
قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف فيه عبد الله بن خراش بن حوشب قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن ابن نجيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطايف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فبلغه فله درجة
في الجنة قال رجل يا نبي الله ان رميت فبلغت فلي درجة قال نعم قال فرمى فبلغ قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف
باخراج المخنثين وعدم دخولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن
ابي امية يا عبد الله ارايت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء
عليكن وقال ابن جريج المخنث هيت واسمها بادية بالباء الموحدة والياء التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رضه واراد المخنث
بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها وهو محاصر الطايف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي
سبرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت اخت لرسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية اليه مرجعه من حنين
فلما اتاها رحب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فعزم عليها فجلست وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه
لحيته فقال رجل من القوم ابتكي يا رسول الله قال نعم لرحمها وما دخل عليها لو كان لاحد كما احد ذهبا ثم اعطاه في حق رضاعه ما ادى حقها اما حقي الذي
اخذ منات فلك واما المسلمين فلست باخذه الا ان يطلبوا به نفسا قال فلم يبق احد من المسلمين الا ادى اليها ما اخذ منها وقال في المغني ابو بكر بن ابي سبرة
قال احمد كان يضع الحديث وفي سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل
عظم الجزور اذا اقبلت امراة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن السائب
انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه كانه ليث على اشباله وسط الهباءة خادر في مرصد فاستعمل رسول الله على قومه فحاربهم ثقيفا
حتى ضيق عليهم تعلبا بضنه من الاستيعاب وبعضه من البهجة واسلم ابو محذورة مقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ
عن ابي محذورة رضه قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو ابغض الناس الينا فاذنوا وقمنا نوذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ائتوني بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فاذنوا فكنت اخرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة وقل لعتاب بن
اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اوذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا اذنت في الاول من الصبح
فقل الصلاة خير من النوم واذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلوة سمعت فكان ابو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم
بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب كل ما
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية وعاد كل محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه
بالصلوة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في المجتبى نحو رواية عبد الرزاق واسلم يوم الطايف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي
وكان عنده عشر نسوة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو ممن وفد على
كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما لك ولهذا الكلام هذا كلام
الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة فيهم قال فما غذائك قال الخبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطايف مشركين الى رمضان
سنة تسع ووفدوا وقدموا باسلامهم على ما سياتي في تاريخ السنة التاسعة انشاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما هو مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير بسند
على شرط الشيخين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين ساله الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فماذا تريدون
اتريدون ان تبخلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا ببخيل ولا جبان ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من بياضه صلى الله

بها عجوز كبيرة سنه ما لها احد فلما ابا فالا يعرض لها احد تركها وامر رسول الله بحبس اهل مالك بن عوف النصري بمكة عند عمتهم ام عبد الله بن ابي امية
وكلم الوفد في ذلك فقالوا يا رسول الله اولئك سادتنا فقال لهم رسول الله انما اريد بهم الخير وقال عليه السلام لوفد هوازن ما فعل مالك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ مالكا صنع رسول الله في
قومه وان ماله واهله موفورا وما وعده به نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذ علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الرمناء محلا معروفا
ركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم ورد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من هوازن فكان لا يقدر على سرح
لثقيف الا اخذه وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل فقال عمر بن الخطاب رض دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمى وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري رض سماه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشر ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن محرش الكعبي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف
فمن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي الحلبي وحلق راسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن امية الذي حلق راسه عليه السلام في الحديبية واعتمر
من الجعرانة واحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سالت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته اخرج
ايضا عن يعلى بن امية رض ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق او قال الصفرة فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال عمر تعال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه غطيط فلما سري اي كشف عنه قال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك انتهى واخرج ابن حبان والحاكم وصحح اسناده ونظر فيه العراقي انه جاءه
عليه السلام رجل فوقف على راسه الشريف فقال يا رسول الله ان لي عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال
عليه السلام هي لك ولقد احتكمت يسيرا انتهى [illegible] منصرفه عليه السلام من ذلك يسير ليلا بواد بقرب الطائف اذ غشي سدرة في سواد الليل وهو في سنة من النوم
فانفرجت السدرة له نصفين فمر صلى الله عليه وسلم بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وعند انحداره صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقة وهو
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام عند الهجرة بين اصبعيه وينادي انا سراقة وهذا كتابي فقال عليه السلام هذا يوم وفاء ومودة ادنوه فادنوه منه وهو
يساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابله هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجرا
كذا ذكر في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما فلما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ولم
يدخل مكة واعتمر ليلا وقدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما ومما ذكر هنا قصة اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رياح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطائف كتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من كفار قريش ابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك فبلغ ذلك كعبا فقال — الا ابلغا عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شيء غير ذلك دلكا على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولا تلفي عليه اخا لكا فان انت لم تفعل فلست باسف
ولا قائل اما عثرت لعا لكا سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا . قال السهيلي لعا كلمة تقال للعاثر دعاء له انتهى وبعث بها الى بجير
فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا
المامون وصدقه ايضا في البيت الاخر فقال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال عليه الصلوة والسلام من لقي منكم كعبا فليقتله ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياتا يخوفه فيها — من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم لدى
يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين ابي سلمى علي محرم ولما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض

اشفق علی نفسه وارجف به من کان بحضرته من عدوه فقال ما هو مقول فخرج حتی قدم المدینة فنزل علی صدیق له من جهینة فذهب الی رسول الله صلی الله علیه
فقال هذا رسول الله صلی الله علیه وسلم فقم الیه واستامنه فقام حتی جلس الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فوضع یده فی یده وکان رسول الله صلی الله
علیه وسلم لا یعرفه فقال یا رسول الله ان کعب بن زهیر جاء لیستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم
قال انا یا رسول الله کعب بن زهیر فقال رجل من الانصار یا رسول الله دعنی اضرب عنقه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا
نازعا قال ابن اسحق حدثنی عاصم ابن عمر بن قتادة فغضب کعب علی هذا الحی من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم یتکلم فیه رجل من المهاجرین الا بخیر
ثم انشد قصیدته اللامیة التی اولها ؎ بانت سعاد فقلبی الیوم متبول متیم اثرها لم یفد مکبول الی اخرها وفی روایة ابی بکر الانباری لما بلغ
قوله ؎ ان الرسول لنور یستضاء به مهند من سیوف الله مسلول نظر النبی صلی الله علیه وسلم الی اصحابه کالمعجب لهم من حسن القول وجودة
الشعر وانه صلی الله علیه وسلم خلع علیه بردته وقال له لو ذکرت الانصار بخیر فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم یمدح الانصار فی قصیدته التی یقول
من سره کرم الحیاة فلا یزل فی مقنب من صالحی الانصار ورثوا المکارم کابرا عن کابر ان الخیار هم بنو الاخیار الباذلین نفوسهم لنبیهم یوم الهیاج
وقبة الجبار وقد کان کعب بن زهیر من فحول الشعراء هو وابوه وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة وفی هذه السنة ولد ابراهیم بن محمد صلی الله
علیه وسلم وکان مولده فی ذی الحجة مرجع رسول الله ابیه صلی الله علیه وسلم من سفر الفتح وکانت قابلته سلمی مولاة النبی صلی الله علیه وسلم وامه ماریة بنت
شمعون القبطیة من هدایا المقوقس واسترضع له ابی سیف القین وامرأته ام سیف وکان النبی صلی الله علیه وسلم یذهب الیه ویزوره وفی الصحیح ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال ولد لی اللیلة ولد فسمیته باسم ابی ابراهیم فلما کان یوم سابعه عق عنه بکبش وحلق راسه ابو هند وسماه یومئذ وتصدق بوزنه
شعره ورقا علی المساکین واخذ شعره فدفنه فی الارض وذکر الزبیر عن اشیاخه انه سماه یوم سابعه والحدیث المرفوع اصح من قوله واول هکذا فی الاستیعاب
واذکر وفاته فی السنة العاشرة ان شاء الله تع وبعث صلی الله علیه وسلم قیس بن سعد بن عبادة الی ناحیة الیمن لما انصرف من الجعرانة فی اربعمائة فارس وعقد
لواء ابیض وعسکر بناحیة قناة وامره ان یطأ ناحیة من الیمن کان بها قبیلة صداء حین ورده علیهم فی الطریق فقدم زیاد بن الحارث الصدائی وصداء حی من
الیمن وهو حلیف لبنی الحارث بن کعب وفی الاستیعاب روی الافریقی عن زیاد بن نعیم عن زیاد بن الحارث الصدائی اخی بنی صداء قال اتیت رسول الله صلی الله
علیه وسلم فبایعته علی الاسلام وبعث جیشا الی صداء فقلت یا رسول الله اردد الجیش وانا لك باسلامهم فرد الجیش وکتب الیهم فقدم وفدهم باسلامهم علی
الی رسول الله فقال انك لمطاع فی قومك یا اخا صداء فقلت بل الله هداهم للاسلام وقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم افلا اؤمرك علیهم فقلت بلی یا
رسول الله واخرج ابن عساکر فی تاریخه عن زیاد بن الحارث فکتب لی کتابا فقلت یا رسول الله مر لی بشیء من صدقاتهم قال نعم فکتب لی کتابا اخر وفی الحلیة
رواه رسول الله منهم مائة رجل فی حجة الوداع وروی الطبرانی والبغوی واحمد وابن ابی شیبة وابن سعد کنت مع النبی صلی الله علیه وسلم فی سفر فامرنی
فاذنت للفجر فجاء بلال فاراد ان یقیم فقال النبی صلی الله علیه وسلم یا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو یقیم فاقمت وروی البغوی وابن عساکر
فی تاریخه عن زیاد بن حارث الصدائی قال نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم فاتاه اهل ذلك المنزل یشکون عاملهم ویقولون اخذنا بشیء کان بیننا
وبین قومه فی الجاهلیة فقال النبی صلی الله علیه وسلم اوفعل فقالوا نعم فالتفت النبی علیه الصلوة والسلام الی اصحابه وانا فیهم فقال لا خیر فی الامارة
لرجل مؤمن قال الصدائی فدخل قوله فی نفسی ثم اتاه اخر فقال یا نبی الله اعطنی فقال النبی صلی الله علیه وسلم من سال الناس عن ظهر غنی فصداع فی
الراس وداء فی البطن فقال السائل اعطنی من الصدقة فقال له رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله لم یرض بحکم نبی ولا غیره فی الصدقات حتی حکم
فیها فجزأها ثمانیة اجزاء فان کنت من تلك الاجزاء اعطیتك فقال الصدائی فدخل ذلك فی نفسی انی سالته من الصدقات وانا غنی ثم ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم اعتشی من اول اللیل فلازمته وکنت قویا وکان اصحابه ینقطعون عنه ویستاخرون حتی لم یبق معه احد فلما کان اوان اذان الصبح
فاذنت فجعلت اقول اقیم یا رسول الله فجعل رسول الله ینظر ناحیة المشرق الی الفجر فیقول لا حتی اذا طلع الفجر نزل رسول الله صلی الله علیه وسلم فتبرز ثم انصرف
الی وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء یا اخا صداء فقلت لا الا شیء قلیل لا یکفیك فقال النبی صلی الله علیه وسلم اجعله فی اناء ثم ائتنی به ففعلت
فوضع کفه فی الماء فرایت بین کل اصبعین من اصابعه عینا تفور فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم لولا انی استحیی من ربی لسقینا واسقینا
ای من غیر اصل وقال ناد فی اصحابی من له حاجة فی الماء فلیات فنادیت فیهم فاخذ من اراد منهم الی ان قال ثم قلنا یا رسول الله ان لنا بئرا اذا کان الشتاء
وسعنا ماؤها واجتمعنا حولها واذا کان الصیف قل ماؤها فتفرقنا علی میاه حولنا وقد اسلمنا وکل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا فی بئرنا ان یسعنا
ماؤها فنجتمع علیها فلا نتفرق فدعا بسبع حصیات ففرکهن بیده ودعا فیهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصیات فاذا اتیتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذکروا
اسم الله قال الصدائی ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الی قعرها ولا یذکر وفودهم فی السنة التاسعة من الهجرة وهی سنة الوفود

رسول الله عيينة ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجد في المحلة احدى وعشرين امرأة
وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاءوا الى باب النبي
صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه السلام واقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله يتكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن
المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت ابن قيس ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وروى البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رض قال لا ازال احب بني تميم
بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عائشة رض فقال اعتقيها فانها من ولد
اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ثم بعث الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الى
بني المصطلق من خزاعة يصدقهم اخرج الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رض قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط يصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركبت في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه
بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رض قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني
الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكرنا تمامه في غزوة المريسيع فانظره وبعث معهم عباد بن
بشر باخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القران وعباد بن بشر كان من فضلاء الصحابة وكبارهم وهو ممن قتل كعب بن الاشرف واضاء الله
سوطه وفي شرف المصطفى للنيسابوري مما ذكره مغلطاي في سرية انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة
ابن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوه واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم
اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتاب الى بني حارثة انتهى وهو العجلي ثم العرني ذكره ابو موسى المديني
ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى حي من خثعم قريبا من تربة بفتح الراء من اعمال مكة في صفر سنة تسع فبعث معه عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم
فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه فاستعجم عليهم اي سكت فجعل يصيح بالحاضر وهم القوم النزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه ويحذرهم
فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء
والنساء الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فلم يجد القوم اليهم سبيلا وكانت سهمانهم بعد اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس
وقطبة ثم شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد تسع جراحات وله فضائل اخر
ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم
وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد فلقي الاصيد اباه سلمة فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي
فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي الحلبي وفي رواية انه عليه السلم بعث لبني كلاب وكتب اليهم الرق
ثم يدعوهم الى الاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم فصار لا يوجد احد منهم
الا مختل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى وما في الاستيعاب بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال
وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بسيفه وكان يعدل بمائة فارس وكانت بنو سليم في تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لكم في رجل يعدل مائة ووفاهم بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه الذين اسلموا ولما سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة امره على بني سليم وروى ابن عساكر في تاريخه محمد بن مسلمة رض قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين راكبا
فيهم عباد بن بشر الى بني بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات اقول لا ادري ان محمد بن مسلمة رض كان شريكا مع الضحاك
ام لا وهذه السرية غير تلك السرية او عينها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزائين الاول مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنهما
الى الحبشة في ربيع الآخر وقال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة
فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا ولم يلقوا كيدا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله ابن حذافة

السہمی علی سریۃ فلما نزلوا ببعض الطریق واوقدوا نارا اصطلون علیہا فقال عزمت علیکم الا تواثبتم فی النار فلما ہم بعضہم ذلک
قال اجلسوا انما کنت امزح بذلک فذکروا ذلک للنبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال من امرکم بمعصیۃ فلا تطیعوہ ہذا ما فی المواہب وبوب البخاری فی جامعہ سریۃ
عبد اللہ بن حذافۃ السہمی وعلقمۃ بن مجزز المدلجی ویقال انہا سریۃ الانصاری وروی عن علی بن ابی طالب رضی اللہ عنہ قال بعث النبی صلی اللہ علیہ وسلم
سریۃ فاستعمل رجلا من الانصار وامرہم ان یطیعوہ فغضب فقال الیس امرکم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان تطیعونی قالوا بلی قال فاجمعوا لی حطبا فجمعوا
فقال اوقدوا نارا فاوقدوہا فقال ادخلوہا فہموا وجعل بعضہم یمسک بعضا ویقولون فررنا الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم من النار فما زالوا حتی خمدت
النار فسکن غضبہ فبلغ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال لو دخلوہا ما خرجوا منہا الی یوم القیامۃ الطاعۃ فی المعروف قال الحافظ ابن حجر قولہ ویقال انہا
سریۃ الانصاری اشارۃ الی احتمال تعدد القصۃ وہو الظاہر لاختلاف سیاقہما واسم امیرہما ویحتمل الجمع بینہما بضرب من التاویل بوصف عبد اللہ
بن حذافۃ السہمی بکونہ انصاریا واما ابن الجوزی فقال قولہ من الانصار وہم من بعض الرواۃ وانما ہو سہمی ثم سریۃ علی بن ابی طالب رضی اللہ
عنہ الی الفلس بضم الفاء وسکون اللام وہو صنم طی لیہدمہ فی ربیع الآخر سنۃ تسع وبعث معہ مائۃ وخمسین رجلا من الانصار علی مائۃ بعیر وخمسین فرسا
واحرق الفلس وہدمہ وغنم سبیا ونعما وشاء وکان فی السبی سفانۃ بنت حاتم اخت عدی بن حاتم ثم اطلقہا النبی صلی اللہ علیہ وسلم وکان ذلک سبب اسلام
عدی وعند ابن سعد ایضا ان الذی کان سباہا خالد بن الولید ثم ہذا ما فی المواہب اما فی اسد الغابۃ سفانۃ الطائیۃ اخت عدی بن حاتم انہا
حمل المسلمین ثم اسلمت واطلقت وہرب عدی بن حاتم الی الشام کذا فی الاصل وفی البخاری عن عدی بن حاتم قال اتینا عمر رضی اللہ عنہ فی وفد فجعل یدعو رجلا رجلا
ویسمیہم فقلت اما تعرفنی یا امیر المؤمنین قال بلی اسلمت اذ کفروا واقبلت اذ ادبروا ووفیت اذ غدروا وعرفت اذ انکروا فقال عدی فلا ابالی اذا ثم عدی
ابن حاتم قدم المدینۃ علی النبی علیہ الصلوۃ والسلام فی شعبان سنۃ عشر ثم قدم علی ابی بکر ثم بصدقات قومہ حین الردۃ ومنع قومہ کذا فی الاستیعاب وذکر
حالہ فی الوفود ان شاء اللہ تعالی وذکر فی الاصل انہم وجدوا فی ہذہ السریۃ فی بیت صنمہ ثلاثۃ ادراع وثلاثۃ اسیاف یعنی بالرسوب والمخذم الذی
یحمل رسول اللہ الرسوب والمخذم صفیا واستعمل رسول اللہ علی السبی ابا قتادۃ ثم واستعمل علی الماشیۃ والرقۃ عبد اللہ بن عتیک وعزل الخمس وعزل آل
حتی قدم بہم المدینۃ ولسفانۃ قصۃ مع النبی علیہ السلام نذکرہا فی قدوم عدی بن حاتم فی الوفود ثم سریۃ عکاشۃ بن محصن الاسدی الی الجناب ارض
عذرۃ وبلی اسم قبیلتین وکان فی ربیع الآخر سنۃ تسع ولم یذکر فیہا لقاء ولعلہ لم یکن فیہا شوکۃ وفی ہذہ السنۃ کان رجم الغامدیۃ علی ما ذکر اہل السیر
اخرج ابو داود فی سننہ عن عبد اللہ بن بریدۃ عن ابیہ ان امرأۃ من غامد اتت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقالت انی قد فجرت فقال ارجعی فرجعت
فلما کان الغد اتتہ فقالت لعلک ان تردنی کما رددت ماعز بن مالک فواللہ انی لحبلی فقال لہا ارجعی فرجعت فلما کان الغد اتتہ فقال لہا ارجعی
حتی تلدی فرجعت فلما ولدت اتتہ بالصبی فقالت ہذا قد ولدتہ فقال ارجعی حتی تفطمیہ فجاءت بہ وقد فطمتہ وفی یدہ شیء یاکلہ فامر بالصبی
فدفع الی رجل من المسلمین وامر بہا فحفر لہا وامر بہا فرجمت وکان خالد فیمن یرجمہا فرجمہا بحجر فوقعت قطرۃ من دمہا علی وجنتہ فسبہا فقال النبی
صلی اللہ علیہ وسلم مہلا یا خالد فوالذی نفسی بیدہ لقد تابت توبۃ لو تابہا صاحب مکس لغفر لہ وامر بہا فصلی علیہا ودفنت وفی روایۃ اخری
لہ عن عمران بن حصین فقال عمر یا رسول اللہ تصلی علیہا وقد زنت قال والذی نفسی بیدہ لقد تابت توبۃ لو قسمت بین سبعین من اہل المدینۃ
لوسعتہم وکانت ہذہ امرأۃ من جہینۃ اقول غامد بطن من جہینۃ کذا ذکر السیوطی فی تعلیقہ وذکر ابو داود ومسلم قصۃ الغامدیۃ بعد قصۃ رجم
ماعز بن مالک ثم یدل علی تاخر قصۃ رجم ماعز عن قصۃ الغامدیۃ قول الغامدیۃ لعلک تردنی کما رددت ماعز بن مالک وروی مسلم عن بریدۃ
رضی اللہ عنہ قال جاء ماعز بن مالک ثم الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ طہرنی فقال ویحک ارجع فاستغفر اللہ وتب الیہ قال فرجع
غیر بعید ثم فعل ذلک ثلاثا الی ان بلغ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انبت قال نعم فامر بہ فرجم ثم جاء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال استغفروا لماعز
فقالوا غفر اللہ لماعز بن مالک فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لقد تاب توبۃ لو قسمت بین امۃ لوسعتہم ثم سریۃ علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالی
عنہ الی بلاد مذحج بفتح المیم وسکون الذال المعجمۃ وکسر الحاء المہملۃ ثم جیم ابو قبیلۃ من الیمن بعث رسول اللہ صلعم الی بلاد مذحج من ارض الیمن فی ثلاثمائۃ
فارس وعقد لہ لواء وعممہ بیدہ وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتہم فلا تقاتلہم حتی یقاتلوک فکانت اول خیل دخلت الی تلک البلاد ففرق
اصحابہ فاتوا بنہب بفتح النون وغنائم واطفال ونساء ونعم وشاء وغیر ذلک وجعل علی الغنائم بریدۃ بن الحصیب بضم الحاء وفتح الصاد المہملتین
ثم جمعہم فدعاہم الی الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارۃ وصف اصحابہ ودفع لواءہ الی مسعود بن سنان ثم حمل علیہم فقتل منہم عشرین رجلا
فانہزموا وتفرقوا فکف عن طلبہم ثم دعاہم الی الاسلام فاسرعوا الی الاجابۃ وتابعہ نفر من رؤسائہم وقالوا نحن علی من وراءنا من قومنا وہذہ صدقاتنا
فخذ منہا حق اللہ ثم جمع علی تلک الغنائم فجزاہا علی خمسۃ اجزاء وکتب فی سہم منہا للہ واقرع علیہا فخرج اول السہام سہم الخمس وقسم الباقی علی اصحابہ ثم رجع علی

فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قدمها الحجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رض في سرية الى اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرته الحلبية
والاصل وفي هذه السنة وقيل فيما قبل الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلف الروايات في اعتزاله عليه الصلوة والسلام واصحها
ما ثبت في الصحيحين ان سببه تظاهر عائشة وحفصة رضي الله عنهما عليه غيرة ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير وهو شيء يشبه
رائحته رائحة الخمر قال لا ذلك شربت عسلا لن اعود وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريم المارية ام ولده
حين وطئها في بيت حفصة رض فارضاها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عائشة رض ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له
فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا
واخرج الضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تحدثي احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم
ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم في المرءة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة لاعن النبي صلى الله عليه
وسلم بين اخوي بني العجلان ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام
خرج لغزوة تبوك في رجب لم يرجع الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري
ان سهل بن سعد الساعدي رض اخبره ان عويمر العجلاني اتى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد رجلا مع امرأته ايقتله فتقتلونه ام
كيف يفعل سل لي عن ذلك فسأل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع رسول الله فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم
ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها
فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزوة تبوك غير منصرف للعلمية والتانيث وهي الغزوة لانه لم يكن عاما
غيرها ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحرب والحر وقلة الزاد والظهر وتبوك مكان
معروف في نصف طريق المدينة الى دمشق وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع
من الهجرة ولم يور رسول الله كعادته في سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو غلط من النساخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه
وسلم من الانباط الذين بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي
يريد ليتاهبوا لذلك وفي الاستيعاب ان علقمة ابن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب
يستنفرهم وحض اهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رض قال كانت
نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان رض قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية
قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد وروى ابن عساكر في تاريخه ان عمران بن حصين رض انه شهد عثمان بن عفان ايام غزوة تبوك في جيش العسرة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والقوة والباس وكانت نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك نبي الله
صلى الله عليه وسلم كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة
وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره الى الشام يريد ان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحمد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما آخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله ومائتان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فاتى عثمان بالالف
واتى بالمال فصبه بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل
والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان يستعينه في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت

يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهرا لبطن ويدعو له فيقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وفي رواية
وما كان منك وما هو كائن إلى يوم تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وروى الطبراني في الرياض النضرة مثل هذا عن حذيفة بن اليمان رضي وفي
جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي فقال يا رسول الله
علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله
فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه وفيه عن عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفيه عن ثمامة بن حزن القشيري رضي قال شهدت الدار حين أشرف عليهم
عثمان رضي فقال ائتوني بصاحبيكم قال فأشرف عليهم عثمان فقال أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصرا وروي عن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى البخاري في جامعه أن عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك رضي حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك
غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي
يريد وأخرج هو عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس وأخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف ستة أشهر ثم أمره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله ساعة
العسرة وذلك في حر شديد وقد كثر النفاق وكثر أصحاب الصفة والصفة بيت كان لأهل الصدقة يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين وإذا حضر غزو عمد المسلمون إليهم فاحتمل الرجل الرجل أو ما شاء الله يشبعه فجهزوهم وغزوا معهم واحتسبوا عليهم فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فأنفقوا احتسابا وأنفق رجال غير محتسبين وحمل رجال من فقراء المسلمين وبقي
أناس وأفضل ما تصدق به يومئذ أحد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي أوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة أوقية وتصدق عاصم الأنصاري
بتسعين وسقا من تمر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله إني لا أرى عبد الرحمن إلا قد احتوب ما ترك لأهله شيئا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لأهلك شيئا قال نعم أكثر مما أنفقت وأطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير فأنزل الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات أخرج البيهقي في شعبه وأبو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا أيها الناس تصدقوا
مرتين أشهد لكم بها يوم القيامة ألا لعل أحدكم أن يبيت فصاله راويا وابن عمه طاو إلى جنبه ألا لعل أحدكم أن يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء ألا
رجل منح ناقة من إبله يغدو برفد ويروح برفد يغدو بعشاء أهل بيت ويروح بغبوقهم ألا إن أجرها العظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي أربعة ذود فقام
آخر قصير اللحمة قبيح الشية يقود ناقة له حسناء جملاء فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم سمعها ناقته خير منه فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية آلاف تركت أربعة منها للعيال وجئت
بأربعة أقرضها إلى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم ع
ما جاء به وقالوا لو جاء هذا بأربعة آلاف بجاء هذا بسبع
أبا عقيل فقال يا رسول الله ما لي من مال غير أني أجرت نفسي البارحة من بني فلان أجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعا للعيال وجئت بصاع
أقرضه إلى الله فلمز المنافقون وقالوا جاء أهل الإبل بالإبل وجاء أهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فأنزل الله الذين يلمزون الآية وفي المعالم
وأول من جاء بالنفقة أبو بكر الصديق جاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول الله هل أبقيت لأهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء
العباس رضي بمال كثير وكذا طلحة رضي وبعث النساء بكل ما يقدرون عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي بسبعين وسقا من تمر وقال الله تعالى فرح المخلفون
الآية أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال هم المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا
في الحر وهي غزوة العسرة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا معه وذلك في الصيف
فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله تعالى قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون وأخرج ابن مردويه عن سعد بن
أبي وقاص أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في
حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وقال هذا حديث صحيح ولم يتخلف علي رضي الله تعالى عنه
عن المشاهد الا غزوة تبوك وقيل استخلف سباع بن عرفطة والاول في الصحيحين ورجحه ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق
يصلي بالناس واستعمل على حرس عباد ابن بشر قال الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جد اوتاذن لي رسول الله فاني رجل احب النساء واني
اخشى ان انا رايت نساء بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية
واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم به وكان
ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فابطا عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة لنا بهم فخرج اهل الحسيب وتخلف المنافقون وحدثوا
انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتلوا وثبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر
جاء ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني مازن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكا وعبد الله بن عمرو ورجل من بني مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل انهم يحبون الجهاد وانه الجد
من انفسهم فعذرهم في القران فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الاية والاتين
بعدها واتاه الجد بن قيس السلمي وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك ان تحقب بعض بنات الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وخمس
ايات معها يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه غنمة ابن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث ايات متتابعات
وفي الاصل وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال ابن سعد هم اثنان وثمانون رجلا وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر اي هم الروم كقتال العرب بعضكم لبعض والله لكانا بكم يعني الصحابة غدا مقرنين في الحبال يقولون ذلك ارجافا
وترهيبا للمسلمين فقال رسول الله عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله عنه ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار
فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله ولئن سالتهم ليقولن الى اخر وفي صحيح البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه
قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني
اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين ستة ابعرة
ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم
فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا
اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ
عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون
وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من الانصار من بني عمرو بن عوف سالم ابن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزاره عرباض بن سارية فاستحملوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة لا اجد ما احملكم عليه انتهى وقام علبة بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت
بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسول الله ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم

بكل مظلمة أصابتني قال وجيبه لذو عرض ثم أصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم أين المتصدق بهذه الليلة فقام إليه فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم
أبشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة رواه يونس كما ذكر السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل له وكان عليه الصلاة والسلام رأى
ببعض الطريق ورأى أبا ذر الغفاري فقال أبو ذر يمشي وحده ويموت وحده فكان كذلك وسيجيء ذكر وفاته في الحوادث وأمر صلى الله عليه وسلم كل بطن
من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا وعند أبي زرعة سبعون ألفا وفي رواية عنه أيضا
أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس قال في البهجة وتخلف عبد الله بن أبي ومن معه خبالا ونفاقا وفيهم نزلت سورة براءة وفي سنن أبي داود
عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت إلى أهلي فأقبلت وقد خرج أول صحابة رسول الله فطفقت
في المدينة أنادي ألا من يحمل رجلا له سهمه فنادى شيخ من الأنصار قال لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فسر على بركة الله قال فخرجت مع خير صاحب
حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص فسقتهن حتى أتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب إبله ثم قال سقهن مقبلات ثم قال سقهن مدبرات قال ما أرى قلائصك إلا كراما قال إنما هي غنيمتك
التي شرطت لك قال خذ قلائصك يا ابن أخي فغير سهمك أردنا انتهى ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومر بالحجر ديار ثمود بكسر الحاء وسكون الجيم
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم أي كراهية أن يصيبكم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال نزل رسول الله عام غزوة تبوك بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى
الناس من مياه الآبار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فأمرهم بإهراق القدور وعلفوا العجين ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب
منها الناقة ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال إني أخشى عليكم أن يصيبكم مثل الذي أصابهم فلا تدخلوا عليهم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أنه أمرهم أن
يستقوا من البئر التي كانت ترد ها الناقة وأخرج ابن أبي شيبة عن سهل بن كبشة الأنماري عن أبيه قال لما كان في غزوة تبوك تسارع ناس إلى أصحاب الحجر يدخلون
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر فنودي إن الصلاة جامعة فأتيته وهو ممسك بعيره وهو يقول علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل
منهم نعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أنبئكم بما هو أعجب من ذلك رجل من أنفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وما هو كائن بعدكم استقيموا
وسددوا فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا وأخرج عبد الرزاق أنه لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قنع رأسه وأسرع السير
حتى جاز الوادي وفي كتاب الأصل لما مر عليه الصلاة والسلام بالحجر قال لا تشربوا من مائها شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس إلا رجلين
من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فأما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته
بجبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم فدعا للذي خنق على مذهبه فشفي وأما الآخر فأهدته طيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث أبي حميد انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم ريح شديدة فلا يقم أحد منكم ومن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء ولما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت
وكان منافقا أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله إن رجلا يقول وذكر مقالته وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها حتى تأتوني بها فانطلقوا فجاؤا بها رواه البيهقي وأبو نعيم وفي الاستيعاب
في ترجمة مخشي بن حمير الأشجعي كان من المنافقين وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمي عبد الرحمن وسأل الله أن يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر وهكذا قال ابن إسحاق فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله فدعا رسول الله فأرسل الله
سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وصار يتخلف عنه الرجل فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن مسيره معه عليه السلام أبو خيثمة ثم رجع بعد أن سار رسول الله أياما إلى أهله
في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله في الحر وأبو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله
فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدركه عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فترافقا
في الطريق حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير إن لي ذنبا فلا عليك أن تتخلف عني حتى آتي رسول الله ففعل فلما دنا أبو خيثمة قال الناس هذا راكب
مقبل فقال رسول الله كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله ثم أخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعا له بالخير ولما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وهي أدنى بلاد الروم أتاه يحنة بن رؤبة وأتاه أهل جرباء وأذرح فصالحهم على الجزية
وكتب ليحنة بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه فانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا
ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر وجربا واذرح بلدان بالشام بينهما ثلاثة ايام ووجد هرقل بحمص وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ تبوك اقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله
من تبوك ولم يجاوزها وفي المواهب روى ابن حبان في صحيحه من حديث انس ثم كتب صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب
الاجابة ولم يجب وفي مسند احمد ان هرقل كتب من تبوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هرقل هو على نصرانيته وقال
الدمياطي وغيره تبعا لابن سعد اقام رسول الله عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مساجد انتهى وروى ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن محرز الى فلسطين انتهى اخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ثم الى اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل في رجب سنة تسع روى ابن عساكر في تاريخه عن الواقدي
بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمعيل بن ابراهيم عن موسى بن عقبة فكل قد حدثني هذا الحديث قالوا
وعاده حديث ابن ابي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك
بدومة الجندل وكان اكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتاخذه فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة ثم وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت
انيف بن عامر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقينة تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فاقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فاقبلت امرأته الرباب فاشرفت
على الحصن فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة في اللحم هل رأيت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك مثل هذا قال لا احد قال يقول اكيدر والله ما رأيت
جاءتنا بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهرا او اكثر ثم اركب بالرجال وبالالة فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
وركب معه نفر من اهل بيته معه اخوه حسان فتقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص
بالذهب قول وفي الحلبي وكان على اكيدر قباء انتهى فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمري قول وفي الاصل
ومنه قال عليه الصلوة والسلام لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا انتهى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد
ان ظفرت باكيدر فلا تقتله ائت به الي فان ابى فاقتلوه فطاوعهم فقال خالد بن الوليد لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى اتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان تفتح لي دومة قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق وانطلق به خالد حتى ادناه من باب الحصن نادى اكيدر اهله
افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم مصاد اخو اكيدر فقال اكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاق فخل عني فلك الله والامانة ان افتح
لك الحصن ان انت صالحتني على اهله قال خالد فاني اصالحك فقال اكيدر ان شئت حكمتك وان شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما اعطيت
فصالحه على الفي بعير وثمان مائة رأس واربعمائة درع واربعمائة رمح على ان ينطلق به واخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما
قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد واوثق مصادا اخا اكيدر واخذ ما صالح من الابل والرقيق والسلاح ثم خرج قافلا الى المدينة ومعه
اكيدر ومصاد فلما قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه امانهم وصالحهم وختمه يومئذ بظفره واخرج ابن منده وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد
حين بعثه رسول الله فاخذناه وقتلنا اخاه كان قد حاربنا وعليه قباء ديباج فبعث به خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتينا النبي صلى الله عليه
وسلم انشدته — تبارك سائق البقرات اني رأيت الله يهدي كل هاد فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يفضض الله فاك قال فاتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن ولا ضرس قال ابن منده هذا حديث مرسل في المغازي وقال في اعلام الاصابة
لا اسنادله وفي الحلبي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله في دومة الجندل واكنافها الى اخره وهذا كما لا يخفى يدل على ان اكيدر اسلم وهو الموافق لقول ابي نعيم وابن منده باسلامه وذكر ابن الاثير في اسد
الغابة ان القول باسلامه غلط فاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير وفي المختارة للضياء المقدسي عن عقبة بن عامر انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة تبوك فدار الرعي علي وعلى صاحبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقد اجتمع الناس اليه فقلت لصاحبي اكفني فلعلي اطلب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمع منه وكان ادنى من جالس اليه عمر بن الخطاب ثم فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم صلى ركعتين
مقبلا فيهما بقلبه لا يشغله شيء خرج من ذنوبه كما ولدته امه فقلت بخ بخ فلما رأى عمر تعجبي قال لك قال كيف لو سمعت ما كان قبل هذا قلت اخبرني رحمك الله قال

قال من توضأ فأحسن وضوءه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صادقا من قلبه إلا فتح الله له
من الجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء. وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال خطب رسول الله يوم تبوك فقال يا أيها الناس رجل أخذ بعنان فرسه في
سبيل الله ويجتنب شرور الناس ومثل رجل بادي في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه. وأخرج ابن أبي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك
الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم. وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن نهم ذي البجادين سمي ذا البجادين لأنه ينازع إلى الإسلام فمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم إلى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو البجادين. ذكر ابن إسحاق بسنده إلى عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
وإذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدليا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت
عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة. وقال في أسد الغابة هذا حديث صحيح. وفي أسد الغابة في ترجمة
معوية بن معوية المزني ويقال معوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أصح فيها الذي قيل توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبرئيل الأرض وله طرق كلها ضعيفة وقد روى ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن أبي أمامة الباهلي
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن مقرن هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد
قائما وقاعدا وراكبا وماشيا. وروى أبو يعلى وابن عبد البر في الاستيعاب عن أنس بن مالك نحوه بطرق وقال في آخرها هذه الأحاديث ليست بقوية انتهى. وأخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعمر بن
الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظة شديدة فنزلنا منزلا فأصابنا فيه عطش حتى
ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء
خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. وأخرج ابن المنذر وابن أبي
وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله
من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
من الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع عمير بن سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته. وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه فتآمروا
أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ
ببطن الوادي فإنه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس ببطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بأمر عظيم وأمر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وأمر عمارا أن يأخذ بزمام
الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر إنما
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أو أحدا منهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي

حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تأمر بهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا وضع يده في اصحابه
فسماهم لهما وقال اكتماهم انتهى وفي الحلبي ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى وفي
الامتاع ان النبي عليه السلام وهو بتبوك صلى الى نخلة فجاء رجل فمر بينه وبين النخلة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فصار
مقعدا قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند من
الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله
لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي احد بلعجلان فقال
انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج
اليك فدخل اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه ثم خرجا يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا
ضرارا الى آخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت رض فجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج منها
الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رض قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا
عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه وعمه فجعلوا يأتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام فرحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف من غير شك ولا نفاق
ثلاثة نفر الذين ذكر الله في سورة التوبة كعب بن مالك السلمي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العامري اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وروى
مسلم في صحيحه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا
والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون
ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك
تبض بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله
ان يقول قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء
منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين جمع جنة وروى ايضا فيه عن ابي حميد رض
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم
الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طي اول يقال لاحدهما اجا بفتح الهمزة والجيم والمد والآخر سلمى بفتح السين كذا قال النووي
في شرحه وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم داره عبد الحارث بن خزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار
خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه

فيتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون ولم اقض من جهازي شيئا وقلت اتجهز بعده بيوم
او يومين ثم الحقه فغدوت بعد ما فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني ان
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت
اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا استعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلوة مع المسلمين واطوف بالاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلوة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلوتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت قال فعدت له فناشدته فسكت فعدت
فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها فارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك فقالت
انه والله ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك فقد اذن
لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا عشر ليال
فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك

ثم سئله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى اخر الحديث واخرج ابو الشيخ عن قتادة
قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي قد دعاه فاغلظ له وتناول لحيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب كف يدك عن لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوالله لئن اذن لي لاطعن بنانك السلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر والله ما هو
بامل ان تاتيه قال بلى فاتاه فقال اهلكك الله موادتك اليهود قال انما دعوتك لتستغفر لي ولم ادعك لتؤنبني قال اعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ونفث
في جلده ونزل في قبره فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضي يقول
ان النبي عليه السلام قبر عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة التاسعة وفدت الوفود
وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم افتتح مكة ايقنت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واصح احاديث الوفود
حديث وفد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه عليه السلام
من الجعرانة في اخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع تسمى سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في
الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي له في السيرة وابن سيد الناس مغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا في المواهب
والعبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب يقول اني وجدت الجزء الخامس من السيرة الشامية المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام فذكر فيها مصنفها
مائة وار بعا الابواب في صدر الجزء التاسع باب في الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثاني في تحقيق معنى الوفد الباب الثالث في وفد احمس
الرابع في وفد ازد شنوءة الخامس في وفد ازد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اياس التاسع في وفد
اشجع العاشر في قدوم وفد الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعشى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع
عشر في وفود باهلة اليه الخامس عشر في وفود بني البكاء اليه السادس عشر في وفود بكر بن وائل السابع عشر في وفود بلي الثامن عشر في وفود بهراء التاسع
عشر في وفود تجيب العشرون في وفود بني تغلب الحادي والعشرون في وفود بني تميم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفود
ثقيف الرابع والعشرون في وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في
وفود جرم السابع والعشرون وفود جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفود جعدة الثلثون في وفود
الجعفي الحادي والثلثون في وفود جهينة الثاني والثلثون في وفود جيشان الثالث والثلثون وفود الحارث بن عبد كلال الحميري احد اقيال اليمن
الرابع والثلثون وفود بني الحارث بن كعب لنجران الخامس والثلثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلثون في وفود حضرموت اليه السابع والثلثون
في وفود الحكم بن الحزن الكلفي الثامن والثلثون في وفود حمير ورسولهم على رسول الله التاسع والثلثون في وفود بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم
الاربعون وفود خفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفود خثعم اليه الثاني والاربعون في وفود خولان اليه الثالث والاربعون في وفود
خشين اكبر الرابع والاربعون في وفود الداريين الخامس والاربعون في وفود دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب ابن السابع والاربعون
في وفود الرهاويين الثامن والاربعون في وفود بني الرواسه التاسع والاربعون في وفود زبيد وقبائل اليمن اليه الخمسون في وفود بني سحيم الحادي
والخمسون في وفود بني سدوس الثاني والخمسون في وفود بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفود بني سلامان الرابع والخمسون في وفود
سليم الخامس والخمسون في وفود بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفود الصدف الثامن والخمسون
في وفود ابي صفرة التاسع والخمسون في وفود ضمام بن ثعلبة الستون في وفود طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفود طي مع زيد الخيل
الثاني والستون في وفود بني عامر ابن صعصعة الثالث والستون في وفود عبد الرحمن ابن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفود بني عبد بن
عدي الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفود بني عبس السابع والستون في وفود عدي بن حاتم الثامن والستون
في وفود بني عذرة التاسع والستون في وفود بني عقيل بن كعب السبعون في وفود عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفود عنزة الثاني والسبعون
في وفود رجل من عنس اليه الثالث والسبعون في وفود غافق اليه الرابع والسبعون في وفود غامد اليه الخامس والسبعون في وفود غسان
اليه السادس والسبعون في وفود رسول فروة ابن عمرو السابع والسبعون في وفود فروه ابن مسيك الثامن والسبعون في وفود بني فزارة اليه
التاسع والسبعون في وفود بني قرة الثمانون في وفود بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفود بني قشير الثاني والثمانون في وفود قيس ابن عاصم
الثالث والثمانون في وفود بني كلاب الرابع والثمانون في وفود بني كلاب لعله غلط من كاتب السيرة الخامس والثمانون في وفود بني كنانة السادس والثمانون
في وفود كندة السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط ابن عامر العقيلي الثامن والثمانون في وفود محارب التاسع والثمانون في وفود بني مرة التسعون

في وفد مزينة الحادي والثلاثون في وفد ثعلبة بن حنيفة الثاني والثلاثون في وفد مهرة مهري بن الابيض الثالث والثلاثون في قدوم تميم الداري الرابع
والثلاثون في وفد غامد نجران الخامس والثلاثون في وفد النخع السادس والثلاثون في وفد بني هلال بن عامر السابع والثلاثون في وفد همدان تبع المائة وسكوا
اليمن قبيلة معروفة الثامن والثلاثون في قدوم وثاب
الحادي والمائة فيما ادعى من اجتماع الناس عليه

ابن ميم بن لاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر الرابع والمائة في وفد السباع اليه وعندي ان الرابع والثمانين وفد دارم فهذا وهدي ابن خزيمة
علم بكم من صاحب السيرة المذكورة لنا اهل القرآن ... على ما في الوهبية قال ابن سيد الناس في عيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم والاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو
رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة يقال له شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما توجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على
بغلة له موجها الى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست
قال ولم يا اخي قال بل والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا
خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت تسمية الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله
ويحنس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو
ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده
شيء لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت
وخلقت ولكنه هو وعيسى بن مريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما
لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما
فانزل الله صدر سورة آل عمران من بضع وثمانين آية فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به
من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم نأتيك بما تريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث
معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي
الامين فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة وفي البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا
وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي اهل نجران واسقفهم
السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا كل آدمي له اب فما شأن عيسى لا اب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى

سند ابيه كمثل آدم الآية واخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به اهل نجران اتاه منهم اربعة نفر من خيارهم منهم العاقب
والسيد وماسرجس ومار يحر فسالوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هم لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها
فارانا قدرته وامره فهل رايت قط انسانا خلق من غير اب فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الخ واخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن
عبد يشوع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم اله ابراهيم واسحق ويعقوب من محمد رسول الله
الى اسقف نجران يا اهل نجران ان اسلمتم فاني احمد الله اليكم اله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوكم الى
ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم بحرب والسلام فلما قرء الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من اهل
نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءه فقال له الاسقف ما رايك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
في ذرية اسمعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة راى لو كان امر من امر الدنيا اشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الاسقف
الى واحد بعد واحد من اهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رايهم على ان بعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فياتونهم بخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسايلهم وسايلوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى
منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شئ يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فانزل الله هذه الآية ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن
والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وعايشة وحفصة وهذا اي زيادة عايشة وحفصة رض في هذه الرواية
دل عليه قوله تعالى ونساءنا ونساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الارض منا شعر ولا
ظفر الا هلكت فقالا له ما رايك فقال اني ارى ان احكمه فاني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني قد رايت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رض ان ثمانية من اساقفة العرب من اهل نجران قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل الله قل تعالوا ندع ابناءنا الى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا
اخرنا ثلاثة ايام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة
فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم واخرج ابو داؤد في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله
اهل نجران على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها الى المسلمين وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف
من اصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد اى حرب وغدرة على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا
يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا او ياكلوا الربا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو نعيم عن الشعبي قال كان اهل نجران
اعظم قوم من النصارى الى ان باع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة قال في المواهب وعرف
بالتجربة ان من باهل وكان باطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وادركه وفد هوازن بالجعرانة
وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله
ان اللواتي كفلنك وانت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله انما سبيت منها عماتك وخالاتك وحاضناتك التي كفلنك ولو انا اى ارضعنا
احد شيما مثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائدته وانت خير المكفولين ثم انشد — امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير يا خير طفل ومولود ومنتجب في العالمين اذا ما حصل البشر ابق لنا الدهر هتافا على حزن
على قلوبهم الغماء والغمر ان لم تداركهم نعماء تنشرها يا ارجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها واذ يزينك ما تاتي وما تذر لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فانا معشر زهر انا لنشكر للنعماء اذ كفرت
وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من امهاتك ان العفو مشتهر يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج اذا
ما استوقد الشرر انا نؤمل عفوا منك تلبسه هذي البرية اذ تعفو وتنتصر فاغفر عفا الله عما انت راهبه يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر
وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش
كذلك وقالت الانصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والاصل والحلبي وذكر الواقدي ان وفد هوازن كان اربعة عشر رجلا فيهم ابو برقان

الشكيا فقال يا رسول الله ان هذه الطائف لاتهالك فخالاتك وحواضنات ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لقد استأنيت بكم حتى ظننت
انكم لاتقدمون وقد قسمت السبي فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف بعد قدومه عليه السلام من تبوك في شهر رمضان سنة تسع وكان من خبرهم
ان رسول الله لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يتحدث
قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة للامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من ابصارهم وكان فيهم محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لايخالفوه بمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله اوس بن عوف او وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم وقال في حقه عليه السلام ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
الايات فقتله قومه وكان يشبه المسيح عليه السلام في الصورة وقد روى هذا الحديث مختصرا الطبراني والحاكم عن عروة مرسلا قيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا ولتشهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه الذي سبق ذكره اشهرا وسقط في ايديهم وراوا ان لاطاقة لهم
بحرب من حولهم من العرب فاوفدوا جماعة منهم باسلامهم وساروا فلقيهم المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان يوم نوبته فلما رآهم ترك الركاب وانصرف
سريعا مبشرا فلقيه ابو بكر ثم فاخبره فقال له ابو بكر اقسمت عليك بالله لاتسبقني بخبرهم ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
ثم خرج المغيرة فلقاهم وعلمهم التحية فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية وهي انعم صباحا وبعث ثقيف عبد يا ليل بن عمرو بن عمير الثقفي وبعث معه خمسة رجال وما
ان يفعلوا حين خرج فيصنعوا كما صنعوا بعروة بن مسعود وهم عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلاث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم
ثم سألوا ان يعفيهم من الصلاة وان لايكسروا اوثانهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
البهجة وعيون الاثر فقال لهم رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم فسنعفيكم منه وامان المواهب قال عليه السلام كسروا اوثانكم بايديكم والله اعلم بالصواب
واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فسنوتيكها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب وامر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا لكنه كان
احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فرجعوا الى بلادهم يروي عن بعض وفدهم قال كان بلال ياتينا بفطرنا اذا اسلمنا نصوم فانا لنقول ان الفجر قد طلع فيقول
قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ويأتينا بسحورنا فانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين عضاه وج وصيده
لايعضد ولاينفر ومن وجد يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى كما في الاصل وشهد على ذلك علي وابناه الحسن والحسين ووج واد بالطائف
وروى عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره لثقيف رواه احمد
وابو داود والترمذي فلايتعين احد فيصلح نفسه فيما امر به محمد انتهى كما في الاصل لكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد رواه قال في البهجة وذكروا ان المغيرة
لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه خشية ان يصيبه كما اصاب عروة بن مسعود ولما شرع في الهدم صاح وخر مغشيا عليه مستهزئا بهم فارتجت المدينة فرحا فما
المغيرة يضحك منهم ويقول يا خبثاء ما قصدت الا الهزء بكم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها واخذ مالها وحليها وفرغ من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تميم الثقفي
عن ابيه تميم بن غيلان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وكلاهما اما القعاري واما خالد بن الوليد فامرهما ان
يكسرا طاغية ثقيف قالوا يا رسول الله اين نجعل مسجدهم قال حيث كانت طاغيتهم كي يعبدوا الله حيث كانوا لايعبدون وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد يا ليل
وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي عاملا على الطائف فلم يزل عليها حياة رسول الله وخلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر رضي الله عنهم وكان هو سبب امتناع ثقيف عن
الردة لانه قال لهم حين هموا بالردة يا معشر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلاتكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قلت يا رسول الله
ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلاثا ففعلت فاذهبه الله
عني وروى ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال انا اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لايحشروا ولايعشروا
ولايجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لاتحشروا ولاتعشروا ولاخير في دين ليس فيه ركوع انتهى وفي الحلبي وكان فيهم رجل مجذوم فارسل
صلى الله عليه وسلم يقول له انا قد بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال لخبرهم

ان محمدا عليه السلام سالنا امورا عظيمة ابينا ما عليه سالنا ان نهدم الطاغية وان نترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما جاءتهم ثقيف وسالوهم قالوا جئنا رجلا
فظا غليظا قد ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا امورا شديدة وذكروا ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابدا فقالوا لهم اصلحوا اهل السلاح
وتهيئوا للقتال فمكثت كذلك يومين او ثلاثة ثم القى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سال فعند ذلك قالوا
لهم قاضيناه واسلمنا فقالوا لم كتمتمونا قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن جرير واحمد وابو داود
والطيالسي عن اوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلاف على المغيرة بن شعبة وانزل المالكيين
بقبة وكان رسول الله ياتينا فيحدثنا بعد عشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول كنا بمكة مستذلين
مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان ياتينا فيه ثم اتانا فقلنا يا رسول الله
احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تاتينا فيه فقال انه طرأ علي حزب من القرآن فاحببت ان لا اخرج حتى اقرأه او قال حتى اقضيه فلما اصبحنا
سالنا اصحاب رسول الله عن احزاب القرآن كيف تحزبونه فقالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابو مليح
ابن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف ان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله
توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف ووجه ابا سفيان
والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله ابو مليح ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب وعن الاسود
يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال له رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال له قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني
نفسه وانما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضى وقدم وفد بني عامر
عليه صلى الله عليه وسلم وكان رؤساؤهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك بضم السين والاولان كانا قد تمالآ
على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما منعهما الله من ذلك ولم يجبهما النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سالاه قال عامر لاملأنها عليك خيلا
ورجالا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله يمنعك الله عز وجل فجعل اسيد بن حضير قال الحضير سماك قال نعم قال ابوك كان خيرا منك فقال بل انا خير
منك ومن ابي يعني بالاسلام فدعا عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فهلك اربد بالصاعقة وعامر بالطاعون قبل ان يصلا الى اهلهما واربد بن ربيعة اخو
لبيد بن ربيعة لابيه ولبيد صحابي وفي الاصل ولما قدموا ارض بني عامر فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي
الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء
فطعن في بيت امرأة سلولية فقال اغدة كغدة البكر في بيت امرأة سلولية من بني فلان ائتوني بفرس فركب فمات على ظهر فرسه واما جبار بن سلمى فهو قاتل
عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ثم اسلم بعد ذلك قال مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلته
فسألت فقالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا فاصابوا منهم ناسا وسبى منهم نساء وفي البخاري عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وفيه ان عبد الله
ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امّر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما
اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الآية واخرج الروياني وابن منده وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه
قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فما تريدون قالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال
الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وآتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليأت بقول هو
احسن من قولنا وبفعال هي افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه
وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
دعا المهاجرين من بني فهر احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل

ان هذا الرجل لمصنوع له لقد قام خطيبه فكان اخطب من خطيبنا وقام شاعره فكان اشعر من شاعرنا قال فيهم انزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
من بني تميم اكثرهم لا يعقلون هكذا كان في القراءة الاولى واخرج العقيلي في الضعفاء والخطيب عن ابي هريرة يا بي الله لبنو تميم الاخيار ثبت الاقدام عظام الهام رجح الاحلام
هضبة حمراء لا يضرها من ناوأها اشد الناس على الدجال في آخر الزمان واخرج احمد عن رجل من الصحابة لا اقول لبنو تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا
وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من وجوه قومه وذلك سنة تسع فاسلموا وقيل بل قدموا سنة عشر
والاول اصح وهو صاحب الحلة التي جرى ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اياها وظهر من متفرقات الاحاديث ان بني تميم مرات وفي
الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان التميمي قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا سيد اهل الوبر وكان حليما مشهورا بالحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله رأيت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما فلا والله اشربها صحيحا ولا اشفي بها ابدا سقيما واما قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحاق وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا
قال فامر له رسول الله بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاؤه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم و
يقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح عن ابن عباس رض قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله
واني لاراك الذي اريت فيه ما رأيت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فسألت عن قول رسول الله انك ارى الذي اريت فيه
ما رأيت فاخبرني ابو هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والآخر مسيلمة وفي رواية اخرى عن ابن عبيدة بن نشيط في ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر الى آخر ما قال فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة يشعبذ ايدخل البيضة في القارورة ويدعي انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم مج في عين بئر ماء فكثر ماؤها وتفل في عين علي رضي الله تعالى عنه وكان ارمد فبرئ تفل اللعين في بئر فغار ماؤها وفي عين بصير فعمي ومسح بيده على
ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وكان مولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى رحمان اليمامة وكان ذلك اعظم اسباب
فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة الكتاب مع رجلين ثم قال رسول الله للرجلين وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم قال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان داعية اهل الارتداد فندب ابو بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه قتلا وسبيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وفي الاصل قتله زيد بن الخطاب رض
وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رض واما العنسي بالنون اسمه الاسود ولقبه عبهلة فاتبعه قبائل من مذحج واليمن وغلب على
صنعاء فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطاة من زوجته وكانت مسلمة تحدث انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بقتله في
مرض موته ومسيلمة والعنسي من الوفود وفد طي ورئيسهم زيد الخيل رضي الله عنه وسمي بذلك لخمسة افراس كانت له مشهورة وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رأيته دون الصفة غيرك واقطع له ارضين في ناحيته يكنى ابا مكنف وكان له ابنان
مكنف وحريث قيل مات في آخر خلافة عمر رض كذا في الاستيعاب واجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثنتي عشرة اوقية ونشا
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رض
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الجاهلية واول الاسلام فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف رسول الله تقدم يا زيد فما رأيت حتى احببت ان اراك تتقدم زيد فتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ابن اكل المرار يعني جدته ام كلاب بنت مرة ولدت لهذا الاشعث واكل المرار الحارث بن عمرو وقيل جد حجر بن عمرو واكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار وفي ال
في اسد الغابة والاستيعاب هاني بن حجر بن معاوية الكندي وهاني بن الحارث الكندي ايضا وفادة كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر في الاستيعاب ترجمة
حنشيش بالحاء والجيم او الخاء اسمه جرير بن معدان يكنى بالخير قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث بن قيس في ارض وترك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وفود فروة بن مسيك المرادي الاول اكثر وفد على رسول الله مفارقا الملوك بني كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه
فروة الى رسول الله قال هذا البيت لما رايت ملوك كندة اعرضت ؛ كالرجل خان الرجل عرق نسائها ؛ قربت راحلتي اوم محمدا ؛ ارجو فواضلها وحسن ثرائها
ومنها وفد الاشعريين واهل اليمن وقال الحافظ ابن حجر المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن
عمرو بكسر الهمزة الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين الحديث والحاصل ان الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة تسع
اجتمعوا في بني تميم وروى يزيد بن هارون عن حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون
فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفي صحيح البخاري قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم وفيه عن عمران بن حصين رضي قال جاءت
بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وفيه عن ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
ههنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في
اهل الغنم وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية واخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي
رحم الله حمير افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان واخرج الخطيب عن عائشة رضي دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي عمرو رضي واخرج زين الحاج اهل اليمن واخرج ايضا عتبة بن عبد اذا مر بكم اهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون ابناءهم على عواتقهم
فانهم مني وانا منهم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل
واعرف منازلهم باصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم
واخرج هو ايضا عن ابي موسى رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في طعامهم في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي ان اصحابي الذين هم مني وانا منهم واهل
الجنة ويدخلونها معي اهل اليمن المطرحين في اطراف الارض المدفوعين عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها قلت ولهم مناقب كثيرة
في الاحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في اسد الغابة الزبيدي المذحجي ابو ثور وفد مراد لانه كان فارق زبيدا ونزل في مراد اسلم سنة تسع ولما توفي رسول الله ارتد
مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد روي عن ابن اسحاق بعض اهل المغازي مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن ابن
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر رضي قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبرا طويلا مع قيس بن المكشوح وفي الاصل وكان قد قال
عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه
فابى عليه قيس وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله فاسلم وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فاجابه عمرو في هذه الابيات ومنها سوى ان
بلاقيني قيس ؛ وددت وايما مني وداري ؛ فمن ذا عاذري من ذي سفاه ؛ يرود بنفسه شر المرادي ؛ اريد حباءه ويريد قتلي ؛ عذيرك من خليلك
من مراد ؛ يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وسمي المكشوح لانه ضرب على كشحه قال ابو عمرو وعمرو بن معدي كرب برقة ثم
شهد عامة الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة
وقيل بل مات سنة احدى وعشرين بعد ان شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ وكان الفتح واثبتته الجراحات يومئذ
فحمل فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذه وفي الاصل رويا عن ابن اسحاق انه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن وما ذكر الحافظ ابن عبد البر انه

في الاستيعاب واخرج ابن عساكر في تاريخه عن خزيمة الطائي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعه معه على البساط فاسلم وحسن اسلامه ورجع الى قومه
فاسلموا وكان عمرو بن معدي كرب شاعرا محسنا يحسن من قوله ـ اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وشعره هذا من مذهبات القصائد
ومنها وفد بني الحارث بن كعب وقدومهم كان في شوال سنة عشر وهم اهل نجران وفيهم قيس بن حصين ذي الغصة سمي بذلك لغصة كانت في حلقه
وفي اسد الغابة المذحجي الحارثي يقال له ابن ذي الغصة ذكره الدارقطني في الصحابة انتهى وفيه في ترجمة ذي الغصة حصين بن يزيد الحارثي لانه كان
بحلقه غصة وهو من قال له وفادة وفي الاستيعاب قال في ترجمة ذي الغصة الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي من بني الحارث بن كعب قدم على النبي صلى الله
وسلم ذكره ابن الكلبي وقال اسماعيل ذو الغصة لانه كان بحلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد خطب يوما الا ان اذا قال لو ترة
صداقها على كذا وكذا اي على خمسمائة درهم ولو كانت بنت ذي الغصة كذا في البهجة وفيهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل الحارثيان من بني الحارث بن كعب
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب في الخبرين وكان سبب وفادتهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى في سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم
ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم يبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها
الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما رآهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك
لرسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال لهم رسول الله بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق
ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم ثم قال لهم انتم الذين اذا زجروا استقدموا وكررها عليهم ثلاثا كل ذلك لا يجيبونه فقال له يزيد بن عبد المدان في الرابعة نعم
يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤوسكم
تحت اقدامكم فقال يزيد اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك فقال صدقتم وامر عليهم رسول الله ذي الغصة ولم
يمكثوا بعد الرجوع الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المواهب اللدنية دخل كلام بعضهم في بعض وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث اليهم بعد ان انصرفوا عمرو بن حزم وكتب له كتابا فيه جمل من الاحكام واخرج في تاريخه وابن السكن وابن منده وقال غريب لا نعرفه الا من حديث اهله
الجزري عن عصام وابو نعيم وعن عصام بن بشير الحارثي وكان بلغ مائة وعشر سنين قال حدثني ابي قال وفد في قومي بنو الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من ابن اقبلت قلت انا وافد قومي اليك وبالاسلام قال مرحبا ما اسمك قلت اسمي اكرم قال انت بشير هكذا في الاستيعاب ومن الوفود وفد همدان
منهم مالك بن النمط ذو المشعار وضمام بن مالك وعميرة بن مالك ومالك بن ايفع فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحبرات فلقيه
المدينة على الرواحل المهرية والارحبية وهم يرتجزون همدان خير سوقة واقيال ليس لها في العالمين امثال محلها الهضب ومنها الابطال لها اطات
بها واكال اليك جاوزنا سواد الريف في هبوات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف من بوضهن الى آكب الرديف ثم قال مالك بن
النمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا يأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر
اهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سألوه وامر عليهم مالك بن نمط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف
الرمل ان لهم فراعها ووهاطها بكسر الواو وبطاء مهملة وعزازها ياكلون علافها ويرعون عفاءها ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم بذلك عهد الله وذمام
المهاجرين والانصار ومن ذلك قول مالك بن النمط رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن باعلى رحرحان وصلدد
حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد بان رسول الله فينا مصدق رسول اتى من عند ذي العرش مهتد فما حملت من ناقة
فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وبعضه في
الاستيعاب وروى البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن
خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يقفل خالدا
الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب مع علي رضي الله عنه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان واصل الحديث في صحيح البخاري عن البراء بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع خالد بن الولید الی الیمن قال ثم بعث علیاً بعد ذلک مکانہ فقال مُر اصحاب خالد من شاء منہم ان یعقب معک فلیعقب ومن شاء فلیقبل فمن عقب معہ
قال غنمت اواق ذوات عدد وفیہ ان ہذا البعث کان قبل حجۃ الوداع قلت فعلی ہذا یکون فی سنۃ عشر ثم فی الاستیعاب من ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
امّر علیہم مالک بن النمط وامرہ بقتال ثقیف فکان لا یخرج لہم سرح الا اغار علیہ غیر صحیح لان ہمدان لم تقاتل ثقیفا ولم تغر علی سرحہم فان ہمدان بالیمن وثقیفا
بالطائف کذا قال ابن القیم فی الہدی النبوی وذکر الحافظ ابن عبد البر فی الاستیعاب فی ترجمۃ احمد بالجیم بعد الواحد وھو احمد بن عجیان الہمدانی وفد علی النبی صلی اللہ
علیہ وسلم وروی ابن سعد بسند عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال نعم الحی ہمدان ما اسرعہا الی النصر واصبرہا علی الجہد ومنہم ابدال ومنہم اوتاد الاسلام
واتاہ ایضا مقدمہ من تبوک کتاب ملوک حمیر باسلامہم فکتب الیہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بسم اللہ الرحمن الرحیم من محمد رسول اللہ الی الحارث بن عبد کلال ونعیم بن عبد کلال
الکاف والی النعمان قیل ذی رعین ومعافر بالفاء مکسورۃ وہمدان باسکان المیم وفتح الدال المہملۃ وہی قبیلۃ اما بعد فانی احمد الیکم اللہ الذی لا الہ الا ہو فقد
وقع بنا رسولکم منقلبنا من ارض الروم فلقینا بالمدینۃ فبلغ ما ارسلتم بہ وخبر ما قبلکم وانبانا باسلامکم وقتلکم المشرکین وان اللہ قد ہداکم بہداہ ان اصلحتم واطعتم اللہ
ورسولہ واقمتم الصلاۃ وآتیتم الزکوۃ واعطیتم من المغانم خمس اللہ وسہم النبی وصفیہ ما کتب وعلی المؤمنین من الصدقۃ ثم کتب لکم نصیب الزکوۃ والفریضۃ التی
فرضہا اللہ علیہم فیہا الی قال فمن زاد خیرا فہو خیر لہ وکتب الی زرعۃ بن ذی یزن وفی الاستیعاب ابن سیف ذی یزن ان اذا اتاکم رسلی فاوصیکم بہم خیرا معاذ بن جبل
وعبد اللہ بن زید ومالک بن عبادۃ وعقبۃ بن نمر ومالک بن مرارۃ واصحابہم وان اجمعوا ما عندکم من الجزیۃ من مخالیفکم بالخاء المعجمۃ جمع مخلاف وابلغوہا
رسلی وان امیرہم معاذ بن جبل فلا ینقلبن الا راضیا کذا فی بہجۃ المحافل وعیون الاثر وغیرہما اما بعد فان محمدا یشہد ان لا الہ الا اللہ وانہ عبدہ ورسولہ
ثم ان مالک بن کعب بن مرارۃ قد حدثنی انک قد اسلمت من اول حمیر وقتلت المشرکین فابشر بخیر وآمرک بخیر خیرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا بضم التاء الفوقیۃ وفتح
کسر الذال فان رسول اللہ ہو مولی غنیکم وفقیرکم وان الصدقۃ لا تحل لآل محمد ولا لاہل بیتہ انما ہی زکوۃ یزکی بہا علی فقراء المسلمین وابن السبیل وان مالکا
قد بلغ الخبر وحفظ الغیب وآمرکم بہ خیرا والسلام علیکم ورحمۃ اللہ قال فی البہجۃ ولاہل الیمن مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اخبار طویلۃ فیما قالوا وقیل لہم
عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم یخاطب کل وفد قبیلۃ بلغتہم ویجاوبہم علی مقتضی فصاحتہم وقدم علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ہدنۃ الحدیبیۃ قبل
خیبر رفاعۃ بن زید الجذامی واہدی لرسول اللہ غلاما واسلم فحسن اسلامہ وکتب لہ رسول اللہ کتابا الی قومہ بسم اللہ الرحمن الرحیم ہذا کتاب من محمد رسول اللہ لرفاعۃ بن
زید انی بعثتہ الی قومہ عامۃ ومن دخل فیہم یدعوہم الی اللہ والی رسولہ فمن اقبل منہم ففی حزب اللہ وحزب رسولہ ومن ادبر فلہ امان شہرین فلما قدم رفاعۃ علی قومہ
اجابوا واسلموا وقدم وفد ملوک حضرموت اخرج ابو نعیم فی الدلائل والسلفی فی الطیوریات عن ابن عباس قال قدم ملوک حضرموت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
بنو ولیعۃ حمدۃ ومخوس ومشرح وابضعۃ واختہم العمردۃ ومنہم الاشعث بن قیس وہو اصغرہم فقالوا ابیت اللعن فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لست ملکا انا محمد بن
عبد اللہ قالوا لا نسمیک باسمک قال لکن اللہ کنانی وانا ابو القاسم قالوا یا ابا القاسم انا قد خبانا لک خبیئا فما ہو وکانوا خبؤا لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم جرادۃ
فی خمیت سمن فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سبحان اللہ انما یفعل ذلک بالکاہن والکہانۃ والتکہن فی النار فقالوا کیف نعلم انک رسول اللہ فاخذ
رسول اللہ کفا من حصی فقال ہذا یشہد انی رسول اللہ فسبح الحصی فی یدہ قالوا نشہد انک رسول اللہ قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اللہ بعثنی بالحق
وانزل کتابا لا یاتیہ الباطل من بین یدیہ ولا من خلفہ اثقل فی المیزان من الجبل العظیم وفی اللیلۃ الظلماء مثل نور الشہاب قالوا فاسمعنا منہ فتلا رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم والصافات صفا حتی بلغ رب المشارق والمغارب ثم سکن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فسکن روعہ وما یتحرک منہ شیء ودموعہ تجری علی
لحیتہ فقالوا انا نراک تبکی امن مخافۃ من ارسلک تبکی قال ان خشیتی منہ ابکتنی بعثنی علی صراط مستقیم فی مثل حد السیف ان زغت عنہ ہلکت ثم تلا ولئن
شئنا لنذہبن بالذی اوحینا الی اخر الایۃ وقدم علیہ صلی اللہ علیہ وسلم وفد بنی اسد اخرج ابن سعد عن محمد بن کعب القرظی قال قدم عشرۃ رہط من بنی اسد علی
رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی اول سنۃ تسع وفیہم حضرمی بن عامر وضرار بن الازور ووابصۃ بن معبد وقتادۃ بن القائف وسلمۃ بن حبیش ونقادۃ بن عبد اللہ بن
خلف وطلیحۃ بن خویلد الذی ادعی النبوۃ بعد ذلک ثم اسلم وحسن اسلامہ ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی المسجد مع اصحابہ فسلموا وقال متکلمہم یا رسول اللہ انا
شہدنا ان اللہ وحدہ لا شریک لہ وانک عبدہ ورسولہ وجئناک یا رسول اللہ ولم تبعث الینا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم فانزل اللہ تعالی یمنون علیک ان اسلموا قل
لا تمنوا علی اسلامکم بل اللہ یمن علیکم ان ہداکم للایمان ان کنتم صادقین وفی روایۃ ابن ابی حاتم وابن مردویہ عن الحسن قال لما فتحت مکۃ جاء ناس الی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم عما کانوا یفعلونہ فی الجاہلیۃ من الکہانۃ وضرب الحصی فنہاہم صلی اللہ علیہ وسلم عن ذلک فقالوا یا رسول اللہ ارایت خصلۃ بقیت
قال وما ہی فقالوا الخط ای خط الرمل قال علیہ السلام ورواہ مسلم فی صحیحہ علمہ نبی من او خطہ فذاک ای والا فلا اباح لہ ولا طریق لنا العلم الیقینی بالموافقۃ
ثم جاؤا رسول اللہ اخرج ابن عساکر وسندہ صحیح عن الشعبی قال کانت لبنی اسد ست خصال ما کانت لحی من العرب کانت منہم امراۃ زوجہا اللہ نبیہ صلی اللہ
علیہ وسلم والسفیر بینہما جبریل وکان لواء عقد فی الاسلام لواء عبد اللہ بن جحش الاسدی وکان اول مغنم قسم فی الاسلام مغنم عبد اللہ بن جحش وکان منہم

قبل أن يجيء من الناس مقبلا وهو من أهل الحديبية عكاشة بن محصن الاسدي وكان أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله ابسط يدك
أبايعك قال على ماذا قال على ما في نفسك قال وما في نفسي قال الفتح أو الشهادة قال نعم فبايعه فجعل الناس يبايعون ويقولون على بيعة أبي سنان دعوة واسلم منهم
ثم انصرف قال العلماء وفي الطبراني منهم نقادة بضم النون ابن عبد الله بن خلف وقد أشهدت رسول الله سنه ناقة تكون جنيبة للركوب الحلب من غير أن يكون لها
ولد معها فطلبها فلم يجدها إلا عند ابن عم له فجاء إلى رسول الله فحلبها فشرب منها ثم سقاه فقال اللهم بارك فيها وفيمن منحها فقال يا رسول الله وفيمن جاء بها قال
عليه صلى الله عليه وسلم وفد مزينة روى البيهقي عن النعمان بن مقرن ثم قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة رجل من مزينة فلما أردنا أن ننصرف
قال يا عمر زود القوم قال ما عندي إلا شيء من تمر ما أظنه يقع من القوم موقعا قال انطلق فزودهم قال فانطلق بهم عمر فأدخلهم منزله ثم أصعدهم إلى علية فلما دخلنا
فإذا فيها من التمر مثل الجمل الأورق فأخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت فما أفقد موضع تمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان
بن مقرن صاحب لواء مزينة يوم الفتح قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة إخوة له وقال عبد الله بن مسعود إن للإيمان بيوتا وللنفاق بيوتا وإن بيت بني
مقرن من بيوت الإيمان وقدم عليه وفد دوس وكان قدومهم بخيبر أخرج البخاري عن أبي هريرة ثم قال جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن دوسا
قد هلكت وعصت وأبت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم وفي الاستيعاب غيره عن ابن إسحاق حدثه قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا
شاعرا سيدا في قومي فقدمت مكة فمشيت إلى رجالات قريش فقالوا يا طفيل إنك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومه وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك
ببعض حديثه كالسحر فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا وعلى قومنا فإنه يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وزوجه وبين المرء وأبيه فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت
على أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت واثكل أمياه والله إن هذا العجز إني
لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع هذا الرجل ما يقول فإن كان أمره رشدا أخذت منه وإن كان غير ذلك اجتنبته ونزعت الكرسفة
من أذني فألقيتها ثم استمعت فلم أسمع كاليوم لفظا أحسن منه ولا أجمل فمكثت حتى انصرف عليه الصلاة والسلام إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته فقلت يا محمد إن قومك
قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك وأخبرته بالذي قالوا وقد وقع في نفسي أنه حق فاعرض علي أمرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الإسلام وتلا علي القرآن فأسلمت ثم قلت يا رسول الله إني أرجع إلى قومي وأنا فيهم امرؤ مطاع فأنا داعيهم إلى الإسلام لعل الله أن يهديهم فادع الله أن يجعل
لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه قال اللهم اجعل له آية بعينيه قال فخرجت حتى أشرفت على ثنية أهلي التي يهبط على دوس قال وأبي هناك شيخ كبير
وامرأتي وولدي قال فلما هبطت الثنية وقع بين عيني نور كالشهاب يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل وأنا منهبط من الثنية فقلت اللهم في غير وجهي فإني أخشى أن يظنوا
أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في رأس سوطي فلقد رأيتني أسير على بعيري إليهم وإنه على رأس سوطي كالقنديل معلق فيه حتى قدمت عليهم قال
فأتاني أبي فقلت إليك عني يا أبت فلست مني ولست منك قال ولم يا بني قلت أسلمت واتبعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فأسلم وحسن إسلامه
ثم أتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت فرق الإسلام بيني وبينك قد أسلمت وتابعت محمدا عليه الصلاة والسلام قالت فديني
دينك فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبت علي وتعاصت قال ثم قدمت على رسول الله بمكة فقلت يا رسول الله غلبت علي دوس الزنا والربا فادع الله عليهم
قال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا
من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقدم إسلامه وقد جزم ابن أبي حاتم بأنه قدم مع أبي هريرة الدوسي
بخيبر كأنها قدمته الثانية وفي الاستيعاب قدم الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي في السبعين الذين قدموا من دوس وأقام الحارث مع النبي صلى الله عليه
وسلم ورجع أبو عبد الله للمدينة فأتاه رسول فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان منزله معان بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء يقال لها فضة وحمارا يقال
له يعفور وفرسا يقال له الظرب وثيابا وقباء مرصعا بالذهب ولما بلغ الروم ذلك من إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه ثم صلبوه على ماء بفلسطين وضربوا
عنقه على ذلك الماء ولما قدموه للقتل أنشد: أبلغ سراة المسلمين بأنني سلم لربي أعظمي ومقامي وأما ما قال في المواهب فروة ملك الروم فهو خطأ
بل كان أحد أمراء هرقل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وهو النجدي يقال التميمي وليس بتميمي قدم في سنة خمس قاله محمد
وغيره وذكر ابن إسحاق كان قدومه في سنة تسع ذكر ابن هشام عن عبيدة فسأله عن الإسلام وأسلم ثم رجع إليهم فأسلموا وروى حديثه ابن عباس وأبو هريرة
وأنس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولفظ حديث طلحة أخرج مسلم عن طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد
ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا إلا أن تطوع وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها قال

فقال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله افلح ان صدق وروى ايضا عن انس بن مالك رض قال نهينا ان نسئل رسول الله
عن شئ فكان يعجبنا ان يجئ الرجل من اهل البادية العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال
صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله
ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوة في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكوة
في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا قال نعم
وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لئن صدق ليدخلن الجنة وفي صحيح البخاري مختصرا عن طلحة بن عبيد الله وعن انس بن مالك رض قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد دخل رجل على
جمل فاناخه في المسجد ثم عقله ثم قال ايكم محمد والنبي متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قد اجبتك قال فاني سائلك فمشدد عليك في المسئلة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك آلله ارسلك الى
الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها
على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد بن بكر وروى الترمذي عن انس بن
مالك رض قال كنا نتمنى ان ياتي الاعرابي العاقل فيسئل النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فبينا نحن كذلك واتاه اعرابي فجثا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان رسولك اتانا فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي رفع السماء وبسط الارض ونصب الجبال آلله ارسلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا خمس صلوة في اليوم والليلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فبالذي ارسلك آلله
امرك بهذا قال نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا صوم شهر في السنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك بهذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال فان رسولك زعم لنا انك تزعم ان علينا في اموالنا الزكوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال فبالذي ارسلك آلله امرك
بهذا قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا ادع منهن شيئا ولا اجاوزهن ثم وثب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صدق الاعرابي دخل الجنة قال في الاستيعاب ومن اكمل
الطرق حديث ابن عباس رض قال بعث بنو بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ودخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في اصحابه في المسجد وكان ضمام بن ثعلبة رجلا جلدا اي صلبا اشعر ذا غديرتين قال فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه
فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سائلك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن في نفسك
قال لا اجد في نفسي سل عما بدا لك قال انشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله من كان بعدك آلله امرك ان نعبده وحده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد
التي كان اباؤنا يعبدون معه قال اللهم قال فانشدك واله من كان قبلك واله من كان بعدك آلله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر
فرائض الاسلام فريضة بعد فريضة الزكوة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني ثم لا ازيد ولا انقص قال ثم انصرف واتى بعيره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه وكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات
والعزى قالوا مه يا ضمام اتق الجذام اتق الجنون والبرص قال ويلكم انهما والله ما يضران ولا ينفعان وان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا
استنقذكم به واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به ونهاكم عنه قالوا فوالله ما امسى
من ذلك اليوم في حاضره من رجل ولا امرأة الا مسلما قال ابن عباس رض فما سمعنا بوافد قط كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقدم على النبي صلى الله
عليه وسلم طارق بن عبد الله المحاربي له صحبة روى عنه جامع بن شداد وربعي بن حراش ويعد في الكوفيين كذا في الاستيعاب واسد الغابة
روى البيهقي عن جامع بن شداد قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله قال اني لقائم بسوق ذي المجاز اذ اقبل رجل وهو يقول يا ايها الناس
قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تصدقوه فقلت من هذا فقالوا غلام من بني هاشم يزعم
انه رسول الله قال قلت من هذا الذي يفعل به هذا قال عمه عبد العزى قال فلما اسلم الناس وهاجروا خرجنا من الربذة نريد المدينة نمتار من تمرها
فلما دنونا من حيطانها ونخلها قلنا لو نزلنا فلبسنا ثيابا غير هذه فاذا رجل في طمرين له فسلم وقال من اين اقبل القوم قلنا من الربذة قال واين تريدون
قلنا نريد المدينة قال ما حاجتكم فيها قلنا نمتار من تمرها قال ومعنا ظعينة لنا ومعنا جمل احمر مخطوم فقال اتبيعوني جملكم هذا قالوا نعم بكذا وكذا صاعا من تمر
فاخذ بخطام الجمل فانطلق فلما توارى عنا بحيطان المدينة ونخلها قلنا ما صنعنا والله ما بعنا جملنا ممن نعرف ولا اخذنا له ثمنا فقالت المرأة

الى معشر ما سمعنا به لقد رأيت رجلا كأن وجهه قطعة القمر ليلة البدر وانا ضامنة لثمن جملكم اذ اقبل رجل فقال انا رسول رسول الله اليكم هذا
تمركم فكلوا واستوفوا فأكلنا حتى شبعنا واكتلنا واستوفينا ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذا هو قائم على المنبر يخطب الناس فادركنا من خطبته
وهو يقول تصدقوا فان الصدقة خير لكم اليد العليا خير من اليد السفلى وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد تجيب بضم المثناة الفوقية وبالجيم
وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر عليه الصلاة والسلام بهم واكرم منزلهم ولم يلبثوا الا ان
تجهزوا صبيانهم قالوا يا رسول الله اتيناك بزكاة اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا ما اتينا الا بما فضل من فقرائنا
قال ابو بكر الصديق ما وفد علينا مثل وفد تجيب ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فامر بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود قال هل
بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما اقبل الغلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان حاجتي
ليست كحاجة اصحابي وان كانوا راغبين في الاسلام والله ما اخرجني من بلادي الا ان تسأل الله ان يغفر لي ويرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر له بما امر به لرجل من اصحابه ثم انطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى سنة عشر فقال ما فعل الغلام قالوا يا رسول الله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا بما هو اقنع منه بما رزقه الله لو ان الناس اقتسموا الدنيا
ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا فقال رسول الله تتشعب اهواؤه
وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك فلما توفي رسول الله ورجع من رجع
من اهل اليمن عن الاسلام قام ذلك الغلام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكر ذلك الغلام ويسأل عنه حتى
بلغه ما قام به فكتب الى زياد بن الوليد وكان واليا على حضرموت يوصيه به خيرا وقدم وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع روى الواقدي
عن ابن النعمان عن ابيه من بني سعد بن هذيم قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نعمد المسجد
ولم ندخل مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله ونبايعه ثم بايعناه صلى الله عليه وسلم على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا
اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا اليه فبايعه على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وخادمنا
فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليك قال فكان والله خيرنا واقرأنا لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امره علينا فكان يؤمنا حين رجعنا
الى قومنا فرزقهم الله الاسلام كذا في المواهب واما ما وقع في المواهب يوم المسجد الحرام فغلط وانما في الاصل وقالوا وقد اوطأ رسول الله البلاد
علينا واذاخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف فنزلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه
فنجد رسول الله يصلي على جنازة في المسجد وهو سهيل بن البيضاء فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم وقلنا حتى نلقى رسول الله ونبايعه
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعا بنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال المسلمون انتم قلنا نعم قال هلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا
ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال رسول الله اينما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله بايدينا على الاسلام ... فلما اردنا
الانصراف امر علينا بلالا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام انتهى وقدم الجارود بن عمرو بن حنش اخو
عبد القيس في وفد عبد القيس وكان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويقال ان اسم الجارود بشر بن عمرو وانما قيل له الجارود لانه اغار في الجاهلية على
بكر بن وائل فاصابهم فجردهم فلقب عليها الجارود وعن ابن اسحاق قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر وقيل في سنة تسع وفي
اشعاره شهدت بان الله حق وسامحت بنات فؤادي بالشهادة والنهض فابلغ رسول الله مني رسالة باني حنيف حيث كنت من الارض
وقتل رضي الله عنه بموضع يعرف بعقبة الجارود وذلك سنة احدى وعشرين كذا في الاستيعاب قيل بنهاوند وقيل بارض فارس وروى ابو نعيم والطبراني
في الكبير عن انس رضي الله عنه لما قدم اهل البحرين وقدم الجارود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح به وقربه وادناه وقدم عليه الصلاة والسلام
وفد بلي على وزن علي بالباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء التحتية وهي حي من قضاعة في ربيع الاول سنة تسع فاسلموا فقال صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب واما في الاصل
فعبارته وفد على رسول الله وفد من بلي منهم وهو شيخهم ابو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة نزلوا على رويفع بن ثابت البلوي وقدم بهم على رسول الله
فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله مرحبا بك وبقومك فاسلموا وفي رواية قلت يا رسول الله قد قدموا وافدين عليك مقرين بالاسلام وهم على من وراءهم
فقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يهده للاسلام وقال له ابو الضبيب يا رسول الله لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف
صنعته الى غني او فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم

عندك تنحرجاتك أي يضيق عليك قال يا رسول الله أرأيت الضالة أجدها في الفلاة من الأرض قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قال فالبعير قال ما لك وله دعه حتى
يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا إلى منزلي فإذا رسول الله يأتي منزلي يحمل تمرا فقال استعينوا بهذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فأقاموا ثلاثة أيام ذكر
في الاستيعاب رجم البلوي وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية قلت ولم أجد في الصحابة في الاستيعاب وأسد الغابة وجامع الأصول من
يكون مسمى باسم رويفع من قوم بلي بل ليس في الصحابة إلا رجلين أحدهما رويفع الأنصاري والآخر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه الصلوة والسلام
وفد بني فزارة في الأصل قال أبو الربيع ابن سالم في كتاب الاكتفاء لما رجع عليه الصلوة والسلام من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن
حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين مكبرا لا مصغرا معه فالمثلث النور والشامي والحر بن قيس ابن أخي عيينة ابن حصن وهو أصغرهم مقرين بالإسلام وهم مسنتون
على ركاب عجاف أي هزال فسألهم عليه الصلوة والسلام عن بلادهم فقال أحدهم يا رسول الله أسنتت بلادنا وهلكت مواشينا وأجدبت جنابنا وغرث أي جاع عيالنا
أي ما حولنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا إلى ربك ويشفع لنا ربك إليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا إنما شفعت إلى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه
لا إله إلا هو العلي العظيم وسع كرسيه السموات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال عليه الصلوة والسلام إن الله عز وجل ليضحك
من شغفكم أي ضيقكم وقرب غياثكم فقال الأعرابي يا رسول الله أو يضحك ربنا عز وجل قال نعم قال الأعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فرفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه وكان مما حفظ من دعائه عليه السلام اللهم اسق بلدك الميت اسقنا غيثا مغيثا مربعا طبقا
واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق والمربع بضم الميم وإسكان الراء وبالموحدة مكسورة وبالعين المهملة
مسرعا الإخراج الربيع اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء رواه ابن سعد والبيهقي كذا في المواهب أما في الأصل فقام أبو لبابة الأنصاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله
التمر في المرابد فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده أي المحل الذي يخرج منها المطر بإزاره قالوا لا والله ما في السماء سحاب
ولا قزعة ولا بين المسجد وبين سلع من شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فوالله ما رأينا الشمس ستا أي من
السبت إلى السبت الآخر وقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه فأقلعت السماء وأخرج أبو داود في سننه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعرابي قال جهدت الأنفس وجاع العيال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بالله عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدري ما الله إن عرشه
على سمواته لهكذا وقال بأصابعه مثل القبة عليه وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب وفي الاستيعاب الحر بن قيس ابن أخي عيينة ابن حصين كان أحد الوفد الذين
قدموا على رسول الله مرجعه من تبوك والحر بن قيس هذا هو المذكور في حديث الزهري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه تمارى هو والحر بن قيس في صاحب
موسى الذي سأل لقاءه الخ والظاهر أن هذه القصة غير قصة الفزارة والله أعلم وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة قبيلة باليمن في صفر سنة
تسع وكانوا اثنا عشر رجلا منهم جمرة بن النعمان بفتح الجيم وسكون الميم كذا قال في النور وسلموا بسلام الجاهلية فقال لهم رسول الله من القوم فقال قائلهم
نحن بنو عذرة أخو قصي لأمه نحن الذين عضدوا قصيا وأزاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وأرحام فرحب بهم عليه الصلوة والسلام ثم قال عليه السلام
فما يمنعكم من تحية الإسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه آباؤنا فقدمنا مرتادين لأنفسنا ولقومنا وقالوا إلى ما تدعو فقال رسول الله أدعو إلى عبادة الله وحده
لا شريك له وأن تشهدوا أني رسول الله إلى الناس كافة فقال متكلمهم ما وراء ذلك فقال رسول الله الصلوة الخمس تحسن طهورهن وتصليهن
لمواقيتهن فإنه أفضل العمل ثم ذكر لهم عليه السلام ما في الفرائض من الصيام والزكوة والحج وعن جريج بن عمرو العذري أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا إن ليس عليكم عشر ولا حشر أخرجه أبو نعيم فأسلموا وبشرهم بفتح الشام وهرب هرقل إلى ممتنع من بلاده ثم انصرفوا وقد أجيزوا ونهاهم صلى الله عليه وسلم عن الذبائح
التي كانت يذبحونها لأصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنصارك وجمرة ابن النعمان أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم رمية سوطه وحضر فرسه من وادي القرى
كذا نقله عبد العظيم المنذري وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله إنا قومك
وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول الله وقال للحارث أين تركت أهلك قال بسلاح وما والاها قال لهم رسول الله كيف البلاد فقالوا والله
إنا لمسنتون فادع الله لنا فقال عليه الصلوة والسلام اللهم اسقهم الغيث فأقاموا أياما ورجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد مطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أسد الغابة حارث بن عوف المري فارس وكان من الأشراف وفي الاستيعاب قدم الحارث فأسلم وبعث معه رجلا من الأنصار إلى قومه
فقتل الأنصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه فجعل الحارث يعتذر وبعث القاتل إبلا في دية الأنصاري فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفعها إلى ورثته انتهى أقول
وأما ما وقع في المواهب وفد ذي مرة بزيادة ذي فخطأ لأن أهل اليمن لا يضيفون ذي إلا لبيت الملك وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد خولان في شعبان سنة عشر
فقالوا يا رسول الله نحن مؤمنون مصدقون برسوله فنضرب إليك آباط الإبل وركبنا حزون الأرض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال

بني لخزة دال مهملة وكانوا عشرة فقدموا بقيلة فاقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنا
يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد عيبة غيري فقال رسول الله قد اخذت وردت الى موضعها
فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحالهم فوجدوا اصاحبهم فسألوه عما اخبرهم به رسول الله فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا
فلما رآني ثار فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفرة واذا هو قد غيب العيبة فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت فرجعوا الى النبي عليه السلام
فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر ابي بن كعب فعلمهم القرآن واجازهم عليه الصلوة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر
عن ابي ظبيان عمير بن الحارث الازدي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه منهم الحجر بن المرقع ابو شبرمة ومخنف بن عبد الله بن سليم وعبد شمس بن عفيف
ابن زهير وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مخشم والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا اما بعد فمن اسلم من غامد فله ما للمسلمين حرم ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر وله ما اسلم عليه من ارضه وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم وفد الازد اي ازد شنوءة وذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري بفتح الحاء المهملة وفتح
كما هو في الكاشف قال سمعت ابا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلوة والسلام وقال
ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسلي قلنا امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلوة ونؤتي الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت ان استطعنا اليه سبيلا
قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قالوا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة بالاعداء
فقال صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء يعني انها من صفات الانبياء ولكن ختمت النبوة فانتم الحكماء العلماء ثم قال وانا ازيدكم
خمسا فيتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي
اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد حفظوا وصيته عليه الصلوة والسلام وعملوا بها انتهى قوله امرتنا رسلك
لم يتقدم انه ارسل الى الازد رسلا اللهم الا ان يقال ان الذي ارسلهم الى صرد امرهم بذلك وقال في مختصر اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي له وفادة
واسنادها مجهول واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قلت شيطان بن قرط قال اسمك وفي لفظ بل انت عبد الله بن قرط ومن الازد صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد الازد وامره رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه كذا في اسد الغابة واسلامه في سنة عشر كذا في الاستيعاب وقال في المواهب اللدنية والحلبي والاصل امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد
بمن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فخرج صرد يسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها قبائل
من العرب فحاصرهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها ثم انصرف عنهم راجعا فتبعوه فكر عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان رجلان منهم بالمدينة ينظران الى النبي صلى الله
عليه وسلم قومهما اي ذلك الحين فقال رسول الله باي بلاد الله شكر فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله
قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن واخبرهما الخبر فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان رضي الله عنهما فقالا لهما ويحكما ان رسول الله لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله
فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ان يدعو الله لهم فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين الى قومهما فوجدا قومهما قد اصيبوا
في اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وفد جرش بعد ذلك فاسلموا وحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول قريتهم وقدم عليه صلوات الله
وسلامه عليه وفد بهراء من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما انتهوا الى باب المقداد بن الاسود رحب بهم وقدم لهم جفنة من حيس
فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة وارسل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها
ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم اكل منها الضيف ما اقاموا يردون ذلك عليهم وما تنقص حتى جعلوا يقولون يا ابا معبد وهذه كنية مقداد انك لتطعمنا
من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها وردها وان هذه بركة اصابعه عليه الصلوة
والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر لهم بجوائزهم وانصرفوا
الى اهلهم والمرسل صاعنة زوجة المقداد ومع جاريتها سدرة هكذا في الاصل وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه ابدا ابدا وفد نهد عن علي رضي الله تعالى عنه
ان وفد نهد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم طهفة بن ظهير فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على اكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب

للثنادالثنية وفتح النون مرحكم بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة ما سرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا يعضد طلحكم اي لا يقطع ولا يحبس

دركم اي لا يحبس ذوات اللبن عن المراعي الى ان يجمع الماشية وانما منعناه ان تاخذها المانى ذلك من الاضرار والرماق بالميم اي ما لم تضمروا الغيظ والبكا مما يلزمكم من

الصدقة قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفار والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وفي رواية بالراء والميم اي النفاق يقال رمقته رمقا وهو

ان تنظر اليه سترا وعلاوة يعني ما الرضيق فلو بكر عن الحق يقال عيش رماق اي ضيق وعيش رمق ومرمق بقية الروح واخر النفس ولا تاكل الرباق بكسر الراء والموحدة

المخففة اي الا ان تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت الربق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشديد حلقته من الرباط والربوة بكسر الراء وفتحها

وضمها اي الزيادة يعني من تقاعد عن اعطاء الزكوة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الى هذا الدعاء والكتاب الذي اطبق على لغتهم وجادو نادعليها

في الجزالة والبداوة واخرج ابن جرير عن ابي حميد قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب ايلة بكتاب واهدى له بغلة فكتب اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المتلمس عن جدتها ام المتلمس بنت جنادة عن ابيها جنادة بن زيد قال وفدت الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني وافد قومي من بالحرث من اهل البحرين فادع الله ان يعيننا على عدونا من ربيعة ومضر حتى يسلموا فدعا وكتب بذلك

كتابا ما هو عندنا وفد قداد بن الحرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو اخو الحسن واخرج ابو نعيم عن جزء بن حدرجان قال

وفد قداد بن الحدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له العنو باسرات الازد باسلامه وايمان من اعطى الصدقة من اهل بيته وهم

ذلك سماية بيت ممن اطاع الحدرجان وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فخرج قداد مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة ابيه الحدرجان وايمانهم فلقيته في

بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال قداد انا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته وطلبت ثاري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية فاعطاني رسول الله الف دينار دية اخي وامر لي

بمائة ناقة حمراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعوا ان اصبت المائة النافة دية لخوي الا اني لا اعتب سرية للمسلمين من بعدكم فيكون دية المسلمين ديتين

فرضيت وسلمت وعقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فخرجت الى حي حاتم طي وغنمت مغنما كثيرا واسرت اربعين امرأة من حي حاتم

فاتيت بالنبوة وهداني الله للاسلام وزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حرب بن الحدرجان بن مالك له ولاخيه قداد ولابيهما صحبة

من وجه مجهول وقيل ابن الجذ وانتهى وذكر في ترجمة الحدرجان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مشيمت بن شداد التميمي الحماني روى

عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في احياء الموات اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن حصين بن مشيمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فبايعه بيعة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة بالمروة واسنادا جراد ومنها اصهب ومنها الماعرة ومنها الهوا

ومنها المهاد ومنها السديرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشيمت فيها اقطع له انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماءه وشرط النبي عليه الصلوة والسلام

على حصين بن مشيمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين — ان بلادي لم تكن املاسا لهن خط القلم الانفاسا من النبي حيث اعطى الناسا

فلم يدع لبسا ولا التباسا اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتدبت اليه من الناس اربعين

فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال ايكم محمد قالوا هذا قال ما الذي جئتنا به فان يك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتحقنوا الدما

وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا لحسن مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه

الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو اكثر ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد

بني المنتفق روى عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن دلهم بن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ابن عبد الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب

ابن ربيعة ابا رزين ابن عامر ابن صعصعة ابا رزين العقيلي المعدود في اهل الطائف خرج وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك

بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا اني قد خبات

لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله يلهيه حديث نفسه او حديث

صاحبه الا واني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال قلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط صلى الله

عليه وسلم يده وقال على اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك بن المنتفق

رفيق ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة وليس بشيء روى عنه وكيع بن عدس ابن عاصم بن لقيط قدم

المثنى بن حارثة الشيباني في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان المثنى شجاعا شهما بطلا حسن الرأي وابلى في حروب العراق بلاء لم يبلغه احد وقتل سنة

اربع عشر قبل القادسية وقدم لبيد بن ربيعة العامري الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة

واسلم وحسن اسلامه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر * الا كل شيء ما خلا الله باطل * وهو مترجم حسن وتقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
النخع مقتضين قبيلة من مذحج وهم اخر الوفود قدوما عليه صلى الله عليه وسلم قدموا للنصف من المحرم سنة احدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاؤا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال
رأيت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل خلفت لك امة مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه قال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه
قال فهو ذاك قال ورأيت النعمان بن المنذر اي وهو ملك العرب وعليه قرطان والقرط ما يكون في شحمة الاذن ودملجان بضم الدال المهملة وضم اللام واسكان
الميم وسكون المهملة قال ذاك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت
من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم اهلكم ومالكم قال رسول الله تلك فتنة تكون بعدي
قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الرأس وخالف النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله فادع الله ان لا ادركها فدعا له فمات
ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب ناقلا عن الهدى النبوي والاصل
الحلبي وقال الحافظ ابن عبد البر وغيره في استيعابه والحافظ ابن الاثير في اسد الغابة قدم زرارة بن عمرو النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف
من رجب سنة تسع وفي الاستيعاب في ترجمة زرارة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع وهم مائتا رجل فاسلم
قال الحلبي في روايات النخع بعث رجلين منهم الى رسول الله باسلامهم ارطاة بن كعب بن شرحبيل بن حارثة والارقم من بني بكر فلما قدما على رسول الله
عرض عليهما الاسلام فقبلاه فبايعاه على قومهما واعجب رسول الله شأنهما وحسن هيئتهما فقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قالا يا رسول الله قد
خلفنا من ورائنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم يقطع الامر وينفذ الاشياء ما شاء فدعا لهما رسول الله ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد
عليه السلام لارطاة لواء على قومه وقدم حارثة وحصن ابنا قطن بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
من قضاعة وكتب لهما كتابا من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة وحصن ابني قطن لاهل الحراب من بني جناب من الماء الجاري العشر ومن السقي نصف
العشر هذه السنة في ثمار كلها في الاستيعاب وقدم ذؤيب بن شعثن العنبري بالنون ذكره العقيلي بالميم كذا ذكره ابو حاتم ويعرف بالكلاح فلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال الكلاح قال اسمك ذؤيب وكانت له ذؤابة طويلة وقال الذهبي يكنى ابا ذريح ونزل البصرة وله صحبة ورواية وقدم
ذو جوشن ملك الضباب وفد واسلم يهدى ذلك عن الشعبي كذا في اسد الغابة وروينا في سنن ابي داود عن الشعبي عن عامر بن شهر قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لي همدان هل انت آت هذا الرجل ومرتاد لنا فان رضيت لنا شيئا قبلناه وان كرهت شيئا كرهناه قلت نعم فجئت حتى قدمت على رسول الله فرضيت امره
واسلم قومي وكتب رسول الله هذا الكتاب الى عمير ذي مران قال وبعث مالك بن مرارة الرهاوي الى اليمن جميعا فاسلم عك ذو خيوان قال فقيل لعك انطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الامان على قريتك ومالك فقدم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك
ذي خيوان ان كان صادقا في ارضه وماله ورقيقه فله الامان وذمة الله وذمة محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان
بكر بن وائل روينا في سنن ابي داود عن صفية ودحيبة ابنتا عليبة عن قيلة بنت مخرمة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فتقدم صاحبي
حريث بن حسان وافد بني بكر بن وائل فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء ان لا يجاوزها الينا منهم
احد الا مسافر او مجاور فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما رأيته قد امر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله انه لم يسألك السوية من الارض
اذ سألك انما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وابناؤها وراء ذلك قال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان قال ابو داود الفتان الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد رهاء على وزن سحاب ابو حي من مذحج بفتح
الميم وسكون الذال المهملة وفتح الحاء المهملة وكانوا خمسة عشر رجلا ونزلوا في دار رملة بنت الحارث واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يتفقدهم ويتعاهدهم
برهة فعدوا بهدية من الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كل منه يا رسول الله قال اني صائم وامر اصحابه ان ياكلوا منه واهدوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له مرواح وابدل له رسول الله بعضا واجازهم وانصرفوا الى بلادهم وفي المواهب في ذكر خيوله عليه الصلاة والسلام
المرواح اهداه له قوم من مذحج ذكره ابن سعد وقدم الحارث بن حسان بن كلدة البكري ويقال الربعي والذهلي من بني ذهل بن شيبان ويقال الحارث
بن يزيد بن حسان ويقال الحريث بن حسان والاكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حديثه منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة عن الحارث بن

بالہ قدمت المدینة فاتیت المسجد فاذا النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی المنبر وبلال قائم متقلد سیفا واذا الرایات سود فقلت من هذا قالوا عمرو بن عاص قدم من غزاة
وهذا الحارث هو الذی سئلہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم عن حدیث عاد قوم هود وکیف هلکوا بالریح العقیم فقال لہ یا رسول اللہ علی الخبیر سقطت هذ
ستلاً وکان قد قدم علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یسئلہ ان یقطعہ ارضا من بلادهم فاذا عجوز من تمیم تسئلہ ذلك فقال الحارث یا رسول اللہ اعوذ باللہ
ان اکون کقیل وافد عاد فقال لہ رسول اللہ کما قال الاولی فقال علی الخبیر سقطت فقال لہ رسول اللہ اعالم انت بحدیثهم قال نعم وکان آباؤنا یحدثونا عنهم
یروی ذلك الاصغر عن الاکبر فقال لہ رسول اللہ ایہ فیستطعمہ الحدیث فذکرہ الخبر قلت هذا فی ظنی هو الحرث بن حسان الذی ذکرتہ انفا قبیل ابن
وفد الرهاوئین وقدم وفد بجیلة فی رمضان سنة عشر کذا قال صاحب البهجة وهی بجیلة بنت مصعب بن علی وهی انهم نسبوا الیها بفتح الباء الموحدة وهم
فی مائة وخمسین رجلا وقال فیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حین اقبل وافدا علیہ یطلع علیکم خیر ذی یمن وکان علی وجهہ مسحة ملك فی جریر بن عبد اللہ
البجلی کان الشاعر — لولا جریر هلکت بجیلة نعم الفتی وحسنت القبیلة واخرج ابن ابی شیبة ون والطبرانی فی الکبیر وابو نعیم عن جریر رضی
عنہ قال لما دنوت من المدینة انخت راحلتی ثم حللت عیبتی ولبست حلتی ودخلت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ورسول اللہ یخطب فسلمت علی رسول اللہ
فرمانی الناس بالحدق فقلت لجلیسی یا عبد اللہ هل ذکر رسول اللہ من امری شیئا قال نعم ذکرك باحسن الذکر فقال بینما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یخطب
اذ عرض لہ فی خطبة فقال انہ سیدخل علیکم من هذا الفج او من هذا الباب من خیر ذی یمن الا وان علی وجهہ مسحة ملك قال جریر فحمدت اللہ علی ما ابلانی واخرج
ابن جریر عن جریر رض قال بایعنی النبی صلی اللہ علیہ وسلم علی الصلوة والنصح لکل مسلم واخرج ایضا عنہ رضی اللہ عنہ قال اتیت النبی صلی اللہ علیہ وسلم
ابایعك علی السمع والطاعة فیما احببت وفیما کرهت فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم تستطیع ذاك او تطیق ذاك قل فیما استطعت فقلت فیما استطعت
فبایعنی والنصح للمسلمین واخرج الطبرانی فی الکبیر وابو نعیم عن جریر رضی اللہ عنہ قال لما قدم اهل البحرین وقدم الجارود وافدا علی رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم اتیتہ لابایعہ فقال لای شیء جئت یا جریر قلت جئت لاسلم علی یدك فدعانی الی شهادة ان لا الہ الا اللہ وانی رسول اللہ وتقیم الصلوة
المکتوبة وتؤدی الزکوة المفروضة وتؤمن بالقدر خیرہ وشرہ فالقی الی کساءہ ثم اقبل الی اصحابہ فقال اذا جاءکم کریم قوم فاکرموہ وکان عمر بن الخطاب
رضی اللہ عنہ یقول جریر بن عبد اللہ یوسف هذہ الامة یعنی فی حسنہ وکان نعلہ ذراعا وکان طوالا ومع تاخر اسلامہ فقد اخذ فی نصر الاسلام
بحظ وافر وکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یعزبہ مرة ویبعثہ وفی سنن ابی داؤد عن جریر بن عبد اللہ رض قال بعث رسول اللہ علیہ وسلم الی خثعم
فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فیهم القتل قال فبلغ ذلك النبی صلی اللہ علیہ وسلم فامر لهم بنصف العقل ای الدیة وقال انا بریء من کل مسلم
یقیم بین اظهر المشرکین قالوا یا رسول اللہ لم قال لا تتراءی ناراهما وفی الصحیحین عنہ واللفظ لمسلم قال قال لی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یا جریر الا تریحنی
من ذی الخلصة بیت لخثعم وکان یدعی الکعبة الیمانیة قال فنفرت الیہ فی خمسین ومائة فارس وکنت لا اثبت علی الخیل فذکرت ذلك لرسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم فضرب بیدہ فی صدری وقال اللهم ثبتہ واجعلہ هادیا مهدیا قال فانطلق فحرقها بالنار قال ولما قدم جریر الیمن کان بها رجل یستقسم بالازلام
فقیل لہ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ههنا فان قدر علیك ضرب عنقك قال فبینما هو یضرب بها اذ وقف علیہ جریر فقال لتکسرنها ولتشهدن ان لا
الہ الا اللہ او لاضربن عنقك قال فکسرها وشهد کذا رواہ البخاری ثم بعث جریر الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم رجلا یبشرہ یکنی ابا ارطاة فاتی رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم فقال لہ یا رسول اللہ ما جئتك حتی ترکتها کانها جمل اجرب فبرك رسول اللہ صلعم علی خیل احمس ورجالها خمس مرات واخرج ابن ابی شیبة
وابو نعیم عن جریر رضی اللہ عنہ قال ما حجبنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم منذ اسلمت ولا رآنی قط الا تبسم فی وجهی انهی بعث رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم جریر بن عبد اللہ الی ذی الکلاع وذی ظلیم بالیمن روی ابن عساکر فی تاریخہ عن ابن عباس رضی اللہ عنهما قال بعث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
جریر بن عبد اللہ الی ذی الکلاع اسمہ سمیفع بن ناکور والی ذی ظلیم حوشب بن طخمة واخرج ابن عساکر ادرك ذو ظلیم النبی صلی اللہ علیہ وسلم ولم یرہ وراسلہ
النبی صلی اللہ علیہ وسلم بجریر بن عبد اللہ وروی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مرسلا وروی البخاری فی جامعہ وابن ابی شیبة عن جریر رضی اللہ عنہ
قال کنت بالیمن فلقیت رجلین من اهل الیمن ذا کلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال لہ ذو عمرو لئن کان الذی تذکر من امر
صاحبك حقا لقد مر علی اجلہ منذ ثلث واقبلا معی حتی اذا کنا فی بعض الطریق رفع لنا رکب من قبل المدینة فسئلناهم فقالوا قبض رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
واستخلف ابو بکر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء اللہ ورجعا الی الیمن فاخبرت ابا بکر رض بحدیثهم قال افلا جئت
بهم فلما کان بعد قال لی ذو عمرو یا جریر ان لك علی کرامة وانی مخبرك خبرا انکم معشر العرب لن تزالوا بخیر ما کنتم اذا هلك امیر تامرتم فی آخر فاذا کانت بالسیف کانوا
ملوکا یغضبون غضب الملوك ویرضون رضا الملوك ونزل جریر الکوفة وسکنها ثم تحول الی قرقیسا ومات بها سنة اربع وخمسین وذکر ان ذی الکلاع لما اتاہ
جریر اسلم واعتق ثمانیة عشر الف عبد وقیل اثنا عشر الف بیت اللہ اعلم کذا ذکر صاحب البهجة وقدم جهینة اخرج الخطیب فی المؤتلف وابن عساکر وابن عائذ

المازني والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن عرفطة بن الخشخاش الجهني رضي الله عنه انه لما دعا النبي صلى الله عليه
وسلم القبائل الى الاسلام جاءت جهينة في الف منهم ومن تبعهم ناس الى ان حضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه فقال بشر بن عرفطة في شعر له
ونحن غداة الفتح عند محمد طلعنا امام الناس الفا مقدما وقد ناصروا لامن رجال ولم نجد من الناس الفا قبلنا كان مسلما بنعمة ذي العرش المجيد
ربنا هدانا لتقواه ومن كان نائما . فضارب بالبطحاء دون محمد كانهم كانوا الحنق اطلما اياما اسلنا المنافق يوم الوقعة فلبس مغفر فان دارع الدارع
ويوم حنين قد شهدنا ملاحمه ومكان به ما قارع الموت منظلما سراينا حول النبي محمد ولم يجدوا الا كتيبا مسوما فقدم وقد نعى البكا اخرجه في
تاريخه والبغوي وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن معاوية بن ثور وفد ابوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معوية بن ثور قال لابنه
بشر يوم قدم وله ذوابة اذا جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ثلث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله اتيتك يا رسول الله لاسلم عليك
وتسلم علي وتدعو لي بالبركة فقال بشر فعلمهن فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالبركة فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كانها غرة
فكان لا يمسح شيئا الا برئ وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية بن ثور كتابا ووهب له من صدقة عامه ثنتي عشرة مسنة موثرا له فلما خرج من عنده قال فيها فانما البعير
البعير اوصله الى مال كثير فاعمل الابنا ان يرجع اليه وقال يا رسول الله خذ مني صفها حيث ترى من مائة العدد فاني موسر كثير المال قال اصبت يا معوية فقبلها
واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناد مجهول عن خالد بن ثور قدم بشر بن معوية بن ثور انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهما يس والحمد لله رب العالمين والمعوذات
الثلث وقل هو الله احد والفلق وقل اعوذ برب الناس وعلمهم الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم بالجهر بها في الصلوة والقراءة الحديث بطوله وقال في الاستيعاب معوية بن
ثور بن عبادة بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابن له يقال له بشر والفجيع بن عبد الله بن جندح بن البكاء الاشجعي ومن عمه
كعب بن عبادة فقال معوية للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بابي وامي امسح وجه ابني فمسح رسول الله واعطاه وبركة لحديث ما قال وقال في الروضة اذا
خطا بنوا البكاء فلم يصبهم وقدم قيس بن الخشخاش العنبري مع ابنه واخيه عبيد بن الخشخاش على النبي عليه الصلوة والسلام فكتب لهم كتابا فان رايتموا
ورجعوا الى قومهم وقدم قيس بن زيد بن جبار بن امرؤ القيس قال الكلبي والطبري وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على بني سعد بن مالك بن افصى
وقدم وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
انه بشر به رسول الله اصحابه قبل قدومه وقال ياتيكم وائل بن حجر من حضرموت طائعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما دخل
عليه رحب به وادناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب معه ثلث كتب منها كتاب الى المهاجر بن ابي امية وكتاب الى الاقيال والعباهلة فاقطعه ارضا وقدم بن يزيد بن
عمرو التميمي يقال التميمي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس بن عاصم واصحابه ذكره صاحب الاستيعاب في كتابه بسنده عن عامر بن مجير قال حدثني
قرة بن دعموص وقيس بن عاصم والي مير بن اسيد ويزيد بن عمرو والحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما تعهد الينا
قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم النعمان بن يزيد بن شرحبيل ابن
امرء القيس بن حجر اكل المرار وهو خال الاشعث بن قيس وهو وفد النمر قاله الطبري وقدم بعض مجوس هجر وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء رجل من الاسبذيين من اهل البحرين وهم مجوس من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث عنده ثم خرج فسالته ما قضى الله عز وجل ورسوله فيكم
قال شر قلت مه قال الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبل منهم الجزية وقدم اسمر بن ساعدة بن هلوان الماربي رضي الله عنه
اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسمر بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هلوان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ان ابانا شيخ كبير يعني هلوان وقد سمع بك وامن بك ولم يمنعه الا عوض وقد رجله ليك بلطف الاعراب فقبل منه الهدية ودعى له ولولده وقدم
نمير بن خطامة الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة الاسناد مجهول الى الاسود اسود بن خطامة الكناني قال جاء نمير بن خطامة وافدا في قومه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن بالله ورسوله ثم قال ان لنا حمى كانحمات الجاهلية فاحمه لنا وقدم اسود بن عمران البكري وكان رسول قومه اخرج
ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده في اسناده مقال وقال في الاصابة فيه غير ابي الجمل وهو مجهول عن عمران بن الاسود او الاسد بن عمران رضي قال كنت رسول
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لما دخلوا في الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بني ثعلبة بن يربوع سنة ثمان مرجعه من الجعرانة
اربعة نفر وجاءهم بلال بجفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله حيث كنتم
واتقيتم الله فلا يضركم وقال كيف بلادكم قلنا مخصبون فقال الحمد لله فاقمنا اياما وضيافته عليه السلام تجري علينا ثم لما جاءوا يودعونه قال لبلال اجزهم فاعطى
كلا منهم خمس اواق فضة اخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن نعدم الحنظلي قال لما جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحل من الانصار يا رسول الله

هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع اصابوا فلانا في الجاهلية فهتف النبي صلى الله عليه وسلم الا لا تجني نفس على اخرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول
يد المعطي هي العليا امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك وقدم جابر بن الازرق الغاضري في حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الغاضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلم ازل اسايره الى جانبه حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم فدخلها فقام على بابها اكثر من ثلثين رجلا معهم السياط
فدنوت فاذا رجل يدفعني فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال يا شر الرجال فقلت انت والله شر مني قال كيف قلت جئت من اقصى اليمن
لكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فتعلقه الناس من عند العقبة من منى حتى كثروا عليه يسألونه ولا يكاد احد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره فقال
صل علي يا رسول الله فقال صلى الله على المحلقين ثم قال صل علي فقال صلى الله على المحلقين فقالهن ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وقدم جهجاه الغفاري في
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن الجهجاه قال قدمت في نفر من قومي يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال ياخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق في المسجد غير رسول الله وغيري وكنت عظيما طوالا لا يقدم علي احد فذهب بي رسول الله الى منزله فحلب لي عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لي سبع اعنز الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل في معاء مومن الليلة واكل قبل في معاء كافر الكافر ياكل في
سبعة امعاء والمؤمن ياكل في معي واحد ووفد عليه الصلوة والسلام من الله الملك المنعام الحكم بن حزن الكلفي وكلفة في تميم ويقال هو من بني نصر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لتدعو لنا بخير فدعا لنا
بخير وامر بنا فانزلنا وامر لنا بشيء من تمر والشان اذ ذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام متكئا على قوس او عصا فحمد الله
واثنى عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كلما امرتم ولكن سددوا وابشروا ووفد عبد الله بن السعدي اسمه عمرو بن
وقدان العامري اخرج ابن منده وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال وفدت في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا من احدثهم سنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوا حوائجهم وخلفوني في رحالهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اخبرني عن حاجتي فقال ما حاجتك قلت رجال يقولون انقطعت الهجرة فقال انت خيرهم حاجة او قال حاجتك من خير حاجاتهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار و
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال حدثني ابي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من بني سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فخلفوني في رحالهم ثم اتوا رسول الله فقضوا حوائجهم فقال هل بقي منكم احد قالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه في رحالنا فامرهم ان يبعثوا الي فقالوا اجب
رسول الله فلما دنوت من رسول الله قال ما اغناك الله فلا تسئل الناس شيئا قال اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى
فكلمني رسول الله بلغتنا وقدم جبار بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر وقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض سراة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحييته بتحية العرب فقلت انعم صباحا فقال ان الله حيا محمدا وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الجبار بن الحارث فاسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما بايعت قيل له ان هذا
المرادي فارس من فرسان قومه فحملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله اقاتل معه ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيل فرسي
الذي حملني عليه فقال مالي لا اسمع صهيل فرس الجرشي فقلت يا رسول الله بلغني انك تاذيت من صهيله فاخصيته فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخصاء
الخيل فقيل لي لو سالت النبي صلى الله عليه وسلم كتابا كما سئله ابن عمك تميم الداري فقلت عاجلا اسئله ام اجلا فقالوا بل عاجلا اسئله فقلت عن العاجل رغبت
ولكن اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغنيني غدا بين يدي الله عز وجل رواه ابن منده وقدم وفد جرم اخرج عب عن عمرو بن سلمة رضي قال قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد جرم فامر عمرو بن سلمة ان يؤمهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرانا فكان عمرو بن سلمة يؤمهم ولم يكن احتلم وقدم ابو هند الداري
اخرج ابو نعيم في المعرفة عن زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه ويزيد بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه ابن النعمان فاسلمنا وسئلنا ان يعطينا ارضا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا في جلد ادم فيه شهادة العباس وجهم ابن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسئلناه ان يجدد لنا كتابا فانتسخه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الداري واصحابه اني انطيتكم
اعطيتكم بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن
اذاهم فيه اذاه الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وقدم تميم الداري هو
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه في سنة تسع من الهجرة روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يذكر الدجال في خطبة وقال فيها حدثني تميم الداري وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا في الاستيعاب ووفد عدس وخزيمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

لا قيس بن ابليس قال رسول الله لبس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكم اتى عليك من الدهر قال افنيت الدنيا عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل قابيل هابيل ابن اربع اعوام
افهم الكلام وامر على الآكام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام واورش بين الناس فقال رسول الله بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال دعني من
التلوم فقد جرت توبتي على يد نوح وكنت معه فيمن آمن من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي رواية قلت يا نوح انى ممن اشترك فى دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير
وافعله قبل الحسرة والندامة انى قرأت فيما انزل الله علي عز وجل انه ليس عبد تاب الى الله تعالى بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه قم فتوضأ واسجد لله سجدتين
ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت له ساجدا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل عليه
دعوته قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لاجرم انى على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوارا ليعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان المكين وكنت القى الناس في الاودية وانى القاه الآن وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمان لما القي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى اخرجه الله
تعالى منه ولقيت موسى الامين ولفظ عمر وانى لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرأه مني السلام وانى لقيت عيسى بن
مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي وفي لفظ وكنت مع عيسى فقال لي عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وفي لفظ عمر وانى لقيت
عيسى بن مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام فارسل رسول الله عينيه فبكى ثم قال وعلى موسى وعيسى السلام
وفي لفظ فقلت يا رسول الله قد بلغت قال قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ عمر ما دامت الدنيا وعليك يا هامة ما حاجتك فقال
موسى علمني من التوراة وعيسى علمني من الانجيل فعلمني من القرآن ولفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى فانه علمني
من التوراة فعلمه رسول الله سورة والمرسلات ولفظ عمر اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وفي لفظ
علمه عشر سور وقال عمر لفظ عمر وعليك يا هامة بادائك الامانة وقبض رسول الله ولم ينعه الينا اذ عمر فلسنا ندري احي ام ميت قال البيهقي بعد ان رواه من طريق
محمد بن ابي معشر وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا وقال هو عن ابيه ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه
آخر اقوى منه انتهى وقال الشيخ السيوطي في الجامع الكبير وطريق البيهقي اقواها وطريق العقيلي اوهاها واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي فلم
يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما اتى في محالها وقد بسطت الكلام عليه في اللآلي المصنوعة وقال في النكت البديعات اورده من طريق
عمر وقال فيه اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصاري لا يحتج به قلت اخرج البيهقي في الدلائل حديث عمر من وجه ليس فيه اسحاق
وقال عقبه في هذا الاسناد ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه آخر هذا اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق
وله طريق ثالث عن عمر اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولحديث انس طريق ثان ليس فيه ابو سلمه اخرجه ابو نعيم ومجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لا موضوع

الباب ۱۰۴ في وفود السباع اليه روى سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله فاقعى بين
يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذئاب جاء يسألكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من
اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فسار وله عواء فقال رسول الله الذئب وما الذئب ثلاث مرات وروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الزهري
عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله في جنازة رجل فاذا ذئب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا سيفرض فافرضوا له قالوا ما ترى يا رسول الله
قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا اكثر فاشار الى الذئب ان خالسهم فانطلق الذئب وفي رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا
رسول الله جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله فعوى فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فاومأ اليه رسول الله باصابعه الثلاث ان خالسهم
فولى وله عسلان وروى الدارمي وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة او جهينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فاذا
هو بقريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئاب فقال لهم رسول الله هؤلاء وفود الذئاب سألتكم ان ترضخوا لهم شيئا من فضول طعامكم وتأمنون على ما
سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فآذنوهن فخرجن ولهن عواء وروى محمد بن عمر وابو نعيم عن سليمان بن يسار مرسلا قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على
الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا او شيئا لكل سائمة شاة فابوا فاومأ باصابعه فولى قوله خالسهم اذهب على غفلة انتهى وفي هذه السنة لما قدم
رسول الله من تبوك في رمضان اقام بالمدينة الى ذي القعدة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر مخالطة المشركين وما اعتادوه من الجهالات في حجهم وان
الاشهر الحرم والعهود التي لهم تمنع من منعهم فنهى عن ذلك وامر ابا بكر رضي الله عنه على الحجاج وكان مع ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة
وعشرون بدنة وبعث معه بسورة براءة حاصلها البراءة من عهود المشركين والتأجيل لهم اربعة اشهر ذهابا في الارض ايما شاؤا ومن كان له عهد الى مدة ولم ينقض

المسلمين شيئا ولم يظاهروا عليهم احدا كبني بكر فضوا الى مدتهم فلما انقضت مدتهم نزلت سورة براءة وفي البخاري في المسلم عن ابي هريرة ثم قال بعثني ابو بكر في تلك
الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خزاعة ومدلج
ومن كان له عهد وغيرهم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج
حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله فاذنوا اصحاب العهد ان يامنوا اربعة اشهر فهي
الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر يخلون من ربيع الآخر ثم لا عهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال واخرج الترمذي عن حبشي
بن جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه
وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا
عليا فاعطاه اياه واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي
دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر رضي الله عنه فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب منه
ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك واخرج احمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة
قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله وامده الى اربعة اشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي انه لا يؤدي عني الا انا او انت فحمله
علي ناقته العضباء فسار حتى لحق ابا بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال ما لي
يا رسول الله قال خير انت اخي وصاحبي في الغار وانت معي على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال بعث رسول الله ابا بكر اميرا
على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه علي بن ابي طالب بآيات من براءة فامره ان يؤذن بمكة وبمنى وعرفة وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة الله وذمة رسوله
من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريان واجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اربعة اشهر وسار علي على راحلته في الناس كلهم
يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وروى النسائي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال
هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله ان يكون رسول الله فنصلي معه فاذا علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال
بل رسول ارسلني رسول الله ببراءة اقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى
اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها الى آخر الحديث بطوله وقال النسائي في آخر هذا الحديث ابن خثيم الذي هو احد رواته ليس بالقوي في الحديث
وقال علي بن المديني ابن خثيم منكر الحديث وقال الحافظ هذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فاما ابو بكر رضي
فانما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فنقض
ذلك سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب الى آجال مسماة وبقيت قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الآية وكان
المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلي رضي الله عنه سترون بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب وانما امر صلى
الله عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم لقولهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوفون رجال منهم عراة ليس على رجل
منهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم وكان لا يطوف الواحد منهم بثوب من ثياب الفناء بعد طوافه
فلا يمسه هو ولا احد غيره ابدا وكان النساء يطفن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عريانة ولها على فرجها وهي تقول —
اليوم يبدو بعضه او كله ... فما بدا منه فلا احله
فانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان بنو عامر في ايام الحج لا ياكلون الطعام الا
قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون انا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي هذه السنة نزل في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وما بعدها في قصة مشهورة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين
نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابي مارية

مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده ثم دسها فى متاعه واوصى اليهما
فلما مات فتحا متاعه فاخذا منه شيئا ثم حجراه كما كان وقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا ف
سألوهما عنه فقالوا هذا الذى قبضنا ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذا لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما فى دبر صلوة العصر بالله الذى
لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم لكنا اشتريناه
منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فامر النبى
صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الدارى اسلم وبايع النبى صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله
ورسوله انا اخذت الاناء وفى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بارض ليس بها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب اى مرصعا فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى بن بداء فقام
رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفى هذه السنة مات عبد الله بن ابى بن سلول
وسلول امه فجاء ابنه الى رسول الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلى عليه فقام ليصلى عليه فقام عمر رض فاخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلى عليه وقد نهاك ربك ان تصلى عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرنى الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان والنسائى وفى هذه السنة ايضا آلى رسول الله من نسائه شهرا وجحش شقه اى خدش وجلس فى مشربة له درجها
من جذع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ونزل ل
تسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين اقول اذا صلى الامام قاعدا فالمقتدون يصلون قائما والقعود منسوخ بحديث
مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة اهل اليمن
الكورة وفى صحيح البخارى عن ابى بردة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه وعن ابى موسى الاشعرى رض ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسأله عن اشربة تصنع بها فقال وما هى قال البتع والمزر فقلت لابى بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيه عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتى قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض
عليكم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن
عمرو بن ميمون رض ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر من طريق
الشامى المتروك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله
العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحم اليتيم والتفقه فى القرآن وفى لفظ فى الدين
والجزع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله
عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ انى احب لك ما احب لنفسى واكره لك ما اكره لها يا معاذ انى لو اعلم انا
نلتقى الى يوم القيمة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانا نلتقى الى يوم القيمة يا معاذ ان احبكم الى من لقينى يوم القيامة على مثل الحالة التى
فارقنى عليها وكتب له فى عهده ان لا طلاق لامرء فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر فى معصية ولا فى قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم
وعلى ان يأخذ من كل حالم اى بالغ دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهر وانك اذا اتيت اليمن يسألونك نصاراها عن مفتاح الجنة
فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وروى ابن عساكر عن ابى ادريس الخولانى ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرأة من ارسلك الينا ايها
الرجل قال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المرأة افلا تحدثنى يا رسول رسول الله قال سلى عما شئت قالت حدثنى ما حق المرء على زوجته قال
لها تتقى الله ما استطعت وتسمع وتطيع قالت حدثنى ما حق المرء على زوجته فانى تركت شيخا كبيرا فى البيت فقال والذى نفس معاذ بيده لو انك ترجعين
اذا رجعت اليه فوجدت الجذام قد خرق انفه ووجدت منخراه يسيلان قيحا ودما ثم القمتهما بفيك لكيما تبلغى حقه ما بلغته ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان ياخذ من البقر من كل ثلثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير عن ضمضم عن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال اني قد علمت ما لقيت في الله ورسوله وما ذهب من مالك وقد طيبت لك الهدية فما اهدي لك
من شيء فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع اصناف في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم في ربيع الثاني
وقيل في جمادى الاولى الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع وعقد له لواء وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم
بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه
ولتقف ولا تلتفت حتى اجيئه فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن فقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام ياتوني من القضاء بما لا علم لي به
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داؤد والترمذي وقال حسن وابن جرير وصححه وحب وك وهق عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني الى قوم هم اسن مني وانا حديث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد انتهى قال في المواهب فخرج في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم قد قدمها للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الراس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وعاد وفي اخر هذه السنة قدم مسيلمة الكذاب كتابه
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوما
يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوله فما تقولان انتما قالا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى فاما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كان في ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر واحدة لم
يحج بعدها حجة الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وقيل بمكة حجتين وقبلها لا يعلمه الا الله وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة وقال محمد بن اسمعيل عن مجاهد قوله مرسلا واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام حج قبل الهجرة ثلاث حجج واخرج حاكم باسناد صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن الاثير
كان صلى الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة بتوفيق من الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يضحي
كل عام ولا يحلق ولا يقصر اي في غير الاحلال من عمرة الثلاث ولا يحج حتى اذا كانت سنة عشر جمع للخروج الى الحج فلما عزم عليه اذن في الناس انه حاج هذا

السنة فسمع بذلك من حول المدينة فلم يبق احد يقدر ان ياتى راكبا او راجلا الا قدم المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضرها من الصحابة اربعين الفا وقيل تسعين
الفا وقيل اكثر من ذلك ووافاه فى الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانبه مد البصر كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله واصاب
الناس جدري وحصبة منعت من شاء الله ان يمنع من الحج وصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل
وادهن بزيت وتجرد فى ثوبين صحاريين ازار ورداء وابدلهما بالتنعيم بثوبين من جنسهما وركب على رحل رث وقطيفة اندرانية خلقة تساوي اربعة دراهم ثم قال
اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر ثلاثين وكان خروجه
يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل به تحت سمرة فى موضع المسجد عن يمين الطريق ليجتمع اليه اصحابه وصلى
بها العصر ركعتين وقال اتانى ات من ربي فقال صل فى هذا الوادي وقل عمرة فى حجة فقد دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها خمس
صلوات وكان نساؤه التسع معه فى الهوادج وطاف عليهن تلك الليلة بعد ان تطيب واغتسل وقلد بدنة واشعرها فى صفحة سنامها من الشق الايمن
ثم سلت الدم عنها وكان على بدنته ناجية ابن جندب ثم اغتسل للاحرام وغسل راسه بخطمي واشنان وادهن راسه بشيء من زيت غير كثير ولبد راسه بالعسل حتى
لا ينتشر ثم تطيب بذريرة نوع من الطيب طيب فيه مسك وبالغالية الجيدة فى بدنه وراسه حتى كان وبيص المسك يرى فى مفارقه ولحيته ثم استدامه
ولم يغسله ثم لبس ازاره ورداءه وامر اسماء زوجة ابي بكر رضي الله عنهما وقد وضعت بالاغتسال والاستثفار والاهلال وان تصنع ما يصنع الناس الا
انها لا تطوف بالبيت ثم صلى ركعتين اي سماء بنت عميس قبل ركعتي الاحرام وقيل ركعتي الظهر ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى للاحرام ركعتين ولبى
الا بعد الصلوة ثم ركب راحلته واستقبل القبلة قائما ولبى عند الشجرة ولبى حين استوت به على البيداء ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى اسمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم بانه
كان يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وروي عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال لبيك لبيك له الخلق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته يسال الله عزوجل مغفرته ورضوانه ويستعتقه من النار وامرهم بامر الله تعالى
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانه من شعائر الحج وامران يعين بالتلبية واصحابه بين الانساك الثلاثة ثم مضى صلى الله عليه وسلم يسير المنازل ويؤم
اصحابه فى الصلوات بى الناس على مواضعها المساجد فسار وهو يلبي التلبية المذكورة فلما كان فى الروحاء راى حمارا وحشيا عقيرا قال دعوه يوشك ان ياتي
صاحبه فجاء صاحبه فقال لهم شانكم به فامر صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف
فى ظل فيه سهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت زاملته وزاملة ابي بكر واحدة وكانت مع غلام الصديق
فجلس وابو بكر الى جانبه وعائشة الى جانبه الاخر واسماء زوجة الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام والزاملة اذ طلع وما معه البعير فقال اين بعيرك قال اضللته البارحة
فقال وكان معه واحد بعير واحد فضله فطفق يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد صلى الله عليه وسلم
على ان يقول ذلك ويتبسم رواه ابوداؤد فلما اتبع ذلك بعض اصحابه حمل اليه جفنة من حيس قال الصديق قد اتى الله بغذاء اطيب فجعل يغتاظ على الغلام فقال له
عليك يا ابا بكر فان الامر ليس اليك ولا الينا وقد كان الغلام حريصا ان لا يضل بعيره ثم اكل هو واهله وابو بكر ومن كان ياكل معه حتى شبعوا ثم جيء له بالبعير
المتاع ثم مضى حتى اذا كان صلى الله عليه وآله وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمار وحش وفى رواية عجز حمار وحش وفى اخرى لحم حمار يقطر دما وفى اخرى
شقه وفى اخرى رجله فرده وقال انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما مر صلى الله عليه وآله وسلم بوادي عسفان قال هذا وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح
على بكرين احمرين خطامها الليف وازرهم العباء واردیتهم النمار يلبون يحجون بالبيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بسرف حاضت عائشة رض فدخل عليها
وهي تبكي فقال ما يبكيك لعلك نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وندب من لم يكن معه هدي ان يجعلها
عمرة ومن كان معه هدي لا ثم نهض صلى الله عليه وآله وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم بابار الزاهر فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة و
صلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان فى عمرة يدخلها من اسفلها واناخ راحلته عند باب المسجد
ودخل المسجد ضحى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وبرا وروي انه كان اذا راى البيت قال اللهم زد هذا تشريفا وتكريما ومهابة وعمد الى البيت
من غير تحية المسجد واضطبع وبدا بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ولم يتقدم عنه الى جهة اليماني ولم يرفع يديه ولم ينقل انه نوى بطوافه هذا الاسبوع كذا
ولا افتتح بالتكبير كما يكبر للصلوة كما يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود بجميع بدنه ثم انفتل عنه وجعل على شقه بل استقبله ثم
ثم اخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركانها ولا وقت للطواف ذكرا معينا لا بفعله ولا بتعليمه

بل خطئه بين الركنين ربنا آتنا الآية وقد رمل صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلثة الأشواط الأول من الحجر إلى الحجر وكان يسرع في مشيه ويقارب بين
خطاه وكلما حاذى الحجر أشار إليه واستلمه بمحجنه وقبل المحجن وهو عصا محني الرأس ولم يثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم أنه قبله ولا قبل يده ولا قول ابن عباس أنه كان صلى الله عليه وسلم يقبل الركن اليماني فمعناه الحجر الأسود فإنه مثل الحجر الأسود وثبت أنه استلمه
وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه وضع شفتيه عليه طويلا يبكي وكان إذا استلم قال بسم الله والله أكبر وكان كلما أتى الحجر الأسود قال الله أكبر وروي
أنه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلث مرات وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم استمتع في طوافه ذات
من قبل الحجر الأسود ويضع يده على ... ومسح بهما وجهه فلما فرغ جاء إلى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت قرأ
فيهما بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وسورة الإخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي
يقابله فلما دنا منه قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به وفي رواية ابدؤا بما بدأ الله به ثم رقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله تعالى
وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا
شيء بعده ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل إلى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا جاوز الوادي وأصعد مشى وروي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رآى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني وقد قيل أنه قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعير لا ضرب ولا طرد ولا إليك
إليك وروي في السعي كاشفا عن ثوبه حتى بلغ ركبتيه وهو أي يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى يرى ركبتاه من شدة
السعي يدور به إزاره حول بطنه وفخذيه وروي أنه كان إذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان
إذا أتى دار يعلى بن عبيد الله استقبل البيت ودعا فلما وصل إلى المروة أوجب على من لم يكن معه هدي فسخ الحج بالعمرة وأمر أن يحل الحل كله ولم يحل وكان معه
هدي وهنالك قال لو استقبلت ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين أو ثلثا ثم أنه صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالأبطح في
ملكتي قبة حمراء من أدم ضربت له هنالك وكان يصلي مدة مقامه هنالك إلى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل فيه فأقام أربعة أيام يقصر الصلاة الأحد والاثنين
والثلثاء والأربعاء فلما كان قبل يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية ضحى توجه بمن معه من المسلمين إلى منى وأحرم من أهل
بالحج من منزله الذي هو فيه فلما وصل إلى منى نزل بها فصلى بها خمسا وكانت ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة وأخذ على طريق الضب على يمين طريق
الناس اليوم وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يخالط بين التكبير والتلبية وكان من الصحابة الملبي والمكبر وهو يسمع ولا ينكر قال ابن عباس تبعنا
رسول الله يوم عرفة من منى فلما انبعثت راحلته وعليها قطيفة قد اشتريت بأربعة دراهم قال اللهم اجعله مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة حتى أتى نمرة وجد القبة
قد ضربت له هنالك بأمره فنزل بها حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصوى فرحلت ثم أتى بطن عرنة خطب الناس قبل الصلوة خطبة عظيمة على راحلته ومن جملة ما
ذكر فيها أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وفي بلدكم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا هل
بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعيد بن بكر فقتله هذيل ذكر النسابون أنه كان صغيرا يحبو أمام البيوت وكان اسمه آدم فأصابه حجر غائر أو سهم
غرب من يد رجل من بني هذيل فمات وأول ربا أضعه ربا عمي العباس وأوصى بالنساء خيرا وأعلمهم حقهن عليهم أن يحصنهن بالأجل وقضى لهن بالرزق و
الكسوة بالمعروف على أزواجهن والأمر بالاعتصام بكتاب الله عز وجل وأخبر أنه لا يضل من اعتصم به واستشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم ما أمر به فاعترف
الناس بذلك وبعثت إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي أم عبد الله بن عباس بلبن في قدح فشربه عليه السلام أمام الناس وهو على بعيره فعلموا أنه
صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يومه فلما فرغ من الخطبة فذكر فيها فوائد فلما أتمها أمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر ركعتين أسر فيهما بالقراءة وكان يوم الجمعة فلما فرغ
هنا صلى العصر فلما فرغ من صلوته ركب حتى أتى الموقف فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات فاستقبل البيت وجعل بطن ناقته القصوى وهو عليها إلى
الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه وقال وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف وجعل يدعو الله ويبتهل إليه ويتضرع لديه رافعا يديه إلى صدره كاستطعام المسكين
ولقد رأيتم أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة ومما حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم هنالك اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
وإليك مآبي ولك تراثي وبك اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل
ومن شر بوائق الدهر اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر
المعترف بذنوبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل
لك جسده ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

الخير وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ونزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي الآية ولما نزلت بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة فاذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت فكانت
هذه الآية نعي رسول الله فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هنا وعرفة كلها موقف زاد مالك في الموطا وارفعوا عن بطن
عرفة وهنالك امر صلى الله عليه وسلم ان يكفن الذي مات محرما في ثوبيه ولا يمس بطيب وان يغسل بماء وسدر ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر انه يبعث يوم القيمة
ملبيا وساله قوم من اهل نجد هنالك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها فلما استحكم غروب الشمس بحيث ذهبت الصفرة افاض
من عرفات مردفا اسامة بن زيد خلفه بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع وافاض من طريق المازمين وروي انه صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين
النصارى دينها وروي انه عمر رضي الله عنه قال وهو يسعى من وادي محسر وزاد عليه معترضا في بطنها جنبيها قد ذهب الشحم الذي يزينها ثم جعل يسير سيرا متوسطا فاذا وجد
ملبيا نغرة فوق ذلك وكلما اتى ربوة من تلك الربى ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان ملبيا فلما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الاذخر
بين يسار الطريق بين المازمين فنزل فبال وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له اسامة الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك فلما اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة نزل قريبا من النار التي توقد على قزح فتوضأ وضوء الصلوة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلوة فصلى المغرب قبل حط الرحال
وبروك الجمال فلما حطوا رحالهم فامر فاقيمت الصلوة فصلى العشاء فاقامة بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة واذن عند غيبة
القمر لمن استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برق الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصوى حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة فاخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وهنالك قال من شهد صلاتنا هذه فوقف
معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم سار قبل طلوع الشمس مردفا الفضل بن عباس وهو يلبي في مسيره وفي طريقه
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات ولم يكسرها من الجبل كما يفعله من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الحذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وفي طريقه تلك عرضت له امرأة فسالته عن الحج
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة فامرها ان تحج عنه وجعل ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الآخر فقال له
العباس لم لويت عنق ابن عمك فقال رايت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما فلما اتى محسرا حرك دابته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي نزل
فيها باس الله تعالى فان هنالك اصاب الفيل ما قص الله لنا عليها وسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم يزل يلبي حتى اتى الجمرة فوقف في اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة ورماها راكبا من اسفلها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة وقطع التلبية ومعه بلال
واسامة معه احدهما اخذ بخطام ناقته والآخر يظلله بثوب من الحر وازدحم الناس فقال يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم فارموا بمثل حصى الحذف
لا طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فلما فرغ من الرمي لم يقف ثم رجع الى منى فخطب الناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون بميمنة القبلة والانصار
الى ميسرتها والناس حولهم وعلمهم مناسكهم وفتح اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم قال لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجي
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم عن القتال فيما بينهم وانصرف فنحر
ثلثا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى انتهى عمره عليه السلام لان عمره عليه السلام ذا الحين كان ثلاثا وستين سنة وكان ينحرها قائمة
ومعقولة يدها اليسرى وامر عليا رضي الله عنه ان ينحر ما بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها ولحومها في المساكين وان لا يعطي الجزار في جزارتها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل من لحومها وشرب من مرقها وضحى عن نسائه
بالبقرة واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر وسئل ان يبنى له بمنى مظلة من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى معمر بن
عبد الله الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه وقال يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى
فقال معمر اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال اجل قررت بذلك وقال احلقها واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال اقسم شعره
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الايسر ودفعه الى ابي طلحة وقيل اعطاه لام سليم زوج ابي طلحة وقيل لابي كعب واختلف الروايات في مسلم
ورجح ابن القيم ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن وفي رواية

الله منه لطفائه بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعض اخر وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا وللمقصرين مرة واصاب الطيب بعد الحلق ولبس القميص
وان في تقديم طائفة ذلك اليوم وتاخيرها بعدم الحرج ونادى منادىه انها ايام اكل وشرب وباءة وقال رسول الله انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى واخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اسم امرء امرض عرض امرء مسلم ظلما ثم افاض الى مكة يوم السبت قبل الظهر ردفا معوية بن ابي سفيان
فطاف طواف الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه اتى زمزم وهم يسقون فقال لولا ان يغلبكم الناس عليها يا بني عبد المطلب لنزلت فسقيت معكم وقال
نزع دلوا لنفسه ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم وقد ورد انه شرب من سقاية العباس وقال اسقني مما يشرب الناس فقيل له ان الناس يجعلون فيها
ايديهم وقد جمع الحديثان المتنافيان فحديث ابن عمر يدل على انه صلى الظهر بمنى بعد الرجوع ورجح هذا بعض اهل التحقيق واتفق عليه الشيخان وحديث جابر
يدل انه صلاها بمكة ورجحه بعض اخر منهم وبه انفرد مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما زالت الشمس مشى من رحله الى الجمار ولم يركب فبدأ بالجمرة الاولى التي
الخيف فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بقدر سورة البقرة
ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فوقف مستقبل القبلة داعيا قريبا من وقوفه الاول ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فرماها بسبع حصيات كذلك فلما اكملها رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا
وايام منى ماشيا في ذهابه ورجوعه ووقع في ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بعد الرمي وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للعباس
ان يبيت بمكة لاجل السقاية واذن للرعاء في البيتوتة خارج منى ورخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرمي يومين بعد يوم النحر يرمونه في احدهما فلما اكمل ايام التشريق
افاض بعد الزوال والتجأ الى المحصب وهو الابطح فضربت به قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة من كدائه
ينزل بذا المحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب به ابو رافع قبة وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وصلى به الظهرين والعشائين
الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة ورقد رقدة ثم نهض الى مكة فطاف للوداع ليلا سحرا قبل صلوة الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله
ارجع بحجة ليس معها عمرة فبعث مع اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما الى التنعيم لتخرج من الحرم ثم فرغا من طوافهما حتى اتيا حين بهما بالمحصب قالت فقضوا العمرة
فاذن في الناس بالرحيل وامر الناس ان ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحزورة وهو باب الحناطين من
ثنية كدي بضم الكاف والقصر وعند ابن شيبة فجاء ما يحتمل انه صلى الصبح عند البيت الملتزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء رفعت امرأة صبيا
فقالت الهذا حج فقال ولك اجر وكانت مدة دخوله عليه السلام مكة وخروجه منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع بل كان رسول الله قارنا او
او متمتعا فرواية القران جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعلم ابن القيم سبعة عشر منهم عائشة ام المؤمنين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان
وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طلحة والهرماس بن زياد وام سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم فكذا في المواهب وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو
الاصل ومن روى القران اعتمد الاخر ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد فكذا قال النووي وبهذا الجمع
تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم فقال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن
القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملتحف ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع
طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان ياتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي اي غسل الاحرام واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء وهي
اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله عليهم
شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في

قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدنا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة
في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال وكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مغريا على فاطمة
للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني
اهل بما اهل به رسول الله قال فان معي الهدي فلا تحل قال وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة بفتح النون وكسر الميم هي موضع بجنب
عرفات وليست من عرفات فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم
اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن الا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها اي يردها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق اي ضيق للقصواء الزمام
حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي الزموا السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم
ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه فكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا
حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا
ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي
ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وفيه عن ابي موسى رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن فوافقته في العام الذي حج فيه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل سقت هديا قلت
لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احل وفي رواية عند النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا
معه وفيه عن انس رض يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك عمرة وحجا حتى اتى ذا الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب
والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطاف عليهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلا ثانيا للاحرام غير غسل الجماع الاول الى اخر الحديث ثم دخل عليه الصلوة
والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة وفي الصحيحين ان عائشة رض طيبته بذريرة وروى الطبراني
عن حذيفة ابن اسيد رض كان عليه الصلوة والسلام اذا نظر البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره

لطيما او نشر بها بردا ومهابة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطواف ولم يركع تحية المسجد ثم استلم الحجر الاسود ومعه يلتمسا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استقبل رسول الله
صلى الله عليه ...
قال ليت ما ...
حديث على ...
يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم واخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة رض قال نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم الجمعة واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم اكملت
لكم دينكم وفي المواهب عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني آخذ
للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل قال فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم او قال تبسم فقال له ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بابي وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب
دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه وقال البيهقي بانه محمول على التوبة الى الظالم او
من تاب وعجز عن وفائها وقد رواه البيهقي بنحوه واتم من ما حدثتم قال وله شواهد كثيرة ولا يضعفه وروى مسلم عن ام الحصين رض تقول حججت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع ويقول ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا وروى ايضا عن جابر رض قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على
غايته بعرفة يوم النحر وروى ايضا عن ابي هريرة رض قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا
رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وروى الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وقال واي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم
عن اعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا او ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع
انتهى ومعنى استدارة الزمان انهم كانوا في الجاهلية ينسئون الشهر الحرام اي يؤخرونه اذا احتاجوا للقتال فيحلونه ويحرمون مكانه شهرا آخر فيحلون المحرم
ويحرمون صفر فاذا احتاجوا الى تاخير تحريم صفر اخروه الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم الى السنة كلها فكانها تحولت الشهور الى ان
وافق حجة الوداع شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان اشهر الحج قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله
حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض وامرهم بالمحافظة عليه لئلا يتبدل في مستانف الايام اخرج ابن جرير وغيره عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فكنت تحت جران ناقته وانها لتقصع بجرتها وان لعابها ليسيل على كتفي فسمعته وهو يخطب بمنى ان الله قد
اعطى كل ذي حق حقه وانه ليس لوارث وصية الا ان الولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير ما انعم الله عليه وفي لفظ او تولى الى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل واخرج عبد الرزاق عن شهر بن حوشب قال اخبرني من سمع النبي صلى
الله عليه وسلم وان لعاب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسيل على عنقه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال ان الصدقة لا تحل لي ولا
لاهل بيتي واخذ وبرة من كاهل ناقته فقال الا والله ولا ما يساوي هذا وما بين هذا لعن الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر
الحجر ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث واخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابي امامة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى في حجة الوداع
وهو على ناقته الجدعاء فادخل رجليه في غرزي الركاب يتطاول ليسمع الناس فقال الا تسمعون فطول صوته فقال رجل من طوائف الناس بما تعهد الينا
فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم واخرج ابن جرير عن ابي امامة رض قال قال رسول الله
في خطبته يوم حجة الوداع ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم
واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم وايها الناس اسمعوا قولي فلعلكم ان لا تروني بعد عامكم هذا الى آخر الحديث واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نتحدث في حجة الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا ندري ما حجة الوداع فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم ذكر

المسيح الدجال فاطنب في ذكره ثم قال ما بعث الله من نبي الا قد انذره امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فلا يخفى عليكم انه
اعور عين اليمنى كانها عنبة طافية الى آخر الحديث ومن الواردات في حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة رثى له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع
الا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محي الدين النووي ان خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
اسم لغيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الصحابة
وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها
بعضهم جورا او بخلا واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته
قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني
في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة
فاجتمع المهاجرون والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون ان لا اله الا الله قالوا نعم قال ثم مه قالوا وان محمدا
عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد علي فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله
مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له مبغضا اللهم اني لا اجد احدا استودعه
في الارض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع نزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي فانظروني كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فعلي
وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات الا قد رآه بعينيه وسمعه باذنيه
واخرج ايضا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل يسأل عن علي رض
فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فاذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس الست
اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نحن نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فاني من كنت مولاه فهذا مولاه فاخذ بيد علي رض ولا اعلمه الا قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية العوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غدير خم بارض الجحفة ثم
قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه واخرج ايضا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال انما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله حبل من تبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشد بين عن رؤس القوم ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال
ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر النبي الذي كان من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول
وانكم مسؤولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته
حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون علي الحوض حوض عرضه

ما ابن حجر ... اصبحنا وقد ولينه بعد اليوم ... وقال سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم كما ذكر الجلال السيوطي
في الدر المنثور واخرج ابن النجار في تاريخه بسنده اسمعيل بن يحيى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وعلي قائم فضرب على
منكب علي وهو يقول اللهم اشهد اللهم قد بلغت هذا اخي وابن عمي وصهري وابو ولدي اللهم كب من عاداه في النار وروى احمد عن البراء وبريدة رضي الله عنهما
من كنت مولاه فعلي مولاه وروى الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى النسائي والضياء عن زيد
ارقم من كنت وليه ... وروى احمد والنسائي والحاكم عن بريدة وروى احمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ
بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى ...
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب ...

عن البراء كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرة فصلى الظهر فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ... وقال الملا
كما قال العلامة شمس الدين عن ابن اسحاق ان عليا رضي الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه باليمن فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم حجه خطب بها تنبيها على قدره وردا على
من تكلم فيه كبريدة كما في البخاري والحاصل ان هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل عده بعض الحفاظ متواترا اذ في رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون
صحابيا شهدوا به لعلي رضي الله عنه لما نوزع في ايام خلافته ... السيرة الشامية الموسومة بسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للعلامة ... عبد الله محمد بن يوسف
علي بن يوسف الدمشقي الصالحي رحمه الله تعالى في ذكر امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الامام احمد والحاكم عن ابن عباس رض وابن ابي شيبة و
احمد عن ابن عباس عن بريدة رض والامام احمد وابن ماجه عن البراء والطبراني في الكبير عن جرير وابو نعيم عن جندع الانصاري وابن قانع عن حبشي بن جنادة رض ...
... والنسائي والطبراني في الكبير والضياء عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رض واحمد ... بن اسيد الغفاري رض والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة والضياء عن
ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رض والضياء عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عمر رض والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث رض وابو نعيم في فضائل
الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم رض وابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء رض وقيس بن ثابت رض وزيد بن شراحيل الانصاري
والامام احمد عن علي رض وثلثة عشر من الصحابة وابن ابي شيبة عن جابر رض والحاكم وابن عساكر عن علي وطلحة رضي الله عنهما والامام احمد والطبراني والضياء عن
زيد بن ارقم وثلثين رجلا من الصحابة وابن سعد والخطيب عن انس رض والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن ... حبشي بن جنادة رض وابن ابي شيبة والامام احمد
والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة رض وعبد الله بن الامام احمد عن ... من طرق صحيحة عن ابي الطفيل رض وزيد بن ارقم رض وعن ابن عباس رض
وعائشة بنت سعد وعن البراء رض واسيد ... وسعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي فقال اللهم من كنت مولاه وفي لفظ وليه فعلي وفي لفظ فهذا
وفي لفظ فان هذا مولاه وفي لفظ فهذا وليه وفي لفظ ان الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهو وليه وفي لفظ ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه
فهذا وليه وفي لفظ ايها الناس انه وليكم وهذا ولي وان الله موالي من والاه ومعادي من عاداه وفي لفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض
من ابغضه وفي لفظ واخذل من خذله واعن من اعانه وروى الطبراني في الكبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصر عليا اللهم
اكرم من اكرم عليا وفي لفظ اللهم اخذل من خذل عليا وفي لفظ اللهم اعنه واعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به وروى الامام احمد وابن حبان وسمويه والحاكم
والضياء عن ابن عباس رض وعن بريدة رض قال قال رسول الله يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى كلامه وذكر في الفصول
المهمة في مناقب الائمة المنسوبة الى بعض الشافعية وانه نقل بعض الشيعة الاثني عشرية عن علي بن ابي طالب انه قال ان رسول الله يوم غدير خم ...
... على منكبه ... بهذه العبارة انتهى كلامه ولم يعز مصنفه الى الكتاب ولا ذكر اسم مخرج هذا الحديث وذكر الحافظ ...
حديثا وهو انه لما شاع هذا الخبر بلغ الحارث بن النعمان الفهري فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد امرتنا ... الى آخر الحديث ثم لم ترض بهذا
حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء من الله ام منك فاحمرت عيناه ... رسول الله وقال والله الذي لا اله الا هو انه من الله
وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فارسل علينا حجارة من السماء فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر
من السماء فوقع على راسه فخرج من دبره فمات فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الى آخره وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة انتهى كلامه وقال في
اسد الغابة في ترجمة الحارث بن النعمان الفهري ... وذكر في تفسير الثعلبي ... ثم ذكر في فتح الباري شرح صحيح البخاري فلما راى رسول الله

المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس بفتح الراء المشددة والمهملتين وهو مكان وكل من المعرس والشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى مكة
على ستة اميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في ذي الحجة مرجع رسول الله من سفر الفتح
سنة ثمان وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا مقوقس ملك اسكندرية واسترضع عند ابي سيف القين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه
ويزوره عندهم وفي الاستيعاب ولدته مارية في المقام الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف وبدار اليوم هذا المكان في عوالي المدينة وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم فوهب له عبدا فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه ابو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنوه في الارض وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة يقال له ابو سيف
فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا ابا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حين انتهيت
الى ابي سيف يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ما شاء الله ان يقول
قال ولقد رأيته يكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
قال الزبير ابن بكار وتنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية لما يعلمون من هواه فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضأن
ترعى بالقف ولقاح بذي الجدر تروح عليها فكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها فجاءت ام بردة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن
اوس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار وترجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة
من نخل وتوفي ابراهيم في بني مازن عند ام بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا وتوفي سنة عشر وغسلته ام بردة وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر اربعا وقيل لم يصل عليه والاول اصح ودفن بالبقيع وقال دفنه عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي ابراهيم يوم الثلثاء لعشر ليال خلون
من ربيع الاول سنة عشر وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال آخرون توفي وهو ابن ستة عشر شهرا قال محمد بن عبد الله بن مومل المخزومي
في تاريخه دخلت سنة عشر ففيها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يومئذ على اثنتي عشرة ساعة من النهار اقول وهذا من العجائب لان عاشر
ربيع الاول مات سيدنا ابراهيم رضي الله عنه وقال اهل التاريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف الا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الامر
الا في ثمانية وعشرين او تسع وعشرين لا في العاشر ولا في غيره واما الراوي وهم في تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال غيره
توفي وهو ابن ستة وعشر اشهر وستة ايام ذلك سنة عشر يدفع فيه ما ذكره ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم وهو
ابن ثمانية عشر شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به فاذا ابنه ابراهيم في حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه
رسول الله فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق باولنا لحزنا
عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير
ورش قبره واعلم فيه بعلامة وهو اول قبر رش عليه انتهى اخرج عبد الرزاق عن الشعبي عن البراء قال توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة
عشر شهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة واخرج ط وخ وم وابو داود والترمذي ون وابو عوانة وحب
وابو نعيم في المعرفة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له مرضعا ترضعه في الجنة وقال لو عاش لعتقت اخواله القبط ولما استرق
قبطي واخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه فلما توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة واخرج
مسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلوة قط ثم
قال ان هذه الآيات التي يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه
واستغفاره واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا
قدر نحو سورة البقرة الى ان بلغ وقد انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب
على رأسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس
الي وانهما لمخيلان لكل خير اي مظنة لكل خير واستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر ليال
خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله فيهم عمر بن الخطاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انفذوا جيش اسامة ودخلت ام ايمن فقالت اي رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان اسامة ان خرج على حالتك هذه لم ينتفع
بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث اسامة اي واستعز صلى الله عليه وسلم ابا بكر وامره بالصلاة للناس فمضى الناس الى العسكر
فباتوا ليلة الاحد ونزل اسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله فطأطأ عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما
على اسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال اسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا فجاءه اسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ودخل ابو بكر الصديق
فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله اليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه باللحوق الى العسكر
فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار اي ارتفع فبينا اسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن وهي امه تخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه عمر وابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه الصلاة والسلام حين
زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء
اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة اي ليمضي لوجهه
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم اسامة فقال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى اسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فما زال معقودا في بيت اسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لاسامة انفذ
في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى معسكرهم
الاول فشق على كبار المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب قد انتقضت
عليك من كل جانب وانك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا اجعلهم عدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا نأمن على اهل المدينة ان يغار عليها
وفي الذراري والنساء فلو استانيت لغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما خرجوا منه او يفنيهم السيف ثم تبعث اسامة حينئذ فنحن نأمن
الروم ان تزحف الينا فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال هل منكم احد يريد ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تأكلني
بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بدأت باول منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول انفذوا جيش اسامة ولكن خصلة اكلم
اسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل اسامة ام لا والله ان ابى لا اكرهه فعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على انفاذ بعثه ومشى
ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر ففعل اسامة وجعل يقول له اذنت ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فخرج فامر مناديه ينادي عزمة مني ان لا
يتخلف عن اسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى باحد ابطأ عن الخروج معه الا الحقته به ماشيا وارسل
الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغلظ عليهم واخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد فخرج ابو بكر يشيع اسامة
والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة الاف رجل وفيه الف فرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لست آمرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ
لامر امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادية لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له من بني
عذرة يدعى حريثا فخرج على صدره واهله امامه منفذا حتى انتهى الى ابنا فنظر الى ما هنالك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على مسيرة ليلتين من ابنا
فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وامره ان يسرع السير قبل ان يجتمع الجموع وان يشنها غارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث وقال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها
الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه

صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها الأسود العنسي فخرج علينا فقال قتل الأسود البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين
قيل ومن هو قال فيروز الديلمي وأخرج أيضا عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة وهو يقول قتل الليلة الأسود العنسي الكذاب
قتله العبد الصالح فيروز الديلمي في حديث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه يقال له الحميري لنزوله الحمير وهو من أبناء فارس
من فرس صنعاء وقد قيل انه من أولاد الأنبار ينسبون في بني ضبة وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الأسود وكان ممن وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة ذكروا أن دادويه وكيس وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فخطم فيروز عنقه وقتله قبل الأسود
في منامه أحد عشر ومنهم من يقول في خلافة أبي بكر وليس ذلك عندي بشيء والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه خبره وهو في
مرضه الذي مات فيه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رض قال أول ردة كانت للأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان
يقال له ذو الحمار لأنه زعم أن الذي أتاه ذو حمار ومسيلمة واسمه ثمامة بن قيس وكان يقال له رحمان الذي كان يأتيه بزعمه رحمان وطليحة بن خويلد الأسدي
كان يقول الذي يأتيه ذو النون وكلهم ظهر وأقبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الأسود العنسي بكهف خبار إلى أن قتل نحو أربعة
أشهر وكان قبل ذلك مستترا انتهى وفي الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن الأسود ذا الحمار تنبأ باليمن فبعث إلى أبي مسلم الخولاني فأتاه
فقال أتشهد أني رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم ألقى أبا مسلم فيها فلم يضره فقيل للأسود إن لم تنف هذا عنك
أفسد عليك من اتبعك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر في حديث طويل فقال عمر رض الحمد لله الذي
لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بإبراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار وفي القاموس ذو الحمار الأسود المتنبي كان له حمار
أسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك وأما طليحة بن خويلد الأسدي ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم طليحة وأصحابه
وقتل أكثرهم وكان طليحة قد قتل هو وأخوه عكاشة بن محصن الأسدي وثابت بن أقرم ثم لحق بالشام وكان عند بني جفنة حتى قدم مسلما حاج البيت
فلم يتعرض له أبو بكر ثم قدم زمن عمر بن الخطاب رض عنه فقال عمر أنت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن فقال [illegible]
وأكرمهما بيدي قال والله لا أحبك أبدا ثم شهد طليحة القادسية فأبلى فيها بلاء حسنا وذكر ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر رض
عنه إلى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معد يكرب ولا تولهما من الأمر شيئا فإن كل صانع أعلم بصناعته كذا في الاستيعاب وأخرج
ابن عساكر عن سيف بن عمر وبسنده عن الحضرمي بن عامر الأسدي قال سئلت عن أمر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم
ثم بلغنا أن مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وأن الأسود قد غلب على اليمن فلم يلبث إلا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء واتبعه العوام واستكثف
أمره وبعث حبالا ابن أخيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الموادعة ويخبره فقال حبال إن الذي يأتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمى
ملكا فقال حبال أنا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة قال سيف وقال الكلبي
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يقول قوله يا أيها ذو النون الذي لا يكذب ولا يخون ولا يكون كما يكون قال لقد ذكر ملكا
عظيم الشأن وأخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عثمان بن قطبة عن نفر من بني أسد أنه أحدهم أن طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل بسميراء ودعا الناس إلى أمره وأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوادعه فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الأزور وقدم على سنان بن
أبي سنان وعلى قضاعي ثم أتى بني ورقاء من بني الصيداء وفيهم بنت الصيداء وغيرها بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى عوف بن فلان فأجابه وقبل أمره
وأرسلوا وكل مسلم ثبت على الإسلام وعسكر للمسلمين بواردات فاجتمعوا إلى سنان وقضاعي وضرار وعوف فعسكر الكافرون بسميراء واجتمعوا إلى
طليحة واجتمع عوف وسنان وقضاعي على أن يسوا طليحة مخنف من الليل فلما دفع إليهم أرسل إليه فأعطاه سيفه فشحذه له ثم قام إليه فطبق به
هامته فما حصبه وخر طليحة مغشيا عليه وأخذ وفقدوه فلما أفاق طليحة قال هذا عمل ضرار وعوف فأما سنان وقضاعي فإنهما تابا لهما في هذا الشأن وأخرج ابن
عساكر عن سيف بسنده عن عمارة بن فلان الأسدي قال ارتد طليحة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الأزور إلى عماله في بني أسد في ذلك وأمرهم بالقيام في ذلك وجمع من تبعه إليه في مثل ذلك فأشجوا طليحة وأخافوه ونزل المسلمون
بواردات ونزل المشركون بسميراء فما زال المسلمون في نماء وما زال المشركون في نقصان حتى هم ضرار بالمسير إلى طليحة ولم يبق إلا أخذه مسلما إلا ضربة
كان ضربها بالجراز فنبا عنه فشاعت في الناس وأتى المسلمين وهم على ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة
إن السلاح لا يحيك في طليحة فما أمسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفض الناس إلى طليحة واستطار أمره وأخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده
عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا بأمر طليحة وأخبرته أن سيفه كان يقال له الجراز وأخبرته خبر مخنف وضربته إياه بالجراز ونبوة الجراز عنه فقال

من اهل الملل المخالفة لم تتم بالدراحتى سئل له حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد المفتنين لم يتهيأ له بعض ذلك هذا اول شيء على امر جاء من عند الله تعالى ومن
ذلك القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته ولا اتيان بسورة من مثله فعجزوا عن اتيان بشيء منه وقالوا ابو سليمان الخطابي
وقد كان صلى الله عليه وسلم من اعقل اهل زمانه وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه بانهم لا ياتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فلولا علمه بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقطع فيما اخبر عنه خلف والا لم ياذن له عقله ان يقطع في شيء بانه لا يكون وهو يكون انتهى و
وكان مما القي عليهم من الاخبار قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فرغبت
هممهم الردية وانفسهم الابية بسفك الدماء وهتك الحريم هذا خلاصة ما في المواهب قال في بهجة المحافل والمعجزة نوعان نوع في مقدور البشر فتعجيزا عنه
وتعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القرآن على رأي من رأى انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه والنوع
الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى فتحدى النبي صلى الله عليه وسلم
من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيزا له وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا تحصى
معجزاته بالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها وقدرها معجز
ثم معجزاته عليه الصلوة والسلام منها قسم قطعي كالقرآن فلا مرية فيه ولا خلاف بمجيء النبي به وظهوره من قبله وانكار معانديه كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الآيات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وحلم احنف وان كان
تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وقسم آخر لا تبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة
من الصحابة ونقله الينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع امر اختص به الآحاد ولم تشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى على الاتيان
بالمعجزة ولحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة
وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من
البلاغة بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم
غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون
ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآلي فيخدعون الالباب
ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في
القول القليل الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين
وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظاهر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن
مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب
مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر سجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي لها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا
بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم
صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
الآية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط
اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته مخادعون
انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاغراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وسحر مستمر وافك افتراه اساطير الاولين والمباهتة
والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة
مثل لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وانا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر وفي رواية

على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة معارف العرب وعلومها اربعة الخطب والشعر والخبر والكهانة فانزل الله عليه القرآن الخارق لهذه
الاربعة فلم يهتدوا الى المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه واخبر عن الكوائن والحوادث ومخبيات الضمائر بما ظهر به صدقه واعترف
المخبر عنه بصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من اخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث ما يعجز من يتفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سيأتي في الوجهين الآخرين ان
شاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الآية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من
المعجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا لنقل الينا سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر وضربت
عليهم الذلة والمسكنة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا باذلين جهدهم في اخفاء اسرارهم
وابداء ايمانهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكر معاندوه عليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس
من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا سورة آل عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي
اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلوة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما نزل
بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة لم تعمل
فيها المعاول فوجهوا سلمان رضي الله عنه الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكأن مصباحا
في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض
الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل ويخبركم انه
يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه
النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وغيرهم قال لاصحابهما لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلوة
الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا آخره نظرنا في
كتابنا وشاورنا علمائنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التورية لعل اصحابه يشكون فيه قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم
وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روي انه عليه السلام قال لهم ذلك فبهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التورية وفيه دليل على نبوته
كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الآية من المغيبات
التي وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني قينقاع ويهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحنق وكذلك قوله تعالى وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف في قلوبهم من الخوف
يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقيل
لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستأصلوهم فالقى الله الرعب في قلوبهم قال نعم ولقد صدقكم الله وعده اي وعده
اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما اقتتلوا اجعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون
على آثارهم سورة النساء فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف
ما قلت لها هذا اخبار بمخبيات قلوبهم ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة
واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهو معهم اذ يبيتون اي يقولون ليلا ما لا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما
بينهم نرفع الامر الى النبي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلا

اما بعد فليعمل بمقتضى ما يكون خيرا والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كناية عن خطئه في الاذن فان العفو
من روادفه لم اذنت لهم كذا قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه ويحلفون بالله انهم
لمنكم اي لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال
سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث
انه يسمع الخير ويقبله روي انهم قالوا محمد اذن سامعة نقول ما شئنا ثم ناتيه فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي فقال القائل منهم الجلاس
ابن سويد او نبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة
كانوا يقولون فيما بينهم ويستهزءون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شانهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة اثارت
مثالبهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء اباءهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا يعير
بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسير قال سبحانه قل استهزءوا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت هذه
الاية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبر جبرئيل عليه السلام بما قد روا
وقد ذكرناه في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوي انه عليه الصلوة والسلام اقام
في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ
ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل
الرسول عليه السلام وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر
بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هو كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا
وقال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبانا الله من اخباركم
اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في الضمائر من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال سبحانه
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوي
ما اردنا ببنائه اي ببناء مسجد الضرار الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون سورة الرعد واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اولم يروا يعني اهل مكة انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها فاكثر المفسرين على ان المراد منه فتح ديار الشرك
فان ما زاد في الاسلام فقد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه حكم للاسلام
بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره كذا في البيضاوي سورة الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
قيل ان امراة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر بعض ليبصرها فنزلت هكذا في البيضاوي وهذا يقتضي كون
الاية سورة الاسراء وان كادوا اي وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض اي ارض مكة هكذا قال مجاهد
وقتادة والاية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والاية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى امره
بالهجرة فخرج بنفسه وهذا اليق بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
قيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب
بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلف التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن
وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجني مخرج صدق من مكة امنا من المشركين
وادخلني مكة مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا تنصرني به على من ناواني وعزا ظاهرا
اقيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له سورة النور وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب
للرسول والامة او له ولمن معه ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في مماليكهم كما استخلف الذين من قبلهم
يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم
من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه

حتى اعز الله دينه ونصرهم على العرب كله وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وعلى خلافة الخلفاء
الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا في البيضاوي سورة [illegible]
فقد كذبتم بما اخبرتكم به فسوف يكون لزاما قيل المراد القتل يوم بدر
قال لزم يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الآخرة
وفي صحيح البخاري عن عبد الله امس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام انتهى سورة النمل قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي
تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي وقال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال البغوي
قيل جعل اولادكم خلفاءكم وقد وقع كما اخبر سورة القصص ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد وهو
المقام المحمود او مكة ردته اليها يوم الفتح ووعده لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد آبائه فنزلت قال البغوي هذه الاية نزلت بالجحفة ليست
بمكة ولا المدينة لرادك الى معاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد سورة الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد مر ذكر قصة محاربة فارس والروم في غزوة الحديبية والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ غلبت
بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم
كذا قال البيضاوي سورة الاحزاب ولو دخلت عليهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء بان دخول
هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها
وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان بسند
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحياة تاويل هذه الاية على راس ستين سنة يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة وفي وقعة الحرة
وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله تعالى في
سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام يشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم
عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها
كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي سورة الدخان فارتقب يوم تاتي السماء بدخان
مبين قال البيضاوي اي لان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم فانه دعا فرفع القحط قليلا كشفا قليلا انكم عائدون الى الكفر عقيب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر انا
منتقمون وقال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتينا ابن مسعود رض فقال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعا عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة
الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرا فارتقب يوم الى قوله عائدون افيكشف عذاب الآخرة
اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر سورة محمد صلى الله عليه وسلم وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رض ان رسول الله تلا هذه الاية وان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء ان تولينا
على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له
في تلك السنة كفتح خيبر وفدك كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قال سبحانه وينصرك الله نصرا عزيزا وقال سبحانه قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن
جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ارتدوا وبعد
تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين المقاتلة والاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه الدعوة
لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح بلاد
اخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها ولعلكم فيها قال ابن عباس والحسن

وقاتل هم فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام آمنين وان يحلقوا او يقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم فانزل الله هذه الآيات وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي **سورة القمر** ام يقولون نحن جميع منتصر اي من الاعداء لا يغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رض انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته كذا في تفسير البيضاوي **سورة الحشر** قال سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب وآخر حشرهم اجلاء عمر رض اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رض اخرجهم الى تيماء واريحاء في خلافته وقال الكلبي انما كان لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى آخرهم عمر بن الخطاب رض كذا في البغوي **سورة الصف** يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني دينه او حجته والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر قال سبحانه هو الذي بعث في الاميين اي في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم عطف على الاميين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز في تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع كما اخبر **سورة النصر** اذا جاء نصر الله والفتح اي فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة رض قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى آخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة سنتين **سورة تبت** ما اغنى عنه ماله وما كسب قيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواش وما كسب قيل يعني ولده عتبة لان ولد الانسان من كسبه وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وقد مات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بسبعة ايام وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامراته حمالة الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الآخرة من نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي **الوجه الرابع من اعجازه** ما انبأ به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرؤ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يقترحون عليه السؤالات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وحال ذي القرنين وحال قابيل وهابيل واشباه ذلك مما صدقه فيه علماء الكتاب واذعنوا له ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحرصهم انه كذبه في شيء من ذلك ولا انهم خالفوا قولا من كتبه ولا ابدى له صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير هذا تلخيص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبلي وذكر هو وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الروعة التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيزيد نفورا واما المؤمن فتقشعر جلده ويكسبه ذلك هشاشة وبشاشة وقد مات كثيرون من الصلحاء عند سماعه وعند قراءته فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير رواه الترمذي

ى وقال الامام شاذان الفضلي حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الخراشي بالموصل قال حدثنا علي بن محمد بن فضيل ابن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي
عن اسماء بنت عميس رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له صلى الله عليه وسلم
صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غربت حين ردت حتى صلى العصر
قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا واورد الذهبي
في المغني قلت انما ذكره لاجل هذا الحديث ولم ينفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي وفاطمة بنت علي ابن ابي طالب لم
وحدثنا عبيد بن غنام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين رض
عن اسماء بنت عميس رض فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام محدث رحال ثقة وعبيد ابن غنام هو ابن حفص ابن غياث وثقه مسلمة بن
قاسم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيحين وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال
الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق وابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين رض روى ابو داود في المراسيل ووثقها ابو داود ووثقها
الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية الثانية عن ابراهيم ابن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء وقد سمع
كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الراوي عنها فكانه سمعه من امه ومن
عمتها فاطمة بنت علي فرواه مرة عن امه ومرة عن عمتها فقد عد ذلك ابن الجوزي وغيره اضطرابا وليس كذلك وقال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن
الخفاف مع وقال شاذان الفضلي حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله القصاب بمصر حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا محمد ابن
اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد ابن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس فذكر نحوه وقال ايضا حدثنا ابو الحسن
احمد بن عمير حدثنا احمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل ابن الحسن ابن الخفاف وثقه
ومحمد بن عبد الله القصاب وثقه ابن يونس ويحيى بن ايوب من رجال النسائي قال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاري وابي داود قال في التقريب
ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمير هو ابن جوصا ووثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان ركنا من اركان الحديث اماما من ائمة المسلمين
قد جاز القنطرة وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقة له غرائب لما للضعف عليه مدخل واحمد بن
الوليد بن برد وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وقال كتب عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء من رجال الائمة الستة قال
في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ في
التقريب صدوق رمي بالتشيع وعون بن محمد بن علي ابن ابي طالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر ويقال لها ام عون
بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب
عجيب تفرد به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق واعترض على ما ذكر حديث لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلم وسيأتي
الجواب عنه ولم يذكر علة غير ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي ابن اسمعيل ابن كعب الدقاق بالموصل ثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن ابن شريك
حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير قال دخلنا على فاطمة بنت علي الاكبر فقالت حدثتني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن سهل ابن كعب وثقه الازدي نقله
الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الاودي بفتح الالف وسكون الواو وبالمهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن قشير
روى البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ كثيرا
وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي ثقة من ولهذا الحديث
طرق اخرى عن اسماء اوردت بعضها في كتابي مزيل اللبس عن حديث رد الشمس وورد من حديث علي رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة والخطيب في تاريخ المتشابه ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبيد بن عبد الله بن احمد بن حسكان بمهملتين و
فتح اوله الفقيه الحنفي القاضي النيسابوري في مسألة من طريق هذا الحديث نقله الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه ابن
مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سقت اسانيدهم وتكلمت على رجالها في كتابي مزيل اللبس
عن حديث اسماء رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الآثار وقال هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضي في الشفاء والحافظ ابن
سيد الناس في كتابه بشرى اللبيب وقال في قصيدة ذكرها فيه — وردت عليه الشمس بعد غروبها — وهذا من الاتقان اعظم موقفا والحافظ علاء الدين
مغلطاي في كتابه الزهر الباسم والاشارة والبارزي في توثيق عرى الايمان والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة عن عياض وقال الحافظ ابن حجر في تخريج

احاديث الرماجي في باب الاذان كما في الشيخ المنذري وابن ... وصححه الحافظ ابو الفتح الازدي ونقله ابن العديم في تاريخ بغية احاديث حلب وحسنه الحافظ ابو زرعة
ابن الحافظ ابي الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب والده وقال الحافظ احمد بن صالح المصري وناهيك به لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه
من اجل علامات النبوة رواه الطحاوي وقد انكر الحافظ على ابن الجوزي ايراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد الحديث اخطأ ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي في
الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما اعله ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء وقال شيخنا في مختصر
الموضوعات اخطأ بايراده ههنا تنبيهات الاول قال ابن كثير عن الامام احمد وجماعة من الحفاظ انهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت والظاهر انه وقع
لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة والا فالطرق السابقة يبعد معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت
عليهم اسانيده لاعترفوا بان للحديث اصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من رواه كما تقدم
يرد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رحمني الله واياك مما اسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك ثقات رجاله ليس
فيهم متهم ولا من اجمع على تركه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق الا الجواب عما اعل وقد اعل بامور الامر الاول من جهة بعض رجال طرقه
رواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق واعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وان ابن حبان قال انه يخطئ بالموضوعات ويخطئ على الثقات انتهى وفضيل من رجال
مسلم ووثقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن ابي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق بن منصور انه قال انه صالح الحديث وقال الامام احمد لا اعلم الا خيرا وقال
العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي ارجو انه لا بأس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صالح الحديث صدوق يهم
كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الاسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي ان ابن شاهين رواه من
طريق ابن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه ابو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال
ربما اخطأ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي وانا لا اتهم بهذا الا ابن عقدة فانه كان رافضيا انتهى فان كان يتهم باصل الحديث فانه
معروف قبل وجود ابن عقدة وقال الذهبي في المنتقى من الضلال وهو مختصر منهاج الاعتدال للشيخ ابن تيمية لا ريب ان ابن شريك حدث به جابر وجماعة وثقوه
انتهى وان اراد الطريق التي رواها ابن شاهين منه فابن عقدة لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق
بالموصل حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به وعلي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان وثق الاول ابو الفتح الازدي والثاني ابن حبان
الامر الثاني قال الجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما يقدح في صحة هذا الحديث ما في الاحاديث الصحيحة ان الشمس لم تحبس الا ليوشع بن نون انتهى ولجأ الطحاوي
في كتاب مشكل الآثار واقره ابن رشد في مختصره بان حبسها غير ما في حديث اسماء من ردها بعد الغروب وقال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
احلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد ان اورد حديث حبس الشمس صبيحة ليلة الاسراء ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة لم تحبس الشمس
الا ليوشع بن نون انتهى ويجمع بان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد
ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم الامر الثالث الاضطراب ونقله رد ذلك في التنبيه المتقدم وكذا الباب الامر الرابع قال الجوزقاني ومن تبعه ولو ردت الشمس
لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر فيظن ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى في وقعة الخندق بان ترد الشمس فلم ترد بل لم
يطلع على ان القاضي عياض ذكر في الاكمال ان الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله اعلم وقد بينت ضعفه في كتابي مزيل
اللبس الامر الخامس اعل ابن تيمية حديث اسماء بانها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بلا شك اذ لا خلاف ان جعفرا قدم من الحبشة هو وامرأته
اسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولاصحاب سفينتهما الامر السادس قال ابن الجوزي بغفل واضع هذا الحديث
انه نظر الى صورة فضيلة ولم يتلمح عدم الفائدة فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء انتهى قلت دل ثبوت
الحديث ان الصلاة وقعت اداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه ذكره في باب ما
يذكر الموت والآخرة من اوائل التذكرة ووجهه ان الشمس لما عادت كانها لم تغب التنبيه الثالث ليحذر من يقف على كلامي هنا ان يظن بي اني اميل
الى التشيع والله تعالى اعلم ان الامر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام ان الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني انه كان يميل الى التشيع لانه املا
جزءا في طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يصفه بذلك بل اثنى عليه ثناء
حسنا وكذلك غيره من المؤرخين فنسأل الله تعالى السلامة من الخوض في اعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم والله اعلم الباب السادس في [illegible]
صلى الله عليه وسلم به عز وجل لامته ربه حين ناجى فيهم المطر وكذلك اصحابه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر

وجه رسول الله يستسقي فلم ينزل حتى يجيش كل ميزاب شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل رواه البخاري وابن ماجه قال
انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب وجاه منبر رسول الله ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم اسقنا مرتين الخ رواه الامام احمد والشيخان من طرق قصة اخرى قال انس جاء الاعرابي فقال
يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يصيح وانشد اتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل والقى بكفيه الصبي استكانة
من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلى ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر ورفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا عاجلا طبقا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الزرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فضحك
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل وقام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله عليا مضر وهذا العيان لذاك الخبر فلم يك الا كلف الردى واسرع حتى راينا الدرر وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ومن يكفر الله يلقى الغير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة اخرى
قال ابو امامة نعم قام رسول الله ضحى في المسجد فكبر ثلث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء من سحاب فثار ريح ثم اجتمع
السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فسالت الطرق فما رايت عاما كان اكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه ان هؤلاء
في الطرق ما يشتريه احد رواه ابو نعيم والبيهقي قصة اخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره اذا احتاج الناس الى الوضوء فالتمس في الركب فلم يجد وانه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطرت حتى استقى الناس وسقوا رواه ابو نعيم قصة
اخرى قالت عائشة رضي الله عنها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى وقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه فانشأ الله
عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم يات المسجد حتى سالت السيول فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا لقد تهدمت البيوت فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة اخرى روى ابو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي والبيهقي
باسناد حسن عن ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري ان وفد بني فزارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك مقرين بالاسلام واقبلوا
على ركاب ضعاف عجاف فسالهم رسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدبت جنابنا وغرثت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ان يغيثنا
واشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض وهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد ان الله ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي او يضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا
عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان التمر في المربد ثلاث
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين سلع من بيت ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره
لئلا يخرج التمر منه فقيل لرسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعا ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة اخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما ياتيه احد من وجه من الوجوه الا قالوا احيينا رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل
لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اوتحب ذلك قال نعم قال فرفع

بيده نحو السماء فلم يرجعها حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر رواه ابن خزيمة وابن حبان
والحاكم وصححوه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر ألف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلاثين ألفا من المقاتلة قال الحافظ المنذري أخرجه
البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران ثقة ودعلج ثقة وابن خزيمة أحد الأئمة ويونس احتج به مسلم في صحيحه وابن معبد وعمرو بن الحارث ونافع بن جبير احتج
بهم البخاري ومسلم وعتبة فيه مقال انتهى وقد رواه القاضي عياض في الشفا مختصرا وروى ابن إسحاق في مغازيه نحوه **قصة أخرى** روى ابن سعد
وأبو نعيم عن عبد الرحمن بن إبراهيم المزني عن أشياخه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد قالوا والله إنا
لمسنتون مجدبون وما في المال مخ أي صوت برعده فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا إلى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا
لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم وهو متجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا إلى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا في ذلك اليوم الذي
دعوت لنا فيه ثم قلدتنا الأقلاد الزهر في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الإبل تأكل وهي بروك وإن غنمنا ما توارى من أبياتنا فترجع فتقيل في أهلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة أخرى** روى أبو نعيم عن محمد بن عمر الأسلمي عن أشياخه أن وفد سلامان قدموا في شوال
عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله أن يسقينا في أوطاننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فإنه أكثر
وأطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله في تلك الساعة أقول **قصة أخرى**
ذكر في أعلام الإصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسئلة الدعاء لهم لقومه في غيث السماء انتهى تنبيه في بيان
غريب ما سبق السبل جمع سبيل وهو في الأصل الطريق الموصل للمراد والمراد به هنا طريق التقرب إلى الله تعالى القزعة بقاف فزاء فعين مهملة مفتوحات واحدة
القزع وهي قطع من السحاب الآكام بهمزة مكسورة فكاف فألف فميم جمع أكمة وهي الرابية الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة الجدا المطر العام نطاق بيت
العذراء تدمى لبانها أي تدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدة الزمان واللبان موضع اللبب استكانة
ذلة وما تمر وما تحلي وما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف وقوله سوى الحنظل العامي نسبة إلى العام لأنه يتخذ من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة والعلهز
بالكسر طعام يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة الغسل بكسر الغين المعجمة وسكون المهملة واللام الرذل الذريع بذال مكسورة فراء وأولهما مفتوحة
الدار غير ... عن مكون ولا منفرق المريع بكسر الراء أسنت بلادنا أجدبت الفرث السرجين في الكرش مسنتون مجدبون صعد كفيك رفعتهما صوب
جادت بالمطر الصوب مجيء السماء بالمطر الهطل أي تتابع بمثلثة مفتوحة فجيم ابن سلامة السبل بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فلام المراد به هنا المطر الهاطل
الغزير يوم النبل الثياب المستر جاع **أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في المياه وعذوبتها كان منها ما كان روي حديث نبع الماء من بين أصابعه
جماعة من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم وعمران بن حصين قال قتادة وغيره عن أنس أنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت
صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن
يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضؤا من عند آخرهم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال زهاء ثلاثمائة رواه الشيخان ومالك والترمذي
قصة أخرى قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فأتي بماء فصبه في إناء فوضع يده فيه
فجعل الماء يخرج وفي لفظ يخرج من بين أصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضؤا واشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو
يشرب رواه النسائي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة أخرى** قال الحسن البصري عن أنس أن رسول الله صلعم خرج ذات يوم لبعض
مخارجه معه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه ماء يسير فأخذه رسول الله
فتوضأ منه ثم مد أصابعه الأربع في ذلك القدح ثم قال هلموا فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل أنس كم بلغوا قال سبعين أو ثمانين
رواه الإمام أحمد والشيخان وفي بعض الروايات أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم
أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم **قصة أخرى** قال زياد بن الحارث أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال له
هل معك من ماء فقلت لا إلا قليل لا يكفيك فقال اجعله في إناء وائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين إصبعين من أصابعه عينا تفور فقال
ناد في أصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم رواه الحارث بن أبي أسامة والطبراني وأبو نعيم والبيهقي **قصة أخرى**
روى الشيخان من طريق سالم بن أبي الجعد ومن طريق الأعمش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة يتوضأ
منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا ما نشربه إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال
العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة ولبعضهم حدثه جابر فهذا خلاف ما رواه البخاري عن البراء

قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ماء فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج في البئر
فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت وصدرت ركائبنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك في وقتين انتهى وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور بن
مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته وامرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى الواقدي
من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه في البئر وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه صلى الله
عليه وسلم توضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر الماء يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا الله تعالى ففارت زاد ابن سعد حتى اغترفوا
بانيتهم جلوسا على شفير البئر وكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك قبل قصة البئر **قصة اخرى**
قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء فوضع
اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى رووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلثون الفا
والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس ثم اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله
ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء وفتح اصابعه قال فرايت العيون تنبع من بين
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار وروى الدارمي وابو نعيم عنه قال دعا رسول الله
بلالا وطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال هل من شن فاتاه بشن فبسط كفه فيه فانبعثت تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضا
قصة اخرى قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بحفرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع
وقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله نفعل قال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلعم رواه
الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده **قصة اخرى قال جابر** ايضا غزونا مع رسول الله ونحن يومئذ بضعة
عشر ومائتان فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاءه قال فصبه رسول الله في قدح وتوضا رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف
وترك القدح فركب الناس القدح يتمسحون فقال رسول الله على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا
الوضوء قال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضؤا اجمعون
رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير وظاهره انها قصة غير ما تقدم **قصة اخرى قال ابو رافع** انه خرج مع رسول الله
في سفر يا قوم كل رجل فليلتمس من اداوته فلم يجد وا غير واحد فصبه في اناء ثم قال توضؤا فنظرت الى الماء وهو يفور من بين اصابع النبي صلى الله
عليه وسلم حتى توضا الركب اجمعون ثم جمع كفيه فما خلتها الا التي صب اول مرة رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابو عمرة الانصاري رض
كنا مع رسول الله في غزوة غزاها فاصاب الناس مخمصة ثم دعى بركوة فوضعت بين يديه ثم دعى بماء فصبه فيها ثم مج فيها بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل
خنصره فيها فاقسم بالله لقد رايت اصابع النبي صلعم تتفجر مع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤا قربهم واداواتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة
اخرى في رواية الوليد** بن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلعم الماء فقال
لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه لشربه
يابسه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم
وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من
كان له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم **قصة
اخرى روى** بن حبان وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة بن بح بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير و
ابو نعيم فغرقومي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته ليلتي الى ان اذنت
بالصلوة فلما اصبحنا اعطاني اناء فتوضات منه فجعل النبي صلعم اصابعه في الاناء فنبع عيونا فقال من اراد منكم ان يتوضا فليتوضا

متوضا رث وصليت واربت واعطاني صدقتهم فقال رجل يا رسول الله ان فلانا ظلمني فقال رسول الله لا خير في الامارة لرجل يسال الصدقة فقال له رسول الله ان الصدقة صداع وحريق البطن وداء فاتيته بصحيفة امري بصدقتي فقال ما شانك فقلت كيف اقبلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال هو ما سمعت

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم الماء في الميضاة والقدح يعني روى الامام احمد والشيخان وابو محمد بن جرير الطبري عن ابي قتادة والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معكم ماء قلت نعم في ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها قال فاتيته بها فقال اطل الجري يعني تدري ممالته فاتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس فازدحم الناس فقال رسول الله يا ايها الناس احسنوا الملأ فكلكم يصدر عن ري فشرب القوم حتى سقوا دوابهم وركابهم وملاوا ما كان معهم من اداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال قلت اشرب انت يا رسول الله قال ان ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين اشتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة الى اخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مددا لاهل مؤتة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه اعلامهم فقدوا الماء في سند **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعى بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر حتى تطهرنا جميعا وفي الشفا فكنا ندغفقه دغفقة اربع عشرة مائة اي ورواه القاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق

الباب الثالث في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك روى مسلم عن جابر والامامان مالك واحمد عن معاذ بن جبل ان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا ورواه القاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق

الباب الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر قباء روى ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاهم بقباء فسأله عن بئر هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح على حماره فينزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بذنوب فسقي فاما ان يكون توضا منه واما ان يكون تفل فيه فامر به فاعيد في البئر فما نزفت بعد النزف بفتح النون والزاء اي لم تفن بعد ورواه البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت بعد

الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر اليمن روى الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي قال قلت يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو فادع الله لنا في بئرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا قال فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البئر

الباب السادس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء قطيعة برهاط اليمن روى ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط بنو ظفر بهدية الى الصنم فاقبلت مع الهدية الى الصنم قبل الصنم سواء واذا صارخ يصرخ من جوف الصنم العجب كل العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنى والربا والذبح للاصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم اخر ترك الضمار وكان يعبد خرج احمد نبي يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والبر والصلات للارحام ثم هتف من جوف الصنم هاتف شعر: ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدي نبي يخبر بما سبق وما يكون في غد قال راشد فالفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك اقول في ذلك: ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب - وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء وتفل فيها فقال له افرغها في اعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاط كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يغتسلون منه ويتشفون منه

الباب السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر انس بن مالك رضي الله عنه روى ابو نعيم والبزار عن انس بن مالك

رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلنا فسقيناه من بئر كانت لنا في دارنا كانت تسمى في الجاهلية النزور فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد
الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر بالحديبية روى البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله
الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جباها قال البراء اتى بدلو فيه ماء فبصق ودعا قال سلمة
فاما دعا او بصق فجاشت فاروا انفسهم وركابهم وفي غيرهما بين الروايتين من طريق ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب ليس فيه ماء
فروي الناس حتى ضربوا بعطن جباها بالفتح ما حول البير وبالكسر ما جمع فيها من الماء جاشت فارت وارتفعت العطن مبرك الابل حول الماء اي رويت حتى
نزلت به الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر غرس روى عن سعيد بن رقيش عن انس رض قال بينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر الى قبا فانتهى الى بئر غرس ومنه يستقى منها على حمار ثم يقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فجاشت بالرواء بئر غرس بغين
معجمة فراء ساكنة فسين مهملة بالمدينة واخرج البيهقي عن انس رض ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فاتى من بعض بيوتهم بقدح صغير فادخل يده فلم
يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس بصر عيني ينبع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح
حتى رووا منه جميعا الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين روى الامام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي
عن عمران ابن حصين رض كنا مع رسول الله في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعى عليا ورجلا اخر وخف نسابه فدعى فلانا وكان يسميه ابو رجاء ونسيه
عوف قال اذهبا فابغيا الماء فانكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فلقيا امرأة بين مزادتين من ماء فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس سقوا واستقوا
فسقى من سقى واستقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها انه ليخيل الينا انها اشد ملأة منها حين ابتدأ وفي رواية قال فشربنا
عطاشا اربعين رجلا حتى روينا وملأنا كل قربة معنا واداوة الى اخر الحديث الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بئر باليمن ببركته
صلى الله عليه وسلم روى ابن السكن عن همام ابن سعيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفرنا لنا بئرا فخرجت مالحة
فدفع الي اداوة فيها ماء فقال صبه فصببته فهي اعذب ماء باليمن الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض روى ابن سعد وابن عساكر
عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي لنا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان رديفي في يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي
اذاني العطش فثنى رجله فنزل فقال يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا فانبعث ما لم ار شيئا فشربت حتى رويت
فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت حتى نزلنا قصة اخرى روى ابو نعيم والديلمي عن مليح بن سدرة بن علي السلمي من اهل قبا
عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار على ميل من الفاحة وهي التي تسمى اليوم تقيا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي ثم
بعض اصحابه ببطن الوادي فبحث اي نبش بيده في البطحاء فنديت فجلس فمضمض فانبعث عليه الماء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فسقى واستقى جميع من معه
حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر رض ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني
وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح قال الحق
الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني
فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم و
اخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي
القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال بقيت
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة
الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رض قال والله الذي
لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر الباب الثاني في تكثيره
صلى الله عليه وسلم لبن الشاة روى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة لخباب بن الارت قالت خرج خباب في
سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى كان يحلب عنزا لنا فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها
كما كان فقالت امي افسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قالت انها كانت لتحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

فدلك به وهو والله اعلم بركة قصة اخرى روى البيهقي عن نضلة بن عمرو الغفاري حلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انية
ثم شرب فضلة انائه فامتلأ فقال يا رسول الله اني كنت لأشرب السبعة فما امتلئ فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب في معًى واحد وان الكافر يشرب
في سبعة امعاء. قصة اخرى روى البيهقي عن ابي العالية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى ذوابة الشمع يطلب طعاما فوجد
ناسا من اصحابه ولم يجد فنظر في العناق في الدار فاجت تطلع وكان الضرع قال فدفعت بضرعها بين رجليه فدعى بقعب فحلب فيه ثم بعث به
الى ابياته قعبا قعبا ثم حلب فشرب وشربوا. الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية وام
شريك الدوسية وحمزة الاسلمي وام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس عن امه رضي
الله تعالى عنهما قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة فملأت العكة وبعثت بها مع ربيبة فقالت ابلغي هذه العكة رسول الله يأتدم بها فانطلقت
بها حتى اتت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال افرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدفعت فانطلقت بها وجاءت
ام سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد وجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر فقالت ام سليم اليس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله
فقالت قد فعلت فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها ربيبتها فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة سمن قال قد
جاءت بها قالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق انها ممتلئة تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله يطعمك كما اطعمت نبيه
كلي واطعمي فجاءت الى البيت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا منه شهرا او شهرين قصة اخرى روى الطبراني
والبيهقي عن ام اوس البهزية رضي الله عنها قال سليت سمنا لي فجعلته في عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وترك في العكة
قليلا ونفخ فيه ودعى بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهي مملوءة سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها
فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتاكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتاكل منها ولتدعوا بالبركة فاكلت
بقية عمر رسول الله وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان قصة اخرى روى البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت
رجلا من اليهود فقال تعالي اصحبك قالت فانتظرني حتى املأ سقائي ماء قال معي ماء فانطلقت معه فساروا حتى امسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته
فتعشى فقال يا ام شريك تعالي الى العشاء قالت اسقني فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت
لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما ايقظني الا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت الى ماء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى مني
في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني ربي قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل
علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها بزيد وامر لها
بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذها ففرغها
وامر رسول الله اذا ردوها ان يعلقوها ولا يوكوها فدخلت ام شريك فوجدتها ملأى فقالت للجارية الم امرتك ان تذهبي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها ولكنه قال علقوها ولا توكوها فذكروا ذلك لرسول الله فامرهن ان لا يوكوها فلم تزل حتى اوكتها
ام شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء قصة اخرى روى الامام احمد ومسلم عن جابر
قال ان البهزية ام مالك كانت تهدي لرسول الله في عكة لها سمنا فيأتيها بنوها فيسألونها الادام وليس عندهم شيء فتعمد الى العكة التي
كانت تهدي فيها لرسول الله فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها ادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها قالت
نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك مقيما قصة اخرى روى الطبراني في الكبير والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمرو بن حمزة الاسلمي عن ابيه عن
جده قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت فقمت فاخذت برأسه بيدي فقال رسول الله لو تركته لسال الوادي سمنا قصة اخرى
روى ابن ابي شيبة عن رجاء عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها
اليه فرجعت فاذا هي مملوءة فاتت رسول الله فقالت انزل فيّ شيء قال وما ذاك يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعا بلالا فسأله عن ذلك فقال
والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك لو تركتيها الحديث الباب

الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير روى الإمام أحمد ومسلم عن جابر رض أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه
فأطعمه شطر وسق شعير فما زال يأكل منه هو وامرأته وضيفهما حتى كالوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله لو لم تكيلوه لأكلتم منه
ولقام بكم **قصة أخرى روى الحاكم** والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أنه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج
فأنكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله أبا رافع وأبا أيوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله إليه
قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما أدخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لأكلت منه ما عشت **قصة
أخرى روى الشيخان** عن عائشة رض قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد إلا شطر وسق من شعير في رف لي فأكلت منه
حتى طال علي فكلته ففني الشطر هو النصف **الباب الخامس** في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر روى الإمام أحمد وابن سعد والترمذي
وابن حبان والبيهقي عن طرق عن أبي هريرة رض قال أصبت بثلاث مصيبات في الإسلام لم أصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود فقال
يزيد بن أبي منصور عن أبيه فقلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فأصابهم عوز من الطعام فقال يا أبا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في
مزودي قال جئ به قال فجئت بالمزود قال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرون فجعل يضع كل تمرة
ويسمي الله عز وجل حتى أتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى أكل الجيش كله وفضل تمر
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود وإذا أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل
يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فما كنت أريد تمرا إلا أدخلت يدي فأخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكنا نأكل ونطعم منه
حياة رسول الله وأبي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب وفي رواية فلم نزل نأكل منه حتى كان آخر
إصابة أهل الشام حين غاروا بالمدينة ألا أخبركم كم أكلت منه أكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال أبو هريرة للناس هم ولي في اليوم همان
هم الجراب وهم قتل الشيخ عثمان **قصة أخرى روى** أبو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رض قال كنت مع رسول الله بتبوك
فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى تجد شيئا فأخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة
والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات فدعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فأكلنا ثلاثة أنفس فأحصيت أربعا وخمسين
تمرة أكلتها أعدها عدا ونواها في يدي الأخرى وصاحبي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا أيدينا فإذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فإنه
لا يأكل منها أحد إلا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فأكلنا حتى شبعنا وإنا لعشرة ثم رفعنا
أيدينا وإذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أني أستحيي من ربي لأكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من آخرنا وأعطاهن
غلاما فولى يلوكهن وأخرج ابن عساكر بسنده عن واثلة رض قال كنت من أصحاب الصفة وكان رجل من الأنصار لا يزال يأتيني فيأخذ بيدي وصاحب لي
إلى منزله وإنه احتبس عنا ليلة من الليالي لم يأتنا فقلت لصاحبي إن أصبحنا غدا صياما هلكنا ولكن انطلقنا إلى رسول الله عسى نصيب عنده
طولا فأتينا رسول الله فشكونا إليه حاجتنا إلى الطعام فأعلمناه أن صاحبنا الأنصاري الذي يأتينا كل ليلة لم يأتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى نسائه امرأة امرأة كل ذلك يقول والله ما أمسى عندنا طعام فرفع لنا رسول الله يديه إلى السماء فقال اللهم إنا نسألك من فضلك و
رحمتك وإنا إليك راغبون فلما ضم رسول الله يديه إلا ورجل من الأنصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم فقال رسول الله هذا فضل الله قد أتانا
وأنا أرجو أن يكون الله قد أوجب علينا رحمته **قصة أخرى روى أبو نعيم** عن محمد بن عمر الأسلمي مفصلا قال قال رجل من
بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من أصحابه وهو سابعهم فأسلمت فقال يا بلال أطعمنا فبسط الطعام ثم جعل يخرج من جراب فأخرج شيئا
من تمر معجون والأقط فقال رسول الله كلوا فأكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله إني كنت آكل هذا وحدي من فإذا عشرة نفر حوله فقال
أطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال أخرج من ذي العرش إقفارا فجاء بالجراب فنشره فحزرته مدين فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فأكل القوم وأكلت معهم حتى ما أجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كأنما لم يؤكل
منه تمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة يزيدون رجلا أو رجلين فقال يا بلال أطعمنا فجاء بذلك الجراب فنشره فوضع يده عليه
وقال كلوا باسم الله فأكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة أيام **قصة أخرى** روى الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان
عن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال أتينا رسول الله ونحن أربعون وأربع مائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم
فأطعمهم قال يا رسول الله ما عندي إلا ما يقيظني والصبية قال قم فأطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا إلى غرفة له فإذا

فيها مثل الفصيل الرابض قال فشأنكم فأخذ كل رجل منا حاجته ما شاء قال وأنا من آخرهم وما افتقد ووضع تمرة من مكانها وقد ذكرنا هذه المعجزة في وفود

مزينة **قصة أخرى روى** الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر بسند لا بأس به عن أبي رجاء قال خرج رسول الله حتى دخل حائطا لبعض الأنصار

فإذا هو برسول الله فقال ما تجعل لي إن أرويت حائطك هذا قال إني أجهد أن أرويه فما أطيق ذلك فقال له رسول الله تجعل مائة تمرة لخيارها

تمرك قال نعم فأخذ رسول الله الغرب فما لبث أن أرواه حتى قال الرجل غرقت حائطي فاختار رسول الله من تمره مائة تمرة قال فأكل رسول الله وأصحابه

حتى شبعوا ثم رد عليه مائة تمرة كما أخذها **قصة أخرى روى** الإمام أحمد والشيخان من طرق وألفاظهم متقاربة هذا لفظ

عن جابر رض أن أباه توفي وعليه ديون ليهودي منها ثلثون وسقا وفي رواية للبخاري فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا فأتيت

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن الذي استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء فقال لي اذهب فبيدر كل تمر

على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال

ادع لي أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخوتي بتمرة فسلم الله

البيادر كلها وحتى أني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة **قصة أخرى روى**

ابن سعد عن ابنة بشير بن سعد قالت دعتني أمي فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بغدائهما قالت

فأخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن

رواحة يتغديانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فما ملأهما ثم أمر بثوب فبسط ثم دعا بالتمر فنبذ فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده

اصرخ في أهل الخندق أن هلموا إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه

ليسقط من أطراف الثوب **قصة أخرى روى** ابن سعد عن أبي هريرة رض قال خرجت يوما من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع

فوجدت نفرا فقالوا ما أخرجنا إلا الجوع فدخلنا على رسول الله فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين

واشربوا عليهما فإنهما ستجزيانكم إلى يومكم هذا **قصة أخرى روى** البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينما نحن عند رسول الله

أتاه غلام فقال بأبي أنت يا رسول الله غلام يتيم وأخت له يتيمة وأم لنا أرملة أطعمنا الله مما عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق إلى أهلنا

بما وجدت عندهم فأتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه إلى فيه ونحن نرى أن يدعو بالبركة

ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لأمك وسبعا لأختك لتعشي بتمرة ولتغدي بأخرى **الباب السادس في** تكثيره صلى الله عليه وسلم

البيض روى أبو نعيم عن جابر رض قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات أداحي فقال يا رسول الله وجد

البيضات هذه فقال دونك هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت أطلب خبزا فجعل رسول الله وأصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير

خبز حتى انتهى إلى ساحته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فأكل منه عامة أصحابه قال ابن سعد وكانوا أربعمائة ويقال سبعمائة **الباب**

السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم روى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وأبو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى

عنه وابن مردويه وأبو نعيم عن البراء رض أن الله تعالى لما أنزل وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم

يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه يأكلون المسنة ويشربون العس فأمر عليا أن يصنع لهم طعاما وأن يجعل عليه رجل شاة فصنعها

ثم قربها إلى رسول الله فأخذ منها بضعة فأكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم فأكلوا عشرة عشرة فأكلوا حتى

صدروا وما نرى إلا أثر أصابعهم والله إن كان الرجل ليأكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجاءهم بذلك العس فشربوا منه ثم ناولهم

وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم وايم الله إن كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ونحوه في الشفا **قصة أخرى**

روى الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وأبو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى ابن سلامة أن النبي صلى الله

عليه وسلم أجزر شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما وأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل منها ثم قال دونك

دلوك يا أبا خناس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لأبي خناس فانقلب بنشرة لهم وقال تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا

وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة أخرى روى** الطبراني عن أبي مسعود بن خالد قال بعثت إلى رسول الله

شاة ثم ذهبت إلى حاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فإذا اللحم فقلت يا أم ما هذا اللحم قالت رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة

التي بعثت بها إليه شطرها قلت ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سؤرهم وكلهم قد طعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة

ثلاثا يجزيهم **قصة اخرى** روى الحاكم عن جابر رضـ قال لما قتل ابي ترك دينا الحديث وفيه فقلت لامرأتي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجيئنا اليوم نصف النهار فدخلت فرشت لي فنام فذبحت له عناقا فلما استيقظ وضعتها بين يديه فقال ادع ابا بكر ثم دعى
الذين كانوا معه فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها لحم كثير **الباب الثامن في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه
روى الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن انس رضـ انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت
رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني
ببعضه ثم ارسلني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال الطعام قلت نعم
فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله والناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وفيه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت
وعصرت عليه ام سليم عكة له فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد
بالمسجد هنا الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب للمدينة في غزوة الخندق **الباب
التاسع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رضـ قال كنا
يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه كدية من الجبل عرضت فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله
ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شئ قالت عندي شعير وعناق فذبحت
العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت
ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى
اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم عن جابر رضـ ثم قال
لي ادعو الى خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو لتغط اي لتغلي **الباب العاشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم
وابن عساكر عن ثابت عن انس رضـ قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا
ادري اصبح له غداء ثم تلك العكة فاتيتها بالعكة وتمر فجعلت معه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته
فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ناحية البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي
اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلأ البيت والحجرة
فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فغمس ثلاث الاصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغذون ويخرجون حتى اذا فرغوا
اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدام زينب وفي رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال زهاء
ثلثمائة وكذا روى البخاري في رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر وسمن
واقط وربما جعل عوض الاقط دقيق التور بمثناة فوقية اناء من صفر او حجارة **الباب الحادي عشر في تكثيره** صلى الله عليه
وسلم طعام ابي ايوب رضـ روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رضـ قال صنعت لرسول الله
وابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عندي شئ
ازيد قال فكاني تثاقلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اجود مني بالثلثين
فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

فادع لي سبعين من الانصار فلما انجوز بالثمانين ودعا بالثلاثين قال فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه فاكل من الطعام
مائة وثمانون رجلا اكلهم من الانصار وروايته القاضي عياض وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى عن جابر رضي ان رسول الله اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع قالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله
بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته وغطت عليها الجفنة وقالت لاوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي
وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت له قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي يا بنية فكشفت
عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقدمته الى رسول الله فلما راه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وبقيت
الجفنة كما هي فاوسعت ببقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم
فضلة ازواد اصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الجيش الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه
عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي خنيس العبدي واسحاق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزوة تبوك فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله ورسوله فاذن لهم
عمر رضي الله عنه فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ماذا صنعت امرت الناس ان ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب قال ان تدعو الناس
ببقايا ازوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ان شاء فدعا بثوب فامر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم
فجاؤوا بما كان عندهم فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام ومنهم من جاء بمثل البيضة فامر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة
وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره فيها فاقسم لقد رايت اصابع رسول الله تتفجر ينابيع من الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤوا قربهم
اداوتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقاهما احد
يوم القيمة الا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء الا ملاؤه وبقي منه قدر ما جعل او لا اكثر ولو دعي اهل الارض لكفاهم
قصة اخرى روى الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءني رسول الله يوما فقال هل عندك شيء
فاني جائع قلت لا الا مدين من طحين فاعجنته فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نضج ثم دعى بنحي ليس فيه الا القليل فعصر جانبه في
القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعي اخواتك فاني اعلم انهن يجدن مثل ما اجد فدعوتهن فاكلنا حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء
رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله
بمر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا تقول انهم عجاف من العجف فقال اصحابه لو نحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا ندخل
على يومنا دينا قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا انطاعا فاكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم في جرابه **الباب
الرابع عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة روى ابو جعفر الفريابي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني
وابو نعيم عن ابي هريرة رضي قال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجئنا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال
ابو هريرة فوضعت بين ايدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكنا ما بين السبعين
الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في آل محمد طعام ليس شيء ترونه وكانت حين
فرغنا منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **قصة اخرى** روى الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر
وابن النجار عن واثلة بن الاسقع رضي قال اشتكى اصحاب الصفة الى رسول الله يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم كسرات
كسرة من خبز وشيء من لبن فاتي به ففتته فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع عشرة من اصحابك
ففعلت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حواليها واعفوا راسها فان البركة تاتيها من فوقها وانما تمد فرايتهم ياكلون ويتخللون اصابعهم
حتى تملؤوا شبعا ثم ذهبوا فقال لي ادع بعشرة فقال لهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال جئ بهم فقال لهم مثل ما قال

لمن تبلهم فاكلوا حتى شبعوا حتى انتهوا وان فيها فضلة قلت متعجبا مما رأيت **قصة أخرى روى** ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست فاصبت ما اشتري به طعاما ولحما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي فدعوته فجئت الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك وزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا منها ما شاء الله عز وجل واخرج القاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم **قصة أخرى روى** الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال عملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فتحرك به النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي اهريق طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا استطيع فرجعت فاذا النحي فقال اما انك لو تركته لملئ الى فيه واوكيته **قصة أخرى روى** الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رض قال صنعت امي طعاما الى رسول الله قالت ادعه فجئت فساررته فقال لاصحابه قوموا فقام معه خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان **قصة أخرى روى** ابو نعيم عن صهيب رض قال صنعت لرسول الله طعاما فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقمت حياله فلما نظر الي اومات اليه فقال وهؤلاء مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم **قصة أخرى روى** ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى في مسجدنا المغرب فجئت الى منزلي فجئته بعرق وارغفة فقلت بابي انت تعش فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكل هو واصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرأيت العرق لم يتعرقه احد وعامة الخبز وان القوم اربعون رجلا **قصة أخرى روى** الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طخفة قال كان رسول الله اذا اجتمع الضيفان قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عائشة هل من شيء قالت حويسة كنت اعددتها لافطارك فاتى بها في قعيبة فاكل منها رسول الله شيئا ثم قدمها الينا ثم قال باسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها **قصة أخرى روى** الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق الى المنزل فقال هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحفة فيها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فقلت في نفسي الويل لي مما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها نواحيها فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت حتى شبعت ورفعت فاذا هي كهيئتها حين وضعتها الا ان فيها اثر الاصابع **قصة أخرى روى** ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث ابن ابي بردة الانصاري رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت بالقعبة فنادى منادي رسول الله الى عشائه فاكل اهل الخندق وهي كما هي **قصة أخرى روى** ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رض قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة قال فجعلت اناديهم واقول بل انتم المجانين حتى انتهينا الى الصفة فوافقت رسول الله اتي بقصعة من ثريد فدعي عليها اهل الصفة وهم ياكلون منها فجعلت اتطاول حتى يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا شيء في نواحي القصعة فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعه على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت **قصة أخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس عند ابي نعيم واصله عند مسلم قال انس جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم قد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاءنا رسول الله وحده اشبعناه وان جاء معه احد قل عنهم فقال لي ابو طلحة قم قريبا من رسول الله فاذا قام فدعه حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدي فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا ارسل يدي فدخلت وانا حزين لكثرة اصحابه فقلت يا ابتاه قد قلت لرسول الله الذي قلت لي فدعى اصحابه وقد جاءكم بهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فدعى فيه بالبركة فقال يدخل علي ثمانية فادخلت عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم ياكل حتى يشبع ثم دعاني وامي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده فقال يا ام سليم اين هذا من طعامك حين قدمتيه فقالت بابي انت وامي لولا اني رايتهم ياكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء **قصة أخرى روى** الامام احمد في الزهد والبزار والبيهقي عن ابي هريرة رض قال اضاف رسول الله اعرابي فطلب له شيئا فلم يجد الا كسرة يبس في جحره فاخذها ففتها اجزاء ووضع يده عليها ودعى وقال كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فضلة فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح **قصة أخرى** نقل القاضي عياض عن الآجري بضم الجيم محمد بن الحسين في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح جزورا لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن في رأسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى ازواجه وقال كلن

الطحن من عشكين اي ناكل والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** روى الامام احمد وابو يعلى من طرق وابن سعد والحكيم والطبراني في الكبير عن ابي رافع مولى رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت اهديت لنا شاة فجعلها في قدر فدخل رسول الله فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع فناولته اياه ثم قال ناولني الذراع الآخر فناولته ثم قال ناولني الذراع الآخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعان فقال رسول الله اما انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا ما دعوت به **قصة اخرى** روى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي ان شاة طبخت فقال رسول الله اعطني الذراع فناولته اياه ثم الذراع وابو نعيم من وجه آخر فناولته اياه ثم دعي بذراع فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان قال اما انك لو التمستها لوجدتها **قصة اخرى روى** ابو يعلى وابو نعيم بسند حسنه الحافظ ابن حجر عن [illegible] بن زيد رضي ان امرأة جاءت ام [illegible] فذكر الحديث وفيه فاهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة اخرى روى** الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيد مولى رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده ولو سكت لاعطيت ذراعا ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم سواد البطن روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي قال كنا مع النبي ثلثين ومائة فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي** اتاه صلى الله عليه وسلم من السماء روى الامام احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي في مختصر المستدرك انه من غرائب الصحاح عن سلمة ابن نفيل السكوني رضي قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وبماذا قال بمسخنة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السماء روى ابن عساكر عن الحارث بن [illegible] حدثني رجل يقال له ابو سعيد قال قدمت المدينة فسمعت رجلا يقول لصاحبه انه رسول الله قد رأى الليلة فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك قربت قال اجل قلت وما ذاك قال طعام اتيت به فاكلت منه فضلة قال نعم روى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب رضي ان رسول الله اتي بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء **تنبيه** الاول من خبر ابن مسعود رضي قال ان جبريل اتى النبي عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام ويسألك بهذا القطف لتاكله فاخذه رسول الله رواه ابن عساكر من طريق ابن عمر الدمشقي عرف بصاحب القطف قال البخاري لا يتابع عليه وقال الذهبي خبر منكر **اما** خبر حطاب بن [illegible] قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم اتاني جبريل بخبيصة من خبيص الجنة فاكلتها قال الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الباب الثامن عشر في** تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه الصلاة والسلام روى الشيخان والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا ناكل مع رسول الله فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن انس رضي ان رسول الله اتي بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله اتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو امررت على القوم جميعا قال لا انها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها وروى ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها تسبح وروى البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان ياكلان من صحفة اذ سبحت بما فيها وروى النسائي وابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو يخرج الحديث **جماع ابواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في الاشجار **الباب الاول** في حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم روى الامام الشافعي حنين الجذع اكبر من احياء الموتى وقد روى القصة ابي بن كعب رواه الامام الشافعي واحمد وابن ماجه والبغوي وابن عساكر وانس بن مالك رواه الامام احمد والترمذي وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجه وابو نعيم من طرق على شرط مسلم وبريدة رواه الدارمي وجابر بن عبد الله رواه الامام احمد والبخاري والبزار وابو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة وابن سعد باسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد وابن ماجه باسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله بن عمر رواه الامام احمد والبخاري والترمذي والمطلب بن ابي وداعة رواه الزبير بن بكار وابو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند على

مسلمة وام سلمة رواه الطبراني والبيهقي وثابتة رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وغدا الى المنبر الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ صاحت
النخلة صياح الصبي حتى تصدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن فسكن الحديث ولقد ابدع من قال شعر
والقوم حتى في الجمادات حبه فكانت لاهداء السلام له تهدى وفارق جذعا كان يخطب عنده فان انين الام اذ تجد الفقدا يحن اليه الجذع يا قوم هكذا
اما نحن اولى ان نحن له وجدا اذا كان جذع لم يطق بعده صبرا فليس وفاء ان نطيق له بعدا

الباب الثاني انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله حتى اذا نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم
ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع
قائده الحديث قصة اخرى روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا
فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما رسول الله يامركما ان تجتمعا فقلت
لهما فاجتمعتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا قصة اخرى روى الامام احمد وابن
ابي شيبة برجال ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاءتين يعني نخلتين فقل لهما ان رسول الله
يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما ذلك فوثبت احديهما الى الاخرى فاجتمعتا فخرج رسول الله فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة الى مكانها
قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فرأينا منه عجبا مررنا بارض فيها اشاء متفرق
فقال يا غلام ائت هاتين الاشاءتين فامر احدهما ان تنضم الى صاحبتها فما رأت احديهما فاقبلت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فنزل نبي الله فتوضأ خلفهما ثم
ركب عادت تخد في الارض الى موضعها قصة اخرى روى ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري في زوائد
العشرة عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل وحجارة فقلت رأيت نخلات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق الى النخلات
فقل لهن ان رسول الله يامركن ان تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات يتخددن
الارض خدا حتى اجتمعن والصرم الحجارة يتناقزن حتى صرن رضما خلف النخلات فلما قضى رسول الله حاجته وانصرف قال قل للنخلات والحجارة فقال لهن رسول الله
يامركن ان ترجعن الى مواضعكن قال القاضي عياض في الشفا قال يعلى بن سيابة وسيأتي اسلامه وله صحبة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين
الحديثين وذكر امر وديين فانضما انتهى قصة اخرى روى الامام احمد والدارمي والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا حجر فقال يا جابر خذ اداوة فانطلق بنا فملأت
الاداوة وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى احدا فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فقلت
ثم رجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعنا الى مكاننا

الباب الثالث في نزول العذق من النخلة ومشي شجرة اخرى اليه وشهادتهما

له بالرسالة روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى عن جابر عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بما اعرف انك رسول الله قال ارأيت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض فجعل ينقز فاقبل اليه ويسجد ويرفع ويسجد
ويرفع حتى انتهى الى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقوله بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وآمن قصة اخرى
روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله اري
الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله الا اريك آية قال بلى فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه فاقبل يخد الارض حتى وقف بين
يديه يخد الارض ويسجد ويرفع راسه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله ارجع فرجع فقال اشهد انك رسول الله وآمن قصة اخرى روى
الدارمي وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الذهبي اسناده جيد عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنا في سفر فاقبل اعرابي فلما دنى منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل
لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله
وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال
لرسول الله ان يتبعوني آتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك قصة اخرى روى البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله
الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب ارني ما اطمئن اليه ويذهب عني هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع اليك
اي اغصان هذه الشجرة شئت قال فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد الارض حتى جاء الى رسول الله فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد في الارض

حتى استوى كما كان فجاء الى رسول الله وطلبت منه قصة اخرى روي [illegible]
فقال اللهم ارني اليوم اية لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من قبل
ما ابالي من كذبني بعدها من قومي قصة اخرى روى الامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء ضربه اهل مكة فقال له مالك فقال رسول الله فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان اريك اية فقال نعم فنظر الى شجرة
من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعى بها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله حسبي ورواه ابن
عمر وفيه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي كذا روى البزار والبيهقي في الدلائل بسند حسن قال الشيخ
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم
لتكذيب قومه وطلبه الاية لهم لا له الباب الرابع في اعلام الشجرة بمجيء الجن اليه وسلام شجرة اخرى له روى الشيخان عن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود قال سالت مسروقا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك قال اذنته شجرة قصة اخرى روى
الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت
له ذلك فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها اقول واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا قصة اخرى
روى البزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما الذي تريد قال
ادع تلك الشجرة فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر
فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهد يا شجرة قالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال مرها
فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى حضرتها فنزلت عروقها الى الحفرة ووقع كل عرق مكانه الذي
كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل قال ائذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد وفي رواية لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الباب الخامس في الاية في النخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روى البيهقي عن ابي بريدة عن ابيه
ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لمن انت قال لقوم قال فاطلب منهم ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
غرسها قالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها جماع ابواب معجزاته في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى في كفه
صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او تسع فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا
كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه محمد بن يحيى
الذهلي والبيهقي وابن عساكر عن انس نحوه قصة اخرى روى ابو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت
على رسول الله وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد خبأنا لك خبأ فما هو فقال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن والكهانة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله
فاخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله قصة اخرى روى ابن عساكر عن انس
قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن ابا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي صلى الله
عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في يد ابي بكر وعمر قصة اخرى روي عن ثابت عن انس
مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن ذكر القاضي في الشفا ونقله عنه الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن جعفر بن محمد
عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فيه برمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح الباب الثاني في تكثيره
صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه سلمان رضي الله عنه روى الامام احمد وابن سعد والحاكم من طرق عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله اتاه رجل من بعض المعادن بمثل
بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله خذ هذه يا سلمان فادها عنك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم رمى بها الي ثم
قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم الحديث الباب
الثالث في تامين اسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه عليه السلام روى البيهقي في الدلائل عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله
للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لا ترم منزلك غدا انت وبنوك حتى اتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم

قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي
فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين ورواه ابن ماجه مختصرا وليس في سنده متهم ورواه
ابو نعيم من حديث عبد الله بن الغسيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع في تحرك الجبل فرحا به عليه السلام** روى
البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا وحراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم
برجله فقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيد وروى ابو يعلى والبيهقي وحديث سهل بن سعد مثله بلفظ احد فقط وروى مسلم من حديث ابي هريرة مثله
وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال
سمعت رسول الله وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي وصديق وشهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المنبر قيل الحكمة في ذلك لما رجفا اراد الرسول عليه الصلوة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل لقوم
موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه شهوة الطرب ولهذا نص عن مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرورها اتصلت به فاستقر انتهى
اقول **قصة اخرى** اخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رض الى الحديث
وفيه قال عثمان انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقط حجارته بالحضيض قال
فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا نعم والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل والركض برجل اي ضربه بها **الباب
الخامس في** تنكيس الاصنام حين اشار اليها روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن اسحاق والبيهقي عن
علي رض وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصى فقال جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصى قول اخرج الطبراني وابن
مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وجد في الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص **الباب
السادس في** تحرك المنبر حين امعن في وعظ الناس عليه روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رض قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته
وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتميل رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول
اساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رض انها سالت رسول الله عن هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر قال
يقول انا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر رض ان رسول الله قرء هذه الاية وما قدروا الله حق
قدره وذهب ثلث مرات **الباب السابع في الصخرة** التي عجز الناس عنها روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو
والبيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن انس رض
قالوا عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول الى اخر **الباب الثامن في سلام الاحجار عليه** روى مسلم والامام
احمد عن جابر بن سمرة رض قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال
كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن
سمرة رض قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه
قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك
يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه رحمة
للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا للنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل
من غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث **الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام** روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رض
قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء اليه رسول الله فقال تعال فجاء مطاطيا راسه حتى خطمه واعطاه
اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انه نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفرة الانس والجن وروى الامام احمد عن حماد بن
سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله فمسح ضرعها فاحتلبت وروى مسلم

عن جابر بن عبد الله رض قال اقبلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حوائط بني النجار اذا فيه جمل لا يدخل احد الا شد عليه الحديث رواه ابو بكر
ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وعبد بن حميد والبزار عنه قال اقبلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل هائج
لا يدخل الحائط احد الا شد عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحوه

الباب العاشر في سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد والنسائي بسند جيد عن انس رض قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤا الى رسول الله
فقالوا انه كان لنا جمل نسني عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية
فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس علي منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله
اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن
احق ان نسجد لك فقال رسول الله لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح
والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه وقوله نسني عليه بالنون والسين المهملة اي نستقي عليه **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي
واللفظ له برجال الثقات عن جابر بن عبد الله رض ان رجلا جاء الى رسول الله فلما كان قريبا خر الجمل ساجدا فقال رسول الله ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية
من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله تبيعونه فقالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه
حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان النساء لازواجهن **قصة اخرى** روى الامام
احمد وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم
والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها الحديث **قصة اخرى**
روى البزار عن ابي هريرة رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي وقال الذهبي
على شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رض قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر وذرفت عيناه فمسح رسول الله
من سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكها الله اياك انه شكى الي
انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصور مثنية ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من قفا البعير عند اذنه قال في المصباح وهو حديث صحيح قال
ورواه ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن مهدي بن ميمون **قصة اخرى** روى الطبراني عن ابن عباس رض ان رجلا من الانصار كان له فحلان
فاغتلما فادخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله فاراد ان يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني
جئت في حاجة وان فحلين لي اغتلما واني ادخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا
معنا فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فشق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله
ائتني بشيء اشد به راسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد راسه وامكنه منه ثم مشى الى اقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتني
بشيء اشد به راسه فشد راسه وامكنه منه فقال اذهب فانهما لا يعصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي الله صلى الله
عليه وسلم فراينا منه عجبا وفي الحديث فضل الى ان بلغ منزلنا فجاء رجل فقال يا نبي الله لي ناضحان اغتلما الى ان بلغ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فما نحن عند ذلك احسن من هذا اجر شيئا من القتلى
واستعد لنا من الملكة افلا تاذن لنا بالسجود لك قال كيف كنتم صانعين باخيكم اذا مات اتسجدون لقبره قالوا يا نبي الله نتبع امرك قال النبي عليه السلام
ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو كنت امرا احدا بالسجود من هذه الامة لامرت المراة بالسجود لبعلها **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن بريدة
ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا ضريا في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه
حتى اتى ذلك الباب فلما فتحه فلما راه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه شيئا ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال
له ابو بكر وعمر قد عرفك يا رسول الله انك نبي قال ليس شيء لا يعرفني اني رسول الله غير كفرة الانس والجن **قصة اخرى** روى الامام ابو عبد الله
محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رض قال انطلقنا مع رسول الله الى قباء فاشرفنا على حائط فاذا نحن بناضح فلما اقبل الناضح رفع راسه
فبصر بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله نحن احق [illegible]
ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت [illegible]
ثعلبة بن مالك رض قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فحرد كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يحمل عليه الا تخبطه فجاء رسول الله

ذلك له فقال افتحوا عنه فقالوا انا نخشى عليك منه قال افتحوا عنه ففتحوا فلما راه الجمل خر ساجدا فسجد القوم فقالوا يا رسول الله كنا احق بالسجود من هذه البهيمة قال لو ينبغي لشيء من الخلق ان يسجد لشيء دون الله ينبغي للمرءة ان تسجد لزوجها قصة اخرى روى الطبراني عن عصمة بن رضه قال شرد علينا البعير ليتيم من الانصار فلم يقدر رجل ان ياخذه فذكرنا ذلك له فقام معنا حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما راى البعير رسول الله اقبل حتى سجد له فقلنا يا رسول الله لو امرتنا ان نسجد لك كما يسجد للملوك فقال ليس ذلك في امتي لو كنت فاعلا لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي من طرق عن يعلى بن مرة رضه قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يرغو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال بل ما حوله فقال رسول الله اتدرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره ثم قال ويحك انظر لمن هذا الجمل فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما بعيرك يشكوك يزعم انك اقتنيت شبابه حتى اذا اكبر تريد ان تنحره قال صدقت والذي بعثك بالحق ابصرنا البارحة ان ننحره ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي وبعنيه فقال يا رسول الله مالي مال احب الي منه قال فاستوص به خيرا فقال لا جرم لا اكرم مالي كرامته يا رسول الله قصة اخرى روى ابن سعد عن علي ابن محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع راسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجرجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان ينحره في طعام عن ابيه والان جاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله ان هذا الجمل لفلان وقد اراد ذلك فطلب اليه ان لا ينحره ففعل قصة اخرى روى البزار والطبراني عن جابر رضه قال لما رجعنا من غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله اتدرون ما قال هذا يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا حتى وقف بي على صاحبه فجئت به الحديث قصة اخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضه قال بينما نحن قعود مع رسول الله اذ اتاه آت فقال ان ناضح آل فلان قد ابق عليهم فنهض رسول الله ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخافه عليك فدنى رسول الله من البعير فلما راه البعير سجد ثم ان رسول الله مج في غرة البعير من الماء صبه ودعا له ووضع يده على راسه فقال هاتوا الشفار فجيء بالشفار فوضعه في راسه وقال ادعوا الى صاحب البعير فدعي فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل

الباب الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب ورجل اخر روى الشيخان وابو نعيم عن جابر رضه قال غزوت مع رسول الله فتلاحق بي وتحتي ناضح اعياء لا يكاد يسير فتخلف رسول الله فزجره فدعا له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك الحديث قصة اخرى روى مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله اعيتني ناقتي ان تنبعث فاتاها فضربها برجله قال ابو هريرة رضه والذي نفسي بيده لقد رايتها لتسبق القائد وروى ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب رضه وبقال بن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله اذ خلات لي ناقتي فزجرها رسول الله فتقدمت الركاب

الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضه قال غزا رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك لرسول الله وراهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فاستمرت فما دخلت المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها يزجون يسوقون قصة اخرى روى الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث السلمي قال خلات ناقتي في سفر فرآني رسول الله واني اضربها فقال لا تضربها وقال رسول الله حل فقامت فسارت مع الناس

الباب الثالث عشر في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضه قال دخل رسول الله حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له وذكر القاضي عياض في الشفاء عنه ايضا

الباب الرابع عشر في شهادة الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضه ومسدد والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنهم بينما اعرابي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا ذئب على شاة وابو نعيم عن اهبان ابن اوس الاسلمي رضه انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فاخذها فطلبه الراعي فاستنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستنفر وقال الا تتقي الله عز وجل تنزع مني رزقا ساقه الله عز وجل الي فقال يا عجبا ذئب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب اتعجب مني فقال الرجل كيف لا اعجب من ذئب على ذنبه يتكلم فقال الذئب والله انك لتترك اعجب من هذا وفي لفظ الا اخبرك باعجب من كلامي قال وماذا اعجب من هذا قال رسول الله في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن انباء ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعو الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبونه فاقبل الراعي يسوق حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها المدينة ثم اتى رسول الله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الرجل وصلى الصبح فامر رسول الله فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث له من بعده قصة اخرى في الاستيعاب في ترجمة رافع بن عميرة رضي الله عنه يقال انه الذي كلم الذئب كان لصا في الجاهلية فدعا الذئب الى اللحوق

رسول الله وقال في هذا الأمر بابا ثم قال القاضي عياض وفي بعض الطرق عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال الذئب أنت أعجب مني واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله
قط أعظم منه عنده قدرا قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي
من لي بغنمي قال الذئب أنا أرعاها حتى ترجع فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عد إلى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها **قصة أخرى** قال القاضي عياض في الشفاء وقد روى ابن وهب مثل هذا أنه جرى
لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله
يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار فقال واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفا ... مع المسلمين
لم يكن هكذا أهلها الذاهبين إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى أحد منهم أي لم يبق **الباب الخامس عشر في خشية الوحش له إجلالا وإعظاما صلى الله عليه وسلم**
روى الإمام أحمد ومسدد وأبو يعلى والبزار والطبراني بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله وحش فإذا خرج رسول الله
لعب واشتد وأقبل وأدبر فإذا أحس برسول الله قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت كراهية أن يؤذيه **الباب السادس عشر**
في خدمة الأسد لسفينة مولاه روى ابن سعد وأبو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحا منها فطرحني إلى أجمة فيها أسد إذ أقبل الأسد فلما رأيته قلت يا أبا الحارث سفينة مولى رسول الله فأقبل يبصبص بذنبه حتى قام إلى جنبي ثم
صوت وأهوى إلي ثم أقبل يمشي إلى جنبي حتى أقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت أنه يودعني وأورد القاضي عياض في الشفاء أن رسول الله وجهه
إلى معاذ باليمن فلقي الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وروى البغوي في شرح السنة
عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كان
من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد **الباب السابع عشر في استجارة**
الغزالة به وشهادتها له بالرسالة روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن زيد بن أرقم والبيهقي من طريق علي بن قادم حدثنا أبو العلاء عن
عطية عن أبي سعيد الخدري والطبراني وأبو نعيم عن أم سلمة أن رسول الله مر على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها على عمود فسطاط فقالت
يا رسول الله إني أخذت ولي خشفان وقد انعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا يدعني أرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله إن تركتك ترجعين قالت
نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار وفي لفظ ولي خشفان ولفظ أنس كان مع رسول الله في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء
فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي صادني فاستأذن لي أرضعهما وأعود إليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله عز وجل عذاب العشار إن لم أفعل قال أين
صاحب هذه فقال القوم نحن يا رسول الله قال حلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وترجع إليكم فقالوا من لنا بذلك قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت
ثم رجعت إليهم فأوثقوها فمر بهم رسول الله فقال أين أصحاب هذه فقالوا هو ذا نحن يا رسول الله قال تبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله فقال خلوا عنها
فأطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الأرض فرحا وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال زيد بن أرقم وأنا والله رأيتها تسبح في البرية وهي
تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضري في خصائصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يقوي بعضها بعضا انتهى وقال
الشيخ لهذا الحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلا انتهى وقال الحافظ في أماليه على مختصر ابن الحاجب بعد أن أورده من حديث أبي سعيد حديث غريب
وعلي بن قادم وشيخه وشيخ شيخه كوفيون شيعيون فيهم مقال واستدرك ضعفا عطية ولو توبع لكنت بحسنه **تنبيه** تسليم الغزالة على النبي صلى الله عليه وسلم
مشهور على الألسنة وفي المدائح ولم أقف لخصوص السلام على سند وإنما ورد الكلام في الجملة **الباب الثامن عشر في شهادة**
الضب له بالرسالة روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أعرابيا صاد ضبا فقال لا أؤمن بك حتى يؤمن هذا الضب الحديث قال البيهقي وروي في ذلك
عن عائشة وأبي هريرة وما ذكرناه هو أمثل أسانيده وهو أيضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري وروي لنا في تاريخ الحاكم
إسناده ليس بالقوي وقال ابن دحية في الخصائص هذا خبر موضوع قال الذهبي صدق الله البيهقي فإنه خبر باطل وقال المزي لا يصح إسناده ولا متنه
ونقل ابن تيمية فقال وضعه بعض قصاص البصرة وبين عاليه شواهد الوضع قال القطب الخيضري رجال أسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع
وأما الضعف ففيهم ومثل ذلك لا يجاسر على دعوى الوضع وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا مع رواية الأئمة له فنهايته أنها لا تنتهي إلى درجة الوضع
وله طريق آخر ليس فيه السلمي رواه أبو نعيم وقد ورد أيضا مثله من حديث علي رواه ابن عساكر ومن حديث ابن عباس رواه ابن الجوزي **الباب**
التاسع عشر في شكوى الحمرة إليه صلى الله عليه وسلم روى أبو داود والنسائي والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله
في سفر فرأينا شجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما فجاءت الحمرة إلى رسول الله وهي تقرب من الأرض وترفرف بجناحيها فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن

فرويناها الى موضعها **الباب العشرون** في مجيء الشاة في البرية اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي وغيرهما عن نافع بن الحارث بن كلدة قال كنا مع رسول الله في سفر وكنا ما بعمائة فنزلنا منزلا في موضع ليس فيه ماء على اصحابه ثم خلوا الرسول الله فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين يدي رسول الله فحلبها فشرب حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوتدت لها في الارض وتدا ثم اخذت بحبل فربطتها به فاستوثقت منها ثم نمت بعض الليل فلم ار الشاة ورأيت الحبل مطروحا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ذهب بها الذي جاء بها

قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله يا سعد احلب لنا العنز قال وعهدي بذلك الموضع ولا عنز فيه فجئته فاذا العنز حافل فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واصبت بها فاشتغلنا بالرحلة ففقدت العنز فقال رسول الله ذهب بها ربها

الباب الحادي والعشرون في قصة الكلب الاسود روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي قال عدا كلب اسود على رجل من اهل الذمة فدخل البحر فمكث الكلب قائما عليه ينتظره فلما ابطأ عليه قال يا كلب اني في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم فولى الكلب بعد

الباب الثاني والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن جعيل الاشجعي رضي قال غزوت مع رسول الله وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله فرفع مخفقة فضربها بها وقال اللهم بارك فيها قال فلقد رايتني ما امسك رأسها ان اتقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا

قصة اخرى روى البخاري عن انس رضي ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة كان يقطف به الحديث

الباب الثالث والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال زارنا رسول الله الى قبا فلما اراد ان يرجع جئناه بحمار قطوف فركبه ورده علينا وهو هملاج ما يساير الهملاجة سرعة في السير شبه الهرولة فارسي معرب يسمى الان رهوار

قصة اخرى روى ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة قال زار رسول الله سعدا فقام عنده فلما برد جاؤا بحمار قطوف فوطؤا لرسول الله بقطيفة عليه فركب فرده وهو هملاج فسيح لا يساير

الباب الرابع والعشرون في قصة الطير روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس رضي ان رسول الله دعا بخفين فلبس احدهما فجاء طير اخضر فاخذ خف الاخر فحلق به في السماء فاستلب اسود فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها اللهم اني اعوذ بك من شر ما يمشي على اربع روى ابو نعيم عن ابي امامة رضي قال دعى رسول الله بخفية فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما

الباب الخامس والعشرون في ازدلاف البدن اليه لما اراد نحرهن روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط رضي قال قرب لرسول الله خمس او ست بدنات لينحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية المغائب والمحسوسات

الباب الاول في رؤيته صلى الله عليه وسلم السكينة والرحمة والاجابة للدعاء روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاءهم قاصدا حتى دنى منهم فكفوا عن الحديث اعظاما للرسول الله فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها وروى ابن ابي حاتم وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طاطا نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم وروى البخاري في التاريخ عن انس رضي قال خرجت مع رسول الله الى المسجد وفيه قوم رافعي ايديهم يدعون فقال ترى ما بايديهم ما ارى قلت وما بايديهم قال بايديهم نور قلت ادع الله عز وجل ان يرينيه فدعى الله عز وجل فارانيه وروى الشيخان عن البراء بن عازب رضي قال كان رجل يقرأ سورة الكهف الى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال تلك السكينة نزلت للقران وروى ابو نعيم من طريق عاصم عن زر ابن وائل قال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاءني شيء فاظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم السكينة نزلت تستمع القران

الباب الثاني في رؤيته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد بن وروى البيهقي عن سلمان رضي ان الحمى استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه فاذن لها فقال من انت قالت ام ملدم وفي لفظ جابر فامر بها الى اهل قبا فاتتهم فانهم حموا ولقوا منها شدة فجاؤا رسول الله وقد اصفرت وجوههم فشكوا اليه الحمى فقال لهم ان شئتم دعوت الله عز وجل فيكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا واسقطت ذنوبكم قالوا بل ندعها تكون لنا طهورا وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي قال قال رسول الله رأيت امرأة ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها

الباب الثالث في رؤيته صلى الله عليه وسلم الفتن روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وروى الطبراني

عن بلال رضي الله عنه فالتفت رسول الله ببصره الى السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم القتر ارسال القطر **الباب الرابع في رؤيته الدنيا**
وسماع كلامها روى البيهقي والحاكم وصححه عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله اراك
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت اما انك ان انفلت مني لم ينفلت مني من بعدك وروى الامام احمد في الزهد عن
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال اتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي رأسها وتزينت فقلت لا اريدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة روى البزار وابو يعلى والطبراني وابن ابي الدنيا من طرق جيدة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة **جماع ابواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان **الباب الاول**
في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين في بعض
امره فقالا يا رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءاه بسقاء فامرنا فملأناه ماء ثم اوكأه وقال اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فان الله سيرزقكما
فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرهما به رسول الله فاذا لبن وزبد فاكلا حتى شبعا **الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا**
روى البيهقي عن ابن اسحاق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديد شديد المتن
فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون **الباب الثالث**
في انقلاب العرجون سيفا روى عبد الرزاق بسنده ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا **قصة اخرى** وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش ان سيفه انقطع يوم احد فاعطاه النبي
عرجونا فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار **قصة اخرى** روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد **جماع ابواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وابراء المرضى **الباب**
الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن انس قال كنا في الصفة عند رسول الله
فاتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله
قال يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان زهدا فيها
اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن
وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه وفي لفظ للبيهقي عنه قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عمياء
برحنا ان فاظ يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامه يا هذه احتسبي مصابك عند الله قالت امات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان يعينني عند كل شدة فلا تحملن علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحت حتى كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا معه وروى ابو نعيم عن
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو بكر محمد بن هاشم مولى بني هاشم حدثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته فقال قد رأيت وجه رسول الله
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فذكر الحديث الساق في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الاطعمة وزاد فقال فكان رسول الله يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم
جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها قال فاخذتها
ومضيت وانها لتنازعني اذنها حتى اتيت بها المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر فقلت والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله تعالى فاحياها لنا فقالت
انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم عن ضمرة بن قال كان لرجل غنم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن اذا حلب
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاءه ابوه فاخبره ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعو الله تعالى ان ينشره لك او تصبر فيؤخره لك
الى ان يأتيك فيأخذ بيدك فينطلق بك الى الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت فقال الرجل ومن لي بذلك يا رسول الله قال هو لك ولكل مؤمن روى البيهقي
وصححه عن اسمعيل بن خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من وجه آخر عن اسماعيل بن خالد عن الشعبي مثله وزاد الشعبي

فتبايعا ببياع بالكناسة قال البيهقي فكان اسمعيل سمعه منهما ثم رواه هو وابن ابي الدنيا الصباح عن سالم بن عبد الله بن سرياب بن الحنفي قال خرج بنا فقد بن يزيد رجل من
النخع زمن عمر بن الخطاب رضه غازيا فذكر نحوه وزاد فقال رجل من رهطه ابياتا منها   ومنا الذي احيا الاله حماره   وقد مات منه كل عضو ومفصل وروى
الشيخان والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس والدارمي والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابن سعد عن ابي سلمة
والبزار وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وابو داود والدارمي عن جابر رضي الله عنه ان خيبر لما فتحت اهدت يهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة   فاخذ
الذراع فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فقال عضو انها تخبرني انها مسمومة ودعا اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم
لساقها وهو في يده قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان الله سيطلعه عليه وان لم يكن نبيا استرحنا منه فقال ما كان الله ليسلطك
على فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة واحتجم ابو هند بالقرن والشفرة وروى ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة فمات بشر بن البراء بن معرور
الانصاري فامر بها رسول الله فقتلت وروى ابو داود عن انس بن مالك رضه وقال ابو داود هذه اخت مرحب اليهودية وفي رواية لابي داود عن انس فما زلت اعرفها
في لهوات رسول الله **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع فاستقبلتني امراة
يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان سلمك ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه
ولاحملنه اليك لتاكل منه فاستنطق الله تعالى الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم **قصة اخرى روى** ابو الشيخ بن حبان مرسل عبيد بن مرزوق
قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف
الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع ما تقول قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته قم المسجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي
صلى الله عليه وسلم خاطب اهل القليب وقول عمر رضه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وقول قتادة احياهم الله تعالى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندامة **قصة اخرى روى** الامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضه ان رسول الله قال يوم تبوك لا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم
رسول الله به الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعي له صلى الله عليه وسلم
فشفي الحديث وتقدم بتمامها في غزوة تبوك **قصة اخرى روى** ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال
خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبله داعي امراته فجاء ونحن معه فجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظر رسول الله يلوك لقمة في فمه
ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المراة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم لتشتري لي شاة فلم توجد فارسلت الى
امراته فارسلت الي بها فقال رسول الله اطعمي هذا الطعام الاسارى يعني الكفار **قصة اخرى** روى البيهقي في الدلائل انه عليه السلام دعا رجلا الى الاسلام
فقال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال عليه السلام ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم اتحبين
ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الاخرة خيرا لي من الدنيا واورد القاضي هذا الحديث في الشفاء عن الحسن
مرسلا **الباب الحادي عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والارمد ومن فقئت عينه روى ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم
والطبراني والبغوي والسهيلي عن حبيب بن فويك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابك
فقال وقعت رجلي على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه
لمبيضتان وفي الاستيعاب ذكر في ترجمة فويك بواو وقال ضبطناه هكذا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضه ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب الحديث وروى ابو يعلى والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان
وكان اخا الام وابي ذر الهروي عن   ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فقالوا
حتى نستامر رسول الله فاستامروه فقال لا فدعي به فغمز حدقته براحته فقال اللهم اكسها جمالا ولم يزل فيها فكانت اصح عينيه واحسنهما وفي لفظ
فكان لا يدري اي عينيه اصيبت روى الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها
رسول الله ودعا لي فما اذاني منها شيء وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جدته قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها رسول الله فكانت
اصح عينيه **الباب الثاني عشر في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في ابراء الابكم والاثرم واللقوة روى البيهقي عن شمر بن عطية عن بعض
اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امراة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا قال انت رسول الله وروى
البيهقي من طريق محمد بن يونس بن عبد الله بن محمد اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله من انا قال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة وذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس

رجله فاتاه رسول الله فنظر الى جرحه فنفث فيه فبرأ وروى البيهقي عن عبد الله ان الحارث بن اوس اصابه في قتل كعب بن الاشرف بعض سيافهم فجرح في رأسه ورجله
واحتملوا فجاؤا به النبي صلى الله عليه وسلم فتفل على جرحه فلم يؤذه وروى ابن وهب فيما ذكره السهيلي عن ابا جهل قطع يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم يحمل يده فبصق رسول الله عليها والصقها فلصقت اقول هكذا ذكر القاضي في الشفاء ولكن ذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في
ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح وضربه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم اخره وذكر في ترجمة معاذ بن عفراء جرح يوم بدر جرحه ابن ماعز احد بني زريق فمات من جراحه
بالمدينة وروى ابن عبد البر بسنده عن ابن اسحاق قال معاذ بن عفراء ضربني ابن ابي الحكم عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال
ولقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها حتى طرحتها وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة اصابتها
يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة [بن الاكوع] فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان ابا رهم كلثوم بن الحصين رمي
يوم احد في نحره فبصق رسول الله فيه فبرأ اقول في الاستيعاب بعد ذكر هذه القصة قال كان ابو رهم يسمى المنحور وروى البيهقي عن خبيب بن يساف قال شهدت
مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها والزقها فالتأمت وبرأت وقتلت
الذي ضربني وفي رواية ابن وهب ان خبيب اصيب يوم بدر وروى ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قالا بعث رسول الله ثلثين راكبا الى اسير بن رزام
اليهودي فضرب بشرعة عبد الله بن انيس فشجه مأمومة فقدم على رسول الله فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وروى الحاكم وابو نعيم وابن عساكر
عن عائذ بن عمرو رضه قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري
الى ثندوتي ثم دعا لي قال ولد عبد الله فرأينا اثر يد رسول الله الى منتهى ما مسح صدره فاذا هو سائلة كغرة الفرس وروى عبد الرزاق وابن عساكر
عن عبد الرحمن بن ازهر رضه قال كان خالد بن الوليد جرح يوم حنين وكان على خيل رسول الله فخرج يومئذ فلقد رأيت رسول الله بعد ما هزم الله الكفار
ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليهم التراب
فسبت وقال فسعيت بين يدي رسول الله وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى مؤخرة رحله فاتاه رسول الله فنظر الى
جرحه فتفل فيه اقول واصاب ذباب السيف في رجل الحارث بن اوس بن معاذ في قتل كعب بن الاشرف فجرح ونزف الدم فتفل رسول الله على الجرح فبرء ذكره صاحب
اسد الغابة وشرف المصطفى وذكر القاضي في الشفا بدل الحارث بن اوس زيد بن معاذ

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في

اذهاب التعب وحصول القوة في الوهن روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة رضه انه قيل ما اسمك قال سماني رسول الله سفينة قيل له وما قال
خرج رسول الله ومعه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فحملوه على ظهري فقال رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة او اربعة
او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على اناس ينتضلون فقال حسن هذا اللهو ارموا
وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما فضل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البلادة وحصول الحياء روى الشيخان عن ابي هريرة رضه قال حدثنا رسول الله يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ
فيه من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاصي رضه قال كنت
انسى القرآن فقلت يا رسول الله اني انسى القرآن فضرب رسول الله في صدري ثم قال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه وروى البيهقي والحاكم وصححه
عن علي رضه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم لا ادري بالقضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وروى عن ابي امامة رضه قال كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
ياكل ثريدا فطلبت منه فناولها فقالت اطعمني مما في فيك فاعطاها فاكلت فعلاها الحياء فلم ترافث احدا حتى ماتت اقول وروى البيهقي عن عثمان بن ابي العاص قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة حفظي للقرآن فقال شيطان يقال له خنزب ادن مني عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال
اخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظت

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

في ابراء المجنون روى ابو نعيم عن الوازع انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد [احكم] بعد دعوة رسول الله اعقل
منه وروى الشيخان عن جابر رضه قال عادني رسول الله في بني سلمة فوجدني لا اعقل فدعا بماء فتوضأ فرش منه علي فافقت وروى الدارمي والطبراني عن
ابن عباس رضه ان امرأة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به جنون وانه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله صدره ودعا له
فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله فقالت هذا ابني
وقد غلب عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله تعالى ان يميته فقال ادعو الله تعالى ان يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل

وبايعته وصافحته بيدي وشكوت اليه امر خالتي وامر غنمي فقال لي رسول الله جئني بالشياه فجمعتهن فمسح على ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن
بالبركة فامتلأن لحما وسمنا ولبنا فدخلت على خالتي بهن فقالت يا بني هكذا فارع قلت يا خالتي ما رعيت الا حيث كنت اكون ولكن اخبرك واخبرتها القصة
واتيان رسول الله واخبرتها بسيرته وبكلامه فقالت لي خالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا واختي وخالتي فاسلمن وبايعن رسول الله فصافحهن انتهى وبركت في شاة
ابن رضم وغنم حليمة مرضعته وشارفها ادرها صلى قبل النبوة وفي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود
وشاة المقداد ومنه بركته صلى الله عليه وسلم في درور الشياه الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم ذكرها
في الهجرة ورواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفا عن حبيش بن خالد وهو اخو ام معبد

الباب الثاني

في بركة يده الشريفة في انبات الشعر والشعر الذي لم يشب روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله فاتى به فدعا
له بالبركة واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فاجازه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك
الشعرة فشق عليه سقوطها فقيل له هذا ما هممت به الم تر بركة رسول الله وقعت فلم تزل به حتى تاب فرد الله عليه الشعرة بعد في وجهه قال ابو الطفيل
فرايتها بعد ما نبتت قد سقطت ثم رايتها قد نبتت اي بعد ما تاب قال الحافظ محمد بن سعد في طبقاته الهلب بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرع
فمسح راسه فنبت شعره فسمي الهلب انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل رض وفيه فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه
ابوه فقيده مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة النبي قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع من رايهم فرد الله عليه الشعرة
بعد في جبهته وتاب واصلح وروى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلق بي اهلي الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي قال الراوي فرايت ابا عطية
اسود الراس واللحية وكانت اتت عليه مائة سنة وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال
يا رسول الله ادع الله له فما انسى وضع رسول الله يده على راسي حتى وجدت بردها فدعا لي وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما استطيع ان يفرق
راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل وروى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن ثعلبة والطبراني
عن عمرو بن ثعلبة الجهني رض قال لقيت رسول الله فاسلمت فمسح راسي قال الراوي فاتت على عمرو مائة سنة وما شاب موضع يد رسول الله
من راسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس السائب ولحيته بيضاء وراسه اسود فقلت يا مولاي
ما لراسك لا يبيض فقال لا يبيض راسي ابدا وذلك ان رسول الله مر بي وانا غلام العب مع الغلمان فسلم وانا فيهم فرددت عليه السلام من بين الغلمان
فدعاني فقال ما اسمك فقلت السائب بن يزيد ابن اخت النمر بن قاسط فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا يبيض موضع يد رسول الله وروى
البخاري في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن منده وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي الشعثاء وقطبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع
فاسلمت فمسح رسول الله بيده على راسي قال فرايتها ما مسح رسول الله من راسه اسود وقد شاب ما سوى ذلك وروى البخاري عن يونس بن محمد بن انس
الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتي بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين
قال ابن يونس ولقد عمر ابي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ولا من لحيته وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد
ان رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب انتهى قلت ليس في الصحابة عباد بن سعد ولكن في الشفا
للقاضي مسح على راس عمير بن سعد وترك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى وروى ابن عساكر واسحاق بن ابراهيم الرملي في فوائده عن بشر بن عقربة
الجهني ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه اسود وسائره ابيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي زيد الانصاري قال مسح رسول الله
بيده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات وروى البيهقي
عن انس ان يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق بن معمر عن قتادة قال
حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش تسعين
سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الذيال بن عبيد انه سمع جده حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم الى رسول الله فقال يا رسول الله ان
بنين ذوي عدد ان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك او قال بورك فيك قال الذيال فلقد رايت حنظلة يؤتى بالانسان
الوارم وجهه فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم ورواه الامام احمد برجال
ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب وابن سفيان وابو يعلى وصححه والضياء في المختارة عن حنظلة انتهى ورواه المنجنيقي في مسنده والبغوي والباوردي
وابن قانع والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الذيال ومسح راسي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب رض وهو صغير اتى به ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اهلك

امسى واذا مات مولود اصغر منه مسح رأسه ويقال ما رؤي في قوم الا رعهم طولا حتى قيل كان ام الرجال فاطولها كذا في الشفاء والملام الاصابة قوله لا الشطاء اعز اسعاوا اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان الصبيان يمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من يمسح خديه فمسح خدي فكان الخد الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم احسن من الخد الآخر **الباب الثاني في بركة يده صلى الله عليه وسلم** في مسحه بعض اصحابه اخرج ابن سعد وابن شاهين عن عبد الله بن ساعدة البكاري عن ابيه والبخاري في تاريخه وابو نعيم وابو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد بن العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معاوية بن ثور انه وفد من بني البكاء على رسول الله ثلاثة نفر معاوية بن ثور وابنه والفجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمرو فقال معاوية يا رسول الله اني اتبرك بمسك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه ودعا له وكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمر بشيء الا برأ واعطاه اعنزا عفرا قال الجعد فالسنة ربما اصابت بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معاوية وابي الذي مسح الرسول برأسه ودعا له بالخير والبركات اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا عفرا نواجل ليس بالعجاف يملأن رفد الحي كل عشية ويعود ذاك الملأ بالغدوات وبورك من منح وبورك مانحا وعليه مني ما حييت صلاتي وروى ابن سعد عن محمد بن صالح عن ابي وجزة قال وفد محارب سنة عشر وهو في حجة الوداع حريم بن الحارث وابن خزيمة مسح رسول الله وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء وروى ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلي انه قدم على رسول الله فمسح فما زال جديدا حتى مات وروى الامام احمد برجال الصحيح عن قتادة عن ابي العلاء بن عمير رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله فمسح وجهي وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل بين يدي رسول الله يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري تناول رسول الله فسلت الدم عن وجهي وصدري الى الثندوة ثم دعا لي قال وكان علامة عائذ بذلك حياته فلما هلك وغسلناه نظرنا الى ما كان يصف لنا من يد رسول الله الى ثندوته فاذا كان للناس صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس وروى البيهقي عن ابي العلاء قال حدثت قتادة بن ملحان ومرض فمر رجل في مؤخر الدار فرأيته في وجه قتادة وكان رسول الله مسح وجهه وكنت قل ما رأيته الا رأيت كان على وجهه الدهان وروى المدائني عن رجال ان اسيد بن ابي اياس مسح رسول الله وجهه والقى يده على صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وروى الطبراني في معجمه بسند جيد وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد قالت كنا عند عتبة اربع نسوة ما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا طيبا مثل ريح عتبة فقلنا له في ذلك فقال اخذني الشرى على عهد رسول الله فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضع يده على ظهري وبطني فعبق بي هذا الطيب من يومئذ وروى البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر قال كنت اصافح النبي صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثلاثة اطيب من ريح المسك وذكر القاضي في الشفاء ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي ودعا له فهلك وهو ابن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره اسود فكان يدعى الاغر وروي مثل هذا لعمرو بن ثعلبة الجهني **الباب الثالث في تبرك الصحابة رضي الله عنهم بكل شيء منه صلى الله عليه وسلم** اتصل به ومحافظتهم على ذلك كله واعتنائهم به وتعظيمهم له روى الشيخان والبرقاني وابو سعيد ابن الاعرابي عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج رسول الله بالهاجرة فاتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به وروى البخاري والاسمعيلي عن ابي موسى رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة فذكر حديثا فيه ثم دعا رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث وروى ابو يعلى عن عمرو بن حريث قال ذهبت بي امي الى رسول الله فمسح رأسي ودعا لي بالرزق وروى ابن عدي عن ابن الحارث عن ابيه قال الحارث اتاه رسول الله فتفل عليه رسول الله من رقيته الى ثلث مرات بل ابتل الى الحبك وروى ابو نعيم عن انس بن مسعود رضي الله عنه قال رأيت رسول الله دخل علينا برأسه وروى عبد الله بن الامام احمد عن العطاف بن خالد ان ابنة زينب بنت ام سلمة دخلت وهي صغيرة على رسول الله في مغتسله فنضح في وجهها قال العطاف قالت امي رأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء وروى ابو الحسن ابن الضحاك عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله فاستبق الناس الى شعره فسبقتهم الى الناصية فاتخذتها فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدم القلنسوة فما وجهتها في شيء الا فتح الله لي وروى ابو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال خالد ما لقيت قوما وهي على رأسي الا اعطيت الفلج وروى البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال ارسلني اهلي الى ام سلمة بقدح من ماء وكان اذا اصاب الانسان عين او شيء بعث اليها مخضبه فاخرجت شعر رسول الله وكانت تمسكه في جلجل من فضة فخضخضته له فشرب منه قال فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا وروى ابو القاسم البغوي حدثنا علي بن مجاهد حدثنا رباح النوبي وابو محمد مولى الزبير قال سمعت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تقول للحجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس **الباب الرابع في بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم** روى الطبراني عن ابي

عقيل رضه قال اتيت رسول الله فامتنا برصة نت وسقاني رسول الله شربة سويق شرب رسول الله اولها وشربت آخرها فما زلت اجد بلتها على فؤادي اذا ظمئت
وبردها اذا اضحيت قال ابن عبد البر في استيعاب ابو عقيل الخبثي روى عنه اسلم مولى عمر رضه قال شرب رسول الله شربة من سويق واعطاني من آخرها وفي
اسد الغابة حبش بن عقيل وله حديث طويل في دلائل النبوة وروى ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن عدة من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم منهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل بن سعد يقولون اتى رسول الله بئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة اخرى وبصق فيها وشرب
من ماءها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكانما حل من عقال وروى الحاكم ان حنظلة بن قيس لن عبد الله بن عامر بن كريز
اتى به رسول الله فتفل عليه وصار يتسوغ ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي انه لمسقى وكان لا يعالج ارضا الا ظهر له فيها الماء وروى الحاكم وصححه وا[illegible] رضه
عن ثابت بن قيس بن شماس انه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل فلما ولدته حلفت لا تلبنه من لبانها فدعى به رسول الله فبزق في فيه وحنكه بتمرة
عجوة وسماه محمدا وقد اختلف فيه فان الله رازقه فاتيته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت ما
تريدين منه فقالت رأيت كأني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال وادادرعها ليعتصر من لبنها وروى البيهقي عن ابي قتادة رضه ان رسول الله
بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله نفث على رجل زيد بن معاذ حين اصابها
السيف اتى لكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ وروى ابن عساكر عن بشير بن عقربة قال لما قتل ابي يوم احد
اتيت رسول الله وانا ابكي فقال اما ترضى ان اكون اباك وعائشة امك فمسح راسي فكان اثر يده من راسي اسود وسائره ابيض وكانت لي رتة فتفل فيها فانحلت
وروى الطبراني عن جرهد رضه انه ان رسول الله وبين يديه طعام فادنى جرهد يده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله فما شكى حتى مات
وروى الحميدي برجال ثقات عن وائل بن حجر رضه قال اتي رسول الله بدلو من ماء زمزم فشرب ثم توضأ ثم مج في الدلو مسكا او اطيب من المسك واستنثر خارجا من الدلو وقال
القاضي عياض في الشفاء وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوءه في بئر قبا فما نزفت بعد وبزق في بئر في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منه ومر على ماء
فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضه قال خرجنا مع رسول الله
حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شان ابني فقالت العطش فنادى في الناس هل احد منكم معه
ماء فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يصغي ثم يبكي فادلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن
فلم يسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناوليني الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما سمع لهما صوت والاحاديث في هذا الباب كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا والاصابع الباب الاول في اضاءة العرجون

روى الطبراني والامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن قتادة بن النعمان رضه قال خرجت ليلة من الليالي مظلمة فقلت لو اتيت
رسول الله فاشهدت معه الصلوة وآنسته بنفسي ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السماء فرآني رسول الله فقال يا ابا قتادة ما هاج عليك قلت يا رسول الله
اردت بابي انت وامي ان اونسك وفي لفظ فلما انصرف رسول الله ومعه عرجون قال خذ بهذا العرجون فامتلت به حتى تاتي بيتك فخذ من زاوية البيت
ثم قال لي اذا دخلت بيتك فاضرب به مثل الحجر الاخشن في استار بيتك فان ذلك الشيطان قال فخرجت فاضاء لي العرجون مثل الشمعة فاستضاءت به فاتيت
البيت فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مثل الحجر الاخشن حتى خرج من بيتي **الباب
الثاني في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا روى الحاكم وابو نعيم والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضه قال كان عباد بن بشر واسيد بن
حضير عند رسول الله في حاجة حتى ذهب من الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت
لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه حتى بلغ اهله ورواه الشيخان مختصرا ورواه ابن ابي نعيم
من وجه آخر عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زعم سميرا عند ابو بكر يتحدث ثان عنده حتى ذهب الليل
ثم خرجا وخرج ابا بكر معهما في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيئ لهما وعليهما نور حتى
المنزل **الباب الثالث في اضاءة الاصابع** روى البخاري في التاريخ والبيهقي
وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن حمزة بن عمرو الاسلمي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر
فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير **الباب
الرابع في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله عنهما روى الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم
عن ابي هريرة رضه قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع راسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا

فاذا انا بلد لنا صاحبها واحد بينا ولو احد ابينا هلك يا رسول الله الا انه ليس بها ملك لا نزرف ونه فقال الهما الكفا بار الاثنتان دعوتهما لهى
رحلنا قول الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم في حصول بسند لابي طفيل بن عمرو الدوسي فقال اللهم نور له وقد ذكرناه في وفد
دوس فارجع اليه فتمنى في النور وروى البيهقي عن عمران بن حصين رض الباب السادس في المسح على وجه اسيد بن اياس رضي الله عنه …
المدلجي وابن عساكر عن ابن عباس وغيره ومسح رسول الله وجهه والقى يده على صدره فقال ابو اسيد كان يدخل المظلم فيضيئ له الحديث جماع ابواب
معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما الباب الاول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية
بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن عمران بن حصين رض قال كان يسلم على الملائكة حتى اكتويت تركت
الكي فعاد وانهم يسلمون وكان يراهم عيانا وروى الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة
فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا دحية الكلبي قالت ام سلمة الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر جبريل قلت لابي عثمان من سمعت هذا قال من اسامة وروى الشيخان عن ابي هريرة رض قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته الحديث ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وروى احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح
والاول رواه ابو نعيم ايضا عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل فسلمت عليه ثم اجزت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام وروى ابو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينما انا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ انصرف من عنده رجل ونظرت اليه موليا متعمما بعمامة قد ارسلها من ورائه فقلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل وروى الامام احمد
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله وعنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعله كذا وكذا ما الذي
عندك الرجل يا بني فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك وروى ابن سعد عنه قال
رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله مرتين وروى الحاكم عنه قال قال لي رسول الله لما رأيت جبريل لم تره وروى الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال
مررت برسول الله وهو واضع خده على خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رأيتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس
فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول الله قال جبريل وروى الحاكم عن عائشة رض قالت رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله يناجيه فقلت
يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته قالت بدحية قال لقد رأيت جبريل قالت فما لبث الا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك
السلام قلت وعليه السلام جزاه الله خيرا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس بن مالك رض قال ابي بن كعب لادخلن المسجد فلاصلين ولاحمدن
الله بمحامد لم يحمده بها احد فلما صلى وجلس يحمد الله ويثني عليه اذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع
الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتى
رسول الله فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام وروى البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رض قال صلى … يا رسول الله ثم خرج فتبعته فاذا عارض
قد عرض له فقال يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استأذن ربه يسلم علي ويبشرني
بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وروى الشيخان عن اسيد بن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه
مربوطة اذا جالت … الفرس ولو قرأت لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم الباب الثاني في رؤية بعض اصحابه الجن
وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى النسائي والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن حبان والروياني وابو الشيخ في العظمة
والطبراني في الكبير والحاكم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين فيه تمر
كان يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم فسلمت فرد السلام فقلت ما انت جني ام انسي فقال جني
فقال ناولني يدك فناولني فاذا يده يد كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال
بلغنا انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها
حين يمسي اجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير منا حتى يمسي فلما اصبح ابي غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث
وروى ابو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رض ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه
فصرعه فقال دعني واخبرك بشيء تعجب منه فودعه فقال هل تقرأ سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها شيئا الا ادبر وله خبج كخبج
الحمار فقيل لابن مسعود من ذلك الرجل قال عمر بن الخطاب خبج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم الضراط جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم

في اجاره بما لا يما حدثوا انفسهم وغير ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حديث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم
وسجله الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله اذ جاءه رجل فقال من انت قال انا نبي قال وما نبي قال رسول الله
قال متى تقوم الساعة فقال غيب ولا يعلم الغيب الا الله قال ادني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه فقال
رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا اقبل فقال ايته فاسئله ثم اخذ السيف فاقبل
ثم اغمد السيف **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد نفره بانه جاء يسئل عن البر والاثم روى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سالته عنه
واتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت اتخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة عن رسول الله فقلت اني احب الادنو منه فقال الرسول دعوا
ادن مني يا وابصة فادناني حتى كنت بين يديه فقال اسالني ام اخبرك فقلت لا بل تخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري وقال البر ما اطمان اليه
النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس تردد وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم الثقفي والانصاري
بما جاءا يسالان عنه روى مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه اقول ورواه الطبراني قال كنت جالسا مع رسول الله
في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فلما سلما قالا جئناك يا رسول الله لنسالك قال ان شئتما من حديث نن اخبرتكما بما جئتما لا في عنه فعلت
وان شئتما ان امسك فتسألاني فقلنا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا او نزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي سله رسول الله قال بل انت تسله فاني اعرف
حقك فسئله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسئلني عن مخرجك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه وركعتيك
بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة ما لك فيه وعن وقوفك بعرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيهما وعن حلقك راسك
وما لك فيه وعن طوافك بعد ذلك وما لك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسالك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت
الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحى به عنك خطيئته ويرفع بها لك درجة واما ركعتيك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من ولد
اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملئكة يقول هؤلاء عبادي
جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعت واما
رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما شعرة حلقتها حسنة ومحى عنك
بها خطيئة قال يا رسول الله فان كان الذنوب اقل من ذلك قال يذخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك ياتي
ملك حتى يضع يده بين كتفيك ثم يقول اعمل لما يستقبل فقد غفر لك ما مضى وقال الثقفي اخبرنا يا رسول الله قال جئت تسئلني عن الصلوة قال اذا غسلت
وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت براسك تنتثرت الذنوب عن راسك واذا غسلت
رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث وروى الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما اقول **الباب
الخامس في اخباره** صلى الله عليه وسلم لواثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فقال رسول الله دعوني واياه فاني اعلم ما الذي
اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجك من منزلك لتسال عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره
فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمان اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون
كذا في المواهب انتهى اقول ايضا وفي السيرة الشامية ان الجارود لما قدم مع حليف له سلمة بن عياض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا يا محمد ان كنت
نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسئلني عن دماء الجاهلية وفي بعض الروايات عن حلف الاسلام وعن مليحة الا وان
دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود وفي بحار الانوار وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر
دابة ولبن شاة فانها تغدو وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسالني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل
الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد اعقب الله
وفي رواية فقد ابدلك الله ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع الشمس في
صبيحتها لا شعاع فيها واما عقل الهجين فان الهجين اخوة تتكافى دماؤهم يجير اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك
كان في انفسنا قال الجزري يعني بدلكم الله بيوم السباسب عيد للنصارى قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف والله
لما كان عنده انه لا يقتص الشريف للهجين سئله عليه السلام عن قدر ديته فاجابه بنفي ما توهم **الباب السادس في اخباره**

صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رض قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي
لتدعى اباه فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شعرا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك
قال لا يزال الله يزيدنا بك بصيرة ويقينا ثم قال نعم قال فانشد فقال   غذوتك مولودا وعلتك يافعا   تعل بما اجني عليك وتنهل   اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت   لسقمك الا ساهرا اتململ   تخاف الردى نفسي عليك وانها   لتعلم ان الموت حتم موكل   كاني انا المطروق دونك بالذي طرقـ
ـت به دوني فعيني تهمل   فلما بلغت السن والغاية التي   اليك مدى ما كنت فيك اؤمل   جعلت جزائي غلظة وفظاظة   كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي   فعلت كما الجار المجاور يفعل   فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلابيبه وقال انت ومالك لابيك رجاله
رجال الصحيح عن جابر رض ان رسول الله مر واصحابه بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قال يا رسول الله انا اتخذنا لكم شاة واتخذنا لكم طعاما
فادخلوا فكلوا فدخل ... لا يبدؤون حتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شاة
ذبحت بغير اذن اهلها فقالت المرأة يا رسول الله انا لا نحتشم من آل سعد ولا يحتشمون منا نأخذ منهم ويأخذون منا وروى الطبراني عن ابي موسى نحوه وفي هذا الحديث فقال اطعموها الاسارى
وروى الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله تنزلون منزلا يقال له الجابية او الجويبية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل
يستشهد الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم فيه اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس بانه يبقى من بعده وانه يكون بالشام فكان كذلك وروى
الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال ضاقت بي الارض قال ليس عليك
انها تفتح ويفتح بيت المقدس فتكون انت وولدك **الباب السابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم من ارسله الى ابنته
حبيبة روى ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رض ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت خبرتك بما حبسك كنت تنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة ايهما احسن قال اي والذي بعثك بالحق لذلك
حبسني وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان رض قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم مع رجل بلطف الى عثمان فاحتبس الرجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبسك قال نعم قال كنت تنظر الى عثمان ورقية
من احسنهما **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه روى البخاري
عن سهل بن سعد رض ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع
لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث وروى ايضا عن ابي هريرة رض قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال الى ان بلغ فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها اسهما فنحر بها الى آخر
الحديث **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا روى البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رض قالت اهدي لنا بضعة
من لحم فقلت للخادم ارفعيها الى رسول الله وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فذهب السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا خادم قربي اليه
اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم السائل فرددتموه فلذلك تحول فاتخذت لذلك فكانت حجرا في حجرتها
تدق حتى ماتت **الباب العاشر في اخباره** بما سحر به روى ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأمنه وانه عقد له عقدا فالقاه في بئر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه وروى الشيخان عن
عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه الحديث وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال مرض رسول الله مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال احدهما للآخر ما ترى قال طب قال وما طب قال سحر قال
ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث **الباب الحادي عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم ... **الباب**
الثاني عشر ليس فيه حديث وانواع اخباره صلى الله عليه وسلم للنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانك تقتلك اهل الشام روى ابن سعد عن عبد الملك
بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لابني هذا فقال رسول الله اما ترضى ان يبلغ ما بلغت
ثم ياتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام قال فتحقق ذلك ان امر معاوية على الكوفة ثم ولاه حمص فاخرجوه وقتلوه وقطع راسه وبعث به الى
مروان **الباب الثالث عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش وقد تقدم

ذكرها الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسرا الحديث وقد تقدم
في المعراج الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خباه بجدة الباب السادس
عشر بقتل الحارث بن نوفل مجذر بن زياد اقول بفتح الذال المعجمة في ولد وتشديد الياء وقيل بكسر الذال وانما قيل له المجذر لانه غليظ الخلق
قتل المجذر بواحد قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم اتى مسلما بعد الفتح فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بالمجذر بامر جبرئيل عليه السلام
انتهى وبقتل اصحابه يوم الرجيع الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم بير معونة روى مسلم والبيهقي عن انس رض
ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم
القراء الحديث الباب ١٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الشيخان عن سهل بن سعد
رض ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث الباب ١٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا قاتل الكفار
قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوه غل من الغنيمة روى ابو داؤد والنسائي عن زيد بن خالد الجهني رض ان رسول الله قال وروي فوجدوا في خرزات
من خرز يهود فوجدت في رحله بعد موته وروى مسلم عن ابي هريرة رض قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار الحديث
الباب ٢٠ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة موتة يوم اصيبوا روى البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان
رسول الله قال مر علي جعفر ابن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر
موتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله وخبرهم رسول الله خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم وروى البخاري عن انس رض ان رسول الله نعى زيدا
وجعفرا وعبد الله بن رواحة ورفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا نعاهم رسول الله قبل ان يجي الخبر الحديث الباب ٢١ في اخباره صلى الله عليه وسلم
الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى ابن اسحاق والبيهقي عن عروة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش
يخبرهم بالذي اجمع رسول الله من المسير اليهم ثم اعطاه امرءة من مزينة الحديث وروى الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله انا والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رض قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فقد
ادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله حتى فلما رفع الوحي قال رسول الله
يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته الا فما اسمي اذن ثلث مرة كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا
محياكم والممات مماتكم فاقبلوا وقالوا ما قلنا الا الضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم الباب ٢٢ في اخباره صلى الله عليه
وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث شاء روى ابن سعد عن عثمان ابن طلحة رض قال لقيني رسول الله بمكة قبل الهجرة
فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد
هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني
زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني
فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قد كر قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله
الباب ٢٣ في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
والله ما خرجنا اسلاما ولكني خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله وقلت يا رسول الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه
لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد في
خلق الله احب الي منه الباب ٢٤ في اخباره صلى الله عليه وسلم حصين بما قاله اهل الطائف الباب ٢٥ في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى
يوم قتل روى مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول روى الديلمي عن الشفا بنت عبد الله ابن عمر رض قالت قال رسول الله لرسولي كسرى لما
بعثهما الى رسول الله ان ربي عز وجل قد قتل ربكما الليلة في خمس ساعات مضين منها قتله ابنه شيرويه سلطه الله عليه يقول لصاحبهما ان تسلم اعطك
ما تحت يديك في بلادك وان لم يفعل يعز الله عنك ارجعا اليه فاخبراه وروى ابو نعيم في الحلية قال رسول الله اذهبوا الى صاحبكم فاخبروا ان ربي تبارك وتعالى
قد قتل ابنه الليلة بنو كسرى الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان اناسا يسمون الخمر بغير اسمها

وروى الطبراني والنسائي عن رجل من الصحابة برجال ثقات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناس من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها

الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في اخر الزمان يليه سفلة الناس ويرغب عنه ساداتهم روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتنافس في الاذان فقال ان بعدكم زمانا سفلتهم مؤذنوهم قال ابو طاهر السلفي في بعض اجزائه قال تفرد به ابو حمزة محمد بن ميمون السمرقندي المروزي ابن السكري وهو احد الائمة من علماء المشرق ورفقائهم منقوص عدالته وامانته

الباب ٢٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم الى حمير روى الطبراني برجال ثقات عن ذي مخمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في حمير فجعله في قريش وسيعود اليهم

الباب ٢٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يبقى احد من الصحابة بعد مائة سنة روى مسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم واخرج عن جابر بن عبد الله قال النبي ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

الباب الثلاثون في خبره صلى الله عليه وسلم فضالة بن عمير بما في نفسه روي عنه انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء كنت اذكر الله فضحك ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده كما اخبر

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على الصحابة وامته من الدنيا وستكون لهم انماط وانهم يتحاسدون ويتقاتلون روى ابو داود والترمذي وروى الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله هل لكم من انماط قلت يا رسول الله واني لنا انماط قال انها ستكون لكم انماط فانا اقول اليوم لامرأتي نحي عنا انماطك فتقول الم يقل رسول الله انها ستكون لكم انماط فادعها وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة البصري ان رسول الله قال عسى ان تدركوا زمانا يغدى على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى ويلبسون امثال استار الكعبة قالوا يا رسول الله فنحن اليوم خير ام ذلك اليوم فقال بل انتم اليوم خير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض وروى الطبراني في الكبير عن وحشي رضي الله عنه لعلكم ستفتح بعدي مدائن عظاما وتتخذون في اسواقها مجالس فاذا كان كذلك فردوا السلام وغضوا ابصاركم واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم وروى البغوي عن طلحة بن عبد الله البصري قال قال رسول الله انكم ستدركون زمانا او من ادركه منكم يلبسون فيه مثل استار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان قال ابي الدرداء انا لفرحا فون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا الا يزيغ قلب احدكم ان ازاغه الحديث واخرج الطبراني عن ابي جحيفة رضي الله عنه ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ الانماط مع من البسط لله ... ويمشي به الفرس واحد نمط

الباب الثاني في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن خريم بن اوس بن حارثة بن لام قال هاجرت الى رسول الله منصرفه من تبوك فقال رسول الله هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تقول فهي لي قال هي لك فلما كان زمن ابي بكر رضي الله عنه وفرغنا من مسيلمة اقبلنا الى الحيرة فاول من تلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فسلمها الي فنزل اليها اخوها يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها والله من عشرة مائة درهم فاعطاني عشرة مائة درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب عددا اكثر من عشرة مائة

الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق روى ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها خير مدن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها المسلمين بارض منها يقال لها الغوطة ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان رسول الله قال مخاطبا للعباس رضي الله عنه الا ان الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعده ائمة بها ان شاء الله وروى الشيخان والامام مالك وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله قال تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحزة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم وروى الطبراني في الكبير عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله قال يجند الناس اجنادا جند باليمن وجند بالمشرق وجند بالمغرب عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يسوق اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل بالشام واهله

فمن أبي فليلحق بيمنه وروى الطبراني في الكبير والبيهقي وأقول ابو نعيم ايضا عن عبد الله بن حوالة رض ان رسول الله قال ابشروا فوالله لانا لكثرة الشيئ اخوف مني عليكم
من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير وحتى تكون اجنادا ثلثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى
يعطى الرجل المائة دينار فيسخطها الحديث وروى ابن ابي حاتم والرافعي في تاريخه عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلا والخطيب في فضائل قزوين عن بشر بن
سلمان عن ابي السري عن رجل ليس ابو السري اسمه واسند عن ابي زرعة انه قال قال رسول الله اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة واقول اخرج ابو الشيخ
في كتاب الامصار والرافعي عن بعض الصحابة ستفتح على امتي مدينتان احداهما من الديلم يقال لها قزوين واخرى من ارض الروم يقال لها الاسكندرية وروى
الخليل بن عبد الجبار في فضائل قزوين والرافعي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين من مات بها الى اخر **الباب
الرابع في اخباره** بفتح بيت المقدس وما معه وروى الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون
خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون امارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث **الباب الخامس في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البغوي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان له ذمة ورحما وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن ابي ذر رض انه عليه الصلوة والسلام قال انكم
ستفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج
منها قال ابو ذر ربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع فخرج منها **الباب السادس في اخباره** صلى الله
عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم روى الشيخان عن انس رض ان رسول الله كان يدخل على ام حرام بنت ملحان وفيه قال اناس من امتي عرضوا على
غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة الحديث اقول فركبت ام حرام في زمن معوية رض فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
انتهى **الباب السابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر روى البخاري عن ابي هريرة رض ان رسول الله
قال بين يدي الساعة يقاتلون قوما نعالهم الشعر وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا
خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن ابي شيبة وابو داؤد والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر
الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح الروم روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله
قال قال رسول الله عصابتان من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم واقول روى النسائي ايضا عن ابي هريرة رض
قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها نفسي ومالي فان اقتل كنت من افضل الشهداء وان ارجع فانا ابو هريرة المحرر وقد غزى
السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقتلهم واسلم كثير من الهنود على يديه رحمه الله انتهى وروى
البزار عن سعد بن ابي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على
فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب وروى الحارث مرسلا قال قال رسول الله فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب
اهل قرن خلف مكانه قرن اهل صبر واهل بحر هيهات الى اخر الدهر هم اصحابكم ما بقي في العيش خير اقول ذكر محمد الباقر في بحار الانوار المهيب لسريع وروى ابو نعيم عن حماد
عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله قال ان الله تعالى وعدني فارس ثم الروم نساؤهم وابناؤهم ولامتهم وكنوزهم وامدني بحمير اعوانا وفي هذا خبر عليه
الصلوة والسلام بمحاربة الفرس مرة او مرتين وجد كذلك فان ملك العراق وخراسان كان يزدجرد وحارب في زمان امير المؤمنين عمر رض مرتين مرة
قرب القادسية ومرة في نهاوند فهلك واما محاربة النصارى فتستمر من ذلك اليوم الى هذه الايام ونحن في سنة ثلث وسبعين ومائتين والف من
الهجرة النبوية انتهى **الباب التاسع في اخباره** عليه السلام بهلاك كسرى وقيصر روى الامام احمد والشيخان وابن حبان عن جابر بن سمرة رض والامام
احمد والشيخان والترمذي والخطيب عن ابي سعيد رض والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **الباب العاشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده وبالملوك و
الامراء روى مسلم وابو داؤد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ستكون امراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع
وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله عنه قال قال رسول الله ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم
القردة وروى الطبراني عن عوف بن مالك رض قال قال رسول الله اخاف عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم وروى ابو داؤد
الطيالسي والامام احمد ونعيم بن حماد وابو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي وقال حسن وابو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير عن سفينة مولى رسول الله

وليهم رومان قال قال رسول الله الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك اخرجه الترمذي ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة انتهى وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن اول وابن عساكر عن سفينة رضه قال لما بنى رسول الله المسجد جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي اقول ورواه نعيم بن حماد في الفتن وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن عائشة رض قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل ابو بكر حجرا ثم حمل عمر حجرا ثم حمل عثمان حجرا فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء بعدي وروى ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رض قال قال رسول الله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه قال قال رسول الله لعلي انك مؤمن مستخلف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من راسه وروى الحاكم عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل الجنة وبيعتي في عنقه

الباب الثاني عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية معوية روى الديلمي عن علي رض قال قال رسول الله لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معوية اقول وروى سمويه عن السري بن اسمعيل عن الشعبي قال حدثني سفيان قال سمعت الحسن يقول سمعت ابي يقول الى آخر الحديث انتهى وروى ابن عساكر عن علي رضه قال قال لي رسول الله اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وروى البيهقي وضعفه عن معوية قال ما حملني على الولاية الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معوية بلفظ ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ان ملكت فاحسن وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعوية كيف بك لو قمصك الله قميصا يعني الخلافة فقالت ام حبيبة رضه يا رسول الله وان الله يقمص اخي قميصا قال نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد وانه اول من يغير امر الامة روى الحارث بن ابي اسامة ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى في مسنده انه قال قال رسول الله لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رضه قال سمعت رسول الله يقول ان اول من يبدل سنتي البيهقي من يبدل سنتي امر امتي رجل من بني امية وروى الحاكم بسند جيد عن فاطمة بنت المراد بني المغيرة انها سالت عبد الله بن عمرو عن يزيد بن معوية في الكتاب قال لا اجده باسمه ولكن اجد رجل من شجرة معوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حي والا فاذكروني قال خالد بن الحويرث وكان منزلنا على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير رايت البيت ينقض قال رحم الله ابن عمرو لقد كان حدثنا بهذا وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وخليلي حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصروه الا عمهم الله بعقاب وروى ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وفي سنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يثلمه وفي لفظ لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد اقول وروى الطبراني عن معاذ رضه قال قال رسول الله امسك يا معاذ واحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد الي حسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واها لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف امسك يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته يسل الله سيفه فلا غماد له واختلف الناس فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين والمائة موت سريع وقتل ذريع ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من بني العباس انتهى

الباب الرابع عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية روى ابن عساكر عن حمزة ابن حبيب قال اتى رسول الله بمروان بن الحكم وهو مولود ليحنكه فلم يفعل فقال ويل لامتي من هذا وولده وروى ايضا ابن نجيب في جزئه عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس رضه ومعاوية وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رضه والدارقطني والحاكم عن سعيد بن معبد رضه ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رضه ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم وفي لفظ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو امية ثلاثين وفي لفظ اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ ومال الله دولا وفي لفظ نحلا وفي لفظ دخلا وكتاب الله دغلا وفي لفظ نقلا وفي لفظ كان الله وحلا اذا ابن عباس ومعوية فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع وروى الحاكم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال رايت

في منامي كان بني الحكم ابي العاصي ينزون على منبري كما تنزو القردة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ واري رسول الله بني الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمتغيظ وذكر
الحديث فقال فما رأي رسول الله مستجمعا ضاحكا **الباب الخامس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنهم
روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رض ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح
فيكون اعطاءه المال حثوا حثوا وروى البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدي ورواه الخطيب والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رض قال قال رسول الله منا
القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما
المهدي فيملاءها عدلا كما ملئت ظلما وروى الدارقطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رض قال قال رسول الله ليكونن في ولد العباس ملوك يكونون
امراء امتي يعز الله بهم الدين وروى الخطيب عن ابن عباس عن امه ام الفضل ان رسول الله قال للعباس يا عباس انت عمي وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي
اذا كانت سنة خمس وثلثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروى ابو نعيم اقول والخطيب ايضا عن ابن عباس رض
قال حدثني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم قال انك حامل بغلام فاذا ولدت فأتيني به قلت يا رسول الله انى ذلك وقد تحالفت قريش
ان لا يأتوا النساء قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي
الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي اقول وروى الامام احمد
والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء نجما قال ارى الثريا قال اما انه يلي هذه الامة بعددها من
صلبك اثنين في فتنة انتهى اقول واخرج حل عن ابي هريرة الا البشر يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله لي النبوة ولكم الخلافة وروى الديلمي عن عائشة رض ستكون لولد العباس راية من تبعها رشد ومن خلفها هلك
ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق **الباب السادس عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الترك يسلبون الامر من قريش
اذا لم يقيموا الدين روى الحاكم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم الحجب فيلحقون اهل الاسلام
منابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك وروى ابو يعلى عن معوية رض قال سمعت رسول الله
يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم نواحي بغداد وغيرها وروى الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رض
قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا وروى الطبراني والحاكم عنه قال كاني بالترك قد اتتكم
على براذين مخذمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ابو نعيم عن ابي بكرة رض قال رسول الله ان ارضا تسمى البصرة ينزلها ناس من المسلمين عندهم نهر
يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر اهلها فاذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق
الناس عند ذلك ثلث فرق فرقة يلحق باصلها فيها كوا وفرقة ياخذ على انفسهم وكفروا وفرقة تقاتلهم قتالا شديدا فيفتح الله على بقيتهم اقول روى ابو داؤد
عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ينزل اناس من امتي بغائط اي الارض المطمئنة يسمونه البصرة عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر
يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطورا عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها
ثلث فرق فرقة ياخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم
الشهداء اقول المراد من البصرة ههنا بغداد بشهادة دجلة سماها البصرة اما لانها كانت هناك قرية تابعة للبصرة او لان خارج بغداد موضعا قريبا منه
بانها تسمى باب البصرة وقوله ويكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبنى في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن وقوله عليه السلام
ياخذون لانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو خان فقتلوا تقتيلا والله
اعلم **الباب السابع عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك يقتل بعضهم بعضا روى ابن ابي شيبة والطبراني
في الكبير عن عمار بن ياسر رض قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا **الباب ١٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم بشهادة لعمر بن
الخطاب رض روى الديلمي عن معاذ رض ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيهم عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تتابعت عليهم
الفتن **الباب ١٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس روى الطبراني من طريق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس رض
لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه
عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رض قال ما يبكيك فاخبره به رسول الله فارسل اليه فسئله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت ان اكون
فاخبره بمكانه

وقد انقطع الحاج قال وانبي الطريق قال فبينما هي كذلك اذ هي بالقوم تخب بهم رواحلهم كأنهم الرخم فاقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا يا امة الله ما لك قالت امرؤ
من المسلمين يموت فكفنوه وتؤجروا فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله قالت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم ووضعوا اسياطهم في نحورهم يبتدرونه
قالت ابشروا فانما قال رسول الله فيكما ما قال ثم اصبحت اليوم حيث ترون الحديث واقول اخرج ابونعيم وابن عبد البر في الاستيعاب بهذه الرواية واسرعوا
اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك
النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب هو لي او لها واني انشدكم الله ان لا
يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار فقال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا
وفي ثوبين من عيبتي من غزل امي قال انت فكفني بما ذكرت شيئا فكفنه الانصاري وغسله النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان
قال السبكي في تائيته فعاش ابوذر كما قال وحده ومات وحيدا في بلاد بعيدة انتهى **الباب الثلاثون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يتخرق سقاؤه روى الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من
النار فقال رسول الله اذا هما اعملتاك قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل
قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا
فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا **الباب**
الواحد والثلاثون بمحمد بن الحنفية رضي الله عنه اقول روى ابن سعد عن علي رض قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي
ولا تحل لاحد من امتي بعده **الباب الثاني والثلاثون** والثالث والرابع والخامس والسادس والثلاثون فضلة ابن هاشم رض ووهب
والقرظي وغيلان والوليد روي **الباب السابع** والثلاثون بان فناء امتي بالطعن والطاعون الذي وقع بالشام روى الامام احمد و
الطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر رض ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم فيه كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف **الباب الثامن**
والثلاثون اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رض بالشهادة اقول اخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابوداود بعضه عن الوليد
بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله حين غزا بدرا قالت له
اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة ببدر
باب الاربعون باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رض يعيش قرنا ان الثالول يذهب فكان كذلك روى الطبراني والبزار
وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر رض قال وضع رسول الله يده على رأسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش مائة
سنة وكان في وجهه ثالول قال لا يموت حتى يذهب هذا الثالول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وروى الامام احمد والطبراني
برجال ثقات عن الحسن بن ايوب الحضرمي قال اراني عبد الله بن بسر رض شامة في قرنه وقال وضع رسول الله يده عليها وقال لتبلغن
قرنا **باب الواحد والاربعون** باخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب روى ابو يعلى
عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يسبق بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان
اقول واخرج ع وعنه الخطيب وابن عساكر عن علي رض ايضا واخرج ابن عساكر ان زيدا اصيب يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل انتهى وروى ابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فساق باصحاب الركاب فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فجعل يعيد ذلك
ليلته فقال له القوم يا رسول الله ما زال هذا قولك مسند الليلة قال رجلان من امتي يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
والآخر يقال زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده فقال اما جندب فانه اتى ساحرا عند الوليد بن عقبة وهو يريهم انه
يحيي فضربه بالسيف فقتله واما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فقتل يوم الجمل **الباب الثاني والاربعون**
يعني زيد بن ارقم رض روى البزار عن خيثمة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك
هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله عليه
بصره ثم مات اقول واخرج البيهقي عن انيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال ليس عليك
من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الى اخره **الباب الثالث والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم

تتهم الناس في القرن الرابع روى ابن ماجه عن عمر رضه قال قال رسول الله احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف
الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف الباب الرابع والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب حتى يكون
اسعد الناس لكع بن لكع روى ابن ابي شيبة والامامان احمد واسحاق وابو يعلى
لن تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع وروى ابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه
لكع بن لكع وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها ليأتين على الناس زمان
يؤتمن فيه الخائن والشهيد المردود ان يستشهد ويحلف وان لم يحلف ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن اللكع لا يؤمن بالله ورسوله
الباب الخامس والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد بن عتبة الباب السادس
والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رضه الباب السابع والاربعون في اخباره صلى الله
عليه وسلم بحال ابي هريرة رضي الله الباب الثامن والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء تتعلق
بعمرو بن الحمق رضي الله عنه فكان كما اخبر روى الطبراني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله انك تبعثنا
ولا لنا زاد نطعم ولا علم لنا بالطريق قال انكم ستمرون برجل صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من اهل الجنة فلما
نزل القوم على جبل يشير بعضهم الى بعض وينظرون الي فقال بشر بعضكم وينظرون الي قالوا ابشر ببشرى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانا
نعرف فيك نعت رسول الله فاخبروني بما قال لهم فاطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى دللتهم على الطريق ثم رجعت
الى اهلي واوصيتهم بابلي ثم خرجت الى رسول الله فقلت ما الذي تدعوا اليه قال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت انا اجبناك الى اهلنا فعرفتنا حتى اهلنا ودماءنا واموالنا قال نعم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فعلمتهم باسلام
فاسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما انا عنده ذات يوم فقال يا عمرو هل لك ان اريك اية الجنة هذا يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق
قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه واشار الى علي بن ابي طالب رضه وقال لي يا عمرو هل لك ان اريك اية النار تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق
قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه اية النار واشار الى رجل فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ففررت من اية النار الى اية الجنة ويرى بنو امية قاتلي
بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في جحر في جوف حجر لاستخرجني بنو امية حتى يقتلوني حدثني به حبيبي رسول الله ان راسي اول راس يحمل في
الاسلام وينقل من بلد الى بلد الباب التاسع والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة الباب الخمسون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالاربع جارية باقية الباب الحادي والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده بنبي واول ذلك ما روى الترمذي عن ابن عمر
الذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وروى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خرج يمشي
في بعض ازقة المدينة فخر ميتا فنقل الى اهله ... يصرخ حوله يقول انصتوا انصتوا فاذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره فاذا
قائل يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وزاد القاضي ذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمة زيد بن خارجة
ابن ابي زهير وروى يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان رضه فسجي بثوب ثم انهم سمعوا جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال احمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الضعيف في نفسه القوي في امر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين
في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع سنين وبقيت ثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وسيأتيكم خبر بئر اريس قال
يحيى بن سعيد ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوب فسمعوا ... الباب الثاني
والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد السنة ولا يحتج بها ... ن في اخباره
... الترمذي والنسائي عن اسيد بن حضير والامام احمد
... بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض وروى
... منكم ونهاة قالوا يا رسول الله ما تأمرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم الاثرة بفتح الهمزة والثاء اي يفضل غيركم عليكم الباب الرابع والخمسون في اخباره صلى الله
عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضه روى البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن خطاب رضه قال ان من ولدي رجل بوجهه شين يلي فيملأ الارض

عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابوبكر والعمران فقيل له من عمر الآخر قال يوشك ان تعرفه
قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنين ولا يقوله الا توقيفا اقول وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما ال عمران كنا نتحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من ال عمر يسير بسيرة عمر وتكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة فكانوا
يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج ام عاصم عبد العزيز ابن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز
كذا ذكره ابن النجار انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام
الشافعي رضي الله تعالى عنهم روى الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبراء عن قيس بن سعد بن عبادة و
الطبراني عن ابن مسعود رضوان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس
قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر موضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد
من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى نسبه الى المرزبان من ابناء فارس وروى
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان عالمها يسع طباق الارض علما ورواه الخطيب
ابن عساكر عن ابي هريرة رضه بلفظ فان عالمها يملأ طباق الارض علما واقول اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي قال قال
رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون
في اخباره صلى الله عليه وسلم** بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا اقول روى الامام احمد عن ابي هريرة رضه والذي نفس محمد بيده ليأتين
على احدكم ولان يراني احب اليه من اهله وماله معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضه ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
روى الشيخان عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى اقول وبصرى مدينة بالشام
قال ابو شامة والنووي قد خرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة ستمائة واربع وخمسين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ابن مطاطية وروى اقول روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية
الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه وقال ... الى النار قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وعن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
حال قيس بن خرشة العبسي رض روى اقول ترك المصر البياض ههنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديدا على الولاة
الا بالحق وقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب
ائتوني بصاحب العذاب قال فمات قيس عند ذلك الكلمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في علام الاصابة في احوال الصحابة **الباب
الحادي والستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم باتخاذ امته الخصيان روى اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام واول
من اتخذ الخصيان في الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا يزال على الحق حتى تقوم الساعة جابر وعمار بن روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ وازياد وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيره ان رسول الله قال لا يزال امتي وفي لفظ اهل المغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال فصل لنا فيقول ان بعضكم على
بعض امراء تكرمة من الله عز وجل لهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس **الباب
الخامس والستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب بن

الباب السادس والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج روى الامام احمد عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة وروى الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذاب ومبير الاول الكذاب والآخر منهما مبير الاول وهو المبير الثاني وروى مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهي عقبة بمكة فانها على طريق المدينة وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب وروى الامام احمد والطبراني عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال وروى ابن ابي شيبة عن عبيد بن عمير الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وروى ابن ابي شيبة وابن عدي في الكامل بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة وروى الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة فيكون دعواهما واحدة الحديث اقول المراد منه فئة امير المؤمنين علي المرتضى وفئة معوية والدعوى دعوى الخلافة او دعوى دم عثمان رضي الله عنه انتهى **الباب الثامن والستون** روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي وروى ابو يعلى بسند عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اول الناس فناء قريش واول قريش فناء بنو هاشم **الباب التاسع والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلسان ابي الجهم قريب من الساعة يخرج اليه شرار الناس يحشر اليه الناس **الباب الحادي والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة روى مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها من الارض **الباب الثاني والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الامام احمد والترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما **الباب الثالث والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضي الله عنه قال مررت بالربذة فاذا فسطاط او خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من اهل الاجر بمكان فلو خرجت الى الناس فامرت ونهيت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان كذلك فات بسيفك احدا فاضرب به حتى ينكسر ثم اقطع وترك واجلس في بيتك وقد كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا سيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله واخرجه فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا اهيب به الناس اقول وروى عن حذيفة رضي الله عنه قال ما احد تدركه الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى **الباب الرابع والسبعون** في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة **الباب الخامس والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية روى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وكذا عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن ابي شيبة وابو منيع والامام احمد والحاكم وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فسئل عن المدينتين يفتح اولا القسطنطينية او رومية فدعا عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا فجعل يقرؤه قال بينما نحن حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية او رومية فقال رسول الله لا بل مدينة هرقل تفتح اولا **الباب السادس والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال القراء بعده روى الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن نقرأ القرآن فينا العربي والعجمي اذ خرج علينا رسول الله قال انتم في خير تقرؤن

كتاب الله وفيكم رسول الله وسيأتي قوم يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها وروى أبو يعلى والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال
ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني برجال ثقات عن أم الفضل بنت عباس رض أن رسول الله قال يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار بالخيل في سبيل الله
حتى يرد الكفر إلى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا من أقرأ منا من أفقه منا من أعلم منا
ثم التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار وروى مسلم وأبو داؤد وغيرهما عن علي
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء
يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان
نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وروى ابن ماجه عن أنس رض أن
رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق إذا لقيتموهم فاقتلوهم أقول وروى مسلم أن أبا سعيد الخدري رض قال
بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت
وخسرت إن لم أعدل فقال عمر بن الخطاب رض يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه قال رسول الله دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية إلى أن بلغ وآيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر ويخرجون
على حين فرقة من الناس أي في وقت افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي رض ومعاوية قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله
وأشهد أن علي بن أبي طالب رض قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجدناه فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت انتهى **تنبيهان** الأول ذهب
مالك والشافعي وجماهير العلماء أن الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر أهل الأهواء لنا في قوله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم
أجرا **الثاني** وجب قتالهم بعد إنذارهم والإعذار إليهم هذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فإن كفروا بها جرت عليهم أحكام المرتدين **الباب السابع
والسبعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن المساجد تزخرف والمباهات بها روى الإمام أحمد والنسائي وأبو داؤد والبيهقي عن أنس رض قال
قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى أبو داؤد عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس
لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى **الباب الثامن والسبعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بإتيان قوم يقرؤن القرآن يسألون به الناس
روى الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رض أنه مر على قارئ القرآن يقرأ ثم يسأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول
من قرأ القرآن فليسأل الله فإنه سيجيء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس **الباب التاسع والسبعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم
بزخرفة البيوت روى البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن أبي جحيفة رض قال قال رسول الله إنها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد
الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وأنتم على دينكم اليوم قلنا نحن يومئذ خير أم ذلك اليوم قال بل أنتم اليوم وروى الشيخان عن جابر أن رسول الله قال
ستكون لكم أنماط ورواه الترمذي عن علي رض وزاد ويغدو في حلة ويروح في أخرى ويوضع بين يديه صحفة وترفع أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة
الباب الثمانون بأنه سيكون في أمته نساء مائلات ومميلات وعلى رؤسهن كأسنمة البخت كاسيات عاريات روى الإمام أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح عن عبد الله
ابن عمر رض قال سمعت رسول الله يقول سيكون في أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال يركبون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كأسنمة البخت
فالعنوهن فإنهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في أمتي رجال يركبون نساؤهم سروجا كأشباه الرجال وروى الطبراني في الكبير عن أبي شقرة قال قال
رسول الله إذا رأيتم اللائي على رؤسهن مثل أسنمة البقر فأعلموهن أنهن لا تقبل لهن صلاة وروى الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رض قال قال رسول الله
صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا أقول قال قتادة يعني ما يكبرن بها الشعر استعارهن من الخرق انتهى **الباب الحادي و
الثمانون** في إخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بأنه سيصير سوقا روى أبو يعلى عن أبي هريرة رض قال شهدت رسول الله يقول رب يمين لا تصعد إلى الله
تبارك وتعالى بهذه البقعة قال فرأيت بها النخاسين بعد وروى عن عبد الرحمن الحارث بن عبيدة عن أبيه عن جده أنه خرج مع أبي هريرة رض من المسجد ليس بين الزور
وبين النيسر يومئذ بيت ولا حجر والقوم يومئذ غزوه وأبلغني إذا كان عند دار ابن مسعود قال لي يا أبا الحارث إن حبيبي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم أخبرني قال رب
يمين بهذه البقعة لا تصعد إلى الله قلت وأنى ذلك يا أبا هريرة قال إذا لجيء شهدها كذب فقلت وأنا أشهد **الباب الثاني والثمانون**
في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن القرآن والسلطان سيفترقان روى أحمد بن منيع برجال ثقات وإسحاق من طريق آخر عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله أنه
قال خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر ألا وإن رحى الإيمان دائرة وإن رحى الإسلام

الی علی رضہ فقال یا اعرابی حدثنی رسول اللہ وانا جنبہ ان عليا قاتل الزبیر فی النار یا اعرابی تبوء مقعدك من النار وله طرق عن علی رضہ الباب الحادی عشر فی
اخباره صلی اللہ علیہ وسلم بقتل عمار ابن یاسر رضہ روی الطبرانی والبزار باسناد حسن عن مولی لعمار بن یاسر رضہ قال اشتکی عمار بن یاسر شکوی ثقل منها فغشی علیہ
فافاق ونحن نبکی حوله قال ما یبکیکم اتحسبون انی اموت علی فراشی اخبرنی حبیبی رسول اللہ انه تقتلنی الفئة الباغیة وان اخر زادی مذقة من لبن وروی الطبرانی
باسناد حسن عن عمار رضہ ان رسول اللہ قال وهو یبنی فی المسجد لعمار بن یاسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثانی عشر فی اخباره صلی اللہ علیہ وسلم لما سیلقی اهل بیته
بعده من القتل والشدة وبقتل علی رضہ روی ابن عساکر بسند ضعیف ونعیم بن حماد فی الفتن والحاکم عن ابی سعید رضہ قال قال رسول اللہ ان اهل بیتی سیلقون
من امتی قتلا وتشریدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امیة وبنو المغیرة وبنو المخزوم وروی ابن عدی وابن عساکر عن محمد بن عبد اللہ بن ابی رافع عن ابیه عن جده
رسول اللہ قال لعلی انك تقتل علی سنتی الباب الثالث عشر فی اخباره صلعم بقتل الحسن بن علی رضی اللہ عنهما الباب الرابع عشر فی اخباره صلی اللہ علیہ وسلم
بقتل الحسین بن علی رضی اللہ عنهما روی الخلیلی فی الارشاد عن عایشة رضہ وام سلمة معا ان رسول اللہ قال ان ابنی الحسین تقتل وهذه تربة تلك الارض وروی
الطبرانی عن ام سلمة رضہ قالت قال رسول اللہ ان جبرئیل کان معنا فی البیت فتناول جبرئیل من تربتها فاراینه وروی ابن عساکر عن ام سلمة رضہ قالت قال رسول اللہ
ان جبرئیل اخبرنی ان ابنی یعنی الحسین یقتل وانه اشتد غضب اللہ علی من یقتله وروی ابن سعد عن عایشة رضہ قالت قال رسول اللہ ان جبرئیل ارانی
التربة التی یقتل علیها الحسین فاشتد غضب اللہ علی من یسفك دمه یا عایشة والذی نفسی بیده انه لیحزننی من هذا من امتی یقتل حسینا بعدی وروی
العقیلی والطبرانی عن زینب بنت جحش رضی اللہ عنها قالت قال رسول اللہ ان جبرئیل اتانی فاخبرنی ان ابنی تقتله امتی قلت فارنی تربته فاتانی بتربة حمراء
وروی الحاکم عن ام الفضل بنت الحارث رضہ ان رسول اللہ قال اتانی جبرئیل فاخبرنی ان امتی تقتل ابنی هذا یعنی الحسین واتانی بتربة من تربته حمراء اقول وکذا روی البیهقی
فی دلائل النبوة وروی البیهقی واحمد عن ابن عباس رضہ انه قال رایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیما یری النائم ذات یوم بنصف النهار اشعث اغبر بیده قارورة
فیها دم فقلت بابی انت وامی ما هذا قال دم الحسین واصحابه واخرج ابو نعیم والطبرانی فی الکبیر عن المطلب بن عبد اللہ بن حنطب عن ام سلمة رضہ فقال جبرئیل
ان امتك ستقتل هذا یعنی حسین بارض یقال لها کربلا فتناول جبرئیل من ترابها فاراه النبی صلی اللہ علیہ وسلم فلما احیط بالحسین حین قتل قال ما اسم هذه
الارض قالوا ارض کربلا فقال صدق رسول اللہ ارض کرب وبلا واخرج ابن عساکر عن محمد بن عمرو بن حسن قال کنا مع الحسین بکربلا فنظر الی شمر بن ذی الجوشن فقال صدق
اللہ ورسوله فقال رسول اللہ کانی انظر الی کلب ابقع یلغ فی دماء اهل بیتی وکان شمر ابرص انتهی وروی الطبرانی عن عایشة رضہ ان رسول اللہ قال اخبرنی جبرئیل
ان ابنی الحسین یقتل بعدی بارض الطف وجاءنی بهذه التربة واخبرنی ان بها مضجعه وروی ابن سعد اقول والطبرانی فی الکبیر عن ام سلمة رضہ ان رسول اللہ قال
اخبرنی جبرئیل ان ابنی الحسین یقتل بالعراق فقلت لجبرئیل ارنی تربة الارض التی یقتل بها فجاء بها فهذه تربتها اقول وفی روایة الطبرانی عن ام سلمة رضہ قالت
اضطجع رسول اللہ ذات یوم فاستیقظ وهو خاثر النفس وفی یده تربة حمراء یقبلها فقلت ما هذه التربة یا رسول اللہ قال اخبرنی جبرئیل الحدیث وروی عن علی رضہ
ان رسول اللہ قال اخبرنی جبرئیل ان حسینا یقتل بشاطی الفرات الباب الخامس عشر فی اخباره صلعم باغیلمة من قریش وبرأس الستین وبان هذا الحی من مضر
لا یدع مصلیا الا فتنه روی الطبرانی برجال ثقات وابن ابی شیبة والامام احمد عن ابی هریرة رضہ قال قال رسول اللہ یجری هلاك امتی علی یدی اغیلمة سفهاء
من قریش قال ابو هریرة لو شئت ان اسمیهم بنو فلان وبنو فلان وروی ابن ابی شیبة والامام احمد عن ابی سعید والطبرانی برجال ثقات وابن ابی شیبة والامام احمد عن حذیفة
والطبرانی والامام احمد والحاکم وایضا عن ابی الطفیل عن حذیفة رضہ ان رسول اللہ قال ان هذا الحی من مضر لا یدع عبد اللہ صالحا فی الارض الا فتنه واهلکه حتی یدرکهم اللہ
بجنود من عنده او من السماء لها حتی لا یمنع ذنب تلعة التلعة بمثناة فوقیة فلام ساکنة فعین مهملة واحدة التلاع وهی ما ارتفع من علو الی سفل وقیل هو من الاضداد
یقع علی ما انحدر من الارض واشرف الباب السادس عشر فی اخباره صلعم بقتل اهل الحرة اقول روی یعقوب بن سفیان بسند صحیح عن ابن عباس رضہ قال جاء
ویل هذه الایة علی راس ثلث وستین سنة ولو دخلت علیهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها یعنی ادخال بنی حارثة اهل الشام علی اهل المدینة فی وقعة
الحرة کذا فی خلاصة الوفا باخبار دار المصطفی انتهی وروی ابو داؤد عن ابی ذر رضہ فی حدیث طویل قال رسول اللہ کیف بك اذا کان بالمدینة قتل تغمر
الدماء احجار الزیت قال قلت اللہ ورسوله اعلم قال الشیخ عبد الحق الدهلوی فی شرحه للمشکوة ان هذا اخبار من وقعة الحرة وهی من اشنع الوقایع واقبحها وقعت
فی زمان یزید بن معاویة ارسل جیشا الی مدینة الرسول سنة ثلث وستین بعد وقعة قتل الحسین رضہ فاستباحوا حرم المدینة وهتك بمسجده وربط فیه الدواب
وقتل من الصحابة والتابعین من بلغ الوفا واخرج مالك عن انس رضہ انتهب مسلم المدینة ثلاثة ایام وافتض فیها الف عذراء ونقل السید السمهودی فی
خلاصة الوفا نقلا عن الواقدی ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم خرج فی سفر فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسیء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم
فقال عمر بن الخطاب یا رسول اللہ ما الذی رایت فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم اما ان ذلك لیس من سفرکم هذا قالوا فما هو قال یقتل فی هذه الحرة خیار
امتی بعد اصحابی وله ایضا کان رسول اللہ اذا اشرف علی بنی عبد الاشهل اشار بیده فقال یقتل بهذه الحرة خیار امتی انتهی الباب السابع عشر فی اخباره

صلى الله عليه وسلم بالقول بن ظلما بعد وارض ارض دمشق وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي هلال ان معوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معوية قتلت حجر بن
[illegible] تماً وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود قال
[illegible] من اني رايت تملهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة قالت
سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذراء الناس يغضب الله لهم واهل السماء اقول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان
ولما ولي زياد العراق ومادونها واظهر من الغلظة وسوء السيرة ما اظهر وتابعه جماعة من اصحاب علي فكتب فيه زياد الى معوية فامران يبعث به اليه فبعث مع
وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا الى الحديد فقتل منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر ممن قتل وكان حجر مجاب الدعوة فقال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية ويعرف موضع قتله بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي مرفوعا قال يا اهل الكوفة سيقتل منكم
سبعة نفر خياركم مثلهم كمثل اصحاب الاخدود منهم حجر بن عدي واصحابه قتلهم معوية في العذراء من دمشق كلهم من اهل الكوفة الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم
بائمة يصلون الصلوة بغير وقتها فكان كما اخبر في ذلك زمن بني امية روى الطبراني عن انس وعن ابن عمرو والامام احمد برجال الصحيح عن ابي وابو داود وابن ماجه
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انها ستكون امراء تشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلوتكم معهم تطوعا وفي لفظ لا يصلون الصلوة لوقتها ويؤخرونها عن وقتها
الباب العشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابن منيع وابو يعلى والامام احمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وابن منيع وابن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن
ابي شيبة والبزار وابو يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله عنه قال انس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل له نكاية في العدو واجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا قالوا
انعته كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما نحن كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رأيته في امتي ان فيه لسفعة من الشيطان فلما
دنى الرجل ليسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك قال اللهم نعم
فدخل المسجد يصلي وقال جابر رضي الله عنه مر رجل على رسول الله فقالوا فيه واثنوا عليه خيرا وقال ابو بكرة رضي الله عنه ان رسول الله مر برجل ساجد وهو ينطلق الى الصلوة
فقضى الصلوة ثم رجع اليه وهو ساجد ثم اتفقوا فقال رسول الله من يقتل هذا وفي لفظ فقال رسول الله لابي بكر فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي
فقال ابو بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا ولو اني استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قتلته قال لا رايته يصلي
ورايت للصلوة حرمة وحقا وان شئت قتلته قال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر رضي الله عنه المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه
ان للسجود حقا ولو اني رسول الله فقد استامره من هو خير مني فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله لا رايته ساجدا ورايت للسجود حقا وان شئت
ان اقتله قتلته فقال له رسول الله لست بصاحبه ثم يا علي انت صاحبه ان وجدته فوجده قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله فقال اقتلته قال لا فقال
رسول الله لو قتل ما اختلف رجلان من امتي يخرج الدجال وفي رواية لكان اول فتنة واخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة
والقدرية والمرجئة والزنادقة منهم روى ابو نعيم عن رسول الله قال القدرية اوله مجوسي واخره زنديق اقول وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا
صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس
هذه الامة وروى ابو داود اقول احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر وابن النجار عن سهل بن سعد ان رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم اقول وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي
نصيب ولا هم مني ولا انا منهم وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة والبزار عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال يظهر في اخر الزمان
قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية يلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله لعنت
المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية
على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلث وسبعين فرقة وروى الامام احمد والاربعة والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة
الناجية منها واحدة قال رسول الله الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله سياتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل
مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلها في النار غير واحدة وقيل وما الملة الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس
يغربلون ويتغير حالهم روى الحاكم والقطان والحارث والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال كيف

ان ياتي زمان تغربل الناس فيه غربلة ويبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا يا رسول الله فكيف
بنا قال تاخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم وتدعون امر عامتكم وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رض نحو هذا وروى الدارقطني
في الافراد والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس
قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فقال قائل كيف بنا يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ما تنكرون وتقولون احد احد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا
الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل جعل هذه الامة بينها روى الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي نضرة الغفاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي اربعا فاعطاني ثلثا ومنعني واحدة سألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بالسنين كما
اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان
عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثل هذا الباب الخامس والعشرون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجة عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل
من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة رض نحو هذا الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقض عرى
الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب روى مسدد برجال ثقات وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة رض قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يعلم احد ما صلاة ولا صيام ولا نسك حتى ان الرجل والمرأة ليقولان قد كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فقال صلة بن اشيم لحذيفة ما يغني عنهم لا اله
الا الله قال يدخلون بها الجنة وينجون بها من النار الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق روى ابن ابي شيبة
والامام احمد ونصر بن منيع بسند حسن عن ميمونة رض قالت قال رسول الله كيف بكم اذا مرج امر الدين وظهرت الرغبة والرهبة واختلف الاخوان وحرق البيت
العتيق الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حتى تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الدنيا فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين فسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة
الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الامم الى اهل الاسلام
روى الطيالسي عن ثوبان رض يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى القوم على قصعتهم قيل من قلة قال لا ولكنه غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب
من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت الباب الرابع والثلثون في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطيالسي برجال
ثقات عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء رض في شبر من الارض فقال ابو الدرداء رض اني سمعت رسول الله يقول اذا كنت في ارض يتنازع فيها
رجلان يختصمان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء فاتى الشام وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اصابتكم
انصر امصركم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء اذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد
وروى ابو يعلى وابن حبان عن قيس بن ابي حازم عن انس رض قال بلغت عائشة رضي الله عنها بعض مياه بني عامر ليلا فنبحت الكلاب عليها فقالت اي ماء هذا الحوأب
فوقفت وقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله يقول لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال الزبير لا ترجعين عسى ان يصلح الله بك بين
الناس **تذنيبل** في الاخبار بالغيب الذي تركها مولف السيرة الشامية فمنها روى ابن منده والمحاملي في اماليه وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى دومة الجندل فقال انكم ستجدون اكيدر خارجا يتصيد الصيد فخذوه فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله وقد تقدم
ذكره منها ما رواه ابن عبد البر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاتيه قال نعم قال ان ذلك جبريل
اتاك سيفقد بصرك فعمي اخر عمره **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم وائل بن حجر من حضرموت في الخطبة مع انه لم يجئ بعد هذا الوقت وكان ابوه
ملوك حضرموت فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رحب به وقربه وبسط له رداءه فاجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل واستعمله على حضرموت كذا في
اعلام الاصابة **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي مع انه لم يجئ بعد في هذا الوقت وقال فيه النبي عليه السلام حين قبل
عليه سيطلع عليكم خير ذي يمن كان وجهه مسحة ملك كذا في الاعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بشهادة طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة روى الترمذي
عن جابر رض سمعت رسول الله يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بعدم فلاح
سلطنة العجم اخرج الترمذي عن ابي بكرة رض قال لما هلك كسرى قال من استخلفوا قالوا ابنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة اقول وذلك
ايام سلطنة بوران دخت **ومن ذلك** اخباره عليه السلام بفتح مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الى آخر الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجه عن ثوبان رض قال القاضي عياض
رحمة الله عليه وكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند الى اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك ما لم تملكه امة من الامم وامتد
في الجنوب بالشمال مثل ذلك لان اقاصي الجنوب الزنوج واقاصي الشمال الروس والافرنج فلم يبلغ الاسلام فيهن **ومن ذلك** اخباره عليه السلام
بالزوراء والسبي والقتل فيها روى الخطيب عن علي رض قال اسناده شديد الضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء
بغداد تكون بها حروب مقطعة يسبى فيها النساء ويذبح بها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي صحت هذه الحروب الذبح بعد موت
الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود اخرج الطبراني عن ثوبان رض ونعيم
بن حماد في الفتن عن مكحول مرسلا وعن علي رض موصولا ما لي ولبني العباس شعبوا امتي وسفكوا دماءها ولبسوا ثياب السواد البسهم الله ثياب النار ومنها
اخباره عليه السلام ببناء بغداد روى الخطيب وغيره عن علي رض قال عليه السلام ستكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
يشيد فيها بالخشب والاجر والجص والذهب يسكنها شرار خلق الله وجبابرة امتي واورد القاضي عياض تبنى مدينة بين كذا وكذا يجبى اليها خزائن الارض يخسف بها يعني
بغداد وفي القاموس دجلة نهر بغداد ودجيل كزبير مشعب منها وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها او تشديد اللام موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه
الخمر واخبر عليه السلام لبريدة الاسلمي رض انه يكون في بعوث روى الاحمد عن بريدة رض ستبعثون بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو فانه بناها
ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا ووقع كما اخبر لان بريدة رض اتى خراسان غازيا فمات بمرو في امارة يزيد كذا في اعلام الاصابة واخبر ص
بفتح جزيرة العرب والروم اخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص يظهر المسلمون على جزيرة العرب يظهر المسلمون على الروم والدجال واخبر عن ملك
بني امية وبعدهم اخرج ابو نعيم عن حذيفة رض قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل الخلفاء قال بل ملوك ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام
لان اول ملوك بني امية بعد خلع سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى في سنة احدى واربعين من الهجرة معو[illegible]
في رجعة ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معوية بن يزيد الذي خلع الولاية عن نفسه بعد اربعين يوما وكان لا خير
ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن وليد بن عبد الملك ثم ابراهيم بن الوليد وكانه لم يكن ولم يتم له السلطنة ثم مروان الحمار واذا اخرجنا معوية بن يزيد
وابراهيم بن الوليد بقي اثنا عشر ملوكا واخبر بمدة خلافتهم روى الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي رض بعد ما بايع معوية فقال سودت
وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
يا محمد ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددناها فاذا هو الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص
وكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن رض قال ابو عمر بن عبد البر بايع الناس معوية فاجتمعوا عليه في نصف جمادي الاولى سنة اثنين واربعين وفي الانتهاء
سنة احدى واربعين قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم ومات امير المؤمنين ابو محمد الحسن رض في ربيع الاول
سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعوية قد خلصت الخلافة بعد الخلع عشرين سنة ثم استباطن يزيد وهكذا
الى ان انتهت خلافة بني امية على مروان الحمار قال [illegible] ان جميع خلفائهم من معوية الى مروان اربع عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة
يعني اثنين وثمانين سنة وستة اشهر وهي الف شهر ومدة خلافتهم منذ خلاص الامر لمعوية الى ان قتل مروان الحمار احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر و
خمسة ايام منها مدة ابن الزبير رض تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في البلاد وتمزقوا كل ممزق وفي جامع الاصول ان بدو ولاية بني امية كانت على راس
ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في آخر سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلثين ومائة
فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير رض وهي ثمان سنين وثمانية اشهر يبقى ثلث وثمانون سنة واربع اشهر وهي الف
شهر انتهى بلفظه ومن ذلك ما روي السدي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطم
[illegible] وحده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب واخذ سرح
المدينة كذا نقله محمد الباقر في بحار الانوار ومن ذلك اخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من هوازن روى ابو داود عن سهل بن الحنظلية رض انهم
ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن
على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله قال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وفي الحديث قصة **ومن ذلك**
اخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روى مسلم عن جابر رض ان رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد
ان يدفن الراكب فزعم ان رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات **ومن ذلك** اخباره عليه السلام لابي [illegible]

كتنى امرأة روى صاحب جامع الأصول قال ابو شهم رضـ مررت على امرأة فى المدينة فاخذت بكشحها ثم اطلقتها فاصبح رسول الله فى المدينة يبايع الناس فاتيته
فقال الست صاحب الجبذة الامس قلت على فانى لا اعود فيا رسول الله فبايعنى ومن ذلك اخباره عليه السلم بامامة سيدنا الحسن رضـ وبالمصالحة بينه
وبين معاوية روى البخارى قال لما سار الحسن بن على رضـ الى معوية بالكتائب قال عمرو بن العاص ارى كتيبة لا تولى حتى تدبر اخراها قال معوية من لذرارى
المسلمين فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رضـ قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم يخطب جاء
الحسن فقال النبى صلى الله عليه وسلم ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك اخباره عليه السلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
والقاسطين لعلى رضـ روى ابن عساكر عن زيد بن على بن الحسين بن على عن ابيه عن جده عن على رضـ قال امرنى رسول الله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
وهكذا روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضـ ايضا والمراد بالناكثين طلحة والزبير واصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج بالقاسطين معوية وروى ابن عساكر
عن ابى صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصارى رضى الله عنه العراق فقلت له يا ابا ايوب تكرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبنزوله
عليك فمالى اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله عهد الينا ان نقاتل مع الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا
ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعنى معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع على رضـ المارقين فلم ارهم بعد واخرج الاسمعيلى فى معجمه ومن الاجلح عن
شيعى عن ابن عباس رضـ ان عليا رضى الله عنه خطب الناس فقال يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئة التى بلغنى عنكم والله لتقتلن طلحة والزبير ولتفتحن البصرة
ولتاتينكم امارة من الكوفة سنة الاف وخمسمائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين قال فخرجت فاتبلت اسال الناس كم انتم فقالوا كما قال فقلت هذا
من اسرار رسول الله وانه علمه الف الف كلمة ومن ذلك اخباره عليه السلم لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سوارى كسرى قال فلما اتى عمر رضـ بسوارى كسرى
ومنطقته وتاجه دعى سراقة بن مالك فالبسه اياها وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذى سلبهما من كسرى بن هرمز الذى كان يقول انا رب الناس
البسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بنى مدلج ورفع بها عمر صوته كذا فى الاستيعاب ومن ذلك اخباره عليه السلم بالمال الذى تركه العباس رضـ عند ام
الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيرى فقال عليه الصلوة والسلام فاين الذهب الذى دفعته الى الفضل وقت خروجك من مكة كذا فى المواهب ومن ذلك اخباره
عليه السلام لكنانة والربيع بعد فتح خيبر اين انيتكما التى كنتم تعيرونها اهل مكة فقالا اذهبتها الحروب والنفقات فقال عليه السلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك
انكما ان كتمتمانى شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما فقالا نعم فاخبره الله بموضع ذلك الحلى فقال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت
النخل فانظر نخلة من يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فائتنى بما فيها فانطلق فجاءه بالانية فضرب عنقهما وقد تقدم ذكر هذه القصة فى غزوة خيبر
ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم لابى تميم الدارى واخوانه بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم ابد الابد قبل ان يأتى فى عمل المسلمين ومن ذلك
اخباره عليه السلام بعدم مجئ الكفار الى المدينة بعد الاحزاب روى البخارى عن سليمان بن صرد رضـ مرفوعا يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا وعنه ايضا
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اخباره عليه السلم
بالامن ورفع الخوف من المدينة الى الحيرة وهى قرية من البصرة والكوفة اخرج ابو نعيم فى الحلية مرفوعا لتخرجن الظعينة من المدينة حتى تدخل الحيرة لا تخاف احدا
ومن ذلك اخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة روى ابن ماجه فى سننه وابن عساكر عن ابى قتادة رضـ مرفوعا الايات بعد المائتين
ذكر الجلال السيوطى فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة المامون بن الرشيد العباسى ان فى سنة احدى وعشرة ومائتين امر المامون بان ينادى برائة الذمة ممن ذكر معوية
بالخير وفى سنة اثنى عشر اظهر المامون بخلق القران مضافا الى تفضيل على رضـ على ابى بكر وعمر رضى الله عنهم وتبعه المعتصم بالله فى خلق القران وكان اشد منه ومن
ذلك اخباره عليه السلام بوجود الحجاج روى البيهقى فى الدلائل عن الحسن عن على رضى الله عنهما قال على لاهل الكوفة اللهم ائتمنتهم فخانونى ونصحت لهم فغشونى
فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها يحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصرى
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية روى ابو داود عن سعد بن ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى لارجو ان لا تعجز امتى عند ربها
ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال شيخ شيوخنا فى قرة العينين ان فى هذا الحديث اشارة الى انتظام زمان الخلافة الى
انتهى زمان سلطنة بنى العباس وبه يصل هلاكو خان الى بغداد ويقتل المعتصم بالله العباسى وكان الاوان لرونق الاسلام ثم نقص يوما فيوما اقول وفيه نظر
فان تغلب جنكيز خان التاتار جد هلاكو خان على بخارا وسمرقند وغيرهما من بلاد الاسلام كان فى سنة ست عشر وستمائة وغلبة هلاكو خان على بغداد وقتله
المستعصم بالله فى سنة خمس وخمسين وستمائة اللهم الا ان يقال فى توجيهه ان زمان خلافة الخلفاء الراشدين وبنى امية خارج عن نصف اليوم وكان زمان
خلافة الخلفاء الراشدين مع ايام سلطنة بنى امية وهو ايام انقراض سلطنة مروان الحمار اثنين وثلاثين ومائة سنة ومن ذلك اخباره عليه السلم بفتح بيت المقدس
والوباء التى وقعت فى زمان خلافة عمر رضـ روى البخارى عن عوف بن مالك رضـ قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقال اعدد ستا بين يدى الساعة

موتان ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا اول ما كان ذلك الموتان في زمان خلافة عمر رضي الله عنه مات في ثلاثة ايام سبعون
الفا من المسلمين وكان معسكر المسلمين يومئذ بقرية من قرى بيت المقدس ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام لبني الحقيق بالخروج من خيبر وذلك انه لما اراد
اجلاء اليهود من خيبر جاءه احد بني الحقيق فقال اتخرجنا وقد اقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الاموال وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه اظننت اني نسيت قول
رسول الله لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة واخبر عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية وبوقعة عثمان وقتال
عبد الله بن الزبير مع اهل الشام بعد هربه من المدينة الى مكة وبتغلب المختار على العراق روى ابو داود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء عمياء
من اشرف لها استشرفت له واشراف اللسان فيها كوقع السيف قال السيد نبيل كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ويجب كف اللسان عن الطعن
قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها السنتنا وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب افلح من كف يده
قال في اللمعات شرح المصابيح هذه اشارة الى وقعة عثمان ووقعة علي ومعاوية وروى ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن
فاكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم انه مني وليس
مني انما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه
او من غده قال شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي في تعليقاته على المصابيح ان فتنة الاحلاس قتال عبد الله بن الزبير مع اهل الشام بعد هربه من المدينة
الى مكة وفتنة السراء تغلب المختار على العراق يدعي نصرة اهل البيت باذن محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان ثم عبد الملك بالنظام وظهر منهما فتن كثيرة
والدهيماء تغلب الترك ونهبهم ديار المسلمين في الشام فهو المناسب انتهى كلام الشريف واما صيرورة الناس فسطاطين ففي زمان المهدي رضي الله عنه وروى ابو داود
عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية
قال نعم يكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت
وانت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي [illegible] ان الفتنة التي تكون
فيها السيف ارتداد العرب في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله امارة على اقذاء امارة معاوية وصلحه مع سيدنا الحسن رضي الله عنه ودعاة الضلال الخارجون
في العراق ومروان بالشام وروى احمد والبيهقي في دلائل النبوة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله ثم تكون
خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما
شاء الله ان يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذكره اياه وقلت
ارجو ان يكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به واعجبه يعني عمر بن عبد العزيز ومن ذلك اخباره عليه السلام لسمرة بن جندب فسقط في قدر مملوءة بماء
يعالج بالقعود عليها من كزاز شديد اصابه فسقط في القدر الحارة فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب باعلام الصحابة ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام
لضرارة بن عمرو الجهني في وفد النخع قال يا رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت اتانا تركتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ونارا خرجت من الارض حالت
بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي عليه السلام خلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع
احوى قال ادن مني فدنا قال ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدك قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل
الناس امامهم قال ادع الله الا تدركني فدعا له فوقع كما اخبر فهذا اشارة الى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتنة جبكها
كما روى نعيم بن حماد في الفتن عن ابي هريرة ورجاله ثقات ولكن فيه انقطاع فتن تكون بعدي الاولى تسفك فيها الدماء الثانية تستحل فيها الدماء
والاموال والثالثة تستحل فيها الدماء والفروج والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد احد من الناس منها ملجا تطيف بالشام وتغشى
العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الامة فيها بالبلاء عرك الاديم لا يستطيع احد من الناس ان يقول فيها مه مه لا يرفعونها من ناحية الا انفتقت
من ناحية وروى ابو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث يقاتلكم قوم صغار الاعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة
العرب فاما في السياقة الاولى فينجو من هرب منهم واما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض واما في الثالثة فيصطلمون او كما قال اي يستأصلون واخرج
الحاكم عن بريدة قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم الحجف فيلحقون اهل الاسلام بمنابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا
خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله ومن هم قال الترك واخرج ابو يعلى عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم

الثالثة في الحديث الاول والثاني اشارة الى فتنة چنگيزخان التاري الملعون وانه دخل في بخارا وغيرها من ممالك الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وقتل اهل
بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل اترار وسغناق وفناكت وسمرقند ونادوه وطوس وخبوشان واسفرائن ودامغان وما زندران وآمل وري
وقتل فيها اكثر من الف الف وقم وسبى سبايا وكردود وخوابادونهاوند وقزوين وزنجان واردبيل وسراة ومراغه وهمدان وخوارزم وجوين وسلماس
وتجوان وسلقان واستباحوا الفروج فيها وشماخي وغرجستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الجناب نجم الدين الكبرى رحمة الله عليه في جم كثير ثم قتلوا في
ترمذ وشقوا بطون النساء ثم بدخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا ابنيتها ثم قتلوا اهل طالقان وهدموا الامكنة وسووها بالارض قاعا صفصفا ثم اندرآب
ثم باميان وصلوا الى ملتان ولم يفتحوها ثم بلدة مرو وكانت في تلك الايام قاعدة مملكة خراسان فقتلوا اسكانها واصاب في حصة كل واحد من القتلة ثلثمائة من المقتولين
لامرد لقضاء الله تعالى ثم بلدة نيسابور ثم سبزوار ثم هراة وقتلوا اسكانها الف الف وستمائة الف ذلك تقدير العزيز العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة هلاكو
التاري في سنة ست وخمسين وستمائة فانه دخل باعانة العلقمي وزير المستعصم بغداد وقتل اهاليها وقتل المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسية
واحرق الامكنة فيها ثم رحل الى بلاد الشام وقتل اهل رهاء ونصيبين وحلب ثم الى ديار بكر وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان تلك البلاد
فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر
لقتله فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وخضعت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال
رسول الله بلى آية بينك وبينه ذلك ان تجد له قشعريرة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة غدر رجل من الاعراب وقصته ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد
يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق وحده فاتاه رجل من الاعراب وقال اذا انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله فان معي خنجرا وانا عارف بالطريق فقال
له انت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل على رسول الله فلما راه رسول الله قال ان هذا
يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليجني على رسول الله فجذبه اسيد بن حضير رضه بداخلة ازاره فاذا هو بالخنجر فاخذ اسيد يخنقه خنقا شديدا فاخبر اله
رسول الله اصدقني قال وانا آمن قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته
بان ناقته في وادي كذا وكذا ملفوف خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام
بموت النجاشي ملك الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه وجاءت الاخبار انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسلمان رضه سيوضع
على راسك تاج كسرى فوضع والتاج على راسه عند الفتح كذا في بحار الانوار لمحمد الباقر وفيه قوله عليه السلام انكم ليفتحون رومية فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها
مسجدا وعد بلاطاق ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون فيها عصا موسى وكسوة ايليا ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لا يمنعك من هذا
الدين الذي ترى من جهد اهله وضعف اصحابه فلكانهم ببيضاء المدائن فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفار ولا تخاف الا الله فشاهد بصره
عدي ذلك كله انتهى ومن ذلك اخباره بجنابة حنظلة الغسيل المقتول يوم احد روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لامرأة حنظلة بن
ابي عامر ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن
في صحاف الفضة رواه ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضه ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة فتنة التتار روى الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاشرار بعد الاخيار
خمسون ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء تغلب چنگيزخان الكافر في سنة سبع عشرة وستمائة
ثم تسلط اولاده الاشرار الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وربيعة وما وراء النهر والصين والروس والقبچاق وممالك الغور والهند الى ملتان وممالك
القرجستان وممالك الروم وتسلطوا مدة خمسين ومائة سنة ثم ضعفوا وصاروا اشد رمد ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم عن ابن المسيب رضه قال
ولد لاخي ام سلمة غلام فسموه الوليد فذكروا ذلك لرسول الله فقال سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو على شر على هذه
من فرعون على قومه قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام بدخول احدهم في النار قال القاسم
قال رسول الله لقوم من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رضه فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة ومن ذلك اخباره
عليه السلام بارادة شيء اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا قال اول رجل صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش له اداء على ان يقتل النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره فبعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فامر به فصلب ومن ذلك اخباره بذهاب كسرى وقيصر اخرج ابن ابي شيبة
عن الحسن مرسلا رايت كانما في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فذهبا كسرى وقيصر ومن ذلك اخباره باسرار ابي سفيان اخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابو سفيان افشت علي هند
امري لافعلن بها ولافعلن بها فلما فرغ رسول الله من الطواف لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هندا فانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

من سنة لمنبها اقتت سرعين بالشام فنحو ومن ذلك اخباره عليه السلام ان الله من لدى اهل المدينة ويحيا لامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة ان الله
اهل المدينة فتنة اذا اراده كما يذوب الملح في الماء وفي رواية البخاري عن سعد لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما يماع الملح في الماء فوقع كما اخبر عليه السلام فجهز يزيد بن معوية مسلم
بن عقبة الى المدينة ففعل ما فعل ثم في غرة الحرة وسنذكرها ان شاء الله تعالى الماشاء المدينة لما لما ان زبيدة اهلكها من الطريق اهلكه الله بالماء الاصفر ليكلم ثم مات الى

ثم مدما رأيت مثل هذا الامر الا نهبه الا التنا فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج من الى احد قط وما رزت به الا شيئا حدث به فلولا انك بي
ما اطلعك عليهم حتى اتابعك فمرض على الاسلام فاسلم ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بغلبة التتار وغلبة المسلمين ومنع الخراج في ذلك الاول
من العراق والشام ومصر وروى مسلم عن ابي هريرة رضي مرفوعا اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودنارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
ثم الروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فتمنعون حصول ذلك للمسلمين
لسيوطي في حاشية ترمذي الا ايوب هو مكان معروف لاهل مصر والمدي على ورن
فعل مكيال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بالخسف الثلاث اخرج البخاري عن ابن عمر رضي ومسلم عن حذيفة بن اسيد الغفاري
سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وقد وقع الخسف بالمشرق في ست وثلثين وثلثمائة قال اليافعي في مرآة الجنان
في السنة المذكورة كان بالري زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان في ذي الحجة ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية من قرى
الري والري ونواحيها مشرق بالعرب ومن ذلك اخباره عليه السلام بذهاب العنسي صاحب صنعا ومسيلمة صاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي قال
قال رسول الله بينا انا نائم اتيت خزائن الارض وفي رواية غير مسلم بمفاتيح خزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما
فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعا والآخر مسيلمة صاحب اليمامة
اخرج ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي من قاسر وكذا عن ابن عمر رضي
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر روى مسلم عن انس رضي قال ان رسول الله شاور حين بلغنا اقبال ابي سفيان الى ان بلغ الحديث حتى نزلوا
بدرا فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوجود
الحال على وجه امرأة لم يرها انها اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لرسلها الى امرء فقالت ما رأيت طائلا فقال لقد رأيت خالا
بخدها اقشعرت منه ذوائبك فقالت ما دونك سر ومن يستطيع ان يكتمك ومن ذلك اخباره عليه السلام بقضية عمير مع صفوان حين تآمرا على قتل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وذلك الامر كان سببا لاسلام عمير وقد ذكرناه في آخر غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل ابي بن خلف
فقتله عليه السلام في احد ومن ذلك اخباره عليه السلام في فتح مكة كانكم بابي سفيان قد جاء يقول ليشد العقد ويزيد في المدة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم المدينة
وقد ذكرنا في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقوة العجم في العرب ووقع كما اخبر في خلافة العباسية وقوي امر معز الدولة شاهنشاه وبنا الترك وغيره
روى ابن حبان رضي والطبراني عن ابن عمرو والحمد والطبراني وغيرهم عن سمرة رضي مرفوعا يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم ويجعلهم اسدا لا يفرون فيضربوا
رقابكم ويأكلون فيئكم ويؤيد هذا المعنى ما اخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله رأيتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتى
ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا يرى العرب فيهم من كثرتهم فقال
رسول الله كذلك عبرها الملك سحرا اي وقت السحر ومن ذلك اخباره عليه السلام بابلاغ هذه الامة لليهود والنصارى في البدعات والمنكرات روى الشيخان عن ابي
سعيد رضي مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن ذلك اخباره
عليه السلام بان قتل علي رضي يكون بالعراق والحديث الآتي وان كان موقوفا ولكن لا يقال هذا بالرأي قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ايضا عن ابن سلام
قال له لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عمار قال على عهد لي اصحابه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه
فتخضب هذه يعني لحيته اظن انه اخبره باسمه ويؤيده ان عليا رضي الله عنه اذا رآه يقول ـ عذيري خليلي من مراد واخبر في مرض موته بثلثة ايام بقتل
الاسود العنسي المتنبي وقال فاز فيروز فيروله واخبر بخروج الرجال بن نهار باليمامة روى ابن منده عن عبد الله بن ضمرة عن امه قال قال رسول الله يخرج رجال
بن نهار باليمامة قلت لم يكن فيها نهار قال انها ستكون كذا في الاصابة في ترجمة ضمرة اليمامي مستوفى واخبره عليه السلام بفرسه ظليمة المرتدة وبنو الجزار عشرة واخرج

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال سمعت عليا رضه يامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجراز فقيل ايا الجراز ابن الجراز
عنه فقال وقع بنا الخبر بخبر طليحة ونبوة الجراز وقصته فقال النبي عليه السلام انها مامورة ولقد شيء ان كان الجراز فقد ساغ عنه واخبر بشهادة الحارث بن مالك
الانصاري اخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زبيد الكلبي قال قال رسول الله للحارث كيف اصبحت يا حارث قال مؤمن قال اعلم
ما تقول فذكر نحوه وزاد في آخره فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاغير على سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل كذا في الاصابة واخبر بوفاة قريب قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قد اتيت بطعام من الجنة الى آخر
الحديث وفيه اني غير لابث فيكم الا قليلا الخ واخبر عليه السلام بخروج الصحابة المستضعفين المحبوسين بمكة نعني عبد الرزاق قال فرعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن
هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخرجهم فدعا لهم لما رفع راسه من الركوع كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضه واخبر فضالة
بن عمير رضه روى القاضي عياض في الشفا انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال لي افضالة قلت نعم قال ما
كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه انتهى واخبر عليه السلام
بميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها
بموضع سرف فماتت به ودفنت به كذا ذكره في عيون الاثر واخبر عليه السلام بوقوع الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا به رسول الله في الحديبية حدث
عائشة رضه ان رسول الله صبيحة الوقعة قال لها لقد حدث في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترء على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال
ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير فقال خير تقدم ذكره واخبر عليه السلام بما قال الحارث بن هشام وغيره لما اذن بلال رضه اذانه على ظهر الكعبة فخرج عليهم النبي عليه السلام
فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان لقد قلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما
انا يا رسول الله ما قلت شيئا فضحك رسول الله كذا في الحلبي وفيه ايضا وجاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه
ليت شعري باي شيء غلبتني فاقبل رسول الله فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وقد تقدم ذكرهما واخبر عليه السلام لعيينة بن
حصين ما قال لثقيف استاذن عيينة رسول الله في ان ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم
فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك وقد تقدم ذكره في غزوة الطائف
واخبر لابي محذورة ما في نفسه من بغضه لرسول الله وقد تقدم ذكره في غزوة الطائف واخبر عليه السلام عمار وحذيفة رضي الله عنهما منصرفه من تبوك الى
المدينة فقال النبي عليه السلام لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم وهم
متلثمون فقال النبي عليه السلام هل علمتم ما كان شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني منها
فسماهم لهما وقال اكتماهم رواه البيهقي في الدلائل عن عروة ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوه وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ذكره الحلبي وقد تقدم ذكره في غزوة تبوك واخبر عليه السلام ببناء مسجد الضرار وهدمه مرجعه من تبوك وقد تقدم ذكره واخبر عليه السلام
لعدي بن حاتم الطائي بموت مفروم بن الشجاع بالحميات منها بالطرق بالحصى والرعد ه رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضه وقد تقدم ذكره وفي قدوم
عدي بن حاتم رضه واخبر عليه السلام لجارود العبدي وسلمة بن عياض الاسدي بما اضمرا في انفسهما ذكره الرشاطي وقال وفد على النبي عليه السلام هو الجارود
العبدي وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما بما جاءا به قبل ان يسالاه عنه في قصة طويلة قال وانشد سلمة رايتك يا خير البرية كلها
شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا نشرت كتابا جاء بالحق معلما عن الحق لما اصبح الامر مظلما كذا في الاصابة وفي البحار الانوار والسيرة الحلبية
قالا ان كنت نبيا فحدثنا عما جئنا نسالك عنه فقال عليه السلام انت يا جارود فانك جئت تسالني عن دماء الجاهلية وعن حلف
الجاهلية وعن المنيحة قال اصبت فقال عليه السلام فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة وفي لفظ حلفها
مردود ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة فجئت تسالني عن عبادة الاوثان
فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الاية واما يوم السباسب فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر فاطلبوها في
العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة ويوم العيد سمحة بلجة تطلع الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل الاسلام
اخوة تتكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الجزري يوم السباسب عيد النصارى
قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف وانه لما كان عنده انه لا ينقص الشريف للهجين ساله عن قدر ديته فاجابه بنفي ان ترقه واخبر

يوشك سلط الدكان مثل بن ذي نواس ويعمهم عن حذيفة رضي الله عنه تعلى ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلاغا يكون في امتي رجل يقال له الصلة بن اشيم يدخل
الجنة كذا وكذا واخبر باحتراق البيت العتيق اخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ليحرقن هذا البيت على يدي رجل من آل الزبير وهذا الحديث
وان كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالراي واخبر عليه السلام لوفد غامد فقال لهم من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا سنا يا رسول الله
قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد عيبة غيري فقال رسول الله فقد اخذت وردت الى موضعها فوجدوا
اخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره في وفد غامد واخرج الديلمي بان آخر الامة اولها تعامل ابو الشيخ في الفتن والديلمي عن علي في حديث طويل وفيه
الى الساعة بان آخر هذه الامة اولها الحديث واخبر عليه السلام بربط الخيول بنا في الفرات فقد وقع كما اخبر ايام حصار الحسين رضي الله عنه بشط الفرات روى
ابن ابي شيبة عن حذيفة قال كاني اراكم مسترقين اوان خيلكم رابطها بشاطئ الفرات وقد وقع كما اخبر وظهر السب من الروافض والخوارج وبني امية للسلف
والقرون الصالحة واخبر لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما مرض بمكة في حجة الوداع اخرج الشيخان واخبر بقصة الحرة وترك المسلمين الصلوة بالمسجد وقع
كما اخبر ولما يصلون في ايام الحرة ولا يؤذنون وكان يسمع سعيد بن المسيب الاذان من قبر رسول الله في هذه الايام روى ابن ابي شيبة عن حذيفة قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كل من تلفظ بالاسلام قلنا يا رسول الله تخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة فقال انكم لا تدرون لعلكم
تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
اشفيت منه على الموت الى الحديث وفيه قال انك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك
آخرون وصار كما اخبر فتح المدائن وملكة العجم وانتفع به المسلمون واضر به الكفار ومن كان عدوه رضي الله عنه واخبر عليه السلام لزرارة بن عمرو النخعي قال رأيت
انه ركب في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت اتانا وقد تقدم ذكره في وفد نخع وقد تقدم وفد النخع واخبر عليه السلام بظهور الفتن بعد قتل عمر رضي الله عنه
اخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلعم في الفتنة فقال فتنة الرجل في
اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلوة والصدقة قال ليس عن هذا اسالك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها باس يا امير المؤمنين
ان بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر ايكسر الباب ام يفتح قال لا بل يكسر قال عمر اذا لا يغلق ابدا قال اجل قلنا لحذيفة اكان عمر بن الخطاب يعلم الباب قال
نعم كما اعلم ان دون غد الليلة فهبنا ان نسئله من الباب فامرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر وروى ابو نعيم وابن عساكر عن حذيفة قال ما بينكم وبين ان يرسل
عليكم الشر فراسخ الا موت عمر وروى ابو نعيم عن حذيفة ان عمر سأله عن قول رسول الله في الفتن التي تموج موج البحر قلت ان بينك وبينها بابا مغلقا يوشك
ان يكسر قلت نعم قال فلو انه فتح لكان لعله ان يعاد فيغلق قلت بل يكسر وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت واخبر عليه السلام بشهادة سليمان
بن صرد كذا ذكر محمد الباقر الشيعي في بحار الانوار وقد وقع كما اخبر فانه قتل هو والمسيب بن نجبة عند مبارزة عسكر عبيد الله بن زياد الشقي وحمل براسه وراس
المسيب الى مروان كذا في اعلام الاصابة واخبر عليه السلام بعمى عبد الله بن عباس رضي الله عنه وعود البصر وقت موته اخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه قال مررت بالنبي عليه السلام وقد انصرف من صلوة الظهر وعلي ثياب بياض وهو يناجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل ولا
ادري فقال جبريل عليه السلام هذا ابن عباس اما انه شديد وضح الثياب وليلبسن ذريته من بعده السواد وفيه لقد لبث النظر ذلك جبريل وليس احد راه
غير الانبياء بصره ويصرك ناصب عمره ورد وعليك يوم وفاتك قال فلما مات ابن عباس رضي الله عنه وادرج في كفانه نقض طاير ابيض فانساب بينها كانه يطلب
فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس انطق اتتم هذا بطرو الذي وعده رسول الله انه يرد عليه يوم وفاته ووضع في لحده فلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى الآية واخبر عليه السلام بامارة الاسود وهو جزء بن سهل السلمي على الشام والاعاجم جزء بن سهل السلمي جاء ذكره في حديث ذكره
ابن عساكر في تاريخه وثابت بن قاسم في الدلائل من طريق نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا
فذكر قصة طويلة وفيها قلت ومن يستطيع الشام ومنها الروم ذات القرون قال والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة البيض منهم قيام على الرجل الاسود
ما امرهم فعلوا قال فسمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير يقول فعرف اصحاب رسول الله النعت في جزء بن سهل السلمي كان قد ولي الاعاجم وكان اسود قصيرا فكانوا
يرون تلك الاعاجم وهم حوله قيام لا يأمرهم بشيء الا فعلوه تعجبون من هذا الحديث كذا في الاصابة واخبر عليه السلام بغلبة اهل المغرب على الكفار ... واخبر عليه
بان جبارا من بني امية يرقى منبره عليه السلام ويرعف من انفه الدم حينئذ فلما رقى عمرو بن سعيد بن العاص الاموي على منبر مسجد المدينة خرج من انفه الدم وكذا
ابو هريرة رضي الله عنه كذا في بحار الانوار واخبر صهيبا رضي الله عنه لما اراد الهجرة الى المدينة واخذ امواله الكفار وقالوا له جئتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك
عندنا وتريد ان تخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواق من الذهب وتخلفوا مالي وتخلوا سبيلي ففعلوا ... فاتيت
رسول الله فقال صهيب فلما رآني قال ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام رواه ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن

المسيب امر بادل الفتن واشر ما اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رض قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة تكون من قريش
رواه ابو بكر الصديق وغيره فلم يوجد امام صالح الا وهو من الائمة ولخبر بان يكون في بني امية اثني عشر ملوكا بعد عثمان اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان
اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك واخبر لعمار بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود يعوقه لما اراد ان ياتي بالماء فقاتل الاسود ثم ضرب عمار حجرا عليه
فقال رسول الله كان هو شيطانا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ عمارا في سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فصرعه ثلاث مرات فقال
عليه السلام ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اظفر عمارا فلما دخل فاخبره بمثله بحر ناقلا في بحار الانوار واخبر لاسماء بنت عميس
رضي الله عنها ان يزوجك جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم روي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل حجرا وقال ان لا يتوضؤ من ماء ابيارها واشد والعقال لاجمالكم
فخرج رجل ومرض بالخناق وخرج رجل اخر ليتبين اهله ففقد من العسكر وجاءا بالذي بالخناق فدعا له ولما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالجمل الذي ضل
وفقد واخبر لابن محارب لما خاصم رسول الله بان يخرج من لحيته بثرة يكون موته منها روي ان رسول الله لقي في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم
فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجملي هذا احب الي من الهك قال لكن الله قد اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في
مسيل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع فبعث الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واخبر لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه
او ابن اخيه منع رسول الله اباذر رض ان يقيم في الصحراء وقال لا امن عليك من بني غطفان ويجئ غطفان ويقتل ابنك روي ان اباذر رض قال يا رسول الله اني
احتويت المدينة ائذن لي ان اخرج انا وابن اخي واخذ السرح فقال يا رسول الله لا يكون انا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذ والسرح وقتلوا ابن اخيه
فجاء ابو ذر معتمدا على عصا ووقف عند رسول الله وبه طعنة قد اجافته فقال صدق الله ورسوله واخبر عليه السلام لجابر رض بان محمد بن علي بن المعروف بالباقر
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك روي جابر قال له النبي عليه السلام سيولد لك ولد الى ابني الباقر فاذا القيته فاقرئه مني السلام
وروي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد
فاذا ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام كذا ذكره في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية حافد الحسن المجتبى رضي الله
عنهم يقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك روي احمد وه وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا اباذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا
حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع اقعد في بيتك الى اخر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة ولوا من المدينة بعيدون ان يبيتوا
على المدينة ومنها ما روي الصدوق الشيعي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع عليه علي رضي الله
عنه مع جماعة فلما راه تبسم قال جئتموني تسالوني عن شيء اعلمكم بما جئتم وان شئتم تسالوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسالوني عن الصنايع لمن
تحق فلا ينبغي ان يصنع الا لذي حسب ودين وجئتم تسالوني عن جهاد المرءة فان جهاد المرءة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسالوني عن الارزاق من اين ابى الله
ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما روي انه اتى يهود النضير مع جماعة
من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من اطامهم فقام رسول الله راجعا الى المدينة وانباء القوم
بما اراد صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار ناقلا عن بحر ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله
بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة ابي الدرداء فغاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت صوتا
فجئت وقد خرجا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال اعطيني حلة فلبسها فقال النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء يجيء ويسلم وفي بحار الانوار
ناقلا عن بحر روي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرأتي حائض ورجعت وهي حبلى فقال من تتهم قال فلانا وفلانا قال ائت بهما فجاء بهما
فقال ان يكن من هذا فيستخرج قططا كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله واول الحديث ليس هكذا روي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرءته رجلا فذهب به الى رسول الله
فاخبره بالذي وجد عند اهله آدم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها ومنها
ما روي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شيء
فهل انتم صادقي فيه قالوا نعم قال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن
عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رض قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في
الجنة وفيه حتى قلت يا رسول الله والله بابي انت وامي ولكن لخشي ان اوسر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رض

لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري وكان كذلك توفي رسول الله ومعاذ باليمن ولم يعهد الا في خلافة
ابي بكر رض ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية وحيدي
يا رسول الله واحدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله الحديث ومنها عن علي انه اتاه وفد عبد
القيس فسلموا عليه فلما ارادوا حاجتهم قال ائتوني بتمر ارضكم مما معكم فاتاه كل رجل منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يدعى كذا وهذا يدعى
كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا فوصفت لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبال
فاخذ بردائه فقال اخرج يا عدو الله ثلاثا ثم ارسله فبرئ ثم اتوه بشاة هرمة فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصارت ميسما ثم قال خذوها فان هذا ميسم في
آذان ما تلد الى يوم القيمة فهي في نسلها كذلك ونقل في بحار الانوار عن بعض روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما ويقتل ابوك ظلما و
تشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم نتصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما روي انه خرج الزبير الى ياسر يهوي مبارزا فقالت امه صفية ايقتل ابني يا رسول الله قال لا بل ابنك يقتله ان شاء الله
فكان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وحارثة وابي عثمان قالوا دخلوا على عثمان رض رجلان من بني ليث فقال من الرجل قال الليثي فقال لست
بصاحبي قال وكيف قال الست الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظ يوم كذا وكذا قال بلى قال فرجع وفارق القوم فادخلوا عليه رجل من قريش فقال
يا عثمان اني قاتلك قال كلا قال وكيف قال ان رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فاستغفر ورجع وفارق اصحابه ومنها ما رواه
الطبراني وله حكم الرفع لانه الاخبار بما ياتي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رض في مرضه الذي توفي فيه فسلمت
عليه فقال ارى الدنيا قد اقبلت وستتخذون ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي ذر
رضي الله عنه قال اذا قتل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم تزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على وجه الارض بغير حق يعني
الوليد بن يزيد اخرج ابو داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رض بسند حسن انه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث
وما شابهها انهم يكونون في عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتن زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال شيخ الاسلام في
فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحها لتأييده بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجتمعوا على معوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المروانية على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخبر بقتل حبال بن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي
قال سألت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر حتى ادعى طليحة النبوة وبعث حبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره
خبره فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة كذا في الاصابة ولخبر بعدم
الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى الشيرازي في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسألوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع لكم امرين النبوة والخلافة وفي ديباجة الصحيفة الكاملة المنسوبة مما ادعيه سنده
الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام الباقر رضي الله عنهما لما خرج زيد بن علي في الكوفة وبايعه الكوفيون وانه
لمن يقتله ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي الله
عنهما لاخيه الحسين رضي الله عنه لما احتضر فلما قتل عثمان رض بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له اي الخلافة واني والله ما ارى ان
يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك من سفهاء الكوفة فاخرجوك الى اخر ما قال رض كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما اخبر للعباس

ما قالوا في أمر إغلاق الأبواب الشارعة في المسجد قال الناس أغلق أبوابنا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي قلتم في باب أبي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لأصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن هند
وحده فقال الى ما تدعو يا محمد فأخبره فقال انظرني فلي من أشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب وأخذ سرح
المدينة ومنها ما روي أنس أنه قال سألوني عن شيء الا ابينه فقال رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من
أبي قال أبوك حذافة بن قيس فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى كسرى بكتاب فمزق
كسرى الكتاب فكتب عليه السلام عهد الحي سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسي سلمان وصية بأخيه مهاد بن
فروخ بن مهيار وأقاربه وأهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من أسلم منهم سلام الله أحمد الله إليكم إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الى آخره وفيه وكتب علي بن أبي طالب والكتاب الى اليوم في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي عليه السلام فلولا ثقته بأن دينه يطبق الأرض لكان كتابه
هذا السجل عبثا وكتب نحوه لأهل تميم الداري ووهب له بيت عينون وحبرون وبيت إبراهيم وسنذكر إن شاء الله تعالى في المكاتيب وكتب عليه السلام للعبد من
الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والخط من هجر ومسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن فلما افتتح ذلك أتى به عمر رض فقال الى آخر الكلام ومن العجائب الموجودة
تدبيره عليه السلام أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع ذات العرق لأهل العراق والجحفة لأهل الشام ويلملم لأهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولكن من يحج يومئذ ومن أصغى الى ما نقل عنه علم أن الأولين والآخرين يعجزون عن أمثالها وأن ذلك لا يتصور الآن يكون
من الوحي والتنزيل وفي بحار الأنوار عن أنس رض أنه قال لرجل اسمه أبو يزيد قل لا إله إلا الله فسأله حجة فقال في قلبك من أربعة أشهر كذا وكذا فصدقه أقول
يا وحيد ما كنيته هذا الرجل في الصحابة والله أعلم ومنه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبيدة بن شهر لما قال له أخبرني لما أسألك وما أخرت وما أبصرت
بريني المنام فقال عليه السلام أما ما أخرت فسبقت الحسا وأهلكت الهيام وفرست عصا ورأيت في المنام في غلس الظلام أن ابنك يريد الغزل فلقيه أبو قتل
على سفح الجبل مع إحدى نساء بني ثقل فقتله مجدة بن جبل ثم أخبره بما يجري وما يجب أن يعمل وبه حكى العقبون أن أبا أيوب الأنصاري رض لما عند خليج قسطنطينية
سئل عن حاجته فقال أما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن إن مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله يقول يدفن عند سور القسطنطينية
رجل صالح من أصحابي وقد رجوت أن أكونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الأولياء وأخبر بظهور أهل مصر عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله
أوصى عند وفاته بإخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن أم سلمة قال الله الله في القبط فإنكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة وأعوانا في
سبيل الله القبط بالكسر أهل مصر وأخبر بوجود وهب وغيلان أنه وهب بن منبه من التابعين روى ابن سعد وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب يهب الله له الحكمة والآخر غيلان فتنته على هذه الأمة أشد من فتنة الشيطان
وأخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما أضمر في نفسه قال له صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما تقول
إنما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم أتعرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الأمر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد وفي رواية ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت أي الكعبة لا تخاف ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع
بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم قال عدي رض وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض
المال حتى لا يوجد من يأخذه كذا في السيرة الحلبية في قدوم عدي بن حاتم رض وأخبر الأشج وفد عبد القيس لما قال له يا رسول الله إن أرضنا ثقيلة وخمة وإنا
إذا لم نشرب هذه الأشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها يعني أعظم حتى لا تمثل أي سكر أحدكم من شرابه قام الى ابن عمه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت أسدل ثوبي لأغطي الضربة وقد
أبداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فهو من علم النبوة عليه السلام وإشارته الى ذلك الرجل كذا قال السهيلي وأخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزيره روى الطبراني عن شداد بن أوس رض إذا رأيتم معوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق الحسن
قال قال علي لأهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ وهكذا روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كرامته وفي الصواعق المحرقة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رحمه الله عليه ولما استشار زيد رضي الله عنه أباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه وقال أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم
المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من مدينة الى العراق قال يا
امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ابدا وقال له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال له علي رضي الله عنه نعم الرجل
نعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى نجم الدين بسنده في صدر الصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي رضي الله عنه
بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر بن علي اشار الي بترك الخروج وعرفني ان خرجت وفارقت المدينة فما يكون اليه مصيرا من فهل لقيت ابن عمي
جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب فتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ودفع ثم
الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمك خاف عليها اي على الصحيفة امرا اخافه انا عليكما قال لا انما خاف علينا حين علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وايمنا ولا انا
فوالله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل انتهى محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى اللذين خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك ثم هما من
المدينة وروى الصدوق الشيعي بسنده الى جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسين يا حسين
يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكره السيد علي خان غياث الدين منصور الشيرازي
في رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة واخبر عليه السلام للاعرابي الذي كان صاحب البعير بما في نفسه روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي عليه السلام ونحن حوله فجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق
سرق البعير فرغا البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله ساعة فسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه
فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئت بي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله
اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله
ان الله عز وجل ابدا ما لي والبعير ينطق بعذرك وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الانصاري غير البدري
وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله رجلين على الصدقة فمنع اعطاء الصدقة ورجع الرجلان عنده صلى الله عليه وسلم فقال قبل ان
يكلماه يا ويح ثعلبة فلما اخبره بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالقتل روى
عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فاستاذن عروة بن مسعود
رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبر عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رض ومن ذلك اخباره عليه السلام
بوجود الخلخال تحت فراش المغيرة المنكرة ويجيء ذكرها في التنبيه نقلا عن القاموس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقاد فلما احس بكاثر الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك خيلا ورجلا واني لارجو ان ارقى هذه الاعواد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان واخبر عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلامه جماع ابواب معجزاته عليه السلام فيما اخبر
به من علامات الساعة واشراطها غير ما تقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام وجد اكثر ما فيه انواع الاول اكثر
الخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين
وروى ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رض ان رسول الله قال ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد جماع ابواب معجزاته صلى الله
عليه وسلم في اجابة دعواته لاقوام باشياء فصلت له الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاله رضي الله عنهم الباب الثاني في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة روى البيهقي عن عمران بن حصين رض قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت
من يديه فنظر اليها وجهها اصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة
ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسألتها فقالت ما جعت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه كان
قبل نزول الحجاب الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن قال اشتكى علي ابن ابي طالب رض
فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي ابن ابي طالب رض
وصححه مثل هذا وروى ابن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعا لعلي فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء لا يصيبه حر ولا برد اقول اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن

وصححه وابن حبان والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله الى قوم هم اسن مني وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع
يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه الى اخر الحديث فما اشكل علي قضاء بعد وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
قال رسول الله اين علي فقيل يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رض اقول روى الترمذي بسنده عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب قال وكان احبهما الى الله عمر وصححه وعن ابن عباس مثله والطبراني في الاوسط والحاكم باسناد حسن
عن ابن عمر رض ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وكان دعائه عليه السلام يوم الاربعاء
الاربعاء فاسلم عمر رض يوم الخميس الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص روى البيهقي وحسنه عن قيس بن ابي حازم مرسلا اللهم استجب له
اذا دعاه ورواه الترمذي موصولا انه عليه الصلوة والسلام دعى لسعد بن ابي وقاص رض ان يجيب الله دعوته فما دعى على احد الا استجيب له وقد استجيب له دعوات منها
ان رجلا سال من علي فنهره عليه الصلوة والسلام فقال اللهم ان كان كاذبا فاردي فرسه فجاء جمل فخبطه رواه البخاري وغيره ومنها ما رواه البخاري انه دعى
على ابي سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوي فلقد رأيته شيخا كبيرا اسقط حاجباه على عينيه يتعرض للجواري يغمزهن فيقول شيخ مفتون
اصابته دعوة سعد ومنها ما رواه الترمذي عن ابن عمر رض انه اصاب الناس في بعض مغازيه عطش فسأل عمر الدعاء ان يسقيهم الله فدعى فجاءت سحابة فسقتهم
حاجتهم ثم اقلعت اي انقشعت وكيف ما اقمنا ومنها ما رواه الشيخان عن انس رض انه دعى في الاستسقاء يوم جمعة على المنبر فسقوا ثم شكوا اليه المطر في الجمعة الثانية وهو
على المنبر فدعا فصحوا اي انكشف ما بهم من السحاب الباب السادس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لغلام من بجيلة رضي الله عنه روى الباب السابع في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم للنابغة رض روى الحافظ السلفي عن نضر بن عاصم الليثي عن ابيه قال سمعت النابغة يعني عبد الله بن قيس الجعدي يقول اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانشدته حتى انتهيت الى قولي وفي لفظ انشدت النبي صلى الله عليه وسلم ؎ اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ۔ ويتلو كتابا
واضح الحق نيرا ۔ بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ۔ وانا لنرجوا فوق ذلك مظهرا ۔ فقال لي الى اين المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قلت
ولا خير في علم اذا لم يكن له ۔ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ۔ ولا خير في جهل اذا لم يكن له ۔ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا ۔ فقال النبي صلعم اجدت وفي لفظ صدقت لا
يفضض الله فاك فما سقطت من وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر يفضض بتاء
فقال تضاد معجمتين اي لا يسقط اسنان فيك واقول اخرجه ابن عساكر وابن النجار عن يعلى بن الاشدق عن النابغة رض قال انشدت النبي صلعم وانا عن
يمينه بلغنا الى اخر الحديث الباب الثامن في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتيك رض روى الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
للمقداد بن الاسود رض روى البيهقي في الدلائل عن ضباعة بنت الزبير رض قالت دعى رسول الله للمقداد بالبركة فكان له غرائر من المال الباب الحادي عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق روى الطبراني عن عمرو بن الحمق رض انه سقى رسول الله لبنا فقال اللهم متعه بشبابه فمرت به ثمانون سنة
ولم ير على شعرة بيضاء اقول ورواه البغوي والديلمي وابن عساكر ايضا الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاولاد ابي سرة رضي الله عنه
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لضمرة بن ثعلبة رض روى الطبراني بسند حسن عن ضمرة بن ثعلبة رض انه اتى رسول الله فقال ادع الله
لي بالشهادة فقال رسول الله حرم الله دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار فكنت احمل في عرض القوم فتراءى رسول الله خلفهم فقالوا يا ابن ثعلبة انك لتغرر
على القوم فقال ان رسول الله يتراءى خلفهم فاحمل عليهم حتى اقف عنده ثم ينبري الى اصحابي فاحمل حتى اكون مع اصحابي قال فعمر زمانا طويلا من دهره ؞
الباب الرابع عشر في اجابة دعائه لابي بن كعب رض الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رض روى الشيخان عنه رض ان رسول الله
قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فسمي بعد الحبر وكان يقال له حبر الامة اقول وروى الترمذي عنه قال ضمني الي رسول الله وقال اللهم علمه الحكمة وعنه
دعا لي رسول الله ان يؤتيني الله الحكمة مرتين ومن ذلك قوله عليه السلام لابن عباس ان يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال الباب السادس عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رض روى الشيخان عن انس بن مالك رض قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد اقول يقال انه ولد لانس بن مالك ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكرا
وابنتان واخرج الترمذي عن ابي خلدة واسمه خالد بن دينار قال قلت لابي العالية سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال احذ عشر سنين و
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك الباب السابع عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبهية بنت عبد الله البكرية رض قالت بايع رسول الله النساء ولم يصافحهن فدعا لي ومسح راسي
ودعا لي ولولدي فولدت ستين ولدا اربعين رجلا وعشرين امرأة كذا في اعلام الاصابة الباب الثامن عشر في دعائه صلعم لابي هريرة رض ولامه رضي الله عنها

مسلم وغيره عن ابي هريرة رضه قال ما على وجه الارض مؤمن الا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت ادعو امي الى الاسلام فتابي فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي امي الى الاسلام فدعا لها فرجعت فاذا هي خلف الباب فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين وان يحببهم الينا فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحببهم اليهما فما على الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحبه وروى الحاكم عن زيد بن ثابت قال بينا انا وابو هريرة رضه وفلان في المسجد ندعو اذ خرج رسول الله فدعوت انا وصاحبي ورسول الله يؤمن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة رضه فقال اللهم اني اسالك مثل ما سالك صاحباي واسالك علما لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد روى البخاري عن الجعد بن عبد الرحمن بن عوف قال مات السائب بن يزيد وهو ابن اربع وتسعين سنة جلدا معتدلا وقال لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري الا ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عن السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة الحديث الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضه روى الشيخان عن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضه بارك الله لك وروى ابن سعد والبيهقي من وجه اخر وزاد قال عبد الرحمن فلقد رايتني ولو رفعت حجرا رجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة قال القاضي وفتح الله سبحانه وتعالى عليه ومات فحفر الذهب من تركته بالفوس حتى مجلت منه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الف بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعيرها سبعمائة بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها وما عليها وباقتابها واحلاسها واورد اخرج ابن سعد وغيره عن وهب عن عبد الرحمن بن عوف رضه قال رسول الله اتاني جبرئيل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدا بمن يعول فاذا فعل كان تزكية ما هو فيه الباب الحادي والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن ابي الجعد البارقي رضه روى البيهقي عن عروة البارقي رضه ان رسول الله دعا له بالبركة في بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه وروى ابو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة واقول واخرج الترمذي مختصرا الى الدعاء وزاد فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان اكثر اهل الكوفة مالا الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان روى ابن سعد مرسلا ورجاله رجال الصحيح ما سواه عن حريز بن عثمان ان رسول الله صلعم قال اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب واقول وروى الطبراني في الكبير عن مسلمة بن مخلد رسول الله صلعم يقول اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه صلعم لام قيس رضه روى البخاري في الادب والامام احمد والنسائي عن ام قيس رضه قالت توفي ابني فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله فانطلق عكاشة بن محصن الى رسول الله صلعم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال ما قالت طال عمرها فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في الرجل من يهود روى عبد الرزاق عن قتادة رضه قال حلب يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا وكذا وفي رواية عن انس رضه فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه صلعم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري قال استسقى رسول الله فاتيته بقدح فيه ماء فكانت فيه شعرة فاخذتها فقال اللهم جمله قال الراوي فرايته وهو ابن اربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضاء وروى الامام احمد عنه ايضا قال قال رسول الله جملك الله وكان رجلا جميلا حسن السمت وروى باسناد صحيح عن ابي زيد بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله ادن مني فمسح بيده على راسي ولحيتي قال اللهم جمله وادم جماله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه حين مات الباب السادس والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمل ام سليم رضه روى الشيخان والبيهقي من طرق عن انس رضه قال اشتكى ابن لابي طلحة فمات وابو طلحة خارج الحديث الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه روى البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج مع جده عبد الله بن هشام الى السوق ليشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث بها الى المنزل الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم ابن حزام رضي الله عنه روى ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل المدينة قال بعث رسول الله حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به اضحية فربح فيها فباعها بدينارين فابتاع له اضحية بدينار وجاء بدينار فدعا له ان يبارك له في تجارته وروى ايضا عن حكيم انه كان رجلا مجدودا في التجارة ما باع شيئا قط الا ربح فيه الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه صلعم لجرير بن عبد الله رضي الله عنه روى البخاري قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب بيده في صدري حتى رايت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته

واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد الباب الثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسوداء التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها روى البخاري
عن ابن عباس رض ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت
الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
لامته في بكورها روى الامام احمد والاربعة وابن خزيمة عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان
يبعث غلمانه في اول النهار فاثرى وكثر ماله حتى لا يدري اين يضعه وروى الزجاجي في اماليه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا اراد احدكم الحاجة
فليبكر في طلبها يوم الخميس قال رسول الله صلعم قال اللهم بارك لامتي في بكورها الباب الثاني والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه
وسلم بالمحبة بين رجل وامرأة كانا يتباغضان روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرءة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبغضينه
قالت نعم فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقي المرءة بعد ذلك فقبلت رجليه
فقال لها كيف انت وكيف زوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد احب الي منه فقال اشهد اني رسول الله قال انا اشهد انك رسول الله وروى الطبراني
برجال الصحيح غير مقدام بن داود ان امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة فاتت رسول الله فقالت هذا زوجي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه فقال
الآخر هذه امرأتي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منها فامرهما رسول الله ان يدنوا اليه ثم دعا لهما فلم يفترقا من عنده حتى قالت المرءة والذي بعثك
بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منه قال الرجل والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلثون في اجابة دعائه صلعم باقبال اهل
اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي امامة واهل سريته
روى الباب الخامس والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رض اقول روى ابن منده وابو نعيم عن عبد الملك
بن ابن يعلى الليثي ان بكر بن شداخ الليثي رض كان ممن يخدم النبي صلعم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صدق قوله ولقه الظفر فلما كان في ولاية عمر رض جاء وقد قتل يهودي فاعظم عمر ذلك
وجزع وصعد المنبر فقال اذكر الله رجلا كان عنده علم الا اعلمني فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال الله اكبر بؤت بدمه فهات المخرج فقال بلى خرج فلان
غازيا ووكلني باهله فجئت الى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول ~ واشعث غره الاسلام مني   خلوت بعرسه ليل التمام   فصدق عمر رض
قوله وابطل دمه بدعاء النبي صلعم الباب السادس والثلثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن حاطب رضي الله عنه اقول ذكر في مختصر اسد الغابة
قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فذكر حديثا طويلا الباب السابع والثلثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رض روى
هكذا في السيرة الشامية مبيضا اقول وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رض قال دعا لي رسول الله ولولدي ولولد ولدي الباب الثامن والثلثون
في اجابة دعائه عليه السلام للقيط بن ارطاة رض روى الطبراني برجال ثقات غير نصر بن خزيمة بن جنادة عن ابيه عن جده انه لقيط بن ارطاة السكوني رض
قال اتيت رسول الله ورجلاي منفرجتان لا تمسان الارض فدعا لي فمشيت على الارض اقول وكذلك اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد رض
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجلي عرجاء لا تمس الارض فدعا لي فبرئت حتى استوت مثل الاخرى ومعه في اعلام الاصابة اخرجه الباوردي وابن منده
وقال لا يعرف الا من هذا الوجه ويحتمل هو ان يكون ثابت بن وديعة انتهى الباب التاسع والثلثون في اجابة دعائه صلعم للوليد بن قيس رض قال كان بي برص
فدعا لي رسول الله فبرئت منه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله عنه روى الطبراني عن سلمان
ان رسول الله خرج يعود رجلا من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جبينه فقال كيف تجدك فلم يحر اليه فقيل يا رسول الله انه عنك مشغول
قال خلوا بيني وبينه فخرج النساء من عنده وتركوا رسول الله يده فاشار المريض ان اعد يدك حيث كانت ثم ناداه يا فلان ما تجد قال اجدني بخير وقد
حضرني اثنان احدهما اسود والآخر ابيض فقال رسول الله ايهما اقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني يا رسول الله منك بدعوة فقال رسول الله اللهم
اغفر الكثير وانم القليل ثم قال رسول الله ما ترى قال ارى خيرا يا رسول الله بابي انت وامي الخير ينمي والشر يضمحل وقد استأخر مني الاسود قال اي عملك
املك بك قال كنت اسقي الماء الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلعم في ذهاب الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال رض قال
اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله فلم يجد في المسجد احدا فقال اين يا بلال قلت منعهم البرد فقال اللهم اذهب البرد عنهم قال بلال فرأيتهم يتروحون في الضحى
من الحر وروى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي رض يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالي بالحر ويلبس في البرد الثوبين
الخفيفين وما يبالي البرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فدعاني
فاعطانيها ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا وروى ابو نعيم عن ميسرة بن ابي الطفيل رض قال رأيت عليا رض بذي قار وعليه ازار ورداء

احتكر طعاما روى الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على شر رجل عبث به في الصلاة الباب العاشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على
ابي ثروان روى الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجماعة على بني عصية روى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضـ قال سمعت رسول الله
يقول في قنوته يا ام ملدم عليك بني عصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فصرعتهم الحمى الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت
الحطيم روى ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الحطيم
اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح
انا ليلى بنت الحطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئسما فعلت انت امرأة
غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها
مسعود بن اوس فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها فادركت فماتت والله اعلم
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت ترمي الشر بين رواجه روى ترك المصنف ههنا بياضا واقول بدله في اجابة دعائه
عليه السلام على ثعلبة بن حاطب روى الماوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رضـ انه قال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له وبكثرة ماله ومنعه
الصدقة ونزول قوله تعـ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الاية وفيه ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر وانه مات
في خلافة عثمان رضـ كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غيره الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة
روى البخاري عن ابي هريرة رضـ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف واقول اخرج مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضـ قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءته فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملأ من قريش
ابا جهل وعتبة وشيبة وعقبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شك شعبة قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير ان امية او ابيا تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر ودعا على مضر فقحطوا فدعا لهم فسقوا اخرج البخاري في جامعه عن ابن مسعود رضـ قال ان قريشا ابطأوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين الاية فدعا رسول الله فسقوا الغيث الحديث الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة عمرو روى الباب السابع عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضـ روى ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن
البراء بن عازب رضـ في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله دعا عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها واقول
واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اتينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني اراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما
الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث انتهى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي الثين رواه الطبراني
برجال الصحيح عن سعيد بن جمهان عن ابي الثين رضـ انه مر برسول الله ومعه شيء من تمر فاهدى رسول الله لياخذ منها قبضة ليبشرها بين يدي اصحابه
فضم طرف ردائه الى بطنه والى صدره فقال له رسول الله زادك الله شحا زاد ابو عبد الله بن منده فكان من اشح الناس والبغوي وابن السكن فكان
لا يبقلت منه شيء الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روى الحارث برجال ثقات على ابي نوفل عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزلوا منزلا فقال
والله اني لاخاف دعوة محمد فقالوا له كلا قال فحطوا المتاع حوله فقعد يحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به الباب التاسع عشر في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص في الدعوات روى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن عمر وعن مالك بن دينار
عن هند بن خديجة رضـ قال كان حكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت كذلك فما زال يختلج حتى مات وفي لفظ امر النبي صلى الله عليه وسلم بابي الحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فراه فقال اللهم اجعل به وزغا
فرجف مكانه والوزغ الارتعاش ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد والبغوي مثله وقال لابي الحكم بن مروان زاد عبد الله فما قام حتى ارتعش
واقول وروى هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه روى

البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما دنوت اليه فقال اما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة يحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم فقال
بيده جميعا اما اني قلت هكذا وهكذا ان لا اومن بك فما زالت السنة تحفني وما زال الرعب يقلب في قلبي حتى قمت بين يديك **الباب الحادي والعشرون** في
دعائه عليه السلام على من مر بين يديه ان يقطع اثره روى الامام احمد وابو داود وابن ابي شيبة عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رأيت رجلا بتبوك
مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليها بعد وروى ايضا عن سعيد بن
غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد قال فسألته عن امره فقال سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت اني حي
ان رسول الله نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى الينا فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره قال
فما قمت عليها الى يومي هذا **الباب الثاني والعشرون** في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق فوقع كما دعا واخبر عليه الصلاة والسلام وفتح اكثر
اقليم العجم في زمان خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلاثة وتزوجت احداهن بامير المؤمنين
ابي عبد الله الحسين فولدت علياً زين العابدين والاخرى بمحمد بن ابي بكر فولدت قاسما والاخرى بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فولدت سالما امرت بنا
ابنه فيروز نور وروى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله بعث بكتاب الى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق
كسرى ملكه وروى البيهقي من طريق ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله
فقال اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فتكون لهم بقية **الباب الثالث والعشرون** في اجابة دعائه عليه السلام على محلم بن جثامة روى البيهقي
عن قبيصة وعن الحسن قال ابلغنا وابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله دعا على محلم بن جثامة فمات لسبع من الايام
فدفن فلفظته الارض وقيل مات بحمص ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الارض وقيل مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فالقوه بين
صدين ورضموا عليه بالحجارة **تنبيه** محلم بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة اخو الصعب بن جثامة بجيم مفتوحة وثاء مثلثة مشددة
ابن ربيعة الكناني **لفظته** بلام ففاء معجمة قذفته **صدين** بصاد ودال مهملتين الاول مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة واحدهما صد
وهو جانب الوادي وقيل انه الجبل انتهى واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق
بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبرني ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه
مرارا فلم يقبله الارض وروى البيهقي في دلائل النبوة عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله من تقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك انه بعث
رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الارض **الباب الرابع والعشرون** في جحد رجل بيع فرس وهو الذي شهد
بها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شائلة برجلها اي ميتة
كذا ذكر القاضي في الشفاء وروى ع وابو نعيم وابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحده فشهد له
خزيمة بن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال له رسول الله من
شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وقال الذهبي وابن الجوزي في كتاب التلقيح البايع سواء بن الحارث المحاربي **الباب الخامس والعشرون**
في ذكر الناقة التي شهدت وفي الغنم التي كانت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فرسه وتحركه قال القاضي ومنه الحديث الناقة التي شهدت عند النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحبه بانه ما سرقها وانها ملكه ومنها حديث الغنم التي كانت في عسكر النبي عليه السلام وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلثمائة فحلبها رسول الله فاروى الجند ثم قال لرافع املكها فما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره فقال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي
ذهب بها وقال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا فجعله قبلة فما حرك عضوا منه حتى صلى
رسول الله **الباب السادس والعشرون** في تكلم السفراء بلسان القوم الذين بعثوا اليهم روى الواقدي ان النبي صلى الله عليه
لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم **الباب السابع والعشرون**
في حصول المرض عند الكذب والاباء عن حكم الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر الحافظ في الاصابة في ترجمة الحارث بن عوف المري وكان النبي عليه السلام
خطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك ان بها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام فلتكن كذلك فرجع فوجدها قد برصت فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة
المري فولدت له صبيا فعرف بابن البرصاء **الباب الثامن والعشرون** في ترجمة حزن بن ابي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال السهل يوطأ ويمتهن لا اغير اسما سماني ابي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الاصابة

الباب التاسع والعشرون دعى على خالد بن اسيد قال هشام الكلبي اسلم يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه تيه شديد حكى البلاذري انه صلى الله عليه وسلم دعا قال خالد بن اسيد اللهم زده تيها فولده اهل مكة الى اليوم يعرفون بالتيه في ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضى الله عنهم اعلم ان كرامة الولى من تتمة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامة على يد الولى بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقيقة الكرامة فى القرآن منها كرامة مريم رضى الله عنها فى مجىء الرزق عندها **الباب الأول في بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين ابي بكر الصديق** رضي الله عنه اول روي الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلثة وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله تعالى قالت امرأته ما حبسك عن اضيافك قال اوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فغضب الى ان بلغ قد عابا الطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر منها فقال لامرأته ما هذا قالت وقرة عينى انها الآن لاكثر منها قبل ذلك **الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضى الله عنه** الاول من ذلك ما روى البيهقى وابو نعيم وابن الأعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رض قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع حيشه بنهاوند وكان سارية يومئذ امير الجند بنهاوند ومن ذلك ما رواه ابن عساكر فى تاريخه وابو الشيخ فى العظمة وابن عبد الحكم فى فتوح مصر عن قيس بن حجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص رض مصر اتى اهلها اليه حين دخل بؤنة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها شيئا من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى النيل فكتب الى عمر بن الخطاب رض فكتب اليه عمر رض قد بعثت اليك ببطاقة فالقها فى داخل النيل فلما كتب الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم **ومن ذلك ما رواه البيهقى فى الدلائل** عن ابي بدنة الحمصي قال اخبر عمر رضي الله عنه ان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج غضبانا فصلى فسهى فى صلوته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا على فالبس عليهم واجل عليهم بالغلام الثقفى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضى الله عنه الى نهاوند وقال ان قتل النعمان فحذيفة فلما اتى النعمان نهاوند وفى الثالثة حمل وحمل الناس فكان اول صريع واخذ الراية حذيفة ففتح الله عليه كذا فى الاستيعاب واعلام الاصابة **ومن ذلك** ما روى البخاري فى صحيحه عنه قال اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك فاستجاب الله دعائه واستشهد على يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات فى المدينة المنورة ودفن فى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث فى بعض آيات لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه** روا اقول ترك المصنف ههنا بياضا واقول لما قتل عثمان رض دفن فى حش كوكب وكان رضى الله عنه يمر بذلك المكان ويقول سيدفن ههنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغنى ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا انتهى وقتل بعض رؤسائهم محمد بن ابي بكر فى مصر واخرج ابو نعيم فى الدلائل عن ابن عمر رضى الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله فى رجليه الاكلة فمات منها **الباب الرابع فى بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين على ابن ابيطالب رضى الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كراماته** كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعوا عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها انه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فخاصم فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي فطلب شريح البينة من على رض فاتى بقنبر والحسن رضى الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا يجوز فقال اليهودي قدمنى الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الدرع درعك ومن كراماته قلع باب خيبر وانه حمل اربعون رجلا ومن كراماته انه لما قيل لعلى رض هذا عبيد الله بن عمر وهو يقول سيعلم على اذا التقينا فقال على رضى الله عنه دعوه فانما دمه دم عصفور ولما برز يوم صفين شد عليه ربيعة فقتلوه وسقط ميتا الاول والثاني والثالث من الصواعق المحرقة والرابع من اعلام الاصابة وذكر ابن المعلم المعروف بالشيخ المفيد عند الامامية فى مناقب على رضى الله تعالى عنه من طريق ثابت الثمالى عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة قال جاء رجل الى على رض فقال انى مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة بها مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ويكون صاحب رايته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين انى لك محب وانا حبيب بن حمار فقال لتحملنها وتدخل بها من هذا الباب واشار الى باب المقتل فاتفق ان بعث عمر بن سعد الى الحسين رضى الله تعالى عنه فجعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار رايته فدخل بها المسجد من باب المقتل كذا فى الأصابة الباب الخامس فى

منهم احد فعجب اهل فارس بأمر لم يكن في حسبانهم فنادوا اشباعهم عن جمهور ابو الهدى وخلها المسلمون في صفر سنة عشر واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع شيرين ومن بعده اقول وكذا اوقع للسلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين ولنا اراه الله برهانه في غزوة قنوج وغيرها مع ثمانية فارس وذكرنا وذكرنا قصته في ترجمة اليمني **ومن كراماته انه اخبر بان عمر من اولاده شرير** وتعوذ منه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي وقاص انه في ابله فجاء ابنه عمر فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا امير الجند لقتله سيدنا الحسين رضي الله عنه **الباب السادس في بعض ايات** وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ابي عثمان النهدي وعن ابي بكر بن حفص بن عمر وعن عمر الصائدي ان سعدا لما نزل دجلة طلب السفن ليعبر بالناس فلم يقدر على شيء ووجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرئي رؤيا ان خيول المسلمين اقحمها فعبرت وقد اقبلت دجلة من المد عظيم **الباب السابع في بعض ايات** وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رض ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا ندعو الله تعالى فخلوا ناحية فدعى سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتني غدا قلت من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط **الباب الثامن في بعض ايات** وقعت لسيدنا العباس اقول عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا اذا قحطنا على عهد نبينا نتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وروى الحاكم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رض قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله الحديث **الباب التاسع في بعض ايات** وقعت لخبيب بن عدي رض اقول روى البخاري في صحيحه عن ابنة الحارث رض في غزوة الرجيع وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما روى الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رض قال بعثني رسول الله عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض وروى ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله بعثه وحده عينا الى قريش فجئنا الى الخشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض وانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار وكانما ابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القيرواني في حلي العلى ان خبيبا لما قتل جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فادروه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في الاصابة **الباب العاشر في بعض ايات** وقعت لابي بن كعب رض اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية قال كان ابي بن كعب في مؤخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر اما اصابكم الذي اصابنا قلت ان ابا المنذر دعا الله ان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم وفي الاصابة للحافظ ابن حجر وثبت عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ارايت هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا فيها قال كفارات فقال ابي بن كعب يا رسول الله ان قلت قال وان شوكة فما فوقها فدعا ابي ان لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا يشغله حج ولا عمرة ولا صلوة مكتوبة في جماعة قال فما مس انسان جسده الا وجد حره حتى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان وروى الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض ايات** وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه روى ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصبي ثم ندرت القدر فانكفأت ثم رجعت الى مكانها لم ينصب منها شيء فجعل ابو الدرداء ينادي سلمان ان انظر الى العجب انظر الى ما لم تنظر مثله انت ولا ابوك فقال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من ايات الله الكبرى **الباب الثاني عشر في بعض ايات** وقعت لسلمان الفارسي رض روى تارك المصر ههنا بياضا اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة انه لما شارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي نبذة من المسك وحليه في الماء ورشي في اطراف راسي ياتي قوم ليسوا من الانس ولا من الجان قالت فعملت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوت قائل يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت البيت وجدته ميتا وروى سعيد بن مسيب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما امرء مات منا فليات في المنام الاخر قلت هذا ليس في الاحياء فقال سلمان رض روح المؤمن سيار انما الارواح وروح الكافر في سجين محبوس فلما توفي سلمان رضي الله عنه وقلت في نصف النهار فاذا سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت وعليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك التوكل فنعم الشيء

التوكل وذلك لانه لما اطلعت على بعض اياته **الباب الثالث عشر في بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي** رضي الله عنه اقول لعل المراد مكلم الذئب منه وقيل ان مكلم الذئب اهبان بن عياذ والله اعلم روى البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي عن اهبان بن اوس الاسلمي رضي الله عنه انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فيها فصاح عليه فاقعى على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تشغل عنها تنزع مني رزقا رزقنيه الله فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال تعجب ورسول الله بين هذه النخلات وهو يومي بيده الى المدينة يحدث الناس انباء ما قد سبق وانباء ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته فاتى اهبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بامر الذئب واسلم وروى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه مثل هذه القصة في الحديث وكان الرجل يهوديا واورد القاضي في الشفا رواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان صاحب هذه القصة وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب والاصابة في ترجمة رافع بن عميرة رضي الله عنه يقال انه الذي كلمه الذئب كان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب الى اللحوق برسول الله وقال في هذا الامر

رعيت الضان احميها بكلبي ... من الذئب الخفي وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى ... يبشرني باحمد من قريب
سعيت اليه قد شمرت ثوبي ... على الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبي يقول قولا ... صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرني بدين الحق حتى ... تبينت الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي ... امامي ان سعيت ومن جنوب

في ابيات اكثر من هذا **الباب الرابع عشر في بعض ايات وقعت للعلاء بن الحضرمي** رضي الله عنه روى البيهقي عن انس وابي هريرة رضي الله عنهما وسهم بن منجاب انهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فاتوا العدو وقد جازوا واخلفها في البحر الى الجزيرة فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا حليم يا عظيم يا علي يا كريم انا عبدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اجعل لنا سبيلا الى عدوك ثم قال اجيزوا بسم الله فاجزنا ما يبل حوافر دوابنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال ابو هريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي ورايت منه خصالا لا ادري ايتهن اعجب وقال انس رضي الله عنه ادركت في هذه الامة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لما تقاسمتها الامم وقال منجاب غزونا مع العلاء بن الحضرمي ثم اتفقوا واللفظ لانس فلما كانا في غزوة فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا اثار الماء والحر شديد فجهدنا من العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء وما نرى في السماء شيئا فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وانشا سحابا وافرغت حتى ملات الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم اتينا عدونا وقد جاوز خليجا في البحر الى جزيرة فوقف على الخليج وقال يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا فاصبنا العدو عليه فقتلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا الخليج فقال مثل مقالته فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا وذكروا قصة الحديث وقال رجل من المسلمين في ذلك

الم تر ان الله ذلل بحره ... وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الى شق البحار فجاءنا ... باعجب من فلق البحار الاوائل

الباب الخامس عشر في بعض ايات وقعت لعامر بن فهيرة رضي الله عنه روى البخاري في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض ايات وقعت لعاصم بن ثابت** رضي الله عنه روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر قال كان عمر رضي الله عنه يقول يحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته وفي الاستيعاب فمنعه الدبر الى ان جاء الليل فجاء المطر فجاء سيل فحمله فلم يوجد **الباب السابع عشر في بعض ايات وقعت لزيد بن حارثة** رضي الله عنه روى اقول اكترى زيد من رجل بغلا واشترط عليه صاحب البغل ان ينزله حيث شاء فمال به الى خربة فقال انزل فنزل فاذا فيها قتلى كثيرة فلما اراد ان يقتله قال دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب فلم ير شيئا فجاء الي فناديت ثانيا وثالثا فاذا انا بفارس في يده حربة في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فمات ثم قال لي لما دعوت الاولى كنت في السماء السابعة وفي الثانية في سماء الدنيا وفي الثالثة اتيتك كذا في اعلام الاصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض ايات وقعت للبراء بن مالك** رضي الله عنه روى ابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء اقسم على ربك فقال اقسم عليك اي رب لما منحتنا اكتافهم والحقني بنبيك فاستشهد انتهى وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر الى ان بلغ والحقني بنبيك فحمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس واخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء وفي المستدرك عن انس نحوه وروى الطبراني من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة رضي الله عنه قال بينما انس بن مالك واخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالحريق فكانوا يلقون كلاليب من سلاسل محماة فيعلق

بالانسان فرفعونه اليهم ففعلوا ذلك باذنی فاقبل البراجی ترقص فی الجبال ثم قبض بيده علی السلسلة فما برح حتی قطع الحبل ثم نظر الی يده فاذا اعظامها تلوح
قد ذهب ما عليها من اللحم فانجی الله انس بن مالك بذلك كذا فی الاصابة **الباب التاسع عشر فی بعض آيات وقعت** لانس بن مالك
رضی الله عنه روی ابو نعيم عن عبادة بن عبد الصمد قال اتينا انس بن مالك رضی الله عنه فقال يا جارية هلمی المائدة نتغدی فاتيت بها ثم قال هلمی المنديل
فاتيت بمنديل وسخ فقال اسجری التنور فاوقدت فامر بالمنديل فطرح فيه فخرج ابيض كانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا منديل كان رسول الله يمسح به
وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هكذا لان النار لا تاكل شيئا مر علی وجوه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **الباب العشرون فی**
بعض آيات وقعت لتميم الداری رضی الله عنه روی البيهقی عن معاوية بن حرمل رض قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الی تميم فقال قم الی هذه
النار فقام معه وتبعتهما فانطلقنا الی النار فجعل تميم يحوشها بيده حتی دخلت الشعب ودخل تميم خلفها فجعل عمر رض يقول ليس من رای كمن لم ير قالها ثلثا وروی ابو نعيم
عن مرزوق ان نارا خرجت علی عهد عمر رض فجعل تميم الداری يدفعها بردائه حتی دخلت غارا فقال عمر رض لمثل ذلك كنا نعدك اقول **الباب الحادی**
العشرون فی بعض آيات وقعت لعتبة بن غزوان رضی الله عنه استعفی عمر رض عن ولاية الايلة فابی ان يعفيه فقال اللهم لا تردنی
اليها فسقط عن راحلته فمات رضی الله عنه كذا فی الاستيعاب اقول **الباب الثانی والعشرون فی بعض آيات وقعت**
لحكم بن عمرو الغفاری رضوان الله عنه اصاب مغنما فكتب اليه زياد ان امير المؤمنين كتب الی ان اصطفی كل صفراء وبيضاء ويقسم ما وراء ذلك
فكتب اليه الحكم انی وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا علی عبد ثم اتقی الله جعل له مخرجا والسلام ثم
قال للناس اغدوا علی مالكم فغدوا فقسم الغنائم بينهم وقال اللهم ان كان لی عندك خير فاقبضنی اليك فمات كذا فی الاستيعاب **الباب**
الثالث والعشرون فی بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمی قال نفرنا مع رسول الله فی ليلة ظلماء فاضاءت اصابعی حتی جمعوا عليها
ظهورهم وما هلك منهم وان اصابعی لتنير **الباب الرابع والعشرون** فی بعض آيات وقعت لعمران بن حصين رضی الله عنه
اقول كان يری الحفظة ويكلمه حتی اكتوی كذا فی اعلام الاصابة **الباب الخامس والعشرون** فی بعض آيات وقعت لخالد بن الوليد
رض روی ابو يعلی عن ابی السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة علی امر بنی المرازبة فقيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتونی به فاتی به فاخذه بيده
ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا وروی ابن سعد برجال ثقات عن قيس بن ابی حازم قال رايت خالد بن الوليد اتی بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال
بسم الله وشربه وروی ابن ابی الدنيا باسناد صحيح عن خيثمة قال اتی خالد بن الوليد رجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا وفی رواية
له مر رجل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد كان خمرا **الباب السادس والعشرون**
فی بعض آيات وقعت لسفينة رض روی ابن سعد وابو يعلی والطبرانی وابو نعيم والبيهقی وله طرق فی المستدرك للحاكم وغيره عن سفينة مولی
رسول الله قال ركبنا سفينة فی البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجنی الی اجمة فيها اسد فاقبل الی فقلت انا سفينة مولی رسول الله صلی الله عليه
وسلم وكنت تائها فجعل يغمزنی بمنكبيه ثم مشی حتی اقامنی علی الطريق ثم همهم فظننت انه السلام **الباب السابع والعشرون**
فی بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضی الله عنه روی الطبرانی عن عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول كم ذی طمرين
لا يؤبه له لو اقسم علی الله لابره منهم عمار بن ياسر رضی الله عنه وروی الطبرانی برجال الصحيح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزيز ان عمار بن ياسر رض
اقسم يوم احد فهزم المشركون واقسم يوم الجمل فغلبوا اهل البصرة وقيل له يوم صفين لو اقسمت فقال لو ضربونا باسيافهم حتی يبلغ سعاف هجر لقلنا
انا علی الحق وهم علی الباطل فيقسم فيقتل يومئذ فقال يوم احد اقسمت يا جبريل ويا ميكائيل لا يغلبنا مقر الضلالة انا علی الحق وهم جعل حتی خرق
صف المشركين وروی ابن سعد حدثنا يحيی بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابی بلج عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر رض فكان رسول الله يمر به ويمر يده
علی راسه فيقول يا نار كونی بردا وسلاما علی عمار **الباب الثامن والعشرون** فی بعض آيات وقعت لابی قرصافة فكان ابو قرصافة
اذا حضر وقت كل صلاة صعد مشق وعسقلان وينادی يا فلان الصلاة فيسمعه وهو فی بلد الروم **الباب التاسع والعشرون**
فی بعض آيات وقعت لعقبة بن نافع اقول وكان مستجاب الدعوة كذا فی اعلام الاصابة **الباب الثلثون** فی بعض آيات وقعت لابی مسلم الخولانی
روی البيهقی بسند صحيح عن سليمن بن المغيرة وابن عساكر عن حميد ابن هلال العدوی ابو داود فی سنده رواية الاعرابی عن محمد بن زياد وابو داود واحمد فی الزهد
عن حميد قال انا ابا مسلم الخولانی جاء الی دجلة وهی ترمی الخشب من مدها فقال اجزوا بسم الله ومر بين ايديهم ثم حمد الله سبحانه وتعالی واثنی عليه ثم قال
اللهم اجزت بنی اسرائيل البحر وانا عبيدك وفی سبيلك فاجزنا هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا بسم الله ومر بين ايديهم فبلغ الماء بطون الخيل حتی عبر الناس
كلهم ثم وقف فقال يا معشر المسلمين هل ذهب لاحد منكم شیء نادعوا الله تعالی برده وفی لفظ التفت الی اصحابه وقال هل تفقدون من متاعكم شيئا

لو نعست فادع عليهم قال اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي اية يهتدون بها فقال اللهم نوّر له فسطع له نور بين عينيه فقال اني
اخاف ان يقولوا مثلة فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة وقد ذكرنا في اسلام ابي الطفيل وروى ابن اسحاق في نسخة من المغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم انه رأى في عهد ابي بكر رض ان راسه حلق وخرج من فمه طائر واذا امرأة ادخلته في فرجها وان ابنه طلبه طلبا حثيثا ثم لم يقدر عليه وأوّلته
اوّلها ان راسه يقطع وان الطائر روحه والمرأة الارض يدفن فيها وان ابنه عمرو بن الطفيل يطلب الشهادة فلا يلحقها فقتل الطفيل يوم اليمامة وعاش ابنه
بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلثون في بعض ايات وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم روى البيهقي
عن الاعمش عن بعض الصحابة قال انتهينا الى دجلة وهي مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا الى الماء فنظر اليهم الاعاجم وقالوا ديوان
ديوان ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا الا قدحا كان معلقا بقربوس سرج فلما خرجوا اصابوا الغنائم فقسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء **الباب
الاربعون في بعض ايات وقعت** لذويب بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء
اخذ ذويب بن كليب فالقاه في النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض ايات وقعت** لعبد الله بن انيس رضي الله عنه
لما بعثه رسول الله الى قتل سفيان بن خالد الهذلي قال لما قتلته اخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل ونسجت العنكبوت عليه وجاء الطلب فلم يجدوا
شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بعث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض ايات وقعت**
لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بعد وفاته بيانها ان رسول الله صلعم لما افتتح خيبر واعرس بصفية رضي الله عنها بات ابو ايوب رض تلك
الليلة متوشحا بسيفه يحرسه ويطوف بتلك القبة حتى اصبح رسول الله فرأى مكان ابي ايوب رض فقال ما لك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك
من هذه المرأة قتلت ابيها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا
ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد بن معوية سنة خمسين فلما بلغوا قسطنطنية مات ابو ايوب هنالك
واوصى يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى دنوا فلم يجدوا مكانا مصاعا دفنوه فسالهم الروم عن شانهم فاخبروه
انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك امنت ان ننبشه بعدك فنحرق عظامه فحلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدمن
كل كنيسة بارض العرب وينبش قبورهم فحلفوا له بدينهم ليكرمن قبره وليحرسن قبره ما استطاعوا **الباب الثالث والاربعون في بعض ايات
وقعت لعمرو بن الجموح** الانصاري وكان الجموح اعرج فقيل له ما عليك من حرج فقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة ولما
اقبل يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره لقد رايته يطأ بعرجته
في الجنة كذا في اعلام الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض ايات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري**
الاشهلي رض رمي يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة وكان جرحه يسيل دما فلم تقطر قطرة حتى نزل قريظة على حكمه فلما فرغ
انفتق عرقه فمات رضي الله عنه واهتز لموته عرش الرحمن ونزل جبريل معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض **الباب الخامس والاربعون في بعض ايات وقعت**
لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل بامر معوية بمرج عذرا وقد تقدم ذكره روى ابراهيم بن الجنيد في كتاب الاولياء بسند
منقطع ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال للموكل به اعطني شرابي اتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال اخاف ان تموت عطشا فيقتلني معوية قال
فدعا الله فانسكبت سحابة بالماء فاخذ منها الذي احتاج اليه فقال له اصحابه ادع الله ان يخلصنا فقال اللهم خر لنا قال فقتل هو وطايفة منهم كذا في
الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض ايات وقعت لضباعة ام سلمة بن هشام رضي الله عنه**
روى ابن سعد ان سلمة لما هرب عن قريش قالت امه ضباعة اللهم رب الكعبة المحرمة اظهر على عدو سلمة كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه
الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال في الصواعق المحرقة
روى غير واحد انهم صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض ايات سيدنا
جعفر الصادق رضي الله عنه** ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قيل لبعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه بعد
السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكيم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه**
انه اخبر ان المنصور يملك الارض شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية

طوال ام مدتنا قال ملك فقلنا فهلك قال الذهبي حديث منكر **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
ومولده العشرة المشهود لهم بالجنة افلح عثمان رض سعيدا ايضا بالكوفة فسكنها الى ان مات وشكت اروى بنت اوس الى مروان فقال سعيد أترون ظلمتها
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيامة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وجعلت
تمشي فوقعت في بئر في دارها فكانت قبرها **ختام ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما اختص به**
صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم **الاول** خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا روى الحسن بن
سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث **الثاني** وبتقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته روى ابو نعيم
عن عمر بن الخطاب رض انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين **الثالث** وبتقدم اخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وآدم بين الروح والجسد **الرابعة** وبانه اول من قال بلى يوم الست بربكم
رواه الحافظ ابو سهل القطان في اماليه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** وبخلق آدم وجميع المخلوقات
لاجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت **السابعة** وبذكر
الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار قال كلما ذكرت اسم الله عز وجل فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق
العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب
وبين اعين الملائكة فاكثروا من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** وبذكر اسمه في الاذان في عهد آدم صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابن عساكر
بسند لا بأس به عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ان آدم نزل بالهند فاستوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى آخره **التاسعة**
وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رض رواه البزار بسند فيه جماعة في سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب
عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه **العاشرة والحادية عشر والثانية عشر والثالثة عشر** باخذ الميثاق على النبيين آدم
فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعت امته في الكتب السابقة قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطيالسي والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رض
قال ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رض ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحوه روى ابو عبيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عباد
مولى بني هاشم عن ابي هريرة رض قال انا كنت منه باخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشر نعت اصحابه**
في الكتب السابقة ثبتت صفاته في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رض قال ابو بكر الصديق رض خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب فقال احسبك حرميا واحسبك قرشيا وتيميا قلت نعم قال اكشف لي عن بطنك قلت لم قال اجد في العلم الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة
وما عليك ان تريني فقد تكاملت فيك الصفات الا ما خفي علي قال ابو بكر رض فكشفت له عن بطني فرأى شامة فوق سرتي سوداء فقال انت هو ورب الكعبة رواه
ابن عساكر عن الربيع بن انس رض قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رض مثل القطر اينما يقع نفع وروى الطبراني وابو نعيم عن مغيث الاوزاعي ان عمر بن الخطاب
قال لكعب كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رض خليفة من بعدك تقتله من بعدك امة ظالمين ثم يقع
البلاء بعده وروى اسحاق بن راهويه في مسنده بسند حسن عن نافع مولى ابي ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام يقول قبل ان يأتي اهل مصر يدخل على
قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله لتقتلنه الحديث قال صاحب السيرة الشامية رح
والتعليق هذا كثيرة قلت وفي صحيفة سيدنا زكريا عليه السلام **الفصل ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله**
عنهم اجمعين الخامسة عشر حجب ابليس من السموات لمولده وقد تقدم ذكره **السادسة عشر** بشق صدره على
احد القولين وهو الاصح قلت الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة تابوت بني اسرائيل
فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء وروى من طريق آخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه السابع عشر وبجعل خاتم النبوة بظهره
بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم الثامن عشر وبان له الف اسم التاسع عشر وباشتقاق
اسمه من اسم الله سبحانه العشرون وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما الحادي والعشرون وبانه سمي احمد
ولم يسم به احد قبله كما جاء في حديث علي رض عند الامام احمد ومسلم اول ولاحمد من حديث علي رض اعطيت اربعا لم يعطهن احد قبلي وذكر منها وسميت احمد
كذا في المواهب في حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض
وسميت احمد الحديث الثانية والعشرون وباظلال الملائكة له في سفره تقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية وتزوجه خديجة رض
الثالثة والعشرون وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم عن وهب بن منبه الرابعة والعشرون بانه اوتي كل الحسن ولم
يؤت يوسف عليه السلام الا شطره الخامسة والعشرون وبغطه ثلثا عند الوحي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم السادسة
والعشرون وبرؤيته جبرئيل عليه الصلوة والسلام في صورته الاصلية مرتين عد هذه والتي بعدها البيهقي السابعة والعشرون بانقطاع
الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع الثامنة والعشرون وباحياء ابويه له حتى امنا به وورد
ذلك في حديث جزم جماعة بوضعه والحافظ ابن جمال الدين الدمشقي والشيخ وغيرهما بضعفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات
في ست مؤلفات التاسعة والعشرون وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس الثلثون وبالاسراء الحادي
والثلثون بالعاق الى قاب قوسين الثاني والثلثون وبوطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب الثالث والثلثون
وباحياء الانبياء له عليه وعليهم الصلوة والسلام الرابع والثلثون وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج
الخامس والثلثون وباطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي السادس والثلثون وبرؤيته من ايات ربه الكبرى السابع
والثلثون وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى الثامن والثلثون وبرؤيته للباري مرتين احديهما بفؤاده والاخرى بقلبه التاسع
والثلثون وبالقرب الاربعون وبالدنو الحادي والاربعون وباعطاء الرضا الثاني والاربعون وبركوب
البراق في احد القولين قلت والراجح المشاركة كما تقدم من باب المعراج الثالث والاربعون وبقتال الملائكة معه في بدر واحد خلافا لمن زعم اختصاصه
ببدر فقط ولم يكونوا مع غيره الا امدادا وقال الزمخشري الرابع والاربعون وبسير الملائكة معه حيث سار يمشون خلف ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه
وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة الخامس والاربعون وباتيانه الكتاب
وهو امي لا يقرء ولا يكتب السادس والاربعون وبان كتابه معجز السابع والاربعون وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتاب وزيادة الثامن
والاربعون وبانه جامع لكل شيء قال الله تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء الخمسون وبانه مستغن عن غيره الحادي والخمسون
وبانه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر الثاني والخمسون وبانه نزل منجما قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك انزلناه اي مفرقا لنثبت به فؤادك الثالث والخمسون وبانه نزل على سبعة
احرف الرابع والخمسون ومن سبعة ابواب روى الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام واقسام
ولم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب الخامس والخمسون بانه نزل بكل لغة عد هذه ابن النقيب رحمه الله تعالى وكذا رواه ابن
ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك والمنذر عن وهب بن منبه قال ابو عمر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش
موجودة في جميع القراءات السادس والخمسون وبجعل بقراءته لكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي روى البخاري في تاريخه عن ابن
مسعود رض قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
السابع والخمسون وبتفضيل القران على سائر الكتب المنزلة بثلثين خصلة لم تكن في غيره قاله صاحب التحرير ونقله الشيخ جلال الدين
السيوطي في الكبرى عن الامام الرازي الثامن والخمسون وبانه نزل مع بعضه ما سد الافق روى الاسمعيلي في معجمه والحاكم وصححه عن جابر
رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق التاسع والخمسون وبانه دعوة وحجة
ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان يكون لكل نبي منهم دعوة ثم تكون له حجة غيرها وتجمعهما الله سبحانه لرسوله في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معا وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة منها كذا قال في المنهاج ٦٠ وبانه اعطى من كنز تحت العرش ولم يعط احد منه

الحادي والستون ما الفاتحة الثاني والستون بآية الكرسي الثالث والستون بخواتيم سورة البقرة
الرابع والستون بالسبع الطوال ٦٥ وبالمفصل روى مسلم والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس عنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل الى الارض قط فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اعطيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح انها كذلك في القرآن في سورة النمل
٦٧ وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها ٦٨ وبانه اكثر الانبياء معجزات قيل تبلغ الفا ومائتين وقيل
ثلثة الاف سوى القرآن نقله البيهقي وفي القرآن ستون الف معجزة تقريبا ٦٩ وبان في معجزاته معنى اخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع
الاجسام وانما ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم خاصة قاله الحليمي كتكثير الماء والاطعمة اقول فيه نظر فان لعيسى عليه السلام صار الماء خمرا كذا في الانجيل ٧٠
وبانه جمع له كلما اوتيه الانبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل نوع ٧١ وبانشقاق القمر ٧٢ وبتسليم الحجر ٧٣ وبحنين الجذع ٧٤
وبنبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وشهادتها له بالنبوة ٧٧ واجابتها دعوته ٧٨ وباحياء الموتى وكلامهم
٧٩ وبكلام الصبيان والمراضع ٨٠ وشهادتهم له بالنبوة ذكر الثلثة البدر الدماميني ٨١ وبانه خاتم المرسلين واخرهم بعثا فلا نبي بعده ٨٢ وبان شرعه مؤبد
الى يوم القيمة لا ينسخ ٨٣ وبانه ناسخ لجميع الشرائع قبله ٨٤ ولو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم لو كان
موسى حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني ٨٥ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وبعموم الدعوة للناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ٨٧ وبانه اكثر الانبياء تابعا روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله انا اكثر الناس تبعا ٨٨ وبارساله الى الخلق
كافة من لدن آدم والانبياء نواب له ٨٩ وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين رجحه السبكي والبارزي وابن حزم والشيخ جلال
الدين قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس والجن ٩٠ وبارساله
الى الحيوانات والجمادات والحجر وشهادة الضب والشجر والحجر له بالرسالة ولبله ٩١ وبارساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
كسائر الامم المكذبة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت وبتخفيف العذاب لابي طالب ابي لهب ٩٢ وبان الله تعالى عز وجل اقسم بحياته
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وباقسام الله سبحانه على رسالته يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وبتولي الله سبحانه الرد
على اعدائه عنه بخلاف من تقدم من الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم كقول نوح عليه الصلوة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود ويا قوم ليس بي سفاهة واشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه برءته عما نسب اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فانهم
حين قالوا مجنون قال ما انت بنعمة ربك بمجنون واجاب عنه تعالى حين قالوا هو شاعر فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فنفى الله تبارك وتعالى عنه الشعر ٩٥
وبمخاطبته سبحانه بالطف مما خاطب به الانبياء فان الله تع قال لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى نزهها له عن ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم واذ يمكر بك الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة ٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع اولها الطاعة من يطع الرسول فقد اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله جمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره في سنن ابي داود عن حذيفة رض ان رسول الله قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله
ثم شاء فلان ثانيها المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثالثها في المعصية ومن يعص الله ورسوله رابعها في العزة ولله العزة
ولرسوله خامسها في الولاية انما وليكم الله ورسوله سادسها في الاجابة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم سابعها
في التسلية قال الله تعالى ان الله بكم لرءوف رحيم وقال في نبيه حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ثامنها الرضا والله ورسوله احق ان يرضوه
٩٧ وباقسام الله سبحانه ببلده لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ٩٨ وباقسام الله سبحانه بعصره والعصر ان الانسان لفي خسر والمراد
فيهما بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبان الله سبحانه فرض على العالم طاعته فرضا مطلقا لا شرط فيه وما اتيكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واستثنى التاسي بخليله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال
الا قول ابراهيم لابيه الاية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه بكتابه عضوا عضوا قد نرى تقلب وجهك في السماء ولا تمدن عينيك فانما يسرناه بلسانك
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وانك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم منع الله تعالى
من مخاطبة الانبياء قبله تشريفا له واجلالا وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعنا سمعنا فنهى الله سبحانه هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم

بهذا الخطاب يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي بخلاف غيره من الانبياء وفي حق غيرهم باسمائهم يا ادم اسكن انت يا نوح انه ليس من اهلك ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط انا رسل ربك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يا موسى انني انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي وجمع في الذكر بين اسمه واسم خليله ابراهيم فنبي الخليل وكنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فهذا غاية الاجلال والتعظيم فيها واما النداء بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة نداءه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تخاطبهم باسمائهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى البيهقي عن علقمة والاسود في الاية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله ١٠٤ وبانه يكره ان يقال في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة قاله الامام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه في امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جمع له عليه السلام بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية ١١٠ وبانه كلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين وهذا لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليه الا هجرة واحدة الى المدينة ولئن كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن قال ابن دحية اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بدليل قصة موسى عليه السلام مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع الكلم وفواتحه وخواتمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما رواه الامام الشافعي روى الطبراني برجال ثقات عن انس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ١١٨ وبهبوط اسرافيل عليه السلام عليه فلم يهبط على احد قبله روى الامام احمد وابن حبان عن جابر رض قال قال رسول الله اتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل عليه الصلوة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فقال يا جبريل ما امسى لال محمد سفة من دقيق ولا كف من دقيق فلم يكن باسرع من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء رحمه الله تعالى ونصه لاجل اجتماع الملك والنبوة والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم روى البيهقي عن قتادة في قوله تع وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسال سلطانا نصيرا لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله قال السلطان عزم من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتي علم كل شيء الا الخمس روى الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رض قال اوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وروى الامام احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل بقي من العلم شيء لا تعلمه قال علمت خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية وروى الفريابي والشيخان عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله ولا ما في الارحام الا الله ولا من ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا باي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس وامر بكتمها كذا قال بعضهم قلت والاحاديث السابقة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح فيما قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا عد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر روى البزار بسند جيد عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر الحديث وروى ابن عباس رض ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الخ وقال للملائكة ومن يقل

منهم الى الامن ومنه فذلك تجزيه جهنم رواه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري نفس ما نا مفعول بها لكن هذا الرجل الذي
بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم ١٢٥ وبشرح صدره ١٢٦ وبوضع وزره ١٢٧ وبرفع ذكره قال الزمخشري ليس تلك
بعض ما عنت ونبئت الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك روى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وروى ابن ابي حاتم عن ابي
في الآية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى رآهم ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيمة روى الطبراني عن حذيفة بن اسيد
قال قال رسول الله عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم
يخلق فقال صوروا لي في الماء والطين علمت الاسماء كلها كما علم آدم عليه السلام كلها روى ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديث المعراج عن رسول الله عرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع روى الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت ما يلقون امتي بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسألته ان
يوليني الشفاعة فيهم يوم القيمة ١٢٩ وبانه عرض عليه الخلق كلهم من آدم فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شيء قال ابو اسحاق الاسفرائني في تعليقه
والمراغي في شرح المهذب ١٣٠ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣١ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الآخرة كان سيدهم في الدنيا من باب
الاولى لان مقام الآخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سؤدده في ذلك المقام لكل واحد من غير منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه
ملوك الكفار وزعماء المشركين ورواه ابو داؤد بلفظ انا سيد الناس ولم يذكر يوم القيامة وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا وما نبي آدم
فمن دونه الا تحت لوائي قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يفزع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم ويتحمل
عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي وروى ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن عثم قال كنا جلوسا عند رسول الله فاذا اعرابي فسلم على رسول الله فقال
ادن استاذن يتبين لقالت حتى فاكان اذان اتيت ان ابشرك انه ليس احد اكرم على الله منك وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان محمدا اكرم الخلائق
يوم القيامة ١٣٢ وبانه كان اخوف من العالمين عدمه ابن سراقة ١٣٣ وبانه لم يكن احد يغلبه بالقوة قال ابن سبع ١٣٤ وبانه ايد باربع وزراء
جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر ١٣٥ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكل نبي اعطي سبعة روى الحاكم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
كل نبي اعطي سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمزة وابناي جعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان
وعمار وطلحة والزبير ١٣٦ وباسلام قرينه روى مسدد وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من احد الا ومعه
شيطان قالوا ومعك قال ومعي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٣٧ وبان ازواجه كن عونا له روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فضلت
على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم ونسيت الخصلة الأخرى وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا فضلت على
آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا على خطيئته وروى مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير قال في الروضة وبفضل زوجاته على سائر النساء والمراد بالسائر الباقي لا الجميع لئلا يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة
النساء ١٣٨ وبان بناته افضل نساء العالمين روى الترمذي عن علي رضي الله عنه مرفوعا خير نسائها فاطمة ١٣٩ وبان ثواب ازواجه وعقابهن مضاعف
تفضيلا لهن وتكريما قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال العلماء الاجر مرتين في الآخرة وقيل احدهما في الدنيا والآخر في الآخرة ١٤٠ وبان اصحابه
افضل العالمين الا النبيين ويقاربون صحة الانبياء وكلهم عدول ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اوكما قال وفي هذا الحديث ضعف
روى ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة قرن
الاول والثاني والثالث نترا والرابع فردا ١٤١ وبان مسجده افضل المساجد ١٤٢ وبان الصلاة فيه تتضاعف ١٤٣ وبان البلد الذي ولد
صلى الله عليه وسلم افضل بقاع ثم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ١٤٤ وبان تربتها مومنة

في حديث والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة ١٤٥ انها مكتوبة في التورية مؤمنة وذلك اما التصديقها بالله حقيقة كذوي العقول اذ لا يبعد ان يخلق الله تع
في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
او مجاز الاتصاف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها واشتماله على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والسكينة او لامنهم من الدجال والطاعون
١٤٦ وبان غبارها لطفي الجذام روى ابن الجوزي في الوفا ومن النجار عن واقول روى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروى رزين عن سعد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجل من المتخلفين من المؤمنين
فاثاروا غبارا فخمر او قف بعض من كان مع رسول الله انفه فازال رسول الله اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها الشفاء من كل داء قال
واراه ذكروا من الجذام والبرص وروى ابن زبالة عن صيفي ابن ابي عامر رض قال قال رسول الله والذي نفسي بيده وان تربتها المؤمنة وانها شفاء من الجذام
وقد رائنا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فكان يخرج الى الكومة البيضاء ببطحان بطريق قبا ويتمرغ بها ويتخذ منها في مرقده فنفعه ذلك
جدا قال الامام المحدث يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانا الحرب فاذا هم رويا فقال ما لكم يا بنى
رويا فقال اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء مريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى وقال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية
وفيه حفرة مما ياخذ الناس منها اليوم اذا وما النسان اخذ منه قال السيد والماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدينة وذكر المجد اللغوي ان جماعة
من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صعيب الحمى فوجدوه قال وانا بنفسي سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة فانقطعت عنه من يومه وقال المطري وكيفية الاستشفاء
به ان يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى قال السيد وينبغي ان يجعل في الماء ثم يتفل عليه ويقال عليه الرقية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ١٤٧ وبان تصبح
بسبع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة حتى يصبح لم يضره شئ حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شئ حتى يصبح وروى مسلم عن عائشة رض قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة وروى النسائي والطيالسي والطبراني بسند جيد العجوة من الجنة
وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي المازري في هذا باطل وقصدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى وكذلك ما ذكره ابن التين هو
مردود لان سوق الاحاديث وايراد العلماء لها واطباق العلماء على التبرك بعجوة المدينة معروفة بالمدينة يامرها الخلف عن السلف ويعلمها كبيرهم صغيرهم
على الايقبل التشكيك قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب من السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الاثير
البزار فنقل الاوذا التي كاتب سلمان الفارسي رض عليها اهله وغرسها رسول الله بيده الشريفة وبالفقير وغيره من العالية والعجوة يوجد بالفقير الى يومنا
هذا ١٤٨ وبان نصف راس الغنم فيها مثل مثلها في غيرها من البلاد ١٤٩ وبانها لا يدخلها الدجال ١٥٠ ولا الطاعون ١٥١ وبانه صرف الحمى عنها اول
ما قدم فيها ونقلها الى الجحفة ثم لما اتاه جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ١٥٢ وبانه لما عادت
الى المدينة بالنبيانه ايام الم يستطع ان ياتي من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته في من يبعثها اليه فارسلها الى الانصار وروى الامام احمد برجال
الصحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه عن جابر رض قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا
يعلمه الا الله تعالى فشكوه فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفي لفظ طهرت ذنوبكم قالوا
افتفعل قال نعم قالوا فدعها ١٥٣ وبالحلال لمكة له عليه الصلوة والسلام ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ١٥٤ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة روى
الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله وابن جرير عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين
لابتيها اناديها بر فلا يعضد شركها ولا يقطع عضاهها ١٥٥ وبانه لا يقتل حيات المدينة بانذار والحديث الوارد في انذار الحيات خاص بها كذا قال المازري
والقاضي عياض ١٥٦ وبانه يسأل عنه الميت في قبره روى الامام احمد والبيهقي عن عائشة رض ان رسول الله قال اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون
فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الصالح الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث ١٥٧ باستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن
على نبي قبله ١٥٨ وبتحريم نكاح ازواجه من بعده وامة وطئها قال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ولم يثبت
ذلك لاحد من الانبياء بل قصة سارة مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام له وهذه اختي وانه هم ان يطلقها ليتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك
لم يكن لسائر الانبياء ١٥٩ وبان البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في
غير قبره صلى الله عليه وسلم ١٦٠ وبانه يحرم التكني بكنيته ١٦١ وبانه يحرم التسمي باسمه محمد الا لعلي رض فانه اخبر بنيله محمد بن الحنفية كما سبق ذكره في
الاخبار بالغيب ١٦٢ والتسمي بالقاسم لئلا يكني ابوه ابا القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن النحوي في خصائصه عنه جماعة

نفع التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما يكون حكاه الشيخ زكي الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم نبي فادخلهم الدار ليغير اسمائهم فجاء اباؤهم فاقاموا البينة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى عامتهم فخلى عنهم قال ابو بكر وكان
ابي فيهم ١٦٣ وبانه يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه في قصة الضرير يعني اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم تنبيها على علو درجته
وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته ان يكون هذا مما خص صلى الله عليه وسلم تنبيها على علو درجته

١٦٤ وبانه لم تر عورته قط ولو رآها احد طمست عيناه ١٦٥ وبانه لا يجوز عليه الخطا قاله ابن ابي هريرة والماوردي ونقلا
القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فليس بعده نبي يستدرك خطاءه بخلافهم فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منهم وقال الامام اسحاق انه لا يجتهد
اجتهاده وجزم به البيضاوي ١٦٦ وبانه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ١٦٧ وبانه ما من نبي له خاصية نبوة في امته الا في هذه
الامة عالم من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في امته ويقوم مقامه في زمنه ولهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
القائم في قومه كالنبي في امته قلت الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع وانما الوارد العلماء ورثة الانبياء الحديث .

والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ في ١٦٨ وبتسميته عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال ذلك لانه كان عبدا شكورا كانه العبد
قال البارزي رحمه الله ١٦٩ وبانه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ١٧٠ وبان من صلى عليه فان الله صلى عليه بها عشرا ١٧١
وبان من صلى عليه عشرا صلى الله بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ١٧٣ وان صلاة امته تبلغه في قبره وتعرض عليه وسلامه
١٧٤ وان الدعاء موقوف اجابته حتى يصلى عليه ١٧٥ وبانه رغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٦ وبانه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان
عليهم ترة وحسرة يوم القيمة وقاموا عن انتن من جيفة ١٧٧ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٨ وبانه من اخطأ الصلوة عليه اخطأ طريق الجنة
١٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ١٨٠ وبان الصلوة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة
للشفاعة ١٨٢ وسبب للمغفرة ١٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الجمعة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وان من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرا ١٨٥ ورفع له عشر درجات ١٨٦ وكتبت له عشر حسنات ١٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ١٨٨ ورجاء اجابة دعاء من صلى
عليه ما قبله وما بعده ١٨٩ وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهمه ١٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩١ وبانها تقوم للمعسر مقام
الصدقة ١٩٢ وبانها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ وللنجاة من اهوال يوم القيمة ١٩٥
ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٧ وسبب لطيب المجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة
ولا على من كان معه يوم القيمة ١٩٧ وبانها تنفي الفقر ١٩٨ وبانها تنفي عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل ١٩٩ وبانها تخلف المصلي عليه عند ذكره من الدعاء
عليه برغم الانف ٢٠٠ وبانها تمر بالمصلي عليه على طريق الجنة ٢٠١ وبانها تنجي من نتن المجلس ٢٠٢ وبانها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
تعالى ٢٠٣ ولزيادة نور المصلي له على الصراط ٢٠٤ ولابقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السماء والارض ٢٠٥
وتزكية ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي اسباب مصالحه ٢٠٦ ونيل المصلي عليه رحمة الله سبحانه وتعالى له ٢٠٧ ولدوام محبته
المصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ٢٠٨ ولمحبته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢٠٩ وبهداية المصلي عليه ٢١٠ وحياة قلبه ٢١١ وبان
اسمائه توقيفية جزم به ابو الفتح الطائي في اربعينه ٢١٢ وبان التسمي باسمه مبارك يمون في الدنيا والآخرة روى ابن ابي عاصم من طريق ابن
ابي فديك عن حميد بن عثمان بن حبيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيمة
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من ولد له ثلثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ٢١٣ وبكراهة سب من اسمه محمد وضربه روى
البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رضي الله عنه قال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه ٢١٤ وبمطابقة اسمه لمعناه الذي هو سميته ولفظا فكان اسمه يدل على مسماه وكانت خلائقه انما هي تفصيل لمعنى
اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله
عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند اخوانه من الانبياء محمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال
محمود عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا وعنادا او جهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فهو في الحقيقة حامد له صلى الله عليه وسلم وقد اختص
صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء وصلاته صلاة مفتتحة

بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيمة وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه فيه الأولون والآخرون وإذا سجد بين يدي الله
في طلب الشفاعة يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه ج وإذا قام في ذلك المقام حمده أهل الموقف كلهم مؤمنهم وكافرهم أولهم وآخرهم وهو محمود بما ملأ به الأرض من الهدى
والإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وما جبله عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وإن من نظر في أخلاقه وشيمه علم أنها خير أخلاق ٢١٥ وبأن الله كلمه بأنواع
الوحي وهي ثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام

الباب الثالث فيما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم

في شرعه وأمته في الدنيا وفيه مسائل الأول خص صلى الله عليه وسلم بإحلال الغنائم
٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا ولم تكن الأمم تصلي إلا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا
فضلت على الناس بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وروى البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي
وأبو نعيم عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يقربون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أن أقسمه في فقراء أمتي ٤ وبالوضوء
في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبياء دون أممهم وبه جزم الحليمي واستدل له بحديث الصحيحين إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار
الوضوء وبأن الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء كيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب أن هذا
الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون أممهم إلا هذه الأمة وروى أبو نعيم عن ابن مسعود رض مرفوعا والدارمي عن
كعب الأحبار والبيهقي افترضت عليهم أن يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء ثم الطبراني روى في الأوسط عن بريدة رض قال دعا رسول الله بوضوء
فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلثا ثلثا فقال هذا وضوئي
ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للأمم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للأنبياء ويرشد لذلك قول ابن سراقة
خصوا بإكمال الوضوء هذا ما قال الشيخ جلال السيوطي رحمه الله قال صاحب السيرة الشامية الصحيح خلاف ما صحح الشيخ في الصغرى وخلاف احتمال
الحافظ ففي البخاري في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها هاجر أن سارة لما هم الملك بأن يدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة جريج فيه أيضا أنه قام
فتوضأ ثم كلم الغلام وروى الإمام أحمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر رض أن رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن
توضأ مرتين فله كفلان من الأجر ومن توضأ ثلثا فذلك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ وبمسح الخف
٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبأن كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك أبو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن
سراقة في الأعداد ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس وبأنهن كفارات لما بينهن ١١ وبأنه أول من صلى العشاء وروى الطحاوي
عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي إسحاق عند الظهر فصلى إبراهيم الظهر أربعا فصارت
الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى
أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلثا وأول من صلى العشاء نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في
سننه عن معاذ رض قال أخر رسول الله صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان أنه قد صلى ثم خرج فقال أعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم
ولم تصلها أمة قبلكم وروى الشيخان عن أبي موسى رض قال أعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فلما قضى صلوته قال لمن حضره أبشروا
إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رح في شرح الموطا صحت الأحاديث المتعددة في الصحيح وغيره أنه
لم يصل أحد صلوة العشا قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الأنبياء قبلك على أكثر الصلوات غير العشا ١٢ وبالأذان ١٣
وبالإقامة ١٤ وبأن مفتاح الصلوة التكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن أبان قال لم يعط التكبير أحد إلا هذه الأمة ١٥ وبالتأمين ١٦
وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة
٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولأمته عليه السلام روى ابن ماجه عن ابن عباس رض ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين وروى
البيهقي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسدنا اليهود بشيء حسدنا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد وروى
ابن أبي شيبة والبيهقي عن حذيفة رض مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن أبي أسامة عن أنس
رض مرفوعا أعطيت ثلث خصال أعطيت صلوة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن
يكون الله تعالى أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون عليهما الصلوة والسلام وروى الإمام أحمد والبيهقي عن عائشة رض أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إنهم لا يحسدوننا على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى

ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين ان مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم
بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل بما اخرجه البزار عن علي رض قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا
امرت ٢٤ وبصلاة الجماعة ذكر ابن دريد ان اول من جمع سيدنا رسول الله حين خرج من الغار في الشعب ولم يكن قبل جماعة اي كانوا يصلون فرادى نقله في [illegible]
٢٥ وبساعة الاجابة ٢٦ وبصلاة الجمعة ٢٧ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢٩ وبصلاة الكسوفين ٣٠ وبصلاة الاستسقاء ٣١ وبصلاة الوتر
روى الحاكم وصححه عن ابن عمر رض مرفوعا امرت بعيد الاضحى جعله الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٢ وبقصر الصلوة في السفر ٣٣ وبالجمع بين الصلاتين
في السفر وفي المطر وفي المرض على احد القولين ٣٤ وبصلاة شدة الخوف ٣٥ وبصلاة الخوف عند التحام القتال ايماء حيثما توجه اول هذا عند الشافعية
٣٦ وبشهر رمضان ذكره القونوي في شرح التعرف ٣٧ وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام
ثم نسخ واما اختصاص رمضان بهذه الامة فنقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور واما الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رض مرفوعا صيام رمضان كتبه الله
على الامم قبلكم اسناده ضعيف واما ما اخرجه الترمذي عن دغفل النسابة وهو من المخضرمين لم تثبت له صحبة ولما رحلنا الى الحجاز في سنة الف ومائتين
واحدى وسبعين من الهجرة النبوية ركبنا في المركب من عدن وركب معنا حبر من اليهود فسالناه عن الصيام فقال ست ايام فواحدة سباط وواحدة اذار
وواحدة كانون وواحدة فلان وبعد ستة ايام من صيامهم قال فلما صيامنا فحسب ٣٨ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٩ وبان الجنة تزين فيه ٤٠ وبان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٤١ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٤٢ ويغفر لهم في اخر الليلة منه ٤٣ الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم تعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون فيه ويزين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا
عنهم المؤنة ويصيرون اليك ويغفر لهم في اخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله
٤٤ وبالسحور روى مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور ٤٥ وبتعجيل
الفطر روى ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رض مرفوعا لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ان النصارى واليهود يؤخرون ٤٦ وبتحريم الوصال
في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٤٧ وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه بعكس الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي في عارضة
الاحوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب وكانوا في حرج فارخص الله سبحانه لهذه الامة
٤٨ وبليلة القدر ولم يكن لمن قبلنا ذكره النووي في شرح المهذب وروى الديلمي عن انس رض مرفوعا ان الله وهب لي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلي
وفي فوائد ابي طالب المكي من حديث انس رض ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٤٩ وبيوم عرفة كفارة سنتين ٥٠ وبجعل
صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر الماضية والاتية ٥١ وبان غسل الايدي قبل الطعام يجعله
وبعده بحسنتين رواه الحاكم في تاريخه عن عائشة رض مرفوعا ٥٢ وبالاغتسال من العين وانه يدفع ضرها ٥٣ وبالاسترجاع عند المصيبة روى الطبراني
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٥٤ وبالحوقلة روى
ابو نعيم عن انس رض قال قال رسول الله لما فرغت من امر السماء الحديث وفيه قال الله فانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ٥٥
وباللحد ولاهل الكتاب الشق روى الامام احمد جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله اللحد لنا والشق لاهل الكتاب في الخصائص الصغرى
للسيوطي وبالخروج الدجال نبيا قاله مجاهد وعكرمة ٥٦ وبفرق الشعر ولهم السدل وفي الستة عن ابن عباس رض قال كان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعد ٥٧ وبصبغ
الشعر بالحمرة والاصفر وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وروى الشيخان عن ابي هريرة رض مرفوعا ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٥٨ وبتوفير الشاربين ٥٩ وبتقصير السبال وكانوا يقصرون عثانينهم ويوفرون سبالهم
جمع عثنون وهو اللحية وروى البزار عن انس رض مرفوعا خالفوا المشركين ووفروا اللحى روى مالك والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رض
مرفوعا خالفوا المشركين ووفروا اللحى واحفوا الشوارب ٦٠ وبالعفو عن الذكر والانثى وكانوا يعفون عن الذكر دون الانثى ٦١ وبترك القيام للجنازة
٦٢ وبتعجيل المغرب ٦٣ وبتعجيل الفطر ٦٤ وبكراهة اشتمال الصماء ٦٥ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوم
عيدهم منفردا ٦٦ وبضم تاسوعا الى عاشورا في الصوم ٦٧ وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف ٦٨ وبكراهة التميل في الصلوة

وكانوا يتمايلون وبكراهة تغميض البصر في الصلاة ٦٩ وبكراهة الاختصار ٧٠ وبكراهة القيام بعد الصلاة للدعاء ٧١ وبكراهة قراءة الإمام فيما يلي المصحف اي يجهر
وبكراهة التعليق في الصلاة بالحبال ٧٣ وبندب الأكل يوم عيد رمضان قبل الصلاة وكان أهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٤
وبالصلاة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن شداد بن أوس رضي الله عنه مرفوعا صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود ورواه أبو داود والبيهقي بلفظ
خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٥ وبكراهة الصلاة في المحراب وكانت قبلنا روى ابن أبي شيبة في المصنف عن موسى الجهني مرفوعا
لا تزال أمتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروى أيضا عن عبيد بن أبي الجعد قال كان أصحاب رسول الله يقولون من أشراط الساعة
أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وروى أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتقوا هذه المحاريب وروى أيضا عن علي رضي الله عنه أنه كره الصلاة في الطاق
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص موقوفا اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب أقول هذا اطلعوني الشيخ جلال الدين سيوطي رح قال الشيخ
عبد الرؤوف المناوي في شرح الجامع الصغير اتقوا هذه المذابح أي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها وفهم المؤلف أنه نهى عن اتخاذ المحاريب
في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام نبسطه في الأصل وحاصل ما في الأصل مختصرا أنه خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا أنه لم يكن في زمن النبي
عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي أن اتخاذه جائز لا مكروه وأقول بناء منه على ما فهم أن
المراد في الحديث المحراب المتعارف الآن في المساجد وليس كذلك بل المراد منه صدور المجالس ومنه حديث كان يكره المحاريب أي لم يكن يحب أن يجلس صدور
المجالس وبه جزم جمع تبعا وفي تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب قيل المحاريب بنى زكريا محرابا في المسجد أي غرفة يصعد إليها بسلم يعملون له ما يشاء من محاريب
أي مساكن ومساجد شريفة وفي الفائق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لأنه يدافع عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى
والمحراب الغرفة وصدر البيت وأكرم مواضعه ومقام الإمام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وبكراهة مجاوبة الإمام إذا قرأ روى أبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنه
قال كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أئمتهم أجابوهم فكره الله ذلك لهذه الأمة فقال وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ٧٧ وبكراهة أن يعتمد الرجل وهو
جالس على يده اليسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٧٨ وبأنه أذن لنسائها في المساجد ومنعت نساء بني إسرائيل ٧٩ وبأنه لا يجوز
فسخ حكم الحاكم إذا رفع الخصم إلى حاكم يرى خلافه وكان ذلك في شرعهم ٨٠ وبالعذبة في العمائم روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليكم بالعمائم
وأرخوها خلف ظهوركم فإنها سيماء الملائكة ٨١ وبالائتزار في الأوساط روى الديلمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ائتزروا
كما رأيت الملائكة تأتزر عند ربها إلى أنصاف سوقها ٨٢ وبكراهة السدل ٨٣ وبكراهة الطيلسان للمتورع ٨٤ وبشد الوسط على القميص ٨٥ وبكراهة
القزع ٨٦ وبالأشهر الهلالية ٨٧ وبالوقف ٨٨ وبالوصية عند موتهم ٨٩ وبالإسراع بالجنازة ٩٠ وبأن أمته خير الأمم قال الله سبحانه كنتم خير أمة
أخرجت للناس روى الإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم عن معاوية بن حيدة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الآية أنكم تتمون
سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله ٩١ وبأنها مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث على التردد في فضل الأول على الآخر
فإن القرن الأول هم المفضلون على سائر القرون من غير شبهة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وإنما المراد بهم نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة وقال
البيضاوي نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الخيرية وأراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما أن كل
نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنما لا يمكن إنكارها والحكم بعدم نفعها فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة
والإيمان والآخرين آمنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بإحسان كما أن المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد والمتأخرين
بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتأكيد فكل ذنبهم مغفور وسعيهم مشكور وأجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الأمة بالمطر
إنما يكون بالهدى والعلم فيختص هذه الأمة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير أن يراد بالخير النفع ولا يلزم من هذا
المساواة في الأفضلية ولو ذهب إلى الخيرية فالمراد وصف الأمة قاطبة سابقها ولاحقها وأولها وآخرها على حد قول الأنمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدرى
أين طرفاها وقول الشاعر ؎ إن الخيار من القبائل واحد وبنو حنيفة كلهم أخيار فالحاصل أن الأمة بأسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية
بحيث أبهم أمرها وارتفع التمييز بينها وإن كان بعضها أفضل من بعض في نفس الأمر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معنى ذلك قوله ؎
تشابه يوما بأسه ونواله فما نحن ندري أي يوميه أفضل ؎ أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه وما منهما إلا أغر محجل ومعلوم علما حسيا أن يوم
نداه الغمر أفضل من يوم بأسه لكن لما لم يكن بأجمل إلا بالبأس أشكل عليه الأمر فقال ما قال وكذلك أمر المطر والأمة انتهى ٩٢ وبأنها آخر
الأمم فضحت الأمم عندهم ولم يفضحوا ٩٣ وبأن الله تعالى اشتق لهم اسما من أسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٤ وبأنه سبحانه وتعالى سمى دينهم الإسلام
ولم يوصف هذا الوصف إلا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه هو سماكم المسلمين من قبل روى عن عبد الله بن

يزيد الانصاري قال ادعوا باسمكم الذي سماكم الله به الحنيفية والاسلام والايمان ٩٥ وباعلان التكبير اذا تصعدوا كأنه ٩٦ وبأنه لم يجعل عليهم كثير مما شدد على
من كان قبلكم ٩٧ وبأنه لم يجعل عليهم في الدين من حرج قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر روى الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه قال سجد رسول
الله يوما فلم يرفع حتى ظننا ان نفسه قد قبضت فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في امتي الحديث وفيه ولم يجعل لهم كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج فلم اجد لي شكرا الا هذه السجدة ٩٨ وباباحة اكل الابل ٩٩ والنعام ١٠٠ وحمار الوحش ١٠١ والاوز والبط ١٠٢ وجميع السمك الذي
لا عظم فيه اقول لعله الغير الشيعة لاهل السنة في هذه المسألة ١٠٣ والشحوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والاصر الذي كان على الامم قبلهم ١٠٧ وحديث
النفس قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم وروى الامام احمد وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به ١٠٨ الاصر الثقل والمشقة ١٠٩ وبان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت
سيئة واحدة ومن هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف ١١٠ وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة قال الله تعالى
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل اباه
واخاه وابنه لا يبالي بمن قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فاوحى الله تعالى الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي ١١١ وبوضع
تمني العين عنهم من النظر الى ما لا يحل ١١٢ وبوضع قرض موضع النجاسة روى الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
كان اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقراض وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٣ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٤ وبنسخ لهم تحريم الاولاد ١١٥ ولم يعمم التخصي ١١٦ وبنسخ
الرهبانية ١١٧ والسياحة روى الامام احمد وابو يعلى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد
في سبيل الله وروى ابو داود عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وروى ابن المبارك
عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله فقال ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف وروى ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها
قالت سياحة هذه الامة الصيام ١١٨ وبانه ليس من ديننا ترك النساء ١١٩ اللحم ١٢٠ ولا اتخاذ الصوامع اقول وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء
ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع ١٢١ وباباحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت يصلب ١٢٢ وباباحة الاكل بغير وضوء ١٢٣ وباباحة
الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٤ وبوضع الاسترقاق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي السارق
ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه فهو اي استرقاق السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة
يعقوب عليه السلام ١٢٥ وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ وبوضع شرط الملك اذا
ملكت عليهم الغنيمة ١٢٨ وبانه نكاح اربع ١٢٩ وبالطلاق الثلاث اقول وفيه نظر بل هو بالطلاق الواحد لانه كان مشروعا في دين موسى عليه السلام
لعل المراد منه دين موسى لان في دينه الطلاق الواحد فقط ١٣٠ وبانه رخص لهم في نكاح الامة ١٣١ وبالنكاح في غير ملتهم روى ابن ابي شيبة قال انزل
على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣٢ وبمخالطة الحائض سوى الوطء روى الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسئلونك
عن المحيض الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون بالحيض
وكانت اليهود تعتزلونهن في كل شيء فامر الله تعالى بالقصد بين الامرين ١٣٣ وباتيان المرأة على اي هيئة شاؤا روى ابو داود والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب لا ياتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٤ وبانه شرع التخيير
بين القصاص والدية روى البخاري وابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن الدية في جرح او نفس وذلك قوله تعالى وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس وقال لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٥ وبانه شرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله او يدعه

قاله مجاهد لابن جريج ١٣٦ وبانه حرم عليهم كشف العورة ١٣٧ وتحريم النوح على الميت ١٣٨ وتحريم التصاوير ١٣٩ وتحريم شرب المسكر ١٤٠ والات الملاهي
١٤١ وتحريم نكاح الاخت ١٤٢ وتحريم اواني الذهب والفضة ١٤٣ وتحريم الحرير ١٤٤ وحلى الذهب على رجالهم ١٤٥ وتحريم السجود لغير الله وكانت
تحية من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ١٤٦ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة وينشأ من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يعمهم سنة اي
قحط ١٤٨ وبانه لا يستاصلهم عدو روى الشيخان عن المغيرة بن شعبة رض مرفوعا لا يزال ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك
ظاهرون وروى الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم بسنة ولا يستاصلهم
عدو ولا يجمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق روى عن معوية رض قال ما اختلفت امة الا غلب اهل باطلها على اهل حقها
الا هذه الامة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا روى الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن مرفوعا اختلاف امتي رحمة
اقول روى البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وجويبر
ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥١ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا روى الشيخان عن اسامة بن زيد رض قال قال
رسول الله الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم وروى البخاري عن عائشة رض قالت سالت رسول الله عن الطاعون
فاخبرها نبي الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم روى الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رض
مرفوعا اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد قوله تع ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتاب
الاول والاخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام لا ينادون عنه ابدا ١٥٥ ويغفر لهم الذنب بالوضوء ويبقى الصلاة نافلة ١٥٦ وياكلون صدقاتهم في بطونهم
ويثابون عليها ١٥٧ ويعجل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجبال والاشجار تتباشر بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ١٥٩ وبان ابواب
السماء تفتح لارواحهم واعمالهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى
امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم وهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم
فما يرفعونها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا من تفقههم
ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١
وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار
١٧٤ وبانه اذا اخطاء احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ١٧٥ ولا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روى ابن المنذر والبيهقي
عن ابن مسعود رض انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تع به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه
وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تع فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تع اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم لهم
توبة روى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رض مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال رزين وروى ان
ادم عليه السلم قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع ايات لم يعطها كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب ثوبي حين عصيت وهم
لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير
وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى ابو يعلى عن عائشة رض مرفوعا ان الامم السابقة لقد المائة امة اذا شهدوا للعبد بخير وجبت له
الجنة وروى البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رض مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا او ثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصر اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم بثلثين ضعفا وهم خير منه بثلثين ضعفا
روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاءكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ واوتي
العلم الاول والاخر ١٨٠ وبانهم فتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو علي الجبائي
خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التضعيف والتحقيق ولم
ينبه احد من الامم الى ذلك ولا حاذاها في مداها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من
انتهى الى حد هذه الامة من التصريف في التضعيف والتحقيق ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد

من الأمم السابقة في العمر الطويل فالمجتهدون من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه أفهامهم قاله القرافي في شرح المحصول ١٨٦
وبأن الله سبحانه أعطاهم شيئاً من الحفظ لم يعطه أحداً من الأمم قبلهم قاله قتادة ١٨٧ وبأنه لا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله روى الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعاً لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبأنه لا تخلو الأرض من مجتهد منهم قائم لله سبحانه
وتعالى بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وتأتي أشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبأن الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم أمور دينهم
حتى يكون في آخر مائة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبأن منهم من يشبه جبريل وميكائيل وإبراهيم ونوحاً وموسى وعيسى ١٩١ وبأن فيهم أقطاباً
وأوتاداً ونجباء وأبدالاً أعد هذه الأربعة الأخيرة علاء الدين القونوي أحد أئمة الشافعية في كتاب التصوف شرح كتاب التعرف روى ابن عساكر وأبو نعيم عن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً إن لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبأن منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه [illegible]
١٩٤ وصاحب يس روى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
أن رسول الله بعث عروة بن مسعود إلى الطائف إلى قومه ثقيف فدعاهم إلى الإسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله ما أشبهه بصاحب يس
١٩٥ وأن منهم من يصلي إماماً بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روى أبو يعلى عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
فيقول إمامهم تقدم فيقول أنتم أحق بعضكم أمراء على بعض أكرم به هذه الأمة ورواه مسلم بنحوه وفيه فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا إن بعضكم
على بعض أمراء وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ١٩٦ وبأن منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح روى الإمام أحمد عن عائشة أن رسول الله ذكر جهداً بين يدي الدجال قالوا أي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقي أهله
الماء وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل وروى الطبراني نحوه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها وفيه إن الله تعالى يعصم
المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبأنهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبأن علماءهم كأنبياء بني إسرائيل قال
الشيخ [illegible] فما ذهب إلى أنه بعده غيره وهو بهذا اللفظ لم يرد كما نبه عليه الحافظ في فتاويه وأقول ذكر [illegible] في كتاب الموضوعات أنه
موضوع ١٩٩ وبأن الملائكة تسمع في السماء أذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبأنهم الحامدون لله على كل حال ٢٠١ وبأنهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبأنهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبأنهم يقولون عند إرادة الأمر أفعله إن شاء الله ٢٠٤ وبأنهم إذا غضبوا هللوا ٢٠٥ وبأنهم إذا تنازعوا سبحوا [illegible]
وإذا أرادوا أمراً استخاروا الله ثم ركبوا ٢٠٦ وبأنهم ليس أحد منهم إلا مرحوماً ٢٠٧ وبأنهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة ٢٠٨ وبأنهم إذا استووا على ظهور
دوابهم حمدوا الله ٢٠٩ وبأن مصاحفهم في صدورهم ٢١٠ وبأن سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبأن مقتصدهم ناج ويحاسب حساباً يسيراً ٢١٢
وبأن ظالمهم مغفور له روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله سبحانه تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم أمة محمد صلى الله عليه
وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب أنزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى سعيد بن منصور
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال ألا إن سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وأخرجه ابن لال عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً ٢١٣
وبأنهم أمة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ٢١٥ وبأن الملائكة تحضرهم إذا قاتلوا ٢١٦ وبأنهم افترض عليهم ما افترض على الأنبياء والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبأنهم أعطوا من النوافل ما أعطي الأنبياء ٢١٨ وبأن الله سبحانه قال في حقهم وممن خلقنا أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبأنهم نودوا في القرآن بيا أيها الذين آمنوا ونوديت الأمم
في كتبها بيا أيها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا روى ابن أبي حاتم عن خيثمة ٢٢٠ وبأن الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني أذكركم فأمرهم أن يذكروه
بغير واسطة وخاطب بني إسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فإنهم لم يعرفوا الله إلا بالآية فأمرهم أن يبصروا النعم ليصلوا بها إلى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبأنه ما كان مجتمعاً في النبي صلى الله عليه وسلم من الأخلاق والمعجزات صار متفرقاً في أمته بدليل أنه كان
معصوماً وأمته إجماعها معصوم قاله الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبأنهم أكثر الأمم [illegible] ومملوكين ٢٢٣ وبأنه دخل فيهم من أصناف الناس ما لا يدخل في غيرها
قاله ابن أبي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبأن الله تعالى أنزل في حقهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لأمتي وليس بعد الرضا سخط رواه وقال معاوية رضي الله عنه ما اختلفت أمة قط إلا غلب أهل باطلها أهل حقها إلا هذه الأمة
٢٢٥ وبأنهم سموا أهل القبلة ولم يزل ذلك حيث [illegible] نقله الجزولي في شرح الرسالة ٢٢٦ وبأن الله تعالى لن يجمع عليها سيفين سيفاً منها وسيفاً
من عدوها رواه أبو داود عن ٢٢٧ وبأنه لا يحل في هذه الأمة التجريد ٢٢٨ ولا المد ٢٢٩ ولا الغل ولا الصفد رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا
بالتجريد أن لا يجرد من ثيابه ولا يمد عند إقامة الحد بل يضرب قاعداً وعليه ثوبه ٢٣٠ وبأنه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبأن

في غاية الاعتدال فان به الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلوة والسلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد
والاثقال وجاء عيسى بنحو من ذلك وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد أهل الكتاب قال ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبان
من اصحابه اهتز له العرش عند موته فرحا بلقائه ٢٣٣ وبمن حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطأوا الارض قبل موته روى الامام احمد والشيخان
والنسائي عن جابر رض وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقي والحسن وسلمة بن اسلم رض وابو نعيم عن الا
بن قتيبة عن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد رض ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق فقال
من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وتبع جنازته سبعون الف ملك وفيه حتى دخل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد
قبض قال سلمة بن اسلم وادى الى ان قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة وقال الاشعث بن قيس قبض رسول الله ثم ... فلما خرج قال له سلمة يا
رسول الله ما رايت في البيت احدا وقد رايتك تتخطا فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه ودخل ملك فلم يجد مجلسا فأوسع
له وروى ابن سعد رض قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الآخرة

الأول من تنشق عنه الارض روى مسلم عن ابي هريرة وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن انس رض ٢ وبانه اول من يفيق من الصعقة روى البخاري عن ابي هريرة رض مرفوعا ينفخ في الصور
فصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله عز وجل او حوسب بصعقة الطور واستشكل هذا الامر واجيب بأجوبة والصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسي وقال انه جواب صحيح او شد
اليه ابو عمرو بن الحاجب هو ان هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الاولى الواقعة في آخر الدنيا ولا الثانية التي يعقبها نشور الموتى من
قبورهم وانما هي صعقة تأتي الناس يوم القيامة فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهي المشار اليها في آية الزمر والدليل على ان في
يوم القيامة صعقة قوله تع فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر في يوم تعمهم فيه الصعقة وليس ذلك الا يوم القيمة فسره قوله
في هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تفسير من الراوي
واللفظ الاول اولى ان يكون محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من في القبور فقال اول من
تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء في حديث آخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة
وفي البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيمة وهو تفسير ما في آخر الزمر كما مضى في بعض الفاظ الصحيح وطرق الحديث
تختلف الفاظها اذا امكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم وان موسى حوسب بصعقة
الطور لانها من جنس ما اصاب الناس وقد دل الله سبحانه ان بعض الخلق مستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم ونحوه اجاب ابن القيم فان
قيل فما تصنعون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله مستثنون في صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيامة
كما قال تع ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيمة قيل هذا والله اعلم غير
محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطأت عليه الروايات الصحيحة من قوله لا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة
ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلوة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى عنها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعا فان الافاقة
حينئذ هي افاقة البعث فكيف يقول لا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور فتامل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة اذا جاء الله
تعالى بفصل القضاء بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون واما موسى صلى الله عليه وسلم فان كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه
للجبل فجعلت صعقته هذا التجلي عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبان يحشر في سبعين الف ملك روى البخاري في تاريخ
المدينة عن كعب الاحبار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه ٤ وبان يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي
كما ذكره الطيبي ٥ وبان يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه
ابن مسعود ٨ وبانه اعطى المقام المحمود روى الترمذي وابن ماجه عن سعد بن ابي وقاص رض قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
قال مجاهد ايضا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثاني ليس بمدفوع لا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن
عطية هو كذلك اذا حمل على ما يليق به وبالغ الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش ونص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير [illegible]
على ذلك واما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رض

عند الثعلبي عن ابن عباس وعن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
قبوله الا من معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصار اليه وقال مجاهد في هذا المقام ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن ملك
بل الراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين
الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاء لواء الحمد يوم القيامة قال القرطبي هذا لا ينافي القول الاول واثبت غيره رابعا وهو ما رواه ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليهما السلام فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع وخامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ثناؤه على ربه ولكنه يغاير الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد روى البزار انا
فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يومئذ ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانه اول من يؤذن له
في السجود وبانه اول من يرفع راسه روى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي مرفوعا انا اول من يؤذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه ١٥
١٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبياء فيتقدم
صلى الله عليه وسلم فيكون اول شافع ويبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لتحقق قبول الشفاعة وانه لا غيره يسجد بعده ١٨ وبانه يسال فيعطى وكل الناس
يسالون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضا ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان لا
يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صرح به القاضي وابن دحيه ٢٣ وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
ذكره السبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عمن يحاسبه ٢٦ وبالشفاعة في من خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا روى
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد البر هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب
من غير عقد ولا عزم ٢٨ وبانه لا يعذب واحد من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجوز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة رضي عند الشيخين
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبياء الا نوران روى الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال بينما رجلان جالسان اذ قال احدهما للآخر لقد رايت البارحة كل نبي في الارض فقال الآخر هات قال رايت كل نبي معه ابنيه وما
مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره فقلت ما هذا قالوا محمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي تحدث به قال رؤيا
رايتها البارحة قال والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط
كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد
تجوز على الصراط الى الجنة فتمر وعليها ريطتان خضراوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس رضي وفي حديث انس رضي
عند الطبراني انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الخيضري
وفي هذا على هذا الوجه خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يتقدم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاص لاظهار
المرتبة ولا يقوم في خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله سبحانه في خدمة عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح
له الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته روى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي مرفوعا انا اول من يدخل الجنة واول من يدخل الجنة فاطمة
ومثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل ولا يشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رضي ان رسول الله قال لبلال بم سبقتني الى الجنة الا
سمعت خشخشتك امامي الحديث فان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفتاح الجنة يومئذ
بيدي ٣٦ وبالكوثر لا الحوض فقد ورد لكل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض روى ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن
الصامت رضي مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصري في شعب الايمان
الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا
بواسطته ٤١ وبان قوائم منبره رواتب في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي واقد الليثي ٤٢ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة روى ابن سعد عن
ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كانت في المطمئن فهي روضة ٤٣ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رضي ٤٤ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
٤٥ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٦ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ٢٦ وبان آدم عليه السلام يكنى به في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا ابا محمد ٢٨ وبان عدد درجات الجنة بعدد آي القرآن ٢٩ وان يقال لقارئه اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٣٠ وبانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ٣١ وبانه لا يتكلم فيها الا بلسانه ٣٢ وانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ذكره القرطبي في الخصائص وروى عن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة الأول

انه اول من تنشق عنهم الارض من الامم روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا انا اول من تنشق الارض عني وعن امتي ولا فخر ٢ وبانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ٣ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يؤتون كتبهم بايمانهم ٥ وبان ذريتهم تسعى بين ايديهم روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وروى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم بانهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين ايديهم وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه نحوه ٦ وبانهم يكونون في الموقف على كوم عال اي قول رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا ٧ وبان لهم نورين كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع محسنهم في مسيئهم ١٠ وبان عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يعطى يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه مرفوعا امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المؤمن عمله في قبره ١٢ وبانهم يقضى لهم قبل الخلائق روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٣ وبانهم يغفر لهم المقحمات روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المعراج قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤ وبانهم اثقل الناس ميزانا روى الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٥ وبانهم نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال هل بلغتم فيقولون لا فيقول للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ورواه البخاري مختصرا ١٦ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧ وبانه يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه في الحديث وفيه فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى ابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله قرأ الم تنزيل السجدة فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر وفي هذا الحديث فقال عمر هلا استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر وروى الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي امامة رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي وروى الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك من امتك

خصيصة عظمى في قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان أنفع الناس في الغذاء تقنعه العلقة وتشبعه الجرعة وكان أقوى الناس على الوطي النوع الثاني مما
يتعلق بغير النكاح وفيه ثلاثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بأنه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من
قدامه قال الشيخ وزاد رزين وعن يمينه وعن شماله انتهى روى الشيخان عن أبي هريرة مرفوعا فوالله ما يخفى علي ركوعكم وخشوعكم وإني لأراكم من وراء
ظهري ورواه الإمام مالك وأحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده إني لأنظر من ورائي كما أنظر من بين يدي فصفوا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم قال المحققون
والصواب أن هذه الأحاديث على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره نقله الزاهدي مختار ابن محمود
الحنفي شارح القدوري في رسالة الناصرية ٢ تطوعه بالصلاة قاعدا بلا عذر كتطوعه قائما روى مسلم عن ابن عمرو رض فقلت حدثت يا رسول الله أنك
قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وأنت تصلي قاعدا قال أجل ولكني لست كأحد منكم وعند أصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلته
قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما تشريفا له ٣ وبأن عمله له نافلة روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عائشة رض أنها سئلت عن صيام رسول الله
فقالت أتعملون بعمله فإنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان عمله نافلة ٤ وبأن المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهد ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبة على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت
عليه ٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله أن تحبط أعمالكم لارتكابكم هذا الذنب فدل ذلك على أنه كبيرة لأنه توعد عليه
على ذلك احباط العمل أقول قال ابن عباس كان أبو بكر رض لا يتكلم مع رسول الله إلا كأخي السرار وكان ثابت بن قيس رض في أذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت
الآية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت عليك هذه الآية وإني رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون عملي حبط فقال عليه السلام
لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة ٧ وبأن أصحابه إذا كانوا معه على أمر جامع كخطبة أو جهاد أو رباط لم يذهب أحد في حاجته حتى
يستأذنه ٨ وبتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم
الآية ٩ وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا أحمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير المعنى قولوا يا رسول الله
في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم وفيه أمران الأول روى البخاري عن أنس رض أن رجلا من أهل البادية جاء إلى رسول الله فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم
أنك تزعم أن الله أرسلك الحديث فيحمل هذا على احتمال أنه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز نداؤه بالكنية والأشبه والصحيح أنه يجوز النداء بالكنية
لأنه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروى الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي
يوما بالبقيع فسمع قائلا يقول يا أبا القاسم فرد رأسه إليه فقال الرجل يا رسول الله لم أدعك إنما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي فأنتم هذا جواز النداء بالكنية لأنه نهى عن التكني بها لئلا يحصل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ١٠ وبتحريم التقدم بين
يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الرأي عنده أو فعله قبل رأيه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لأن من قدم قوله أو فعله على رسول الله فقد قدم على الله ١١ وبأنه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله الرافعي
وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعائه ولمس يده والتفل بريقه والتمسح بفضل وضوئه ونخامته وهذا أمر مشهور
١٢ وبأن النجو منه طاهر منه ١٣ ويستشفى به روى البزار والطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ رحمه الله تعالى أقول وأبو نعيم عن
عبد الله بن الزبير رض قال احتجم رسول الله فأعطاني الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته وروى الدارقطني في السنن عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم فدفع دمه لابني فشربه فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره قال ما صنعته قال كرهت أن أصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار
وكذا عند الطبراني ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري رض قال خرج رسول الله يوم
أحد فمالك مص جرحه حتى أنقاه عن وجهه فيه ولاح أبيض فقال مجه فقال لا أمجه أبدا ثم ازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن
ينظر إلى رجل خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان أقول ورواه البغوي والطبراني أيضا ومالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله
عنهما ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق عمرو بن السائب وروى أبو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم عن أم أيمن رض قالت قام رسول الله
من الليل إلى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها فلما أصبح أخبرته فضحك وقال أما إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك
هذا أبدا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

قوا القدح لم يكن فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة تخدمه جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال
صحة يا أم يوسف وكانت تكنى أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وصحح ابن دحية أنهما قضيتان وقعتا لامرأتين وهو واضح من اختلاف
السياق ووضح أن بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب إليه شيخ الإسلام البلقيني كما في التهذيب والأول روى أبو داود عن ابن جريج
عن حكيمة عن أمها أميمة بنت رقيقة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح على شرط الشيخين عن حكيمة بنت أميمة عن أمها قالت كان للنبي صلى الله عليه
وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال أين القدح قالت شربته برة خادمة أم سلمة التي قدمت معها من
أرض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت من النار بحظار ووضح الدلالة من هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
على ابن الزبير ولا أم أيمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا أمرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود إلى مثله ومن حمل ذلك على التداوي قيل له فقد أخبر النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا أم أيمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا أمرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود إلى مثله ومن حمل ذلك على التداوي
قيل له فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الأحاديث على ذلك بل هو
في الطهارة ١٣ وبأن من زنى بحضرته أو استهان به كفر كما قاله الرافعي والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي
إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا وتعظموه فالضمير عائد إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله وتسبحوه أي تسبحوا الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا إلى الله سبحانه وبعضه راجعا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش فكما أن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الخلق كافة ليأمرهم بالإيمان كذلك مرسل
إليهم ليأمرهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ١٥ وبأن من سبه أو هجاه قتل وكذا الأنبياء روى أبو داود والبيهقي عن علي رضي الله
أن يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر رسول الله دمها وروى الحارث برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مر براهب فقيل له إن هذا
يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه إنا لم نعطهم العهد على أن يسبوا نبينا وروى أبو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة أن غرفة بن الحارث
رضي الله عنه وكانت له صحبة مر على رجل كان يلبس كل يوم ثوبا كان له عهد فدعاه غرفة إلى الإسلام فغضب فسب رسول الله فقتله غرفة فقال له عمرو بن العاص
إنهم إنما يطمئنون إلينا بالعهد قال فما أمنتم أن يؤذوا الله ورسوله الحديث وروى أبو داود والترمذي أن رسول الله قال من لنا بابن الأشرف
أي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وفي رواية فإنه يؤذي الله ورسوله فوجه إليه من قتله غيلة دون دعوة وفي حديث صحيح عن
سعد عند أبي داود لما كان يوم الفتح أمن صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وذكرهم وفيه أنه أمر بقتل ابن خطل فإنه يهجوه ويأمر جاريته قالوا فقد
ثبت أنه أمر بقتل من آذاه ومن انتقصه والحق له صلى الله عليه وسلم وهو مخير فيه بالعفو والقتل وبعد وفاته تعذر العفو بالعفو فبقي الحكم على وجوب القتل لعدم
الاطلاع على العفو ١٦ وبأن السب في حقه صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الإمام فقال النووي الخلاف فيه
١٧ وبوجوب إجابته على المصلي إذا دعاه ولا تبطل صلاته وكذلك الأنبياء روى الإمام أحمد والبخاري عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم أجبه وفي لفظ فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال ما منعك أن تأتي ألم يقل الله سبحانه استجيبوا
لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الإمام أحمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
مر على أبي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبي فالتفت أبي فلم يجبه وصلى أبي فخفف ثم انصرف إلى رسول الله فقال رسول الله يا أبي ما منعك
أن تجيبني إذ دعوتك قال يا رسول الله كنت في الصلاة قال أفلم تجد فيما أوحي إلي أن استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظاهر هاتين
القصتين وجوب الإجابة ١٨ وبأن أولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون إليه قيل وأولاد بنات بناته وأولاد بنات غيره لا ينسبون في الكفاءة
وغيرها روى أبو نعيم في ترجمة عمر رضي الله عنه في أثناء حديث رفعه قال وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم قال الحافظ أبو
السخاوي في فتاويه رجاله موثقون وللحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن أبي شيبة والخطيب من طريق محمد بن أحمد بن يزيد
ابن العوام حدثنا أبي قال حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
لكل بني أم عصبة إلا ابني فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما وفي حديث أن الله لم يبعث نبيا قط إلا جعل ذريته من صلبه وأن الله جعل ذريتي من صلب علي ١٩ وبأن
كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسبه صلى الله عليه وسلم وسببه روى الإمام أحمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار
والطبراني والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن حبان عن أبيه عبد الله والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول

صلى الله عليه وسلم قال الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري قيل معنى ذلك ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا
ينسبون اليه قال الشيخ جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح من حديث ابي سعيد ثم من فوقها يجيء نوح وامته فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث وهذا
صريح في نسبة امة نوح اليه يوم القيامة وقيل معناه انه ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب قال وهو الذي يظهر ٢٠ وبحرمة التكني
بكنيته مع جواز التسمية باسمه الا لمحمد بن حنفية ٢١ وبعدم جواز الجنون على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ٢٢ وبعدم الاغماء الطويل
ذكره الشيخ ابو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٢٣ وبان اغماءهم يخالف اغماء غيرهم كما يخالف نومهم نوم غيرهم نبه عليه السبكي في
سبحانه ما انت بنعمة ربك بمجنون ٢٤ وبعدم جواز الاحتلام عليهم على الصواب روى الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان ٢٥ وبان الارض لا تاكل لحومهم كما رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا
٢٦ وبان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث التحذير من الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي انه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريمه
بين ما كان من الاحكام وما لا احكام كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٢٧ قيل وبان من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من غير استحلال يكفر
ويهراق دمه قاله الشيخ ابو محمد الجويني والامام امام الحرمين والجمهور على خلافه وانه لا يكفر الا اذا استحل ذلك اقول قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن رجل عن
سعيد بن جبير مرسلا ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فان ادركتماه فاقتلاه كذا في المواهب ٢٨ وبان من رآه
في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورته كما رواه الشيخان عن ابي قتادة والبخاري عن ابي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنهم قال القضاعي والشيخ اكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون ان هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء والسر في ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والشيطان مظهر للاسم المضل فهما متضادين
ولا يظهر احدهما بصورة الآخر ٢٩ وبزيادة الوعك عليه لزيادة الاجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الانبياء ٣٠ وبان ابطه لم يكن بغير الشعر ولم يكن له
رائحة كريهة قال الحافظ ابو زرعة وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر اذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب
المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه آثار الشعر
نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن لابطه رائحة كريهة بل كان نظيفا ٣١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا ينزل عليه الذباب ذكره
في مولده وابن سبع ٣٢ وبان القمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع ويشكل على ذلك ما رواه الامام احمد وصححه ابن حبان عن عائشة
رض قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا يلزم التفلي وجود شيء يؤذي في الجملة اما قملا واما
برغوثا او نحو ذلك قال الخيفري ويحتمل ان يكون التفلي لاستقذار وجوده ولو لم يحصل منه اذى في حقه صلى الله عليه وسلم لان وجوده في الثوب والبدن
مستقذر ٣٣ وبانه كان يرى في الثريا احد عشر نجما ذكره القاضي والقرطبي قال السهيلي انه كان يرى فيها اثني عشر نجما ٣٤ وبانه ولد مختونا وفي ادخال هذه
في الخصائص نظر فقد تقدم ان جماعة من الانبياء ولدوا كذلك وجماعة من الامة اقول وفيه رسالة للشيخ السيوطي ٣٥ وبانه يختص له بلفظ الصلوة
فلا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشعر به لفظ الترحم قال ابو عمر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رحمه الله
تعالى لانه من قال صلى ولم يقل من ترحم على الى غيره ويؤيده قوله تع لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك
لايهامه النقص لان الرحمة تفعل لما يلام عليه ٣٦ وبان الله سبحانه وتعالى اعطاه ملكا من الملائكة اسماع الخلائق قائما على قبره صلى الله عليه وسلم يبلغه
صلاة امته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل وصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٧ وبان كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه فهو
نص يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٣٨ وبانه صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلمة بن عبد الملك ٣٩ وبانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لانه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٤٠
وبانه صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء ٤١ وبان الارض كانت تبتلع ما يخرج منه الغائط فلا يظهر له اثر ويفوح رائحة طيبة وكذلك سائر
الانبياء وروى ابن سعد انبانا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة الا محمد بن زاذان فقط
ساله في الافراد حدثنا جعفر بن سليمان عن عمر الباهلي النعمان حدثنا محمد بن حسان الاموي عن عبدة سليمان عنه ولم يكتب الا عن شيخنا هذا وكان من الثقات
والحافظ ابن دحية في خصائصه هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من الرجال الشيخين يعني به الشيخ جلال الدين السيوطي من اتى
طرق الحديث والحاكم في المستدرك اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن عبيد الله

مرفوعا لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لأنه قد جمع في هذه الألفاظ
اليسيرة معاني كثيرة لأن أقسام المحبة ثلاثة محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم أصناف
المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى أعلم أن من استكمل الإيمان علم أن فضل رسول الله آكد من حق أبيه والناس أجمعين لأن النبي عليه الصلوة والسلام
استنقذ الله أمته به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل النفوس دونه ٤٨ وبأنه لا يدخل الإيمان قلب رجل حتى يحب أهل بيته روى ابن ماجه
والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني رأيت قوما يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك إلا أنهم استثقلوا فقال رسول الله
أوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم بحبي أيرجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ٤٩ وبأن شانئه أبتر أي
مقطوع البركة إن شانئك هو الأبتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان العاصي بن وائل إذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم منه فنزلت وقيل نزلت في أبي جهل وقيل غير ذلك فإن قيل
إذا كان المنتقص هو الأبتر الذي لا ولد له فكيف يستقيم ذلك في العاص بن وائل فإنه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب أن العاص
بن وائل وإن كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا أتباعا له لأن الإسلام قد حجرهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه فهم أتباع سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥٠ وبأنه لا يدخل النار من تزوج إليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني نحوه
عن عبد الله بن أبي أوفى والحارث نحوه عن ابن عمر ولكن الحارث الأعور كذاب كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه روى الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى سألت
ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلى أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك وروى أبو الخير الحاكمي القزويني عن ابن عباس رض سألت
ربي لأصهاري الجنة فأعطانيها انتهى ٥١ وبأنه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة
وغير مكروه للندرة وما فعله مما هو مكروه في حقنا إنما فعله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ أو فضيلة ويثاب عليه ثواب
الواجب والفاضل ٥٢ وبأن رؤياه وحي ٥٣ وبأن ما رآه فهو حق وكذلك الأنبياء عليهم الصلوة والسلام روى الطبراني عن معاذ رض قال ما رأى رسول الله
في نومه ويقظته فهو حق وروى الحاكم عن ابن عباس رض قال رؤيا الأنبياء وحي ٥٤ قيل وبأن ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على أهله في أحد
الوجهين وصححه إمام الحرمين ٥٥ قال مناده وبأنه إذا غزى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٥٦ قيل وبأن الجهاد كان في عهده فرض عين في أحد الوجهين عند الشافعية وهو بعده
من فروض الكفايات ٥٧ وبأنه صلى الله عليه وسلم أبو الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي ونص الإمام الشافعي على أنه يجوز أن يقال
أبو المؤمنين أي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ليس أحد من رجالكم ولد الصلب ٥٨ وبإباحة الجلوس له وأزواجه في المسجد مع الجنابة
والحيض روى الطبراني في الكبير عن أم سلمة رض مرفوعا لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد إلا أنا وعلي أو قال بل الحسن والحسين رض عنهما كما روى ابن أبي شيبة
في مصنفه والبيهقي وضعفه عن أم سلمة رض ألا إن مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة والحسن
والحسين ٥٩ وبوجوب الاستماع والإنصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية ٦٠ وعند نزول الوحي ٦١ قيل وبأن الأمر بالتفسح في المجلس خاص بمجلسه
صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبأن من ضحك في الصلاة خلفه أعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف إمام غيره إعادة وضوء قاله
جابر بن عبد الله كما أخرج ابن عساكر أقول وهذا لا يصح على مذهب الإمام أبي حنيفة فإن من ضحك في الصلوة خلف الرسول عليه الصلوة والسلام أو خلف
غيره أو كان أو منفردا بطل وضوءه كما في متن الكنز وقهقهته مصل بالغ وقال الشارح لا فرق بين أن يقهقه عامدا أو ناسيا انتهى ٦٣ وبأن من كذب عليه
لا تقبل روايته أبدا وإن تاب ٦٤ وبأنه والأنبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا أو سهوا ٦٥ وبأنه من تمنى موته وكذا موت الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام كفر قاله الحاملي في الأوسط ٦٦ وقيل وبأن من قذف أزواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لأن حسان بن ثابت وحمنة
بنت جحش ومسطح بن أثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن أبي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبأن قاذفهن يقتل كما نقله القاضي وقيل يختص
القتل بمن سب عائشة ويحد في غيرها حدين ٦٨ وبأن من قذف أمه من أصحابه يحد حدين ٦٩ وبأن من قذف أمه قتل مسلما كان أو كافرا قاله الشيخ
موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المقنع ٧٠ وبأنه لم يبغ امرأة نبي قط ٧١ وبأنه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لأحد أن ينقش على خاتمه محمد رسول الله
٧٢ وبأنه لا يقول في المرض والغضب إلا حقا ٧٣ وبأنه لا يجوز عليه العمى وكذا الأنبياء فيما ذكره السبكي ولي فيه نظر لأن شعيبا عليه السلام كان أعمى عند
أهل التواريخ وجوابه أنه لم يثبت وأما يعقوب عليه السلام فحصلت له غشاوة وزالت عند إلقاء القميص بحيث زال النقصان عنه وقوي بصره هكذا قال
الإمام الفخر الرازي في قوله وابيضت عيناه ٧٤ وبأنهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب ولا التفات إلى ما يقع

فی بعض التواریخ من امامة الامامات الی بعضهم بل نزههم عن کل عیب وکل ما ینقص المروة او ینفر القلوب قاله القاضی عیاض وحدیث تولی بنی اسرائیل عن
ستة نا موسی علیه السلام انه ادر دبرئة الله وبانه یختص من شاء بما شاء کجعله شهادة خزیمة بشهادتین وترخیصه فی رضاع سالم وهو کبیر
وفی النیاحة لخولة بنت حکیم کذا فی الخصائص السیوطی وفی انجیل مدة ثمانین للناس وفی ترک الاحداد لاسماء بنت عمیس اخرج ابن سعد عن اسماء بنت
عمیس قالت لما اصیب جعفر بن ابی طالب قال لی رسول الله تسلبی ثلاثا ثم اصنعی ما شئت وفی الجمع بین اسمه وکنیته الذی للولد الذی یولد لعلی رض وفی نحو
باب بن نافع فی المسجد له وفی فتح خوخة منه لابی بکر رض وفی اکل الجامع فی رمضان من کفارة نفسه وفی الاضحیة بالعناق لابی بردة بن نیار کما رواه البخاری
ومسلم بالعقبة لعقبة بن عامر ولزید بن خالد اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان وفی نکاح ذلک الرجل بما معه من القرآن فیما ذکره جماعة ورد به حدیث مرسل
اخرجه سعید بن منصور عن ابی النعمان الازدی مکحول لیس ذلک لاحد بعد النبی صلی الله علیه وسلم وفی لبس الحریر للزبیر وعبد الرحمن بن عوف فیما قاله
جماعة وهو مذهب عند الشافعیة واما عند الحنفیة فاهل الحرب کبیر وعبد الرحمن بن عوف وفی لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب رض وفی اشتراط عائشة
رضی الولاء لوالی بریرة رض ولا یوثق به کما ذکره بعضهم وفی العربة لثعلبة بن زید الحارثی ودویة فیما ذهب الیه الواقدی وفی خیار الغبن لحبان بن منقذ
فیما ذکره النووی فی شرح مسلم وفی الفلل بالمرض لضباعة بنت الزبیر احد القولین وفی تشبب ترک لاجل الفاتة لبنی العباس فی وجه ولبنی هاشم
فی اخر والثانیة فی صلوة رکعتین بعد العصر ولمعاذ بن جبل فی قبول الهدیة حین بعثه الی الیمن وفی المستدرک وغیره عن انس رض ان ام سلیم تزوجت
ابا طلحة علی الاسلام واعادا امرءة ابی رکانة الیه بعد ان طلقها ثلاثا من غیر تحلیل واسلم رجل علی ان لا یصلی الا صلاتین فقبل منه ذلک وضرب لعثمان
یوم بدر بسهم ولم یضرب لاحد غیره رواه ابو داود عن ابن عمر رض قال الخطابی هذا خاص لعثمان رض لانه کان یمرض ابنة رسول الله اقول ولی فیه نظر لانه
ضرب لطلحة بن عبید الله بسهم [illegible]
فضیل احد العشرة المبشرة بالجنة [illegible]

ولیس ذلک لغیره قاله ابن رشید ونص لسائر المهاجرین ان ترث زواجهن دون بقیة الورثة وکان انس یصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر بالطاهر
خصوصیة واصنام الطفال الاکل ببکة وهم رضعاء ۷۶ قیل وبانه کان یقال له یا ابا ابت ولا یقال ذلک لغیره فیما ذکره بعضهم ۷۷ وبانه کان یری باللیل فی
الظلمة کما یری بالنهار فی الضوء ۷۸ وبان ریقه یعذب الماء المالح ۷۹ وبانه یجزی الرضیع ۸۰ وبانه یبلغ صوته وسمعه ما لا یبلغه غیره ۸۱ وبان عرقه اطیب
من المسک ۸۲ وبانه کان اذا مشی مع الطویل طاله ۸۳ وبانه اذا جلس یکون کتفه اعلی من جمیع الجالسین ۸۴ وبان ظله لم یقع علی الارض ۸۵ ولا
یری له ظل فی شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه کان نورا ۸۶ وبانه کان اذا رکب دابة لا تبول ولا تروث وهو راکبها نقل ذلک عن ابن اسحاق ونوقع علیه بعض
المتاخرین طرانه صلی الله علیه وسلم علی حمار فبال ذلک من خصائصه ولم یجز ذلک لغیره ۸۷ وبان وجهه کان کالشمس تجری فیه ۸۸ وبانه لم یکن له فی
ابطه شعر ۸۹ وبان خنصر رجله کانت متظاهرة ۹۰ وبان الارض تطوی له اذا مشی ۹۱ وبانه لم یقع فی نسبه من لدن آدم علیه الصلوة والسلام سفاح قط ۹۲
وبانه نکست الاصنام لمولده ۹۳ وبانه ما افترقت فرقة الا کان فی خیرهما ۹۴ وبانه ولد مقطوع السرة ۹۵ وبانه کان نظیفا ما به قذر ۹۶ وبانه وقع علی الارض
ساجدا ۹۷ وبانه رافع اصبعه الی السماء کالمتضرع المبتهل ۹۸ وبان امه رأت عند ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام وکذلک امهات
النبیین یرین ۹۹ وبان مهده کان یحرک بتحریک الملائکة ذکر هذا ابن سبع ۱۰۰ وبان القمر کان یناغیه وهو فی مهده ۱۰۱ وبانه کان یمیل حیث اشار الیه
۱۰۲ وبانه تکلم فی المهد ۱۰۳ وبانه لم یلد ابواه غیره ۱۰۴ وبانه کما قال بعضهم لم ترضعه الا اسلمت ومرضعاته اربعة امه وثویبة وحلیمة فاما امه فقد
حییت وحلیمة السعدیة وثویبة واما امه انتهی وفیه نظر لان اسلام حلیمة مشکوک ۱۰۵ وبانه کانت تظله الغمامة فی الحر ۱۰۶ وبانه کان یمیل الیه الشجرة
اذا سبق الیه کما تقدم بیان ذلک فی باب سفره الی الشام ۱۰۷ وبانه یبیت جائعا ویصبح طاعما یطعمه ربه ویسقیه من الجنة ۱۰۸ وبانه ردت الیه الروح
بعد ما قبض وخیر بین البقاء فی الدنیا والرجوع الی الله تعالی فاختار الرجوع الی الله تعالی وکذلک الانبیاء ۱۰۹ وبانه ارسل الیه ربه جبرئیل علیه
السلام ثلثة ایام فی مرضه یسأله کیف حاله ۱۱۰ وبانه لما نزل ملک الموت نزل معه ملک یقال له اسمعیل یسکن الهواء لم یصعد السماء قط ولم
یهبط الی الارض قط قبل ذلک الیوم ۱۱۱ وبانه سمع صوت ملک الموت باکیا علیه ینادی وامحمداه ۱۱۲ وبانه صلی علیه ربه ۱۱۳ والملائکة
۱۱۴ والناس افواجا بغیر امام وقالوا انما کان حیا ومیتا ۱۱۵ وبغیر دعاء الجنازة المعروف ۱۱۶ وبتکریر الصلاة علیه حتی فرغ الرجال ثم النساء
ثم الصبیان لا نکیر علی غیره عند مالک وابی حنیفة ۱۱۷ وقیل وبانه لم یصل علیه اصلا وانما کان الناس یاتون فیدعون وینصرفون وعلل
بان بفضله غیر محتاج لذلک ۱۱۸ وبانه ترک بلا دفن ثلاثة ایام ۱۱۹ وبانه دفن باللیل وذلک فی حق غیره مکروه بخلاف الاولی عند سائر العلماء
اقول وقد دفنت سیدة النساء فاطمة رضی الله عنها فی اللیل دفنها امیر المؤمنین علی المرتضی وحسن المجتبی وابی عبد الله الحسین رضی الله عنهم

١٢٠ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ١٢١ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال
وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣
وبان الارض اظلمت بموته ١٢٤ وبانه لا يضغط في قبره وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله
القرطبي في التذكرة ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم ١٢٥ وبانه تحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذلك
الأنبياء ويكره عند قبور غيرهم قاله الأوزاعي ١٢٧ وبانه لا تاكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ ويصلي فيه باذان واقامة ولهذا قيل لا عدة على
ازواجه ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة وجواز التضحية عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض
عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع رؤيته في المنام ثم القران والحجر الأسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران في
احدى الروايتين ١٣٦ وبان النار لا تاكل شيئا مس جسمه وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ ويكره الحمل في الخلاء وما كتب عليه اسمه
لعدم بيان ذلك في باب سائه ١٣٨ وبانه يستحب الغسل في قراءة حديثه ١٣٩ ١٤٠ ولا يرفع عنده الأصوات ١٤١ ويقرأ على مكان
عال قول نقل صاحب المواهب انه بعينا عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس طيلسانه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من الحديث ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب وكذا قتادة ومالك وصح عنه التحديث على
غير طهارة حتى ان الأعمش يتيمم اذا كان على حديث انتهى ١٤٢ ويكره لقاريه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه قلة ادب مع النبي صلى الله عليه
وسلم وحسبك ما وقع للامام مالك رح في لسع العقرب له ستة عشر مرة وهو لم يتحدث وتحمله للسعها توقيرا لحديثه عليه السلام وهو يتحرك لضر اصابه
١٤٣ وبان حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٤ وبانهم اختصوا بالتلقيب
بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٥ ويجعل كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٦ وبان الصحبة تثبت بمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة ١٤٧ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانهم لا يفسقون
بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع صحابته محسنهم ومسيئهم وشرط
على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور بل يستحب
كما قاله العراقي في نكته انه لا شك فيه ١٥١ وبان المصلي في مسجده لا يبصق عن يساره اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد نبه على ذلك الشيخ
كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى وغيره ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعاء كان مسجده وقال النووي في شرح مسلم والمناسك ان الصلاة انما تضاعف
في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب بن جملة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار
اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الأخبار وآثار وردت في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما ذهب
اليه النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ محب الدين الطبري
نقل في كتابه الاحكام ان النووي رجع في ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقل عن ابن اسمعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاقفهسي في روضة
عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثناء كلام قيل له اي لمالك هذا المسجد الذي جاء فيه الخبر هو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
او على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وزويت له الأرض فارى مشارقها ومغاربها وتحدث
بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم في ذلك منكر وعمدة استدلال من ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها ليدفع توهم دخول سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد
لا لاخراج ما سيزيد فيه وقد سلم النووي ان المضاعفة في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو
الذي يدل عليه كلام الأئمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الخمس
في زيادته فكذلك مقام الصف الأول الذي هو ما يقام فيه ويمتنع ان تكون الصلاة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الأول
كانوا يصلون في غيره قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا ليس من مسجده صلعم فما علمت له سلفا في ذلك

قاله الشيخ السيوطي ولا يفتح مسدود باب ولا خوخة ولا كوة بحال ١٥٣ وبانه وكل بشفتى كل انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه ولو من الصلاة
طلبه عند الناسية فى التشهد الاخير عد هاتين الخادم اخذا من الحلبيات للسبكى ١٥٤ وكلما ذكر عند الطحاوى والحليمى وابن لبس قائل من ذمته الله
واحد من المتاخرين الفاقهي تاج الدين الشبكى ١٥٥ وبان من صلى عليه عند القبر الذي يستقدم او يصلى منه او جعل الصلاة عليه كاثر
شتم الغير كفر ذكره الحليمى ونقله فى الخادم ١٥٦ وبان من حكم عليه وكان فى قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخرى فى ادب القضا
وابن دحية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ١٥٧
وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد على وعقيل وجعفر والعباس كذا فى مصطلح السلف وانما صوت تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من العهد الفاطمية الى الآن انهم من ولد فاطمة رضى الله عنها ١٥٨ قيل وبان ابنته لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبرى الشافعى وورد فيه حديث انها
حوراء ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم فى طمث ولا ولادة ١٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم يجع قط ١٦٠ وبانها لما احتضرت
غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها على بغسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضى الله عنها واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقب
وقد روى البيهقى باسناد حسن عن اسماء بنت عميس ان فاطمة رضى الله عنها اوصت ان تغسلها هى وعلى فغسلاها وروى ابن ابى شيبة عن اسماء بنت عميس
قالت غسلت انا وعلى رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله وتعقب البيهقى هذا بان اسماء كانت فى هذا الوقت عند ابى بكر الصديق رضى الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر لم يعلم
بوفاة فاطمة لما فى الصحيح ان عليا رضى الله عنه دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم واجاب فى الخلافيات باحتمال ان ابا بكر علم
فاحب ان لا يرد على على كتمانه قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لدفنها وظن على انه يحضر من غير استدعاء وقد احتج
بحديث اسماء هذا الامام احمد وابن المنذر وفى جزمهما بذلك دليل على انه صح عندهما فبطل ما روى انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاد غسلها
الامام علم الدين العراقى ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربع بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبى صلى الله عليه وسلم
احدا ١٦١ وبان الناس كانوا العايشة رضى الله عنها محرما فبايهم سافرت سافرت مع المحرم وليس غيرها من النساء كذلك نقله الطحاوى فى معانى الآثار عن الامام
ابى حنيفة ١٦٢ وبان شيئا من شعره سقط فى النار فلم يحترق ١٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت اطول اصابعه ١٦٤ وبانه ما اشار بها الى شئ
الا اطاعه وتقدم فى المعجزات بيان ذلك ١٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه ولا وجود لذلك فى كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الناجى والتقى الدمشقى وجزم بعدم وروده والشيخ جلال الدين السيوطى فى فتاويه
وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرجه فى شئ من كتب الحديث وتاسيت باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب التى ذكرها فى آخر الكتاب
فلم ار من ذكر ذلك فشئ لا يوجد فى كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته للنبى صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وبانه ما وطئ على صخر الا واثر فيه وتقدم
فى باب طاعة الجمادات له ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ١٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء بورك فيها كما تقدم بيانه فى المعجزات
١٦٧ وبانه كان اذا ابتسم فى الليل اضاء البيت ١٦٨ وبانه كان يسمع حفيفة اجنحة جبريل وهو بعد فى سدرة المنتهى ١٦٩ وبانه ما التصق بدنه
نفسه الناسكة الى الخصائص وبتم الخنة اذا توجه بالوحى اليه ذكر ذلك بغير ١٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتبركون البه ١٧١ وبانه حرم على
دخول بيته بغير اذنه ١٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره بغير ١٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى ببنوة ابيه عن
قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة انوار فى شهادة الصغرى للسيوطى قال فى نكته الحاوى الناشى والله اعلم قاله الاسنوى فى نكته
قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذى عن انس رضى الله عنه قال لما قبض ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم واختلف هل صلى عليه ام لا فروى الامام احمد
وابن سعد من طريق جابر الجعفى وهو ضعيف والبيهقى عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضى الله عنه وابن سعد وابو يعلى
عن انس وابو داود عن البراء صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابى رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم فى المقاعد
عند موضع الجنائز زاد انس وكبر عليه اربعا فهذه الطرق يقوى بعضها بعضا ١٧٤ وبانه صلى على حمزة رضى الله عنه ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفى
لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفى اخرى انه صلى عليه سبعين صلاة ١٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب
موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن عقبة بن عامر وفى الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضى عياض عن بعضهم يحتمل
ان يكون الصلاة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعمهم بصلاته اذ فيهم من دفن وهو غائب ولم يعلم به فلم يصل عليه
فاراد ان يعمهم بركته ١٧٦ قيل وبامتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوصول لغيرنا فى عصره لقدرته على اليقين بالتلقين منه وعنه

نظراً لان الحنفية يقولون باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الاصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ١٧٧ وبان
الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبياً وعلم انه من الله تعالى لا ان كان ولياً قاله السكاكي في شرح المنار وقال اليافعي فرق الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه بين ما يسمعه الانبياء بين ما يسمعه الاولياء بان وحي الانبياء يسمى كلاماً والهام الاولياء يسمى حديثاً فالكلام يلزم تصديقه ومن
كفر والحديث من رده لا يكفر ١٧٨ وبانه لا يقال لغيره احكم بما اراك الله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب رض ١٧٩ وبانه لم يسمع ان
نبياً انثى فيما قال فقط كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ١٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الانبياء خاصة دون غيرهم
قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث لا نورث ما تركناه صدقة وجعله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم
١٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بدأهم بالسلام فقال السلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضاً لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدأ ووجوب الابتداء عليه للامر في الاية وليس احد من
الامة يجب عليه الابتداء ١٨٢ قيل وباختصاصه برؤية الله تبارك وتعالى برؤية المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار الشيخ جلال الدين
السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ١٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبان ما غيره
من الانبياء من الرؤيا كائن لا محالة قال ابن جرير واما تعبير غيرهم فيمحو الله تعالى منها ما يشاء ويبطل ما يشاء قال قتادة وكذا قال ابن عباس رض وما
دخل بيتاً مزوقاً قط وفي المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتاً مزوقاً ١٨٥ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة ابن حاطب لما كذبه فلم يقبلها منه عقوبة
له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته اقول ونزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله وقد تقدم ذكره ١٨٦ وبامتناع رد تميمية
بنت وهب التي حل لها حتى تذوق عسيلته الى مطلقها رفاعة لما كذبت فلم يرجعها اليها ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لارجمنك ١٨٧
وبعدم اخذ تمام من شعر غله رجل ثم اتى به فقال له كن انت تجيء به يوم القيامة فلم اقبله عنك ١٨٨ وبانه كل رجل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ١٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس
رض ان ذلك خاص به ١٩٠ وبانه نصر عليه السلام بالصبا وكانت عذاباً على من قبله روى هذا الحديث في مسند الشافعي وبان آله في اعلى ذروة الجنة
١٩١ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق روى الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعاً الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبان من تمسك بهم وبالقرآن لن يضل ١٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ١٩٤ وبانهم سادة
اهل الجنة ١٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعذبهم روى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد لي
بالبلاغ ان لا يعذبهم روى الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رض قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على
ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وروى ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم
الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رض مرفوعاً النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رض
ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهبت
اهل بيتي اتاهم ما يوعدون وروى الحاكم بسند ضعيف عن ابن عباس رض مرفوعاً النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس وروى الامام احمد في المناقب مرفوعاً النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى ابن السري والديلمي عن انس رض ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات الجنة
انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي رواه في الفردوس عن عمران بن حصين رض مرفوعاً سالت ربي ان لا يدخل النار احداً من اهل بيتي فاعطاني
وروى ابن سعد النيسابوري وعمر الملا عن عمران بن حصين رض مرفوعاً سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احداً من اهل بيتي فاعطاني ذلك ١٩٦ وبان من
ابغضهم ادخله الله النار وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا
ادخله الله النار وروى الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعاً من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابو الشيخ وابن حبان
في الثواب والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابي يعلى مرفوعاً لا يؤمن احد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب
اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رض انه قال لمعوية بن خديج يا معوية اياك وبغضنا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وروى الديلمي عن حسين بن علي رضي الله
عنهما مرفوعاً من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله وروى الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ١٩٧ وبانه

الايمان لا يدخل قلب المسلم حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن ربيعة بنت
ابي لهب رضي قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي رواه الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رضي مرفوعا ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا اخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ١٩٨ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال
١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضيا المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ
عن عثمان بن عفان رضي قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بني عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني و
روى الملا وابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبان من ثم
من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز ولا لاحد ان يؤم
لا يصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا
له قال انما تكون شفعاء له ولذلك قال ابو بكر رضي ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف رضي وخلف ابي بكر رضي في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجنازة
على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ... اكثر من اربع
يوما ثم ... رواه النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين
وعين اليقين بخواص الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة العين والاولياء يطالعون لنا بها
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات ليث
ليقتدوا بها قاله ابو عمرو الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل الملائكة وارواح الشهداء تخرج
من جسدها فتكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٢٠٨ وبانه ينصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد غيرهم
٢٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي في حديث قتيبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا من حسه الشيطان
الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى واسناده رواه
ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي ٢١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم فقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين ثم ابتدأ لم
لم تبطل صلاته قاله السبكي رحمه ٢١٢ وبالشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحته بلا طيب ٢١٤ وبتنوير القبور
لهم او بعد ذلك القرطبي روى مسلم عن ابي هريرة رضي ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ٢١٥
وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على القدر الذي كان يركبها لم يهرم له مركب ذكره ابن سبع وقال الجوهري ويرد ما رواه
ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت باسنانها من الهرم قاله القرطبي رحمه الله تعالى ٢١٦ ولا يجري في اطفال الانبياء التوقف الذي لبعضهم
في غيرهم ٢١٧ والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لاله مطلقا في وجه وهو الاصح لابهام اللفظ ٢١٨ وانه
لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ٢١٩ وذهب ... الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه عليه السلام لانه كان
يكفي الجاني منهم هذا القدر اقول وفي الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه
ومنها الرؤية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء والاسراء واعطاء اللوا
والسؤل والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة وايتاء
الكتاب والسبع المثاني والقران العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس في ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسب ما
نطق به القران العظيم والقسم باسمه واجابة دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيمة والمحبة والخلة وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة انتهى وفي
حسن الاقتصاص لما يتعين بالاختصاص للبدر الدين له ما يميز من خصائصه وجوب وقايته بالنفس كذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رضي
يوم احد نحري دون نحرك ولا خلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء

الطهارة والشرب اذ اقتضى استهلاكه لصاحب الماء واقول هكذا في ايثار الصف الاول من الجماعة فسال وانظر هل في منعه من نكاح الامة وتعليله
ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومنصبه صلى الله عليه وسلم يجل من مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج
الامة لانه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا فيحصل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال يملك العرب لا بد عندي
فيه من تفصيل ومن تخصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا او حسينا تزوج امة لا يستبعد في الخلاف في ان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونهما بالمثابة التي ذكرناها يوجب
الحرمة حقا والخلاف فيه صعب عسير في التذكرة الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما نصه كانت ثم الانبياء متوجهة الى رجل يقص عليهم اخبار الاولين والاخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الهمم كلها فقص القصص وملأ الوجود خيرا

الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى روى احمد في مسنده لا امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وبوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك

وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلث على فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روى ابو داؤد من حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالوضوء
عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق ورواه العنعنة وهو مدلس وروى احمد في مسنده من حديث واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله امرت
بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي يكتب واسناده حسن ومنها الاضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر روى الدارقطني والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن على فرائض وهن لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الاصح قال الله تعالى
وشاورهم في الامر فظاهر الامر الايجاب وقيل انه استحباب ومنها اربع عند الزوال كذا قاله سعيد بن المسيب قيل وبالاستعاذة عند القراءة ومنها
مصابرة العدو وان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله ومنها تغيير المنكر اذا راه ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه في حقه
من فرائض الاعيان وفي غيره من فرائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب
الذخائر وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة والا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء لئلا يتوهم اباحته
بخلاف سائر الامة ذكره السمعاني في القواطع ومنها وجوب الوفاء بعهده كضمان غيره بخلاف سائر الامة ذكره ابن الجوزي وطائفة ومنها قضاء دين
من مات من المسلمين معسرا على الصحيح روى مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال
النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيير نسائه في فراقه وامساكهن بعد ان اختزنه في احد الوجهين وترك التزوج
عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافاهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ومنها ان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ومنها تاديته فرض الصلوة كاملة لا خلل
فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين
فرق ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال
وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض
المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكلفة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همته
وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه راى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علو حاله وخفض رفيع
مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا في خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل

اتمام الجنازة ولا تنقص به صلاة الضحى وبهذا خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء ووردت الاحاديث بهذا
غير الخمس بلغت مائة ركعة ومنها انه اذا نام ثم في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك وخص بوجوب العقيقة والاضحية على
المدينة والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار وكان يعول عيال من مات معسرا ويؤدي
الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ومما يجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة وابلاغ كل ما انزل اليه ومخاطبة الناس بما يعقلون والتخلي عن الدنيا صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يعد
او يعلق امرا على غد بغير استثناء هذا ما قاله رزين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه
حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته لانه مبدل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي
غيره فرض كفاية

الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات فمنها تحريم الزكاة عليه صيانة لمنصبه الشريف

عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلوة والسلام انا لا نأكل الصدقة رواه مسلم انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة
رواه وتحريم الزكوة على آله وعلى مواليهم ويكون العمل لا على الزكاة في الاصح وكذا احرم صرف النذر والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع**
فقال المتولي في الجواهر انها كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة رض ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فحلال لهم خلافا للمالكية وعلى مواليه في الاصح وعلى نفاذه الاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن اهدى ولد
اسمعيل ويديه حديث في المسند قال السيوطي لم ار من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع مجيء الملائكة
كل ساعة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح الكراهة كما منهما قال ابو سعيد في شرف المصطفى وكره الضب وتحريم الكتابة والشعر قال الله
وكذا روايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو ولو لم يظهر ذلك الامر من تتبع حال رسول الله في حرب احد وحنين ومنها
يحرم عليه المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه بل اعط لربك واقصد
به وجهه وقال الضحاك ومجاهد هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد الاعين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فانه حقير بالنسبة
الى ما اوتيته ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر به الحال كما قيل له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله
وهو ابن ابي سرح هلا اومأت الينا بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قال الرافعي وكذلك
الانبياء ومنها الخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين ثم نسخ ومنها نكاح
من لم يهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك الى وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك
من كرهته قاله الحجازي وغيره قال السيوطي فيحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل والتسري بها لكن الاصح الحل لانه عليه السلام
استمتع بامة ريحانة قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة ولما عرض عليها الاسلام ابت لم يزيلها عن ملكه واقام على الامة حتى
وقد اسلمت بعد ومنها نكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كانت ولده منها حرا ولا يلزم قيمته لسيد الرق قاله القاضي حسين الشافعي ولا
يشترط في نكاحه خوف العنت ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهته
قال السيوطي ولم ار من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القضاعي وغيره انه لا يقبل
هدية مشرك ولا يستعين به كما ورد في الحديث ولكن قبل هدية المقوقس لعله لما ليتألفه للاسلام ومنها انه لا يشهد على جور كما ورد في حديث
النعمان بن بشير لما نحله ابوه غلاما كما في صحيح البخاري ومنها انه حرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين كما في قصة
بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ونهى عليا رضي الله تعالى عنه عن انزاء الحمر على الخيل فيما ما اصحاب عنده
اقول وورد في سنن ابي داود حرمة التخييل والوضوء من انيابل وشيء اخر وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه
وفي المسند وعن ابي قتادة رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سال عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان

عليها قال لا قيل لها شأنكم بها ولم يصل عليها في سنن أبي داود حديث ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقا أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسي قال أبو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وقد رخص أيضا في تعليق التمائم لغيره إذا كان بعد نزول البلاء

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها أنها لا ينتقض وضوءه بالنوم

ولا باللمس في أحد الوجهين وهو الأصح واستدل القائلون بعدم الانتقاض بحديث عائشة رض عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه النسائي أيضا وقال أبو داود هو مرسل إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة رض قيل ومنها إباحة استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة أقول لعلها كان في العمرانات لا في الفلوات ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنه في صحيح البخاري ومسلم وأما حديث جابر رض عند أبي داود وابن خزيمة ولفظه عند أحمد كان رسول الله نهى أن نستدبر القبلة أو نستقبلها بفروجنا إذا أهرقنا الماء قال ثم رأيته قبل موته بعام مستقبل القبلة قال في فتح الباري الحق أنه ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على أنه رآه في بناء أو نحوه لأن ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر ودعوى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه إذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى كلامه ومنها إباحة الصلاة بعد العصر فقد فاته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما وذكره الحجازي في خصائصه أقول في يوم مجيء وفد عبد القيس وهذا عند قوم كذا قال السيوطي ومنها حمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكره بعضهم أقول حمل أمامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها الصلاة على الغائب عند أبي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاله وذكره في الخادم وكان يجهر فيه وغيره يسر ومنها الإباحة جالسا فيما ذكره قوم ومنها جواز استخلاف في الإمامة كما وقع لأبي بكر رض حين تأخر وتقدم فيما قال جماعة ومنها أنه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام بعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال إن ذلك ممنوع لغيره ومنها القبلة في الصوم مع قوة شهوته ففي البخاري عن عائشة رض قالت كان رسول الله يقبل بعض أزواجه وهو صائم وكان أملككم لإربه قال الحافظ ابن حجر فأشارت بذلك إلى أن الإباحة لمن يكون مالكا لنفسه دون من لم يأمن الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا أنها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي ويدل على أنها لا ترى بتحريمها ولا بكونها من الخصائص ما رواه مالك في الموطأ أن عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم فقالت عائشة رض ما يمنعك أن تدنو من أهلك فتلاعبها وتقبلها قال أقبلها وأنا صائم قالت نعم ومنها الوصال في الصوم وقال إمام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها السواك بعد الزوال وهو صائم ذكره رزين أقول هذا عند الشافعية وأما عند الحنفية فليس من خصائصه عليه الصلاة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها إباحة دخول مكة بغير إحرام ذكره ابن القاضي واستدل بحديث أنس رض عند الستة دخل رسول الله مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر والمحرم يجب عليه كشف رأسه وصرح جابر ومالك والزهري بأنه لم يكن محرما وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون ستر الرأس لعذر وعده ولي الدين ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضعه لأنه عليه السلام كان خائفا من القتال مستلهبا ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بلا إحرام بلا خلاف عندنا ولا عند أحد نعلمه ومنها استمرار الطيب في الإحرام فيما ذكره المالكية ومنها قهر من يشاء على طعامه وشرابه وزاد رزين ولباسه إذا احتاج ويجب على المالك البذل وإن هلك ومنها إباحة النظر إلى الأجنبيات والخلوة بهن وإردافهن قال الحافظ في فتح الباري وضح لنا بالأدلة القوية أن من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها ويدل له قصة أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها رأسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها إردافهن أقول ويدل له قصة إركابه عليه السلام لأسماء بنت أبي بكر رض كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الأنبياء أقول هذا لغير عيسى عليه السلام فإنه في دينه فلا يجوز إلا الواحدة وفي الزيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف ومنها أنه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرأة قال تعالى وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي وأما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ الإنكاح أو التزويج على الأصح في الروضة هذا عند الشافعي وأحمد وعند أبي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام أيضا ومنها أنه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فإنه لا يخلو نكاحه من وجوب المهر إما مسمى وإما مهر المثل ومنها الجواز بصداق مجهول ذكره الروياني في البحر ومنها جواز النكاح في حال الإحرام ومنها بغير رضاء المرأة فلو رغب في نكاح امرأة خلية لزمها الإجابة وحرم على غيره خطبتها أو أجبرتا ومزوجة ويجب على زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه بتكليف النزول عن أهله ويدل لهذه الخصوصية قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها أنه يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي وبلا شهود وهذا الخلاف في غير زينب رض أما زينب فمنصوص عليها وكان له عليه السلام تزويج المرأة من شاء بغير إذنها وإذن وليها وتزويجها لنفسه وتولي الطرفين بغير إذنها ولا إذن وليها وإجبار الصغيرة من غير بناته

مطروا من الجمعة الى الجمعة حتى سألوه ان يقيل وان قال فى نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال فى محمد بالمؤمنين رءوف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان
خص ابراهيم عليه السلام بالخلة فضل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفى القران فاتبعوني يحببكم الله وعن عبد الله ابى الحمساء قال كان بيني وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت لى بقية فوعدته ان اتيه
فى مكانه فنسيت يومي والغد فاتيته فى اليوم الثالث وكان محمد صلى الله عليه وسلم فى مكانه ينتظرني فقلت له فى ذلك فقال انا ههنا منذ وعدتك انتظرك
فاما حديث اسمعيل عليه السلام فانه وعد رجلا فبقي فى مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال اذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد
فى صباه يخرج لغنم لهم الى الصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد انى وجدت فى موضع كذا مرعى خصيبا فقال اخرج اليه غدا فبكر عليه السلام من بيته الى ذلك
الموضع وابطأ الرجل فى الوصول فرأى رسول الله وقد منع غنمه ان ترعى فى ذلك الموضع لذلك الرجل مرعيا وان كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى انفلاق البحر فقد اعطى نبينا انشقاق القمر فموسى تصرف فى عالم الارض ونبينا تصرف
فى عالم السماء وكم بينهما من فرق واعطى لموسى اجابة دعائه واعطى نبينا مثله من ذلك ما لا يحصى وان اعطى موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
اعطى لسيدنا محمد انفجار الماء من بين اصابعه فهذا اعظم منه لان الحجر من جنس الارض التى ينبع منها الماء ولم تجر العادة ينبع الماء من اللحم قال الله تعالى وان
منها لما يشقق منه الانهار وجعل الله الامامة بعد سيدنا محمد فى قومه عند انقطاع النبوة حتى يأتي امر الله وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولقومه شرب فانطق الله لمحمد البعير وان بئر رومة كان فى صدر الاسلام بالمدينة كان للمسلمين يوما ولليهود يوما وان كان الله اعطى يعقوب
الاسباط من سلالة صلبه مريم بنت عمران من بناته فقد اعطى لسيدنا محمد فاطمة من صلبه وهي سيدة نساء الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع صلى الله عليه وسلم بابن كان له بصبر وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن بوفاته وحزن صلى الله عليه وسلم
على ابراهيم قرة عينيه بوفاته وان اوتى يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلى يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة فسيدنا محمد فارق وطنه من اذى المشركين ووقف على الثنية وحول وجهه الى مكة فقال انى لأعلم انك احب بقاع الى الله ولولا ان اهلك
اخرجوني ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف برؤياه فقد بشر محمدا برؤياه فى قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الاية وما اعطيه يوسف من تعبير الرؤيا وذكر الله سبحانه ثلاث منامات **احدها** حين رأى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر **والثاني** منام صاحبي السجن **والثالث** منام الملك فقد اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخل تحت الحصر
وان اختار يوسف عليه السلام الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله فى الشعب ثلث سنين ونيفا حتى الجاء اقاربه الى اضيق الضيق حتى
كادهم الله ببعثته اضعف خلقه فاكل الوثيقة التى كتبوه فى قطيعة رحمه وان قلب الله لموسى العصا حية فمحمد صلى الله عليه وسلم دفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحولت سيفا فى يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان ابراهيم عليه السلام القي فى
النار وصارت عليه بردا وسلاما فصارت النار على ابى مسلم الخولانى وذويب بن كليب بردا وسلاما حين القاه فى النار الاسود الكذاب فلم تضره
لتصديقه بالنبي صلى الله عليه وسلم فتشبه بابراهيم وقد تقدم ذكره فى كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام بعصاه فى البحر فانفلق فكان
اية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشر قامة والعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فعبرت
الابل والخيل على الماء لا تندى حوافرها واخفافها كذا فى بعض كتب الشيعة ولما عبر سعد بن ابى وقاص بعسكر الاسلام فى دجلة بالمداين كان كذلك
وان كان موسى عليه السلام قد اتى فرعون لآيات من الجراد والقمل والضفادع والدم فنبينا قد اتى بالدخان على المشركين فى مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله يوم تأتي السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره وما انزل الله على الفراعنة يوم بدر وما انزل على المستهزئين لعقوبات رسولنا صلى قال الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين وقد تقدم ذكره واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بنور يده الشريفة البيضاء فقد اوتى رسولنا ما هو افضل منه
واحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحاب ابو عبيدة بن الجراح فى سرية سيف البحر مجاعة فقذف لهم البحر عنبرا وهو اسم حوت فاكلوا منه نصف
شهر وكان الجيش ثلثمائة نفر وقد تقدم ذكره وكان يطعم الرجال الكثير من الطعام القليل والتمر القليل ويسقى الجماعة من شربة من لبن وكان للطفيل
الدوسي نور على طرف سوطه فكانت تضيء فى الليلة المظلمة ولحمزة بن عمرو الاسلمي كما ذكره البخاري فى تاريخه والبيهقي وابو نعيم عنه رض قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فتفرقنا فى ليلة ظلماء واضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وان كان الله انتقم
من فرعون فقد انتقم لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقتلوا والقوا فى القليب وان كان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون منه رهبة
فقد اعطى سيدنا محمد مثله لما جاء الى ابى جهل شفيعا لثمن بعير الاراشي فخاف ابو جهل وقضى دين الاراشي وقد تقدم ذكره **واما** ما اعطيه

قالوا فقد اوتي سليمان عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعطي من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤت احد من البشر وان كان داود
عليه السلام يلين الحديد فانه قد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده وان الجبل تحرك كما تقدم ذكره ومسح عليه ضرع شاة
ام معبد الهزيلة وشاة عبد الله بن مسعود فدرت للوقت لان الصخرة تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس وقد تقدم ذكره وان سليمان عليه السلام
اعطي من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم يعطه احد فقد اعطي سيدنا محمد مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله
عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصى وهو جماد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكذلك كلمه الطير والظبي شكى اليه البعير وشكى اليه الحمرة وكذلك كلمه الذئب
واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر تحمله الى اين اراد من اقطار الارض فقد اعطي سيدنا محمد البراق وايضا فالريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي
الارض ونبينا زويت له الارض مشارقها ومغاربها واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روي ان ابليس اعترض لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فامكنه الله منه فربطه بسارية من سواري المسجد واسلم قرينه كما تقدم ذكره واما اتباع الجن من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده
فكان جنده جبريل وميكائيل وجنده من الملائكة في بدر وحنين واما اتباع الطير من جملة اجناده فاعجب منه حمامة الغار وتوكر ما في الساعات الولية
وحمايتها له من عدوه وسيدنا محمد عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض فابى وقنع بالزبد واما ما اعطيه من الملك فنبينا خير بان يكون ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين
الى مكانها في غزوة احد بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت وفي دلائل النبوة للبيهقي في قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اؤمن بك حتى
تحيي ابنتي فبينه انه صلى الله عليه وسلم اتى قبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله وقد تقدم ذكره وروي ان امرأة معاذ وكانت برصاء
شكت الى رسول الله فمسح عليها بعصى فاذهب الله البرص منها وكذا الكلام الذي وحنين الجذع مشهور وذلك ابلغ من تكليم الموتى وقد تكلم بعض من الموتى
بعد موته بعد تقدم ذكره في بيان كرامات الاولياء فلا نعيده واما ما اعطي عيسى بانباء ما يدخرون في بيوتهم فقد اعطي سيدنا محمد بماذا من انباء الغيب
كما تقدم ذكره في الفصول السابقة فقد ذكر وروي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ان يهوديا جاء الى علي رضي الله تعالى عنه فقال يا امة محمد ما
تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا الا وقد جمعها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء اضعافا مضاعفة قال له علي هات قال له اليهودي هذا آدم اسجد الله له ملائكته فهل
فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن
اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله ومحمد عليه السلام اعطي افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي نعم لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نزل فيه
ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم قال اليهودي فان ادريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ثم قال اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر
في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد
فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال واهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ثم قال اليهودي
فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت له السماء بماء
منهمر رحمة بل هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض
ابطيه وما نرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله فلاها اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عليه السلام ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فرئي حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل ثم قال اليهودي فان هذا
هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح قال له علي نعم محمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا
وجنودا لم تروها فزاد الله محمدا على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا
ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم قال اليهودي فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة جعلها
لقومه عبرة قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تشهد له بالنبوة ومحمد عليه السلام بينما
نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه
فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فاطلقته

الثانية فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلايله بعلم الايمان به قال له علي رض لقد كان كذلك واعطي محمد عليه السلام افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على
تعالى وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه
بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه واياته فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ثم قال لليهودي كان ابراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي فان ابراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي رضي الله
عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه ابي ابن الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم كتابه وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي محمد عليه السلام
قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال
علي لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يبن عليه عبرة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له علي رضي الله عنه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي رض لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب حزنا تعقبه تلاق ومحمد عليه السلام
قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حيوة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في
السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى رؤيا توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الاية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه اقاربه وذوي الرحم والجاؤه الى الضيق المضيق فلقد كادهم الله له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن
كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران اتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له علي محمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي محمدا سورة البقرة والمائدة بالانجيل
وطواسين وطه ونصف المفصل بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال فاتحة الكتاب هي السبع المثاني والقران العظيم واعطي الكتاب والحكمة فقال له اليهود فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي لقد اوحى الله
الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال يهودي لقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه ثم قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد بان اوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها انما في
بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون
واراه الاية الكبرى قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاراهم الايات في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهود لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال علي رضي الله تعالى عنه
لقد انتقم الله لمحمد فاما المستهزؤن فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

مريم ابنته الجيع وملؤه الذهب ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من
هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين اتطلب
من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا ابا جهل فاد الى الرجل
حقه فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد صلى الله عليه وسلم قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رأيت
عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلالا وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما تلمع النيران من ابصارهما الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان
موسى وزاده الله عليه ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي عليه السلام يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم
وضلل آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاء
بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا
جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب
منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له
اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطي
اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره
اينما جلس وكان يراه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فقال له علي رضي الله تعالى عنه محمد عليه السلام اعطي ما هو افضل
من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى
انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل
لا تندى اخفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي نعم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم
لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فتفجر
من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته
البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة
عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا
دوابهم وحملوا على ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام
اعطي ما هو افضل وهو من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطي محمد عليه السلام
افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعمل منه
الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه ولقد غارت الصخرة تحته ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد اثر ذلك
فقال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان
يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت
معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ولقد
مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس
والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا
سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر شيء فاومى
الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله
تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيامة اقعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الريح

فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف
أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فكان فيما أوحى إليه الآية التي في
سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
فلما أن صار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فأجاب عليه السلام مجيبا عنه وعن أمته فقال والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله مختصرا وفيه ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه أن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود
هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي أن أظهر دينك على الأديان لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك أو يؤ
دون إلى أهل دينك الجزية فقال له اليهودي فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد
كان كذلك ولقد أعطي محمد أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالإيمان فأقبل
إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال إنه أوتي الحكم صبيا وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية ومحمد أوتي الحكم و
الفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان أمينا صدوقا حليما وكان يواصل
صوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل
من غير جرم فقال له اليهودي فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن أمه واضعا
يده اليسرى على الأرض ورافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من
أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى فزعت الجن والإنس والشياطين و
قالوا حدث في الأرض ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم إبليس بالظعن في السماء
لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا
عن السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه فإذا هو
كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي
عليه السلام ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم
يتقطع من الجذام فشكى إليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد أتى أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما
قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإن محمدا بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف
على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن كان يوم أحد
أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي عليه السلام فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها
مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك رضي الله عنه وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء إلى
النبي عليه السلام ليلا فمسح يده عليه فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن مسلمة رض يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله
فلم تستبينا ولقد أصاب عبد الله بن أنيس رض مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فإن
عيسى يزعمون أنه قد أحيى الموتى بإذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها
لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوه ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على
باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان محمد عليه السلام ما هو أعجب من هذا إن النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة

بهيمة لكانت من أعظم حجج الله وقد كلمه من فيه الذئب وحنّ ولقد كان يدعو بالشجرة وكلمته البهيمة وكلمته السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه
فقال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فعل
هو اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة
شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول عليه السلام تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد
كان يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك من اسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني
فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد اهل القليب
ات ولولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت
فاكتمها علي وجهزني حتى اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى
فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك
ومحمد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى
ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة
ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا
يكل يوم ولا بأس الاقوام ويحصد الهام قال عدته قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام ازهد الانبياء كان له ثلاث
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي عليه السلام
ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث
مائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار
فقال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **تنبيه** صنف السيوطي رسالة سماها الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر
وذكر فيها ان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم فيه بالظاهر والباطن ما قوله عليه السلام في ولد وليدة زمعة والد سودة ام المؤمنين رضي الله عنها
لما اختصم فيه سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي ولد
على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية
فليس لك باخ فقد حكم عليه السلام الحاقا بسودة عملا بظاهر الشرع ونفى اخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن ومن آيات
حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء في امور كثيرة منها قتله الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد غيلة من غير دعوى وارث ولا قبول الدية ومن ذلك
قوله عليه السلام للرجل مات اخوك ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد اديت عنه الا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال اعطها فانها
محقة ومن ذلك ان امرأة جاءت الى اخرى وقالت لها ان فلانة تستعيرك حليك وهي كاذبة فاعارتها اياه فبعد مدة جاءت المرأة تطلب حليها فقالت لم
حليك فجاءت للمرأة التي اخذته فانكرت اخذه فجاءت النبي عليه السلام واخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذوه وامر بها فقطعت

باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حلية رسول الله اخرج الترمذي في شمائله عن انس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه ايضا قال كان رسول الله ربعة وليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا مشى يتكفأ وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما
بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء وما رأيت شيئا قط احسن منه وعنه ايضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ تكفؤا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين

اهدب الأشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صبب اذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا
بعده مثله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير البائن وفسر الأصمعي ان الممغط الذاهب طولا وهو بتشديد الميم
الثانية والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره جعودة اي
تثنى قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان
احدهما يسقي الآخر واذا اشدد يكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والأهدب الطويل الأشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الأصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي
بقوة والصبب الحدور جليل المشاش يريد رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والعشيرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجاة وعن الحسن
بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هند ابن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا
اتعلق به اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم وفي رواية اشنب مفلج الأسنان دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شامل الاطراف
خمصان الأخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الأرض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رض
يقول كان رسول الله ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين
قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رأيت رسول الله في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن
من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رض اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض
كأنما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رض قال كان رسول الله ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله افلج الثنيتين اذا تكلم رئي
كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رض قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وعاتقيه وعن انس كان شعر رسول الله الى انصاف اذنيه
وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك انه سمع جابر بن سمرة رض يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم
رأسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في ظهر رسول الله كأنه بيضة حمام وعن السائب
ابن يزيد رض نظرت الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان
كامثال الثآليل وفي رواية البخاري قال كان ضخم الرأس والقدمين لم ار بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين وفي اخرى له قال شثن القدمين و
الكفين وفي رواية مسلم قال انس انما كان البياض في عنفقته وفي الراس نبذ اي قليل واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله
ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها يقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى الدارمي عن جابر
رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت مسعود قالت لو
رأيته رأيت الشمس طالعة رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رض قال كان في ساقي رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رض قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كأن قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

واخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رض قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وعن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري
قال قال لي رسول الله يا ابا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت اصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات وعن ابي سعيد الخدري
رض قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة رض كان لرسول الله شعر فوق الجمة ودون الوفرة وعن ام هانئ بنت ابي طالب رض قالت قدم رسول الله
علينا مكة قدمة وله اربع غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل
الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله راسه وعن انس قال ما عددت في راس رسول الله ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال انما
كان شيبه رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء وعن انس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن ابي هريرة رض قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله
كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث وعن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وعن انس بن مالك رضي الله قال كان رسول
الله يعيد الكلمة ثلثا لتعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند ابن ابي هالة رض وكان وصافا قلت صف لي منطق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه
باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم
ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه
كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن عبد الله
بن سعيد العسكري يفتر وللانامية بمثل اللين بالجابي واذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله الا تبسما وعن ابي ذر رض فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني منذ اسلمت
الا تبسم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال ابو اسامة يعني يمازحه وعنه ايضا
قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وفقه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمازح وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى
الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رض قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا وعن انس بن مالك رض ان رجلا استحمل رسول الله فقال
اني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الابل الا النوق وعنه ايضا ان رجلا من اهل البادية كان اسمه
زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا
باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من
هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذا يا رسول الله
تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال وعن الحسن رض قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وعن ابن عباس رض كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين وقال يزيد بن هارون
في حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان احب الثياب الى رسول الله القميص وعن اسماء بنت يزيد رض قالت كان كم قميص رسول الله الى الرسغ وعن قرة رضي الله
عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة وان قميصه لمطلق او قال زر قميصه مطلق فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست
الخاتم وعن الحسن عن انس بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وعليه ثوب قطري قد توشح به وعن ابي سعيد الخدري رض قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وعن انس بن مالك رض قال كان احب الثياب الى رسول الله يلبسها الحبرة وعن ابي رمثة رض قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه بردان اخضران وعن قيلة بنت مخرمة رض قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته وعن
عائشة رض قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

وعن ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما وعن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله
وعن ابن عباس رض كان لنعل رسول الله قبالان مثنى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رض نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني
ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رايت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها
وعن عمرو بن حريث رض يقول رايت رسول الله يصلي في نعلين مخصوفتين وعن عائشة رض قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله
وطهوره وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رض وعن انس بن مالك
مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن السائب بن يزيد رض ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان
قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه في عمامة رسول الله
وعن جابر رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل وسخة من العرق وغيره في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم قال
سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يتزر
الا الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي
او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رض قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه
ثوب زيات في جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رض انها رأت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رايت رسول الله المتخشع في الجلسة
ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله متكئا على وسادة على
يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الى اخره وعن ابي جحيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل
متكئا في مشيه صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن انس رض كان رسول الله اذا مشى تكفأ وفي السيرة الشامية وانه لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم
يكن لرسول الله ظل في شمس ولا قمر رواه الحكيم الترمذي وقال معناه لئلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له وقال ابن سبع في خصائصه ان ظله صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل قال بعض العلماء ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا انتهى في اتكاء رسول الله وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى
راسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة راسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام ودخل
المسجد وفي الحديث قصة في صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلثا وروى غير محمد بن بشار
قال كان يلعق اصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله عنه يقول اتي رسول الله بتمر فرايته ياكل وهو مقع من الجوع وعن عائشة رض انها قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله خبز
الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما راى رسول الله النقي حتى لقي الله عز وجل وما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا
ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة
على ما كانوا ياكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رض ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رض مثله وعن النعمان بن بشير رض

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن ابي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه
قال اكلت مع رسول الله لحم حبارى وعن ابي اسيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء فاتي بطعام او دعي له فجعلت اتتبعه فاضعه بين يديه لما اعلم انه يحبه وعن حكيم بن
جابر عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا وجابر هذا هو جابر بن طارق وعن عائشة
رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن ام سلمة انها قربت الى رسول الله جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلوة وما توضأ وعن
عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رض قالت ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله ولكنه كان لا يجد اللحم الا غبا وكان يعجل
اليها لانها اعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمى ان الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر
اتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله ويحسن اكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من الشعير
فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن اكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كانهم علموا انا نحب اللحم وعن
ام المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي رض ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فانك ناقه قالت فجلس علي
والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فاصب فان هذا اوفق لك
وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه ادام هذه فاكل
وعن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن انس بن مالك رض قال رأيت رسول الله يجمع بين
الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني ملء كفه حليا او قالت ذهبا
وعن عائشة رض قالت كان احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله انا وخالد بن الوليد على ميمونة
فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن انس بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا اذا شرب ويقول هو امرأ واروى وعن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين في تعطر
رسول الله عن انس بن مالك رض قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله ثلث لا ترد الوسائد والدهن والطيب في نوم رسول الله عن البراء بن عازب رض ان رسول الله كان اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت
خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن انس بن مالك رض
ان رسول الله كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي في فراش رسول الله عن عائشة رض
قالت انما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قالت مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته
اربع ثنيات لكان اوطأ له فثنيناه اربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال
ردوه لحاله الاول فانه منعتني وطاءته صلوتي الليلة في تواضع رسول الله عن انس بن مالك رض كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنائز ويركب
الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعنه ايضا قال كان رسول الله يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب وعنه ايضا قال حج رسول الله على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعة وعنه ايضا قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رض قالت
كان رسول الله بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن الحسن بن علي قال الحسين رض سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزأ لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسئلتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل

من اهل عشيرته يفضلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا ويملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسألته
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية القاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاءني رسول الله ليس براكب بغل ولا برذون في خلق رسول الله
وعن زيد بن ثابت رض قال كنت جاره اي جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رض انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعنها ايضا قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر اي طلق الوجه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا
ولا يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواية عثراتهم ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجي ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية القاضي في الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي فيما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم خير الدنيا والاخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رض قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رض قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عيش النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشير رض يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة رض
قالت انا كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر
فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله فخما مفخما اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم تكن في خلقته جسامة فخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ تلألؤ القمر معناه منير مشرق كاشراق القمر قوله المشذب البائن الطول
في نحافة يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال لقشور الجذع التي تقشر عنه الشذب المشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

بجيمتين شديدة أو معقدة على تلك نظم وقال بعضهم الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا عقيصته وهي الشعر المعقوص أي إن انفرقت من ذات نفسها
فرقها أي بقاها مفترقة وإلا تركها معقوصة أي تركها على حالها لم يفرقها قوله إذا هو وفرة وحاصل الأحاديث أن شعره صلى الله عليه وسلم وصف بأنه
جمة وتوصف بأنه وفرة ووصف بأنه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي نزل عن شحمة الأذن والجمة بالذي نزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله
عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الأوقات فإذا غفل عن تقصيره يصل إلى منكبيه وإذا قصره تارة ينزل عن شحمة أذنه وتارة لا ينزل لحلقها العقيقة الشعر المخرج
من الرأس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم وقوله أزهر اللون أي نيره وقيل الأزهر الحسن ومنه زهرة الحياة الدنيا أي زينتها وعن أم
معبد رضي الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم أزهر أي صفاء ويج أزهر المؤمن بين صفرتين وأزهر البيض كذلك نير اللون أي أبيض مشرب
بحمرة وهي المراد بالنيرة وفي رواية كان أسمر ومن ثم جاء في رواية كان بياضه صلى الله عليه وسلم إلى الحمرة لأن العرب تطلق على من كان كذلك أي
بياضه إلى الحمرة أسمر ومن ثم قال ليس بالأبيض الأمهق أي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص بل على لون أبيض شديد الوضوح وما قيل
شديد البياض ولا بياضه لأنه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم جاء الأنور المتجرد وهو ما كشف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالأمهق
الأخضر وقيل إن المهق خضرة الماء ولا بالآدم أي شديد الأدمة قوله وكان في وجهه تدوير قال أبو عبيد في شرحه يريد أنه ما كان في غاية التدوير
بل كان فيه سهولة وهي أحلى عند العرب وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الذهلي بالضم وسكون الهاء في الغريبات في صفته عليه السلام كان أسيل
الخد قال ابن الأثير الأسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون مرتفع الوجنة قوله يتلألأ أي نور وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر معناه يستنير وفي كتاب
القمر روى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وقالت عائشة دخل النبي عليه السلام يوما
مسرورا تبرق أسارير وجهه وعند الطبراني في حديث جبير بن مطعم قال التفت إلينا رسول الله بوجه مثل شقة القمر وهذا عند الالتفات وأخرج الطبراني
حديث كعب بن مالك رضي الله عنه يبرق في بعضها كأنه دارة القمر وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله كدارة القمر وروى البيهقي عن أبي إسحاق
الهمداني بالفتح والسكون المنسوب إلى همدان قبيلة لا إلى البلد همدان الواقعة في العجم عن امرأة من همدان سماها قالت كالقمر ليلة البدر وروى الدارمي
والبيهقي وأبو نعيم والطبراني والحاكم عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن أبي الطفيل قال كان
أبيض مليح الوجه وقال القلم مسبحين وصفته لونها أبلج الوجه يعني مشرقة مضيئة ومنه تبلج الصبح إذا أسفر وفي النهاية أنه عليه السلام كان أدا
مكان وجهه المرآة وكان الجدر يلاحظ وجهه والملائكة شدة اللألاء أي يرى شخص الجدر في وجهه عليه السلام وقال الفاروق رضي الله عنه
حين رآه — لو كنت من شيء سوى بشر كنت المنور ليلة البدر ولما قدم المدينة أنشدت الجواري طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
قوله واسع الجبين في رواية مفلج الجبين أي واسعه وفي رواية صلت الجبين وفي رواية صلتا أي أملس قال ابن أبي هالة أزج الحواجب فسر بالمقوس
الطويل الوافر الشعر قال من غير قرن والقرن اتصال شعر الحاجبين وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين كان
ما بينهما الآن ذلك يجوز أن يكون بحسب الرأي لأن الفرجة التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا يتبين إلا لمن دقق النظر وعند البيهقي عن رجل من الصحابة
في صفته عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله أزج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يضع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وكنا لحكمهم شاهدين
أي لحكم داود وسليمان عليهما السلام وقال بعضهم يجوز أن يكون جمع فقال أزج الحواجب على أن كل قطعة من الحاجب حاجبا قوله بينهما عرق يدره الغضب
أي إذا غضب امتلأ ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع — قوله أقنى العرنين أي سائله مع ارتفاع وسطه وفي رواية دقيق العرنين أي أعلى
الأنف والعرنين الأنف قوله أشم الطويل قصبة الأنف قوله كث اللحية معناه أن فيها كثرة الشعر قوله أدعج أي شديد سواد العينين وفي كلام
بعضهم الدعج سواد العين ويقابله الأشهل وهو من في سواد عينه حمرة وقد جاء أشهل العينين وأشكل العينين أي في بياض عينه عليه السلام حمرة وفي
رواية أنجل العينين أي واسعهما وعن أبي هريرة رضي الله عنه أكحل العينين والكحل سواد هدب العين خلقة وعن جابر رضي الله عنه إذا نظرت إلى رسول الله قلت أكحل أي في
كحل وليس بالكحل قوله سهل الخدين وفي رواية أسيل الخدين أي ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع ضليع الفم أشنب أي واسع الفم وفي بيضه برد وعذوبة والعرب
تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر في رجل · إن كان كدي أمدا أي لعق جرذ بين الخوابيع أجنى حوله الصبح معناه إن كان ذا
فمه أي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر والضيق تم الوضيح ونادى ففتح الكلام ويختمه بأشداقه يعني لسعة فمه والشدق جانب الفم عندهم وسمي
عمرو بن سعيد الأشدق وقالوا إن الشنب الفرقة وحدة في أطراف الأسنان ولا يكاد يكون هذا إلا مع الحداثة والشباب قوله مفلج الأسنان
أي مفرق ما بين الثنايا كما في رواية أفلج الثنيتين لأن الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وأخرج ابن سعد عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه
مفلج الثنايا وكذا عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي رضي الله عنه براق الثنايا وعن أبي هريرة حسن الثغر وعن أبي قرصافة رضي الله عنه قالت لي أمي وخالتي

من تأملها الرجل الحسن وجها لا انفى بيا ولا الين كذا ما رايت كالنور يخرج من بينه كذا في المواهب واما في الشامية لا الشنل الخ قوله دقيق المسربة
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بفتح الميم واسكان السين ثم راء مضمومة قوله كان عنقه جيد دمية الدمية هي صورة تتخذ من العاج في صفاء
الفضة ونحو على ندى انشنا الخيف كان عنقه ابريق فضة والجيد العنق قال الشاعر اودمية صور محرابها اودرة سيقت الى تاجر قوله بادن
متماسك في رواية بادنا متماسكا اي ذو لحم متماسك بعضه بعضا ليس مسترخي اللحم ولا بكثيره سواء البطن والصدر اي مستويهما في رواية القاضي وهيج
الشدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الافعال وهو اخاء معاني اشلح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله
بل سواء البطن والصدر اي ليس بمتطامن الصدر ولا متفاض البطن لعل اللفظ المسيح بسين وفتح الميم بمعنى عريض انتهى كلامه والكراديس وهي رؤس العظام وقيل ملتقى
قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجمع الكتفين والمراد من الكراديس ملتقى كل عظمين كالمرفق والمنكبين و
الركبتين قوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب قوله موصول ما بين اللبة والسرة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة هو المنحر والسرة
بشعر يجري كالخط وهو المعبر عنه فيما سبق بدقيق المسربة قوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع وقوله رحب الراحة اي
واسعها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير وقالوا رحب الراحة كثير
العطايا كما قالوا ضيق الباع في الذم كذا قال القاضي قوله شثن الكفين والقدمين لجيهد معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف
والنساء بنعومة الكف قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السبابة من يديه صلى الله
عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن دحية رح وهذا باطل لم يقله احد من الثقات وانما ذلك في اصابع قدميه وهو في ذلك كغيره من الناس قوله
وسائر الاطراف قال العسكري انها غير طويلة ولا قصيرة وقال القاضي اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روي سائل الاطراف او قال سائن
الاطراف بالنون وقال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه قوله
خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض بمعنى ان اخمصه شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما يرتفع عن الارض
من وسط باطن الرجل واسفلها وقوله مسيح القدمين اي املسهما وفي حديث ابي هريرة رض خلاف ذلك ووفاق هذا فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
ليس له اخمص وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين وقال بعضهم مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما قوله اذا
زال قلعا اي يرفع رجله بقوة ويخطو تكفيا اي يمائل الى قدام وقيل يمينا وشمالا كالمختال ولا يدوم الا من تكلفه لا من كان ذلك جبلة له ويمشي هونا
اي برفق ووقار دون عجلة قال القاضي التكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده قوله ذريع المشية اي واسعها يعني ان مشيه عليه السلام كان يرفع فيه
رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال فكانما ينحط من صبب يقال رجل ذريع في مشيه
وامرأة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل والصبب الانحدار وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهمم ومن قلبه حي وان هذا النوع من المشي
يسمى مشي الهون المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشي لان الماشي اما متماوت بالمشي او طائش منزعج
وهذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل قوله واذا التفت التفت جميعا اي بتمام
جسده ولا يلوي عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش قوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوق اراد تفضيلهم دينا
وعلما وكرما قال القاضي في ذكر منطقه عليه السلام يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي بسعة فمه والعرب تمادح بهذا وتذم بصغر الفم قوله واذا غضب اعرض
واشاح اي مال وانقبض قالوا الشاح جد في الغضب وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه البرد يقال فررت الفرس اذا كشفت
عن اسنانه وفررت الرجل عما في قلبه اذا كشفته عنه وفي تواضع رسول الله رواية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة
اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة قال الجزري وغيره اراد ان العامة
كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة
بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ولا يقيد من احد عثرة بالذال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها صفحا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من
حقوق الله شيئا ولا يفسد متعبدا به ولا مفترضا ومن رواه يقبل باللام ذهب الى انه عليه السلام لا يضيع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض قوله يدخلون
روادا اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم الى المنزل يرتاد لهم الكلأ يعني انهم ينتفعون بما يسمعون من النبي صلى
الله عليه وسلم من وراءهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله ولا يفترقون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي الماكول اي في الغالب
والاكثر قوله ويخرجون ادلة يعني فقهاء ومنهم من قرأ اذلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهو تصحيف

نعضك ضحك الذي رأيت واخرج الدارمي عن عائشة رض قالت رجع الي رسول الله ذات يوم من جنازة في البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وارأساه
قال بل انا يا عائشة وارأساه قال وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه. روى البخاري نحوه عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية في ابتداء
مرضه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عمر بن علي بن ابي طالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اول ما بدء رسول الله شكواه يوم الاربعاء ومشى على د
ابن عمرو وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت ومشى عليه الخطابي وقال الامام الليث بن سعد يوم الاثنين في صفر لليلة احدى وعشرين ورواه يعقوب بن
سفيان قال ابو عمر لليلتين بقيتا منه وقال محمد بن قيس لاحدى عشرة ليلة بقيت منه وقال عمر بن علي لليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتدأ
صداع في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد لانها الذي رواه
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلاذري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم اخرج ايضا عن عائشة رض
قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب ورجل
اخر قال ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة
زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفي رواية
الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي
بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر رض انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله
وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو يأتم بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وقال مصنف السيرة المذكورة في الباب التاسع في ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب
القود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شدوا راسي لعلي
اخرج الى المسجد فشدوا راسه بعصابة ثم خرج الى المسجد يهادى بين رجلين حتى قعد على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد
ايها الناس فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت
اخذت له مالا فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا
من شأني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل
فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد المقالة الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انا لا نكذب قائلا
ولا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي فقال يا رسول الله اتذكر يوم مر بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس
من كان له عليه شيء فليؤده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه
يا فضل ثم قال ايها الناس من احس في لفظ خشي من نفسه شيئا فليأت وفي لفظ فليقم ادع الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب واني
لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا شاء وفي لفظ اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لبخيل واني لجبان
واني لنؤوم واني لكذوب فقام عمر بن الخطاب رض فضحت نفسك ايها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة فقال اللهم
ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشجع نفسه وشجع جنبه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رأيته في الغزو وما معنا رجل اشجع منه نفسا ولا اشد
باسا ولا اقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد حديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القضيب الممشوق مع
الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر وقد صرح بوضعه
البزار في كتاب العلل له وابن الجوزي والذهبي في كتاب العلو الالهي المقدس والشيخ وغيرهم فليحذر وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن ابي
مليكة عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة اي صلوة الصبح يوم صلى قاعدا عن يمين ابي بكر رضي الله عنه قال واقبل عليهم
باعلى صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل الله

وتلكنا الا انا اهل القرآن ولا نحزم الا من القرآن قال له ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة افآتيها
قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهله بالسنح فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى من ذلك اليوم انتهى فما منع السنين والبين الرحل بكل
المسجد النبوي مع ازواجه الطاهرات وبنت خارجة زوجة ابي بكر رضي الله عنه وقال مصنف السيرة الشامية الباب الحادي عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر رضي الله عنه كتابا ثم لم يكتب روى الامام احمد والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ائتني بكتف او لوح اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر وروى البخاري لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي
بكر وابنه فاعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون وروى مسلم بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وقد روى انما اراد ان
يكتب كتابا ولم يذكر ابا بكر قال ابن كثير وقد خطب رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة بعد خطبة صلى الله عليه
وسلم منكاتب عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا فاختلفوا فلم يكتب روى البخاري و
مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه
خير مما تدعوني اليه واوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ومن طريق طلحة بن مصرف
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر ومن طريق
عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم
كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا قال عبيد الله فكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم قال القاضي عياض وقوله اهجر رسول الله
هو في صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من رواية هجر ويهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من
قائله استفهاما للانكار على من قال لا تكتبوا اي لا تتركوا امر رسول الله وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يهجر وان صحت الروايات
الاخر كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما اصابه من الحيرة والدهشة العظيمة لما شاهده من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحال الدالة على
وفاته وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده واجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام دعوني معناه دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي انا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب
للقاء الله والفكر في ذلك ونحوه افضل مما انتم فيه انتهى كلام النووي في شرح مسلم واما في صحيح البخاري من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر
استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني الخ ومن طريق عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك الخ وفيه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني انتهى وروى ابو يعلى بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله دعا عند موته بصحيفة ليكتب
فيها كتابا لامته لا يضلون ولا يضلون وكان في البيت لغط فتكلم عمر فرفضها رسول الله وروى الطبراني من
طريق ليث بن ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله بكتف قال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفوا بعدي فاخذ
من عنده من الناس في لغط فقالت امراة ممن حضر ويحكم عهد رسول الله فقال بعض القوم اسكتي فانه لا عقل لك فقال رسول الله انتم لا احلام لكم وروى
الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان اتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

ثلث ان احفظوا عني قال اوصي بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية في هذه القصة عدة مطاعن على عمر رض الاول انه رد كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الامة لانه ان كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا هامت الامة وتحيرت
واختلفت في الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون في البيت تفرقوا فرقتين وعباس وعلي رضي الله
عنهما كانا من الحاضرين فان كانا في المانعين فهم شركاء لعمر رض في جميع المطاعن وان كانا في المجوزين فبعض المطاعن عاد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما في
اوان المرض الشديد واتلاف حقوق الامة التي وقعت بسبب اباء الممتنعين فكان الواجب عليهم ان يجيئوا بالدوات والقرطاس في هذا الوقت او
بعد هالان هذه الوقعة وقعت في يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول
من المطاعن الاربعة عائد على غير عمر رض ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهي ايتوني وما كان الخطاب خاصا لعمر رض فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضرون
صاروا مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا فلا يصير عمر ولا غيره مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبي
ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فاسمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففي كل قضاياه اختلال بين اما الصغرى فلان
عمر رض ما رد قوله عليه السلام بل اراد ترفيه النبي وترويحه عن التعب والنصب في هذه الحالة ولما راى عمر ان كتابه عليه السلام بيده الشريفة او استكتابه
حرج بين عليه لم يجوز التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان في القران مندوحة عن التكليف
لسمع رسول الله لان قبيل هذا الوقت بثلاثة اشهر وردت الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومنعت الاية
المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين وختمها كاملا واشار عمر رض في قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو استكتب رسول الله
في ذلك الحين امرا جديدا لما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام السابقة التي وردت
في القران وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه توضح وضوحا ظاهرا من ان نسبة الرد الى عمر باطلة وان لا
سخافة العقل وركالة الفهم وقد وقعت لاصحاب رسول الله معه عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب قصة الفداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واحتجاب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبي ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة
ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رض وخالف فرجع الى قولهما فكذلك قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع في الارض وقال لا تناد بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها وخلهم يعملون فرجع الى قول عمر رض ولو كان هذا القسم من المصالح رد الوحي ورد الكلام النبي عليه السلام فما جوابكم في ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل في بيت علي رضي الله تعالى عنه وفاطمة رضي الله عنها الليلة وايقظهما اكد لصلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال علي رحمه والله لا نصلي الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما جوابكم في انه لما كتب العهد فيما بينه عليه السلام وبين الكفار
في الحديبية كتب علي رضي الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب هكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله لعلي امحه وعلي رض
ما محاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا القسم ليس بمخالفته ورد الكلام النبي عليه السلام وروى الشريف المرتضى في كتاب الغرر والدرر
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه انه قال قد اكثر الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف
اليها فقال النبي عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم اني اريده فاتى نخلة فرقى اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجب امسح ليس له ما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومره ان يشتري لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها علي وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول
فباطل عقلا ونقلا اما عقلا فلانه معلوم بالضرورة ان معنى الرسول مبلغ الاحكام ولما اضفناه الى الله سبحانه فصار معناه مبلغ احكام الله فثبت من
هذا ان النبي من اوحي اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما عاتبه في القران عفا الله

عتبك لما اذنت لهم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكما امر
بقتل القبطي فلما اتاه علي رضي الله عنه وعينه رأى غير ما ذكرنا وكذا اتفق لما قال لعلي رضي الله عنه في غزوة تبوك اتخلفني في النساء والصبيان وكما راجع
رسول الله ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلام كما ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب المعراج ولو كان مدارها الوحي لما صدر عن سيدنا
محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام وكما ابى سيدنا موسى قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وذكر الشريف المرتضى بالغدر والعدوان امر الرسول
بل امر الله بلا واسطة يحتمل الذنب واما الوجه الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي عليه السلام فساقط ايضا
لأن في الروايات وقع لفظ قالوا اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري ويدل عليه استفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه
لما قالوا استفهموه بل قالوا اخلوه واما الوجه الثالث فباطل ايضا لان رفع الصوت على الصوت للنبي عليه السلام ممنوع ورفع الصوت فيما بينهم من
ومشاجرة كان دأبهم وعادتهم قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض فظهر من هذه الايات جهر البعض على بعض جائز ومن اين يعلم ان عمر رضي الله عنه رفع الصوت ولا يثبت العرش ثم النقش وكان
الجمع رجالا كثيرا وفي المقاولات يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع وهو يدل على ان التنازع فيما بينهم
ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين باجمعهم من يكونوا مانعين او مجوزين وبعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه
الايام الخمسة فلم لا استكتب رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر رضي سبحانك هذا بهتان عظيم واما الجواب عن هذا الطعن السخيف على ان النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان مامورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي هي بقية يوم الخميس وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت
وكل يوم الاحد فيلزم ترك ما امر عليه السلام في التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته معاذ الله من ذلك وان كان استكتابه من اجتهاده عليه السلام ورجع رسول الله من استكتابه بقول عمر رضي فصار هذا مثل الحباب
مع الاسارى وغيرها من موافقات عمر رضي للوحي ولو كان في استكتابه رحمة وشفقة على الامة فكيف تركها رسول الله حاشا وكلا عن ذلك قال الله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلام من هذا الكتاب كان
جديدا على التبليغ السابق تاكيدا او ناسخا وعلى الثاني يكذب اليوم اكملت لكم دينكم وعلى الاول فما تلف عمر رضي عن الامة لان تاكيد النبي عليه السلام ليس
باعلى من تاكيد الله سبحانه وكثيرا ما لا يحتجون الى تاكيد الله سبحانه فما بالهم بتاكيد النبي عليه السلام ويدل عليه ما روي هذا عن طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا فقالوا
ما شأنه أهجر استفهموه وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب فقال قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فدلت الرواية صراحة ان التنازع
كان قبل تكلم عمر رضي ولو كان هذا الامر من الواجبات لما ترك رسول الله في هذه الايام الخمسة ولامضاه البتة ثم اوصاهم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد واما الثالثة فنسيها الراوي وهو تجهيز جيش اسامة فثبت ان هذا الكلام من عمر رضي بعد القيل والقال كان في محل تسلية
لا في محل المانعة من الكتابة فلو كان عمر رضي في هذا الامر مخطئا فلم لا ذكر علي رضي الله تعالى عنه في خطبة في مدة العمر وما نقل عن غير ابن عباس
الاسف في هذا الامر اصلا ولو قلت قال رسول الله لن تضلوا بعده ومعنى الضلال وقوع الاختلال في الدين فما جوابكم عن هذا قلت لفظ الضلال
يجيء بمعنى الضلال في الدين وقد يجيء لمعنى سوء التدبير في الامور الدنياوية قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال
مبين وقال ايضا انك لفي ضلالك القديم وما كان اخوان يوسف كافرين ومرادهم من هذا كان سوء التدبير فالمراد في كلام رسول الله هنا من ان تضلوا
الخطاء في التدابير الملكية لا الضلال في الدين والدليل القطعي على هذه الارادة ان في ثلث وعشرين سنة نزل الوحي ولم يكف في هدايتهم ودفع ضلالهم
فكيف يكفي الاسطر المعدودة هدايتهم ودفع ضلالتهم ولو قيل انه كان كتابة الخلافة لعلي مراد الرسول الله وسبب منع عمر رضي توقف وتعوق الامر قلنا
ان كان مراده عليه السلام كتابة الخلافة فلا يخلو اما كانت بخلافة ابي بكر كما وقع في صحيح مسلم قال رسول الله ادعي لي اباك واخاك اكتب لهما كتابا فاني اخاف ان
يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما كان عمر حاضرا في ذلك الحين واما كانت بخلافة علي رضي الله عنه فما كان محتاجا الى استكتابه
لان قبل هذه الوقعة لما وصل الى غدير خم خطب بولاية علي رضي الله تعالى عنه وقال انه مولى لكل مؤمن ومؤمنة فلو لم يعمل الخلائق بهذه الخطبة فكيف
يعملون بهذه الاسطر المعدودة في حاصل المرام ما كان في عدم الكتابة الاف عن الامة اصلا ولذا ان العباس رض قال لعلي رضي الله عنه لا ارى رسول الله
يبرء من مرضه هذا اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وقال له والله انت بعد ثلث عبد العصا واني لا ارى رسول الله من وجعه هذا بعد ثلث

الا منا فانی رأیت فی وجهه ما کنت اعرفه فی وجوه بنی عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الی رسول الله فنسأله فیمن هذا الامر فان کان فینا علمنا ذلک وان
کان فی غیرنا کلمناه فاوصی بنا فقال علی رضی الله عنه لا اسألها رسول الله وروی مسدد بن ابی عمر وابن ابی شیبة والامام احمد برجال الصحیح عن عائشة
رضی الله عنها قالت قال لی رسول الله فی وجعه الذی مات فیه ما فعلت بالذهب قلت هی عندی یا رسول الله قال ائتنی بها فاتیته بها فجعلها فی کفه
وهی بین الخمس والسبع فوقع بها کفه وقال انفقیها وقال ما ظن محمد لو لقی الله وهذه عنده انفقیها وروی ابو طاهر المخلصی عن سهل بن یوسف عن ابیه عن
جده قال اعتق النبی صلعم فی مرضه اربعین نفسا فی وصیته علیه السلام بالانصار عند موته وروی البخاری والبیهقی عن ابن عباس رض ان رسول الله
خرج فی مرضه الذی مات فیه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة علی منکبه فجلس علی المنبر فحمد الله سبحانه واثنی علیه وقال اما بعد فان الناس
یکثرون ویقل الانصار حتی یکونوا فی الناس کالملح فی الطعام فمن ولی منکم امرا یضر به قوما وینفع به آخرین فلیقبل من محسنهم ویتجاوز عن مسیئهم فکان
آخر مجلس جلسه وروی البیهقی عن ابی ایوب بن بشیر ان رسول الله صلعم خرج فی مرضه الذی مات فیه فجلس علی المنبر فکان اول ما ذکره بعد حمد الله
تعالی والثناء علیه ذکر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال یا معشر المهاجرین انکم اصبحتم تزیدون والانصار علی هیئتها لا تزید وانهم عیبتی التی اویت
الیها فاکرموا کریمهم وتجاوزوا عن مسیئهم وروی البخاری وسیف بن عمر فی الفتوح عن انس رض فی حدیث طویل وفیه فحمد الله سبحانه وتعالی واثنی علیه وزاد سیف
فقال یا ایها الناس بلغنی انکم تخافون من موت نبیکم هل خلد نبی قبلی فیمن بعث الیه فاخلد فیکم الا وانی لاحق بربی وانکم لاحقون به فاوصیکم بالمهاجرین
الاولین خیرا واوصی المهاجرین فیما بینهم فان الله سبحانه وتعالی یقول والعصر ان الانسان لفی خسر الی آخرها وان الامور تجری باذن الله ولا یحملنکم
استبطاء امر علی استعجاله فان الله عز وجل لا یعجل بعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا
ارحامکم واوصیکم بالانصار خیرا زاد سیف فانهم الذین تبوؤا الدار والایمان من قبلکم ان تحسنوا الیهم الم یشاطروکم فی الثمار الم یوسعوا لکم فی الدیار الم
یؤثروکم علی انفسهم وبهم الخصاصة انتهی وقد قضوا الذی علیهم وبقی الذی لهم زاد سیف الا من ولی ان یحکم بین رجلین فلیقبل من محسنهم ولفظ
البخاری فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسیئهم زاد سیف ولا تستأثروا علیهم الا وانی فرط لکم وانتم لاحقون بی الا وان موعدکم الحوض فمن احب
ان یرده علی غدا فلیکفف یده ولسانه الا فیما ینبغی یا ایها الناس ان الذنوب تغیر النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس
عقوا ائمتهم وفی الحدیث حیاتی خیر لکم ومماتی خیر لکم وقد اشار صلعم الی خیریة الموت بانه فرط فهم صیغة لا افعل تفضیل حتی یشکل بانه یقتضی ان حیاتی
خیر لکم من مماتی ومماتی خیر لکم من حیاتی ثم لا زال ابو بکر یصلی بالناس سبع عشرة صلاة واول صلاة صلاها ابو بکر رض صلوة العشاء وصلی به النبی علیه
السلام مؤتما به رکعة ثانیة من صلاة الصبح ثم قضی الرکعة الثانیة ای اتی بها منفردا وقال صلعم لم یقبض نبی حتی یؤمه رجل من قومه وقال الترمذی
ثبت انه صلعم صلی خلف ابی بکر رض مقتدیا به فی مرضه الذی مات فیه ثلاث مرات ولا ینکر هذا الا جاهل لا علم له بالروایة هذا کلامه وبه یرد قول
البیهقی والذی دلت علیه الروایات ان النبی صلعم صلی خلفه فی تلک الایام التی کان یصلی بالناس فیها مرة وصلی ابو بکر خلفه صلعم مرة وقال صلعم
فی مرضه ذلک یوما لعبد الله بن زمعة بن الاسود مر الناس فلیصلوا ای صلوة الصبح وکان ابو بکر غائبا فقدم عبد الله بن عمر رضی الله عنه
یصلی بالناس فلما سمع رسول الله صوته اخرج راسه الشریف حتی اطلع الناس من حجرته ثم قال صلعم لا لا لا ثلث مرات لیصل بهم ابن ابی قحافة فانتقضت
الصفوف وانصرف عمر رض ای من الصلوة فما برح القوم حتی طلع ابن ابی قحافة فتقدم وصلی بالناس الصبح وقال عمر لعبد الله بن زمعة ویحک ماذا
صنعت یا ابن زمعة والله ما ظننت حین امرتنی الا ان رسول الله امر بهذا فقال عبد الله بن زمعة ما امرنی رسول الله بذلک ولکن جئت لم ار ابا بکر و
رأیتک احق من حضر بالصلوة وفی آخر یوم اخرج رسول الله راسه من الستارة والناس خلف ابی بکر رض فاراد الناس ان یتحرفوا فاشار الیهم صلعم ان
امکثوا وتبسم رسول الله لما رای من هیئة المسلمین فی صلوتهم سرورا منه صلعم وذلک یوم الاثنین یوم موته علیه السلام ثم القی الستارة وروی ابن
ابی شیبة وابو یعلی والنسائی فی الکبری عن ام سلمة رض قالت والذی احلف به ان کان علی رض لاقرب الناس برسول الله قالت کان رسول الله یوم
قبض فی بیت عائشة رض فجعل رسول الله غداة بعد غداة یقول جاء علی قالت فاطمة رض کان بعثه فی حاجة قالت فجاء بعد فظننا ان له الیه حاجة
فخرجنا من البیت فقعدنا عند الباب فکنت من ادناهم فاکب علی علیه فجعل یساره ویناجیه حتی قبض من یومه ذلک وفی السیرة الشامیة قال رسول
الله ایها الناس سعرت النار واقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم انی والله ما تمسکون علی بشیء انی لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم
القرآن وقال صلعم انظروا هذه الابواب اللاصقة فی المسجد وفی روایة هذه الابواب الشوارع فی المسجد سدوها الا باب ابی بکر وفی لفظ
الا ما کان من باب ابی بکر فانی وجدت علیه نورا وفی لفظ سدوا عنی کل خوخة فی هذا المسجد الا خوخة ابی بکر فانی لا اعلم احدا کان افضل
فی الصحبة عندی یدا منه وفی لفظ ابو بکر صاحبی ومؤنسی فی الغار سدوا کل خوخة فی المسجد غیر خوخة ابی بکر وفی لفظ لا تؤذونی فی صاحبی

ولولا ان الله شاء صاحبا لاتخذته خليلا الا فسد وكل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة وروى مسلم في صحيحه عن جندب رض قال سمعت النبي صلعم قبل ان
يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان وفي رواية لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى الثعالبي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته بخمسة ايام اذ يرى ان السياق يدل
انه وقع آخر ولكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني وروى الحلبي انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بال
فتح ابواب رجال في المسجد يعني ابا بكر وما بالك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الا[illegible]
المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في [illegible]
صلعم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلعم فابقى صلعم باب علي رض كذلك رفقا بها واما بعد وفاته صلعم فلم تكن
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق رض لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت
الاهل بيت الا ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب يمكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في وصيته عليه السلام بالصلوة وغيرهما من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رض قال كانت عامة وصية
رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يقبض بها لسانه وفي
لفظ ما كان يقبض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رض قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلوة الصلوة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يقبض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس وامر بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان آخر كلام رسول الله
الصلوة وما ملكت ايمانكم وآخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة وروى ابن سعد
والشيخان عن عائشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة قالت فاصابت رسول الله شديدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديثها كان
ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع وضعفه وروى الساعدي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي رسول الله وهو في
حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفا بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رض قال كشف رسول الله الستر وراسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلاثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال الطريقين منهما متصل
اسناده فيما عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال كان آخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز نصارى اهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل يديه

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم يصب يده في الماء فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده في الماء وروى ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول له قبل موته بثلاث احسنوا الظن بالله وروى الامام احمد والترمذي والنسائي عن عائشة رض قالت رايت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت اي غمراته وروى الامام احمد بسند قال ابن كثير لا باس به عنها ان رسول الله قال انه ليهون على الموت اني رايت بياض كف عائشة في الجنة ورواه ابن سعد عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من اسماء الله تعالى قال الازهري وهو غلط بل الرفيق هنا جماعة يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة وهو منتزع من قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به حظيرة القدس في معاتبته صلعم نفسه على كراهية الموت روى ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله لم يشتك شكوى الا سال الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء طفق يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير راى كان القمر رفع من الارض الى السماء فقصها على النبي صلعم فقال له هو ابن اخيك واخرج البخاري قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رض على النبي صلعم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فامده رسول الله بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلعم فاستن به فما رايت رسول الله استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ رسول الله رفع يده واصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة وهو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة في ما جاء انه صلى الله عليه وسلم مرض ثم راى مقعده من الجنة ثم ردت اليه روحه روى الامام احمد والشيخان وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم ترد اليه روحه قلت قد حفظت ذلك فاني لمسندته الى صدري فنظرت اليه قد غشي عليه ساعة حتى مالت عنقه فقلت قضى قالت فعرفت الذي قال ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت فنظرت اليه حتى ارتفع ونظر فقلت اذن والله لا يختارنا مع الرفيق الاعلى مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبرئيل عليه السلام نزل اليه في تلك الحاجة

باب في تردد جبرئيل

عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة روى ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مفصلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا بل دلائل النبوة ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رض موصولا ورجاله ثقات انه لما كان قبل وفات النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط جبرئيل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام انتهى ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك اخر يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط يقال له اسمعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة يسالك عما هو اعلم به منك ثم استاذن ملك الموت على الباب فقال جبرئيل هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام قال فبلغني ان ملك الموت لم يسلم على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انتهى وامرني ان نطيعك فيما امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني قال جبرئيل ان الله قد اشتاق الى لقائك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبرئيل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض واخرجه العدني في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه علي ابن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب موصولا وفي حديث ابي هريرة رض عند ابن الجوزي وهذا اخر عهدي ما بعد بنا بعدك وهذا اخر عهدك بنا ولم اسا وعلى هالك من بني ادم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره نبينا راسه على منكبي ورأسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت انه اغمي عليه فسجيته ثوبا وعند ابن عقبة فلم يزل يغمى عليه ساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال ادن مني يا جبرئيل ادن مني يا جبرئيل ثلاثا قالت عائشة رض فلقد سمعت ما لم تسمع اذني من جبرئيل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

[illegible] ١٢ منه

محمد بن يحيى بن ابي عمرو فقال تعالى فقال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا آخر موطئي الارض انما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث
علي رضي الله عنه عند ابي نعيم فاقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادي واثباه
انتهى وفي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها وفي حديث ام سلمة عند البيهقي
قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع آكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وفي حديث ابن عمر عند البلاذري
انه صلى الله عليه وسلم لما قبض سجي بثوب وقعدنا حوله نبكي انتهى فاتاهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت و
رحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت انما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع
الغرور انتهى ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده
ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظر كرت النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند
البلاذري فظننت انه جبريل يعزينا عن نبينا وفي حديث تميم بن ... عند الشيخ عند ... فقال علي هذا الخضر يعزيكم عن نبيكم رواه البيهقي في
دلائل النبوة ومثله الحاكم في المستدرك وفيه دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة
الى آخره فانصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنووي انكر وجود هذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك
من حديث انس ولم يصححه ولا يصح ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي والمعروف عن علي بن الحسين مرسلا من غير ذكر علي انتهى كما
رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح
قال ابو حاتم وغيره متروك قوله ان الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك
روى البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انها لما شك في موته ... قال ابن كثير والواقدي
ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت
سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل وانه ينزل ليلة القدر مع
الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكر الله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم ما روى مسلم عن ابي موسى عن رسول الله
انه قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه
بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا للامة لانهم اذا قبض نبيهم انقطعت اعمالهم واذا ارادهم خيرا جعل
استمرارا ببقائهم محافظين على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات فلا يبدلوا ولا يغيروا بعده وروى ابن سعد واسمعيل القاضي في
... عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان
رأيت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رأيت شرا استغفرت لكم ... وروى ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس او كشف سترا فرأى الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما رأى من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم
بالذي رآهم فقال يا ايها الناس ايما احد من الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة ... اشد عليه من مصيبتي وروى ابن سعد وابن الجوزي عن عطاء
مرسلا قال قال رسول الله اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب وروى البيهقي عن ام سلمة قالت يا لها من مصيبة ما
اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية وروى ابن سعد عن ابن شهاب
قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودي وفي ليلة الاربعاء دفن
بعدها وقيل يوم الثلثاء انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي غنم الانصاري ثم قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زاغت
الشمس قال في المنهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند
ابي مخنف و ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن قيس ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم الزهري وفي

ابي نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به النووي
لكن عنه بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي وتابعه غير واحد ما عليه الاكثر من كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وذلك انهم اتفقوا على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهلال ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت
فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت والاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد والاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلثة اشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين
فتدبره فانه صحيح وقول ابن عقبة والخوارزمي اقرب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه بسلك واحد
وهو اختلاف المطالع وهو ان يكون اهل مكة راوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل
يكون ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره
يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فغيرت
فصارت ثاني عشره واستمر الوهم بذلك ويتبع بعضهم بعضا من غير تامل اقول قال الذهبي في الميزان لوط بن يحيى ابو مخنف اخباري تالف لا يوثق به تركه
ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبارهم وذكر الشيخ ابن حجر
في اللسان نقص ابو داود وقال احد نيا لعن هذا وذكره العقيلي في الضعفاء وحديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
مرفوعا يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا
في الرغائب والاداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع

فصل

في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه
وسلم وروى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رض والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والبخاري وروى يحيى بن الحسن بن
جعفر العلوي عن ابي هريرة رض والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رض وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن زيد
المازني ان رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة واختلف
في معنى كون منبره على حوضه على ثلاثة اوجه الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحوضه عنده لملازمة الاعمال الصالحة
تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن النجار المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الخلائق
ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن وابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم
ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على هيئته يناسب ما في الجنة فيجعل
المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر بترعة من ترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف ليفضي بصاحبه الى
ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واختلفوا ايضا في معنى ما جاء في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر ومحصل ما قال العلماء به في ذلك
ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
فيكون مجازا انتهى او هو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل
للتقوية الاول والاخير اقواها عندي وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك فقال في قوله
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل عنه ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها
ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الداودي وصححه ابن الحاج في منسكه لان
العلماء فهموا من ذلك مزية عظيمة لذلك المحل وقال الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على المجاز لكون العبادة فيه تؤل الى دخول العابد
روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بذلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن ابي جمرة بين الثاني والثالث
ولم يعول على ذكر الاول فقال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلما جاء في فضل مسجدها
من المضاعفة ولهذه البقعة زيادة على باقي بقعه واما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض لم يختلف
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك لا لنعمرها بالطاعات
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة نفسها الان تعود روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه درجة في الجنة قال وهو الاظهر بوجهين
احدهما علو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه وهو انه لما خص الخليل بحوض من الجنة خص الحبيب بروضة

منها انتهى وهو من التفاسير بمكان وفيه حمل اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى يصرفه عنه ولا يقدح في ذلك كوننا نشاهده على ستة اذرع او نحوها فانه لا مانع
الانسان في هذا العالم لا ينكشف له حقائق ذلك لما له من الحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص ما احاطت به البنية المذكورة لذلك
انما هو لكثرة تردده صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وقرب ذلك من قبره الشريف الذي هو الروضة العظمى كما اشار اليه ابن ابي جمرة
ايضا **في ذكر فضل مسجده** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه
روى الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضه اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله فسألاه فقال هو هذا لمسجد رسول الله وقال في ذلك
خير كثير يعني مسجد قبا وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله لو بني مسجدي
هذا الى صنعاء كان مسجدي وروي ايضا عن عمر بن الخطاب رضه قال لو مد مسجد رسول الله الى ذي الحليفة لكان منه وروى الامام احمد عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله قال من صلى في مسجدي اربعين صلوة لا تفوته صلاة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل وفي رواية خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان
عن ابي سعيد الخدري رضه مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر
مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الخ قيل هو نفي
بمعنى النهي وقيل لمجرد الاخبار لا نهي ولا دلالة فيه على التحريم اذ النفي لا يقتضي التحريم على تقدير انه بمعنى النهي ما وقع عليه النفي نصا والنفي
نفي الحقيقة وانما هو لنفي مقصود من منافعها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق فجاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او بنذر او طاعة مسنونة تختص
لا بنوعها ولا بجنسها وتعين احد الاحتمالين يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي في مثل ذلك يقتضي التحريم والامر
يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل والنهي بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة لغير الامر
والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم لانه يستعمل في غير موضوعه اذا
اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في ايجاب او تحريم وهو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم من
لفظ ائمة الاصول ويخلطون فيه كلما ورد نهيا او امرا والمحقق يعرف المراد ويضع كل شيء في موضعه ذلك ذكره كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في
كتابه العمل المقبول في زيارة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال العراقي من احسن محامل
الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة
الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان يشد رحاله الى مسجد
ينبغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها لذلك
الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن ادعى بالفضل ولا شك ان بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هي افضل بقاع الارض
ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى واختلف ايهما افضل مسجد مكة او مسجد المدينة وقال القاضي عياض بعد حكاية الخلاف الا ان
موضع قبره افضل بقاع الارض انتهى ولا ريب ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فليس في المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا في العالم
العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن ان يكون المؤمن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف تلك البقعة ان يشد الرحل اليها
ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة والقبر ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه اذا اسلم عليه ويرد
عليه السلام ويعلم انه لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وقع هذا لاحد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم بل
[illegible] الله سبحانه وتعالى برحمته وكرمه من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصده عن قصد المسجد وفيه
الرابع قال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا ماشيا وراكبا ليس في اتيانه صلى الله عليه وسلم
مسجد قبا ما يعارض قوله عليه الصلوة والسلام لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد لان قوله عليه الصلوة والسلام ذلك معناه عند العلماء فيمن نذر على نفسه صلوة في
احد المساجد الثلاثة ان يلزمه اتيانها دون غيرها واما اتيان قبا وغيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا وقال العلامة محمود
ابن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا تجد ائمة الفقهاء من المحدثين يذكرون الحديث في باب النذر والسفر لطلب
العلم وبر الوالدين وزيارة الاخوان والتفكر في آثار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكله خارج من هذا الحديث ولم يبق الا شد الرحل للمعصية وح هو الممنوع ولا يختص بشد الرحل فيا سبحان الله ايكون السفر لزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا القسم لقد اجترأ على الله وعلى رسوله من قال هذا وهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء الادب وفي اطلاقه ما يقتضي كفر قائله نعوذ
بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا لا يعارض ما تقدم لان سياقه يقتضي دفع توهم من توهم
ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤثرة الا عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان
صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرواحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا اولى لانه من اعظم
الاغراض الاخروية فانه في اصله من الاخرة لا سيما في هذا الموضع **وذكر المصنف** للسيرة الشامية **الباب**
الثاني في الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رض على مشروعية زيارته
وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما ووجه الدلالة من هذه الاية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما نذكر انشاء الله تعالى الثاني ان اعمال امته معروضة
عليه كما نبين في موضعه انشاء الله تعالى واذا عرفت ذلك فوجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر من ظلم نفسه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله
واستغفر لهم الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الاحوال والاوقات للتعليق على الشرط فبعد تقدير ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته عالم
بمن يجيء اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ويرد عليه السلام فاذا سأله العبد الاستغفار استغفر له لان هذه الحالة ثابتة له في
الدنيا والاخرة فانه شفيع المذنبين وموجهاتي الدارين الحياة والادراك مع النبوة وهذه الامور ثابتة له في البرزخ ايضا فتصح الدلالة ح وفاقا
بمقتضى الشرط وقد استدل الامام مالك رح على ذلك بهذه الاية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون
في المناسك من ارباب المذاهب عن ابي عبد الرحمن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن صخر بن حرب العتبي احد اصحاب سفيان بن عيينة
قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلعم صليت بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه … وطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه … فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال العتبي فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت
فخرجت اطلبه فلم اجده وروينا هذه القصة من طريق غير العتبي رواه ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفاء عن محمد بن حرب الهلالي وروى
الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن السمعاني سنده عن علي رض قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله
بثلاثة ايام فرمى نفسه على القبر الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما
انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي
من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجيء الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه
وسلم والعلماء فهموا من هذه الاية العموم بحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن اتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فما ثبت في
خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وح
فقبره صلى الله عليه وسلم اولى واما الاجماع فعلى ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهر بوجوبه واختلفوا في النساء وقد امتاز
القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا اقول لا فرق بين الرجال والنساء واما القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام
الا لتعظيمه والتبرك ولتنال لنا الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة
قد تكون لمجرد ذكر الاخرة وهو مستحب لخبر زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد
تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد الباجي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى وقبور
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكلا في غيرهم بالبدعة فيه نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه

نبيا منه المنابت الاربعة ولا يبقى غيرها فامنها **الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال**
لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد حقق ذلك وقال
الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى آخر ما ذكرنا قبل هذا الورق ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز
وشد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بمخلوقات الله عز وجل دالة على صنعه وعجائب مخلوقاته ومبتدعاته وقد دل على هذا آيات كثيرة في الكتاب العزيز
كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير وكذا اعتبارا لمن نصره الله تعالى مثل هذا
السفر فان المسلم العاقل يحصل لعبده اعلم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان آخر امرها شرب كاس الحمام فيتذكر شدة الموت وسكراته
بما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي رح وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته
صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لو
توابا رحيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حيوته وليست الزيارة
كذلك قد اجاب عنه بعض ائمة المحققين بان الآية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجيء والاستغفار واستغفار الرسول عليه
لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا جاءه جيئهم واستغفارهم
تكملت لنا الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد الف فيها الشيخ
تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على
معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه قد اتى في ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار والله تعالى ولي التوفيق رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغفار انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي
في المناسك وفي معجمي البزار والدارقطني باسنادهما عن ابن عمر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
اخ روى البزار الخ رواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقه كلها لينة يقوي
بعضها بعضا وروى الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي وصححه من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم
القيمة وفي رواية كان حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد ما ليس له بالزيارة
تعلق اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله فلا يضر بل
في حصول الشفاعة لمعتمد قال اصحابنا وغيرهم ليس ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المص ثم
الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكر والانثى الآتي من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك و
ندب السفر للزيارة اذ للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم علي الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام وتأمل هذا
وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه مع انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد من انهما الانبياء احياء في قبورهم يصلون
معنى رد روحه الشريفة رد القوة النطقية في ذلك الحين للرد عليه ولا تغتر بانكار ابن تيمية لاسن زيارته صلى الله عليه وسلم فانه قد
ابلس لجيب منه فانه وقع سند في حق الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا انتسب اليه العظائم كقوله ان الله تعالى جهة ويدا ورجلا
وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عامله الله بعدله وخذل متبعيه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل له من
الاحاديث السابقة وغيرها الخ فيجب صرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير دلالته على النهي والا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على
كثرتها وانها لا تلحق بالاعياد التي لا تكون الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوه كالعيد في
العكوف عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه ومعنى وجبت له شفاعتي
انها ثابتة بالوعد الصادق لا بد منها وافاد قوله ان يخص زائره بها لتميزها بزيادة النعيم واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه
من الذين يحشرون بلا حساب واما بغير ذلك وفيه بشرى ايضا بموته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم ان شفاعته حاصلة لذي
الشافعين فائدة مما يدل لطلب التوسل به ان ذلك هو سيرة السلف لصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه
وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما سألتني بحقه ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى
اسمك الا احب الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي ان سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وروى الطبراني
بسند جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او التشفع والتوجه به صلى
الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة
اولى ولان عمر رض توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو
حي يبلغ من سأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق
لامتك فاتاه في النوم واخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستحسن بعضهم انه يضم للسلام الذي ذكره المصنف قراءة آية ان الله وملئكته يصلون
على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض الفقهاء ما بلغنا انه ينادى به ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك اليوم حاجة والصواب
ان يقول يا رسول الله لحرمة ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما مر في الحديث
لان ذلك مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه انتهى كلامه الشريف

فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قال الشيخ جلال الدين السيوطي رح في كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلعم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام
عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جلال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم
الصلوة والسلام بعد ما قبضت ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء وامّهم في
الصلوة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا تعرض عليه وان سلامنا يبلغه الله حرم على الارض جماعة من الانبياء وافقهم ان تأكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل عليه ان الشهداء بعد
قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح
ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلم قائما يصلي
في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل به من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا
بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه
وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تأكل
الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء وآدم وابراهيم
وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الانبياء احياء غير اموات ترد عليهم احوال يشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والارض وينظرون كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى
في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء عليهم الصلاة والسلم معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء
في حيوة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داؤد والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داؤد والبيهقي
بسند صحيح عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق عن
علي ثنا يحيى ابن بكير حدثنا المستلم بن سعيد بن الحجاج زاد ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق
يقرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمستلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات
وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود
الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومستلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الاحول وهو حجاج زق العسل انتهى
وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وثابت لا يسأل عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الحبال
حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكر قال ابن عدي حدثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي ثنا الحسن بن عرفة
حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رض

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد
لأجيبنه وروى محمد بن عمرو بن يحيى بن ابي عمر برجال ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان عيسى بن مريم مار بالمدينة حاجا
او معتمرا ولئن سلم علي لأردن عليه وروى ابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت الى حجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال البارزي في توثيق عرى الايمان سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وروى ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب
قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت الاذان الا سمعت الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة لم ازل اسمع الاذان
والاقامة في قبر رسول الله ايام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت
الصلوة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد
رسول الله ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وروى ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده
الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء قال ابن ماجة
فنبي الله حي يرزق وفي معجم الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان وسندها ثقات لكنه منقطع وروى البيهقي في شعب
والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه
عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى ملكا اعطاه الله اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها وروى البيهقي في
حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي مائة مرة من يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من
حوائج الاخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وروى البيهقي بالمراد والله اعلم لا يتركون لا يصلون
الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل وروى سفيان الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في
قبره اكثر من اربعين صباحا حتى يرفع ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزركشي وابو المقدام هو ثابت بن
هرمز شيخ صالح قال وقال ابن هرمز وثقه ابن المديني وابو داؤد والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال
ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدار قطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج حدثنا الحسن بن
صباح وروى ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى يرد الله روحه
الحسن ضعفه الاكثر ولم ينسب الى وضع ولا كذب وقال دحيم لا باس به وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن حوضا وابن معين في رواية ابن ابي
مريم وقال ابو داؤد ولا باس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء ويكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداريا
من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن
به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله
الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم
اكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جملة نبينا صلى الله عليه وسلم
احياه الله بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحيوة الى الان وهي مستمرة الى يوم القيمة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك وجوه كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الحياة في البرزخ حاصلة لآحاد الامة من الشهداء وللشهداء بذلك مزية على غيرهم
ممن ليس بشهيد فاما ان يكون افضل ممن لم يكن له هذه المرتبة ولا تكون رتبة احد من هذه الامة اعلى من درجة النبي صلى الله عليه وسلم بل لا يوازيه احد لانه

الثاني ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحق هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه
اذ الشهادة للموت والشهادة لله وللشهادة على الناس يوم القيامة او لمشاهدة الله عز وجل او لمشاهدة ملائكته وهذه الرتبة للنبي صلى الله
اتم واعظم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصائص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما بيناه في باب ان الله سبحانه اختار له مع النبوة
الشهادة في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصته سالت احسن الله
لنا ولك التوفيق لما يحب ويرضى عن صلوة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الآخرة والاولى باخوانه من النبيين والمرسلين هل صلى
باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائمين بسنة رسول الله ان الاسرا كان بجسده وروحه يقظة لا مناما فقد ورد بالقران
العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا الاية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك قال فاذا ثبت هذا
فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم روي حديث اوس بن اوس قال وهو حديث حسن صحيح اخرجه ابو داؤد والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن انس
رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسرى على موسى وهو قائم يصلى في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الارواح
قال وفي حديث حسن في الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة
ان ادم عليه الصلوة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وصح انه لما لقى موسى و
جاوزه بكا موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى قائما يصلى كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى قائما يصلى كانه عروة
ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم انه لما لقى موسى عليه الصلوة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلوة فقال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسئله التخفيف ففعل ذلك مرارا الى ان امره بخمس صلوات ومحال ان يكون هذا الخطاب من روح موسى
دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمتنع ان يراهم في اجسادهم ويصفها ويخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلى بالارواح دون الاجساد والصلوة
في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبارة عن القرائة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها وقرائتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول
فتبارك الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم راهم في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الذي
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم سدرة المنتهى ثم كان قاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح هو الذي اراه اياهم كيف شاء
وجمعهم له اين شاء سبحان الله لا يحاط لقدرته ولا تتناهى عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شئ قدير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انتهى
كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ان ابراهيم ابني مات وانه مات في الثدي وان له لظئرين تكملان له رضاعه
في الجنة وجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان تثبت
له الحياة عليه الصلوة والسلام بطريق الاولى وروى ابو داؤد الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة فقد تبين
لك رحمك الله من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الاية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم واجل وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الاية فثبت كونه
صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القران اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثاني ان قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله الى روحي
يقتضي الروح لبدنه الشريف في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في اداب البحث لظاهره
رد روحه صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه بعد وفاته ثم اما انه ان يقال باستمرار حياته بعد ذلك ويبقى روحه المبارك في جسده الشريف
كما كان قبل وهو المدعى ويحسن المعنى ما من احد يسلم على الا رد الله على روحي انتهى وهذا احد الاجوبة وقاله البيهقي وهذا جزم الامام العالم العلامة
جمال الدين محمود بن جملة خطيب الجامع الاموي في كتاب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا اي خاتم
الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي رح وقد اوضح الشيخ ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه ان قوله رد الله وقاعدة
العربية ان جملة الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا تقدر والجملة ماضية
سابقة على السلام الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم على الا قد رد الله على روحي
قبل ذلك فارد عليه وانما جاء الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررنا

ارتفع الاشكال من اصله قال بعد ذلك ثم بعد ذلك رايت الحديث مخرجا بلفظ قد عود الروح واسقاطها محمولة على اضمارها وان منعها من تصرف الرّاد
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره ويؤيده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين و
تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة التكريم
ان لم يكن تألم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل انتهى ثم قال التوجيه ولنا ان يقال بردها عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم اخر وهكذا كل ما سلم عليه المسلمون وهذا
تمالم يقل به احد ولا يجوز ولعلها ما ايضا انه يفضي الى توالي موتات لا تحصى وعود الروح مرات لا تحصى فان كل مسلم يصلي عليه يصلي مرة او مرتين وغير المصلي
ايضا يسلم عليه ويختلف اوقات سلامهم فلا يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في الزام تكرار الرد وتكرر ذلك
المحذور فتعين القول بردها عليه صلى الله عليه وسلم بعد موته مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رايت موسى عليه الصلوة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا بان يكون روحه الشريف مستغرقة بشهود الحضرة الالهية والملأ
الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه اقبلت على هذا العالم الشريف الى هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان لفظ الرد لا يدل
على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في آخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق بمشاهدته كما كان في الدنيا في حالة الوحي
وفي اوقات اخر فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء رضي الله عنهم في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث
الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد حين جاء بابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفعناه قال الراوي استيقظ اي افاق وفي حديث عائشة رضي الله عنها
في ذهاب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت مهموما فلم استفق الا بقرن الثعالب اي فاق مما كان فيه والله سبحانه وتعالى اعلم الخامس قال الشيخ ان الرد
للروح يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه من اقطار الارض السادس قد يقال اوحي اليه اولا بهذا الامر قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا
في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الاول قلت وهذا محتاج الى نقل السابع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا فكأنه عليه الصلوة والسلام قال الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلوة
والسلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ رحمه الله في كلامه امران احدهما انه عزا الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داود والثاني ظاهر كلامه انه صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما
النقل فلان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل سائر المؤمنين
وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان
الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

منزه عن ذلك ولا يليق بعده فانه حصر اصلا بوجه من الوجوه كما قال الفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان الشهداء وسائر المؤمنين من امته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة** لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا رد الله على قال الشيخ ورواية البيهقي الطف وانسب فان بين المعنيين فرقا لطيفا فان رد يعلى في الاهانة وبالى في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشئ اذا لم يقبله وكذا اذا خطاه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ رحمه الله اجوبة كثيرة فليراجعها من اراد هامن قاوية قلت واقوى الاجوبة الاول ونكتة الثالث والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لم يكن محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء افقد احياهم الله تعالى بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور فيلزم قرن الموت اكثر من غيرهم اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلام بانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية ونوال الاستشعار لا موت لغيرهم لئلا يلزم انهم يموتون مرتين وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم ليس موتا بل غشي او نحوه ويدل لصحة قوله عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون يوم القيامة فيقول اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور فلم يقل في قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا عليه ويحيى من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الغشي والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلاة والسلام فانه يحصل له تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه هذا الحديث **فصل**

في صلوة نبي في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وروى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى عليه الصلوة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحيات لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلوة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه كرامة عظيمة فانه يفسح له في قبره فيكون عمله في العبادة متصل بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لا شك فيها فان قيل ان الصلوة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلوة هنا قد تكون بمعنى الدعا والذكر وهو من اعمال الاخرة وروى ابن ابي شيبة عن سنان بن حرب عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني قبره فوقعت لبنة اصلحها فاذا بالقبر وفيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سئلت اهله فقلت خبروني ماكان ثابت يسئل ربه عز وجل فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني ذلك فجاءت هذه الحكاية من غير وجه **فصل في عرض اعمال امته عليه اذا دار الله فضلا وشرفا لديه** روى الامام احمد والنسائي وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رض مرفوعا ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي فقولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون قال الحافظ ابن حجر المعروف انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلوة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان وغيرهما وابو داود والنسائي يخرجاه عن اوس بن اوس رض مرفوعا من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيها النفخة وفيها الصعقة

على صلاتكم معروضة قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء صلى
الله وسلامه عليهم اجمعين **فصل في لزوم حرمته** صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره كما كان في حياته قال القاضي قال ابو ابراهيم التجيبي
واجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه
لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم ولما ناظر ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس مالكا في مسجده عليه الصلوة والسلام قال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال
يا مالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما قال وقال مالك ان ايوب السختياني كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه فلما رأيت منه ما رأيت كتبت عنه
وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك امام الهجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه لما يعرفه من
تعظيم قدره وتعظيمه عند ربه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت ما انكرتم على ما ترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
لا نكاد نسأله عن حديث ابدا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى نرحمه لما يأخذه من لوعة الاحتراق بألم الفراق ولقد ارى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه مهابة منه واجلالا له وما رأيته يحدث عن رسول الله الا
على الطهارة تعظيما لحديثه اذ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى لونه كأنه نزف اي سال منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن الزبير العوام فاذا ذكر عنده الرسول بكى حتى لا يبقى في
عينيه دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلعم فكأنك ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان
بن سليم بضم اوله وفتح ثانيه الزهري كلاهم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى تقوم الناس عنه ويتركونه رحمة له او
حذرا من رقته على تلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله اخذه العويل اي صوت الصدر بالبكاء والارتعاج بحيث لا يستقر بمكان
وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى آخر الآية

جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الاول في فضل

زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفا فزيارة قبر سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
اذا قرب من المدينة فلينزل عن راحلته ويكفي ثوابه شرفا قوله عليه الصلوة والسلام من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني
وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد برجال الصحيح عن يعلى بن مرة رض قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فأذن لها فاذا كان هذا
حال الشجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الممتلي القلب بالشوق اليه وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رض
مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روى الدارقطني في غير السنن وانتفت روايته على غير ذلك في السنن وفي غيره من طريق
محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي النعمان تراب بن عبيد ايضا وقال الشيخ تقي الدين
السبكي رحمة الله عليه في شفاء السقام فكذا اورده ابو اليمن بن ابي الحسن في كتاب اتحاف الزائر واطراف المقيم للسائر وكذلك رواه الحافظ ابو
المرتجي في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة ومن رواها من طريق خلعي الحافظ رحمة الله عليه ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده عن الدار
قطني بسنده سائر موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى آخره فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن المحاملي
عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن غير المحاملي عن عبيد بن محمد الوراق روايته عن التصغير بعبيد بن محمد ثقة قاله الخطيب ثنا
عن موسى بن هلال غير عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال العقيلي في كتابه فكذا رأيته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن
اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروى عنه مصغرا كما رواه غيره وروى عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في اماليه من طريق موسى
بن هلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه الدولابي في الكنى من طريق موسى بن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري ابو عبد الرحمن اخو عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني
رجل من آل عمر عن عمر رض قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا وروى الدارقطني من هارون بن قزعة عن رجل
آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وهو يوافق قوله في رواية الطيالسي من آل عمر وقد اسنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكني اخشى ان يكون الخطاب تصحيفا من
حاطب فان البخاري لما ذكره في التاريخ قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون
بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان من هارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق آخر بلفظ من حج فزار قبري
فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكانما زارني في حياتي ومن زار
حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن حسن الحسيني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وروى يحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي عنه رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الي فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المدني فهو
تابعي فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله ابن الربيع الانصاري فهو صحابي وضعف ابي عبد الله حافظ يحيى بن علي القرشي يكون
الراوي عبد الله مكبرا وصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النسخة التي بخط الحافظ البرزالي قال ابن عدي
عبد الله اي مكبرا اصح قال السبكي وفيه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا المطافي روايات عبيد الله بن محمد الوراق كلها وبعض روايات ابن سمرة
ولما سياتي في الحديث الثالث من متابعة مسلمة الجهني لموسى ابن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا
اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله مكبرا الفضل بن سهل وهكذا قاله ابو الحسين يحيى ابن الحسن الحسيني في كتاب اخبار المدينة قال ثنا رجل من طلبة
العلم ثنا الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن بسنده قال ثنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا فذكره
فان صح هذه الطرق يحمل على انه عنهما فلا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رايت احمد بن حنبل يحسن الثناء
عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان حاصلا ان الكلام
فيه لكثرة غلطه بغلبة الصلاح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الالتباس عليه لا سندا ولا متنا
لانه في نافع وهو خصيص به ومتنه في غاية القصر والوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس
به وقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولم يكن يروي الا عن ثقة فلم يضره قول ابي ابن حاتم الرازي انه
مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله ام عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يات به غيره فهذا وشبهه بذلك على
لا علة لهذا الحديث عندهم الا تفرد موسى وانهم لم يحيطوا له لخفاء حاله والانكار من ثقة تفرد باشياء وتقبل منه وانا ابعد قول ابن عدي في
ما قال ووجود متابع فانه يتعين قوله ولذلك ذكره الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها
صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة اليوم بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما يعلم انتهى عنه فلم
يبق في الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين واما قول البيهقي
هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان سببه عدم علمه بحال سوار بن ميمون فقد
ذكرنا رواية شعبة عنه وهي كافية وسبقه الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما ياتي وهو متضمن معنى هذا واقل درجات هذا الحديث
ان يكون حسنا ان نوزع في صحته لما سيأتي من شواهده ونظائره من الاحاديث يزيدها قوة حتى ان الحسن قد يرتقي بذلك الى درجة الصحيح ومعنى
قوله وجبت له شفاعتي انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان يراد بخصوصية فيحصل الزائر بشفاعة لا تحصل
لغيره واما ان يراد انه تفرد بشفاعة لا تحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما ان يراد ببركة الزيارة يجب دخوله في
عموم من تنال له الشفاعة فهو مرتبة مسلما يجري على عمومه ولا يضر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفاعتي في هذه
الاضافة تشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع
وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن البزار في مسنده بسند ضعيف قال السبكي
وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث عبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث

لم يتابع عليها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم روى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم حديثا واذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الاول بموشهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس احتياجا الى تهمة كذب ولا فسق يقبل هذا يحتمل في المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في اماليه وصححه وابو بكر المقري في معجمه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثنا عبد الله ابن عمر مصغرا عن نافع عن سالم عن ابيه وفي معجم ابن المقري عن نافع وسالم فقد تابع سلمة الجهني موسى ابن هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في روايته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة الا ان مسلم بن حاتم الانصاري رواه عن سلمة هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق سلمة او انه ارتقى الى ذلك بكثرة الطرق ويتوجه قال على انه فهم من الحديث ان زيارته بعد الموت ان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة فهذا الحديث يرتقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضائل والقرب ولم يعارضه شيء وقال السبكي وهو صحيح وقال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه في تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صحح من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده اياها في اثناء السنن الصحاح وعبد الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق واورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدر به واعتمد جماعة من الائمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلامه صلى الله عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم

الى ربه تبارك وتعالى قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه من فعل الانبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك مما قام الاجماع عليه وتواترت الاخبار واذا جاز السؤال بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن العادة ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في غيبته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب والمعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي قال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت راسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا محمد ما خلقتك وقد تقدم موسى وعيسى منهما حيث بجلاء في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كتابه المجيد كانا يتوسلان الى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجنة

روى الترمذي وصححه والنسائي والبيهقي من طرق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طرق فقام وقد ابصر وفي رواية ففعل فبرئ وروى ابن شاهين في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن وفي رواية فسكت ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه تشكى الي انك تجيعه وتدئبه وروى منه مسلم الحائش نخل عن محمد بن عبد الله بن اسماء ورواه ابو داود عن موسى بن اسماعيل عن مهدي ابن ميمون وروى ابن ماجه اوله عن مهدي

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول
الله نديا فقال لهم رسول الله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله سبحانه وتعالى قد امن عائذنا
وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول البعير قال هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد
الى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال رسول الله اما انه يشكو فبئست
الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم شهورا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ وفي الشتاء اذا رحلتم الى موضع
الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله
فقال رسول الله ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا
اولى بالرحمة منكم فاشتراه واعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن ابي سعد قال مر رسول الله بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني
حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقالت يا رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد
نفضت ما في ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حلها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته روى الطبراني

والبيهقي باسناد متصل ورجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمة الله عليه ان رجلا كان يختلف الى
عثمان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى اليه ذلك فقال عثمان بن حنيف ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت
المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني اتوجه بك الى ربي فيقضي بها حاجتي و
تذكر حاجتك ورح حتى اروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاءه البواب حتى اخذ بيده فادخله على عثمان
رضي الله عنه فاجلسه على الطنفسة قال ما حاجتك فذكرها له وقال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها
ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته في فقال
عثمان بن حنيف والله ما كلمته ذلك شهدت رسول الله اتاه ضرير فشكى اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ
ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وقال النووي
في تهذيبه في ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد الى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل الى المدينة في سبعة ايام
ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تشفعه به في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلام
على بعض المسائل لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها يعني معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع الف معجزة وعددناه مقصرا اذ هي فوق ذلك باضعاف
لا تحصى فانها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تتجدد على تعاقب العصور وذلك ان كرامات الاولياء من
امته واجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصرها
حاصر قلت وقد الف الامام العلامة سيدي ابو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتابا سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة
والمنام اتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يلبث فيه من له ادنى تميز فعليك به فانه جامع في بابه اللهم انا نسألك ونتوجه اليك بنبيك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان تحسن عاقبتنا في الامور كلها وان تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة .

قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الصلوة علي فان الله وكل ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه
الديلمي في مسند الفردوس وابو يعلى

جماع ابواب بعثه ونشره واحواله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة الباب الاول فيما جاء انه

اول من يفيق من الصعقة واول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روى الشيخان وابن ابي الدنيا
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم اصعق معهم ثم ينفخ فيه
اخرى فاكون اول من يفيق وفي رواية اول من يبعث وفي لفظ اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة فاذا موسى باطش بجانب العرش
فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او حوسب بصعقة الاولى يوم الطور وفي لفظ او كان ممن استثنى الله وروى الامام احمد والشيخان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وروى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن حزيمة والبغوي وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول الناس خروجا اذا بعثوا انا الترمذي والدارمي وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وروى الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث وروى ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن النجار عن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج رسول الله في سبعين الف ملك وروى ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله المسجد وابو بكر عن يمينه اخذا بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما وهو يقول هكذا نبعث وروى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وروى الحاكم وصححه وابن عساكر عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما وروى الحارث بن ابي اسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنه عن ابن عمر مرسلا وابو نعيم عنه عن ابيه موصولا وابن عساكر عن مالك عن مولاة لعبد الله ان رسول الله قال ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى اهل بقيع الغرقد فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة حتى يأتوني فابعث بين اهل الحرمين وروى الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال تحشر الانبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالح عليه السلام على ناقته وابعث على البراق وابني الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة حقا حتى اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت وروى ابن صصرى في فضايله عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر قال معاذ وانت يا رسول الله تركب العضباء قال لا تركبها ابنتي وانا على براق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء وامها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد بذلك

الباب الثاني في كسوته صلى الله عليه وسلم في الموقف ومكانه وامته وكون لواء الحمد ولواء الكرم بيده

روى الامام ابن حبان وابن المنذر وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعا وابن المبارك والامام احمد في الزهد واسحاق وابو يعلى والآجري عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفا وحكمه الرفع ان اول من يكسى ابراهيم لقول الله تعالى اكسوا خليلي لا ادري خليلا عريانا فيؤتى بريطتين بيضاوين وفي لفظ اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين العرش ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي من الجنة فتطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة وفي لفظ على حلة جبرا انتهى وفي لفظ لا يقوم لها البشر فاقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه احد يغبطني فيه الاولون والآخرون وروى ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعا انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا وروى الطبراني برجال الصحيح والامام احمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاثني عليه بما هو اهله وفي لفظ ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه وفي لفظ جميع الانبياء تحت لوائي ولا فخر وروى الحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ما من احد الا هو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان معي لواء الحمد امشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا انظر اليه ورواه الحاكم وابن عساكر بلفظ انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولا رياء وما من الناس احد الا هو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان بيدي لواء الحمد وروى الترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الكرم بيدي يوم القيامة وعن ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس لاحد من الخلائق ان يقوم ذلك المقام غيري

تنبيهات الاول

قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصية له كما خص موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش ولا يحصل من هذا افضليتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقديم ابراهيم للكسوة انه لما القي في النار جرد من ثيابه وكان في ذات الله تعالى فصبر واحتسب فجوزي بانه اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم ليجبر التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي معه وقيل لأنه أول من سن التستر بالسراويل وقيل لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فعجلت له كسوته أمانا له ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة

روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا أول من يدعى أنا يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فأقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس إليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن أبي بن كعب نحوه مرفوعا أول من يدعى يوم القيامة أنا فأقوم ثم يؤذن لي في السجود

الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ

روى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء وأبي ذر أنه عليه الصلوة والسلام قال أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم وأنظر عن شمالي فأنظر أمتي من بين الأمم هم غر محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم الذي بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم وذريتهم وفي لفظ وبأيمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم يؤذن لي برفع رأسي فأرفع رأسي فأعرف أمتي عن يميني وعن شمالي قيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء وذراريهم بين أيديهم

الباب الخامس في طمأنينته اذا جيء بجهنم وفزع غيره

روى ابن وهب في كتاب الأهوال عن العطاف برجاله قال يؤتى بجهنم يوم القيامة يأكل بعضها بعضا يأكلها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس زفرت فذلك قوله تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبته يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي وروى أبو نعيم من طريقين عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد نزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله لي يا جبريل ائت بجهنم فأتى بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى لركبته ثم زفرت الثالثة فبلغ القلوب الحناجر وذهلت العقول فيفزع كل امرء إلى عمله حتى إن ابراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك إلا نفسي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله إن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي ينتظرون ما يؤمرون

الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والاراحة من طول الوقوف

وهي التي يرغب إليه فيها الخلائق كلهم حتى الأنبياء وروى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه وأخرت الثالثة إلى يوم القيامة يرغب إلي فيه الخلق حتى ابراهيم وورد ذلك مطولا من حديث أنس رضي الله عنه رواه أحمد والشيخان والإمام أحمد في طريق آخر والترمذي والبيهقي مختصرا وأبي بكر الصديق رواه الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحه وأبو هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه أحمد وأبو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرات رواية ابن عمر رواه البخاري من طريقين وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق آخر وأبي بن رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق آخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوائد ما ليس في الآخر وقد خلت بعضها في بعض وميزت زيادة بعضهم على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون مم ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد أحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتعطى الشمس عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة وفي حديث ابن عمر عند الشيخين يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وعندهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم وفي حديث أنس عن البزار والحاكم أن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب اسالت بي النار أهون إلي مما أجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البيهقي يحشر الناس حفاة مشاة عراة غرلا قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب

من بعينا لفرا عند مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري ما يعني بالميل مسافة
الارض ام الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون
الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله بيده الى فيه فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فياتون الى ادم فيقولون يا ادم ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملئكة فسجدوا لك وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت فاخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي
نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابيكم ائتوا نوحا عبدا شكورا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا واصطفاك فاستجاب لك في دعائك ولم يدع
على الارض من الكافرين ديارا فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت دعوة دعوتها على قومي وسالت ما ليس لي به علم وان يغفر لي حسبي نفسي
نفسي وانه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض قم فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم انما كنت خليلا من وراء وراء ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله واني كذبت في الاسلام ثلث كذبات والله ان حاول بهن الا عن دين الله وان يغفر لي اليوم حسبي
نفسي نفسي وفي رواية الا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى الذي اصطفاه الله برسالته وبكلامه فياتون الى موسى فيقولون
يا موسى انت نبي الله كلمك الله فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا من دون الله ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا
الى غيري فيقولون من نامر فيقول ان كل متاع في وعاء مختوم عليه اكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين
سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم انظر امتي عند الصراط
اذ جاءني عيسى فيقول يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسالونك لتدعو الله ان يفرق بين الامم الى حيث يشاء لغم ما هم فيه وفي رواية فيقولون يا نبي
انت الذي فتح الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجئت في هذا اليوم امنا وترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا لها
انا لها فيقوم فيثور من مجلسه الحبيب بريح ما شمها احد قط فيجلل الناس فانطلق حتى اخذ بحلقة باب الجنة فاقرعها فيقال من هذا فاقول محمد فيقول الخازن
بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك فيفتحون لي ويقولون مرحبا فيأتي جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة فاتي تحت العرش فيتجلى لي ربي ولا يتجلى
لنبي قبلي فاذا رايته وقعت ساجدا شكرا لله ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على احد قبلي ثم يقول ارفع راسك وقل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع وادع تجب فارفع راسي فاحمد ربي بمحامد يلهمنيها الله الان لم يلهم بها احد قبلي ولم يلهم بها احد بعدي واقول يا رب
الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول شفعتك فيهم فانا [illegible] هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الاحاديث المتقدمة

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته

قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى يفيد الاطماع والله اعظم من ان
يطمع احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة بالعموم الواحدي نقل فيه
الاجماع ولكنه اشار الى ما جاء عن مجاهد وزيفه قال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل بل صرح بذلك فروى الطبراني وابن خزيمة وابن جرير بسند
صحيح قال يشفعه الله في امته فهو المقام المحمود وروى ابن حبان والامام احمد والحاكم وصححاه عن كعب بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وروى
الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وروى الطبراني من طريق
ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن
فبينا هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست لصاحب ذلك ثم بموسى كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ

بيده الله محمود انتهى اهل الجمع كما هو معتقد تقدم فى الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثانية الشفاعة فى ادخال
قوم الجنة بغير حساب ويدل لها قوله تعالى فى جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتى امتى ادخل الجنة من امتك لا حساب عليهم من الباب الايمن قال الحافظ ابن حجر
كذا قيل ويظهر لي ان دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب وروى الامام احمد والبيهقي
بسند جيد عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعون الفا على صورة
القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الانصاري مرفوعا
ان ربي وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم وانى سألت ربي فى هذه الثلثة ايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني
مع كل واحد سبعين الفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححاه عن ابي امامة رضى الله عنه مرفوعا وعدني ربي ان يدخل امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي الثالث فى اناس حوسبوا واستحقوا العذاب
ان لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا يوضع للانبياء منابر من
ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه او قال لا اقعد عليه قائم بين يدي ربي منتصبا مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي
بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول تبارك وتعالى وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت
لغضب ربك فى امتك بقية **الرابعة فى اخراج ناس من المذنبين دخلوا النار** والادلة على ذلك كثيرة شهيرة فى
الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بانكار المعتزلة لها **الخامسة فى رفع درجات ناس فى الجنة** ذكرها القاضي
والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن انس رضى الله عنه مرفوعا انا اول شفيع فى الجنة **السادسة فى اطفال البشر**
روى ابن ابي شيبة وابو يعلى بسند صحيح والدارقطني فى الافراد والضياء فى المختارة عن انس رضى الله عنه مرفوعا سألت ربي اللاهين فى ذرية
البشر فاعطانيهم قال ابو عمر بن عبد البر هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب من غير تقدم ولا عقد عزم وروى ابو نعيم عنه مرفوعا سألت ربي ان يتجاوز
عن اطفال المشركين فتجاوز عنهم وادخلهم الجنة **الباب السابع فى دعوته صلى الله عليه وسلم** ربه سبحانه
لاخراج ناس من امته **الباب الثامن فى الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم** روى مسلم عن انس رضى الله عنه قال اغفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقال انه انزلت على انفا سورة فقرأ انا اعطيناك الكوثر الاية قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل فى الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول
يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وروى الامام احمد عنه مرفوعا اعطيت الكوثر فاذا هو نهر يجري ولم يشق شقا واذا
حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي الى تربته فاذا هو مسك اذفر واذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فاذا انا
بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما يجري فيه الماء فاذا مسك اذفر قلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي اعطاكه الله وقد ورد ذكر
الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا سرد احاديثهم ومن رواها عنهم شيخنا اي الجلال السيوطي رحمه الله عليه فى البدور السافرة وحاصلها
انه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة اكثر من نجوم السماء واطيب ريحا من المسك واشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
وابرد من الثلج له ميزابان من الجنة احدهما من ذهب والاخر من فضة على حافته قباب اللؤلؤ وفى لفظ حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت
حصباؤه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ تربته مسك اذفر وفيه طير اعناقها كاعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ ابدا ولم يسود وجهه
ولم يصرف عنه انسان فيروى ابدا لا يشرب منه من اخفر ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قتل اهل بيته اول الناس عليه ورودا فقراء
المهاجرين **تنبيهات** فى ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان رسول الله قال ان الانبياء
يتباهون ايهم اكثر اصحابا من امته فارجوا ان اكون اكثرهم كلهم واردة وان كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ومعه عصى يدعو من عرف من امته
ولكل امة سيماء يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة ايضا مرفوعا ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة وانى ارجوا ان اكون
اكثرهم واردة **الباب التاسع فيما جاء انه اول من يجوز على الصراط وان مفاتيح الجنة**
بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن انس رضى الله عنه مرفوعا يضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيز وروى
الدارمي والترمذي وحسنه عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر فيما جاء انه**

أنا أول من يستفتح باب الجنة وأنا أول من يدخلها ونبأ الجنة له وروى مسلم عن أنس مرفوعا آتي باب الجنة يوم القيمة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك وروى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا أن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي وروى إبراهيم بن [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أنا معي مفاتيح الجنة يوم القيمة ولا فخر وبي تفتح الشفاعة ولا فخر وأنا سابق الخلق إلى الجنة ولا فخر وأنا إمامهم وأمتي بالأثر وروى ابن الجوزي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا وأنا أول من يفتح باب الجنة وروى ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أنا أول من يدق باب الجنة وروى الإمام أحمد والدارمي والترمذي عنه مرفوعا أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعه وروى ابن عدي أنا أول من يدخل الجنة وأول من يشفع وروى أبو يعلى بسند حسنه الحافظ المنذري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها ما لك ما أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام لي [illegible]

الباب الحادي عشر في ما جاء أن جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران

وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون وكون خديجة صلى الله عليه وسلم وغير ذلك روى الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوج في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون وروى الطبراني في الكبير عن سعد بن جنادة رضي الله عنه مرفوعا أن الله عز وجل زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

في بيان أزواجه وبناته وأعمامه وعماته وعبيده ورسله إلى الملوك وكتابه وخلفائه الراشدين وأمرائه صلى الله عليه وسلم في أزواجه عن معمر عن الزهري

قال كانت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وأم سلمة بنت أبي أمية وحفصة بنت عمر وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي جمعهن عنده بعد خديجة وأسماء بنت النعمان الكندية اسم قبيلة من بني الجون والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة امرأة من بني هلال أم المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون وولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم الطاهر وفاطمة وزينب وأم كلثوم ورقية وولدت له القبطية إبراهيم ولم تلد له امرأة من نسائه إلا خديجة وعن معمر عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان تزوجها ابن عم لها قبل أن يحرم نكاحهن على الناس وولدت له رواه عبد الرزاق وعن الزهري قال ضرب على صفية وجويرية الحجاب وقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم كما قسم لنسائه أخرجه عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كثيرا من النساء تخصيصا بذلك وكانت [illegible] أكثر من أربع وأحل له منهن ما شاء فاجتمع عليه من اللواتي [illegible] عشر امرأة [illegible] خديجة رضي الله عنها أول امرأة كانت له لم يجمع قط معها غيرها وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية وأمها فاطمة بنت زائدة ابن الأصم كانت خديجة تحت أبي هالة ابن أبي زرارة التميمي فولدت له هندا وهالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ المخزومي وبعضهم يقدم عتيقا على أبي هالة وأجمعوا أنه ولد له منها أولاده كلهم خلا إبراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أربعين سنة وأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت خمس وستين سنة وستة أشهر وأجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا أنها ولدت ابنا سمي القاسم وبه كان يكنى لا اختلاف فيه عند أهل العلم وقال مسلم عن ابن شهاب زعم أنها ولدت له ولدا يسمى الطاهر قال بعضهم ما نعلم ولدت له إلا القاسم وولدت له البنات الأربع وقال الزبير مات قاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده وقال الزبير ولد لرسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات قاسم بمكة وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة أكبر ولد رسول الله القاسم وهو أكبر أولاده ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله ويقال له الطيب الطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط خديجة أول من آمن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقال قتادة بثلاث وقال ابن إسحاق توفي أبو طالب وخديجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين وتوفيت في شهر رمضان بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام ودفنت بالحجون ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز ثم سودة بنت زمعة بن قيس من بني عامر بن لؤي تزوجها في قول الزهري قبل عائشة بمكة وبنى بها بمكة في سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران ابن عمرو أخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي وأسلم معها

لديها وهاجرا جميعا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في آخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه البخاري وجزم الذهبي في التاريخ
الكبير به وكذا ذكر صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا انه
لم يبن بها الا بالمدينة قبل سنة هاجر وقيل سنة اثنين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت حين عقد
عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها معه صلى الله عليه وسلم
تسع سنين قال ابو عمر ولم ينكح بكرا غيرها استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزهري لو جمع
علم عائشة الى جميع علم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت لرسول الله اي
الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو وهذا الحديث من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب وذكر في المواهب وعمرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها فانه
عليه الصلوة والسلام تفل في فيه لما ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فمازلت اكتنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم
وابو داؤد انتهى وفي الترمذي ان جبرئيل جاءه عليهما الصلوة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة
وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت في حين بايع الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما لمعوية وذلك في جمادي سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي
سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله تحت خنيس بن حذافة السهمي البدري هاجرت معه ومات عنها
بعد غزوة بدر وتوفيت وهي بنت ستين سنة وقيل انها ماتت في خلافة عثمان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبرئيل براجعتها وزينب
بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم يمت في ازواجه في حياته غيرها
وغير خديجة قبلها كذا في الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت
بالبقيع كذا ذكر الطبري ناقلا عن الفضائل وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابي الحسن علي بن عبد العزيز وام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل رملة والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل في سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة احد عقبه
عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة
مهاجرة وكانت هي وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى الارض الحبشة توفيت في اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل في شهر رمضان
او شعبان سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها
وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة بن مرداس كما في الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية وليست بعاتكة بنت عبد المطلب
كما زعم صاحب روضة الاحباب وبهجة المحافل والعجب من صاحب الاستيعاب انه ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخي ام سلمة ان امها
عاتكة بنت عبد المطلب وهذا اختلاط منه غفر الله له وكذا ذكر في اسد الغابة امه عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية
ومن قال امها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطا انتهى فجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية
من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وخالفه غيره وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القران فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما
طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله واطعم عليها خبزا ولحما ولما ادخلت على رسول الله قال لها ما اسمك قالت برة فسماه زينب ولما
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من
رجالكم الى اخر الاية وقال الله تعالى ادعوهم لاباءهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله
عنها لم يكن احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم يساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه
وسلم انا اباءكن انكحوكن وان الله انكحني اياه فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم واخرج
مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للنسائه اسرعكن لحوقا لي اطولكن يدا قالت فكان اطولنا يدا

يكتب لأنها تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن زينب بنت جحش
أواهة وتوفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة إحدى وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة
وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع زوجها
إياها النجاشي وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي إلى أرض الحبشة مسلما ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت أم حبيبة مسلمة بأرض
الحبشة خطبها رسول الله إلى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن إسماعيل بن عمرو أن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول
النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
إلي أن أزوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت لك الملك وكلي من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارين من فضة كانا
علي وخواتيم فضة سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم أما بعد فإن رسول الله قد
أصدقها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة
بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة الأنبياء
إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل ابن حسنة كذا في عيون الأثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة أربع
وأربعين وقيل سنة اثنتين وأربعين وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس أو ابن عم له
وذلك سنة ست وقيل سنة خمس فكاتبها فأدى رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي وقد ذكرنا كيفية تزوجها
في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الأول سنة خمسين أو ست وخمسين
وميمونة بنت الحارث الهلالية نكحها سنة سبع في عمرة القضاء وأمها هند بنت عوف الحميرية وقيل من كنانة وأخوات ميمونة لأبيها وأمها أم الفضل
ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة وأخوات ميمونة لأمها أسماء بنت عميس وسلمى وزينب بنت خزيمة أخت ميمونة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب وقيل فروة وهو
خطأ قال أبو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه إلى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة فخطب عليه ميمونة
وجعلت أمرها إلى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وقيل نكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الأظهر
لما ظهر لك من تتبع الأحاديث وماتت بسرف فهذا كله قول أبي عبيدة وذلك سنة إحدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلاث وستين
وصلى عليها ابن عباس وسرف على عشرة أميال من مكة ويقال له الآن وادي فاطمة قال ابن شهاب وقتادة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي الآية وصفية بنت حيي بن أخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
عنه فاشتراها رسول الله بأرؤس اختلف في عددها وأعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران
عليه السلام وأمها ضرة بنت سموأل بفتح الضاد المعجمة كذا في المواهب والروضة ولما في الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة وقال
الكرام قال أبو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة ابن أبي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم سنة سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت مما أفاء الله عليه فحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت إحدى أمهات المؤمنين وتوفيت
في شهر رمضان في زمن معاوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب وأخرج أبو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رأى رسول الله بعين صفية
خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك
يثرب وبنى بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب هؤلاء أزواجه التي دخل بهن لا خلاف في ذلك بين أهل العلم

وأما سراريه صلى الله عليه وسلم فمنها مارية القبطية بنت شمعون أم إبراهيم

أهداها له المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية ومصر وأهدى معها أختها سيرين وخصيا يقال له مابور
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه
وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **ومنها ريحانة** بنت شمعون من قريظة أو من بني النضير والأكثر

على الاول ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقال ان وفاتها سنة عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب جارية اخرى وهبتها له زينب
بنت جحش والرابعة جارية جميلة اصابها في بعض السبي والله اعلم **واما اولاده الكرام عليه وعليهم السلام**
فذكرنا ان ما اجمعوا عليه ستة القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن
ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد ولد له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل المبعث اخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال عاصي ابن الوائل لقد اصبح
انقطع محمد فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فهي اكبرهن بانه بلا خلاف واما الخلاف فيها
وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها وعند خالتها ابي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان
رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امامة التي تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها وروى الطبراني مرسلا برجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت واهرقت دما فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءتها نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون وغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله
ونزل في قبرها معه ابو العاص وجعل لها نعش فكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار بن الاسود ورجل اخر فدفعها احدهما فيما ذكر فسقطت على صخرة فاسقطت واهراقت
الدما فلم تزل بها مريضا وفي اعلام الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم يوم
الفتح وحسن اسلامه وهو الذي نخس بزينب بنت رسول الله واحلها فاسقطت وقت هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا
فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه لا يعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك
فانتهوا عنه واما رقية رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبرهن بانه عليه الصلوة
والسلام والاصح ان زينب اكبرهن وكانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما
راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه
ديك فمات وقال غيره توفي عبد الله بن عثمان من رقية في جمادى الاولى وسنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته
ابوه عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت عنه ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره واظنه اراد ام كلثوم ولم يختلفوا ان عثمان انما
تزوج ام كلثوم بعد رقية **واما ام كلثوم** لا يعرف لها اسم انها تعرف بكنيتها وفي روضة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة ابن
ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فزجرها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا
مكانا من الشام ليلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقال فقتله ومات خذله الله وتزوج ام كلثوم بعد
رقية وفي ذلك دليل على ان رقية اكبر من ام كلثوم لان المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان نكاحه اياها في سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية
وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية قد عرض عليه عمر حفصة ابنته ليزوجها فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا ادل عثمان
على من هو خير له منها وادلها على من هو خير من عثمان فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد منه
وكان نكاحه لها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادي الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلوة والسلم قال له والذي نفسي بيده
لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها رواه الفضائلي وماتت ام كلثوم في
سنة سبع من الهجرة وصلى عليها ابوها وروى البخاري جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل فيكم من احد لم يقارف
الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل قبرها فنزل وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قوله عليه السلم
اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رايتن بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذناه فالقى علينا حقوه وقال اشعرنها
قالت ومشطناها ثلاث قرون والقيناها خلفها والحقو الازار واشعرنها اي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **واما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها ام محمد كانت هي واختها ام كلثوم

اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما وقد قيل ان رقية اصغر منهما وليس ذلك عندي بصحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت رواه مرفوعا وانما سميت فاطمة لان الله قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها او عن الدنيا قال ابن السراج يقول ولدت فاطمة رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد وقعة احد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقال في المواهب قيل وغير ذلك وذكر في بهجة المحافل ولادة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن الجوزي وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي لستة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما وقيل بعد ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة لستة اشهر قال محمد بن عمرو وهو الثبت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي ازواجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت ما رأيت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابن بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قال رسول الله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما اغضبها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على مكانك وانت على خير وعن عائشة قالت ما رأيت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسها فقبلته واجلسته في مجلسها الى آخر الحديث وعن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكر فيه مرض موت النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة الحديث واخرج الطبراني عن ابي الحمراء قال رأيت رسول الله يأتي على باب علي وفاطمة ستة اشهر فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى الحافظ ابن عبد البر في استيعابه بسنده عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لاسماء بنت عميس رضي الله عنها اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله الا اريك شيئا رأيته بارض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد الحديث وغسلها علي واسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها اول اهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقد قيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار ان عبد الله بن حسن قال يا ابا هشام كم بلغت فاطمة من سن فقال ثلثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها وانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين عليهما وعلى جدهما الصلوة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم بعد موت عمر بعون بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعد موته باخيه عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب واما ذكره في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر رقية وزيد بن عمر ثم

اكبر ورقية بنت عمر وتوفيتا ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وقد كان زيد قد اصيب في حرب كانت بين بني عدي ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم
فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياما ثم مات وامه في ليلة واحدة وصلى عليهما ابن عمر قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما انتهى واما
عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة واختلف في ولادته قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر والصحيح انهما
لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص ابن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله ان شانئك
هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلوة والسلام فمن مارية القبطية وذكرنا ترجمته وامه ولم يذكروا له صلى الله عليه وسلم اخوالا ولا خالات ولكن اخوة
كذا في بهجة فذكر في السيرة الشامية بعض اخواله صلى الله عليه وسلم ولكنه غير عربي قال صاحب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى انه كان له صلى الله
عليه وسلم اثنا عشر عما بني عبد المطلب ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وهو اكبرهم وبه كنى عبد المطلب بابي الحارث وابو طالب اسمه عبد مناف
والزبير وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وقال الدارقطني
بتقديم الحاء وتسمى المغيرة وفي بهجة المحافل كانوا احد عشر اسقط العوام ففي الاستيعاب ومن جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق
وحجلا واحدا ومن جعلهم تسعة اسقط قثم اولاهم بالذكر امير المؤمنين سيد الشهداء ابو يعلى وقيل ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية
وقال اسلم في السنة السادسة بعد دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا استشهد باحد بحربة وحشي على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة كما ذكرنا
في غزوة احد كان يقال له اسد الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى ايضا بابنيه عمارة ويعلى وكان حمزة اخا رسول الله من الرضاعة ارضعتهما ثويبة
مولاة ابي لهب ولم يدرك الاسلام وما اسلم من اعمام رسول الله الا حمزة والعباس وفي هذا الامر لم يختلفوا قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة و
كان لحمزة رضوان الله عنه ابنة اسمها امامة وكانت تحت سلمة بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد بن حارثة
وقال في المواهب واولاد حمزة رضي الله تعالى عنه يعلى وعمارة وامامة قال ابو عمر والزبير بن عبد المطلب ابن بنتي حجلا واما ابو لهب وابو طالب فادركا الاسلام ولم يسلما
عند اهل السنة وكان عبد الله ابو رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وامية واروى وبره وعاتكة بنات عبد المطلب لاب وام وكان للعباس
وضرار وقثم لاب وام وام الحارث صفية وام ابي لهب لبنى وكان عمر حمزة رضي الله تعالى عنه يوم قتل بضعا وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن
جحش في قبر واحد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء ورواه ابن السني مرفوعا هذا ولولا ان تجد صفية لتركته وما
دفنته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل به وباصحابه يومئذ الا حنظلة بن الراهب لان ابا عامر الراهب كان يومئذ مع ابي سفيان فتركوا
حنظلة لذلك وفيه ايضا في ترجمة عمارة بن حمزة ولا عقب لحمزة فيما ذكر في الاستيعاب واما العباس فكنيته ابو الفضل وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان
طوالا صيتا جهوري الصوت ولد قبل الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله بسنتين او ثلاث وكان العباس رئيسا في قريش واليه كانت عمارة
المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة يشترط له على الانصار وكان على دين قومه واخرج الى بدر مكرها ففدى يومئذ
عقيلا وولي السقاية بعد ابي طالب ويقال انه اسلم قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله يوم بدر من لقي
منكم العباس فلا يقتلوه فانه اخرج مكرها فلما اسر وثاقه في اسارى بدر سهر عليه الصلوة والسلام تلك الليلة فقيل ما اسهرك يا رسول الله قال انين
العباس فقام رجل من القوم فارخى من وثاقه فقال رسول الله ما لي لا اسمع انين العباس فقال الرجل ارخيت من وثاقه فقال رسول الله فافعل ذلك بالاسارى
كلهم قال ابو عمر واسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط وقد ذكرنا حديثه ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا
والطائف وتبوك وثبت يوم حنين هو وابو سفيان بن الحارث ابن اخيه وانهزم الناس عن رسول الله غير عمر وعلي وقيل غير سبعة من اهل بيته وكان عليه الصلوة
والسلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه ويقول هذا عمي وصنو ابي وكان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة وروي
ابن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس قال الحافظ ابن عبد البر وروينا من وجوه
عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ به نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح
ابيهما واتيناك مستغفرين مستشفعين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم قام العباس وعيناه تنضحان فقال اللهم انت
الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان
يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشأت طريرة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت واستمرت فيها ريح ثم هزت
ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك وتوفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلثين قبل قتل عثمان رض بسنتين وصلى عليه عثمان رض ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن تسع
ودخل في قبره ابنه عبد الله كذا في الاستيعاب وذكرت منها في الاسلام واثنين وثلثين سنة وعبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان القرآن وهو ابو الاملاك
وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة [illegible]
[illegible] كبنى العباس فقبر الفضل [illegible]
ستة بنات وامه فاطمة بنت عمرو المخزومي وهو اخو عبد الله ابي رسول الله لابيه وامه وله من الولد اربعة طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي ومن
[illegible] كانوا اربعة ومن البنات ام هانئ فاختة وجمانة وامهما فاطمة بنت
سفيان اسلم في سفر الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب [illegible]
الحارث اسلم ايام الخندق وله عقب وعبد شمس بن الحارث وسماه رسول الله عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله وكفنه في قميصه وقال ابن حزم
ادركه السعادة ولم يعقب وقال ابن قتيبة له عقب قليل بالشام وربيعة بن الحارث ويكنى ابا اروى فكانت له صحبة فكان [illegible]
بسنتين توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وعبيدة بن الحارث اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم شهد بدرا وجرح بها وحمل الى الصفراء فمات بها ونوفل
ابن الحارث فله صحبة وقاسم وقثم بن عبد المطلب مات صغيرا وهو اخو الحارث لامه سادسهم الزبير وهو الذي خرج في حلف الفضول وقد سبق ذكر
الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد في خلافة ابي بكر رض باجنادين قال جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل ومن ولده ضباعة بنت
الزبير صحابية وام الحكم لها صحبة قال مصنف السيرة الشامية في السفر التاسع والزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع
بالحروف وعزا ذلك هو والوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وحده والباقون على ضمها وقد طال تشوقي على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من
تاريخ البلاذري وقوبلت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الاصل حيث يقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فعرفت بذلك قال
ابن ماكولا ومن قبله لم يذكروا ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعهما رحمهما الله انتهى وسابعهم عبد الكعبة وثامنهم الغيداق
وتاسعهم حجل وعاشرهم ضرار والحادي عشر ابو لهب وكني بابي لهب لحسن وجهه وكان كافرا شقيا واسلم من اولاده عتبة ومعتب وشهدا حنينا مع رسول الله
ولهما عقب واما عماته عليه الصلوة والسلام بنات عبد المطلب بجملتهن ست عاتكة واميمة والبيضاء هي ام حكيم وبرة وصفية واروى ولم يسلم منهن الا
صفية والدة الزبير رض فاسلمت وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها عليه الصلوة والسلام بسهم وروت عن النبي صلى الله عليه
وسلم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب كانت صفية في الجاهلية تحت الحارث
بن حرب بن امية ثم هلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد بن اسد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة
عمر بن الخطاب رض سنة عشرين ولها ثلث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع واما عاتكة وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر واما اروى بنت عبد المطلب
وكانت عند كرز فولدت له اروى بنت كرز ام عثمان بن عفان رض ذكرها ابو جعفر العقيلي على ما ذكر صاحب الاستيعاب في الصحابة واسند عن محمد بن
عمر قصة اسلامها وقال ابن سعد اسلمت اروى وهاجرت قال في زاد المعاد وصحح بعضهم اسلام اروى وذكر ابن سعد ان اروى هذه رثت رسول الله
من ابيات — الا يا رسول الله كنت رجاءنا   وكنت بنا برا ولم تك جافيا   كان على قلبي لذكر محمد   وما جمعت بعد النبي المجاويا   قالت
في منام رأته قبل وقعة بدر رواه الطبراني باسناد حسن عن مصعب بن عبد الله كذا في السيرة الشامية وذكر ايضا عاتكة قال مصنف السيرة الشامية
والزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف وعزا ذلك هو والوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وحده
والباقون على ضمها وقد طال تشوقي على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري وقوبلت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب
ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فعرفت بذلك قال ابن ماكولا ومن قبله لم يذكروا ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر
في التبصير مع سعة اطلاعهما رحمهما الله انتهى واختلف في اسلامهما وذكر الواقدي بسنده قال لما اسلم طليب بن عمير رض دخل على امه اروى بنت عبد
المطلب فقال لها قد اسلمت وتبعت محمدا فذكر الخبر فيه ثم قال لها ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما يصنع اخواتي ثم اكون
احداهن قال فقلت اني اسألك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت واني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله كانت عليه بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره واستشهد طليب باجنادين قيل او
كذا في اسد الغابة وام حكيم يقال لها البيضاء شقيقة عبد الله وابي طالب والزبير وقد اختلف في ام اروى بنت عبد المطلب فقيل انها فاطمة بنت عمرو
المخزومية فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم وامية وعاتكة وبرة وقيل انها صفية فلو صح هذا كانت شقيقة

الحارث بن عبد المطلب وأما برة فمنها فاطمة أيضاً وكانت تحت عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم وأما أميمة فمنها فاطمة واختلف في إسلامها فنفاه ابن إسحاق ولم يذكرها غير ابن سعد وقال أطعمها رسول الله أربعين وسقاً
من خيبر ثم هي وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له زينب أم المؤمنين وأم حبيبة وحمنة وعبد الله استشهد بأحد ودفن مع خاله حمزة وأبا أحمد
الأعمى الشاعر وعبيد الله أسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها وأما مرضعاته فأولهن ثويبة مولاة أبي لهب ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب
السعدية وكان معها أخوته وهم عبد الله والشيماء وأنيسة بنو الحارث بن عبد العزى أسلموا كلهم وبسبب هذا الرضاع أعتق صلى الله عليه وسلم سبي هوازن
وكانوا ستة آلاف وأما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء أما المذكور فأحد وثلاثون على ما ذكره في بهجة المحافل
أولهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد زيد في غزوة مؤتة سنة ثمان ثم ابنه أسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وأمه أم أيمن واسمها
بركة حاضنة النبي عليه الصلاة والسلام وكان عليه السلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي توفي أسامة في وادي القرى وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين
ثم أبو كبشة اشتراه وأعتقه وشهد بدراً وتوفي يوم استخلاف عمر رضي الله عنه ثم أنيسة اشتراه وأعتقه ثم شقران
واسمه صالح قيل ورثه من أبيه وقيل من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه قال الحافظ ابن حجر أظنه مات في خلافة عثمان ثم رباح
أسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس أعتقه ثم يسار نوبي وهو الذي قتله العرنيون ومثلوا به وحمل إلى المدينة ميتاً ثم أبو رافع
القبطي واسمه أسلم وقيل إبراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم وأعتقه حين بشره بإسلام العباس وزوجه مولاته سلمى فولدت له
عبيد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه ثم أبو مويهبة اشتراه وأعتقه ثم فضالة اليماني مات بالشام لا نعرف كذا في أسد الغابة ويكنى أبا البنى كذا في الإصابة
ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فأعتقه بعضهم وأمسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما أدى ثمنه فكان يقول أنا مولى
رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر ثم كركرة نوبي أهداه له هوذة بن علي الحنفي فأعتقه كذا ذكر في البهجة
قال ابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة صاحب كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم غل من المغنم عباءة فمات ذكره في البخاري ثم زيد بن بولا بفتح
الباء جد هلال بن يسار بن زيد وأعتقه رسول الله ثم مأبور القبطي الخصي من هدايا المقوقس حاكم إسكندرية ثم واقد أبو واقد ثم عبيد بن عبد الغفار
ذكره ابن السكن في الصحابة ولم يذكراه صاحب أسد الغابة والاستيعاب ثم هشام وروى عنه أبو الزبير ثم أبو ضميرة بضم الضاد وفتح الميم والياء التحتية
وكان من الفيء فأعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فأعتقه كذا في أسد الغابة وقيل إنه مولى علي والأول أشهر
وأبو عسيب واسمه أحمر كذا في الإصابة وأبو عبيد عن شهر بن حوشب أنه طبخ لرسول الله قدراً كذا في أسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران أو غيره وكنيته أبو [illegible]
لقب سفينة لأنه حمل متاع رسول الله وأصحابه في بعض الأسفار وعبر بها بعض الأنهار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنما أنت سفينة وفي لفظ الحسن بن
سفيان وابن منده وأبو نعيم ما كنت في هذا اليوم إلا سفينة ثم أبو هند ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية وأعتقه كذا في البهجة وقال
في الاستيعاب هو مولى فروة بن عمرو البياضي وكذا في أسد الغابة مولاهم اسمه عبد الله وقيل يسار ثم أنجشة حادي النساء ثم أنسة بفتح الهمزة والنون والسين
المهملة مفتوحات وكان حبشياً فصيحاً توفي في خلافة أبي بكر رض ثم أبو لبابة في أسد الغابة هو الذي خرجه ابن عبد البر وقال لا أعرفه قال في الإصابة ذكره
محمد بن حبيب في كتابه وذكر البلاذري أنه كان في بني قريظة وكان مكاتباً فعجز عن أداء بدل الكتابة فاشتراه رسول الله وأعتقه ثم رويفع قال ابن عبد البر
له رواية وقال في الإصابة ذكره أبو أحمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهمان وقيل ذكوان روى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة
كذا في الاستيعاب ثم باذام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عساكر كذا في الإصابة ثم حاتم غير منسوب في أسد الغابة قال أعتقني
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت معه أربعين سنة قلت وهذا كذب وقال أبو إسحاق سلمى أنه سمع نصر بن سفيان يقول إنه أتى حاتماً وكان عمره خمس و
ستون ومائة ثم أفلح مولى رسول الله وجاء أنه قال له رسول الله ترب وجهك في السجود وكان ينفخ كذا في أسد الغابة وفي الإصابة ذكره في موالي [illegible]
بدر بن عبد الله روى محمد بن جابر اليمامي عن عبد الله بن بدر عن أبيه حديثاً كذا في أسد الغابة ثم سعد في أسد الغابة له حديث [illegible]
الشيخ عبد الحق وقال ابن كثير ثم عبيد بن أسلم له حديث في مسند أحمد كذا في أسد الغابة ثم غيلان بفتح المعجمة وسكون التحتانية له حديث ذكره ابن البرقي
وحده وقيل ابن السكن في الدجال ثم كريب ذكره في أسد الغابة بأنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروى عنه حديث مضطرب لا يصح ثم ثوبان رض
أبو عبد الله بن بجدد وقيل ابن جحدر نزل دمشق وهو من السراة موضع فيما بين مكة واليمن اشتراه وأعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي أسد الغابة أنه مولى
رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه مناهية وأنه كان تاجراً من أهل مرو مجوسياً فسافر بتجارته إلى الحجاز فأسلم وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم محمداً ورجع أقول لا يثبت وعبه كونه مولى لرسول الله ثم مكحول في أسد الغابة أنه مولى رسول الله أورده جعفر المستغفري في الصحابة

الشيخ عبد الحق رحمه الله في المدارج ثم رويفع قال في اسد الغابة انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تهذيب الاسماء ... الحاكم ابو رسلة
ثم ميمون مولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله صلى الله عليه عن خالد بن ابي امية وعنه ... المساكين كذا في اسد
الغابة واما ما قال في روضة الاحباب نافع ابو السائب ذكره في مواليه عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها لان نافعا ابا السائب مولى
غيلان ابن سلمة اسلم مع سيده غيلان كذا في اسد الغابة ثم نبيه مصغرا وقيل مكبرا مولى رسول الله اعتقه فيما قيل نقل ذلك ابن عبد البر
في الاصابة نقلا عن صاحب المجالسة من مولدي السراة ثم نهيك بالنون والهاء على وزن شريك ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في مواليه عليه الصلوة والسلام
وذكر في حديث عائشة في مرض موته عليه السلام ثم هرمز وقيل كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم حديثه انا لا تاكل الصدقة كذا في اسد الغابة ثم وردان
بفتح الواو وسكون الراء وقع من عذق فمات في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة وابو نعيم في الصحابة ثم ابو اثيلة بالتصغير ذكره
ابن الجوزي في التلقيح انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في اسد الغابة انه ابن راشد السلمي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر ولم يذكره
في الموالي ثم ابو البشر ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفية من المهاجرة كان يسبح بالحصى قاله يونس بن
عبيد ثم ابو لبابة مجهول الخبر ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو لقيط كان حبشيا او نوبيا من موالي رسول الله توفي
في زمن عمر رض وليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكره بعضهم في مواليه ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه مشهورة واما الاماء فسبع منها سلمى ام رافع كانت مولاة صفية عمته وهي مرة ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قابلة ابراهيم
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة ابن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه ورثها من ابيه حضنته
بعد وفاة امه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كنيت به
... هاجرت على قدميها من مكة الى المدينة منفردة في حر شديد وعطشت فسمعت حسا فوق راسها فالتفتت فاذا دلو فشربت
منها فلم تظما ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصحاب الفيل وقد هاجرت الهجرتين ارض الحبشة والمدينة **والثالثة مارية**
القبطية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم **والرابعة ريحانة** بنت عمرو القرظية وقد ذكرناهما في سراريه عليه الصلوة
والسلام **والخامسة ميمونة** بنت سعد روى عنها ابو يزيد الضبي حديثا مرفوعا في قبلة الصائم كذا في الاستيعاب **و**
السادسة خضرة بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر **والسابعة رضوى**
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في اسد الغابة وفيه ايضا في بهجة المحافل **وثامنها سائبة** ذكرها في اسد الغابة
والاصابة مولاة رسول الله روت في اللقطة **وتاسعها ام ضميرة** روى حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كذا في اسد الغابة وقيل ابو ضميرة **وعاشرها اميمة** في الاصابة خادم رسول الله لها
حديث **والحادية عشر رزينة** مصغرا ذكرها ابن سعد نقل صاحب المواهب عن ابن الجوزي ان مواليه ثلاثة واربعون
واماءه احدى عشرة انتهى في ذكر مكاتيبه ورسله الى الملوك الاقاليم ومن حوادث السنة السادسة في ذي الحجة منها ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الاقاليم الجبابرة يرغبهم ويرهبهم هكذا في بهجة المحافل وقال في المواهب بعد رجوعه من الحديبية
كتب الى الروم ... وفي تاريخ ابن خليفة ان ارسالهم كان سنة خمس وهذا غلط لتصريح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
اتفاقا وقال في روضة الاحباب ذهب جماعة الى ان ارسال الرسل كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق وغيره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا
تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلفوا قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به فاحب فاما من بعد به
كره وابى فشكى ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله الحديث واخرج الديلمي عن مسور بن مخرمة قال قال رسول الله ان الله تعالى بعثني
رحمة للعالمين كافة فادوا عني الى اخر الحديث ... رسول الله الا عمرو بن العاص فان رسول الله توفي وهو بالبحرين ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل قال فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان
وايم الله لولا ان يؤثروا علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال
قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت
تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذا الرسل تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله ثم قال بم يامركم قلت يامرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجت لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر بفتح الميم اي عظم وابن ابي كبشة قال السيوطي كان وهب جد ابو
امنة يكنى ابا كبشة وهو الذي خالف العرب وعبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى له وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايلياء
وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان
هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن
الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينا هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر
عن خبر رسول الله فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا احتتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك
هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه وهكذا قال في الاصابة نقلا
عن الذهبي قال في المواهب لما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال ادني الكتاب فقال وما تصنع به
قال انه بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الرأي اتري ان ترمي كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه
او قال ان ارمي بكتابه ولا اعلم ما فيه لئن كان رسولا انه لاحق ان يبدأ بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله ما لكي وما لكه ثم امر با
نزال دحيه واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري انتهى وفي البخاري فدعا هرقل عظماء الروم بحمص فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قالوا فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت فقال علي بهم فدعى
بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله
ارسله اليه مرتين الاولى في الهدنة اي الصلح والثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارساله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله

ابن الامام احمد في زوائد المسند وابو نعيم والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان المرة الاولى روى الشيخان عن ابي سفيان والبيهقي
عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابي سفيان والبيهقي عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان
والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن دحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابي سفيان انه لما كانت المدة بين الحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان متجرهم من الشام الى آخر الحديث وفيه فقال الاسقف فاشهد انه رسول الله فاخذوه فما زالوا يضربونه حتى قتلوه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امة واحدة وفيه قال دحية ثم بعث الي من الغد سرا فادخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا
هي الانبياء والمرسلون قال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صور
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله خبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعده **المرة الثانية روى ابو يعلى**
وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت الا تخبرني عن رسالة هرقل الى رسول الله بتبوك فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم اغلق عليه وعليهم
الدار فقال ان رسل بعثوني والله لقد قرأتم فيما تقرؤن من الكتاب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم الى ان نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن انهم
خرجوا من عنده افسد الروم قال انما قلت لاعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعاني فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي ثلاث
خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب الي بشيء وانظر اذا قرأ كتابي يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك
فناولته كتابي فقال يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت
الى صاحبك بصحيفة فامسكها ولن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش فقلت هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها ثم انه ناول
الصحيفة رجلا عن يساره فقرأها فاذا فيها تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فقال رسول الله سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار ثم قال يا اخا
تنوخ قم فحل عن ظهري وقال ههنا امض لما امرت به فجثت في ظهره فاذا انا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة وهذا
حديث طويل وفيه قال محمد بن عمر فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم
على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وذكر السهيلي ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية ففرقها على المسلمين وان هرقل امر مناديا
الا ان هرقل امن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقبله يريدون قتله فارسل اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه انا مسلم ولكني مغلوب فلما قرأ رسول الله كتابه قال كذب
عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته **المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب**
الى المعافى بن زكريا القاضي روى بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بعثني ابو بكر رض الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام
ومعي عمرو بن العاص والسهمي هشام بن العاص ونعيم بن كعب وليم بن عبد الله تمام الحديث وفيه بعث معنا رسلا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فرجنا
حتى انتهينا الى مدينتهم وهذا الحديث طويل وفيه ثم بعث الينا فدخلنا عليه ليلا وحده ليس معه احد ثم دعا بشيء كهيئة الربعة ضخمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فاذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة بيضاء
فيه بخضر فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم
انه محمد قلنا نعم بديننا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستيقظ حتى قام على رجليه قائما ثم جلس فاسكت طويلا الى آخر الحديث ورواه ابن
عساكر واخرج الطبراني عن دحية الكلبي رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرأ الكتاب قال الاسقف هو والله
النبي بشر به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر قال قيصر فما تامرني قال الاسقف اما انا فاني مصدقه ومتبعه فقال قيصر اعرف انه كذلك ولكن لا استطيع ان
افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى بن برويز بن

الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ادعوك بدعاية

على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت وتوليت فان عليك اثم المجوس وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه وفي
رواية الواقدي عنه مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسب
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وروى ابن هشام عن الزهري انه لما كتب الى باذان عامله على

صنعا و هو الرابع من ملوكهما فامره ان يسير الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستتيبه فان تاب والا بعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه
ومزق بطنه في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف
مترقبا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنا في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه فكذا في بهجة المحافل وذكر
مصنف السيرة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع ويقال ان الخبر اتاه اي اتى باذان بموت كسرى وهو مريض فاجتمعت له اساورته فقال من
تؤمر علينا فقال اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي اعلام الاصابة
باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام في قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر
ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنهما انتهى ولعل صحف في لفظ ملك
الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند مكان اليمن والله اعلم واندرس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم
يبق لهم باقية قال البوصيري رحمه الله في الهمزية وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخميس كتب الى باذان
وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا
من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابويه ويلك انظر الرجل ما هو
وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطايف وكان ثم جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا مثل كسرى وقدم بابويه وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما
عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله ذات غداة لهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما وكلمه بابويه وقال ان شهنشاه ملك
الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
به وان ابيت فهو من قد علمت روى ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بدل قال
مثل كسرى فقالوا اي الكفار قد نصب له كسرى كذا في الاصابة في ترجمة جرجره وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما
اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله كانا
حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء اللحية
وقص شاربي فاتى جبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا
ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما كذا وكذا وكانت تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادى الاولى
من السنة السابعة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة جرجره
بجيمين ويقال خرخسرة بمعجمتين وسين مهملة الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري
في شرف المصطفى الى اخره مطابق لما في الخميس وفيه وقولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطى جرجره منطقة كانت اهديت له فيها ذهب
وفضة فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا
لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافها فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك الكسرى بسببه فلما قرءه قال هذا الرجل لنبي مرسل
فاسلم واسلمت الابناء من الى فارس من كان منهم باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال في المواهب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام
على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند ما قرء الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظر اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان
والين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمه سلام عليك يا رسول الله

ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني للإسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى
لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا وقد عرفنا ما بعثت به إلينا فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين
وقد بعثت إليك بابني وإن شئت أتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم إنه أرسل ابنه في
ستين أنفسا من عنده مع جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا
ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فنزل فيهم أنزل الله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا إلى آخر الآية لأنهم كانوا من أصحاب الصوامع
قال في المواهب هذا أصحمة الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية
سنة ست من الهجرة فآمن به وأسلم على يدي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في سنة رجب سنة تسع ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي
وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام وكان كافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه
وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار
يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم ليوحنة ابن رؤبة صاحب أيلة لما أتاه بتبوك فصالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنة وأهل أيلة فأساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم
ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس
وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل جرباء وأذرح بذلك الجهة وأتياه مسلمين لما أتوه بتبوك أيضا وأعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
رسول الله لأهل جرباء وأذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان
إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى أهل وج وقد كتبناه في الكتاب قدوم وفد ثقيف فانظر ثمة
وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه إلى الإسلام فأسلم وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بإسلامه وبعث إليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث إليه أثوابا
سندسا منقبا فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس واسمه جريج بن
مينا وهو والي مصر والإسكندرية وكان متحكما لهرقل وكتب إليه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما [illegible]
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا [illegible]
مسلمون وتوجه حاطب إلى مصر فوجده بالإسكندرية فذهب إليه فأخبر أنه في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه وأشار بالكتاب إليه فلما

الإلا وهو خير منه فقال حاطب ندعوك إلى دين الله وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش وأعداهم
له يهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك
أهل التوراة إلى الإنجيل وكل نبي أدرك قوما فهم من أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأنت ممن أدرك هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به
فقال المقوقس إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آلة النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى وسأنظر وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب
بالعربية فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيما
تدعو إليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة
وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي أسد الغابة ترجمة مابور الخصي أهداه المقوقس مع مارية أسرين قاله
مصعب انتهى وفي بعض الحاشية هو ابن عم مارية أم إبراهيم وأخرج أبو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال

بعثني رسول الله فانزلني في منزل فاقمت عنده لياليَ ثم بعث اليّ وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام فاحب ان تفهمه مني فقال الخبرني عن
صاحبك الذي هو نبيّ فقلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلاده فقلت عيسى ابن مريم الذي هو نبي
قال اشهد انه رسول الله قلت حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله قال وانت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا
ابعث بها معك الى محمد وابعث معك ببذرقة يبذرقونك الى مامنك قال فاهدى الى رسول الله ثلث جوارٍ منهن ام ابراهيم ابن رسول الله وله
وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم وفي رواية ابن عبد البر وارسل معك
من يبلغك الى مامنك وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء قال انتهيت اليه وهو بغوطة
دمشق فقرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن بالله وصدق
واني ادعوك الى الله ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ثم ختم الكتاب ثم رمى الحارث بكتابه عليه السلام وقال انا سائر اليه وعزم على ذلك
فمنعه قيصر ثم بعث ايضا شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خالق السموات
والارض ولقد سرني اجتماع قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاء النصارى ولقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم موتة فابيت
فانتدب مالك ابن نافلة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يختلجني عنه وسانظر واسلم جبلة
بعد في زمان عمر رض ثم تنصر من اجل لطمة حاكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر ومات على نصرانيته وكان طول جبلة اثنى
عشر ذراعا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم اي صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المتوج كان
كسرى قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري رض اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني
سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط انزله وحياه وكتب الى النبي عليه السلام ما احسن ما تدعوا
اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل الي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك
كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرء النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال ان سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنباء
يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد حكام اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من عرض
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فخطيت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فانظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك
وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها وعاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك
الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت
الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فتردد الحارث ولم يسلم وكتب عليه الصلوة والسلام الى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندي بضم الجيم والمثناة التحتية السلام على من اتبع الهدى اما بعد ادعوكما بداعية الاسلام
اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان
ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى
عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرء كتابك
عليه ثم قال وما تدعوا اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع الانداد وما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن
سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رايه حتى
هداني الله الى الاسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا فسالني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب وما
نستحله في ديننا ثم قال فاخبرني بالذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا
الذي يدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت ان اسلم ملكه رسول الله على
قومه فاخذ الصدقة من غنيهم وردها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الاموال حتى انتهيت
الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا قال فمكثت

فثبت بها اياما وهو يصل الى جيفر فيخبره بكل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فلما دخلت اخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني
اجلس فنظرت فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه وقرأ حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق
منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام
واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطيك فاسلم تسلم و
يستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن
بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان يأذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما تدعوني اليه فاذا انا
اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي
خلا به اخوه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا
لي عونا على من خالفني هكذا في المواهب وقال في بهجة المحافل ارسل عمرو بن العاص الى الجلندي واخيه ملكي عمان وهما من الازد فقال الجلندي لقد
ان يعظم عمرو ابلغ انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكرناه ابن عساكر في السنة الثامنة
عشر فلينظر ثمه وفي اسد الغابة جيفر بن الجلندي الازدي رئيس اهل عمان اسلم ولا رؤية له وهو واخوه عبد ابنا الجلندي اسلم هو واخوه جيفر
على عهد رسول الله وكان بعمان وفي اعلام الاصابة اسلم هو واخوه بعد خيبر على يد عمرو وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكتب عليه الصلوة والسلام الى المنذر
بن ساوى العبدي ملك البحرين وبعث اليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه مقبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فدفع اليه كتاب رسول الله فقال له
يا منذر ان هذه المجوسية شر دين ينكحون ما يستحيى من نكاحه ويأكلون ما يكره عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا تأكلهم في الآخرة فقال المنذر قد نظرت
في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من دين فيه امنية الحيوة وراحة الموت ولقد
عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده ثم اسلم فكتب المنذر الى رسول الله اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب
الاسلام ودخل فيه واعجبه ومنهم من كرهه وبارضي يهود ومجوس فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي
قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية واما الحارث بن عمير الازدي رضي الله عنه قال في اسد الغابة قيل بعثه النبي صلى الله عليه
بكتاب الى ملك مصر وفي اعلام الاصابة بعثه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى قال ابن عبد البر فعرض له شرحبيل الغساني فاوثقه ثم قدمه
صبرا ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة وامر عليهم زيد بن حارثة قلت
تفرد بذلك الواقدي انتهى كلامه واخرج ابن منده وابن عساكر عن عروة ان رسول الله كتب الى زرعة بن سيف بن ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد من محمد النبي الى زرعة ذي يزن اذا اتاكم رسلي فامركم بهم خيرا معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة بن دينار قلت ذكر ابن
رواحة فيه نظر لان ابن رواحة استشهد في غزوة مؤتة فليذكر بن كتاب لوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب وفيه في
التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم
ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله كل مسكر حرام هذا ما ذكره القاضي عياض في الشفا اما خلفاؤه الراشدون فافضل
البشر بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم اما ابو بكر اسمه في الاسلام عبد الله وسمي الصديق لتصديقه
المعراج وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله وقيل لانه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين وثلاثة اشهر الا اربع ليال او خمس وسنه سن
المصطفى عليه الصلوة والسلام واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح واسلمت امه ام الخير سلمى بنت صخر قديما في دار الارقم ولا يختلفون في ان ابا بكر
شهد بدرا وبعد مشاهد وهاجر مع رسول الله من مكة الى المدينة وانه لم يكن يتبعه من اصحابه في هجرته غيره وهو كان مونسه في الغار وهو اول من اسلم من
الرجال في قول طائفة وروى هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر رضي الله عنه وله اربعون الفا انفقها كلها مع رسول الله في سبيل الله
واستخلفه رسول الله بعده بما اظهر من الدلائل البينة على محبته في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال اتت امرءة الى رسول الله فسالة عن شيء فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرأيت ان جئت فلم اجدك تعني الموت فقال لها رسول الله ان لم
تجديني فأتي ابابكر قال الشافعي رحمة الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابوبكر رض وامر رسول الله ابابكر بالامامة في مرض
موته كما روي في الصحاح وعن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ونزل في حقه آيات
منها ولا يأتل اولو الفضل في سورة النور ومنها سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
والأتقى منا لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في ابي بكر رض والأتقى الأكرم والأفضل كما قال الله سبحانه ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فثبت بحكم الشكل الأول وهو ان اكرمكم اتقيكم واتقيكم ابوبكر ان افضلكم واكرمكم ابوبكر لهذا اتفق السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم ابوبكر ومن تمذهب خلاف ذلك فقد دخل في زمرة ويتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابوبكر رض يقول انا خليفة رسول الله بويع له
بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة رض
وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وفي السنة الأولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر
من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة
الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رض بعد ان استشهد من الصحابة نحو من اربعمائة وخمسين وقيل ستمائة وقتل منهم ومن غيرهم من المسلمين الف
ومائتا رجل من الصحابة زيد بن خطاب اخو عمر بن الخطاب رض وكانت معه راية المسلمين يومئذ فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو حتى قتل وقتل ابو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رض واستشهد ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي رض وبشر بن سعد الانصاري
وعباد بن بشر والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب ارتدت ومنعت الزكوة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلث مساجد
مسجدي الحرمين ومسجد ثالث في البحرين فعزم ابوبكر رض على جهادهم محتجا بقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله فقال رضي الله
عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ولم يزل يقاتلهم ويجيش الجيوش عليهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقم الا نبي وفي
السنة الثالث عشر وفتحت وفي هذه السنة بعث ابوبكر رض العلاء بن الحضرمي الى البحرين وعكرمة ابن ابي جهل الى عمان وبعث المهاجر بن ابي امية
الى اهل النجير وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طايفة من المرتدة وكانوا ارتدوا فالتقوا فنصر المسلمون اجنادين بالنون بعد الجيم بقرب الرملة
في جمادي الأولى واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رض ففتح الأبلة واغار على السواد وصالح
عين التمر داري الفرس فلاوهو انام حرف البرية الى الشام واجتمع جيوش المسلمين هنالك وتوفي ابوبكر رض يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادي الآخرة
عن ثلث وستين سنة وقال بعض اهل السير انه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء وقيل لثمان بقين من جمادي الآخرة واوصى ان تغسله
اسماء بنت عميس رضي الله عنها فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رض ودفن ليلا في بيت عائشة رض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه عبد
ذليل لرب جليل واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابابكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان حريرة اهديت الى ابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة
واخرج الحاكم عن ابن عمر رض قال ولي ابوبكر سنتين وسبعة اشهر واما امير المؤمنين عمر رض ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد بعد الفيل بثلث
عشر سنة ثم اسلم بعد رجال سبقوه وعن هلال بن يساف قال اسلم عمر رض بعد تسعة وثلثين رجلا واحدى عشرة امرءة وهو من المهاجرين الأولين و
شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله فيه وهو عنه راض واخرج الواقدي من طرق ان ابابكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابوبكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني وعلمي فيه وان
بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر
عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابوبكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني
قد عاهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر فقال انه عمر وهكذا في اسد الغابة وقد
اخطأ العلامة التفتازاني في نقله في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي وولي الخلافة بعد ابي بكر وبويع لها يوم مات ابوبكر
رضي الله عنه باستخلافه سنة ثلث عشر فرضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر الصوم
بصلاة التراويح في سنة اربع عشر وارخ التاريخ من الهجرة الذي بايدي الناس الى اليوم وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يخضب بالحناء والكتم وعن زر بن حبيش قال رأيت عمر ادم شديد الأدمة ونزل القرآن بموافقته في اسارى بدر وفي
الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام ابراهيم ومواضع اخر وقد اوصلها بعضهم الى اكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قد كان في الأمم
محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن ابي هريرة رض وقال ابن مسعود رض ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وهو احد السابقين
الأولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد كبار علماء الصحابة وكان اول قاضي في الاسلام واما تسميته عمر نفسه بامير المؤمنين فذكر الزبير عالم
النسب قال عمر لما ولي ابوبكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون فانت امير المؤمنين قال
فذلك اذن وفي السنة الرابعة عشر فتحت دمشق في رجب صلحا من ابي عبيدة وعنوة من خالد ثم امضيت صلحا بعد ان حوصرت حصارا طويلا وعزل عمر
خالدا وجعل الامر كله الى ابي عبيدة بن الجراح وفي السنة المذكورة كانت وقعة جسر ابي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم ابو عبيد بن مسعود
الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جملة الصحابة وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل ابو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيها
مصر البصرة وامر ببناء مسجدها الاعظم وفيها فتحت بعلبك وحمص صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وهرب هرقل عظيم الروم الى القسطنطينية وفي السنة
الخامسة عشرة وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلثين الفا والروم ازيد من مائتي الف قد سلسلوا انفسهم الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا واذا كانهم
الجبل وقيل كان المسلمون اربعين او خمسين الفا والروم الف الف مع اربعة من ملوكهم والرماة منهم مائة الف وجبلة بن الايهم ملك غسان معهم بعدما
ارتد هو وقومه من العرب يحولهم ضد دينهم لقتال المسلمين فتقدموا الى المسلمين وهم ستون الفا فبرزهم من المسلمين ستون رجلا فقاتلهم
من قبائل العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله ستين من المسلمين فهزموهم وهرب جبلة وقتلوهم حتى لم ينج منهم الا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم
مرة بعد اخرى حتى ابادوهم بالقتل وهرب البقية من تحت الليل واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة
القرشيان وعبد الرحمن بن العوام اخو الزبير وعامر بن ابي وقاص اخو سعد واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن ابي ثابت ان الحارث بن هشام وعكرمة بن
ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة جرحوا يوم اليرموك حتى اثبتوا فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر اليه عكرمة فقال ادفعه الى عكرمة فلما اخذه عكرمة نظر
اليه عياش فقال ادفعه الى عياش فما وصل الى عياش حتى مات فما وصل الى احد منهم حتى ماتوا وفي شوال وقعت القادسية بالعراق وقيل كانت في
سنة ست عشر وامير المؤمنين يومئذ سعد بن ابي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الفيول وذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة الاف والمجوس ستين
او سبعين الفا وكان معهم سبعون فيلا فنصرهم المسلمون في المدائن وقتلوا رؤسهم الثلثة المذكورين وغيرهم وممن استشهد عمرو بن ام مكتوم الاعمى
المؤذن المذكور في قوله تعالى ان جاءه الاعمى وابو زيد الانصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتح الاردن عنوة الا طبرية فانها فتحت صلحا وفيها فرض
الفروض ودون الدواوين واعطى العطاء على السابقة المهاجرين السابقين وفي السنة السادسة عشر من الهجرة افتتحت حلب وانطاكية صلحا وفيها حضر سعد
ابن ابي وقاص الكوفة وفيها فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وفيها يزدجرد
ابن كسرى وفيها فتحت تكريت عنوة وفيها فتحت قنسرين صلحا وفيها في ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها نزل عمر رض
على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا تلك المدينة المباركة وطال حصارهم فقال لهم اهلها لا تتعبوا فلن يفتحها الا رجل نعرف له علامة عندنا
فان كان امامكم به تلك العلامة سلمنا اليه من غير قتال فارسل المسلمون الى عمر يخبرونه بذلك فركب رض راحلته وتوجه الى بيت المقدس وكان معه
غلام له يعقبه في الركوب نوبته بنوبة وقد تزود تمرا وسويقا وعليه مرقعة لم يزل يطوي الفيافي الليل والنهار الى ان قرب من بيت المقدس فلقيه
المسلمون وقالوا له ما ينبغي ان يرى المشركون امير المؤمنين في هذه الهيئة ولم يزالوا به حتى البسوه لباسا فاخرا واركبوه فرسا فلما ركب اخذته
من العجب فنزل عن الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال ابلوني ثم سار في هذه الهيئة الى ان وصل فلما رآه الكافرون من اهل الكتاب كبروا وقالوا
هذا هو وفتحوا له الباب السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة فيها استسقى عمر رض بالعباس رضي الله عنه ثم خرج عمر رض فيها
الى جهة الشام فرجع لما سمع بالطاعون وفي هذه السنة زاد عمر رض في مسجد رسول الله وفيها افتتح ابو موسى الاشعري الاهواز وفيها كانت وقعة
جلولاء واميرها سعد بن ابي وقاص وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر الف الف وقيل ثلثين الف الف وفيها تزوج
عمر رض بام كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت فتحت قيسارية واميرها معوية بن ابي سفيان السنة الثامنة
عشرة فيها طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين وفتح الاخرين الثلاثة الاول في ناحية الاردن وتوفي فيها في هذا الطاعون ابو عبيدة بن
الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة وبها قبره الشريف وصلى عليه معاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس خمسة وعشرون الفا واستشهد
وبها ابنا الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الانصاري خزرجي وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في ان معاذا بنى مسجد الجند

وفيها افتتحت حران والموصل والشوش ودستر والرها وسمياط عنوة ونصيبين وطايفة من الجزيرة عنوة والموصل ونواحيها عنوة وكان فتح الاصطخر وهمدان في هذه السنة عند مصنف السيرة الشامية السنة التاسعة عشر فيها فتحت تكريت وفي شوال منها فتحت قيسارية وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها اجلى عمر رض اليهود عن خيبر ونجران وقسم خيبر ووادي القرى سنة عشرين فيها افتتح عمرو بن العاص رض بعض ديار مصر وفيها توفي بلال المؤذن رض سنة احدى وعشرين وفي تاريخ الخلفاء فتح مصر في سنة تسع عشر وفيها فتح مصر وتوفي خالد بن الوليد رض على فراشه وفيها وقعة نهاوند دامت المحاربة فيها ثلثة ايام ثم جاءت النصرة واستشهد النعمان بن مقرن المزني رض وكان من سادة الصحابة ونعاه عمر رض الناس على المنبر واخذ حذيفة بن يمان الراية من بعده وفتح الله على يديه واستشهد فيها بنهاوند طليحة بن خويلد الأسدي وكان قد ارتد وادعى النبوة ثم اسلم وحسن اسلامه وكان يعد بالف فارس سنة اثنين وعشرين فيها فتحت اذربيجان والخوار على يد المغيرة بن شعبة ومدينة نهاوند والدينور مع همدان عنوة على يد حذيفة رضي الله عنه وطرابلس المغرب على يد عمرو بن العاص وفيها افتتحت جرجان والري وعسكر وقومس سنة ثلاث وعشرين فيها فتحت كرمان وسجستان ومكران واصفهان ونواحيها وفيها توفي امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهيدا طعنه ابو لؤلؤ فيروز غلام المغيرة بن شعبة ثلاث طعنات في صلاة الصبح لاربع ليال بقين من ذي الحجة يوم الاربعاء وقيل لثلاث بقين وعن عمرو بن ميمون قال لما طعنه فيروز سمعت لعمر يقول دونكم الكلب فانه قد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فخرج ثلاثة عشر رجلا فانكفأ عليه رجل من خلفه وذكر الواقدي اخبرني نافع بن ابي نعيم عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال غدوت مع عمر بن الخطاب رض الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤ فقال الا تكلم مولاي فان يضع من خراجي قال كم خراجك قال دينار قال ما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي قال له ابو لؤلؤ لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج عمر رض الى الناس يؤذنهم بالصلوة قال ابن الزبير وانا في مصلاي وقد اضطجع له عدو الله ابو لؤلؤ فضربه بالسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قتلته فصاح عمر وعبد الرحمن بن عوف صلى بالناس فاحملوا عمر فادخلوا منزله فقال لابنه عبد الله اخرج انظر من قتلني فاخبر عمر بقتل ابي لؤلؤ فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا اله الا الله وقال بعضهم كان ابو لؤلؤ مجوسيا وقال بعضهم نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه وتوفي رضي الله عنه وهو ابن ثلث وستين وقيل خمس وخمسون وقيل غيره وخلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقيل غير ذلك ودفن يوم الاحد مستهل المحرم مع صاحبه في حجرة عائشة رض بعد ان استأذنها في حيوته واوصى ان تستأذن ايضا بعد موته فاذنت وصلى عليه صهيب رضي الله عنه في المسجد وحج بالناس عشر سنين متواليات كذا في اعلام الاصابة ولما حضرته الوفاة قيل له الا تستخلف قال لا اتحملها حيا وميتا ثم رجع في ذلك فقال الخليفة بعدي احد هؤلاء الستة وذكر عثمان وعليا وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف وجعل الامر شورى بينهم فتشاوروا ثم امضى الامر الى عثمان رضي الله عنهم اجمعين سنة اربع وعشرين من الهجرة في اولها بويع ذو النورين عثمان بالخلافة واما امير المؤمنين عثمان بن عفان القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو وله كنيتان مشهورتان وابو عمرو اشهرها ولد في السادس بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب كان اجمل الناس وحسنهم وهو اول من هاجر الى ارض الحبشة باهله والمدينة ولم يشهد بدرا للتخلف على مريضة رقية رضي الله عنها وكانت عليلة فامره رسول الله بالتخلف عليها وضرب رسول الله بسهم واجره فهو معدود في البدريين لذلك واما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه الى مكة في امر لا يقوم به غيره من صلح قريش على ان يتركوا رسول الله العمرة فلما اتاه الخبر الكاذب بقتل عثمان جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال اهل مكة يومئذ وبايع رسول الله عن عثمان يومئذ باحدى يديه على الاخرى ثم اتاه الخبر بان عثمان لم يقتل وما كان سبب بيعة الرضوان الا ما بلغه من قتل عثمان رض وزوجه رسول الله رقية وام كلثوم واحدة بعد اخرى وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عندي غيرهما لزوجتكها وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر رض فيهم الشورى واحد الصحابة الذين جمعوا القرآن واخبر ان رسول الله توفي وهو عنهم راض واشترى عثمان بير رومة وكان ركية ليهودي فاشترى نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين وتهايئا اي عثمان واليهودي فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشترى النصف الاخر فاشتراه بثمانية الف وقال رسول الله من يزيد في مسجدنا فاشترى عثمان خمس سواري فزاده في المسجد وجهز جيش العسرة اي غزوة تبوك العسرة سبعمائة وخمسين بعيرا واتم الالف بخمسين فرسا وكان يصوم الدهر وحج بالناس عشرين سنة متوالية كذا في السيرة الشامية وبويع لعثمان بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رض بثلاثة ايام هكذا في تاريخ اليافعي واما في تاريخ الخلفاء فقد ذكر دفن عمر رض مستهل المحرم يوم الاحد باجتماع الناس عليه وفي السيرة الشامية فتح في هذه السنة بلاد الري بكمالها وفي سنة خمس وعشرين من الهجرة انتقض اهل الري فغزاهم ابو موسى الاشعري واهل اسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى وفيها ولي

عثمان الكوفة لسعد بن ابي وقاص رض وعزل سعدا عن الكوفة واستعمل عثمان على الكوفة اخاه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وجهز سلمان بن ربيعة
الباهلي في اثني عشر الفا الى برذعة فقتل وسبا وفيها افتتح بلاد ارمينية وفي سنة ست وعشرين فتحت سابور على يد عثمان بن ابي العاص صالحهم
على ثلاثة الف الف درهم وزاد عثمان في المسجد الحرام واشترى اماكن للزيادة وفي سنة سبع وعشرين ركب معوية بالجيش في البحر فغزا قبرس وكانت
معه عبادة بن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجيش
وغزاتها ان يكون منهم فدفنت هناك وفيها افتتحت ارجان ودارابجرد واندلس وقيل كانت هذه الغزوة في ثمان وعشرين وعزل عمرو بن العاص وبعث عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح على مصر فغزا عبد الله افريقية وافتتحها واصاب كل انسان الف دينار وقتل ملكهم جرجير وكان في مائة الف وبلغ سهم الفارس وقيل
ثلاثة الاف دينار وفي سنة ثمان وعشرين انتقض اهل اذربيجان فغزاهم الوليد بن عقبة ثم صالحهم وفي سنة تسع وعشرين افتتح عبد الله بن عامر بن كريز بالراء
المهملة والياء التحتية والزاء المعجمة مدينة اصطخر عنوة بعد قتال عظيم وفيها عزل عثمان رض ابا موسى عن البصرة وعثمان بن ابي العاص عن فارس وجمع ذلك
لعبد الله بن عامر وفيه فتح كثير بلاد فارس ثم بلاد خراسان جميعا وفي سنة ثلثين افتتح ابن عامر سجستان مع ناس من خراسان وهرب ابن كسرى واعتمر ابن عامر
واستخلف الاحنف بن قيس على خراسان فاجتمعوا جمعا كثيرا فجمع له الاحنف فهزمهم ولما كثرت الفتوحات في العام المذكور واتسع الخراج من كل جهة
اتخذ عثمان لماله الخزائن وقسمه وكان يامر للرجل بمائة الف وفي السيرة الشامية كانت غزوة البحر ففتحت بلاد كثيرة من المغرب في سنة احدى وثلثين
تكامل فتح خراسان وفي سنة اثنين وثلثين توفي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت قبرس كذا في السيرة الشامية وفي سنة ثلاث
وثلثين غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح بلاد الحبشة وفتح حصن بلاد اندلس وفي اربع وثلثين كانت غزوة ذي خشب وفتح اطراف خراسان وما والاها
وفي خمس وثلاثين فتحت بلاد كثيرة من بلاد الهند وغيرها في بلاد المغرب والاندلس كذا في السيرة الشامية وفي اواخر سنة خمس وثلثين حصر المصريون
عثمان بن عفان رض ليخلع نفسه عن الخلافة ولم يزالوا محاصرين له الى ان جاء الوقت الذي تصيبه فيه المصيبة التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فتجرع عليه اراذل من رعاع القبائل واقتحموا عليه داره فقتلوه قيل وكان المحصرون عليه [illegible]
اربعة الاف وسبب قتلهم على ما قيل انهم طلبوا منه عزل مروان من العادة التي ياخذها الجند من ولاة الامر وامر من كتب لهم بذلك الى عامله في مصر فلما
كانوا في اثناء الطريق فتحوا الكتاب فوجد فيه الامر بقتلهم فرجعوا اليه وقالوا كيف تامر بقتلنا فقال ما كتبت الكتاب وانما كتبه غيري فقالوا
فقالوا ان كان خطك فقد امرت بقتلنا وان كان خط غيرك فقد زور عليك وتغلب على امرك فما تصلح للخلافة ويقال ان الذي زور عليه مروان
وفي جامع الترمذي في مناقب عبد الله بن سلام انه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه الى عثمان فقال ما جاء بك فقال جئت في نصرتك قال اخرج
الى الناس فاطردهم عني فانك خارجا خير لي منك داخلا فخرج عبد الله الى الناس فقال ايها الناس انه كان اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله
عبد الله ونزلت في ايات من كتاب الله فنزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل الاية ونزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
ان لله سيفا مغمودا عنكم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل به رسول الله فالله الله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله لئن قتلتموه
لتطردن جيرانكم من الملائكة وليسلن سيف الله المغمود عنكم فلا يغمد الى يوم القيامة فقالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان انتهى الحديث وقتل رضي الله
عنه بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة وقيل اوسط ايام التشريق من ذي الحجة منها على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا [illegible]
عشر يوما من مقتل عمر بن الخطاب رض وقال الواقدي قتل رض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة وكان عمره يوم قتل اثنين وثمانين سنة
وقيل غيرها وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي بكر واخذ بلحيته
فقال دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحى وخرج ثم دخل رومان بن سرحان رجل ازرق قصير مجدور عداده في مراد وهو من ذي اصبح ومعه
خنجر فاستقبله بها وقال على اي دين انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان ابن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين
قال كذبت وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امراته نائلة بينها وبين ثيابها ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله
لاقطعن انفه فعالج المراة فكشف عن ذراعيها فقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه سيف اعني على هذا واخرجه
فضربه الغلام بالسيف فقتله واقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا
قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد بن ابي
بكر وقتله غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليماني وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيته فهزها فقال ما اغنى عنك
معوية ما اغنى عنك ابن ابي سرح ما اغنى عنك ابن عامر فقال له يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله انك لتجذب لحية كانت تعز على ابيك وما كان ابوك

يرضى مجالست هذا مني فيقال انه جاشار الى من معه فطعنه احدهم فقتلوه والله اعلم واكثرهم يروى ان قطرات من دمه سقطت على المصحف
على قوله عز وجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وعن كنانه مولى صفية رض بنت حيي بن اخطب قال للراوي فقلت لكنانة قتله رجل من اهل
مصر يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف بمدينة يقول انا قاتل نعثل وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلام
وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طايفة من الناس معهم المغيرة بن الاخنس
يومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان رض وعمره يومئذ بضع وثمانون سنة وقيل تسعون وقيل غير ذلك وقد اشتهر عنه ما اراد القتال
والدفع عن نفسه بل قال لاقارنه وكانوا امائة او اربعمائة من لغمد سيفه فهو حر لله فاغمدوا اسيوفهم كلهم الا واحد منهم فانه قاتل حتى قتل وان
عليا رضي الله تعالى عنه ارسل اليه ابنه الحسن بماء للشرب قال له ان اخترت ان ابثك للنصر اتيت فقال رضي الله تعالى عنه لا فاني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قاتلتهم نصرت عليهم وان لم تقاتل افطرت الليلة عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رض صائما وعن ابي جعفر الانصاري على ما ذكره الحافظ ابن عبد البر قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه اشتد خرجت حتى دخلت
المسجد فاذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة قال ويحك ما وراءك قلت قد والله فرغ من الرجل فقال تبا لكم اخر الدهر فاذا هو علي رضي الله
تعالى عنه ونقل عن علي رضي الله عنه انه لما بلغه قتله قال الله المستعان ما كنا نظن ان يبلغ الامر الى هذا الحد وعن مالك قال لما قتل
عثمان القي على المزبلة فلما كان من الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي مالك
ابن ابي عامر فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنوه ناداه رجل من بني مازن والله لئن دفنتموه هيهنا لنخبر الناس غدا فاحتملوه وصاروا به
الى حش كوكب ويقول انه سيدفن هيهنا رجل صالح والحش البستان وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فلما دفنوه عمّوا قبره قال ابن اسحاق
وكانت خلافته اثنى عشرة سنة الا ثنتي عشر كان خفيفا ان ينقض وقال ابن عباس رضي الله عنهما لو اجتمع الناس على قتل عثمان رض
لرموا بالحجارة كما رمي قوم لوط وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا ينغلق عنهم الى قيام الساعة
وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه انظر الى وجه هذا الرجل فنظرت فاذا هو مسود الوجه فقال سئلت عن امره
فقلت حسبي انت حدثني فقال ان هذا كان يسب عليا وعثمان وكنت نهاه فلا ينتهي فقلت اللهم ان هذا يسب رجلين قد سبق لهما ما تعلم
اللهم ان كان يسخطك ما يقول فيهما فارني به اية فاسود وجهه كما ترى وروى اللالكائي عن ابي حصين ان عليا قال لو اعلم ان بني امية يذهب ما في
نفوسها لحلفت لهم خمسين يمينا مردودة بين الركن والمقام اني لم اقتل عثمان ولم امال على قتله وروى ابن عساكر عن ابي سويد قال الجزري انهم لما
قتلوا عثمان بن عفان فتشوا خزانته فوجدوا فيها صندوقا مقفلا ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان
بسم الله الرحمن الرحيم عثمان بن عفان يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث من في القبور ليوم لا ريب فيه وان الله لا يخلف الميعاد جميعا عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ان شاء الله ومن كراماته
الشريفة ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رض ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبتيه فما حال
الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات بها سنة ست وثلثين واما امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي يكنى ابا الحسن وامه فاطمة بنت اسد بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت
لهاشمي توفيت قبل الهجرة وهو اول من اسلم على قول طائفة كسلمان وابي ذر والمقداد وحذيفة وجابر و
ابي سعيد الخدري وخباب رضي الله تعالى عنهم وهو اول هذه الامة ورودا على الحوض رواه سلمان الفارسي
واجمعوا على انه صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وانه ابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما واغنى في تلك
المشاهد وقال احمد بن حنبل لم يروا في فضايل احد من الصحابة بالاسانيد الحسان ما روي في فضل علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
ابويع علي رضي الله تعالى عنه يوم قتل عثمان رض واجتمع على بيعته المهاجرون وتخلف عن بيعته نفر منهم وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه
جماعة من اهل الشام وفيها وقعت قصة الجمل والكلام فيها طويل وتلخيص ذلك على ما ذكره الامام اليافعي في مرآة الجنان انه لما قتل عثمان صبرا
توجع له المسلمون وسقط في ايدي جماعة وكم بكى عليه من محزون وسالت من بعده دماء الفتن كما يسيل ماء العيون وسار طلحة والزبير وعائشة رض
نحو البصرة طالبين الثار بدم عثمان وكانت عائشة رض قد اعتمرت وهي راجعة الى المدينة فلما بلغها قتل عثمان رجعت الى مكة واراد وامن ابن عمر ان
يخرج معهم فامتنع فلما خرجوا من مكة جاء مروان بن الحكم الشقي الى طلحة والزبير رض وقال على ايكما اسلم بالامارة واتادي بالصلوة فسكتا فقال عبد الله

ابن الزبير على ابي وقال محمد بن طلحة على ابي فارسلت عائشة رضي الله عنها الى مروان اتريدان ترمي الفتنة بيننا امر وابن اختي فليصل بالناس فرجع عبد الله بن
الزبير واما الحق علي كرم الله وجهه ارسل الى امير الشام والعراق معوية وابن عامر يستدعيهما للطاعة والوصول اليه فلم يكن من معاوية الا تجهيز
جيوش الشام وجمع العساكر عليه وخرج ابو الحسن الى جهة الكوفة وسارت جيوش العراق بين يديه والتقيا بعد بقعة الجمل وكان قدر الله في سفك
دماء الفريقين ما كان واعتذر عن ذلك علماء السنة بان معوية كان طالب الثار من قتلة عثمان اذ كان له نسبة في بني امية وان عليا رضي الله عنه
لم يمكنه تسليمهم لاخذ الثار منهم فاول قتالا منه ثم وقعت وقعة الجمل بينه وبين طلحة والزبير ومن معهما وذلك انهما لما خرجا من المدينة
من المدينة ليردهم في بعض الطريق ففاتوه وسلموا من التعويق فقدموا واتوا البصرة واستغنوا منها بيت المال ومن اهلها بالنصرة وارسل
علي رضي الله عنه اذ فاتوه الى المدينة يستدعي بالمدد وطالبا بذلك الاستعانة على الحرب وارسل ابنه الحسن الى الكوفة مع عمار رضي الله عنهما
يستنفران من فيها رجالا للمعونة والانتصار ثم لما وصل الى العراق ليردهم الى طاعته خرج معه اهل الكوفة وخرج معهم اهل البصرة وحاولوا الصلح والرجوع
الى بيعته فلما عزموا عليه ثار الاشرار بعد ما بين الفريقين الناس حين خافوا ان يصطلحوا على ما يسوء الفجار من اقامة الحدود والاخذ لدم عثمان
بالثار فاشعلوا نار الحرب بالليل حتى التقى الرجال والخيل وجرت دماء الفريقين كالسيل وكل من مد يده الى خطام الجمل الذي عليه ام المؤمنين رضي الله عنها
راكبة لم يرجع اليه يده بل هي بضرب السيوف الماضيات ذاهبة وتقاتل الاقران وتناشدوا عند ذلك الاشعار وقطع على خطام الجمل سبعون يدا
من بني ضبة كلما قطعت يد اخذ الزمام اخر وهم ينشدون   نحن بنو ضبة اصحاب الجمل   ننازل الموت اذا الموت نزل   والموت اشهى عندنا من العسل
وكانوا من حزب عائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم وبلغت القتلى يومئذ ثلاثة وثلاثين الفا على ما ذكر اهل التواريخ كل ذلك وعائشة رضي الله عنها راكبة على الجمل فامر علي
رضي الله تعالى عنه بعقر ذلك الجمل المسمى عسكر فهدأ الشر عند ذلك وظهر علي رضي الله تعالى وانتصر ثم جاء علي الى عائشة رضي الله عنها فقال غفر الله لك
فقالت ولك ملكت فاسجح ما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما ترى فقال غفر الله لك فقالت ولك ثم امر معها عشرين امرأة شريفة متقية
بصرية يمضين معها الى المدينة وانزلها في داره واكرمها ثم سفرها الى المدينة الشريفة وشيعها باولاده وودعها وقد اخبر رسول الله بهذه
الوقعة لعائشة رضي الله عنها اخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في الفتن عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لازواجه ايتكن التي تنبحها كلاب الحوأب
فلما مرت عائشة رضي الله عنها ببعض مياه بني عامر نبحت الكلاب عليها فسالت عنه فقيل لها هذا ماء الحوأب فوقفت فقالت ما اظنني الا راجعة اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم كيف باحديكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقيل لها يا ام المؤمنين انما تصلحين بين الناس واخرج احمد عن عائشة
قالت رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف باحديكن اذا نبحتها كلاب الحوأب وقتل ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله
القرشي التيمي احد العشرة المبشرة قتل بسهم مروان متبع الخذلان والله تعالى اعلم مع انه كان معهم ومن حزبهم لا من حزب علي رضي الله تعالى عنه
لكن قيل رماه من اجل ضغن كان في قلبه منه واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه قال جاء رجل يوم الجمل فقال ائذنوا لقاتل
طلحة فسمعت عليا رضي الله عنه يقول بشره بالنار واخرج ك وقال ابن حجر في الاطراف سنده ضعيف عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة بن
عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في اخر رمق فوقفت عليه فرفع راسه فقال اني لارى وجه رجل كانه القمر فمن انت فقلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال
ابسط يدك ابايعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته بقول طلحة فقال الله الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان
يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه والى ذلك يشير ناظمه بقوله   واشعث قوام بآيات ربه   قليل الاذى فيما ترى العين مسلم   يناشدني حم
والرمح شاجر   فهلا تلا حم قبل التقدم   وقتل الزبير بن العوام رضي الله عنه القرشي الاسدي احد العشرة المبشرة قتله ابن جرموز بوادي السباع
بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال فلعنه الشيطان المذكور في الوادي المذكور وهو سائر فاتاه معه ولم يشعر انه غادر فاستغفل الزبير فقتله
تغفلا منه واخذ سيفه ذلك الفاجر ثم جاء الى علي رضي الله تعالى بسيفه ليبشره واخرج ابن عساكر ورجاله ثقات وله طرق عن علي عن ابي نضرة
قال جيء براس الزبير الى علي فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا الى جنبه قاتل الزبير في النار يا اعرابي تبوأ مقعدك من النار واخرج ابن عساكر
ايضا عن حسن بن علي بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال جاء عمرو بن جرموز الى علي بن ابي طالب بسيف الزبير فاخذه علي فنظر
اليه ثم قال اما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ط وابن ابي شيبة والشاشي وع وابن
جرير وصححه عن زر قال استاذن ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام على علي بن ابي طالب فقال علي ليدخل قاتل ابن صفية في النار اني سمعت رسول
الله لكل نبي حواري وحواري الزبير وممن قتل يوم الجمل زيد بن صوحان التابعي الصوام القوام وفي سنة سبع وثلثين من الهجرة المقدسة
وقعت وقعة صفين بين جيش علي العراقيين وجيش معوية الشاميين في شهر صفر وقال الامام احمد في تاريخه في شهر ربيع الاول ودامت ليالي اياما

وقتل من الفريقين على ما نقلوا ستون الفا وعن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
تقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل مع ذو الشهادتين خزيمة بن
ثابت الانصاري والد عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى يقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
وابو حسناء قيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اعان على قتل الاسود العنسي وقيل وجد في قتلى اصحاب علي رضي الله تعالى عنه اويس بن
القرني خير التابعين الذي قال لعمر في حقه لاستغفار الامة عنه كما ذكرنا قبل وقتل مع معوية حابس الطائي قاضي حمص وذو الكلاع الحميري
وهو احد ممن شهد اليرموك وعبيد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمرو وكان جيش معوية سبعين الفا وجيش علي قيل خمسين وقيل تسعين وقيل مائة
الف وذكر الزبير بن بكار ان جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة الف وقتل مع معوية كريب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله
علي رضي الله عنه فواجه في بعض تلك الايام معوية فقال له علي هلك المسلمون بيني وبينك ابرز الي فاذا قتل احدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال فسكت معوية
ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال انصفك الرجل فقال له معوية ما اظنك الا طمعت فيها يعني انك تعلم اني ما انا له بمقاتله فاذا قتلني اخذت
الخلافة بعدي والاشعث بن قيس الكندي برز في الفين وبرز ابو الاعور السلمي في خمسة الاف ثم اقتتلوا فغلب الاشعث على الماء وازالهم عنه ثم التقى
اصحاب علي واصحاب معاوية يوم الاربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما خاف اهل الشام اي الحملة الكرة رفعوا المصاحف
باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله فاجاب علي رضي الله عنه الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا
لا حكم الا لله وسياتي ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين هو ما روي انه اجتمع في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه من
وعمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل للتحكيم فخلا عمرو بابي موسى وخدعه وقال له تكلم قبلي فانت افضل واكبر سابقة واري ان تخلع
عليا ومعوية ويختار المسلمون لهم رجلا يجتمعون عليه فوافقه على هذا ولم يشعر بخدعه فلما خرج تكلم ابو موسى وحكم بخلعهما فقام عمرو بن العاص
وقال اما بعد فان ابا موسى خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلعه ووليت معاوية وقيل انهما اتفقا على ان يصعد ابو موسى على المنبر وينادي
يا معشر المسلمين اشهدوا واعلموا اني قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا وفعل ذلك واخرج خاتمه من اصبعه ورمى به اليهم ثم صعد عمرو واخرج
خاتمه اولا وقال اشهدوا واعلموا اني قد ادخلت معوية في الخلافة كما ادخلت خاتمي هذا في اصبعي وادخله في اصبعه ورجع اصحاب علي الى الكوفة
غافلين ان الذي فعله عمرو خديعة لا يعباء بها واخرج ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقال ابو ايوب قاتلت المشركين مع رسول الله
وامرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين وفي شعبان سنة
ثمان وثلثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل راس الخوارج عبد الله بن وهب
الشيباني وقيل الراسي وقتل اكثر اصحابه وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا ويقال كانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد بن
ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها لعلي رضي الله عنه وبعث معوية عسكرا وامر عليهم معوية بن حديج الكندي والتقى هو ومحمد فانهزم عسكر
محمد واختفى هو في بيت امراة فدلت عليه فقال احفظوني في ابي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان واتركك وانت
صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار واحرقه بالنار وسنة تسع وثلثين وفيها تنازع اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية في اقامة الحج فمشى في
الصلح ابو سعيد الخدري على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين ذكر بعض اهل التواريخ انهم لما استقرت الخوارج في حروراء
وهم ستة الاف مقاتل وقيل ثمانية الاف مضى اليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا يوم من فلج فيه فلج يعني من ظهرت حجته فلج يوم
القيامة انشدكم الله هل تعلمون ان لا احد الا ان اكره مني للحكومة قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم اكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فعلام
خالفتموني ونابذتموني قالوا انا اتينا ذنبا عظيما تبنا الى الله فتب انت اليه منه واستغفره لنعد اليك قال فاني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه
فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رضي الله عنه رجع عن التحكيم وتاب منه وراه ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال له يا امير المؤمنين
ان الناس قد تحدثوا انك قد رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وانك تبت لذلك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم اني رجعت
عن الحكومة فقد كذب ومن راها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل انهم خارجون فقال لا اقاتلهم حتى
يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم رحبوا به واكرموه وقالوا ما جاء بك يا ابن عباس قال قد جئتكم
من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس انا اتينا ذنبا
عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا ما

صدقتم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ارنب ثمنها ربع درهم يصاد في الحرم فقال تعالى يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكذا في شقاق
رجل وامرأته بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ
امسك عن القتال للهدنة بينه وبين قريش في الحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محى نفسه عن الخلافة بالتحكيم قال ابن عباس ليس ذلك يزيلها عنه فان
رسول الله محا اسم النبوة يوم الصحيفة فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث قال لعلي اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد
رسول الله فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب باسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحاها فقال علي والله لا امحاها فقال رسول الله
ارني مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج مقالته رجع منهم الفان وبقي اربعة الاف وستة الاف على الخلاف فاجمع
على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فبايعوه فخرج بهم الى النهروان فتبعهم علي رضي الله عنه فاوقع بهم فقتل منهم الفين وثمانية رجل ومنهم ذو الثدية
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامته على الفرقة التي تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية بعد ان قال لهم علي رضي الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل
عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك انهم لما خرجوا الى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا النصراني واوصوا به
خيرا وقالوا احفظوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله وفي عنقه المصحف ومعه
جارية وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال احيوا ما احيى القرآن واميتوا ما امات القرآن قالوا فحدثنا عن ابيك قال
ثم حدثني ابي قال سمعت رسول الله يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه قالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فاندفق دمه على الماء
يجري مستقيما وقتلوا جاريته رحمة الله عليهما واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار واخرج احمد وغيره عن ابي سعيد ان ناسا من امتي سيماهم التحليق يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمار يخرج قوم من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه واخبار رسول الله بقتال الخوارج احاديث وردت في الصحاح وقد ذكرنا بعضه في غزوة حنين في ذكر ذي الخويصرة واخرج ابن عدي
عن علي رضي الله عنه قال امرت بقتال ثلثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما
المارقون فاهل النهروان يعني الحرورية واخرج طس عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكر القوم
فاذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن واذا فيهم اصحاب الثفنات واصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحي
عن فرسي ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي واخذت بمقود فرسي فقمت اصلي الى رمحي وانا اقول في صلاتي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم
لك طاعة فائذن لي فيه وان كان معصية فارني براءتك فانا كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حاذاني قال تعوذ بالله يا جندب من شر سخطه فجئت اسعى اليه ونزل فقام يصلي اذ اقبل رجل فقال يا امير المؤمنين الك حاجة في القوم
قال وما ذاك قال قطعوا النهر فذهبوا فقال ما قطعوه فقال سبحان الله ثم جاء آخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال علي رضي الله عنه ما قطعوه ثم جاء آخر
فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال علي ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب اما انا فباعث اليهم
رجلا يقرأ المصحف يدعو الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة
ثم قال من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه الا شاب من بني
عامر بن صعصعة فقال له علي خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف الى
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا ونشبوا القوس قبل ان يرجع فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقعد فقال علي دونكم القوم قال جندب فقتلت
بكفي هذه ثمانية قبل ان اصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال وفي هذه السنة استشهد امير المؤمنين ابو الحسن
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ضربه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله واصله من حمير وكان فاتكا فقتله ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل في اول ليلة من العشر الاواخر واختلف في موضع دفنه فقيل دفن في قصر
الامارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروي عن ابي جعفر ان قبره رضي الله تعالى عنه جهل
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام واياما واختلف في مبلغ سنه يوم مات فقيل

وخمسون وقيل ثلاث وستون وقيل غيره قال اليافعي وفي قتل علي رضي الله تعالى عنه قصة مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا وقالوا ان عليا ومعاوية
وعمرو بن العاص افسدوا امر هذه الامة ولو قتلناهم لعاد الامر الى حقه وزال كل فساد فالتمسوا حيلة يتوصلون بها الى قتلهم ودبروا امرهم بان
قتل الثلثة الله واحد ثم تراجعوا في ثلثة رجال ينتدبون لقتل الثلثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه قالوا وكيف لك بذلك
اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصمري وانا اقتل معوية وقال داذويه العنبري انا اقتل عمروا واتفقوا على ان يكون ذلك في سبع عشرة من رمضان
ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها واشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج علي رضي الله عنه لصلوة الفجر ضربه
راسه واما الذي تكفل لقتل معوية فدخل دمشق فضربه وهو في الصلوة فجرح اليته ويقال انه قطع عرق النسا واما ربيع عمرو بن العاص فانه دخل مصر
لقتله وكان من قضاء الله في سلامة عمرو انه استخلف خارجة بن حذافة في صلوة الصبح وظن داذويه الخارجي انه عمرو فقتله فاخذوا ودخل على عمرو بن
العاص فقال لمن قتلت قالوا خارجة فقال اردت عمروا واراد الله خارجة هذا الذي قتل خارجة اعني داذويه على وزن خالويه قيل هو من بني العنبر وقيل
ملجم واخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله تعالى عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة بن جعفر
على الحسين او ثلثا فقيل له فقال انما هي ليال قلائل يأتي امر الله وانا خميص فقتل من ليلة واخرج المديني عن الحسن والحسين ان عليا رضي الله عنه
قال ... حبيبي في المنام بني اسد فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعده فوعدني الراحة منهم الى قريب فما لبث الا ثلثا وعن الحسن بن كثير
عن ابيه قال لما خرج علي للصلوة الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر
عن الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع
فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه وهو يمشي وهو يقول   شد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا   فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم لعلي
ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في استيعابه انه امرءة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى راى الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها
على بن جوتها من نهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم
الذي شرط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فيما زعموا وكان في خلال
ذلك يأتي عليا يسأله الى ان وقعت عينه على قطام وكانت امرءة جميلة فاعجبته فوقعت في نفسه فخطبها فقالت لقد آليت ان لا اتزوج الا على مهر
لا اريد سواه فقال ما هو فقالت ثلثة الاف دينار وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن ابي طالب والفتك به وما اقدمني
هذا المصر غير ذلك ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال لها ما يغنيك قتل علي وانا اعلم اني اذا قتلته لم افت
فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت ادانى من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه
لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في
الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينشرح نفسي لقتله قال ويلك انه حكم الرجال
في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشكن في دينك فاجابه فاقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم
في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه فخرج علي رضي الله عنه الى الصلوة الصبح فبدره
شبيب فضربه فاخطأ فضربه عبد الرحمن على راسه فقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب
فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه وهرب شبيب فخرج من باب كندة وقد اختلفوا في صفة ابن ملجم يومئذ فلما اخذ قال علي رضي الله عنه احبسوه فان
مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي من العفو والقصاص ايضا هل ضربه في الصلوة او قبل الدخول بها وهل استخلف من اتم بهم الصلوة
او هو اتمها والاكثر انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وحرقوه بالنار هذا في تاريخ الخلفاء
وروى النسائي من حديث عمار بن ياسر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن
اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا الفتى يافوخه فيخضب هذه يعني لحيته واخرجه الطبراني في الكبير عنه ايضا
واخرج مثله مختصرا احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وعد عن جابر بن سمرة رض قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انك ستظلمت مقتول وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج هذا ابن عساكر عن معوية
ثم طلبه ابن ملجم وسأل عن اسمه ونسبه فانتمى الى غير ابيه فقال كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما ان رسول الله صلى
شبهه اليهود واخرج عبد وابن سعد ووكيع عن ابي عبيدة قال كان علي رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي
من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي رزق عبد الله بن مالك قال جمع الاطباء على علي بن ابي طالب يوم جرح وكان ابصرهم با
وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب اليه صحراء اثير فاخذ رئة شاة فنسخ عرقا منها فاستخرجه فادخله في الجراحة على ثم نفخ
فاذا عليه بياض دماغ والضربة قد وصلت الى ام الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبيهقي
ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فاوصى ان يحنط به وقال هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض
المنكبين اغيد كأن عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا
اذا مشى تكفأ وان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد فاذا مشى الى الحرب
قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلث وستون سنة وقيل غير ذلك ثم
ولي ابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر من اربعين الفا وتمت بخلافته ثلثون وصدقت اخبار الرسول عليه الصلوة والسلام كما قال
ثم يكون ملكا الى آخر الحديث مدة اربعين وبقي نحوا من سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان وفي ربيع الآخر منها سار
علي رضي الله عنهما في جيوشه وسار معوية في جيوشه يقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فوفق الله الحسن رضي الله تعالى
لحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فكتب الى معوية ان
يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معوية وكاد يجيبه
الا انه قال العشرة انفس فلا امنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه يقول اني قد اليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويده
فراجعه الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معوية حينئذ برق ابيض وقال اكتب ما شئت فانا
التزمه فاصطلح على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر من بعده فالتزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكبر الناس واصطلحوا فلذلك
وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادى الاولى من سنة اربعين فبايع الناس معوية يومئذ ابن ست وستين الا ربعا
من قال ان الجماعة سنة اربعين فقد وهم ولم يقل العلم هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء ان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لانه
لمن بعده وعلى ذلك العقد بينهما اتفق العقد في ذلك ومات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع
واربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين بعدما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن ببقيع
الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين عليه السلام للصلوة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدمتك
عائشة ان يدفن مع رسول الله في بيتها فرضيت فلما مات منع من ذلك مروان وبنو امية في خبر يطول ذكره وعمره رضي الله عنه سبع واربعين
سنة وروى ابو زيد عمرو بن ابي شيبة وابو بكر بن ابي خيثمة بسندهما عن قتادة قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال يا اخي اني سقيت السم
ثلث مرار لم اسق مثل هذه المرة فقال له الحسين من سقاك يا اخي فقال ما سؤالك يا اخي تريد ان تقاتلهم كلهم الى الله فلما مات ورد البريد بموته
على معوية فقال يا عجبا من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه وفي تاريخ الخلفاء سمته زوجته جعدة بنت الاشعث ودس اليها يزيد
ابن معوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا
وعن انس قال لم يكن احد منهم اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال في الحسن
والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومناقبه بالانساب والاكتساب
والنجابة والمحاسن والفضائل في الظاهر والباطن معروفة مشهورة غير محصورة ومن ذلك ما روي انه حج ماشيا على رجليه والنجائب تقاد
بين يديه خمسا وعشرين حجة ومن زهده ما روي انه خرج في الله تعالى عن ماله ثلاث مرار وشاطره مرتين حتى في نعله ومن جوده انه سأله
انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون كراء الحمال من قبلي ومن
سعة تواضعه ما ذكر انه مر بصبيان معهم كسرة خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لا

المجيد واغرنا اطعموني واما نجد ما اكثر منه ومن يوكله ما روي انه بلغه ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة فقال
رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما اختار الله له وفي هذه السنة قتل حجر بن عدي الكندي وخمسة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه روى ابن عساكر عن حجر بن عدي
الكندي انه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني
لاصلي ركعتين فصلى ركعتين
ثم قال لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما وادفنوني
في ثيابي فاني لاق
معاوية بالجادة
واني
مخاصم

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب الى هذا المحل ختم التاليف واتى
فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
نفع الله به القاري والسامع وجميعا
من رحمته في احسن المجامع وتقبل
ذلك بقبول حسن واسس
من رضا على اساس
متقن ختمه
بالخير
والسعا